



كتاب

# دولة الإسلام

لمؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين الذهبي

(٦٧٣ - ٧٤٨ هـ)

الجزء الأول والثاني

عني بطبعه ونشره

خادم العلم

عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

طبع على نفقة

إدارة أحياء التراث الإسلامي

بدولة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله له الحكم وإليه يرجع الأمر كله ، خلق الخلق وقدر الأشياء ، يعز من يشاء ويذل من يشاء ، جعل الدنيا دول رفع من أراد بعزّه وسلطانه ، وأذل من شاء بحكمه وعدله ، لايسأل عما يفعل ، سبحانه هو الله الواحد القهار ، ونصلي ونسلم على رسوله محمد المبعوث رحمة للعالمين ، اختاره الله تعالى لنشر العدالة في الأرض ، وتوطيد حكمه بين الناس ، فمن قدرت له السعادة آمن به وأطاعه وسلم الأمر لحكمه فعاش قرير العين لم يجد في صدره حرجاً مما قضاه الله وقدره ، لأنه علم أن الحكم لله ، وأن كل حكم سواه فهو باطل ، وخاب وخسر من تولى وأعرض عن رسالته ، وحكم بغير شريعته ، فلم ينعم له بال ، ولم ينشرح له صدر ، لأنه أبعد نفسه عن الطريق المستقيم فتولاه الشيطان إلى السبل المعوجة ، وآل به إلى الخيبة والندامة ، ومرجعه إلى الجحيم ، وهكذا قدر الله تعالى على الخلق فصيرهم فريقين هذا إلى السعادة والجنة وذاك إلى الشقاء والنار وبعده .

فهكذا الدنيا دول ، تمر الأيام والليالي والأعوام ، ومرورها عبرة لمن اعتبر ، قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير .

قيض الله تعالى رجالاً من عباده لمتابعة حوادث الدنيا ومولد الرجال وفنائهم ، مع ذكر كثير من أعمالهم وأقوالهم ، منهم الحافظ الأمام شمس الدين الذهبي

المشهور بتأليفه وتصانيفه فهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي وهو من أسرة تركمانية ، وكانت حياته ما بين ٦٧٣هـ إلى ٧٤٨هـ وقد ملأ الصفحات العديدة من علمه ، وقد اشتهر بحفظ الأسانيد وإتقانها في الصحة والضعف وقد سبق أن طبعنا كتاباً من تأليفه في علم الحديث وهو مغني الضعفاء ، فهو معروف بعلمه ودرايته ، وحينما اطلعنا على كتابه «دول الإسلام» لمؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين الذهبي وقد بلغ عدداً من الأجزاء وإنما هذان الجزءان في مجلد واحد ملخص ، ذلك الكتاب لسبعة قرون مضت .

وقد استخرت الله تعالى في إعادة طبعه إذ أنه فقد من المكتبات والأسواق ، وهو كتاب يجدر بالباحث أن يرجع إليه لمعرفة بعض الأشخاص المعنية بالعلم ونشره ، والحكم وإدارته ، لذلك استعنا بالله في إعادة طبعه وترميم حروفه وتكبيرها ، والله نسأل أن يجزل له الأجر والثوبة ، وأن يشركنا في صالح عمله ويرزقنا الاخلاص في الاعمال والأقوال ، وأن ينفع به كل من أراد الاطلاع والوقوف على حقائق الأمور السالفة ، وكما نسأله سبحانه وتعالى أن يضاعف الأجر والثواب لكل من ساهم في نشر العلم وإفادة الأمة إنه سميع مجيب .

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه إلى يوم الدين ،  
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

خادم العلم  
عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

١٤٠٨/١١/١١ هـ  
الموافق ١٩٨٨/٦/٢٥ م

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة التحقيق

### التعريف بالمؤلف :

هو الحافظ الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز بن عبد الله الذهبي ، ينحدر من أسرة تركمانية كانت تستوطن « ميافارقين » إحدى المدن الشهيرة بديار بكر ، ثم انتقل أحد أفرادها إلى دمشق واستوطنها ، وولد له فيها عثمان جد المؤلف واشتغل بالنجارة ، ثم ولد لعثمان ولده أحمد والد المؤلف واشتغل بصناعة الذهب ، وكان له بعض اشتغال بالعلم .

واشتهر مؤلفنا بالتركمانى ، والفارقى ، والذهبي ، وكانت شهرته الأخيرة هي الغالبة عليه ، وربما جاءت هذه الشهرة من صناعة أبيه ، وإن كان الصفدى فى « الوافى بالوفيات . » ج ٢ : ١٦٣ قال فيه : « دهن يتوقد ذكاوه ويصبح إلى الذهب نسبته وانتاوه » فلم يتعرض للنسبة المادية وإنما جلب نسبة معنوية .

وقد ولد مؤرخنا في ربيع الأول أو الآخر من سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وكان له من همته وسمو نفسه ما جعله يعدل عن صنعة أبيه ويطلب العلم على طريقة طلاب العلم في عهده ، فيتردد على الشيوخ ، ويرحل إليهم في موطنهم ، ويتخرج عليهم في تخصصاتهم إلى أن تمكن في علوم مختلفة ، ثم سلك درب الوظائف وهو في سن مبكرة ، فتصدر للإقراء في جامع دمشق سنة ٦٩٩ هـ . ووصل الدرب به إلى مشيخة دار الحديث الظاهرية سنة ٧٢٩ هـ . ثم مشيخة دار الحديث النفيسية سنة ٧٣٩ هـ .

واشتغل مؤرخنا بالتأليف والتصنيف في علوم مختلفة حتى بلغت كتبه المائة ، معظمها في الحديث وعلومه ، والتاريخ وفنونه . وقد ذكرت كتب التراجم كتبه بالتفصيل ، وأجصاها تلميذه صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي في كتابيه « الوافي بالوفيات » و « نكت الهميان » .

وتوفي الذهبي بدمشق في ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة - رحمه الله .

وقد ترجم لمؤلفنا الأستاذ الدكتور محمد عبد الهادي شعيرة ترجمة وافية في صدر كتابه « تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير و الأعلام » الذي تقوم الهيئة بطبعه ضمن كتب « مركز تحقيق التراث » بها .

ولذلك فإننا نرى أنه لا حاجة بنا إلى الإطالة في التقديم توخيا للمهدف من إصدار سلسلة « التراث للجميع » .

## كتاب دول الإسلام

هذا الكتاب من أشهر كتب الحافظ شمس الدين الذهبي ، وقد اختصره من كتابه ( تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ) المسمى بتاريخ الإسلام الكبير ، وأطلق عليه في بعض الأحيان ( التاريخ الصغير ) .

واختصار المؤلف فيه يظهر في عباراته الموجزة عندما يتعرض لسرد الأحداث ثم في اختزاله لأسماء من يترجم لهم في الوفيات أو من يرد ذكرهم ضمن الأحداث ، وإسقاطه لبعض الأعلام الذين أورد ذكرهم في الوفيات في كتابه الكبير . وإذا كان كتاب « العبر في خبر من خبر » للمؤلف نفسه قد جرى فيه على نهج « دول الإسلام » إلا أن الاختصار في « العبر » يختلف عن الاختصار في كتابنا هذا فما يثبته من أحداث هنا قد يتركها هناك ، وما يترجم له في الوفيات هنا قد يتركه هناك أيضا ، بحيث أصبح كل من الكتابين لا يغني عن الآخر .

وكتابنا يؤرخ للدولة الإسلامية منذ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى سنة خمس عشرة وسبعمائة ، ويليه تذييل يتناول الأحداث حتى سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

جرى فيه المؤلف على التأريخ للأحداث والوفيات سنة بعد سنة . ومنهجه أن يقدم الأحداث في صدر التأريخ للسنة ثم يترجم لمن توفي خلال هذه السنة ، وهكذا إلى نهاية الكتاب

## كتاب دول الاسلام

هذا الكتاب من أشهر كتب الحافظ شمس الدين الذهبي ، وقد اختصره من كتابه ( تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ) المسمى بتاريخ الإسلام الكبير ، وأطلق عليه في بعض الأحيان ( التاريخ الصغير ) .

واختصار المؤلف فيه يظهر في عباراته الموجزة عندما يتعرض لسرد الأحداث ثم في اختزاله لأسماء من يترجم لهم في الوفيات أو من يرد ذكرهم ضمن الأحداث ، وإسقاطه لبعض الأعلام الذين أورد ذكرهم في الوفيات في كتابه الكبير . وإذا كان كتاب « العبر في خبر من غير » للمؤلف نفسه قد جرى فيه على نهج « دول الإسلام » إلا أن الاختصار في « العبر » يختلف عن الاختصار في كتابنا هذا فما يثبته من أحداث هنا قد يتركها هناك ، وما يترجم له في الوفيات هنا قد يتركه هناك أيضا ، بحيث أصبح كل من الكتابين لا يغني عن الآخر .

وكتابنا يؤرخ للدولة الإسلامية منذ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى سنة خمس عشرة وسبعمائة ، ويليه تذييل يتناول الأحداث حتى سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

جرى فيه المؤلف على التأريخ للأحداث والوفيات سنة بعد سنة . ومنهجه أن يقدم الأحداث في صدر التأريخ للسنة ثم يترجم لمن توفي خلال هذه السنة ، وهكذا إلى نهاية الكتاب

## منهج التحقيق :

إن صدور هذا الكتاب ضمن سلسلة « التراث للجميع » التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب - ونضطلع بتحقيقها وتحريرها وإعدادها للطبع - قد أخضع المنهج العام للتحقيق للتخفيف من بعض المبادئ ، ولكن هذا التخفيف لا يصل إطلاقاً إلى المبادئ الأساسية لمناهج التحقيق التي استقرت لدى المشتغلين بهذا الفن ، فمثلاً : وجدنا المؤلف يعدل عن منهجه في تصدير الأحداث عندما يؤرخ لبعض السنوات فيبدأ بالوفيات ويؤخر الأحداث حيناً أو يأتي بالأحداث مسبقة بالوفيات ومتلوة بها حيناً آخر ، وقد عمدنا إلى توحيد منهج المؤلف بتصدير الأحداث وتأخير الوفيات في السنوات التي اختلف فيها المنهج ، ونبهنا على ذلك في موطنه .

كما وجدنا المؤلف بعد أن استطرد في التأريخ للسنوات حتى سنة ٥٩ هـ . عاد يؤرخ للسنوات ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ مكتفياً بذكر الوفيات فيها ، وقد تصرفنا بضم وفيات كل سنة سبق أن أرخ لأحداثها إليها ، وإدراج السنوات التي لم يسبق أن أرخ لها في مكانها ، ونبهنا على كل ذلك في موضعه ؛ وبذلك أصبح منهج المؤلف سائداً في كل كتابه .

ومثلاً : فإننا حينما نعرف ببلد أو مكان لا نوثق التعريف بالمرجع والجزء والصفحة لعدم التطويل والحشو في التعليقات وتوفير الصفحات لمتن الكتاب . علماً بأننا استقينا التعليقات من المراجع والكتب الأصيلة في الفن ، سواء في التاريخ أو البلدانيات أو معاجم اللغة ، ويمكن للقارئ أن يدرك ذلك بسهولة .

ومثلاً : لم نشر إلى النقص في بعض النسخ والزيادة في البعض الآخر .



أو الخطأ في بعضها والصواب في البعض الآخر ، متخذين النسخ كلها أصلاً يكمل بعضها بعضاً ويصوب بعضها بعضاً ، وأشرنا فقط إلى ما يضاف إلى متن الكتاب من كتب أخرى أو من عندنا للتوضيح في المواطن التي تقتضى التوضيح .

وقد رجعنا في تحقيق هذا النص إلى كتب المؤلف نفسه مثل « تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام » ما طبع منه وما لم يطبع ، وكتابه « العبر في خبر من غبر » وإلى كتب غيره مثل « البداية والنهاية » لابن كثير و « تاريخ الطبرى » و « الإصابة » لابن حجر و « اللباب » لابن الأثير و « وفيات الأعيان » لابن خلكان و « فوات الوفيات » لابن شاکر الكتبي و « الوافى بالوفيات » للصفدى و « الدرر الكامنة » لابن حجر و « النجوم الزاهرة » لابن تغرى بردى و « المنتظم في تاريخ الملوك والأمم » لابن الجوزى فيما يتصل بالتاريخ للأحداث والوفيات .

وحققنا النص على الأصول الآتية :

- ١ - مخطوطة دار الكتب والوثائق القومية رقم ٢٢٩٩ تاريخ .
  - ٢ - مخطوطة مكتبة مصطفى فاضل رقم ٤٢ تاريخ بدار الكتب .
  - ٣ - مخطوطة مكتبة تيمور رقم ٥٤١ تاريخ بدار الكتب .
  - ٤ - طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن .
- ونرجو أن نكون عند حسن الظن ، وأن يكون جهدنا موضع القبول .

والله ولى التوفيق

فهم محمد شلتوت

صفر ١٣٩٤ هـ

محمد مصطفى ابراهيم

فبراير ١٩٧٤ م

کتاب  
دوا الاسلام

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العلى الكبير على الحمد له فإنه نعم المولى ونعم النصير ، أحمدته على ما منّ علينا بالإسلام ولزوم السنة والجماعة ، وصلى الله على محمد عبده ورسوله أفضل الخلق وأشرف الرسل ، نبي الرحمة وإمام المتقين ، وحامل لواء الحمد ، وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود ، الذى آدم أبو البشر فمنّ دونه يوم القيامة تحت لوائه ، فهو خير الأنبياء ، وملته أشرف الملل التى لا يُنَجَّى من النار سواها . قال تعالى ( ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين )<sup>(١)</sup> وقال ( إن الدين عند الله الإسلام )<sup>(٢)</sup> وقال ( قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم ديناً قبيحاً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين )<sup>(٣)</sup> وقال ( وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبىكم إبراهيم هو سماًكم المسلمين من قبل )<sup>(٤)</sup> بعثه الله تعالى رحمة للعالمين على فترة من الرسل ، فبلغ رسالة ربه . وجاهد فى الله حتى جهاده ، ونصح أمته ، وعبد ربه حتى أتاه اليقين . وله المعجزات الباهرة ، والخلق

(١) سورة آل عمران الآية ٨٥ .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٩ .

(٣) سورة الانعام الآية ١٦١ .

(٤) سورة الحج الآية ٧٨ .

العظيم ، والعقل الكامل والنسب الأشرف ، والجمال المطلق والكرم الأوفر ،  
والشجاعة التامة والحلم الزائد ، والعلم النافع والعمل الأرفع ، والخوف الأكمل  
والتقوى الباهرة ، فهو أرجح الخلق وأكملهم في كل صفات الكمال ، وأبعد  
الخلق عن الدنيا والنقائص صلى الله عليه وآله وسلم .

لم يخلق الرحمن مثل محمد أبداً وعلمى أنه لم يخلق

وقد صنف العلماء في سيرة هذا النبي الكريم ومبعثه ، وأيامه وغزواته ،  
وأخلاقه ومعجزاته ، ومحاسنه وشمائله كتباً كثيرة . وقد ذكرت من ذلك  
جملة وافرة في كتابي الكبير الملقب بـ « تاريخ الإسلام » .

وتوفاه الله تعالى - بعد أن أكمل لنا ديننا . وأتم علينا نعمته - وهو  
ابن ثلاث وستين سنة ، وذلك في وسط يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول  
سنة إحدى عشرة من هجرته من مكة إلى المدينة ، فدفن في حجرته التي بناها  
لعائشة أم المؤمنين رضی الله عنها .

### خلافة أبي بكر الصديق رضی الله عنه

وبايع المسلمون بالأمر بعده لخليفته على الصلاة بالناس أيام مرضه ،  
وهو ابن عمه الأعلى ونسيبه وحموه ، ومؤنسه في الغار ووزيره وصديقه الأكبر ،  
وخير الخلق بعده أبو بكر رضی الله تعالى عنه وأرضاه ، فعاش بعده سنتين  
وثلاثة أشهر ، ففتح في هذه الدولة البسيطة ، اليمامة <sup>(١)</sup> ، وأطراف العراق ،  
وبعض الشام ، وقام بالأمر أتم قيام ، وكان كبير الشأن زاهدا خاشعا إماما

(١) اليمامة : بلاد في وسط الجزيرة العربية ، حدودها غير معينة ، جاء ذكرها كثيرا في أخبار  
العرب ، سكنها بنو جدبس في الجاهلية ، وكان لهم فيها حصن في وادي مرض .

حايما وقورا شجاعا برا رهوفا ، عديم النظير في الصحابة ، عاش ثلاثا وستين سنة .

## خلافة أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه

وعند الموت عهد بالخلافة إلى عمر بن الخطاب ، فقام بعده بمثل سيرته وجهاده ، وثباته وصبره على العيش الخشن وخبز الشعير ، والثوب الخام المرقوع ، والقناعة باليسير . ففتح الفتوحات الكبار ، والأقاليم الشاسعة : فافتتح عسكره ، وعليهم سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه - أحدُ العشرة المشهود لهم بالجنة - مملكة كسرى ، وكانت جيوش كسرى مائة ألف أو يزيدون . فكسروهم المسلمون غير مرة . وغنموا أموالهم وسبوا نساءهم وأولادهم ، وكانوا يعبدون النار . وبنى المسلمون حينئذ الكوفة والبصرة .

وأما عسكره الآخر الذي قصد الشام وعليهم سيف الله خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح - رضى الله عنهم - وغيرهم من الأمراء ، فافتتحوا مدائن الشام جميعها بعد أربع مصافات أكبرها وقعة اليرموك <sup>(١)</sup> ببحوران ، كان المسلمون أكثر من عشرين ألفا ، وكانت جيوش قيصر ملك النصراني أزيد من مائة ألف فارس ، فقتل منهم يومئذ أزيد من النصف أو أقل ، واستشهد من المسلمين جماعة من الصحابة .

ثم قدم عمر رضى الله تعالى عنه بنفسه فافتتح بيت المقدس . وكانت

(١) اليرموك : نهر من سواعد الأردن ، يجرى أولاف الحدود بين سوريا وفلسطين ، ثم ينحدر جنوبا إلى فلسطين ويصب جنوبى الحولة ، عنده تواقع العرب المسلمون والبولونطيون سنة ٦٣٦ م وانتصرت جيوش المسلمين فكانت الوقعة طليمة فتوحاتهم .

بالعراق وقعة جلولا<sup>(١)</sup> في أيامه ، وقتل خلائق من المجوس ، وبلغت الغنيمة - فيما قيل - ثلاثين ألف ألف درهم . ثم افتتح جيش عمر الموصل والجزيرة وأرمينية وتلك الناحية إلى توريز<sup>(٢)</sup> وسار عمرو بن العاص بطائفة من الجيش فيهم حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمته الزبير بن العوام رضى الله عنه ، فافتتحوا الديار المصرية - وبعضها بالسيف وبعضها صلحا - وافتتح الإسكندرية بالسيف . وملك المسلمون بعض بلاد الروم ومدينة نهاوند<sup>(٣)</sup> من العجم ، ومدينة اصطخر<sup>(٤)</sup> وبلد الرى<sup>(٥)</sup> وهمدان<sup>(٦)</sup> وجرجان<sup>(٧)</sup> ودينور<sup>(٨)</sup> ، وافتتح المسلمون أول مدائن المغرب وهى أطرابلس<sup>(٩)</sup> وهذه الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة تمت كلها في ثلاث عشرة سنة .

(١) جلولا : مدينة في العراق على طريق خراسان ، عندها انتصر المسلمون على جيش الفرس بقيادة ملك ساسان سنة ٦٣٧ م .

(٢) توريز : هى مدينة تبريز أشهر مدن أذربيجان ، وكانت عاصمة إيران .

(٣) نهاوند : مدينة فى إقليم الجبال ( عراق العجم ) جنوبى همذان ، عندها انتصر المسلمون على الفرس . وكان قائدهم ذا الحاجين مرداناش .

(٤) اصطخر : مدينة فى إيران بنيت على انقاض برسه بوليس ، وأصبحت المركز الدينى لدولة الساسانيين وعاصمتهم ، فتحها أبو موسى الأشعري وعثمان بن العاص سنة ٦٤٣ م .

(٥) الرى : مدينة قديمة فى واد جنوبى طهران بشرق ، فتحها المسلمون فى عهد عمر بن الخطاب على يد عروة بن زيد ، وفيها ولد هارون الرشيد .

(٦) همذان : مدينة فى جنوب غرب إيران .

(٧) جرجان : إقليم فى فارس فى الجنوب الشرقى لبحر قزوين ، قبل فتح فى سنة ٢٢ هـ أو فى سنة ٣٠ هـ .

(٨) الدينور : مدينة من أمهات مدن إقليم الجبال ، فتحها المسلمون سنة ٦٤٢ م بعد وقعة نهاوند وسموها « ماء الكوفة » .

(٩) أطرابلس : مدينة ومرقا على البحر الأبيض فى شمال أفريقيا ، وحاليا عاصمة الجمهورية العربية الليبية ، فتحها الجيوش الاسلامية فى ولاية عمرو بن العاص على مصر سنة ٦٤٣ م .

## وفاة أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه

ومات في دولة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، مات بالثغور رضى الله تعالى عنه ، وكان زاهدا عابدا مجاهدا كبيرا القدر ، ماني بيته إلا سلاحه وجلد شاة وجرة للماء - رضى الله تعالى عنه - وكان فتح دمشق على يده .

ومات في خلافة عمر أبو قيس سعد بن عبادة سيد الأنصار بأرض حوران<sup>(١)</sup> - رضى الله عنه - وكان من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد اجتمعت حوله الأنصار بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعزموا أن يبايعوه بالخلافة ، فلم يتم ذلك لَمَّا عرفوا أن الخلافة لا تكون إلا في عشيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لقوله عليه السلام « لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقى في الناس اثنان » .

ومات عتبة بن غزوان المازني ، وكان ممن شهد بدر . وله سبع وخمسون سنة ، وهو الذي بنى البصرة ، وكان من الرماة المذكورين .

ومات معاذ بن جبل الأنصاري - رضى الله تعالى عنه - بالثغور شابا ، وكان من خيار الصحابة ، قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « والله يا معاذ إني أحبك » وقال ابن مسعود : كنا نشبه معاذا بإبراهيم الخليل عليه السلام ( كان أمة قانتا لله حنيفا )<sup>(٢)</sup> وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل » .

(١) حوران : منطقة في سوريا جنوبي دمشق ، وتمتد حتى جبل الشيخ شرقا ، وحتى أوائل جبل الدروز ، وتنتهي جنوبا إلى ضفاف بحيرة طبرية ، فتحها المسلمون سنة ٦٢٤ م .  
(٢) سورة البحل الآية ١٢٠ .

ومات شرحبيل بن حسنة \* ويزيد بن أبي سفيان ، وكانا من كبار أمراء الصحابة الذين فتحوا الشام ، وكان يزيد بن أبي سفيان هذا نائب عمر على دمشق ، فلما مات ولى النيابة بعده أخوه معاوية .

ومات أبي بن كعب الأنصاري ، سيد القراء بالمدينة ، وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله أمرني أن أقرئك القرآن » ولما توفى صلى عليه عمر رضي الله عنهما ، وقال : اليوم مات سيد المسلمين .

ومات بدارياً<sup>(١)</sup> بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة ، وكان من السابقين الأولين البدرين .

ومات بنت عمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها ، وكانت تفتخر على أمهات المؤمنين وتقول : زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات . وكانت دينة عابدة ، ورعة كثيرة الصدقة والمعروف ، وهي التي قال الله تعالى فيها ( فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها )<sup>(٢)</sup> .

ومات في دولة عمر - بحمص<sup>(٣)</sup> - الأمير البطل الكرار سيف الله أبو سليمان خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه وله مستون سنة ، مات على فراشه بعدما باشر من الحروب العظيمة ولم يبق في جسده نحو شبر إلا وعليه طابع الشهداء رضي الله عنهم ، وكان يضرب بشجاعته المثل ، سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله .

(١) داريا : قرية كبيرة من قرى دمشق بالهولة .

(٢) سورة الاحزاب الاية ٢٧ .

(٣) حمص : مدينة بسوريا على نهر العاصي ، فتحها المسلمون سنة ٦٣٦ م ومن معالمها جامع

خالد بن الوليد الذي به قبره .



ومات العلاء بن الحضرمي ، وقد ولي إمرة البحرين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم للصديق ، وكان من سادة الصحابة .

سنة  
٨٢١

\* وفي سنة إحدى وعشرين :

فتحت نهاوند فاستشهد أمير الجيش النعمان بن مقرن الحزني ، وكان من كبار الصحابة ، كان معه يوم فتح مكة لواء مزيّنة ، واستشهد يومئذ بنهاوند طليحة بن خويلد الأسدي ، أحد الأبطال المذكورين ، وكان قد أسلم سنة تسع ، ثم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارتد وادعى التوبة بأرض نجد وحارب المسلمين مرات . ثم انهزم ولحق بنواحي دمشق ، ثم أسلم وحجّ وحسن إسلامه ، وكان يعدل بألف فارس لشدة وبأسه - رضى الله تعالى عنه .

ومات قتادة بن النعمان الأنصاري من كبار أهل بدر ، وهو الذي وقعت عينه على خده يوم وقعة أحد فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغمز حدقته فردها صلى الله عليه وآله وسلم إلى موضعها فكانت أحسن عينيه ، وكان من الرماة المذكورين . مات بالمدينة ، ونزل أمير المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه في قبره - رضى الله عنه .

سنة  
٨٢٣

\* وفي آخر سنة ثلاث وعشرين :

قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدويّ أبو حفص الفاروق رضى الله تعالى عنه ، وكذب أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة إليه وقد دخل في صلاة الصبح فطعنه بخنجر في بطنه وجال الملعون - وكان نصرانيا - فقتل أيضا سبعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وجرح جماعة ، فأخذ عبد الرحمن ابن عوف برنسا رماه عليه وقبضه ، فلما رأى الكلب أنه قد أخذ قتل نفسه ، وحمل عمر إلى منزله فمات بعد يوم وليلة ، وقالوا له : اعهد بالأمر يا أمير

المؤمنين ، فلم يعين أحدا بعينه بل جعل الأمر شورى في ستة يعينون أحدهم ، وهم عثمان ، وعلى ، وابن عوف ، وسعد ، وطلحة ، والزبير . فرجعوا عثمان وبايعوه بالخلافة ، وكان أسن الجماعة وأفضلهم ، وعاش عمر ثلاثا وستين سنة كصاحبيه ، ودفن معهما في الحجرة النبوية .

ومناقبه وسيرته وزهده وشجاعته وهيبته وإخلاصه في مجاد كاهل ، حسبك أنه كان وزير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال : « لو كان بعدى نبي لكان عمر » وقال : « اللهم أعز الإسلام بعمر » فأسلم عمر ، قال ابن مسعود : مازلنا أعزة منذ أسلم عمر ، وكان إسلامه فتحا ، وما استطعنا أن نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « اقتدوا بالذين من بعدى أبي بكر وعمر » وقال : « إن الله وضع الحق على لسانه وقلبه » ولما وضع على نعشه قال على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه : ما أحد أحب إلى أن ألقى الله بمثل صحيفته من هذا المسجى ، وقال على : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، قال طارق بن شهاب : لما قدم عمر الشام لقيته الجنود وعليه إزار في وسطه وعمامة ، قد خلع خُفيه وهو يخوض الماء آخذا بزمام راحلته ، وخفاه تحت إبطه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، الآن يلقاك الأبراء بطارقة الشام وأنت هكذا ! فقال : إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العز بغيره .

قال أبو رجاء العطاردي : وكان عمر طويلا جسيما أصلع أبيض في عارضيه خفة ، سبلته<sup>(١)</sup> كبيرة في أطرافها صهية ، إذا حزبه أمر قتلها ، وكان أحول . وقال سماك : كان عمر أروح كأنه راكب والناس مشاة من حوله . والأروح الذي إذا مشى تقاربت خطاه .

(١) السبله : الشعر الذى فى مقدم اللحية فوق اللذن وتحتها .

وقال الواقدي : لا نعرف أنه كان آدم إلا أن يكون تغير لونه من أكل الزيت عام الرماد ، وقال غيره : كان أسمر ، ووصفه زر بن حبيش بشدة الأدمة ، وقيل : كان يأخذ أذنه اليسرى بيده اليمنى ويثب على فرسه فكأنما خلق على ظهره ، وقال ابن مسعود : إني لأحسب عمر ذهب يوم توفي بتسعة أعشار العلم ، ولو أن علمه وضع في كفة ميزان ووضع علم أحياء أهل الأرض في كفة لرجح علمه بعلمهم ، وعن معاوية قال : أما أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده ، وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يردّها ، وأما عثمان فأصاب منها ، وأما نحن فتمرغنا فيها ظهرنا لبطن .

وقال قتادة : كان عمر يابس جبةً صوف مرقوعة بآدم ، ويطوف في السوق معه الدرّة يؤدب الناس بها ، وقال أنس : لقد رأيت بين كنفى عمر أربع رقاع في قميصه ، وقيل : كان في خدى عمر خطان أسودان من البكاء . وقد فتح الفتوحات وكثر المال في دولته إلى الغاية حتى عمل بيت المال ، ووضع الديوان ، ورتب لرعيته ما يكفيهم ، وفرض للأجناد . وكان نوابه باليمن وبأوائل المغرب إلى بلاد العجم ، وكانت خلفته عشر سنين ونصفاً ، وتوفي حميدا فقيدا سعيدا شهيدا فما يبغضه إلا زنديق أو حمار مفرط الجهل .

### خلافة أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه

اشتور أهل الحلّ والعقد بعد عدر ثلاثة أيام واتفقوا على مبايعة عثمان ابن عفان الأموى ، وهو من بنى عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ويقال له ذو النورين ؛ لأنه زوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابنتيه رقية ثم أم كلثوم رضى الله عنهما ، فسار بمسيرة عمر ستة أعوام ، وفي دولته نقض أهل الرى الصلح فغزاهم أبو موسى الأشعري .

وفي ثانی سنة من خلافته عزل عن نيابة العراق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وولّى الوليد بن عُقبة الأموي ، وهو أخو عثمان لأمه ، ومن أسلم يوم الفتح ، وكان يشرب المسكر فتكلموا في عثمان لتوليته الوليد ، فبعث جيشا أميرهم سلمان بن ربيعة وهم اثنا عشر ألفا فافتتحوا بردعة (١) من أرض أذربيجان . وفيها انتقض أهل الإسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبي ، ثم بعد سنة عزل عثمان نائب مصر عمرو بن العاص واستعمل عليها عيد الله ابن أبي سرح .

وسار المسلمون وأميرهم عثمان بن أبي العاص فافتتحوا مدينة سابور (٢) من إقليم فارس صلحا ، فصالحهم في السنة على ثلاثة آلاف ألف . وثلاث مائة ألف .

وركب معاوية نائب الشام البحر بالجيوش فافتتح قبرس ، قال داود ابن أبي هند : صالح عثمان بن أبي العاص وأبو موسى أهل أرجان (٣) على ألفي ألف ومائتي ألف ، وصالح أهل دارا بجرد (٤) على ألف ألف درهم .

وسار نائب مصر ابن أبي سرح بالجيوش إلى المغرب فالتقى هو والكفار ، وهم نحو مائتي ألف ، وملكهم جرجير ، فكان المصاف بسببيلة (٥) بقرب مدينة القيروان (٦) ، فقتل جرجير ونزل النصر ، وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث

(١) بردعة : بلد في أقصى أذربيجان ، فتحها سلمان بن ربيعة الباهلي في أيام الخليفة عثمان بن عفان .  
 (٢) سابور : هي عاصمة إقليم سابور ، أحد أقاليم فارس الخمسة ، وهذا الإقليم يمثل حوض نهر سابور ( أو شابور ) الأعلى وروافده .  
 (٣) أرجان : مدينة بين فارس والأهواز ، صارت ولاية بعد الفتح الاسلامي .  
 (٤) دارابجرد : ولاية بفارس ، وتطلق أيضا على موضع بنيسابور ، وآخر باصطخر .  
 (٥) سببيلة : مدينة بأفريقية بينها وبين القيروان سبعون ميلا .  
 (٦) القيروان : مدينة بشمال أفريقيا ، مصرت بعد الفتح الاسلامي في أيام الخليفة معاوية ، وبنائها عقبة بن نافع ،

طلع سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار من الغنيمة ، وقيل : أصاب كل رجل ألف دينار - هذا مطابق لما قبله ؛ فإن للفارس سهمًا ولفرسه سهمين - قال مُصعبُ الزبيرى : حدثنا أبى والزبيرى حبيبُ قالا : قال عبد الله بن الزبير : هجم علينا جرجير في مائة وعشرين ألفًا ، واختلف الجند على ابن أبى سرح ، وخافوا كثرة العدو ، وأحاط بنا العدو ، وكنا عشرين ألفًا ؛ فرأيت أنا غرةً من جرجير ؛ بصرتُ به خلف جيوشه على بردون أشهب معه جاريتان تظلان عليه بريش الطواويس ، بينه وبينه عسكره فلاة من الأرض ، فأتيت أميرنا ابن أبى سرح فندب لى فرسانا فاخترت منهم ثلاثين ، وقلت لهم : اثبتوا هنا ؛ وحملت على جرجير وقلتُ : احموا لى ظهري ، فخرقت إلى جرجير وهو يظن أنى رسول إليه ، فلما دنوت منه عرف الشرَّ فوثب على بردونه وساق موليا ، فأدركته قطعته فسقط ، ثم ضربته بالسيف ونصبت رأسه على رمحى وكبرت ، وقد ركب المسلمون فحملوا وركبنا أكتاف العدو وتمزقوا .

• وفى سنة تسع وعشرين :

سنة

٢٩ هـ

افتتح المسلمون - ومقدمهم عبد الله بن عامر بن كُرَيْزُ مدينة اصطخر بالسيرف بعد قتال عظيم ، وقتل عبيد الله بن معمر التيمى - من صغار الصحابة - فحلف ابن كُرَيْزُ لئن ظفر بها ليقتلن بها حتى يسيل الدم من باب المدينة ، فلما فتحها أسرف في قتلهم ، وجعل الدم لا يجرى ، ففيل له : أفنيتهم . فأمر بالماء فصب على الدم حتى جرى .

وعزل عثمان أباهوسى الأشعري من نيابة البصرة ، وابن أبى العاص عن بلاد فارس ، وجمع الولايتين لابن كُرَيْزُ ، وفى هذا الوقت افتتح المسلمون أصبهان<sup>(١)</sup> .

(١) أصبهان : وترسم أيضا أصفهان ، وهى مدينة جليلة فى الطرف الجنوبى الشرقى من إقليم الجبال ، وتقع على شاطئ نهر زابنده رود . وكانت أكبر مدينة فى البلاد الناطقة بالفارسية .

## \* وفي سنة ثلاثين من الهجرة :

كان غزو أرمينية ، فقتل سلمان بن ربيعة بلنجر<sup>(١)</sup> ، وكان بطلا شجاعا ، فقيل إن الترك يستشفون بقبره وقد جعلوه في تابوت .

وفيها غزوة طبرستان<sup>(٢)</sup> وأمير الناس سعيد بن العاص ، فحاصره وأخذها ، وافتتح ابن كُريز من أرض فارس مدينة جور<sup>(٣)</sup> وغيرها .

قال ابن أبي هند : لما افتتح ابن كُريز مملكة فارس هرب يزدجرد بن كسرى الذى كان صاحب العراقين ، فتبعه المسلمون . وافتتح عسكر ابن كُريز من بلاد سجستان زالت<sup>(٤)</sup> وباش<sup>(٥)</sup> ، وصالحوا أهل مدينة زرنج<sup>(٦)</sup> على إعطاء ألف وصيف مع كل وصيف<sup>(٧)</sup> جام<sup>(٨)</sup> من ذهب ، وسار ابن كُريز بالجيوش لفتح إقليم خراسان ، فالتقاه أهل هراة<sup>(٩)</sup> فانكسروا ، ثم سار فافتتح نيسابور<sup>(١٠)</sup> صلحا ويقال بالسييف ، وبعث فرقة افتتحوا

(١) بلنجر : مدينة ببلاد الخزر ، فتحها عبد الرحمن بن ربيعة .

(٢) طبرستان : بلاد واقعة جنوبي بحر قزوين وشمالى جبال البرز ، غزاها سعيد بن العاص سنة ٦٥٠ م . وتناوب الحكم فيها بنو طاهر وبنو بويه وبنو سامان وبنو سلجوق .

(٣) جور : مدينة شهيرة من أعمال فارس سماها عضد الدولة البويهى فيروزاباد وهى واسعة ذات بساتين حسنة ، وفى وسطها ايوان يسمى الطربال ، بناه أردشير الملك .

(٤) زالت : هى قلعة - قيل - على خمسة فراسخ من كركوية ومن زرنج بسجستان .

(٥) باش : لم يتيسر التعريف بهذه البلدة . وربما كان المقصود هو بشتا من أعمال قوهستان بخراسان .

(٦) زرنج : هى قصبه سجستان ، وتسمى سستان ، وقد خربها تيمورلنك تماما سنة ٧٨٥ هـ .

(٧) الوصيف : الخادم .

(٨) جام : الجام الاناء من الفضة او غيرها .

(٩) هراة : مدينة فى أفغانستان ، تقع على نهر هراة الذى يسقى واديا يحمل نفس الاسم وكانت مدينة جليلة ظلت على ازدهارها وعمرانها حتى اجتاحتها المغول ، وكانت فى عهد ياقوت الحموى أجمل وأعظم وألخم مدن خراسان وأكثرها أهلا .

(١٠) نيسابور : عاصمة خراسان ومن أعظم المدن الاسلامية فى القرون الوسطى مع بلخ ومرو

ومراة ، وقد ولد فيها عمر الخيام .

طوس<sup>(١)</sup> ونواحيها صلحاً ، وصالح أهل سرخس ، وبعث إليه أهل مرو<sup>(٢)</sup> يطلبون الصلح ، فصالحهم ابن كُريز على ألف ومائتي ألف في السنة . وجهاز الأحنف بن قيس في أربعة آلاف فارس فاجتمع لحربه أهل طخارستان<sup>(٣)</sup> وأهل الجوزجان<sup>(٤)</sup> ، والفرياب<sup>(٥)</sup> وتلك النواحي ومقدمهم كلهم طوغان شاه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انكسر المشركون ، ونزل الأحنف على بلخ<sup>(٦)</sup> فصالحوا على أربعمائة ألف ، ثم أتى خُوَارِزْم فلم يطقها فرجع ، وافتتح المسلمون في أشهر معدودة نحواً من عشرين مدينة .

ثم خرج ابن كُريز وهو ابن خمس وعشرين سنة من نَيْسَابُور محرماً بالحج من بقعته شكراً لله تعالى لما افتتح الله من هذه المدائن الكبار ، واستناب على خراسان الأحنف ، وسار حتى أتى مكة وطاف وسعى وحلّ ، ثم أتى وافداً على أمير المؤمنين عثمان بالمدينة ، ثم تجمع أهل خراسان على مرو فالتقاهم الأحنف بن قيس فهزمهم ، وقدم ابن كُريز البصرة فاستقرّ بها ونوابه على خراسان وسجستان والجبّال ، وكثر الخراج على عثمان ، وأتاه المال من النواحي ، فاتخذ له الخزائن العظيمة بالمدينة ،

(١) طوس : كانت من أشهر مدن إقليم نيسابور ، وقربها يقع البستان العظيم في قرية سناباد حيث قبر الخليفة هارون الرشيد الذي توفي سنة ١٩٢ هـ وقبر الامام الثاني على الرضا الذي مات من سم دسه المامون له سنة ٢٠٢ هـ .

(٢) مرو : هي عاصمة إقليم مرو من ولاية خراسان ، وتقع على نهر مرغاب ، وتسمى مرو الكبرى وهي أدنى النهر ، وهناك مرو الصغرى وهي أعلى النهر .

(٣) طخارستان : ناحية بإقليم خراسان ، وتقع شرقي بلخ ممتدة بحذاء الضفة الجنوبية لنهر جيحون وهي ذات مدن وقرى كثيرة .

(٤) جوزجان : هي الناحية الغربية من ربع بلخ بإقليم خراسان وبها يمر الطريق من مرو الروز ( الصغرى ) الى مدينة بلخ ، وكانت من أعمر النواحي وأكثرها وفيها مدن كثيرة .

(٥) الفرياب : من بلاد كرمان على مرحلة شمالي ولاشجرد نحو جيرفت ، ومحلها خرائب قرية مقون .

(٦) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ، افتتحها الإحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر في أيام

الخليفة عثمان بن عفان .

وكان يقسم بين الناس ؛ فيأمر للرجل بمائة ألف درهم ، ويقال أخذ المسلمون من خزائن كسرى مائة ألف بدرة من الذهب وزن البدرة أربعة آلاف .  
وغزا ابن أبي سرح نائب مصر في البحر ، وتسمى غزوة الأساودة .  
وقتل بخراسان يزدجرد آخر ملوك الأكاسرة .

\* وفي سنة اثنتين وثلاثين :

سنة  
٨٣٢

كانت وقعة المضيق بقرب مدينة قسطنطينية وعلى جيش الإسلام نائب الشام معاوية ، وغزا المسلمون قُبْرُسَ ثانی مرة ، وجمع قارن المجوسی جمعا عظیما بأرض هَرَاةَ وأقبل في أربعين ألفا ، فقام بأمر المسلمين عبد الله بن خازم السلمی وسار في آلاف فالتقوا فقتل قارن وتمزق جمعه ، وغنم المسلمون سبیا عظیما وأموالا . وتقرر ابن خازم على نيابة خراسان .

وغزا نائب مصر الحبشة فأخذ بعضها ، وغزا غزوة الصواری<sup>(١)</sup> في البحر ، واتسعت الدنيا على الصحابة حتى كان الفرس يُشْتَرَى بمائة ألف ، وحتى كان البستان يباع بالمدينة بأربعمائة ألف ، وكانت المدينة عامرة كثيرة الخيرات والأموال والناس ، يعجبي إليها خراج الممالك ، وهي دار الإمام وقبة الإسلام فبطر الناس بكثرة الأموال والخيل والنعم ، وفتحوا أقاليم الدنيا واطمأنوا وتفرغوا .

ثم أخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان لكونه يعطي المال لأقاربه ويوليهم الولايات الجليلة ، فتكلموا فيه ، وكان قد صار له أموال عظيمة - رضي الله عنه - وله ألف مملوك ، وآل بهم الأمر إلى أن قالوا : هذا ما يصلح للخلافة ، وهموا

(١) غزوة الصواری : وسميت بذلك لكثرة صواری المراكب واجتماعها ، وذكرها صاحب النجوم الزاهرة في سنة ٢٤ هـ .



بعزله وساروا بمحاصرته ، وجرت أمور طويلة ، نسأل الله العافية . وحاصروه في داره أياما . وكانوا رموس شر وأهل جفاء ، فتدلى عليه ثلاثة فذبحوه في بيته والمصحف بين يديه ، وهو شيخ كبير ابن ثلاث وثمانين سنة ، فكان ذلك أول وهن وبلاء تم على الأمة بعد نبيهم ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ، قتلوه - قتلهم الله - يوم الجمعة في ثامن عشر ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، وكانت دولته اثنتي عشرة سنة .

ومناقبه كثيرة : شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة ، وقال : ألا أستحي من تستحي منه الملائكة ، وأخبر عليه السلام بأنه شهيد وأنه يبتيلى ، وتفرقت الكلمة بعد قتله ، وهاج الناس واقتتلوا للأخذ بشاره حتى قتل من المسلمين تسعون ألفا .

فممن توفي من الصحابة في دولة عثمان ، ابن عمه أبو سفیان بن حرب ابن أمية الأموى ، أحد الأشراف وحمو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كان له ثلاثة أولاد نبلاء : أم المؤمنين أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ويزيد بن أبي سفیان الذى جهزه أبو بكر الصديق لغزو الشام ومشى أبو بكر فى ركابه ، وكان من خيار الأمراء ، وثالثهم معاوية بن أبى سفیان نائب الشام وغيرها لعمر وعثمان ، صار بعد خليفة .

وتوفى حكم هذه الأمة وعالم أهل الشام صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو الدرداء الأنصارى رضى الله عنه ، وقد أبلى يوم أحد بلاء عظيما . وأخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين سلمان الفارسى ، وكان أبو الدرداء مقرئ أهل دمشق وقاضيهم ، يهابه معاوية ويتأدب معه .

## وفاة عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

وتوفى معه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة : عبد الرحمن بن عوف الزُّهري رضى الله عنه ، أحد ثمانية سبقوا الخلق إلى الإسلام ، وكان على ميمنة عمر لما قدم الجابية وافتتح القدس ، وكان أبيض أعين أقى ضخم الكفين مليح الوجه لا يغير شيبه ، أقام يوم أحد وأصيب عشرين جرحا عرج من بعضها ، وكان تاجرا كثير الأموال بعد أن كان فقيرا ، باع مرة أرضا له بأربعين ألف دينار فتصدق بها كلها ، وتصدق مرة بسبعمئة جمل بأحمالها قدمت من الشام ، وأعان في سبيل الله بخمسمائة فرس عربية ، ومناقبه كثيرة ، عينه عمر في جملة ستة يصلحون للخلافة من بعده ، فقام هو بأمر البيعة لعثمان ، ورد الأمر عن نفسه وعن ابن عمه سعد . ومناقبه جمّة - رضى الله عنه .

ومات العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الوقت ، وكان مولده قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث سنين ؛ فيكون عمره سبعا وثمانين سنة ، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحترمه ويبجله ، وكذلك عمر ، وكذلك علي - رضى الله عنهم . وقد روى عنه أولاده ، وخلفاء الإسلام من ذريته - رضى الله عنه .

ومات في هذا الوقت - وهو عام اثنتين وثلاثين - صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأكبر خدمه عبد الله بن مسعود الهذلي ، أحد السابقين الأولين ، كان يحمل نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويلزمه ، ولقنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سورة ، وكان من أكابر علماء الصحابة ، وهو الذى اجتز رأس أبي جهل يوم بدر وأتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأقام بالكوفة مدة متوليا على بيت المال وغير ذلك ، وتفقه به

طائفة ، واتفق أنه قدم المدينة في آخر عمره فمات بها ، وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما ، قيل إنه خلف تسعين ألف دينار ، وكان قصيراً جداً - رضي الله عنه .

ومات بالربذة (١) صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو ذرّ الغفاري ، أحد السابقين ، أسلم خامس خمسة ثم رجع إلى قومه وقدم بعد الهجرة ، وكان من كبار العلماء والزهاد كبير الشأن ، كان عطاءه في السنة أربعمائة دينار ، وكان لا يدخر شيئاً ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر » ، رضي الله عنه .

سنة  
٣٣٣ هـ

\* وفي سنة ثلاث وثلاثين (٢) :

ومات المقداد بن الأسود الكندي ، أحد السابقين البديريين .

سنة  
٣٤٤ هـ

\* وفي سنة أربع وثلاثين :

ومات أبو طلحة الأنصاري أحد من شهد بدرًا ، وكان ممن يضرب بشجاعته المثل ، وكان أكثر الأنصار مالا ، قال أنس : قتل أبو طلحة يوم حُنين عشرين نفساً وأخذ أسلابهم ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة رجل » .

وفيها مات عبادة بن الصامت الأنصاري أحد الزُقباء ، بدرى كبير ، ولي قضاء بيت المقدس ، وكان طوالاً جميلاً من العلماء العجلة - رضي الله عنهم .

(١) الربذة : من قرى المدينة على ثلاثة أميال ، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز . وبها قبر أبي ذر الغفاري .

(٢) وضعت عناوين سنة ثلاث وثلاثين وأربع وثلاثين وخمس وثلاثين بتصرف .

سنة ٣٥ هـ . وفي سنة خمس وثلاثين :

## خلافة أمير المؤمنين على رضى الله عنه

لما قتل عثمان صبيرا سعى الناس إلى دار على فأخرجوه وقالوا : لا بد للناس من إمام ، فحضر طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص والأعيان ، فأول من بايعه طلحة ثم سائر الناس ، وطارت الأخبار إلى النواحي بقتل الشهيد عثمان ، فحزن عليه المسامون ولاسيما أهل دمشق ، وأتى البريد بثوبه بالدماء فنصب على منبر دمشق ، ونعاه معاوية إلى أهلها ، فتعاقدوا على الطلب بدمه ، وكانوا ستين ألفاً . ثم إن طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة رضى الله عنهم ندهوا وعظم عليهم قتله ، ورأوا أنهم قد قصروا في نصرته ، فخرجوا على وجوههم قاصدين البصرة للطلب بدمه من غير أمر على ، وذلك أن قتلة عثمان التقوا على علي وصاروا من رعوس الملأ ، وخاف هو من أن ينتقض الناس ، فسار بعسكر المدينة وبرعوس قتلة عثمان إلى العراق ، فجرت بينه وبين عائشة وقعة الجمل بلا علم ولا قصد ، والتحم القتال من الغوغاء ، وخرج الأمر عن علي وعن طاحه والزبير ، وقتل من الفريقين نحو من عشرين ألفاً ، وقتل طلحة والزبير - فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ثم تحرك جيش الشام وامتنعوا من مبايعة على رضى الله عنه ، فسار نحوهم في سبعين ألفاً من العراق أو في تسعين ألفاً ، وسار إليه معاوية في ستين ألفاً ، فالتقوا على أرض صفيين بناحية الفرات ، ودام الحرب والمصابرة أياماً وليالي ؛ واستشهد من الفريقين أزيد من ستين ألفاً ، وقتل من جند علي عمار بن ياسر من السابقين الأولين البدرين ، وكان من نجباء الصحابة ، قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يا ابن سُمَيَّة تَمَتَّلِكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّة »

وقتل مع علي خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين ، وأويس القرني زاهد التابعين .

وقد شهد صفين مع علي ومعاوية جماعة من الصحابة - رضى الله عنهم ، وتخلف عنها جماعة من سادة الصحابة منهم سعد بن أبي وقاص الذى افتتح العراق ، وسعيد بن زيد ، وأبو اليسر السلمى ، وزيد بن ثابت ، ومحمد ابن مسلمة ، وابن عمر ، وأسامة بن زيد ، وصهيب الرومى ، وأبو موسى الأشعري ، وجماعة رأوا السلامة فى العزلة ، وقالوا : إذا كان غزو الكفار قاتلنا ، فأما قتال الفتنة والبيغى فلا نقاتل أهل القبلة .

ثم تحاجز أهل صفين عن القتال واتفقوا على أن يحكموا بينهما حكمين ؛ حكما من جهة على وحكما من جهة معاوية ، على أن من اتفق الحكمان على توليته الخلافة فهو الخليفة ، وأتوا لميعاد الحكم بعد أن أشهد مع كل حكم طائفة كبيرة من أشرف الناس ، فبعث علي أبا موسى الأشعري ، وبعث معاوية عمرو ابن العاص ، فاجتمع الحكمان بدومة الجندل - وهى مسيرة عشرة أيام من دمشق ، وعشرة من الكوفة ، وعشرة من المدينة - فلم ينبرم أمر ، ورجع الشاميون فبايعوا معاوية ، وبقيت مصر تارة يغلب عليها جند معاوية وتارة يغلب عليها جند على ، ولما جرى التحكيم غضب خلق أزيد من عشرة آلاف من جيش على وقالوا : لا حكم إلا لله فإن الله يقول : ( إن الحكم إلا لله ) ( ١ ) وكفروا عليا بفعله واعتزلوه ، وهم الخوارج ، فعاتبهم على فلم يفد فيهم ، ثم قاتلهم وظهر عليهم وقتل منهم نحو أربعة آلاف ، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « الخوارج كلاب النار » ولم يتهيبا فى هذه السنين جهاد ولا افتتح المسلمون شيئا بل اشتغلوا بالفتنة .

(١) سورة الأنعام الآية ٥٧ وسورة يوسف الآيتان ٤٠ ، ٦٧ .

وتوفى في أيام علي رضي الله عنه حذيفة بن اليمان من كبار الصحابة ، وكان فتح الدينور على يده ، ولأه عمر المدائن فبقى بها إلى حين وفاته ، وتوفى بعد عثمان بأربعين يوماً ، وكان قد أسرَّ إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسماء المنافقين ، وعرفه بالفتن التي تكون بين يدي الساعة ، وهو الذي ندبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الأحزاب ليأْتيه بخبر القوم وله الجنة - رضي الله تعالى عنه .

### وفاة الزبير بن العوام رضي الله عنه

وأما الزبير بن العوام الأسدي فهو ابن عمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأحد العشرة ، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن لكل نبي حوارياً وحواريّ الزبير - أي ناصري - أسلم وله ست عشرة سنة ، وهو أول من سلّ سيفه في سبيل الله ، وكان طويلاً بمرّة إذا ركب تخطى رجلاه الأرض ، خفيف العارضين ، عينه عمر فيمن يصلح للخلافة ، وكان كثير المتاجر والأموال ، قيل كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فربما تصدّق بذلك في مجلسه ، وقد خلف أملاً كثيراً بيعت بنحو أربعين ألف درهم ، لحقه عمير بن جرموز فطعنه غيلةً فقتله يوم الجمل ، وله نيف وستون سنة .

### وفاة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

وأما طلحة بن عبيد الله التيمي أحد العشرة ، روى الصلّاتُ بن دينار عن أبي نضرة عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من أراد أن ينظر إلى شهيدٍ مشى على الأرض فليُنظر إلى طلحة » وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم أنه قال يوم أحد : « أوجب طلحة » وكان طلحة يرد النبيل بيده عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى شلت يده ، وكان من الأجواد ، يقال له طلحة الفياض وطلحة العجود ، يقال إنه فرق في يوم واحد سبعمائة ألف ، ويروى أن أعرابيا من أقاربه قصده وتوسل إليه فوصله بثلاثمائة ألف ، وروى عمرو بن دينار عن مولى لطلحة أن دخل طلحة كان في يوم ألف درهم ، ويقال خلّف من المال ألفي ألف درهم ومائتي ألف دينار ، فقال معاوية : عاش سخيا حميدا ، وقتل فقيدا شهيدا ، قال قيس بن أبي حازم ، رأيت مروان حين رمى طلحة يوم الجمل بسهم فوقع في ركبته فما زال يسبح<sup>(١)</sup> حتى مات ، وقال : مروان : هذا أعان على قتل عثمان ولا أطلب بثأري بعد اليوم ، وقال ابن الجوزي : خلف طلحة ثلاثمائة حمل ذهبا ، وروى ابن سعد بإسناد له : قومت أصول طلحة وعقاره بثلاثين ألف ألف درهم ، قلت : وكان ممن عينه عمر للخلافة من بعده ، وعاش أزيد من ستين سنة .

سنة

٥٣٦ هـ

\* وفي سنة ست وثلاثين :

مات سلمان الفارسي الأصبهاني وقيل الرَّاهِرْمُزِي ، من سادة الصحابة ، حضر غزوة الأحزاب ، وأشار بحفر الخندق على المدينة ، وكان من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم - قيل عاش مائتي سنة ، وقيل مائتين وثلاثين سنة ، وقيل أكثر من ذلك ، وترجمته طويله عجيبة .

وفيهما مات نائب مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري ، وكان بطلا شجاعا ، كان فارس بنى عامر ، له غزوات وفتوحات ، لما جاءه

(١) يسبح - دمه : اي يسيل .

الموت قال : اللهم اجعل آخر عملي الصلاة ، فلما طلع الفجر توضأً وصلى ، فلما ذهب يسلم عن يساره مات .

وتوفى حكيم بن جبلة العبدى ، وكان شريفًا مطاعا ، ولى إمرة السند فغزاها وردّ ، وأقام بالبصرة حتى كان نوبة الجمل فخرج حكيم فى سبعمائة ، فلم يزل حكيم يقاتل حتى قطعت رجله فأخذها وضرب بها الذى قطعها فقتله ، ثم أخذ يقاتل ويقول :

يا ساق لن تراعى وإنّ معى ذراعى  
أحمى بها كـراعى

حتى نزفه الدم فاتكأ على المقتول الذى قطع رجله فمر به رجل فقال : ومن قطع رجلك؟ قال : وسادى ، وهذا ما لم يسمع للشجعان بمثله ، وكان حكيم هذا ممن ألبّ على عثمان . رضى الله عنه .

وفىها مات خبّاب بن الأرتّ التميمى ، من السابقين البديرين ، ومن نجباء الصحابة .

• وفى سنة ثمان وثلاثين :

سنة  
٥٣٨

مات صُهَيْب بن سِنَان المعروف بالرومى بالمدينة ، من المهاجرين البديرين الكبار ، وكان على رضى الله عنه بعث على ولاية مصر محمد بن أبى بكر الصديق ، فالتقاه معاوية بن حُديج فهزمه ، واختفى محمد عند امرأة فظفروا به وقتلوه ، ثم أحرقوه فى بطن حمار ميت ، وكان قد شارك فى دم عثمان ، ثم بعث على مصر الأشر النخعى ، فسّمه فى الطريق عبداً كان لعثمان فهلك ، وكان شريفًا مطاعا وفارسا شجاعا .



## • وفي سنة أربعين :

سنة

٨٤٠

وقُتِلَ عليّ رضي الله عنه في ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، وثب عليه الكلب عبد الرحمن بن مُلَجَم المُرَادِي الخارجي فضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين ، وأخذوا ابن مُلَجَم فعذبوه وقطعوه آرابا بعد وفاة علي بن أبي طالب ، وكان عليّ أفضل من بقى من الصحابة ، يقال له أبو تُرَاب ، وهو أول من أسلم أو أبو بكر على اختلاف فيهما ، أسلم وهو صبي ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وزوجه بابنته فاطمة أم الحسن والحسين رضي الله عنهم ، وقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وقال له : « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي » ومناقبه جمّة قد أفردها في مجلد ، وعاش ثلاثًا وستين سنة - أقل أو أكثر - رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

## خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما

سببط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لما استشهد علي رضي الله عنه عمد أهل العراق إلى ابنه الحسن فبايعوه ، وأشاروا عليه بالمسير ليأخذ الشام من معاوية ، وسار معاوية بجيش الشام لقصده ، فلما تقارب الجيشان رأى الحسن أن المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال ، فراسل معاوية لينزل له عن الأمر وليكون ولي العهد من بعده ، وأن يمكنه من بيت المال ليأخذ منه حاجته ، ففرح معاوية وأجاب إلى ذلك ، فخلع الحسن نفسه وسام الأمر إلى معاوية

وصالحه ودخل هو ومعاوية الكوفة ، وسمى عام الجماعة ، وأعضاه معاوية أربعمئة ألف درهم .

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق الحسن : « إن ابني هذا سيّد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » ، ثم سار الحسن بأهله وحشمه إلى المدينة النبوية وأقام بها ، وغضبت من فعلته شيعة وقالوا : يا عار المؤمنين . يا مُسَوِّدَ وجوه المؤمنين ، فكأن يقول لهم : العار خير من النار ، وقال له رجل : السلام عليك يا مذل المؤمنين ، قال : لست بذل المؤمنين ولكن كرهت أن أقتلكم على الملك .

ومات في دولته الأشعث بن قيس الكِندي ، من كبار أمراء العرب ، كان سيد قومه ، ارتد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم استأمن ووفد على أبي بكر مسلماً ، فمنّ عليه الصديق وزوجه بأخته ، ففرح وذهب إلى سوق الإبل ف جذب سيفه وعرقب كل إبل بالسوق ، فصاح الناس : ارتد الأشعث ، فقال : لا والله ولكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجني بأخته ، وهذه وليمتي فانحروا وكلوا فلو كنا في بلادنا لكانت أضعاف هذه ، ثم وزن للناس أثمان إبلهم ، ثم نزل الكوفة وكان على ميمنة على يوم صقّين ، وولى أذربيجان ، وتوزّر لعثمان ، وكان أحد الأجواد ، عاش بعد على أربعين ليلة .

### خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

كان ربما كتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم كان من عسكر أخيه يزيد بن أبي سفيان ، فلما احتضر أخوه بدمشق - وكان نائبها لعمر - استخلفه على إمرة دمشق فأقره عليها عمر في سنة عشرين ، فلم يزل متولياً على الشام

عشرين سنة ، فلما سلم إليه الحسن الخلافة اجتمع له الأمر وبعث نوّابه على البلاد وذلك في سنة إحدى وأربعين ، وسمى هذا العام عام الجماعة؛ لاجتماع الأمة بعد الفرقة على إمام واحد .

ففيها غزا المسلمون أطراف إفريقية وغنموا وسبوا ، وولى نيابة المدينة معاوية مروان بن الحَكَم ، وحج بالناس أخو معاوية وهو عتبة بن أبي سفيان ، وولى البصرة ابن كُريز فجهز عبد الرحمن بن سُمرّة لحرب سجستان وفي جيشه المهلب بن أبي صُفرة والحسن البَصْرِي وقَطْرِي بن الفجاءة . فافتتحوا زرنج وغيرها ، وبعث ابن كُريز راشد بن عمر إلى ثغر الهند ليغزوها ، فشن الغارات . وافتتح ابن سُمرّة الرُّخج (١) من أرض سجستان . وافتتح أمير المغرب بعض بلاد السودان . وشتى جيش الشام مرابطين بأرض الروم . وافتتح ابن سَمُرّة كابل (٢) وغزا المهلب بن أبي صُفرة أرض الهند ، والتقى العدو وهزمهم بناحية قنـدابليل (٣) .

سنة

٥٤٧

\* وفي سنة سبع وأربعين (٤) :

كان أول وقعة تمت بين المسلمين والترك ، فإن الترك تجمعوا وخرجوا فالتقاهم عبد الله بن سُوار العبدي فقتل هو وعامة جيشه وغلبت الترك على بلدة قيقان (٥) ، وولى على العراق زياد بن أبيه فوجه على أرض الهند سنان بن سلمة الهذلي عوض ابن سُوار الذي استشهد .

(١) الرخج : كورة ومدينة بنواحي كابل بأفغانستان .

(٢) كابل : اقليم شمالي غزنة على حدود الباميان وعاصمة الاقليم مدينة كابل ، وكان يقال لها جروس ، وكانت فرضة لتجارة الهند والصين ، وهي حاليا عاصمة أفغانستان .

(٣) قنـدابليل : مدينة بالسند ، وهي قصبـة لولاية البدهمة ، وحاليا هي قنـدوه ، وتقع جنوب سيبى وشرق كلات .

(٤) لم يفرد المؤلف السنوات ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ بذكر أحداث أو وفيات ولكنه أوردتها في ثنايا خلافة معاوية .

(٥) قيقان : ناحية في بلاد السند مما يل خراسان .

سنة ٨٥٠ • وفي سنة خمسين :

افتتح المسلمون فتوحاً بناحية المغرب \* وفيها غزا المسلمون وعليهم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بلاد الروم ، فسار بالجيوش إلى أن نزل على مدينة قسطنطينية ومعه من الكبار صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو أيوب الأنصاري ، فتوفي أبو أيوب هناك ودفن تجاه سورها ، فالروم تُعظّم قبره ويستشفون إلى اليوم به ، وكان من البديين ، ولما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة نزل على أبي أيوب مدة حتى بنى مسجده وحجره ، واتفق موت ابن بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وحصول مثل هذه الغزوة لابن معاوية فطمع أبوه وقويت نفسه على أن يجعله وليّ العهد من بعده ، فحج من دمشق وبالغ في إكرام الحسين بن علي ، وأعطاه مالا ضخماً ، وأكرم أيضاً ابن الزبير إلى الغاية ، وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، ووصلهم بالأموال ، وعرض لهم بتولية ابنه فتوقفوا ولم يجيبوه ، وقال له ابن أبي بكر : اختر فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو فعل أبي بكر أو فعل عمر ، فالتبى صلى الله عليه وآله وسلم مات وترك الناس فعمدوا إلى أفضل رجل فولوه الأمر ، وأبو بكر عند موته لم يولّ ولده ولا أقاربه بل تفرّس في أفضل الناس في نفسه فعهد إليه بالخلافة وهو عمر ، وأما عمر فنظر في من يصلح لها فوجد ستة متقاربين فجعل الأمر فيهم ليختاروا هم منهم واحداً ، فافعلّ إحدى هذه الصور . فسكت ثم قال : إني متكلم الليلة على منبر المدينة فليحذر امرؤ أن يرد على مقالتي خشية ألا يُتِمَّ قوله حتى يطير رأسه ، ثم إنه استوى على المنبر وذكر من فضل ابنه وشجاعته ، وأن أهل الشام قد بايعوا له ، ثم قال : وقد بايع له هؤلاء وأشار إلى ابن الزبير وابن أبي بكر والحسين ، فما جسروا أن ينطقوا ، فبايع

له أهل الحجاز . فلما قاموا قالوا : إننا لم نبائع . فلم يصدقهم بعض الناس ، وسار معاوية إلى الشام من ليلته<sup>(١)</sup>

ومات عبد الرحمن بن سُمرّة<sup>(٢)</sup> القرشي ، الأمير الذي افتتح سجستان وغيرها .

ومات كعب بن مالك الأنصاري الشاعر الشهير أحد الثلاثة الذين تيب عليهم<sup>(٣)</sup> .

والمغيرة بن شعبة الثقفي ، شهد بيعة الرضوان ، وكان يومئذ سيّاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم واقفا على رأسه وبيده سيف ، وكان من دهاة العرب وعقلائها وأشرفها ، ولى إمرة العراق لعمر وغيره ، مات سنة خمسين<sup>(٤)</sup> . وفيها ماتت أم المؤمنين صفية بنت حيي - رضى الله عنها .

سنة

٨٥١

\* وفي سنة إحدى وخمسين :

ومات جرير بن عبد الله البجلي ، وكان قد وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم فأكرمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمره على طائفة ، وكان بديع الحُسن ، وعن عمر قال : جرير هو يوسف هذه الأمة ، وكان طويلاً جداً نعله ذراع .

(١) لم تذكر كتب التاريخ أن معاوية عاد من ليلته الى دمشق ، وكذلك أهفل المؤلف ما ذكره هنا في كتابه تاريخ الاسلام .

(٢) يضبط هذا العلم يضم السين وسكون الميم كما في اللباب ، ويضبط أيضا بفتح السين يضم الميم .

(٣) يشير الى انه أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، وهم : كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ، فنزل فيهم قوله تعالى : ( وعلى الثلاثة الذين خلفوا ٠٠ ) سورة التوبة الآية ١١٨ .

(٤) أفرد المؤلف وفيات السنوات ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ هـ بعد ذكر أحداث سنة ٥٩ هـ فنقلناها الى مكانها المناسب ليسود منهج المؤلف جميع الكتاب .

## وفاة سعيد بن زيد رضى الله عنه

ومات فيها سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْلِ العدوى ، ابن عم عمر ،  
وأحد العشرة أهل الجنة ، أسلم قبل عمر ، وشهد بدرًا وغيرها ، وعاش بضعا  
ومسبعين سنة .

ومات فيها عثمان بن أبي العاص الثقفى الذى ولّاه النّبى صلى الله عليه وآله  
وسلم على الطائف ، وقد افتتح على يده عدة فتوحات ، وسكن البصرة ،  
وكان من فضلاء زمانه .

وفيهما ماتت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية ، تزوج بها النّبى  
صلى الله عليه وآله وسلم ودخل بها بِسْرِفٍ ، فاتفق موتها بِسْرِفٍ أيضا ، وهى  
خالدة ابن عباس - رضى الله عنهم .

وفيهما أمر معاوية بقتل حُجْر بن عَدِيّ الكِنْدِي وأصحابه ، فقتلوا  
بمرج عذراء (١) - رضى الله عنهم - خاف معاوية من خروجهم عليه .

سنة  
\* وفى سنة اثنتين وخمسين : ٨٥٢

ومات عمران بن حُصَيْنِ الخَزَاعِي ، [ وكان ] (٢) من فضلاء الصحابة ،  
ولى قضاء البصرة ، وكان بعثه عمر إليها ليفقههم ، وذكر أن الملائكة كانت  
تسلم عليه - رضى الله عنهم .

ومات فيها معاوية بن حُدَيْجِ أحد من ولى مصر لمعاوية ، له صحبة .

(١) مرج عذراء : عذراء قرية بنفوطه دمشق ، ومرجها حدائقها وبساتينها .

(٢) الاضافة عن تاريخ الاسلام للمؤلف .

وفي حدودها مات أبو بكر الثقفى نُفَيْع ، تدلى من حصن الطائف ببكرة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم ، ونزل البصرة .

وفي حدودها مات قاضى دمشق فضالةُ بن عبيد الأنصارى ، [ وكان ] (١) من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة \* وعبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق ، وتأخر إسلامه عن أبيه مدة ، وأسلم قبل الفتح ، وكان شجاعا راميا ؛ قتل يوم اليمامة سبعة من كبارهم .

وفي هذا الوقت مات عمرو بن حَزْم الأنصارى الذى استعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نَجْران (٢)

سنة

٨٥٣

\* وفي سنة ثلاث وخمسين :

مات زياد بن أبيه الذى استلحقه معاوية بأنه أخوه ، وجمع له إمرة العراقين ، وكان أسلم فى خلافة الصديق ، ويعد من رجال الدهر عقلا ورأيا وشجاعة ودهاء وفصاحة .

سنة

٨٥٤

\* وفي سنة أربع وخمسين :

غزا عبيد الله بن زياد خراسان ، وقطع نهر جيحون إلى بُخارا على الإبل ، فكان أول عربى قطع النهر ، فافتتح بعض مملكة بُخارا ، وصالحه أهل طبرستان على خمسمائة ألف درهم فى السنة . وصالح عبيد الله بن أبي بكر الثقفى رُتَيْبِلَ وبلادَه على ألف ألف درهم .

ومات حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن مولاه أسامة بن زيد

(١) الاضافة للتوضيح .

(٢) نجران : مدينة ساحلية فى الطريق من الحجاز الى اليمن وهى من مخاليف اليمن .

الكلبي ، وأمه هي [ بَرَكَةُ ] (١) أم أَيَمَن حاضنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جيش قبل موته ليغزو أطراف الشام ؛ كان في جيشه ذلك عمر [ بن الخطاب رضى الله عنه ] (٢) ومات فيها - بِحِمْنَص - ثُوبَانُ [ بن مُجَدِّد ] (٣) مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان من علماء الصحابة .

وَجُبَيْرُ بن مُطْعِم بن عَدِيّ النَّوْفَلِي ، أحدُ الأشراف ومن بني عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان من علماء قُرَيْش وسادتهم - رحمهم الله .  
وَحَسَانُ بن ثابت الأنصاري ، شاعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، الذي كان يهجو المشركين ، دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم أيده بروح القدس » .

وفيهما مات حكيم بن حزام بن خُوَيْلِد القرشي الأسدي ، من جِلَّةِ الصحابة ، أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه ، اتفق مولده في جوف الكعبة ، وكان جوادا شريفا ؛ أعتق في الجاهلية والإسلام مائتي رقبة ، وباع لمعاوية دارا بستين ألفا وتصدق بها وقال : كنت اشتريتها في الجاهلية بزِقِّ خَمْرٍ .

وفيهما مات فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو قتادة الأنصاري السَّلَمِي (٤) من كبار الصحابة .

• وفي سنة خمس وخمسين :

سنة  
٨٥٥

مات الأمير الكبير فاتح العراق سعد بن أبي وقاص الزُّهْرِي ، أحد العشرة

(١) الاضافة عن البداية والنهاية لابن كثير .

(٢) اضافة للتوضيح .

(٣) الاضافة عن البداية والنهاية لابن كثير .

(٤) واسمه النعمان بن ربيعي أو عمرو بن ربيعي ( البداية والنهاية لابن كثير ) .



المشهود لهم بالجنة ، ويقال له فارس الإسلام ، وهو أول من رمى بسهم في مسبيل الله ، وكان مجاب الدعوة ، عاش ثلاثا وسبعين سنة أو أكثر ويقال جاوز الثمانين - رضى الله عنه - وهو أحد الستة الذين عيّنهم عمر ابن الخطاب للخلافة .

ومات فيها أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصارى ، من كبار البدرين ، وهو الذى أسر العباس يوم بدر ، مات بعد سعد رضى الله تعالى عنهم . وفيها أو قبيلها توفيت أم المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم جُوَيْرِيَّةُ بنت الحارث الْمُصْطَلَقِيَّةُ (١)

وفيهما مات فى الغزاة بآرض الروم مالك السرايا [ ابن عبد الله الخثعمى ، أبو حكيم الفلستينى ] (٢) وكان من كبار الأمراء الأبطال ، كسروا على قبره أربعين لواء ، وكان صوّاما قوّاما مجاهدا ، وقيل بقى إلى دولة عبد الملك .

سنة

٨٥٦

\* وفى سنة ست وخمسين :

ولى خراسان لمعاوية سعيد بن عثمان بن عفان ، فغزا سَمَرَ قَنْد والتقى هو والصغد فاقتلوا ، ثم صالحوا سعيدا وأعطوه رهائن ، واستشهد فيها ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قُثْمُ بن العباس بن عبد المطلب ، وكان يشبهه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد ولى إمرة مكة لعلى بن أبى طالب . وولى إفريقية حسان الغسانى فصالح البربر .

(١) قيل توفيت سنة ست وخمسين كما فى تاريخ الاسلام للمؤلف .

(٢) الاضافة عن تاريخ الاسلام للمؤلف .

سنة \* وفي سنة سبع وخمسين :

٥٥٧

مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو هريرة الدؤيبى (١) ، وكان إماما حافظا مفتيا ، كبير القدر كثير الرواية .

وتوفيت قبله بيسير السيدة العالمة أم المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضى الله عنهما - وهى أفقه نساء الأمة وأعلمهن ، عاشت خمسا وستين سنة .

سنة \* وفي سنة ثمان وخمسين :

٥٥٨

مات شداد بن أوس الأنصارى بالقدس ، وكان من العلماء الحلماء ، كان يقول : اللهم إن النار حالت بينى وبين النوم ؛ فيقوم يصلى إلى الصباح . وفيها مات بمصر عُقبَةُ بن عامر الجُهَنِيّ ، وكان من علماء الصحابة ، ولى إمرة مصر مرة ، ثم ولى غزوة البحر .

سنة \* وفي سنة تسع وخمسين :

٥٥٩

غزا بالمسلمين أبو المهاجر ، فنزل على قرطاجنة ، وكثر القتل فى الفريقين ، وكانت ملحمة عظمت ، وكانت غزوة أبي المهاجر [دينار] (٢) هذه مدة عامين التقوا غير مرة .

وطالت دولة معاوية ، وكان ملكًا مهيبًا حازمًا شجاعًا جوادًا حلما سيّدا

(١) وقد اختلف فى اسمه فى الجاهلية والاسلام واسم أبيه على أقوال متعددة ، والأشهر أن اسمه عبد الرحمن بن صخر . وهو من الأزد ثم من دوس ، كان اسمه فى الجاهلية عبد شمس ، وقيل عبد نهم ، وقيل عبد غنم ، ويكنى بأبى الأسود ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله ، وقيل عبد الرحمن ، وكنى بأبى هريرة ( البداية والنهاية ) .

(٢) الاضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى .

كأنما خلق للملك ، يعد من أفراد الملوك حزما وحلما ودهاء ، ورأيا ، وتمت في أيامه عدة فتوحات .

ومات في خلافته أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية ، تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ثلاث من الهجرة ، وماتت سنة إحدى وقيل سنة خمس وأربعين \* وفي هذا الوقت مات لبيد بن ربيعة العامري الشاعر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل »

وكان من فحول الشعراء عاش مائة وخمسين سنة ، وقد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم وحسن إسلامه وترك قول الشعر ، وله :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه القرين الصالح

ومات عمرو بن العاص السهمي ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين بمصر ، وكان نائبا معاوية عليها ، وقد مسلما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمره على غزوة ذات السلاسل ، وهو الذي افتتح مصر ، وكان من دهاة العرب ، وأولى الحزم والرأى والمكيدة ، خلف أموالا عظيمة : من ذلك سبعين رقبة بعير مملوءة ذهبا ، وكان معاوية قد أطلق له خراج الديار المصرية ست سنين ، شارطه على ذلك لما أعانه على وقعة صفين ، وعاش نحواً من تسعين سنة .

ومات عبد الله بن سلام الإسرائيلي الحبر أبو يوسف في سنة ثلاث وأربعين ، وهو ممن شهد له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة ، وأخرج الترمذي من حديث معاذ : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « ابن سلام عاشر عشرة في الجنة » .

وفيهما مات محمد بن مسلمة الأنصاري ، من كبار البدرين الأخيار ،  
عاش سبعا وسبعين سنة ، واعتزل الفتنة .

ومات أبو موسى الأشعري ، واسمه عبد الله بن قيس اليمنى ، صاحب النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ، في سنة أربع وأربعين ، وقد استعمله النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم على زبيد وعَدَن ، ولم يكن في الصحابة أحد أحسن صوتا منه  
بالقرآن ، وقد ولى فتح أصبهان في أيام عمر رضى الله عنهما - ومناقبه جمّة .

وفيهما توفيت زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم حَبِيبَةَ بنت أبي سفيان  
بالمدينة ، وهى أخت الخليفة معاوية - رضى الله عنهما .

وفي سنة خمس [ وأربعين ]<sup>(١)</sup> مات زيد بن ثابت الأنصاري المقرئ الفرضي  
أحد أئمة الصحابة ، وكاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومات الحسن بن علي وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة  
تسع وأربعين مسموما ، يقال سمته زوجته ، وهو وأخوه سيّدا شباب أهل  
الجنة ، عاش هذا سبعا وأربعين سنة ، وكان يشبّه بجده النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم ، قال أسامة : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأخذني والحسن  
فيقول : « اللهم إني أحبهما فأحبهما » ويقال تزوّج سبعين امرأة ، وكان كثير  
الطلاق ، وحج مرات ماشيا ونجائبه تقاد بين يديه . قال ابن سيرين : تزوّج  
الحسن امرأة فبعث إليها مائة جارية مع كل جارية ألف درهم ، ولما سُقِيَ<sup>(١)</sup>  
وبقى يرمى كبده قال : والله لا أقول لكم من سقاني .

ومات [ في سنة تسع وخمسين ]<sup>(١)</sup> سعيد بن العاص الأمويّ ، أحد الفصحاء  
الأجواد والأمراء الكبار ، ولى الكوفة ، وافتتح طَبْرِسْتان ، ثم ولى إمرة المدينة ،  
واعتزل فتنة الجمل وصفين وكأنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

\* وفي سنة ستين :

سنة

٥٦٠

مات سُمرّة بن جُنْدُب الفَزَارِي . وعبد الله بن مُغْفَل المُزَنِي ، وكانا من بقايا الصحابة بالبصرة ، وكان عبد الله بن مُغْفَل من الفقهاء العلماء .

وكان موت معاوية خليفة الوقت بدمشق في رجب سنة ستين ، وعاش ثمانيا وسبعين سنة ، وأسلم قبل أبيه أبي سفيان ، وصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكتب له ، وقد استشارت النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرأة في أن تتزوج بمعاوية فقال : « إنه صعلوك لا مال له » ثم بعد هذا القول بإحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ، ثم بعد الأربعين صار مُدْك الدنيا تحت حكمه من حدود بُخَارَا إلى القَيْرَوَان من المغرب ، ومن أقصى اليمن إلى حدود قسطنطينية ، وإقليم الحجاز واليمن والشام ومصر والمغرب والعراق والجزيرة وأرمينية والروم وفارس وخراسان والجبال وما وراء النهر ، وكان عظيم الهيبة صليح الشكل ، وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة ، وكان حليما مُحَبِّبًا إلى رعيته ، كثير البذل والعطاء ، كبير الشأن يجتمع نسبه ونسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عبد مناف بن قصي .

### خلافة يزيد بن معاوية

كان أبوه قد جعله ولي العهد من بعده فقدم من أرض حمص وبادر إلى قبر والده ، ثم دخل دمشق فركب إلى الخضراء - وكانت دار السلطنة فخطب الناس وبايعوه بالخلافة ، وكتب إلى الأقاليم بذلك فبايعوه ، وامتنع من بيعته اثنان عظيمان : الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعبد الله بن الزبير ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم نقض بيعته أكابر أهل المدينة لسوء سيرته ، وقيل كان يشرب الخمر ،

وأبغضوه لما جرى من قتل الحسين رضى الله عنه ؛ فإن الحسين كاتبه أهل الكوفة يحثونه على القدوم ، فسار في سبعين فارسا من المدينة إلى الكوفة فلم يتم له أمر ، وسار لقتاله نحو ألفى فارس فأحاطوا به فلم يفعل ينقاد لهم ولا يسلم نفسه بل قاتل حتى جاءه سهم في حلقه فسقط. واحتزوا رأسه ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وذلك في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بأرض كربلاء ، ونفذوا أولاده وحرمه إلى يزيد وهو بدمشق فأكرم أهله ونساءه وبعثهم إلى المدينة ، وبعث جيشا إلى المدينة لينذروهم ويدعوهم إلى الطاعة ثلاثة أيام . فإن أطاعوه وإلا قاتلوهم ، فامتنعوا من طاعته وتعبثوا للقتال بظاهر المدينة ، فالتقى الجمعان وكثر القتل ، وذلك في آخر سنة ثلاث وستين ، وانهزم المدنيون ، وقتل منهم مَعْقِل [ بن سنان ] <sup>(١)</sup> الأشجعي ، وعبد الله ابن حَنْظَلَةَ بن الغَسِيل ، وعبد الله بن زيد المازني وهؤلاء من الصحابة .

ثم سار جيش يزيد إلى ابن الزبير وقد عاذ بيت الله وعنده عبيده وأتباعه ، فحاصروه حتى يبايع يزيد فأبى وقتلهم أياما ، ونصبوا على ابن الزبير المنجنيق ، وقتل جماعة فلا قوة إلا بالله ، فبينما هم كذلك إذ جاء الخبر بهلاك يزيد فطلب أمير الجيش حُصَيْنُ بن نُمَيْرِ الاجتماع بعبد الله بن الزبير رضى الله عنه فكلمه وقال : أنت أولى الناس بالخلافة وبايعه ، ثم بايع ابن الزبير أهل الحرمين ، وجرت فتن كبار وأمر يطول شرحها ، واقتتل الناس على المُلْك بالشام والعراق وبالجزيرة بعد موت يزيد ، وبايع أهل دمشق بعده ولده معاوية بن يزيد .

ومات في دولة يزيد أم المؤمنين أم سَلْمَةَ المخزومية ، فكانت آخر زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موتا .

(١) الاضافة عن الاستيعاب .

ومات بمرؤ صاحبُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بُرَيْدَةَ بن الحَصِيبِ  
رضى الله عنه (١) .

سنة

٨٦٢

\* سنة اثنتين وستين :

وفيهما مات بالكوفة فقيهُها ومفتيها عَلْقَمَةُ بن قَيْسِ النَّخَعِيِّ تلميذ ابن  
مسعود \* وبدمشق شَيْخُها وزاهدا أبو مسلم الخَوْلَانِي من سادة التابعين  
وقبره بداريَا .

سنة

٨٦٣

\* وفي سنة ثلاث وستين :

ومات بالكوفة عالمها وزاهدا مَسْرُوقُ بن الأجدع \* ومات يزيد [بن معاوية] (٢)  
في ربيع الأول سنة أربع (٢) [ وستين ] .

### بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية

بايعوه وهو ابن عشرين سنة ، وكان خَيْرًا من أبيه فيه دين وعقل ،  
لكنه تمرّض ومات بعد أربعين يوماً أو أزيد ، ولما احتضر قيل له : ألا تستخلف ،  
فأبى وقال : ما أصبت من حلاوتها شيئاً فليَمَ أتحملُ مرارتها ؟ ثم مات رحمه  
الله تعالى .

### بيعة عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما

بايعه الذين كانوا يحاصرونه ورجعوا إلى الشام ، وبايعه خلق من العرب ،  
والضحّاك بن قيس الفِهْرِي ، فقدم مَرْوَان بن الحكم من المدينة في أقاربه

(١) أفرد المؤلف في تاريخ الاسلام سنة احدى وستين وذكر فيها واقعة كربلاء ، وموت أم سلمة

وحمزة الأسلمي ، وجابر بن عتيك رضى الله عنهم .

(٢) اضافة على الاصول .

ومواليه وانضم إليه الأمويون بالجابية<sup>(١)</sup> ، وجاءه عبيد الله بن زياد وقد هرب من نيابة العراق خوفاً من القتل لأنه هو فعل بالحسين رضي الله عنه ما فعل ، ثم التقى الضحاك مروان ، وكان المصاف بتلّ راهط.<sup>(٢)</sup> بمرج دمشق فقتل خلق كثير وقتل الضحاك .

### بيعة مروان

فاستولى على دمشق مروان وأطاعه أكثر أمراء الشام ، ثم عبأ جيوشه وسار إلى ديار مصر فاستولى عليها وبايعوه ، فاستناب عليها ولده عبد العزيز ورجع إلى الشام فلم يلبث أن وثبت عليه زوجته - لكونه شتمها - فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم وقعدت هي وجواريتها فوقها حتى مات ، وكان قد لحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو صبي ، وولى نيابة المدينة مرات ، وهو قاتل طلحة أحد العشرة كما قدمنا ، وكان كاتب السر لعثمان ، وبسببه جرى على عثمان ما جرى ، وكانت دولة مروان بن الحكم الأموي عشرة أشهر ، ومات في سنة خمس وستين وله ثلاث وستون سنة ، فلما هلك بايع أهل الشام ومصر ابنه عبد الملك بن مروان بالخلافة .

وتمكن ابن الزبير وبايعه أهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان ، واستناب على العراق وما يليه أخاه مُصعب بن الزبير ، وتفرقت الكلمة وبقي في الوقت خليفتان أكبرهما ابن الزبير .

ثم لم يزل عبد الملك إلى أن ظفر بابن الزبير وقتله بعد حروب عظيمة ، فأولها أنه تجهز في جيشه وسار من دمشق إلى العراق ، فبرز لحربه نائبها

(١) الجابية قرية من ضواحي دمشق قرب مرج الصفر في شمالى حوران .

(٢) تلّ راهط : موضع في غوطة دمشق من الشرق بعد مرج عذراء .



مُضْعَب بن الزبير ، فالتقى الجمعان والتحم الحرب ، فخامر على مُضْعَب جيشه ، وكان عبد الملك قد كاتبهم ووعدهم بأمر ، فبقى مصعب في نفر يسير وقاتل أشد قتال ، ولا زال كذلك حتى قُتل ، فاستولى عبد الملك حينئذ على العراق وخراسان ، واستناب أخاه بئشر بن مروان ، ورجع بجيشه إلى دمشق .

ثم جهز جيشين عليهم الحجاج بن يوسف لحرب ابن الزبير فساروا فضايقوه وحاصروه ونصبوا المنجنيق ، وكان ابن الزبير قد نقض الكعبة شرفها الله تعالى وبنائها جديدا وأحكمها ووسعها بما أدخل فيها من الحجر ، وعلاها وعمل لها بابين وساواهما بالأرض ، وفعل هذا لما حدثته خالته عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها : « لولا أن قومك حديث عهدهم بالكفر لنقضت الكعبة وأدخلت فيها ستة أذرع من الحجر ولجعلت لها بابين بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون ، ولألصقت بابها بالأرض » ففعل ذلك ابن الزبير ، وكان قد صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو صبي وحفظ. عنه أحاديث ، فمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله ثمان سنين بل تسع ، وكان يُضْرَب بشجاعته المثل ، كان وحده يحمل على عسكر الحجاج فيهمزهم ويخرجهم من أبواب المسجد ، وقاتلهم أربعة أشهر ، فاتفق أنه حمل عليهم يوما فسقط على رأسه شُرَافَة من شراريف المسجد فخر منها فبادروا إليه واحتزوا رأسه ، وأمر الحجاج بصلب جسده رضى الله عنه ، وقاتل الحجاج ، وكان ابن الزبير صواما قواما قانتا لله تعالى .

وكان النعمان بن بشير الأنصاري من صغار الصحابة ولي نيابة حمص فبيته خيل مروان بقرب حمص فقتلوه .

\* وفي سنة أربع وستين :

سنة

٥٦٤

مات بالطاعون بالشام في هذا العام الوليد بن عُتْبَةَ بن أبي سفيان بعد أن صَلَّى على معاوية بن يزيد وكانوا قد عينوه للخلافة ، كان جواداً ممدحاً ديناً ، ولى المدينة وغيرها لعنه معاوية ، فلما جاءت البيعة ليزيد أشار عليه مروان بقتل ابن الزبير والحسين عليهما السلام إن لم يبايعا فامتنع من ذلك ديانة .

\* وفي سنة خمس وستين :

سنة

٥٦٥

سار سليمان بن صُرْد الخُزَاعِي ، والمُسَيَّب بن نَجْبَةَ الأَمِيرَانِ في أربعة آلاف يطلبون بثأر الحسين عليه السلام ، وقصدوا عبید الله بن زياد وكان مروان قد وجَّهه ليأخذ له العراق في ثلاثين ألف فارس ، فالتقوا فقتل الأَمِيرَانِ . وللسليمان صحبة وكان المسيب من كبار أصحاب علي ، وكانت الواقعة بالجزيرة (١) .

وفيها مات عبد الله بن عمرو بن العاص السَّهْمِي صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن صاحبه ، وكان واسع العلم عاقلاً صالحاً متعبداً ، يلوم أباه على أفاعيله وقيامه مع معاوية .

\* وفي سنة ست وستين :

سنة

٥٦٦

مات جابر بن سُمْرَةَ السَّوَائِي أحد الصحابة الذين نزلوا الكوفة . ومات فيها أو بعدها زيد بن أرقم الأنصاري بالكوفة من أهل بيعة الرضوان ، وقال : غزوت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبع عشرة غزوة .

(١) وقيل انه قتل بوضع يقال له عين الوردة ( الاستيعاب ) .

وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب قد ظهر بالعراق والتفقت عليه الشيعة ، وكان يدعى أن جبرئيل عليه السلام يأتيه بالوحي ، فجهز إبراهيم ابن الأشتر النخعي في ثمانية آلاف في سنة ست وستين لقتال عبيد الله بن زياد ، فالتقى الجمعان فقتل عبيد الله وقتل معه من الأمراء حصين بن نمير السكوني وشريحبيل بن ذي الكلاع ، وكان المصاف بنواحي الموصل ، وتمزق في الواقعة أكثر عسكر الشام ، وكانوا أربعين ألفا ، وغلب على الكوفة وأباد قتلة الحسين كعمر بن سعد بن أبي وقاص ، وشمر بن ذي الجوشن . وخرج نجدة الحروري باليمامة في جمع فأتى البحرين ، وقاتل أهلها ثم حجَّ فوقف بجمعه وحده بعرفة ووقف ابن الزبير بالناس ، ووقف ابن الحنفية بجيشه الذين أتوه من العراق وحده [ وقد ]<sup>(١)</sup> توادعوا الحرب حتى ينقضي الحج والموسم .

سنة

\* وفي سنة سبع وستين :

٥٦٧

مات عدي بن حاتم الطائي صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان يقول : ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء ، وكان أبوه يضرب به المثل في السخاء .

ولما بعث ابن الزبير أخاه مُصعبا على العراق انضم إليه جيش البصرة فجاء وضايق على المختار الكذاب حتى ظفر به وقتله ، وقتل بينهما سبعمائة أو أكثر .

سنة

\* وفي سنة ثمان وستين :

٥٦٨

مات عالم الأمة الحبر البحر عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم

(١) اضافة على الاصول .

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يؤتیه العلم مرتين ، فكان أعلم أهل زمانه ، وقد ولى نيابة البصرة لابن عمه على وأضر في أواخر عمره ، مات بالطائف وقبره بها يزار \* وقتل في سنة ثمان هذه نجدة الحرورى .

\* وفي سنة تسع وستين :

سنة

٥٦٩

كان طاعون الجارف بالبصرة ، قال المدائني حدثني من أدرك ذلك قال : كان ثلاثة أيام فمات فيها نحو مائتي ألف نفس ، وقال غيره : مات في طاعون الجارف لأنس من أولاده وأولادهم سبعون نفسا .

وقيل مات في الجارف لعبد الرحمن بن أبي بكره أربعون ولدا ، وقيل الناس وعجز من بقى عن دفن الموتى ، وكانت الوحوش تدخل الأزقة وتأكلهم بحيث إن أم أمير البصرة ماتت فلم يتهيأ من يخرج جنازتها سوى أربعة رجال \* ومات لصدقة المازني في يوم واحد سبعة بنين فقال : اللهم إني مسلم مسلم ، فلما كان يوم الجمعة بقى الجامع يصفر لم يحضر للصلاة سوى سبعة رجال وامرأة ، فقال الخطيب [ابن عامر] (١) ما فعلت تلك الوجوه ؟ فقالت المرأة : تحت التراب .

\* وفي سنة سبعين :

سنة

٥٧٠

سار عبد الملك بجيوشه إلى العراق ليملكها ، فوثب عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق الأموي ودعا إلى نفسه بالخلافة واستولى على دمشق ، فرجع إليه عبد الملك ولاطفه وراسله وحلف له أنه يكون الخليفة من بعد عبد الملك ، وأن

(١) الاضافة عن تاريخ الاسلام للمؤلف .

يكون مهما شاء حَكَمَ وَقَعَلَ ، فاطمَانٌ وفتح البلد لعبد الملك ، ثم إن عبد الملك غَدَرَ به وذبحه

وفيه مات عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو جد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لأمه ، وقد رثاه أخوه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما حيث يقول :

فليت المنايا كن خَلْفَن عاصما فعمشنا جميعا أو ذهبن بنا معا

وكان في سنة سبعين البوابة بمصر ، ففر منه متوليها عبد العزيز بن مروان إلى الشرقية<sup>(١)</sup> فنزل حلوان واشتراها من القبط بنحو عشرة آلاف دينار ، وبنى بها دار السلطنة والجامع ، وأنزل جيشه .

ولاقتراق الكلمة وقاتل الأمة على الملك طمعت الرومُ - لعنهم الله - واستجاشوا على أهل الشام ، وتقهر منهم المسلمون ، فصالح عبد الملك ابن مروان ملك الروم خوفا منه على المسلمين على أن يحمل إليه في كل جمعة ألف دينار .

سنة

٥٧١

\* وفي سنة إحدى وسبعين :

قتل بخراسان متوليها عبد الله بن خازم السلمى أحد الأمراء الأبطال ، وله فتوحات كثيرة .

سنة

٥٧٢

\* وفي سنة اثنين وسبعين :

مات الأمير أبو بحر الأحنف بن قيس التميمي ، أحد أشراف العرب وحلمائها بالبصرة وله سبعون سنة أو أكثر ، قد سمع ابن عمر وغيره .

(١) حلوان تقع جنوبي الفسطاط .

ومات بالكوفة فقيها عبيدة السلماني صاحب علي \* وابن مسعود رضي  
الله عنهما ، وكان مفتيا علامة .

سنة

\* وفي سنة ثلاث وسبعين : ٥٧٣

ومات عوف بن مالك الأشجعي صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وقد غزا بالمسلمين أرض الروم ، فلما قتل ابن الزبير استقل بالخلافة في  
الدنيا عبد الملك بن مروان ، وناب له في الحرمين الحجاج الظالم والغاشم ،  
فمنقض ما زاد ابن الزبير في الكعبة وضيقها وسد بابها الغربي وأعلى الباب  
الشرقي .

سنة

\* وفي سنة أربع وسبعين : ٥٧٤

ومات من الصحابة رافع بن خديج الأنصاري \* وأبو سعيد الخدري \*  
وعبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي الفقيه ، أحد الكبار ، وقد عين للخلافة  
يوم الحكمين في زمن علي .

وفيه مات سلمة بن الأكوع الأسلمي ، أحد من بايع تحت الشجرة ،  
وكان بطلا شجاعا راميا محسنا يسبق الفرس العربية عدوا \* وأبو جحيفة  
السوائي وهب الخير ، من صغار الصحابة .

وفي هذا الوقت مات مقرئ العراق أبو عبد الرحمن السلمي عبد الله  
ابن حبيب بالكوفة ، قرأ على عثمان وعلى وابن مسعود رضي الله عنهم ، وأقرأ  
الناس أربعين سنة .

سنة  
٥٧٥

## \* وفي سنة خمس وسبعين :

(١) حج فيها بالناس أمير المؤمنين عبد الملك ، وفيها ضربت الدنانير والدرهم باسمه ، وهي أول ما ضرب في الإسلام ، وإنما كانت قبل ذلك رومية وكسروية (١) .

ومات الأسود بن يزيد النخعي صاحب ابن مسعود بالكوفة ، وكان رأسا في العلم والعمل ، قيل كان يصلي في اليوم والليله ستمائة ركعة \* و مات بالشام العرياض بن سارية السلمى أحد أصحاب الصفة الأخيار البكائين \* وأبو ثعلبة الخشني وكان ممن شهد فتح خيبر .

ومات بشر أخو الخليفة ونائب العراقيين بالبصرة ، وكان جوادا ممدحا جميلا ، فبعث عبد الملك موضعه الحجاج الظالم فعسف وسفك الدماء .

سنة  
٥٧٧

## \* وفي سنة سبع وسبعين :

(٢) استفحل أمر الخوارج وعليهم الأمير شبيب بن يزيد بالعراق والأهواز ، وكان شبيب فردا في الشجاعة ، قاتلوه عند جسر دجيل (٣) ، فلما عدا فوقه قطع الجسر فغرق شبيب ، وكان في مائتي نفس يلتقى الألفين فيهمزهم ويبعد فيهم (٢) .

ومات بمصر عالمها أبو تميم الجيشاني ، وكان قرأ القرآن على معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وكان من أعبد أهل زمانه .

(١-أ) ما بين الرقمين منقول من مكانه بين الوفيات ليتفق مع منهج المؤلف في تقديم الأحداث على الوفيات .

(٢ - ٢) ما بين الرقمين منقول من مكانه ليتصدر أحداث السنة .

(٣) جسر دجيل : دجيل نهر عظيم بنواحي الأهواز وتلك البلاد ، وعليه قرى ومدن ، ومخرجه من جهة أصبهان ، حفره أردشير بن بابك أول ملوك بني ساسان الفرس بالمداين ، وهو غير دجيل بعداد .

ومات بمصر قاضيها وواعظها وزاهدها سليمان بن عنز التَّجِيبِي ، وقد حضر خطبة عمر رضى الله عنه بالجابية .  
ومات بالكوفة قاضيها سُريِّح [بن الحارث] (١) ، وكان من سادة القضاة ، حكم بها في دولة عمر رضى الله عنه ، وافتتح عبدالملك مدينة هِرَقْلَة (٢) من أقصى بلاد الروم .

\* وفي سنة ثمان وسبعين :

سنة  
٥٧٨

ومات صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم جابر بن عبد الله بالمدينة ، وكان عالما مفتيا كبير القدر ، قد شهد ليلة العقبة مع أبيه ، وشهد غزوة الأحزاب ، وعاش أربعاً وستين أو تسعين سنة ، وروى علما كثيرا .

ومات فيها بالكوفة زيد بن خالد الجُهَنِي وله خمس وثمانون سنة ، من مشاهير الصحابة ، روى عنه علماء أهل المدينة .

ومات بفلسطين عبد الرحمن بن عَنَم الأشعري الفقيه ، صاحب مُعَاذ ، قال أبو مُسَهَر : هو رأس التابعين ، وقيل هو الذى فقه عامة التابعين بالشام .

وفيهما بعث الحجاج أمير العراق وما يليها إلى بُخارى نائبا من جهته على خراسان وهو المُهَلَّب بن أبي صُفْرَةَ الأزدي .

وجرت عدة حروب بأفريقية وبلاد المغرب ، وولى على نيابة المغرب كله موسى بن نُصَيْر حتى حارب أهل طَنْجَة (٣) .

(١) الاضافة للتوضيح .

(٢) هرقله : مدينة في آسيا الصغرى ( بلاد الروم ) فتحها هارون الرشيد بسنة ٨٠٦ م .

وتسمى حاليا اركلى .

(٣) طنجة : مرفأ على مضيق جبل طارق في شمال المغرب ، حشد فيه القائد طارق بن زياد

جيوش المسلمين للوثوب على اسبانيا سنة ٧١١ م .



سنة

٨٧٩

\* وفي سنة تسع وسبعين :

مات متولى إقليم سجستان عبيد الله بن أبي بكر الثقفى ، أحد الأجواد الممدحين ، وكان كثير الأموال إلى الغاية ، ولى سجستان نيفا وعشرين سنة وأبوه من الصحابة ، قيل كان من كرمه يقيم بأهل مائة وستين دارا من جيرانه ويكسوهم ، ويعتق في كل يوم عيد مائة مملوك .

وفيهما قتل رأس الخوارج قَطْرِيَّ بن الفُجَاءة التميمي ، أحد الأبطال المذكورين ، تَقَطَّرَ به فرسه فاندقت عنقه ، فبعثوا برأسه إلى الحجَّاج . وبعث الحجَّاج على نيابة الهند هارون النَّمْرِي . قال ابن جرير : فيها أصاب أهل الشام طاعون حتى كادوا يفنون من شدته .

سنة

٨٨٠

\* وفي سنة ثمانين :

(اغزا أمير خراسان المَهَلَّبُ مدينة كِش<sup>(٢)</sup> ونسف<sup>(٣)</sup> وحاصرهم أياما وترحل<sup>٣</sup> .

وفيهما بعث الحجَّاج على إمرة سجستان عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ابن قيس ، فسار إليها فلما استقر بها خلع الحجَّاج وخرج وباعه خلق عظيم ، وأقبل بهم كالسيل العرم والتف عليه أمم لبغضهم في الحجَّاج وعسفه ، فجرت بينه وبين الحجَّاج حروب يطول وصفها حتى قيل كان بينهما ثمانون وقعة<sup>(١)</sup> ! ومات أسلم مولى عمر بن الخطاب ، وكان من العلماء . وفيها مات علماء أهل الشام : جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمي \* وأبو إدريس الخَوْلَاني الفقيه .

(١-١) ما بين الرقمين منقول من موضعه ليتصدر أحداث السنة .

(٢) كش : مدينة على نهر كشكة ( نهر القصارين ) وتعرف بشهر سبز أى المدينة الخضراء ، وهناك أنهار عدة تسقى أرباضها ، وهى من أخصب مدن إقليم الصغد .

(٣) نسف : مدينة قريبة من كش تقع على نهر متجمع من عدة أنهار تانى من قبل كش ، وتسمى نخشب ، وقد ولد فيها تيمورلنك ، وظهر فيها المتنع مدعى النبوة .

وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي الجواد ، ولد بالحبشة ، وله صحبة ورواية . يقال لم يكن في الإسلام أحد أسخى منه .

سنة \* وفي سنة إحدى وثمانين :

٥٨١

مات سويد بن غفلة وكان من العلماء العاملين بالكوفة ، روى عن أبي بكر رضى الله عنه ، وشهد غزوة اليرموك ، وعاش أزيد من مائة وثلاثين سنة .  
وفيهما مات محمد ابن الحنفية وهو محمد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وكانت الشيعة تعظمه وتزعم أنه المهدي . وأخذ ابن الأشعث البصرة وتعالى شأنه واستفحل أمره وبايعه سائر أهل البصرة ، وعمل عليها خندقا .

سنة \* وفي سنة اثنتين وثمانين :

٥٨٢

(١) كانت وقعة الجماجم بين ابن الأشعث والحجاج ، وكان جيش ابن الأشعث أزيد من ثلاثين ألف فارس ونحو مائة ألف وعشرين ألف راجل ، وهزم ابن الأشعث الحجاج مرات عدة ، وأمداد عساكر الشام تأتيه من الخليفة ، ثم انكسر ابن الأشعث وقُتِل (١)  
(٢) وفيها كانت غزوة صقلية ، غزاها المسلمون وعليهم عطاء بن رافع وصقلية جزيرة كبيرة في البحر . فيها مدائن ، وهي قريبة من جزيرة الأندلس ، يركب إليها من ناحية تونس ، افتتحها المسلمون وبقيت دار الإسلام مدة طويلة ، وخرج منها علماء وأئمة ، ثم أخذتها الفرنج من نحو مائتي سنة .

(١-١) ما بين الرقمين منقوله من موضعه ليتصدر أحداث السنة .

(٢-٢) ما بين الرقمين منقوله من موضعه ليتصدر أحداث السنة .

وفيها أنشأ الحجاج مدينة بالعراق ، وهى واسط (١) وجعل فيها دار الإمارة .

وأما ابن الأشعث فإنه بعد أن كاد أن يتملك العراق انهزم جيشه وهرب هو إلى سجستان فظفروا به وبعثوه في قيد وقرنوا به رجلا في قيده وحملوهما على جمل إلى الحجاج ، فلما كان بالرخج نزلوا به في قصر فطرح نفسه من فوق القصر ومعه في القيد قرينه فماتا جميعا ، فقطعوا رأس ابن الأشعث وبعثوا به إلى الحجاج ، فبعث به إلى مصر ، فرأسه بمصر وجسده بالرخج .

وفيها التقى ولد عبد الملك بن مروان عساكر الروم عند سورية فكسروهم فاستعمل عبد الملك أخاه محمد بن مروان على إمرة أذربيجان والجزيرة وأرمينية ، ولمحمد غزوات وفتوحات (٢) .

ومات زر بن حُبَيْش بالكوفة . وقرأ القرآن على عليّ رضی الله عنه ، وروى علما كثيرا .

ومات أبو زاذان الكِنْدِي مولاهم بالكوفة ، وقد شهد خطبة عمر رضی الله عنه بالجابية .

ومات بخراسان متوليها المهلب بن أبي صُفْرة وله نيف وسبعون سنة ، وكان بطلا شجاعا حازما ، ميمون النقيبة له مواقف مشهورة وفتوحات كثيرة ، غزا أطراف الهند . ولى بعده خراسان ولده يزيد بن المهلب .

وهلك مع ابن الأشعث الفقيه عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي . من كبار علماء وقته ، قد ولى القضاء .

(١) واسط : مدينة انشأها العرب باقليم العراق ، وبشقها نهر دجلة على بعد مائة ميل من بغداد .

سنة \* وفي سنة خمس وثمانين :

٥٨٥

مات متولى مصر والمغرب عبد العزيز بن مروان الأموى أخو الخليفة .  
قال ابن أبي مليكة : سمعته عند الموت يقول : يا ليتنى لم أكن شيئا . وقد ولى  
الديار المصرية عشرين سنة ، وخلف أموالا لا تحصى .

ومات بالكوفة عمرو بن حُرَيْث المخزومى ، من بقايا أصحاب النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم \* وبدمشق وَاثِلَّة بن الأَسَقَع ، وهو صحابى من أهل الصُّفَّة \*  
وأبو بُرَيْد عمرو بن سلمة الجرمى الذى كان يؤم قومه صبيا فى أيام النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ثلاثتهم فى سنة خمس وثمانين . رضى الله عنهم .

سنة \* وفي سنة ست وثمانين :

٥٨٦

(١) بُنِيَتْ مدينة أَرْدَبِيل (٢) وبرذعة على يد الأمير عبد العزيز بن حاتم .  
وعُزِل ابنُ المُهَلَّب عن نيابة خُرَّاسان ووليها قُتَيْبَة بن مُسْلِم الباهلى فافتتح  
صاغان (٣) صلحا .

وفى سنة ست افتتح مَسْلَمَة ابن الخليفة عبد الملك حصن بولق (٤) وحصن  
أخرم من أرض الروم (١)

ومات ثلاثة من الصحابة : أبو أَمَامَة الباهلى بحمص \* وعبد الله بن أبى أَوْفَى  
الأسلمى بالكوفة ، كان من أصحاب الشجرة \* وعبد الله بن الحارث بن جَزْء  
الزَّيْبَرى بمصر رضى الله عنهم .

وفى شوالها مات أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان الأموى ، وكانت دولته

(١ - ١) ما بين الرقبين منقول من مكانه ليتصدر أحداث السنة .

(٢) أَرْدَبِيل : من أشهر مدن أذربيجان ، كانت قبل الفتح الإسلامى صبه الولاية .

(٣) الصاغان : قرية بمر و تسمى جاغان .

(٤) اختلفت النسخ فى رسم هذا الاسم ، فمرة تولق ومرة توفق ، والرسم فى تاريخ الاسلام

للمؤلف ٣ : ٢٣٦ وفى النجوم الزاهرة ١ : ٢١٢ « بولق » وهو ما أثبتته ، ولم يتيسر التعريف بهذا  
الحصن .

إحدى وعشرين سنة . منها ثمان سنين مزاحما لابن الزبير ، ثم انفرد بملكة الدنيا إلى أن مات وله ستون سنة ، وخلف سبعة عشر ولدا ، ولى الخلافة منهم أربعة ، وكان قبل الخلافة متعبداً ناسكا عالما فقيها واسع العلم . وكان أبيض طويلا أعين رقيق الوجه ، مات بدمشق .

### خلافة الوليد بن عبد الملك

كان ولى عهد أبيه فقام بالأمر ، وكان مهيبا شجاعا ، ودولته عشرة أعوام . بنى جامع دمشق وزخرفه ، وكان قبله نصفه كنيسة للنصارى والنصف الذى فيه محراب الصحابة للمسلمين ، فأرضى الوليد النصارى بعدة كنائس صالحهم عليها فرضوا ، ثم هدمه وسوى حيطانه الأربعة ، وأنشأ فيه النسر والقناطر ، وحلّاه بالذهب والجواهر وأستار الحرير ، وبقي العمل فيه تسع سنين حتى قيل كان يعمل فيه اثنا عشر ألف مرَّحَم ، وغرم عليه من الدنانير المصرية زنة مائة قنطار وأربعة وأربعين قنطارا بالدمشقى حتى صيره نزهة الدنيا . وأمر نائبه على المدينة ببناء مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتوسيعه وزخرفته ففعل ، وهو ابن عمه عمر بن عبد العزيز - رحمة الله عليهما .

سنة  
٥٨٧

\* وفى سنة سبع وثمانين :

غزا قتيبة الباهلى بناحية بخارى . ووقع بينه وبين الترك مصاف عظيم هزمهم ومزقهم ، وصالح أهل بخارى وولاهم قرابته ورجع ، فوثبوا على متوليها وأجناده فقتلوه ، فأقبل قتيبة فنازلها وافتتحها بالسيف ، فقتل وسى .

وفيهما غزا نائب إقليم المغرب موسى بن نصير فنصره الله ، وبلغ عدد السبي ثلاثين ألفا .

وفيهما غزا مَسْلَمَةَ أَخُو الخليفة فافتتح بالروم قميقم ، وبحيرة الفرسان (١)  
فقتل وسبي .

سنة ٨٨٨ \* وفي سنة ثمان وثمانين :

غزا قَتَيْبَةَ بما وراء النهر وافتتح مدينتين صلحا ، فزحف إليه الترك .  
والصغد وأهل فِرْعَانَةَ (٢) وعلى الجميع ابن أخت ملك الصين ، وكانوا نحو مائتي  
ألف ، فالتقاهم قَتَيْبَةَ فهزمهم ونصر الله الإسلام فله الحمد .

وفيهما افتتح مَسْلَمَةَ جرسومة وطوانة (٣) والتقى الرومَ فهزمهم وقتل خلقا ،  
وافتح نائب المغرب جزيرتي مَنُورِقَةَ ومَيُورِقَةَ (٤) وهما بين الأندلس وصقلية .  
وغزا عسكره السوس الأقصى فبلغ السبي أربعين ألفا . وغزا مسلمة عمورية (٥)  
من الروم وهزم الكفار .

ومات عبد الله بن بُسْر المازني بحمص في سنة ثمان وله صحبة .

سنة ٨٩٠ \* وفي سنة تسعين :

غزا قَتَيْبَةَ وردان خذاه (٦) ثانيا مرة ، فتألب عليه الترك فالتقاهم وهزمهم وقتل  
وأسر وأوقع بأهل الطالقان (٧) بخراسان ، فقتل منها مقتلة عظيمة وصلب من أهلها

(١) بحيرة الفرسان : هي بحيرة الأربعين شهيدا . بسيواس . وهي بحيرة جليدية ، والفرسان كانوا جنودا مسيحيين في جيش الروم فطلب منهم أن يسجدوا للأصنام فامتنعوا فآلقوا عرايا في البحيرة .

(٢) فرغانة : كورة ومدينة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان .

(٣) طوانة : مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم ، تقرب من

طرسوس .

(٤) منورقة وميورقة : جزيرتان متقاربتان بالبحر الأبيض في شماله الغربي وشرق الأندلس .

(٥) عمورية : بلد بالروم ( آسيا الصغرى ) فتحها جيش المعتصم العباسي سنة ٢٢٣ هـ .

(٦) وردان خذاه : هو ملك بخارى (عن النجوم الزاهرة ١ : ٢١٦) .

(٧) الطالقان : مدينة على ثلاثة فراسخ من مروالروم بإقليم خراسان ، قبل وقت عندها أول وقعة

بين أبي مسلم الخراساني وبين أصحاب بني أمية .

صفيين مسيرة أربعة فراسخ ، وسبب ذلك أن ملكها غدر ونكث وأعان الترك .  
وفيهما ولي نيابة مصر قُرَّةُ بن شريك ، وكان ظالماً كالحجاج . وافتتح  
قتيبة الفرياب صاحبا .  
ومات فيها مفتي أهل مصر أبو الخير مَرُودُ اليزني تفقه بالصحابة .

سنة  
٥٩١

« وفي سنة إحدى وتسعين :

١) عزل الخليفة عمه محمدا عن الجزيرة وأذربيجان وولاها أخاه مَسْلَمَةَ  
فغزا مَسْلَمَةَ وافتتح مدائن وحصونا عند دَرَبَنْد (٢) وَدَانَ لَهُ مَنْ وَّرَاءَ بَابِ الْأَبْوَابِ (٣)  
وحجج فيها الوليد بالناس . وتمت لُقْتَيْبَةَ الباهلي حروب يطول شرحها بما وراء  
النهر ، حتى إن طرخون ملك الترك وثب عليه أمراؤه فعزلوه وحبسوه ، فاتكأ  
على سيفه حتى خرج من ظهره (١)

ومات صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سَهْلُ بن سعد الساعدي  
بالمدينة وقد قارب مائة سنة .

ومات بمكة السائب بن يزيد الكندي صحابي صغير .

ومات فيها نائب اليمن محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج ، فكان  
عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول : الوليد الخليفة بدمشق والحجاج  
بالعراق وأخوه باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز وقُرَّةُ بمصر ، امتلأت والله  
الذي جَوَّرًا .

(١-١) ما بين الرقمين منقوله من موضعه ليتصدر أحداث السنة .

(٢) دربند : هو باب الأبواب كما تسميه العرب . وهو مرفا أو مدينة ساحلية في أقصى شمالى  
بلاد شروان ، وهو أجمل موانئ بحر قزوين ، وفي وسطها مرسى للسفن وبه بناء قد بنى كالسد بين  
جبلين مطلقين على المرسى .

(٣) باب الأبواب - انظر التعليق السابق .

سنة ٨٩٢ \* وفي سنة اثنتين وتسعين :

سار مملوك نائب المغرب فغزا طَنْجَةَ وَعَدَى إلى جزيرة الأندلس فالتقى ملكها فهزمه وقتل وسبي وأسرى ، وافتتح مملكة الأندلس ، وضرب عنق ملكها ، وغنم غنيمة لا تحصى ، وتملك عدة مدائن .

وغزا قُتَيْبَةَ خُوَارَزْمَ فافتتحها صلحا ، وصالح أهل سَمَرَ قَنْدَ بعد أن قاتلوه أشد قتال على ألفى ألف وعلى ثلاثين ألف رأس ، وقتل في المصاف خلائق من الترك ، وكان دين أهل ما وراء النهر على المجوسية وعبادة النار والأوثان . وجاءت البشارة إلى الوليد بهذين الفتحين العظيمين بالمشرق والمغرب واتسعت ممالك الإسلام إلى الغاية في دولته .

سنة ٨٩٣ \* وفي سنة ثلاث وتسعين :

مات بالبصرة خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه وآخر من بقى من أصحابه أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه وله مائة وثلاث سنين ، وقد غزا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرات ، وروى عنه علما كثيرا .

وفيهما مات عالم أهل البصرة أبو الشَّعْثَاءِ جابر بن زيد الأزدي تلميذ ابن عباس رضي الله عنهما .

[ومات] (١) الإمام أبو العالية الرياحي رُفِيعٌ وله أزيد من مائة سنة ، قرأ القرآن على أبي بن كعب وغيره . قال ابن أبي داود : لم يكن أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية وبعده سعيد بن جبير .

(١) اضافة للتوضيح .



وفيهما قرأ في صلاة الصبح قاضي البصرة زُرارة بن أوفى فلما بلغ إلى قوله تعالى : ( فإذا نُقِرَ في الناقور ) (١) خر ميتا رحمه الله تعالى .

سنة  
٨٩٤

### • وفي سنة أربع وتسعين :

مات عالم أهل زمانه وسيد التابعين سعيد بن المُسَيَّب المخزومي وقد قارب ثمانين سنة

والإمام عُرْوَةُ بن الزبير بن العوام الأَسدي بالمدينة ، قال الزهري : كان بحراً لا ينزف .

والإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وله بضع وخمسون سنة ، قال الزهري : ما رأيت أحدا أفقه منه .

وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة • وأبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد الأئمة الأعلام رحمة الله عليهم .

سنة  
٨٩٥

### • وفي سنة خمس وتسعين :

مات فقيه الكوفة إبراهيم بن يزيد النَّخَعِيُّ عن بضع وخمسين سنة ، وكان رأسا في العلم والعمل .

والإمام المفسر سعيد بن جُبَيْر الكوفي ، قتله الحجاج ظلما ، فما أمهله الله بعده فهلك الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق في رمضان وله ثلاث وخمسون سنة ، وكان شجاعا مهيبا جبارا عنيدا ، ومخازيه كثيرة إلا أنه كان عالما فصيحاً مفوهاً مجوداً للقرآن ، يقال إنه قتل أكثر من مائة ألف صبيرا ، وسمعه يقول عند الموت : رب اغفر لي فإن الناس يزعمون أنك لا تغفر لي :

(١) سورة المدثر الآية ٨ .

وفيهما مات مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي بالبصرة ، كان من الأئمة العباد ، بلغنا أن رجلا كذب عليه فقال مطرف « اللهم إن كان كاذبا فأتمته » فخر مكانه ميتا .

سنة

\* وفي سنة ست وتسعين : ٨٩٦

غزا قتيبة فافتتح فرغانة وخجند<sup>(١)</sup> وكاشان<sup>(٢)</sup> بعد حرب عظيم وبعث عسكرا افتتحوا الشاش<sup>(٣)</sup> . وافتتح مسلمة من أرض الروم مدينة سندرة ، فكان في كل وقت يجيء البريد بفتح بعد فتح ، ويحمل إليه خمس المغانم ، وامتلات خزائنه ، وعظمت هيئته فجاءه الموت وله خمسون سنة ، وخلف أربعة عشر ولدا .

ومات في دولته عتبة بن عبد السلمي وهو صحابي نزل حمص \* والمقدم ابن معدى كرب الزبيدي ، وله صحبة أيضا ، مات بحمص كلاهما رضى الله عنهما .

وفيهما قتل نائب خراسان كلها قتيبة بن مسلم الباهلي ، وليها عشر سنين من جهة الحجاج ، ولما مات الوليد خرج عن الطاعة فوثب عليه الأمير وكيع الغداني فقتله واستولى على خراسان .

وفيهما مات نائب مصر قرة بن شريك القيسي ، وكان ظالما جبارا ، بنى جامع مصر وزخرقه ، فقبل كان إذا انصرف منه الصناعات دخله ودعا بالخمر

(١) خجند : اول من فرغانة من جهة الغرب اذا قدمت اليها من سمرقند ، وتقع على ضفة نهر سيحون ولاهها سفن يسافرون فيها في سيحون .

(٢) كاشان : أو قاشان من مدن إقليم الجبال ( عراق العجم ) قيل بنيت بأمر السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد .

(٣) الشاش : ناحية غرب فرغانة ، وتقع على ضفة نهر سيحون الشمالية الشرقية ، ومدينة الشاش العاصمة فيما وراء سيحون ، وكان يقال لها بنكث .

والملاهي ويقول : لهم النهار ولنا الليل ، وعزم جماعة من الكبار على قتله فعرف بهم فأبادهم .

ومات الوليد بن عبد الملك الخليفة في جمادى الآخرة ، كان دميما سائل الأنف ، يختال في مشيه ، قليل العلم ، ودولته عشر سنين ، وكان يعتم القرآن في ثلاث ، قال إبراهيم بن أبي عبلة : كان يعتم في رمضان سبع عشرة مرة : وافتتح في دولته الهند وبعض بلاد الترك وجزيرة الأندلس ، وبني الجامع وكان يعطيني أكياس الدراهم أقسمها في الصالحين .

وعن الوليد قال : لولا أن الله ذكر اللواط في كتابه ما ظننت أن أحدا يفعله ، وعاش الوليد خمسين سنة ، وترك أربعة عشر ولدا .

### خلافة سليمان بن عبد الملك

بويح بعد موت أخيه ، وكان أبوهما قد عقد لهما بالأمر من بعده فأمر سليمان الناس بغزو القسطنطينية ، وأمر على الكل أخاه مَسْلَمَة وابنه ، وكان الذين غزوها أزيد من مائة ألف ، وطالت الغزوة حتى مات سليمان وهم هناك ، وخرجت الترك من الباب على مملكة أذربيجان فقتلوا وسبوا فنهض المسلمون لحربهم فنصرهم الله ولم يؤب من الترك إلا الأقل . وروى السكن بن خالد قال : أصاب الجيش - على القسطنطينية - جوعٌ عظيم حتى أكلوا الميتة .

وقال محمد بن زياد الألهاني : هلكننا من الجوع ، ومات الناس فإن كان الرجل ليذهب للغائط والآخر يرصده فإذا قام جاء هذا فأكل رجيعة ، وربما كان الرجل يبعد للحاجة فيؤخذ فيذبح ويؤكل ، وإن الغلال كالتلال في الجيش يكابد بها النصارى .

سنة

• ٨٩٧ وفي سنة سبع وتسعين :

مات طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري قاضي المدينة ، وكان أحد الأجداد .  
وفيها مات قيس بن أبي حازم البجلي شيخ الكوفة وعالمها عن أكثر من مائة  
سنة ، وكان قد هاجر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يلحقه ، وسمع  
من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

وفيها أو قبلها مات محمود بن لبيد المدني يروي عن عمر وجماعة .

وحج الخليفة ومعه موسى بن نصير الأمير الذي افتتح المغرب والأندلس ،  
فمات موسى بوادي القرى وله ثمانية وسبعون عاما وكان يقول : لو أطاعني  
عسكري نفذتهم حتى أفتح رومية ، وكان الخليفة عزله وسجنه وطالبه بأموال  
عظيمة ثم عفا عنه .

سنة

• ٨٩٨ وفي سنة ثمان وتسعين :

مات أحد الفقهاء السبعة بالمدينة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي شيخ  
الزهري ، والفقهاء عمرة بنت عبد الرحمن صاحبة عائشة في سنة تسع (١)  
وعالم بيت المقدس عبد الله بن مُحَيَّرِيز الجُمَحِي (٢) ، قال الأوزاعي :  
كان إماماً قلدوة ، وقال رجاء بن حيوة : إن يفخر علينا أهل المدينة بآبن عمر  
فإننا نفخر عليهم بعبادنا ابن مُحَيَّرِيز ، وبقاؤه أمان لأهل الأرض .

وفيها مات محمود بن الربيع الأنصاري بالمدينة . وكان قد عقل مَجَّةً مَجَّهَا  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه من دَلُوٍّ وحدث عن عبادة بن الصامت  
وغیره .

(١) أرخ المؤلف لوفها في كتابه تاريخ الإسلام بسنة ثمان وتسعين .

(٢) أرخ المؤلف لوفته في كتابه تاريخ الإسلام بسنة تسع وتسعين .

وفيهما في عاشر صفرها مات أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك بن مروان (١) وله خمس وأربعون سنة ، ولما احتضر أشار عليه وزيره رَجَاء بن حَيَوَة بِأَنْ يستخلف ابن عمه الإمام العادل عمر بن عبد العزيز بشرط أن تكون الخلافة بعد عمر ليزيد بن عبد الملك أخى سليمان ، وكانت خلافة سليمان دون ثلاث سنين ، وكان فصيحاً بليغاً محباً للغزو والعدل ، أغزى جيوشه قسطنطينية حتى صالحوهم على بناء جامع بها ، وقد بنى سليمان دار السلطنة وعمل بها قبة صفراء عالية بدمشق بدرب محرز وكان كبير الوجه مليحاً مقرون الحواجب أبيض مقصوص الشعر مهيباً .

### خلافة عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه

بويع بعهد سليمان ابن عمه إليه ، فقدمت له فرس الخلافة فلم يركبها وركب فرسه ، وشرع في بسط العدل الذى ماسمعه . مثله من عهد الخلفاء الراشدين ، قال الشافعى : الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز - رضى الله عنهم .

سنة

٥١٠٠

• وفى سنة مائة :

في خلافته مات أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصارى ، وكان ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان من علماء التابعين .

ومات معه بُعْثَر بن سعيد العالم الربانى المُجَابِبُ الدعوة ، أحد التابعين بالمدينة .

(١) أرى المؤلف موته وخلافة عمر بن عبد العزيز بسنة تسع وتسعين ، وذلك في كتابه تاريخ الاسلام .

والإمام خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني ، أحد الفقهاء السبعة .  
وسالم بن أبي الجعد من علماء الكوفة \* والإمام أبو عثمان النهدي بالبصرة  
عن مائة وثلاثين سنة ، وقد أسلم زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونفذ  
إليه بزكاته ، وشهد اليرموك ، وكان يصلي حتى يغشى عليه ، قال سليمان  
التميمي : لا أحسب أنه يصيب ذنبا .

وفيهما مات أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي عن نحو مائة سنة ، وقد رأى  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يطوف ، فهو آخر من رَمَى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم في الدنيا موتا .

وفيهما مات مسلم بن يسار الفقيه العابد بالبصرة ، قال ابن عون : كان  
لا يُفَضَّلُ عليه أحد في زمانه .

وفيهما مات عالم مصر أبو عبد الرحمن الحبلي ، واسمه عبد الله بن يزيد \*  
وبالشام شهر بن حوشب الأشعري \* والقاسم بن مُخَيَّمِرَةَ الهَمْدَانِي الكوفي  
بدمشق ، وقيل مات بعد ذلك .

سنة  
٨١٠١ • وفي سنة إحدى ومائة :

تُوُفِّيَ بالكوفة أبو صالح السمان صاحب أبي هريرة \* وربيعي بن جراش  
الغَطَفَانِي ، أحد الأعلام ، وكان قد حلف لا يضحك حتى يعلم إلى الجنة هو  
أو إلى النار ، وقيل إنه ما كذب قط .

وفيهما مات محمد بن مروان بن الحكم الأمير نائب الجزيرة وأذربيجان ،  
وكان شديد البأس قويا إلى الغاية ، عمل غير مصاف مع الروم .

وفي رجب سنة إحدى ومائة مات أمير المؤمنين الخليفة الراشد والإمام

العلم أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي بدير سمعان<sup>(١)</sup> من أعمال قنشرين<sup>(٢)</sup> ، وقبره ظاهر يزار ، وخلافته سنتان وخمسة أشهر ، وعمره أربعون سنة ، وكان إليه المنتهى في العلم والفضل والشرف والورع والتأله ونشر العدل - قد أفردت سيرته في مجلد - جدد الله به للأمة دينها ، وسار شبيها بسيرة جده لأمه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وكانت دولته في طول مدة [ دولة ]<sup>(٣)</sup> أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، وكان أبيض مليحا جميلا مهيبا نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة من حافر فرس ضربه وهو صغير - رحمة الله عليه .

### خلافة يزيد بن عبد الملك

وليها بعهد من أخيه سليمان ، كان قرره بعد عمر بن عبد العزيز فاستعمل على العراقيين أخاه مسلمة ، وكان قد توثب بها يزيد بن المهلب فتمت له معه حروب ، وفي دولة هذا كانت ملحمة كبرى عند باب الأبواب ، التقى الجراح الحكمي هو والترك وعليهم ولد الخاقان فانكسروا بعد قتال عظيم ، وغنم المسلمون مالا يوصف ، ودام المصاف أياما في شهر رمضان سنة خمس ومائة .

\* وفي سنة الثنتين ومائة :

سنة

٨١٠٢

في صفر سنة اثنتين كانت الوقعة بين يزيد بن المهلب وكان قد غلب على البصرة وبين مسلمة فقتل يزيد بن المهلب في المعركة ، فوثب ابنه معاوية

(١) دير سمعان : موضع قرب دمشق به حدائق وبساتين وينسب الي سمعان احد اكابنا النصارى ويقال انه سمعون الصفا .

(٢) قنشرين : مدينة بينها وبين حلب مرحلة .

(٣) اضافة للتوضيح .

بالبصرة فقتل الذي كان نائب العراق لعمر بن عبد العزيز عدى بن أرطاة الفزارى فى جماعة أمراء ضُربَت أعناقهم ، وأما يزيد بن المهلب الأزدي فإنه كان قبله أمير البصرة لسليمان ، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز عزله بعدى ، فقيده عدى وبعث به إلى عمر فحبسه ، فلما توفى عمر وثب غلمان ابن المهلب فأخرجوه من السجن ومار على البريد وطلب البصرة فدخلها وغلب عليها ، وحبس عدياً وتسمى بالقحطاني ، ونصب رايات سوداء وقال : أدعو إلى سيرة عمر بن الخطاب ، وكان البصرة شيخها حينئذ الحسن<sup>(١)</sup> رحمه الله فخطب الناس وخط على ابن المهلب ، وكان ابن المهلب من الأبطال الموصوفين والأجواد المذكورين ، ولى خراسان مدة ، وله غزوات مشهورة .

وفى سنة اثنتين توفى الضحاك بن مزاحم الخراساني صاحب التفسير ، وكان علامة ، وكان مؤدبا عنده ثلاثة آلاف صبي ، ومكتبه كالجامع فكان يدور عليهم على بهيمة .

وفيهامات متولى المغرب يزيد بن أبي مسلم ، وكان سائسا حازما ، وكان كاتباً للحجاج ونائباً له ، ثم ولاه يزيد بن عبد الملك إفريقية فبقى سنة ، وقتلوه لأنه أساء السيرة ، وأخرجوا من السجن محمد بن يزيد الأنصاري الذي كان قبله نائباً فولوه عليهم ، ثم أقره يزيد ، وكان كاتب عبد الملك ابن مروان .

ومات واعظ المدينة وعالمها عطاء بن يسار مولى ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها فى هذا الوقت .

ومات شيخ التفسير الإمام الرباني مجاهد بن جبر المكي مولى بنى مخزوم

(١) هو الحسن البصرى



عن نيف وثمانين سنة ، وكان يقول : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث مرات (١) أقفه عند كل آية وأسأله فيمَ نزلت وكيف معناها ؟ .

\* وفي سنة ثلاث ومائة :  
سنة  
٥١٠٣

مات مُضْعَب بن سعد بن أبي وقاص المدني المحدث \* وموسى بن طلحة ابن عبيد الله التيمي بالكوفة ، وكانوا يسمونه المهدي لفضله وجلالته .  
وشيوخ الكوفة ومقرئها يحيى بن وثاب الأسدي ، قال الأعمش : كنت إذا رأيته قلت : هذا قد أوقف للحساب .

\* وفي سنة أربع ومائة :  
سنة  
٥١٠٤

مات عالم حمص خالد بن معدان الكلاعي ، وكان قد لقي سبعين من الصحابة ، وجاء عنه أنه قال : لو كان للموت غاية ما سبقني إليه أحد إلا بفضل قوة ، وكان يُسَبِّح في كل يوم أربعين ألف تسبيحة .

وفيهما مات الشعبي وهو عامر بن شراحيل الكوفي عالم أهل زمانه ، وكان حافظا علامة ذا فنون ، كان يقول : ما كتبت سوداء في بيضاء ، وأدرك خلقا من الصحابة ، وعاش بضعا وثمانين سنة .

وفيهما أو بعدها مات الإمام أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي البصري الفقيه وكان طلب للقضاء فهرب وسكن داريا .

وفيهما توفي عالم الكوفة وقاضيها أبو بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري ، أخذ العلم عن أبيه وجماعة . رحمة الله عليه .

(١) كذا في الأصول ، أما في شذرات الذهب فـ « ثلاثين مرة » وذكرت وفاته هناك في سنة ثلاث ومائة .

« وفي سنة خمس ومائة :

سنة  
٨١٠٥

مات أبان بن عثمان بن عفان الأموي ، أحد فقهاء المدينة .  
وفيها - وقيل سنة سبع - مات أبو رجاء العطاردي شيخ البصرة ؛  
وهو عمران بن ملحان عن مائة وعشرين سنة ، وكان أحد العلماء . أسلم  
في أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم .  
وفي شعبان من سنة خمس مات الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان  
الأموي ، وكانت دولته أربع سنين وشهرا ، وكان أبيض جسيما مليح الوجه ،  
ولما ولي قال: سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز ، قال فأتوه بأربعين شيخا فشهدوا  
عنده أن الخلفاء لاحساب عليهم ولا عذاب ، وكان طائفة من العجها الشاميين  
يعتقدون ذلك .

### خلافة هشام بن عبد الملك

بويع بالخلافة عند موت أخيه يزيد فعزل عن أذربيجان وأرمينية الجراح  
الحكمي ، وولى أخاه مسلمة ، فافتتح في سنة سبع قيصرية عنوة. (١)  
وفيها غزا بالجيش أسد بن عبد الله القسري ناحية سيستان (٢) فانكسر  
المسلمون وأصيب منهم عدة ، ورجعوا مجهودين جوعا وحاجة .

« وفي سنة ست ومائة :

سنة  
٨١٠٦

استتاب الخليفة على العراق خالد بن عبد الله القسري ، فقدمها وقبض

(١) قيصرية : هي قيصرية الروم ، وكانت عاصمة بني سلجوق بآسيا الصغرى ، وتقع على نهر قزل ارمك .

(٢) سيستان : هي سجستان وهي البلاد السهلية حول بحيرة زره ، وفي شرقها ، ويدخل فيها دلتا نهر هيلمند وغيره من الأنهار .

على متوليها عمر بن هُبَيْرَة وسجنه ، فعمد غلمانَه إلى دار لهم فنقبوا منها سربا طويلا إلى السجن فأخرجوه منه وهرب إلى الشام ، فأجاره مَسْلَمَة ، ثم إنه مات قريبا من ذلك .

وفيهما غزا المسلمون فرغانة وعملوا مع الترك مصافا ، فقتل فيه ابن الخاقان وانهزموا والله الحمد . وغزا الجراح الحكمي ودخل في بلاد الخزر <sup>(١)</sup> فصالحوه وأعطوه الجزية . وحج بالناس الخليفة هشام .

وفيهما مات عالم المدينة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي الزاهد الفقيه رضى الله عنه ، وكان أسود يلبس الصوف ويأكل الخشن ويخدم نفسه .

ومات عالم اليمن طاوس بن كَيْسَان ، وكان إماما قدوة مجتهدا .

ومات عالم البصرة أبو مجلز لاحق بن حميد .

### \* وفي سنة سبع ومائة :

سنة  
١٠٧هـ

عزل الخليفة الجراح بن عبد الله الحكمي عن أذربيجان واستتاب أخاه مَسْلَمَة فافتتح قيصرية بالسيف فتحا ثانيا .

وفيهما مات سليمان بن يسار المدني الفقيه أحد الفقهاء السبعة ، وهو أخو عطاء \* والعلامة عِكْرَمَة البربري مولى ابن عباس ، وكان من بحور العلم في زمانه \* والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني أحد الأعلام ، قال يحيى ابن سعيد الأنصاري : ما أدركنا أحدا نفضله على القاسم ، وروى عن

(١) بلاد الخزر : الخزر شعب يسكن جبال القفقاس ، وينسب اليهم بحر قزوين فيقال بحر الخزر .

أبي الزناد قال : ما رأيت فقيها أعلم منه ، وعن عمر بن عبد العزيز قال :  
لو كان لي أن أستخلف ما عدلت عن القاسم .

\* وفي سنة ثمان ومائة :

سنة

٥١٠٨

غزا أسد القسرى متولى خراسان فالتقى الغور<sup>(١)</sup> فكسرهم .  
وفيها زحف ابن خاقان إلى أذربيجان وحاصر مدينة ورثان<sup>(٢)</sup> ونصب  
عليها المجانيق فنهض المسلمون فهزموه وقتلوا من جيشه مقتلة عظيمة ،  
لكن استشهد أمير الناس الحارث بن عمرو .

وفيها مات بكر بن عبد الله المزني الفقيه ، أحد أئمة البصرة \* والمحدث  
أبو نضرة العبدي بالبصرة \* والإمام يزيد بن عبد الله بن الشخير بالبصرة \*  
والإمام محمد بن كعب القرظي المفسر الزاهد بالمدينة .

\* وفي سنة تسع ومائة :

سنة

٥١٠٩

مات أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي بالبصرة .

\* وفي سنة عشر ومائة :

سنة

٥١١٠

افتتح معاوية ولد الخليفة قلعيتين من أرض الروم ، وفيها كانت وقعة  
الطين ، التقى مسلمة وطاقية الخزر بقرب الباب فدام المصاف أياما وليالي  
ثم انهزمت الخزر .

وفيها كانت وقعة بالمغرب انتصر المسلمون وأسر بطريق المشركين .

(١) الغور : سكان البلاد الجبلية في أفغانستان بين وادي هيلمند ودهراة ، وتسمى حاليا هزارةستان .  
(٢) ورثان : مدينة على فرسخين من ضفة نهر الرس عند المعبر المؤدى الى بلاد الران (أران)  
وقال انها بنيت بأمر زبيدة زوجة هارون الرشيد .

وفيهما توفي عالم زمانه الحسن بن أبي الحسن البصرى رحمة الله عليه وله تسعون سنة ، وكان قد سمع من عثمان والكبار (١) قال ابن سعد : كان الحسن فقيها جامعاً عالماً رفيعاً حجة عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً .

ومات بعده بمائة يوم شيخ البصرة محمد بن سيرين من كبار التابعين الورعين - رحمه الله تعالى .

سنة

\* وفي سنة إحدى عشرة ومائة :

٥١١١

عُزِلَ مَسْلَمَةٌ عن أذربيجان وأعيد الجراح الحكمى ، فافتتح المدينة البيضاء (٢) وكانت للخزر ، فجمع ابن خاقان جيوش الترك ونازل أَرْدَبِيلَ . وفيها مات عطية العوفى من علماء الكوفية . وهو واهى الحديث \* والقاسم ابن مُخَيَّمِرَةَ الكوفى الفقيه الزاهد نزيل الشام ، أدرك أبا سعيد الخُدْرى رضى الله عنه .

سنة

\* وفي سنة اثنتى عشرة ومائة :

٥١١٢

غزا مَسْلَمَةٌ بالجيش فى الثلوج فى بلاد الخزر حتى جاوز باب الأبواب وافتتح مدائن وحصونا عدة ، وافتتح معاوية ولد الخليفة حصنا بالروم . وزحف الجراح من بَرْدَعَةَ فالتقى ابن خاقان وكانت وقعة مهولة انكسر فيها المسلمون بعد حرب عظيم وقتل أميرهم الجراح بن عبد الله الحكمى ، واستولت

(١) قال المؤلف فى تاريخ الإسلام : وقد سمع عثمان وهو يخطب وشهد قوم الدار ، ورأى طلحة وعليا ، وورى عن عمران بن حصين وأنس بن مالك وخلق كثير من الصحابة وكبار التابعين .  
(٢) المدينة البيضاء : هى فصية ناحية كام فيروز بفارس ، وتسمى بيزا وسميت البيضاء لأن لنا قلعة بيضاء ، وتسمى بالفارسية « نساتك » أى القصر الأبيض .

الكفرة على أذربيجان ووصلت طلائعهم إلى الموصيل ، وكان بأسا عظيما على الأمة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

قال الواقدي : كان البلاء عظيما على المسلمين بمقتل الجراح بطل الإسلام وبكوا عليه وعظم تأسفهم ، روى أبو مسهر عن شيخ له عن الجراح قال : تركت الذنوب حياء من الله أربعين سنة ، ثم أدركني الورع ، وكان الجراح قد ولي نيابة خراسان لعمر بن عبد العزيز ، وكان إذا مرّ بالجامع ميّل رأسه عن القناديل من طوله .

وفيها غزا أشرس السلمي فرغانة فأحاطت به الترك ، وأخذ الخزر أردبيل بالسيف ، فجهز هشام جيشا التقوا الخزر فهزموهم واستنقذوا سبيا كثيرا ولطف الله .

ومات الإمام رجاء بن حيوة الكندي عالم الشام وأحد الأشراف ، قال مطر الوراق : ما رأيت شاميا أفقه منه ، قال مكحول : هو سيد أهل الشام .  
ومات القاسم بن أبي عبد الرحمن الدمشقي الفقيه المحدث \* ومات بالكوفة عالمها طلحة بن مصرف الياصمي ، وكان يسمى سيد القراء ، وهو من صغار التابعين ، مات كهلا .

سنة

\* ٥١١٣ \* ودخلت سنة ثلاث عشرة ومائة :

فكانت وقعة مشهورة بظاهر سمرقند مع الترك فاستشهد أمير الناس سورة الدارمي ، ثم التقاهم ثانيا جنيّد المرّي فهزمهم ، وفيها أعيد إلى ولاية أذربيجان وأرمينية مسلّمة بن عبد الملك ، فالتقى الخاقان فكان مصافا مشهورا ، ثبتت الفريقان ثم تحاجزوا من غير كسرة ، ثم التقوا بعدها فانهزم الخاقان ونصر الله .

وفيهما سار الجيش وهم ثمانية آلاف عليهم مالك بن شبيب الباهلي فوغل في بلاد الروم ثم التقوا العدو فقتل مالك وانهمز الجيش ، وفي هذه النبوة قُتِل معه عبد الوهاب بن بخت وكان من كبار الشجعان والعلماء . وفيها توفي فارس الإسلام وبطله الضرغام عبد الملك أبو محمد ويقال أبو يحيى الأمير المعروف بالبطل وكان مقدم طلائع مسلمة ، وقد أوطأ الروم خوفاً وذلاً ، وله مواقف مشهورة ، ولكن كذب عليه جهلة القصاص وحكوا عنه من الخرافات ما لا يليق .

وفيهما توفي عالم أهل الشام أبو عبد الله مكحول مولى بنى هذيل ، قال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقه منه ، وقال سعيد : أُعْطِيَ مكحولُ مرة عشرة آلاف دينار ففرق عامتها \* ومات أحد أئمة البصرة معاوية بن قرة المزني رحمة الله عليهم أجمعين .

\* وفي سنة أربع عشرة ومائة :

عُزِلَ مُسْلِمَةٌ من أذربيجان ونواحيها ووليها مروان الحمار ، فسار بالجيش حتى جاوز نهر الزم فأغار وقتل وسبي في الصقالبة .

وفيهما مات فقيه الحجاز وشيخ العصر أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكي مولى قريش عن سن عالية ، وكان ، أسود ، قال أبو حنيفة : ما رأيت أفضل منه ، وقال غيره : كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة ، وكان خاشعاً قانتاً لله لا يفتر من الذكر \* ومات عالم أهل مصر علي بن رباح اللخمي في عشر المائة ، وقد ولي غزو المغرب نوبة .

وفيهما مات الإمام أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين العلوي الباقر الفقيه وله ثمان وخمسون سنة \* وعالم أهل اليمن وهب بن منبّه الصنعاني ،

وكان يُشبهه بكعب الأحمبار في زمانه ، عاش ثمانين سنة ، وأخذ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

\* وفي سنة خمس عشرة ومائة :

سنة

٥١١٥

مات عالم الكوفة الحكم بن عتيبة الفقيه أحد الأئمة \* وقاضى مرو عبد الله بن بريدة الأسلمى وله مائة سنة \* وأمير خراسان الجديد بن عبد الرحمن الحرىّ الدمشقى أحد الشجعان والأجواد .

\* وفي سنة ست عشرة ومائة :

سنة

٥١١٦

وفيهما مات عدى بن ثابت الأنصارى الكوفى عالم الشيعة وصالحهم \* وعمرو بن مرة الكوفى الفقيه الحافظ . قال مسعر : ما أدركت أحدا أفضل منه . ومحارب بن دثار السدوسى قاضى الكوفة .

\* وفي سنة سبع عشرة ومائة :

سنة

٥١١٧

جاشت الترك بما وراء النهر وانضم إليهم الحارث بن أبى شريح الخارجى فى جمع فعادوا النهر وأغاروا على مرو الروذ<sup>(١)</sup> فالتقاهم أسد بن عبد الله القسرى فانتصر وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا ، وغزا مروان الحمار فافتتح ثلاثة حصون أسر تومان شاه من ملوكهم فبعث به إلى الخليفة هشام فمن عليه وأعادته إلى ملكه .

وفيهما مات الأعرج صاحب أبى هريرة بالإسكندرية ، واسمه عبد الرحمن بن هريرز المدنى ، وكان من أئمة القراء والمحدثين \* وفقهيه دمشق عبد الله بن أبى زكريا الخزاعى ، وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرير .

(١) مرو الروذ : هى مرو العليا ومرو الصغرى ، بأعلى نهر مرغاب بأقليم خراسان .



وشيخ أهل مكة عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَةَ التَّيْمِي \* وعالم أهل البصرة أبو الخطاب قَتَادَةَ بن دِعَامَةَ السُّدُومِي الضَّرِير المفسر ، وكان يقول : ما سمعت شيئاً فنسيته ، وما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئاً ، وقال ابن سيرين : قتادة أحفظ الناس (١) .

ومات قاضي الجزيرة وفقهها أبو ميمون بن مهران الرقي ، وكان من العبّاد \* ومات عالم المدينة ومحدثها أبو عبد الله نافع مولى ابن عمر - رضي الله عنهما .

سنة

٨١١٨

\* وفي سنة ثمان عشرة ومائة :

ومات جد الخلفاء العباسيين علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي بالبقاء في اعتقال الخليفة هشام ، وكان من أجمل قريش وأجلها وأهيها وأعبدها ، قال الأوزاعي : كان يسجد لله كل يوم ألف سجدة .

وفيها مات الإمام عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو السهمي من علماء التابعين \* وعبادة بن نسي الكندي قاضي الأردن \* ومقريئ دمشق عبد الله بن عامر اليخضبي أحد السبعة وله سبع وتسعون سنة ، وقد ولي القضاء \* ومحدث حمص عبد الرحمن ابن جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمي .

سنة

٨١١٩

\* وفي سنة تسع عشرة ومائة :

غزا مروان بالناس غزوة عظيمة وتلقب بغزوة السابحة ، فدخل من باب

(١) زاد المؤلف في تاريخ الاسلام : وماتت بيكينة بنت الحسين ، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

اللان<sup>(١)</sup> فلم يزل يسير في أرض العدو حتى طلع من بلاد الخزر وهو ببلنجر  
وسمندر ، ووصل إلى مدينة الخاقان الأعظم فانهزم منه وغنم الجيش وسلموا .  
وفيها مات مفتي الكوفة حبيب بن أبي ثابت \* وفقهه دمشق سليمان  
ابن موسى الأموي ، وكان أعلم من بقى بعد مكحول ، قال ابن لهيعة : ما لقيت  
مثله .

وفيها مات الأمير معاوية بن الخليفة ، فتأسف الناس عليه ، وكان  
جواداً ممدحاً ، غازياً مجاهداً ، وهو جد أمراء الأندلس .

سنة  
٥١٢٠ \* وفي سنة عشرين ومائة :

مات فقيه الكوفة حماد بن أبي سليمان ، وكان من أجود العلماء ، كان  
يُفطر كل ليلة في رمضان خمسمائة إنسان ، وهو شيخ أبي حنيفة رضي الله  
عنهما .

\* ومات مفتي مكة قيس بن سعد قبله بأشهر \* ومات مقرئ مكة  
عبد الله بن كثير الكِناني مولاهم الداري أحد السبعة وله خمس وسبعون .

ومات الأمير عدي بن عدي الكندي بالجزيرة ، وكان فقيهاً متعبداً .

ومات علقمة بن مرثد الكوفي المحدث \* وقيس بن مسلم الجَدلي الحافظ

العابد \* والمحدث محمد بن إبراهيم التيمي المدني الفقيه \* والقاضي  
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري .

(١) اللان : إحدى ولايتي بلاد الخزر «جورجيا» .

سنة  
٥١٢١ هـ

\* وفي سنة إحدى وعشرين ومائة :

غزا مروان الحمار بالجيش حتى بلغ قلعة بيت السرير<sup>(١)</sup> فقتل وسبي وافتتح حصن غومشك<sup>(٢)</sup> وهرب الملك منه ، وصالح في العام على ألف مملوك يؤديها ومائة ألف مئدى<sup>(٣)</sup> ، ثم سار مروان حتى وصل إلى أرز<sup>(٤)</sup> وبطران<sup>(٥)</sup> فصالحه على مال ، وصالحه تومان شاه على بلاده ، ثم حاصر جمرين شهرين ، وافتتح مسدار صلحا ، وتهاى له من الفتوحات أمر كبير لم يعهد مثله ، ووقع في نفوس العدو منه رعب شديد .

وفيها توفي قاضى دمشق زهير بن أوس الأشعري شيخ الأوزاعي \* ومحدث الكوفة سلمة بن كهيل أحد ثقات علماء الشيعة \* والبطل الكرار مسلمة ابن عبد الملك بن مروان الأمير الملقب بالجرادة الصفراء ، وله فتوحات مشهورة ؛ منها مسيره في مائة وعشرين ألفا فغزا القسطنطينية في دولة أخيه سليمان .

وفيها قُتل زيد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي بالكوفة في المصاف ، وكان قد خرج وتابعه خلق فحاربه نائب العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف ، وبقي جسده مصلوبا أربع سنين ، ويقال فيها قتل البطال وقد مر آنفا .

(١) قلعة بيت السرير : بيت السرير وتسمى سرير الذهب . مملكة واسعة بين الان وبناب الابواب . وهي حاليا في جنوب الاتحاد السوفيتي .  
(٢) حصن غومشك هو الذى به مرير الملك .  
(٣) مئدى : مكيا للشم ومصر ، بسع ١٩ صاعا ، وهو غير المد المعروف .  
(٤) أرز : بلدة في أول جبال طبرستان من ناحية الديلم ، وبها قلعة حصينة .  
(٥) بطران : وفي العبر ١ : ١٥٣ « نطران » بالنون ، ولم يتيسر التعريف بها .

سنة ١٢٢ هـ \* وفي سنة الثنتين وعشرين ومائة :

كانت بالمغرب فتن مهولة وحرب مزعجة وملاحم كثيرة؛ ظهر عبد الواحد الهواري وحشد أمما من البربر، وفي الآخرا انتصر عليهم عسكر هشام وقتلوا منهم خلقا .

وفيهما مات قاضي البصرة إياس بن معاوية المُرَني أحد من يُضْرَبُ به المثل في الذكاء والعقل \* وبُكَيْرُ بن عبد الله بن الأشج المدني الفقيه \* وزُبَيْدُ ابن الحارث اليامي من أئمة الكوفة \* وسَيَّارُ أبو الحكم صاحب الشعبي \* والمحدث يزيد بن عبد الله بن قَسَيْطِ اللبثي المدني في عشر التسعين .

سنة ١٢٣ هـ \* وفي سنة ثلاث وعشرين ومائة :

هاجت الصُفْرِيَّة الخوارج بالمغرب وعليهم أبو يوسف الأزدي، فالتقاهم كلثوم القشيري فهزموه واستبيح عسكره وقتل هو، وكان ولي نيابة دمشق مرة، وأتبعته الصُفْرِيَّة المنهزمين فثبت لهم أبو بلج القُشَيْرِي فكان النصر وذلك الصُفْرِيَّة . وقتل في المعركة أبو يوسف رأسهم .

وفيهما مات شيخ البصرة ثابت بن أسلم البُنَّاني من سادة التابعين علما وعبادة وتألُّها \* وشيخ دمشق ربيعة بن يزيد القصير من أئمة العلم والعمل استشهد بإفريقية \* وشيخ الكوفة سَمَّاكُ بن حرب الدُّهْلِي، وكان يقول : ذهب بصرى فدعوت الله فرده علي، وقال : أدركت ثمانين صحابيا .

وفيهما مات مقرئ مكة ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن مُخَيَّبِين رحمة الله عليهم .

سنة  
٨١٢٤

\* وفي سنة أربع وعشرين ومائة :

كانت ملحمة كبرى بالمغرب مع الصُفْرِيَّة ورأسهم مَيْسرة الحقيير ، وعظم الخضب بالخوارج .

ومات في رمضان عالم زمانه الزُّهْرِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابِ الْمَدَنِيِّ ، وله أربع وسبعون سنة ، قال أيوب السخْتِيَانِي : ما رأيت أعلم من الزهري ، وقال غيره : كان الزهري أحفظ أهل زمانه ، وكان وافر الحشمة ، وصله هشام مرة بسبعة آلاف دينار ، وكان بزئ الجند . وفيها توفي محدث المدينة سعيد بن أبي سعيد المقبري صاحب أنى هريرة رضى الله عنه ، أوفى العام الآتى .

سنة  
٨١٢٥

\* وفي سنة خمس وعشرين ومائة :

ومات عالم الجزيرة زيد بن أبي أنيسة الرهاوى الحافظ . وله أربعون سنة \* ووالد السفاح والمنصور محمد بن علي بن عباس الهاشمي ، وله ستون سنة مات معتقلا ، وكانت دعاة بنى العباس يكاتبونه ويلقبونه بالإمام .

وفيها مات محدث الكوفة زياد بن علاقة ، وكان قد أدرك ابن مسعود والكبار .

وفي ربيع الآخر منها مات أمير المؤمنين أبو الوليد هشام بن عبد الملك ابن مروان الأموى بدمشق ، وله أربع وخمسون سنة ، وخلافته عشرون عاما ، وكانت داره عند الخواصين ، وهى اليوم تربة الملك نور الدين ومدرسته ، وكان هشام أبيض جميلا سميئا أحول يخضب بالسواد ، وكان ذا رأى ودهاء وحزم ، وفيه حلم وقلة شر ، وكان جماعا للمال - سامحه الله

## خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

كان أبوه حين احتضر عهد بالأمر إلى هشام أخيه بأن يكون العهد من بعده لولده الوليد بن يزيد ، فلما مات هشام تسلم الخلافة الوليد ، وكان فاسقا مستهترا متهتكا ، وكان من أجمل الناس وأحسنهم وأقواهم وأجودهم شعرا ، فقاموا عليه بفسقه وارتكابه القبائح .

وخرج عليه -تدينا- ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص لكونه لما استخلف نقص أخبار الجند فغلب على دمشق ، وكان الوليد بناحية تدمر في الصيد ، فجهز يزيد عسكريا فحاربوه إلى أن أحاطوا به بحصن النحراء من أرض تدمر ، ثم تسوروا عليه وذبحوه وأتوا برأسه على رمح ، وذلك في جمادى الآخرة ، وكانت دولته سنة وشهرين .

## خلافة يزيد الناقص

ولما قتل الوليد بايع الأمراء يزيد بن الوليد ، وكان ذا دين وورع إلا أنه لم يُمتع وبغته المنية فمات في آخر سنة ست وعشرين ومائة ، فكانت خلافته ستة أشهر ، وعاش ستا وثلاثين سنة ، قال الشافعي : ولي يزيد بن الوليد فدعا الناس إلى القدر وحملهم عليه .

وفيهما مات عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي فقيه المدينة \* ودراج أبو السمع واعظ. مصر \* وهلك في أولها خالد بن عبد الله القسري الدمشقي الأمير تحت العذاب وعمره ستون سنة ، وكان جوادا ممدحا وخطيبا

مفوها لكذبه ناصبي (١) .

ومات بمكة الإمام عمرو بن دينار الجُمحى ، قال فيه ابن أبي نجيح :  
ما رأيت أحدا قط أفقه منه .

## خلافة ابراهيم بن الوليد

ولما احتضر يزيد الناقص عهد بالأمر إلى أخيه إبراهيم وبايعه الناس ،  
فلما سمع بذلك مروان بن محمد بن مروان الحمار نائب أذربيجان وتلك  
النواحي وصاحب الفتوحات سار في جيشه ودعا إلى نفسه وقدم الشام ،  
فجهز إبراهيم لحربه أخويه بِشراً ومَسْرُوراً فالتقى الجمعان فانتصر مروان  
وزحف فنزل على مرج عذراء ، فبرز لحربه سليمان بن هشام بن عبد الملك  
فانكسر سليمان ، فبرز إبراهيم الخليفة وعسكر بظاهر دمشق ، وأنفق الخزائن  
فخذله جنده وخامروا فاختلفى إبراهيم .

## خلافة مروان الحمار

وبايع الناس مروان الحمار واستوثق له الأمر ، وظهر إبراهيم فدخل على مروان  
ونزل له عن الخلافة \* وقتل في هذه الفتنة يوسف بن عمر الثقفى الذى كان  
نائب العراق ، ذبح في السجن بدمشق \* وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن  
عبد الملك بن مروان \* والحكم وعثمان أخوا الخليفة إبراهيم .

\* وفي سنة سبع وعشرين ومائة :

مات محدث المدينة عبد الله بن دينار مولى ابن عمر \* وزاهد البصرة مالك  
ابن دينار \* وعمير بن هانى العنسى الداراني ، وكان يسبّح كل يوم مائة

(١) أى كان يظن في دينه لأن أمه نصرانية ، وقيل بنى لها كنيسة وفسح فيها الصليب .

ألف تسبيحة \* وعبد الكريم بن مالك الجزري الحافظ. \* وهب بن كيسان المدني \* وسعد بن إبراهيم بن عوف الزهري قاضي المدينة ، وكان يختم كل يوم ويصوم الدهر \* وإسماعيل بن عبد الرحمن السدّي المفسر \* وعالم الكوفة أبو إسحاق السبّعي عمرو بن عبد الله ، وله نحو من مائة سنة ، وقد غزا الروم في دولة معاوية .

\* واستهلت سنة ثمان وعشرين ومائة : سنة

١٢٨ هـ

فيها ظهر الضحّاك بن قيس بالجزيرة وتبعه خلق من الخوارج ، فوثب على نائب الموصل فقتله وغلب عليها ، وأغار على النواحي ، فسار الخليفة مروان بنفسه فالتقاه على نهضيين ، وكان قد أشار على الضحّاك أمراء عمركه أن يتقهقر فبأن وقال : مالي في دنياكم من حاجة ، قد جعلت لله على إن رأيت هذا الطاغية مروان أن أحمل عليه حتى يحكم الله بيننا ، وعلى دين سبعة دراهم معي ثلاثة منها ، ثم حمى الوطيس والتحم القتال إلى آخر النهار ، فقتل الضحّاك في المعركة ، وقتل من الجيشين ستة آلاف ، وانهمز مروان لكن ثبت مقدّم ميمنته ، وساق رفيقه الخيبري في جمع من الخوارج فملك مخيم مروان وجلس على سريره ، ثم كر نحو ألفين فأحاطوا بالخيبري فقاتل حتى قُتل ، فقام بأمر الخوارج شيبان فتحيز بهم وخذقوا على نفوسهم في ليلة ، فأحاط بهم مروان فدام القتال والمصابرة عشرة أشهر ؛ كل يوم تهزم راية مروان ، وكانت نوبة صعبة تشبه فتنة ابن الأشعث مع الحجّاج ، ثم ساق شيبان بالخوارج على حمية وقصد شهر زور<sup>(١)</sup> ، ثم توجه إلى بلاد كرمان ، ثم كرّ إلى ناحية البحرين فقتل هناك .

(١) شهر زور : ولاية ومدينة باقليم الجبال ( عراق العجم ) على مسيرة أربع مراحل شمالي غرب الديفور ، وتسمى حالياً « نيم راه » ومعناه منزل نصف الطريق .



وفيهما خرج بَسْطام بن الليث بأذربيجان ، وعاث في بلاد الجزيرة  
ثم قتل

وفيهما ولى العراق يزيد بن عمر بن هُبَيْرَةَ الفَزَارِي ، وعزل عنها عبد الله  
بن عمر بن عبد العزيز .

وفيهما توفى مفتى مصر بكر بن سواده الجذامي عن نحو ثمانين سنة \*  
وأبو قبيل المعافى المحدث عن نحو تسعين سنة \* وجابر بن يزيد الجعفي عالم  
الشيعة بالكوفة \* وعاصم بن أبي النجود الكوفي المقرئ أحد السبعة \* ومحدث  
البصرة أبو عمران الجوني عبد الملك بن حبيب \* ومحدث الكوفة أبو حَصِين  
عثمان بن عاصم الأَسَدِي \* وشيخ مكة أبو الزبير محمد بن مسلم المكي صاحب  
جابر \* وأبو جمرَةَ الضبَعِي ، واسمه نصر بن عمران البصري صاحب ابن عباس \*  
وفتية مصر يزيد بن أبي حبيب ، قال الليث : هو عالمنا وسيدنا .

\* وفي سنة تسع وعشرين ومائة :

سنة  
٨١٢٩

في رمضان كان ظهور أبي مُسْلِم الخُرَّاسَانِي صاحب الدعوة بِمَرَوْ فاستولى عليها .  
وفيهما مات عالم المغرب خالد بن أبي عمران التُّجِيبِي قاضي إفريقية \* ومحدث  
المدينة سالم أبو النصر<sup>(١)</sup> \* وعالم البَصْرَةِ علي بن زيد بن جُدْعَانَ التَّمِيمِي الضَّرِير  
الشيعة \* وعالم اليمامة يحيى بن أبي كثير ، أحد الأئمة \* ومقرئ المدينة  
أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني الزاهد العابد عن نحو تسعين سنة .

(١) هو سالم بن أبي أمية ، أبو النصر مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي ، من الطبقة الرابعة  
من تابعي أهل المدينة .

## سنة • وفي سنة ثلاثين ومائة :

١٣٠ هـ

مات عبد العزيز بن ربيع بالكوفة عن أزيد من تسعين سنة ، أخذ عن ابن عباس • ومات عبد العزيز بن صهيب ، وسعيد بن العباب صاحباً أنس • ومقرئ المدينة شيبه بن نصاح • والحافظ. الزاهد القدوة محمد بن المنكر التيمي المدني .

وكانت وقعة قديد<sup>(١)</sup> بالحجاز فقتل فيها خلق من أهل المدينة تقاتلوا على الملك .

## سنة • وفي سنة إحدى وثلاثين ومائة :

١٣١ هـ

استفحل أمر أبي مسلم الخراساني واستولى على إقليم خراسان وهزم الجيوش وأقبلت سعادة بني العباس وولت الدنيا عن بني أمية .

وفيهما مات عالم البصرة أيوب بن أبي تميمة السُّخْتِيَانِي الفقيه ، أحد الأعلام ، قال ابن عُبَيْنَةَ : لم ألق مثله ، وقال شعبة : كان سيد الفقهاء .

ومات عالم المدينة أبو الزناد عبد الله بن ذَكْوَانَ ، قال الليث . رأيتُه وخلفه ثلاثمائة طالب ، وقال أبو حنيفة . كان أبو الزناد أفقه من ربعة الرأي .

ومات بمكة شيخها عبد الله بن أبي نَجِيح المفسر صاحب مُجَاهِد • ومات زاهد واسط. وشيخها منصور بن زَاذَانَ ، وكان يتعبد الليل والنهار . ومات باليمن همَّام بن مُنَبِّه صاحب ألى هريرة رضي الله عنه .

(١) قديد : اسم مكان قرب مكة . والوقعة كانت بين جيش طالب الحق عبد الله بن يحيى الكندي المتغلب على اليمن ثم على مكة وبين جيش الخليفة مروان الحمار الأموي .

• وفي سنة الثتين وثلاثين ومائة :

ع

١٣٢ هـ

قامت الدولة العباسية ، وسار عبد الله بن علي فالتقى هو ومروان الحمار بأرض الموصل في جمادى الآخرة فانكسر مروان وزالت أيامه ، وافتتح عبد الله بن علي دمشق بعد حصار أيام بالسيف ، وقُتل بها ألوف كثيرة من الجند والأمراء .

### خلافة السفاح وهي أول دولة بني العباس

بويح أبو العباس السفاح عبدُ الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي بالخلافة ، وتمزقت دولة بني أمية وانكسر مروان الحمار إلى مصر ، وقتل ببوصير ، وكان قد عزم على الدخول إلى الحبشة فبیتوه ، فقاتل حتى قتل ، وكان بطلا شجاعا مهيبا داهية ، أبيض ربة أشهل ضخما كث اللحية ، عاش بضعا وخمسين سنة ، وكان حازما سائسا .

وفيهما مات فقيه مصر عبيد الله بن أبي جعفر وكان زاهدا كثير العلم .

سنة

• وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة :

١٣٣ هـ

لاشتغال الجيوش بالقتال على المُلْك طَمَع اللعين أليون<sup>(١)</sup> ملك الروم وحاصر مَلْطِيَّة وأخذها بالأمان فهدمها .

وفيهما مات فقيه الشام أيوب بن موسى الأموي صاحب عطاء • وفقيه

(١) أليون : في الاصول اليون بالباء الموحدة ، وهو الملك قسطنطين (النجوم الزاهرة ١ : ٢٢٤)

الكوفة مُغيرة بن مَقْسِم الضَّبِّي ، وكان يقول : ما وقع في مسامعي شيء  
فنسيتَه .

وسكن أمير المؤمنين السفاح مدينة الأنبار<sup>(١)</sup> .

سنة

١٣٤ هـ \* وفي سنة أربع وثلاثين ومائة :

مات فقيه دمشق يزيد بن [ يزيد بن ]<sup>(٢)</sup> جابر الأزدي ، قال أبو داود :  
وأجازه الوليد بن الخليفة بخمسين ألف دينار ، وذكُرَ للقضاء فإذا هو  
أكبرُ من القضاء .

سنة

١٣٥ هـ \* وفي سنة خمس وثلاثين ومائة :

مات عطاء الخراساني<sup>(٣)</sup> عالم بيت المقدس وله خمس وثمانون سنة ، وكان  
يغزو ، ويُحْيِي الليل صلاة سوي نومة السحر .

سنة

١٣٦ هـ \* وفي سنة ست وثلاثين ومائة :

مات حُصَيْن بن عبد الرحمن السَّلْمِي الحافظ. وله ثلاث وتسعون سنة ،  
يروى عن الصحابة ، والكوفيين .

وفيه مات فقيه وقته ربيعة الرأي وهو ربيعة بن أبي عبد الرحمن المدني  
تلميذ سعيد بن المسيب تفقه عليه مالك \* وفيها مات زيد بن أسلم من كبار  
علماء المدينة وعُبادها سمع من ابن عمر ، قال أبو حازم : لقد رأيتنا في حلقة  
زيد بن أسلم أربعين فقيها .

(١) الأنبار : من أقدم مدن العراق ، وتقع على نهر الفرات ، وكان الفرس يسمونها : فيروز  
سابور ، جدها أبو العباس السفاح وسكنها ، وأقام بها اخوه المنصور ثم إنتقل الى بغداد .

(٢) إضافة عن النجوم الزاهرة ( ١ : ٣٢٩ )

(٣) هو عطاء الخراساني البجلي ، أبو عثمان بن أبي مسلم ميسرة مولى المهلب بن أبي صفرة .

وفيهما مات مفتى دمشق العلاء بن الحارث صاحب مَكْحُول \* ومحدث الكوفة عبد الملك بن عمير ، رأى علياً رضى الله عنه وعاش مائة وأربع سنين ، وولى قضاء الكوفة .

وفى آخر سنة ست وثلاثين ومائة ، مات الخليفة السفاح أبو العباس الهاشمى بالأنبار وله اثنتان وثلاثون سنة ، وكان أبيض مليحاً جميلاً حسن اللحية ، مات بالجدرى ، ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ، وفى أيامه خرج عن حكمه إقليم الأندلس وبلاد السودان وغيرها ، وأوصى بالخلافة بعده لأخيه المنصور .

### خلافة أبي جعفر المنصور

بويح أبو جعفر عبد الله بن محمد العباسى بالأمر وكان غائباً فى الحج ، فأسرع إلى العراق وسُلم عليه بالخلافة ، وكان صارماً مهيباً ذا جبروت وسطوة وعلم وفقه وخبرة بالأمر ، ولما بلغ نائب الشام عم السفاح وهو عبد الله بن على موت السفاح زعم أن السفاح عهد إليه فى حياته بالخلافة بعده ، وأنه على ذلك حارب مروان حتى هزمه واستأصله ، وأقام بذلك شهوداً ودعاً إلى نفسه فبايعه جيشه وعسكر بدابق ، فجهَّز المنصور لحربه صاحب الدولة أبا مسلم الخراسانى ، فكان المصاف بنصيبين ، وكانت وقعة هائلة فانكسر الشاميون وهرب عبد الله إلى البصرة ونائبها أخوه فاختم فى عنده ، وحاز أبو مسلم خزائنه - وكانت عظيمة ؛ لأنه استولى على ذخائر خلفاء بنى أمية ونعمتهم - فبعث المنصور يقول لأبي مسلم : احتفظ بما فى يدك ، فعظم ذلك عليه وعزم على خلع المنصور ، وسار بجيشه يريد خراسان ليقيم بها خليفة

علويا ، فراسله المنصور يستعطفه ويعتذر إليه ، فما زال يتحجّل عليه حتى انخدع ووقع في مخالبيه وجاء إلى خدمته ، فبالغ المنصور في تعظيمه ، فكان إذا ركب إلى الخدمة يركب في ثلاثة آلاف ، فكلمه ابن عم الخليفة في أن يختصر هذا المركب ، فما زالوا به حتى كان يركب في مائة فارس ، فدخل يوما إلى المنصور وقد أعدّ له عشرين بالسلاح في مجلس وقال : إذا رأيتموني أصفق بيدي فدوّنكم عدو الله ، فدخل والحجاب يمنعون أمراءه من الدخول حتى بقي وحده ، فأخذ المنصور يُعَنِّفه ويتغيّر له ويعدد ذنوبه بعد أن قال له : أرني سيفك هذا ، فأخذه ونظر فيه ووضع تحت طرأحته ، فبقى أبو مسلم يعتذر ويقول : ما قتلت من يُسمّى مولانا أمير المؤمنين إلا في إقامة دولتكم ، ثم صفّق بيده المنصور فخرج العشرون فذل أبو مسلم وقال : يا أمير المؤمنين استبقني لعدوك ، فقال : وهل أعدي لي منك ؟ فقطعوه في الحال ولُفّ في بساط . وألقوا رأسه إلى أصحابه خارج القصر ، ونشروا لهم ذهباً عظيماً فاشتغلوا بذلك .

وكان أبو مسلم قد دخل خراسان ؛ نفّذه والد المنصور وأقاربه وهم في اعتقال بني أمية بالبلقاء<sup>(١)</sup> ، فسافر وهو شاب قد خرج وجهه وله ذؤابة وهو على حمار ، فدخل مرو فخدم جنّدارا<sup>(٢)</sup> ، وما زال يتحجّل ويعينه رؤساء أكابر لهم ليُبغض في بني أمية ومحبة في قيام دولة بني عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن صار ما صار ، وتملك خراسان وأقبل منها إلى العراق في نحو من سبعة آلاف فارس ، وكان جبارا مهيبا سفاكا للدماء أبدا أما لا يحصون

(١) البلقاء : وتطلق على النصف الجنوبي لشرق الأردن ، قاعدتها السلط .

(٢) جنّدار : هو الحارس ، واللفظ فارسي مركب من لفظين « جان » بمعنى الروح أو النفس ،

« دار » بمعنى مسك أو حارس .

حتى يقال إنه قتل ستمائة ألف مُحَارَبَةً وصبراً ، وعاش سبعا وثلاثين سنة ، وبعد مقتله أقبل طاغية الروم قسطنطين بن أليون في مائة ألف ، وطوى البلاد وأغار وسبى وقتل حتى نزل بدابق<sup>(١)</sup> ، وكان على ممالك الشام صالح ابن علي عم الخليفة فالتقاه فنزل النصر وانهزم الملاعين .

\* وفي سنة ثمان وثلاثين ومائة :  
سنة  
٨١٣٨

مات محدث المدينة العلاء بن عبد الرحمن [المدني]<sup>(٢)</sup> من شيوخ مالك  
رحمة الله عليهم

\* وفي سنة تسع وثلاثين ومائة :  
سنة  
٨١٣٩

مات يزيد بن عبد الله بن الهاد أحد علماء المدينة \* وشيخ أهل البصرة  
يونس بن عبيد أحد الحفاظ. والزهاد ، ومناقبه كثيرة .

\* وفي سنة أربعين ومائة :  
سنة  
٨١٤٠

سار الأمير جبريل [ بن يحيى ]<sup>(٣)</sup> بالجيش فنزل على المُصَيِّصَة سنة حتى  
بناها وحصنها .

وفيهما مات فقيه البصرة داود بن أبي هند الحافظ. \* وعالم المدينة وزاهدا  
أبو حازم الأعرج سلمة بن دينار ، وكان صاحب حكم ومواعظ. وتعبد ، من  
سادة التابعين \* وسُهَيْل بن أبي صالح السمان ، ثقة إمام ، من شيوخ مالك \*  
وسيد أهل حمص وشريفهم عمرو بن قيس الكندي السُّكُونِي وله مائة سنة ،  
وكان أميراً من دولة عبد الملك بن مروان .

(١) دابق : قرية قرب حلب بينهما أربعة فراسخ .  
(٢) (٣٠٢) إضافة من النجوم الزاهرة ١ : ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

سنة \* وفي سنة إحدى وأربعين ومائة :

١٤١ هـ

ظهرت الريوندية وهم خراسانيون يقولون بالتناسخ ، فزعموا أن ربهم الذى يطعمهم ويستقيهم المنصور ، وأن الهيثم بن معاوية هو جبرائيل ، فأتوا قصر الخلافة فطافوا به فقبض المنصور على جماعة من رؤسائهم فغضب الباقون وتحيلوا فسَجَّوا واحدا على نعش وحملوه وتكاثروا حوله ، فلما مروا بالسجن شدوا بالسيوف على الناس وفتحوا السجن فأخرجوا رؤسائهم ، وقصدوا قصر المنصور وهم فى ستمائة مقاتل ، فأغلق البلد ووقع القتال ، فانتدب لحرهم مَعْن بن زائدة الأمير بعسكره ، فوضع فيهم السيف فقتل الأمير عثمان بن نَهْيَك ، قال أبو بكر الهذلى : طلع عليهم المنصور فقال رجل إلى جانبى : هذا رَبُّ العزة الذى يطعمنا ويرزقنا .

وفيهما مات موسى بن عُقْبَةَ بن أبى عياش<sup>(١)</sup> صاحب المغازي بالمدينة ، وكان فقيها من التابعين \* وأبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني تابعى من علماء الكوفة \* والمقرئ الشهير أبان بن تغلب الكوفى - رحمة الله عليهم .

سنة \* وفي سنة اثنتين وأربعين ومائة :

١٤٢ هـ

مات شيخ الكوفة خالد بن مهران الحذاء الحافظ \* وحافظ البصرة عاصم بن سليمان الأحول \* وعم الخليفة سليمان بن على العباسى أمير البصرة عن ستين سنة بلغت ، عطاياه فى بعض المواسم خمسة آلاف ألف درهم .

وفيهما - أوفى التى بعدها - [ مات ]<sup>(٢)</sup> عمرو بن عبَّيد البصرى القدرى

العابد شيخ المعتزلة .

(٢) الاضافة على الاصل .

(١) الاضافة من النجوم الراهرة ١ : ٢٤٥ .



سنة  
٥١٤٣

\* وفي سنة ثلاث وأربعين ومائة :

ثارت الديلم وسفكوا الدماء فانتدب العسكر . لغزوهم وفيها التقى الأمير محمد بن الأشعث بالإباضية فقتل في المصاف أبو الخطاب رأس الإباضية وذلك بالمغرب .

وفيها مات بالبصرة حميد الطويل \* وسليمان [ بن طرخان ] (١) التيمي صاحب أنس بن مالك ، وكانا من الأئمة الكبار ، وقد مكث سليمان التيمي أربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء العشاء . وفيها مات حجاج بن أبي عثمان الصواف من حفاظ البصرة \* وليث بن أبي سليم من مشيخة الكوفة \* ومطرف الأنصاري الفقيه المدني ، من جلة التابعين فضله بعضهم على الزهري - رحمة الله عليهم .

سنة  
٥١٤٤

\* وفي سنة أربع وأربعين ومائة :

سار محمد بن السفاح بالجيوش لغزو الديلم \* ومات سعيد الجريري مجدث البصرة \* وعبد الله بن شبرمة القاضي فقيه الكوفة \* وعقيل بن خالد الأيلى الحافظ . صاحب الزهري \* ومجالد بن سعيد صاحب الشعبي - رحمة الله عليهم .

سنة  
٥١٤٥

\* وفي سنة خمس وأربعين ومائة :

ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة ودعا إلى نفسه ، وخرج في مائتين وخمسين نفسا راكبا على حمار فوثبوا على رباح أمير المدينة فسجنوه ، وتتبعوا أعوانه ، ثم ارتقى على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وباعه بالخلافة عامة أهل المدينة طوعا وكرها .

(١) الإضافة عن النجوم الزاهرة ١ : ٣٥١ .

وقال : إنه قد خرج غَضَبًا لله ، واستولى على مكة وعلى اليمن ، ثم بعث من يأخذ له الشام فلم تتمكن أعوانه ، وكان أسود ضخمًا في حديثه تمتمة ، فندب المنصور لقتاله ولى العهد عيسى بن موسى العباسي ، وقال : لا أبالي أيهما قتل الآخر ، يعنى إن قُتِلَ هذا الخارج فيها ونعمت ، وإن قُتِلَ عيسى استراح منه ليولى مكانه المهدي ، فسار عيسى في أربعة آلاف فارس ، وكتب إلى أشرف المدينة يستميلهم ويمنيهم ، فتنفرق عن محمد بعض جمعه ، فأشير عليه بأن يلحق بمصر ليتقوى منها فأبى ، وحصن المدينة وعمق الخندق ، فلما أظله عيسى بن موسى خارت قوة محمد بن عبد الله وقال : أنتم في حل من مبايعتي ، فتسللوا عنه وبقي طائفة ، فراسله عيسى يدعوه إلى الإنابة ويبذل له الأمان فلم يسمع ، ثم أنذر عيسى أهل المدينة وخوفهم وناشدهم الله أياما فأبوا ، فزحف عليهم ونادى محمد بن عبد الله ولامه ، ومحمد لا يرعوى ولا يسمع ، والتحم القتال فقال بعضهم : أحسب محمدا قتل يومئذ بيده سبعين من عسكر العراق ، وكان معه ثلاثمائة مقاتل ، ثم إنه قُتِلَ وبعث عيسى برأسه إلى المنصور .

ثم بعد شهر خرج أخوه إبراهيم بن عبد الله بالبصرة ، وكان قد قدمها سرا في عشرة أنفس ، وقد تمت له أمور عجيبة في اختفائه يطول شرحها ، وحاصل الأمر أنه بايعه بالبصرة نحو أربعة آلاف ، فلما بلغ المنصور خروجه خاف ووجل واشتد قلقه ، وتحول فنزل بالكوفة ليأمن غائلة الشيعة بها ، وألزم الناس حينئذ بلبس السواد حتى العوام ، وجعل يقتل كل من يتهمه أو يسجنه ، والشيعة يغلون بها ويتبايعون سرا لإبراهيم ، حتى أتمع الخرق وعظم الخطب ، وخرج إبراهيم فتحصن منه نائب البصرة ، وأقبل الخلائق

إلى إبراهيم ، ثم نزل نائب البصرة سُفْيَان بَأْمَان ، ووجد إبراهيم في الخزانة ستمائة ألف فأنفقها في عسكره ، وبعث سَرِيَّةً إلى الأهواز وأخرى إلى فارس وأخرى إلى واسط . فجهز المنصور لحربه خمسة آلاف عليهم عامر المسلي ، فاقتنلوا أياما وقتل خلق كثير من جموع إبراهيم .

فلما رجع عيسى بن موسى من المدينة منصورا قصد إبراهيم فالتقوا ، وبقي المنصور لا يقر ولا ينام ، وحر في نفسه وحولَه بالكوفة مائة ألف سيف كامنة مضمرة للشر ، ولولا السعادة لزال ملكه بدون ذلك . وقيل إن عسكر إبراهيم بن عبد الله بلغوا مائة ألف وهم مجمعة ، فلو هجم على الكوفة لاستولى على الأمر ولظفر بالمنصور ، وكان يرجع إلى دين ؛ فإنه قال : أخشى إن هجمتها أن يستباح الصغار والنساء ، وكان جنده يختلفون عليه وكل واحد يشير برأى إلى أن كانت الواقعة بباخمرا<sup>(١)</sup> على يومين من الكوفة ، فالتحم القتال واستظهر أصحاب إبراهيم وانهمز مقدم جيش المنصور وهو حُمَيْد بن قَحْطَبَة ، وكان على المقدمة ، وثبت عيسى بن موسى في طائفة نحو المائة ، فأشاروا عليه بالفرار فقال : لا أزول ولو قتلت ، وكان إليه المنتهى في الشجاعة ، ثم إن ابني سليمان بن علي عظفا في جماعة من الفرسان وجاءوا من وراء إبراهيم بن عبد الله وحملوا على عسكره حملة صادقة ، قال عيسى : لولا ابنا سليمان لافتضحنا ، ومن لطف الله أن أصحابنا انهزموا فاعترض لهم نهر ولم يجدوا مخاضة فرجعوا فوقعت الهزيمة بزجوعهم وبحملة ابني سليمان على أصحاب إبراهيم حتى بقي في نحو من سبعين مقاتلا . وأقبل حُمَيْد بن قَحْطَبَة

(١) باخمرا : مكان بين الكوفة وواسط وهو اقرب الى الكوفة ، كانت فيه الوقعة بين اصحاب ابي جعفر المنصور وايراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب - رضی الله عنهم - فقتل ايراهيم هناك ، وله قبريزار .

فحمل بأصحابه ، وحمى الحرب وذهب خلق تحت السيف عامة النهار ، وجاء سهم غرّب في حلق إبراهيم فأنزلوه وهو يقول : وكان أمر الله قدرا مقدورا ، أردنا أمرا وأراد الله غيره ، وحنّت أصحابه يحمونه فحمل عليهم حميد ففرقهم عن إبراهيم ، فنزل جماعة فاجتزوا رأسه وحمل على رمح إلى المنصور فخر ساجدا ، وذلك في الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائة ، وعاش ثمانيا وأربعين سنة ، وكان يومئذ قد حمى على صدره حرّ الزردية فكشفها فجاء السهم في لبتة ، ووصل إلى المنصور في الليل خلق من المنهزمين ، وهيا النجائب ليهرب إلى الري وكان بها أكثر جيشه مع ولده المهدي ، فاشتد قلقه وتمثل :

ونصبت نفسي للرماح دريئة إن الرئيس لمثل ذلك فعول

فلما جاء الرأس تمثل بقول معقر .

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر  
وفيهما هاجت الترك وخرجوا من الدربند وقتلوا وبدعوا واستباحوا بعض  
أرمينية .

وفيهما أمر المنصور ببناء مدينة بغداد ، فأسست أسوارها ورسمت أولا بالرماد ، وفرغ من بنائها في أربع سنين ، وكان موضعها ديرا ومزرعة لرهبان فاشتراها منهم ، وبنيت مستديرة وفي وسطها قصر السلطنة .

وفيهما مات حافظ الكوفة وعالمها إسماعيل بن أبي خالد من صغار التابعين \*  
والحافظ عبد الملك بن أبي سفيان \* والمحدث محمد بن عمرو بن علقمة الليثي \*  
ومقرىء دمشق يحيى بن الحارث الذماري صاحب ابن عامر .

سنة  
١٤٦ هـ

\* سنة ست وأربعين ومائة :

توفى فيها أشعث بن عبد الملك الحُمُراني مولى حُمُران مولى عثمان رضى الله عنه \* وعوف بن أبي جميلة الأعرابي من كبار علماء البصرة ومحدثيها .

وفيهاتوفى شيخ الحجاز أبو المنذر هشام بن عروة الأسدي ، وكان يقول : مسح ابن عمر برأسى ودعالي ، وهشام أول من دفن من الأعيان بمقبرة بغداد . وفى هذه الأيام تحول إليها أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور قبل تمام بنائها ، فلم يكن أحد يدخلها راكباً سواه حتى إن عمه عيسى بن علي اشتكى أن المشى يضره فلم يأذن له .

سنة  
١٤٧ هـ

\* وفى سنة سبع وأربعين ومائة :

خرجت القفجاق<sup>(١)</sup> من الباب وقتلوا أوما واستباحوا ممالك أرمينية ودخلوا تَفْلِيس<sup>(٢)</sup> بالسيف فساق العسكر إليهم والتقوا فانهزم المسلمون وقتل أحد المقدمين حرب الريوندى الذى تنسب إليه محلة الحربية ببغداد . وهرب . الاخر وهو الأمير جبرائيل ، وفيها ألح المنصور وأسرف وتحليل بكل طريق ممكن على ولى العهد ابن عمه عيسى بن موسى بالرغبة والرغبة حتى خلع نفسه كرها من العهد لولد المنصور وهو محمد المهدي ، فقتل إن المنصور أعطاه لذلك خمسمائة ألف دينار .

وفيه مات عالم المدينة عبيد الله بن عمر بن حفص العمري \* ومحدث

(١) القفجاق : جنس من الترك يسكنون صحارى الدشت أو صحارى القفجاق - وهم أهل حل

وترحال على عادة البدو .

(٢) تفلّيس : قصبة كرجستان ( جورجيا ) وهى فى أعالي نهر الكر .

البصرة هشام بن حسام الأزدي \* وانهدم السجن على عبد الله بن علي عم المنصور، وهو الذي نازعه في الخلافة وهزمه أبو مسلم .

سنة ١٤٨ هـ \* وفي سنة ثمان وأربعين ومائة :

توفي سيد بنى هاشم جعفر بن محمد الصادق أبو عبد الله العلوي المدني وله ثمان وستون سنة \* وشيخ العراق أبو محمد سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي الأعمش ، قال يحيى القطان : كان علامة الإسلام ، وقال الخريبي ، : ما خلف الأعمش أحدا أعبد منه ، قيل عاش سبعا وثمانين سنة .

وفيه مات مقرئ مكة شبيل بن عباد \* ومفتي مصر وعالمها عمرو بن الحارث الفقيه ، قال أبو حاتم : لم يكن له نظير في الحفظ .

وفيه مات عالم حمص وفقهها محمد بن الوليد الزبيدي القاضي ، قال ابن سعد : كان أعلم الشاميين بالفتوى والحديث .

وفيه مات شيخ واسط العوام بن حوشب \* وقاضي الكوفة وفقهها محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري صاحب الشعبي ، قال أحمد بن يونس : كان أفقه أهل الدنيا .

وفيه مات محمد بن عجلان مفتي المدينة وعابدها .

سنة ١٤٩ هـ \* وفي سنة تسع وأربعين ومائة :

غزا الجيش وعليهم العباس ابن عم المنصور بلاد الروم ، فمات معه محمد ابن الأشعث الأمير الذي كان نائب مصر \* ومات بالكوفة زكريا بن أبي زائدة القاضي تلميذ الشعبي \* ومات بالبصرة كهَمَس بن الحسن من صغار التابعين .

\* وفي سنة خمسين ومائة :

خرجت الجيوش الخراسانية عن الطاعة مع الأمير أسنادسيس (١) واستولى على أكثر خراسان ، وعظم الخطب واستفحل الشر واشتد على المنصور الأمر ، وبلغ ضريبة الجيش الخراساني ثلاثمائة ألف مقاتل ما بين فارس وراجل فعمل معهم أجثم المروزي (٢) مصافاً فقتل أجثم واستبيح عسكره ، فتجهز لحربهم خازم بن خزيمة في جيش عرمرم يسد الفضاء ، فالتقى الجمعان وصبر الفريقان وكانت وقعة مشهورة يقال قتل فيها سبعون ألفاً ، وانهزم الملك أسنادسيس فالتجأ إلى جبل ، وأمر الأمير خازم في العام الآتي بالأسرى فضربت أعناقهم ، وكانوا أربعة عشر ألفاً ، ثم حاصروا أسنادسيس مدة ، ثم سلم نفسه فقيّد وأطلقوا أجناده ، وكان عددهم ثلاثين ألفاً .

وفيها مات إمام أهل الحجاز أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي صاحب عطاء ، وهو أول من صنّف التصانيف في العلم بمكة كما أن سعيد ابن أبي عروبة أول من صنّف بالبصرة في هذا العصر .

وفي رجبها مات فقيه الملة أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، وله سبعون سنة ، رأى أنسا بالكوفة وأكبر شيوخه عطاء بن أبي رباح ، وشيخه في الفقه حماد بن أبي سليمان ، قال يزيد بن هارون : ما رأيت أروع ولا أعقل من أبي حنيفة ، وبلغنا أن أبا حنيفة مكث عشرين (٣) سنة يصلي الصبح بوضوء

(١) اسنادسيس : وفي شذرات الذهب وتاريخ الطبري وكامل بن الإثير ، وفي النجوم الزاهرة « اسباديس » وفي العبر للمؤلف ١ : ٢١٢ « استاذ سيس » .  
(٢) كذا في الاصول : وفي العبر للمؤلف ١ : ٢١٢ « الأختم » وفي النجوم الزاهرة ٢ : ١٢ « الأختم » .  
(٣) رواية النجوم الزاهرة ٢ : ١٣ « عن أسد بن عمرو أربعين سنة » .

العشاء ، وقال الشافعي : الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة . وقد أفردت مناقبه في جزء ، وقبره عليه مشهد كبير وقبة عالية ببغداد - رحمة الله تعالى عليه .

سنة ١٥١ هـ \* وفي سنة إحدى وخمسين ومائة :

قدم المهدي ولد الخليفة من الرى فرأى بغداد فأعجبتته ، وبنى بإزائها الرصافة في الجانب الشرقى ، وجعل له أبوه حاشية وحشما وخيلا في زى الخلفاء ، وبايعه الناس بولاية العهد وأن يكون له الأمر بعد أبيه ، وأن يكون العهد من بعد المهدي لعيسى الذي كان ولي عهد المسلمين .

وفيهما مات شيخ البصرة وعالمها وزاهدا عبد الله بن عون ، قال ابن مهدي : ما كان بالعراق أعلم بالسنة منه ، وقال هشام بن حسان تلميذ الحسن البصرى : لم ترعيناى مثل ابن عون \* وفيها مات محمد بن إسحاق بن يسار المدنى صاحب السيرة الذى يقول فيه شعبة : كان ابن إسحاق أمير المؤمنين فى الحديث \* وفيها مات نائب الشام كلها صالح بن على عم المنصور ، وهو الذى أنشأ مدينة أذنة<sup>(١)</sup> \* وكسر الروم نوبة مرج دابق ، وكانوا فى مائة ألف أو يزيدون \* وفيها قتل أمير سجستان معن بن زائدة الشيبانى الجواد الممدح ، أحد الأبطال المشهورين ، قتلتته الخوارج غيلة .

سنة ١٥٢ هـ \* وفي سنة اثنين وخمسين ومائة :

مات إبراهيم بن أبى عبلة بدمشق ، وكان من علماء التابعين وأشرفهم \* ويونس بن يزيد الأيلى صاحب الزهرى .

(١) أذنة : بلد من الثغور قرب المصيصة .



سنة  
١٥٣ هـ

\* وفي سنة ثلاث وخمسين ومائة :

غلبت الخوارج الإباضية على مملكة إفريقية وهزموا العسكر وقتلوا نائب المنصور ، وكان رأس القوم ثلاثة : أبو حاتم وأبو عاد وأبو قرة ، فكان أبو قرة في أربعين ألفاً من الصُفريّة بايعوه بالخلافة ، وكان أبو حاتم في ثمانين ألفاً من الفرسان وأمم لا يحصون من الرجال .

وفي هذا العصر ألزم المنصور الرعية لبس القلانس الدنيّة مشبهة باللّذّن في طول شبرين تعمل من ورق على قصب وتغشى بالسواد ، قريبة الشبه من الشربوش (١) .

وفيهما مات ثور بن يزيد الكلاعي عالم حمص وكان قدريا \* وقاضى بغداد الحسن بن عمارة الكوفي الفقيه \* وفطر بن خليفة الكوفي \* وشيخ اليمين معمر بن راشد الأزدي البصري ، وكان من أوعية العلم وصنف التصانيف \* وهشام بن أبي عهد الله الدستوائي الحافظ بالبصرة ، قال فيه أبو داود الطيالسي : كان أمير المؤمنين في الحديث .

سنة  
١٥٤ هـ

\* وفي سنة أربع وخمسين ومائة :

أهم المنصور استيلاء الخوارج على إقليم المغرب ، فسار إلى الشام وزار القدس وجّهز يزيد بن حاتم في خمسين ألف فارس ، وأنفق الأموال قبلت نفقة ذلك الجيش ثلاثة وستين ألف ألف درهم ، وهذه نفقة لم يسمع بمثلا أبدا .

(١) يقول أبو دلامة فيها :

وكنا نرجى من امام زيادة فزاد الامام المصطفى في القلانس  
تراها على هام الرجال كأنها دنان يسود جللت بالبرانس

وفيهما توفى مقرئ البصرة أبو عمرو بن العلاء المازني أحد السبعة ، عن أربع وثمانين سنة \* ومحدث البصرة قُرَّة بن خالد السُدُوسى \* وأشعب لطامع <sup>(١)</sup> صاحب تلك النوادر والتطفُّل \* والحكم بن أبان العَدَنِيَّ صاحب طاوس ، وكان . إذا هدأت العيون وقف في البحر إلى ركبتيه يذكر الله تعالى إلى الفجر .

سنة ١٥٥ هـ \* وفي سنة خمس وخمسين ومائة :

كانت الواقعة العظمى ليزيد بن حاتم مع الخوارج بالمغرب فهزمهم . وقتل أبا عاد وأبا حاتم واستعاد إفريقية ومهد الإقليم .

وفيهما توفى صَفْوَان بن عمرو السكسكى محدث حمص \* ومِسْعَر بن كِلْدَام الهلالي عالم الكوفة وحافظها ، قال شعبة : كنا نسقيه المصحف لإتقانه - رحمة الله عليه .

سنة ١٥٦ هـ - وفي سنة ست وخمسين ومائة :

مات شيخ البصرة وعالمها سعيد بن أبي عَرُوبَةَ العدوى صاحب التصانيف \* وعالم بيت المقدس عبد الله بن شَوَدَّب البَلْخِي \* وشيخ المغرب عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم الإفريقي قاضي إفريقية ، وكان زاهدا قانتا لله \* ومقرئ الكوفة حمزة بن حَبِيب الزيات ، وكان رأسا في القرآن والفرائض والورع .

سنة ١٥٧ هـ \* وفي سنة سبع وخمسين ومائة :

مات الحسين بن واقد قاضي مَرُو وعالمها \* وأبو عمرو الأَوْزَاعِي فقيه الشام ، وكان رأسا في العلم والعمل ؛ أجاب في سبعين ألف مسألة ، قال فيه الخُرَيْبِي :

(١) المشهور : أشهب الطماع .

كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه ، وقال أبو مشهر : كان الأوزاعي يُحْيِي اللَّيْلَ صلاة وقرآنا وبكاء .

\* وفي سنة ثمان وخمسين ومائة :  
سنة  
١٥٨ هـ

صادر المنصور خالد بن برمك وأخدمته ثلاثة آلاف ألف ، ثم رضى عنه واستنابه على المرصّل .

ومات معاوية بن صالح الحضرمي قاضي الأندلس ، أدركه الأجل بمكة \*  
ومات بمصر شيخها حيوة بن سُريح التُّجِيبِي الفقيه ، وكان مجاب الدعوة  
متين الديانة \* ومات زُفْرُ بن الهُدَيْل الفقيه صاحب أبي حنيفة ، مات كهلا ،  
وكان من الأذكياء أولي العبادة والعلم .

وسار المنصور للحج فأدركه الموت وهو محرم بظاهر مكة وله ثلاث وستون  
سنة . وكانت دولته اثنتين وعشرين عاما ، وأمه بربرية ، وكان طويلا أسمر  
مهيبا خفيف اللحية رحب الجبهة كأن عينيه لسانان ناطقان ، تقبله النفوس  
وتهابه الرجال ، كان يخلط أهبة الملك بزِيّ ذوى النسك ، كان ذا حزم وعزم وجبروت  
ورأى وشجاعة وكمال عقل ودهاء وظلم ، وكان بخيلا بالمال إلا عند النوائب .  
رحمه الله تعالى وسامحه .

### خلافة المهدي العباسي

بايعه الناس بالعهد الذي عهد إليه أبوه المنصور ، فلما كان بعد أشهر ألح  
على ولي عهده من بعده عيسى بن موسى بكل يمين ليخلع نفسه من العهد لموسى  
الهادي بن المهدي فأجاب خوفا على نفسه ، وأعطاه المهدي عشرة آلاف ألف  
وإقطاعات جليية ، وأبرم ذلك في أول سنة ستين ومائة .

سنة ١٥٩ \* وفي سنة تسع وخمسين ومائة :

مات عالم المدينة أبو العارث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب العامري الفقيه عن ثمانين سنة ، قال أحمد بن حنبل : كان يشبهه بسعيد بن المسيب ، وما خلف بعده مثله ، كان أفضل من مالك إلا أن مالكا أشد تنقية للرجال منه ، ويقال : كان يحيى الليل صلاة ، ولو قيل له إن الساعة تقوم غدا ما كان فيه مزيد عمل ، وكان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرده (١) ، وكان يفطر على كسرة وزيت ، وكان صارما مهيبا قوالا بالحق حافظا للحديث ، قال مرة للمنصور : الظلم ببابك فاش \* ومات بمكة عبد العزيز بن أبي رواد وكان من العباد \* ومالك بن معول البجلي أحد الأئمة ، قال له رجل : اتق الله فالصدق خده بالأرض \* ومات يونس بن أبي إسحاق السبيعي بالكوفة وله نحو من تسعين سنة ، وكان من كبار المحدثين \* ومات أمير خراسان حميد بن قحطبة الطائي ، وقد كان ولي إمرة مصر وإمارة الجزيرة .

سنة ١٦٠ \* وفي سنة ستين ومائة :

افتتح المسلمون مدينة كبيرة بالهند ، وكانت دولة المهدي مباركة محمودة ، ففرق في هذا أموالا لا تحصى ، وأمر بإنشاء رواقات المسجد الحرام ، وحمل إليها الأعمدة من الرخام في البحر ، وفرق في أهل الحرمين ما لم يسمع بمثله أبدا ، فقبل بلغ ثلاثين ألف ألف درهم ، وفرق من الثياب مائة ألف ثوب وخمسين ألفا ، وحج بالناس وحمل معه الثاج إلى مكة ، وهذا أيضا لم يسمع مثله .

وفي جمادى الآخرة من العام مات محدث الإسلام شعبة بن الحجاج العتكي

(١) سرد الصيام : اى تابعه وواصله .

الواسطى شيخ أهل البصرة وله ثمانون سنة ، قال الشافعى : لولا شُعبَة لما عرف الحديث بالعراق ، وقال آخر : رأيت شُعبَة يصلى حتى ترمَّ قَدَمَاه .

سنة  
٨١٦١

\* وفي سنة إحدى وستين ومائة :

كان ظهور عطاء المقنع الساحر الذى ادعى الربوبية بناحية مرو واستغوى الخلق وأرى الناس قمرا آخر فى السماء يراد المسافرون من مسيرة شهرين ، فسار لحربه جيشٌ عليهم سعيد الحرثى فألج عليه بالقتال وقُتِل خلق ، فلما أحس عطاء لعنه الله بالغبلة حسنا سُما وسقى نساءه ، وافتتح المسلمون حصنه (١) فمقطعوا رأسه وبعثوا به ، فقدم الرأس على المهدي وهو بحاب ، وكان هذا يقول بالتناسخ وأن الحق تحوّل فى صورة آدم فسجلت له الملائكة . ثم تحوّل إلى صورة نوح ثم تحوّل إلى صورة صاحب الدولة أبى مسلم الخراسانى ، ثم إلى صورته - تعالى الله عن ذلك - فعبدّه خلقٌ وقتلوا دونه مع قبيح صورته واكنثه وعوره ودماءه ، وكان قد اتخذ وجهاً من ذهب يستتر به فقيل له المقنع .

وفى شعبان سنة إحدى وستين [ وستين ] توفى سيد أهل زمانه فى العلم والعمل سُفْيَان بن سعيد الثورى وله ست وستون سنة بالبصرة ، قال ابن المبارك : كتبت الحديث عن ألف ومائة ما فيهم أفضل من الثورى ، وقال ابن معين وغيره : الثورى أمير المؤمنين فى الحديث ، وقال الثورى : ما حفظت شيئا فنسيته ، وقال ورقاء : لم ير الثورى مثل نفسه . وقد أفرد ابن الجوزى مناقب سفیان الثورى فى مجلد .

وفيهامات محدث الكوفة زائدة بن قدامة الثقفى الحافظ • وورقاء بن عمر الكوفى الحافظ بالمداين رحمة الله عليهم .

(١٢) وهو قلعة فى كش من أعمال جرجان ( النجوم الزاهرة ٢ : ٣٨ ) .

سنة ١٦٢ هـ \* وفي سنة اثنتين وستين ومائة :

سار الحسن بن قحطبة في ثمانين ألف فارس لغزو الروم فأغار وقتل وسبي ولم يلق بأساً .

وفيها ظهرت الخوارج المحمّرة ورأسهم عبد القهار فاستولوا على جرجان ، وعاثوا وسفكوا الدماء ، فانتدب لحربهم العسكر فهزموهم وقتل عبد القهار لا رحمه الله تعالى .

وفيها مات سيد الزهاد إبراهيم بن أدهم البغدخي بالشام ، وكان أبوه أمير الزهد ولبس إبراهيم عباءة وقدم الشام وطلب العلم ، وكان يتقوت من الحصاد والنظارة \* ومات بعده أو قبله زاهد الكوفة داود بن نصير الطائي ، وكان إماماً في العلم والعمل .

وفيها قتل المهدي رحمه الله جماعة من الزنادقة<sup>(١)</sup> وصرف همته إلى تتبعهم ، وأتى بكتبهم وهو بحلب فأحرقها .

وفيها مات عالم خراسان إبراهيم بن طهمان وبكير بن معروف المفسر قاضي نيسابور \* وحريز بن عثمان محدث حمص \* والإمام شعيب بن أبي حمزة صاحب الزهري بحمص \* ومحدث مصر موسى بن علي بن رباح اللخمي \* ومحدث البصرة همام بن يحيى العوزي الحافظ \* ويحيى بن أبوب الغافقي الفقيه بمصر \* وأبو غسان محمد بن مطرف المدني الحافظ رحمه الله عليهم أجمعين .

(١) سقط ذكر سنة ثلاث وستين ومائة وأشهر أحداثها نيل المهدي لجماعة من الزنادقة ، ومحاصرة المقنع عطاء مدعى النبوة في حصنه . فسقى حريمه السم . ثم أسر وقطعت رأسه . (العبر)

سنة  
١٦٤ هـ

\* وفي سنة أربع وستين ومائة :

أقبل ميخائيل وغازاد لعنهما الله في تسعين ألفا ، وكان بشعر الروم الأمير عبد الكبير في عسكر فعجز وتقهقر ، فهَمَّ المهدي بقتله ثم سجنه ، وجَهَّز عسكرا وأمر عليهم ولده هارون الرشيد وهو أمرد وفي خدمته الربيع الحاجب ، وأنفتحت فيهم قناطر الذهب ، فالتقوا الروم فهزوه وهم وافتتحوا قلعة ، ثم سار الرشيد حتى وصل إلى خليج قسطنطينية وأغاروا وقتلوا وسبوا وغنموا مالا يحصى ، وصالحتهم صاحبة قسطنطينية على مال عظيم : فيقال إنه قتل من الروم في هذه الغزوة العظيمة خمسون ألفا . وبيع الفرس بدرهم واحد والبعل الجيد بعشرة دراهم .

وفيهما مات سليمان بن المغيرة الحافظ. قال شعبة : هو سيد أهل البصرة ، وقال الخريبي : ما رأيت بصريا أفضل منه .

وفيهما مات المجاب الدعوة عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان محدث دمشق \* ومات مقرئ مكة معروف بن مَشْكان \* ووهيب بن خالد البصري الحافظ . قال أبو حاتم : يقال لم يكن بعد شعبة أعلم بالرجال منه \* وأبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي صاحب الحسن ، وله خمس وتسعون سنة .

سنة  
١٦٦ هـ

\* وفي سنة ست وستين ومائة :

قبض المهدي على وزيره يعقوب لكونه أعطاه فاطميا ليقبله فاصطنعه وهربه .

سنة  
١٦٧ هـ

\* وفي سنة سبع وستين ومائة :

جَدَّ المهدي في تعقب الزنادقة وأكثر الفحص عنهم ، وكان فيها الفناء العظيم بالعراق .

وفيهامات شيخ البصرة وعالمها حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة المحافظ صاحب التصانيف ، قال وهيب : كان سيدنا وأعلمنا ، وقال آخر : كان حماد يعد من الأبدال والأولياء .

وفيهامات فقيه الكوفة وهابها الحسن بن صالح بن حي الهمداني ، قال أبو نعيم : ما رأيت أفضل منه .

وفيهامات شيخ دمشق وفقهها وعالمها سعيد بن عبد العزيز التنوخي ، كان يقول : ما قمت إلى صلاة إلا مثلت لي جهنم .

سنة ١٦٨ هـ \* وفي سنة ثمان وستين ومائة :

نقضت الروم الهدنة فغزاهم الجيش، وفيها مات أمير المدينة أبو محمد الحسن بن زيد بن السيد الحسن بن علي بن أبي طالب ، والد الست نفيسة ، وله خمس وثمانون سنة \* والأمير ولي عهد السفاح عيسى بن موسى بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ، وقد ذكرنا أن المهدي خلعه ، وكان من كبار الأبطال .

سنة ١٦٩ هـ \* وفي سنة تسع وستين ومائة :

توفي أمير المؤمنين المهدي بالله أبو عبد الله محمد بن المنصور ، ساق خلف صيد فدخل خربة فدقَّ ظهره بابُ الخربة في قوة سوق الفرس فتلف لوقته ، وقيل بل سمته جاريتُه ، وقيل كان الطعام سمته لضررتها فدخل المهدي فمد يده وأكل فما جسرت أن تقول هو مسموم ، وعاش ثلاثا وأربعين سنة ، وخلافته عشر سنين وشهر ، وكان جوادا ممدحا مجيبا إلى الرعية حسن الخلق والخلق ، يقال إن أباه خلف في الخزائن مائة ألف ألف درهم وستين ألف درهم ففرقها المهدي ، ويقال إنه أجاز شاعراً بخمسين ألف دينار .



## خلافة الهادي

كانت الخلافة معقودة له ، وكان ولي عهد أبيه ، فلما مات المهدي تسامحها موسى الهادي ، وبعثوا إليه فقدم بغداد .

وخرج بالمدينة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وبايعه خلق وتملك مكة وبايعوه ، فقدم ركب العراق وفيه عدة أمراء فالتقوه بفسخ - وهو مكان - فقتل الحسين وقتل من عسكره مائة .

وفيها مات أحد القراء السبعة نافع بن أبي نعيم المدني وله نحو من تسعين سنة ، ودفن بالبقيع وقبره به معروف \* ومات بمكة نافع بن عمر الجمحي صاحب ابن أبي مليكة رحمة الله عليهم .

\* وفي سنة سبعين ومائة :

سنة  
١٧٠ هـ

مات وزير المهدي أبو عبيد الله معاوية الأشعري ، وكان من خيار الوزراء \* ومحدث البصرة جرير بن حازم الأزدي صاحب أبي حنيفة .

وفي ربيع الآخر مات الخليفة الهادي موسى بن المهدي ، وكان طويلاً مليحاً جسيماً ، مات من قرحة أصابته وله نحو من خمس وعشرين سنة ، وكانت خلافته سنة وشهرين ، وكان ذا ظلم وجبروت - والله يسامحه .

## خلافة هارون الرشيد

بويع بالأمر عند موت أخيه ، وكان أبوهما قد عقد لهما بولاية العهد معا .

\* وفي سنة إحدى وسبعين ومائة :

سنة  
١٧١ هـ

توفي الأمير يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب المهلب البصري أحد الشجعان الموصوفين ، ولي إمرة مصر وإمارة إقليم المغرب .

سنة \* وفي سنة الثنتين وسبعين ومائة :  
١٧٢ هـ

مات سليمان بن بلال ، وكان مفتيا مهيبا ، ولى خراج المدينة \* وفيها مات صاحب الأندلس الأمير عبد الرحمن بن معاوية الأموي الداخلى إلى الأندلس عند استيلاء بنى العباس ، فتملك الأندلس هو وذريته دَهْرًا \* وفيها مات صالح المرى واعظ. العراق .

سنة \* وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة :  
١٧٣ هـ

مات بالجزيرة زُهَيْر بن معاوية الكوفى الحافظ. ، وبمَرَو قاضيها نوح الجامع صاحب أبي حنيفة رحمة الله عليهم .

سنة \* وفي سنة أربع وسبعين ومائة :  
١٧٤ هـ

مات قاضى مصر وعالمها أبو عبد الرحمن عبد الله بن لَهَيْعة الحضرمى \* ومفتى المدينة عبد الرحمن بن أبى الزناد .

سنة \* وفي سنة خمس وسبعين ومائة :  
١٧٥ هـ

هاجت الحرب بالشام بين القيسية واليمانية فكان رأس القيسية الأمير أبو الهيثم ، وقتل خلق من الفريقين .

وفيه مات إمام أهل مصر الليث بن سعد الفهمى فى شعبان وله إحدى وثمانون سنة ، وكان من بحور العلم . له حشم وافرة ، وكان نظير مالك ، قيل كان دخل الليث فى السنة ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زكاة مال قط . ، وكان نواب مصر تحت أوامره .

وفيه مات الخليل بن أحمد البصرى النحوى صاحب العروض .

سنة  
١٧٦ هـ

\* سنة ست وسبعين ومائة :

فيها افتتح الجيش دلسبة <sup>(١)</sup> من أرض الروم بعد طول حصار وقتال ؛  
وفيها عظم البلاء والقتل بالشام بين القيسية واليمانية واستمر بينهم  
أحقاد ودماء يشورون كل وقت لأجلها حتى اليوم .  
وفيها توفي الحافظ. أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي ،  
وقد قدم عمّان حديثه في الصحة على حديث شعبة .

سنة  
١٧٧ هـ

\* سنة سبع وسبعين ومائة :

فيها مات زاهد البصرة عبد الواحد بن زيد \* وقاضى الكوفة ومفتيها شريك  
ابن عبد الله النخعي عن نيف وثمانين سنة .

سنة  
١٧٨ هـ

\* وفي سنة ثمان وسبعين ومائة :

فيها توفي بالبصرة جعفر بن سليمان الضبيعي الزاهد من علماء الحديث  
بالبصرة .

سنة  
١٧٩ هـ

\* سنة تسع وسبعين ومائة :

فيها كانت فتنة الوليد بن طريف من رعوس الخوارج <sup>(٢)</sup> ، واستفحل  
شأنه ثم قتل بعد حروب طويلة ، وفي ربيع الأول مات إمام دار الهجرة

(١) كذا في الاصول ، وفي النجوم الزاهرة ١ : ٢٤٨ « دلسه » .  
(٢) قتله يزيد بن يزيد الشيباني قرب « هيت » فرثته اخته الفارعة بقصيدتها التي سارت  
بها الركبان :

أيا شجر الغابور مالك مورقا	كانك لم تجزع لقتل طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى	ولا المال الا من قنا وسيوف
حليف الندى ماعاش برضى به الندى	فان مات لم يرض الندى بحليف

أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي صاحب الموطأ وله خمس وثمانون سنة ، قال الشافعي : إذا ذكر العلماء فمالك النجم \* وفي رمضان مات عالم البصرة الحافظ. أبو إسماعيل حماد بن زيد الأزدي عن ثمانين سنة .

سنة  
١٨٠ هـ \* سنة ثمانين ومائة :

فيها كانت الزلزلة العظمى التي سقط. منها رأس منارة الإسكندرية . وفيها مات عبد الوارث بن سعيد التنوري محدث البصرة \* وفيها مات محدث الرقة ومفتيها عبيد الله بن عمرو الرقي \* وفيها مات فقيه مكة مسلم بن خالد الزنجي شيخ الشافعي عن ثمانين سنة \* وإمام النحو سيبويه واسمه عمرو بن عثمان البصري وله دون أربعين سنة \* وملك الأندلس أبو الوليد هشام بن الداخل عبد الرحمن بن معاوية الأموي وله سبع وثلاثون سنة ، وكانت دولته ثمان سنين .

سنة  
١٨١ هـ \* سنة إحدى وثمانين ومائة :

فيها غزا الرشيد أرض الروم فافتتح قلعة الصّفصاف<sup>(١)</sup> بالسيف ، وسار نائب الشام حتى بلغ أنقره وافتتح حصنا .

وفيها مات حافظ الشام ومفتي حمص إسماعيل بن عيَّاش العنسي في عشر الثمانين ، وهو في غير الشاميين ليس بعمدة ، قال أبو اليان : كان يحيى الليل ، وقال داود بن عمرو : كان يحفظ. عشرين ألف حديث وما حدثنا إلا من حفظ .

(١) قلعة الصّفصاف : الصّفصاف كورة من ثغور المصيصة ، وقلعتها تسمى حصن العيون .

وفيهما مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك المروزي الحافظ الزاهد المغازي  
المجاهد ، أحد الأعلام وله ثلاث وستون سنة ، قال ابن مهدي : كان أعلم  
من الثوري .

\* سنة اثنتين وثمانين ومائة :  
سنة ١٨٢ هـ  
ففيها وثبت بطارقة الروم على طاغيتهم الأكبر قسطنطين فأكحلوه (١)  
وملكوا عليهم أمه .

وفيهما مات محدث الكوفة يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الحافظ ، قال  
ابن المديني : انتهى العلم في زمانه إليه .

وفيهما مات حافظ البصرة يزيد بن زريع العيشي \* وفي ربيع الآخر مات  
قاضي القضاة أبو يوسف صاحب أبي حنيفة ، وكان ورده في اليوم مائتي ركعة .

\* سنة ثلاث وثمانين ومائة :  
سنة ١٨٣ هـ

ففيها كان خروج الخزر - وهم كفار - خرجوا من باب الأبواب فقتلوا وسبوا  
وعظمت المصيبة ، يقال سبوا مائة ألف فانزعج الرشيد وتجهز لغزوهم ،  
وطردتهم العساكر عن بلاد الإسلام ثم سدوا الباب الذي خرجوا منه .

وفيهما مات شيخ بغداد وعالمها هشيم بن بشير الواسطي الحافظ ، وكان  
عنده عشرون ألف حديث ، مكث يصلي الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة .  
وفيهما مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي من سادات أهل البيت .

(١) أكحلوه : أي اذهبوا بصره بحديدة محمأة توضع أمام عينيه فيذهب بصره . ويقال أيضا  
سملوا عينيه والمعنى واحد .

سنة \* سنة أربع وثمانين ومائة :  
١٨٤ هـ

فيها مات قاضي المدينة ومحدثها إبراهيم بن سعد الزهري \* والزاهد العمري  
عبد الله بن عبد العزيز المدني \* وفقهه المدينة عبد العزيز بن أبي حازم .

سنة \* سنة خمس وثمانين ومائة :  
١٨٥ هـ

فيها مات الأمير عبد الصمد بن علي العباسي عم المنصور ، وقد عمل  
نيابة دمشق وعاش ثمانين سنة .

وفيها مات عالم الموصل وعابدها المعاني بن عمران \* وفيها قتل الرشيد  
وزيره جعفر بن يحيى البرمكي .

سنة \* سنة ست وثمانين ومائة :  
١٨٦ هـ

وفيها سار الأمير علي بن ماهان بجيش مرو فالتقى هو وأبو الخصيب  
بنسأ<sup>(١)</sup> فكسر أبا الخصيب وأسره : واستقام أمر خراسان للخليفة الرشيد \*  
وفيها مات حافظ البصرة خالد بن الحارث رحمة الله عليه .

سنة \* سنة سبع وثمانين ومائة :  
١٨٧ هـ

فيها خلعت الروم أم قسطنطين من الملك وملكوا نقفور<sup>(٢)</sup> الذي كان  
ناظر ديوانهم ، فقيل إنه من آل جفنة الغساني الذي تنصر ، فنفذ إلى الرشيد  
يقول : أما بعد فإن الملكة حملت إليك الأموال وهادنتك لضعف المرأة وحمقها ،

(١) نسأ : مدينة بخراسان قريبة من خبوشان ، ورستاقها هو الوادي العريض المعروف اليوم  
بـ « دوه كز » أي وادي المن .

(٢) في الأصول «نقفور» بناء مثناة في أوله - وما هنا من العبر للبولف ١ : ٢٩٤ ، والنجوم  
الزاهرة ٢ : ١٢٥ . وهو : نقفور الأول وحكم من سنة ٨٠٢ - ٨١١ م .

فإذا وصلك كتابي فاردد الأموال واقتد وإلا فالسيوف بيننا ، فانشاط. الرشيد غضباً وكتب بيده : إلى نقفور كلب الروم ؛ الجواب : يا ابن الكافرة ما تراه دون ما تسمعه ، ثم ركب لساعته وتلاحقت به الجيوش إلى أن نازل مدينة هِرَقْلَةَ بِأَقْصَى الرُّومِ ، وَأَوْطَأَ الرُّومَ ذِلاًّ وَبِلاءَ ، فقتل ومسي ، فذل نقفور وطلب المودعة على قطيعة يحملها كل سنة فأجابه ، فلما رد الرشيد إلى الرقة<sup>(١)</sup> وكان قد اتخذها دار الملك - نكث نقفور فما جراً أحد أن يبلغ الرشيد ، ثم عرف فكرّ راجعاً في الشتاء والثلج حتى قهر نقفور .

وفيها مات شيخ البصرة معتمر بن سليمان التيمي الحافظ وله إحدى وثمانون سنة • وشيخ الحجاز زاهد العصر أبو علي الفضيل بن عياض التيمي المروزي بمكة وقد قارب الثمانين - رحمة الله عليه .

\* سنة ثمان وثمانين ومائة :  
سنة ١٨٨ هـ

فيها غزا المسلمون فالتقاهم نقفور فانهزم جيشه وقتل منهم عدة ألوف وجرح هو ثلاثة جراحات .

وفيها مات محدث الري جرير بن عبد الحميد الضبي الحافظ ، وله ثمان وسبعون سنة - ومقرئ الكوفة سليم بن عيسى صاحب حمزة • والإمام عيسى بن موسى بن أبي إسحاق السبيعي ، وكان يحج عاماً ويغزو عاماً رحمة الله عليهم .

(١) الرقة : مدينة على الفرات وهي قاعدة ديارمصر في أرض الجزيرة ( ما بين النهرين ) ويقال لها الرقة السوداء للترفة بينها وبين غيرها من الامكنة التي تسمى بالرقة ، وقد كانت مكان المدينة اليونانية القديمة كلينكس واسم الرقة اسم عربي يعني كل أرض الى جانب واد ينبسط عليها  
الماء .

سنة ١٨٩ هـ \* سنة تسع وثمانين ومائة :

فيها كان الفداء الذي ما جرى مثله قط. حتى لم يبق بأيدي الروم من المسلمين أسير واحد .

وفيها سار الرشيد حتى نزل بالري فقدم إليه نائب خراسان ابن ماهان تحمنا وهدايا تتجاوز الوصف، وكان في صحبته إمامان عظيمان : أحد القراء السبعة أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي ، وقاضي القضاة محمد ابن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة فماتا بالري رحمة الله عليهما .

سنة ١٩٠ هـ \* سنة تسعين ومائة :

فيها غزا هارون الرشيد في مائة ألف وثلاثين ألف فارس ، فأغاروا على مالك النصارى ثم حاصر هرقله وأخذها بالسيف وخربها ، وافتتح حصن الصقالبة<sup>(١)</sup> ، وركب عسكر الشام البحر مع حميد بن معيوف فطلعوا إلى قبرس فنهبوا وسبوا وأحرقوا وأسروا أسقف قبرس ، [ فنودي ] عليه وبيع بألفي دينار ، وفيها بعث اللعين نقفور جزية رأسه وبطارقتة خمسين ألف دينار ، واشترط. عليه الرشيد أن لا يعمر هرقله ، وأن يكون الحمل في السنة ثلاثمائة ألف دينار ، فأجاب ، ثم طلب من سبي هرقله بنتاً ويقول : كنت خطبتها لابني فأسعفني بها ، فأحضرها الرشيد وجهزها بأنواع الحل والحلل ونفذها ، فأعطى نقفور لمن جاء بها خمسين ألف دينار وخيلاً وثياباً وبيزاً .

(١) حصن الصقالبة : على عشرة أميال من البلدون ، وهو على درب الابواب الطليقية ببلاد الروم ، وينسب الى الصقالبة الذين فروا من البوزنطيين واتخذهم مروان الثاني حراساً على الدرب



\* سنة إحدى وتسعين ومائة :  
سنة  
هـ ١٩١

فيها مات فقيه مصر عبد الرحمن بن القاسم العتقي صاحب مالك ومحدث  
مرؤ الفضل بن موسى السيناني (١) .

\* سنة الثنتين وتسعين ومائة :  
سنة  
هـ ١٩٢

وفيها كان أول ظهور الخرمية (٢) بجبال أذربيجان ، فغزاهم حازم بن  
خزيمة .

وفيها مات الامام القدوة الأواه العلم عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي  
الحافظ ، الذي قال فيه أحمد بن حنبل : كان نسيج وحده \* ومات في  
السجن يحيى بن خالد البرمكي وابنه الفضل .

\* سنة ثلاث وتسعين ومائة :  
سنة  
هـ ١٩٣

فيها سار هارون الرشيد إلى خراسان ليكشف أحوالها ، وقبض على ابن ماهان  
وأخذ خزائنه ، وكانت أموالا عظيمة نقلت على ألف وخمسمائة جمل ، فقدم  
الرشيد طوس وهو عليل ، وكان قد خرج عليه رافع بن الليث واستولى على  
ما وراء النهر . فجهز الجيوش لحربه ، فانهزم رافع وقتل أخوه .

ومات هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور في جمادى الآخرة بطوس ،  
وله خمس وأربعون سنة ، وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة ، وكان مولده  
بالرّي ، وكان جوادا ممدحا ، غازيا مجاهدا ، شجاعا مهيبا ، مليحا أبيض

(١) نسبة الى سينان احدى قرى مرو .

(٢) الخرمية : اصحاب بابك الخرمي - نسبة الى خرمة ، قرية من قرى فارس - وم طاعة  
من الباطنية يرون راي المجوس الزدكية ويبيحون النساء والمحرمات .

طويلاً عبيل الجسم<sup>(١)</sup> وقد وخطه الشيب ، بلغنا أنه منذ استخلف كان يصلى في كل يوم وليلة مائة ركعة ، ويتصدق من ماله بألف درهم ، وله معرفة جيدة بالعلوم .

### خلافة محمد الأمين

تسلم الخلافة لأنه كان ولى عهد أبيه الرشيد ، وجاءه من طوس خاتم الخلافة والبرد والقضيب ، واستناب أخاه المأمون على ممالك خراسان .

وفيه مات عالم البصرة إسماعيل بن عليّ الأسدي \* وحافظ البصرة محمد بن جعفر غندر \* ومقرئ الكوفة أبو بكر بن عياش الأسدي وله سبع وتسعون سنة \* وفيها قتل الطاغية نقفور في حرب بينه وبين برجان<sup>(٢)</sup> .

سنة ١٩٤ هـ \* سنة أربع وتسعين ومائة :

تملك القسطنطينية وممالك الروم بعد نقفور ميخائيل<sup>(٣)</sup> فوثبت عليه البطارقة بعد أشهر فهرب منهم وترهب فملكوا أليون .

وعزم الأمين على خلع المأمون من ولاية العهد ليقدم ولده وهو صبي عمره خمس سنين ، فأخذ يبذل الأموال للأمرء ليتم له ذلك ، فنصحته العقلاء فلم يصغ إليهم حتى آل الأمر إلى أن بعث أخوه الجيوش لحربه ومحاصرته ثم قتل .

(١) عبيل الجسم : ضخم فليظ .

(٢) برجان بلد بالخزر كما جاء في هامش النجوم الزاهرة ٢ : ١٤٢ . وعبارته « وفيها قتل نقفور ملك الروم في حرب برجان » . أو هو اسم ملك البلغار فان الحرب التي قتل فيها نقفور كانت مع البلغار (العبر ١ : ٢١٣) .

(٣) في النجوم الزاهرة ٢ : ١٤٢ « ملك بعد نقفور ابنه استبراق شهرين وهلك فملك ميخائيل ابن جرجيس » وهو اليون الخامس تولى من سنة ٨١٣ - ٨٢٠ م ( العبر ١ : ٣١٣ هامش ) .

وفيها مات قاضي الكوفة ثم بغداد حفص بن غياث النخعي وله خمس وسبعون سنة \* ومحدث البصرة عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي \* وزاهد خراسان شقيق البلخي استشهد في غزو الهند .

سنة  
١٩٥ هـ

\* سنة خمس وتسعين ومائة :

لما تيقن المأمون أن أخاه الأمين خاعه من العهد فغضب وخلع هو الأمين ، وباعه جيش خراسان بالخلافة ، وتسمى بأمير المؤمنين ، فجهز الأمين لحربه ابن ماهان ، وجهز المأمون طاهر بن الحسين ، فكبس طاهر عساكر الأمين وقتل بن ماهان وانهزمت جيوشه ، وشرع ملك الأمين في سفال ودولته في اضمحلال ثم ندم على خلعه أخيه وطمع الأمراء فيه ، ولقد أنفق فيهم أموالا لا تحصى ، ولم يفد ، ثم جهز جيشا فالتقاهم طاهرُ بهمدان فهزمهم مرتين وقتل قائد جيش الأمين .

وفيها لما اشتهر اضطراب الأمور توثب بدمشق السفيناني وهو أبو العميطر (١) على من ذرية معاوية ، فطرد نائب دمشق سليمان بن المنصور وباعه الناس .

وفيها توفي محدث واسط إسحاق بن يوسف الأزرق \* ومحدث بغداد أبو معاوية الضريير محمد بن خازم الكوفي الحافظ وله اثنتان وثمانون سنة \* ومحدث الكوفة فضيل بن غزوان الحافظ \* وعالم أهل الشام الوليد بن مسلم الدمشقي صاحب التصانيف .

(١) العميطر : كذا في الاصول ، وفي النجوم الزاهرة ٢ : ١٤٧ « واسمه على بن عبد الله بن خالد

ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وكنيته أبو الحسن » .

سنة  
١٩٦ هـ \* وفي سنة ست وتسعين ومائة :

مات قاضي البصرة مُعَاذُ بن معاذ العنبري \* وشاعر زمانه أبو نواس الحسن  
ابن هاني الحكمي .

سنة  
١٩٧ هـ \* وفي سنة سبع وتسعين ومائة :

حُوصِرَ الأَمِينُ ببغداد ؛ نازله طاهر وهرثمة بن أعين وزهير في جيوشهم ،  
وقاتلت الرعية مع الأَمِينِ فبالغوا وكان محبباً إليهم ، فدام الحصار سنة وجرت  
عجائب وأهوال .

وفيهما توفي عالم ديار مصر أبو محمد عبد الله بن وهب الفهري الحافظ.  
وله اثنتان وسبعون سنة ، وكان رأساً في العلم والعمل ، أرادوا أن يولوه  
القضاء فاختلفوا مدة .

وفيهما مات محدث الشام بقرية بن الوليد الحمصي الحافظ وله سبع وثمانون  
سنة \* ومقريُّ الوقت ورش واسمه عثمان بن سعيد المصري \* وحافظ العراق ،  
وكيع بن الجراح الرواسي أحد الأعلام ، وله سبع وستون سنة . قال أحمد :  
مارأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع . وكان يحيى بن أكثم يقول : صحبت  
وكيعاً فكان يصوم الدهر ويختم كل ليلة .

سنة  
١٩٨ هـ \* سنة ثمان وتسعين ومائة :

في المحرم ظفر طاهر بالأَمِينِ فقتله وشال رأسه على رمح ، وكان أبيض  
طويلاً بديع الحسن . عاش سبعا وعشرين سنة ، وكانت دولته ثلاثة أعوام  
وأياماً ، وخلع في رجب من سنة ست ، ومن حسب له إلى موته فخلافته خمس  
سنين إلا أشهراً ، وكان مبدراً للأموال لعباً لا يصلح لإمرة المؤمنين ، سامحه  
الله تعالى .

## خلافة المأمون

اجتمعت الأمة على عبد الله إلا ما عرف من صاحب الأندلس؛ فإنه كان هو والأمراء قبله وبعده غير متقيدين بطاعة العباسيين لبعث الديار \* وفيها في رجب توفي شيخ الحجاز أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي أحد الأعلام وله إحدى وتسعون سنة ، قال أحمد بن حنبل : ما رأيت أحدا أعلم بالسنة من سفيان \* وفيها في جمادى الآخرة مات حافظ البصرة أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي اللؤلؤي وله ثلاث وستون سنة ، قال ابن المديني : أحلف أني ما رأيت أعلم منه ، وقال أحمد : هو أفقه من القطان وأثبت من وكيع \* وفي صفر مات حافظ العراق يحيى بن سعيد القطان الذي يقول فيه أحمد : ما رأيت بعيني مثل يحيى القطان . عاش ثمانيا وسبعين سنة ، وقال ابن معين : أقام يحيى بن سعيد يختم كل ليلة عشرين سنة ، وقال بندار : ما أظن أنه عصى الله قط .

وفيها انتدب ابن بُهَيْس الكلابي أمير العرب بالشام لحرب السفلياني ولن قام معه فقاتلهم وأخذ منهم دمشق وأقام دعوة المأمون وهرب السفلياني في لزار .

سنة  
١٩٩ هـ

« سنة تسع وتسعين ومائة :

فيها ظهر ابن طباطبا العلوي بالكوفة وغلب عليها ، وكان على عسكره أبو السرايا ، فسار لحربه عشرة آلاف عليهم زهير بن المسيب فالتقوا فانهزم زهير واستبيح عسكره ، ولكن أصبح ابن طباطبا ميتا ، فقيل : إن أبا السرايا سقاه لكونه احتاز الغنائم ، ثم أقام علويا شابا وجاءهم جيش المأمون فهزموه ، وقوى شأن العلوية واستولوا على واسط .

وفيه مات شيخ الحنفية أبو مُطِيع الحكيم بن عبد الله البَلْخِي صاحب  
أبي حنيفة رحمة الله عليهم وله أربع وثمانون سنة ..

سنة \* سنة مائتين : هـ ٢٠٠

فيها هرب أبو السرايا والعلوية إلى القادسية ، ودخل هرثمة بن أعين  
الكوفة ، ثم قُتل أبو السرايا وحبس العلوي ، وفيها غضب المأمون على هرثمة  
المذكور وقتله .

وفيه مات محدث المدينة أبو ضُمرة أنس بن عياض الليثي \* وزاهد الوقت  
معروف الكرخي ببغداد .

سنة \* سنة إحدى ومائتين : هـ ٢٠١

فيها جعل المأمون ولي عهده من بعده علي بن موسى الرضي العلوي ، وأمر  
الدولة برمي السواد ولبس الخضرة ، فشق هذا على أقاربه وقامت قياهم  
بإدخاله في الخلافة الرضي ، فخافوا المأمون وباعوا عمه وهو منصور بن المهدي  
فضعف عن الأمر ، وقال : بل أنا خليفة المأمون ، فأهملوه وأقاموا أخاه إبراهيم  
ابن المهدي ، وكان أسود ، فباعوه وجرت لذلك حروب يطول شرحها .

وفيه مات حافظ الكوفة أبو أسامة حماد بن أسامة وله إحدى وثمانون سنة \*  
ومحدث واسط علي بن عاصم الواسطي وله ثلاث وتسعون سنة .

سنة \* سنة اثنتين ومائتين : هـ ٢٠٢

فيها مات يحيى بن المبارك اليزيدي المقرئ صاحب ابن عمرو \* وفيها قتل  
وزير المأمون الفضل بن سهل ذو الرياستين .

سنة  
٢٠٣ هـ

\* سنة ثلاث ومائتين :

فيها استوسقت الممالك للمأمون ، واختفى ابن المهدي ، وقدم المأمون  
بغداد فسكها . ومات على بن موسى الرضى ولى عهده ، وهو من الإثنى عشر  
الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ووجوب طاعتهم .

وفيه مات الحسين بن على الجفنى الكوفى أحد الأئمة الأعلام \* وشيخ  
خراسان النضر بن شميل النحوى المحدث \* وشيخ الكوفة يحيى بن آدم  
المقرئ الحافظ - رحمة الله عليهم .

سنة  
٢٠٤ هـ

\* سنة أربع ومائتين :

فى رجب مات فقيه الوقت الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى  
المطلى أحد الأعلام وله أربع وخمسون سنة .

وفيه مات إسحاق بن الفرات التميمى الفقيه الذى يقول فيه الشافعى .  
ما رأيت أعلم منه باختلاف العلماء .

وفى شعبان مات عالم مصر أيضا أشهب بن عبد العزيز العامرى صاحب  
مالك \* وفيها مات قاضى الكوفة وصاحب أبى حنيفة أبو على الحسن بن زياد  
اللؤلؤى الفقيه \* وفيها مات حافظ الوقت أبو داود سليمان بن داود الطيالسى  
البصرى \* ومحدث الكوفة أبو بدر شجاع بن الوليد السكونى .

سنة  
٢٠٥ هـ

\* سنة خمس ومائتين :

فيها مات رّوح بن عبادة القيسى البصرى الحافظ \* ومحمد بن عبيد  
الطنافسى الكوفى الحافظ \* ومقرئ الوقت يعقوب بن إسحاق الحضرمى .

سنة  
\* سنة ست ومائتين : هـ ٢٠٦

فيها استفحل أمر بابك الخُرُميَّ بجبال أذربيجان ، وأكثر الإغارة والفتك ، وكان زنديقا خبيثا هزم العساكر وفعل القبائح .

وفيها مات شيخ واسط يزيد بن هارون المحافظ أحد الأئمة الأعلام ، ولما حدث ببغداد كان يحضر مجلسه خلّاق ربما بلغوا سبعين ألفا ، وعاش تسعين سنة رحمة الله عليه .

سنة  
\* سنة سبع ومائتين : هـ ٢٠٧

فيها مات طاهر بن الحسين الخزاعي مقدم جيوش المأمون ، وكان في آخر شيء قد قطع دعوة المأمون وعزم على الخروج بخراسان ، فمات بغتة .

وفيها مات محدث الكوفة جعفر بن عون المخزومي العمري وله نيف وتسعون سنة \* وقاضى بغداد محمد بن عمر الواقدي صاحب المغازى \* وشيخ العربية يحيى بن زياد الفراء صاحب الكسائي .

سنة  
\* سنة ثمان ومائتين : هـ ٢٠٨

فيها مات عالم البصرة سعيد بن عامر الضبعي \* ومحدث بغداد عبد الله ابن بكر السهمي \* والفضل بن الربيع بن يونس صاحب الرشيد ، وهو الذى قام بخلافة الأميين ثم اختفى مدة .

سنة  
\* سنة تسع ومائتين : هـ ٢٠٩

فيها كانت حروب يطول شرحها بين عبد الله بن طاهر الخزاعي وبين نصر بن أشعث العقبلي ، ثم حصره ابن طاهر فى قلعة وطلب نصر الأمان فأمّنه وخرّبوا القلعة .



وفيها مات الحسن بن موسى الأشيب قاضي الموصل ثم طبرستان \*  
والرجل الصالح عثمان بن عمر بن فارس بالبصرة \* والمحدث يعلى بن عبيد  
الطنافسي الكوفي بها - رحمة الله عليهم .

سنة  
٢١٠ هـ

\* سنة عشر ومائتين :

فيها كان عرس المؤمن علي بُوركان بنت وزيره الحسن بن مهمل ، بنى بها  
بضم الصلح<sup>(١)</sup> ، وكان عرسا لم يسمع بنظيره ، أنفق أبوها في أيام العرس  
خمسين ألف درهم على أمراء الدولة .

وفيها مات أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار الكوفي اللغوي صاحب  
التصانيف \* والعلامة أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري صاحب المصنفات  
الأدبية \* ونائب الشام للمؤمن محمد بن صالح بن بيهم الكلابي .

سنة  
٢١١ هـ

\* سنة إحدى عشرة ومائتين :

فيها أظهر المؤمن التشيع وأمر أن يقال خير الخلق بعد النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم علي رضي الله عنه ، وأمر بالنداء أن برئت الذمة ممن ذكر معاوية  
بختيار .

وفيها مات محدث اليمن عبد الرزاق بن همام الصنعاني صاحب التصانيف \*  
ومحدث مرو علي بن الحسين بن واقد \* وشاعر الوقت أبو العتاهية إسماعيل  
ابن قاسم الكوفي .

(١) لم الصلح : في نسخة مصطفي فاضل «بواسط» ولم الصلح : نهر كبير فرق واسط بينه  
وبين جبل عليه عدة قرى ، وعليه كانت دار الحسن بن مهمل الوزير .

سنة

٢١٢ هـ \* سنة اثنتى عشرة ومائتين :

فيها سارت الجيوش مع محمد بن حميد الطوسى ، وأظهر المأمون فيها القول بخلق القرآن ، وطلب كتب اليونان وعربوها له ، مع ما أظهر من التشيع ، فمُقتَ واشمأزت منه الأنفس ، وقدم دمشق ثم حج .

وفيها مات محدث البصرة الحافظ أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيبانى النبيل وله نيف وتسعون سنة \* ومحدث الشام أبو عبد الله محمد بن يوسف الفريانى<sup>(١)</sup> - رحمة الله عليهم .

سنة

٢١٣ هـ \* سنة ثلاث عشرة ومائتين :

فيها مات محدث الكوفة عبد الله بن داود الخريبي الحافظ الزاهد وله تسعون سنة \* وشيخ هكة أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ وهو فى المائة \* ومحدث الكوفة عبيد الله بن موسى العيسى الحافظ المتعبد لكنه شيعى .

سنة

٢١٤ هـ \* سنة أربع عشرة ومائتين :

كان المصاف بين الطوسى وابن بابك الخرمى ، فهزمهم بابك وقتل الطوسى . وفيها أعطى المأمون عبد الله بن طاهر الخزاعى خمسمائة ألف دينار وأمره على ممالك خراسان كلها .

وفيها مات شيخ الفقهاء بمصر عبد الله بن عبد الحكيم صاحب مالك ، وهو مدفون إلى جانب الشافعى - رحمة الله عليهم .

(١) نسبة الى فارياب بلدة بنواحي بلخ .

\* سنة خمس عشرة ومائتين :  
 مدنة  
 ٥٢١٥ هـ فيها غزا المأمون بلاد الروم فدخل من دروب سيسس<sup>(١)</sup> وافتتح حصن فرّه بالسيف ، وتسلم ثلاثة حصون بالأمان .

وفيهما توفي محدث البصرة وقاضيها محمد بن عبد الله الأنصاري وله سبع وتسعون سنة \* ومحدث بلخ مكى بن إبراهيم البلخي الحافظ وقد جاوز التسعين \* ومحدث الكوفة قبيصة بن عقبة السوائي .

\* سنة ست عشرة ومائتين :  
 سنة  
 ٥٢١٦ هـ

فيها غزا المأمون الروم ، وأقام هناك ثلاثة أشهر ، وافتتح عدة حصون ، وبث سراياه تُغِيرُ وتسبى وتحرق ، ثم قدم دمشق ودخل إلى مصر .  
 وفيها توفي الأصمعي واسمه عبد الملك بن قريب الباهلي البصري العلامة اللغوي وله ثمان وثمانون سنة \* ومسند بغداد هود بن خليفة الثقفي عن إحدى وتسعين سنة .

\* سنة سبع عشرة ومائتين :  
 سنة  
 ٥٢١٧ هـ

وفيها دخل المأمون بلاد الروم فحاصر قلعة لؤلؤة<sup>(٢)</sup> مائة يوم ، ثم ترحل وترك على محاصرتها عجيفاً الأمير ، فأسرت الروم ، ثم أقبل توفيل طاغية الروم فأحاط بالمسلمين ، فغضب المأمون وهمّ بغزو قسطنطينية ، ثم باكر في شدة الشتاء والثلوج .

(١) سيسس : كانت عاصمة أرمينية الصغرى في بلاد طوروس ، وكانت في الدولة العباسية تسمى حصن عين .

(٢) قلعة لؤلؤة : مدينة على الطريق بين البذنتون ( بوزنطى الحديثة ) وبين هرقله على بعد عشرة أميال من الأولى

وفيهما كان الحريق العظيم بالبصرة بحيث إنه أتى على أكثر البلدة ، ثم أتى الله بالسلامة .

وفيهما مات محدث البصرة حجاج بن المنهال الأتصاطى الحافظ .

سنة ثمانى عشرة ومائتين : ٢١٨ هـ

وفيهما احتفل المأمون لبناء قلعة طوانة بالروم ، جمع عليها صناع البلاد وأمر ببنائها ميلا فى ميل ، وجعل ولده العباس على عمارتها .

ثم إنه امتحن العلماء كلهم بالقول بخلق القرآن ، وكتب إلى نوابه وتهدّد على ذلك ، واشتد الخطب وعظمت الرزية فى الدين ، فأجاب أكثر الناس مكرهين ومُتأقنين ، وامتنع أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح فقيدا وبعثا إلى المأمون وهو بثر طرسوس ، فمات قبل وصولهما \* ومات ابن نوح فى الطريق . ثم رد الإمام أحمد وحبس مدة . وعاش المأمون ثمانيا وأربعين سنة ، وكان ذكيا عارفا بالعلم فيه دهاء وسياسة ، وكانت دولته نيفا وعشرين سنة ، وكان أبيض مربوعا مليح الوجه طويل اللحية مات فى رجب .

### خلافة المعتصم بالله

ولما احتضر المأمون عهد بالأمر إلى أخيه أبى إسحاق محمد بن الرشيد . وبإيعاه الناس ، فأمر بهدم ما بنوا من طوانة .

وفيهما دخل خلق من أعمال همدان فى دين الخرمية وجيشوا ، فالتقاهم نائب بغداد إسحاق بن إبراهيم فهزمهم وقتل منهم ستين ألفا .

وفيهما مات بشر بن غياث المريسى المتكلم القائل بخلق القرآن • والحافظ عبد الله بن يوسف التنيسى صاحب مالك • وشيخ دمشق وعالمها أبو مسور

عبد الأعلى بن مسهر الغساني ببغداد في حبس المأمون ، لكونه لم يجبه إلى القول بخلق القرآن .

سنة  
٢١٩ هـ

\* سنة تسع عشرة ومائتين :

مات فيها محدث حمص هل بن هياش الألهاني \* ومفتى مكة أبو بكر عبد الله بن الزهير الحميري \* ومحدث الكوفة الحافظ أبو نعيم الفضل بن دكين الملائني .

سنة  
٢٢٠ هـ

\* سنة عشرين ومائتين :

فيها جهز المعتصم جيشا عليهم الأفشين لحرب بابك الخرمي الذي هزم الجيوش وخرّب أذربيجان منذ عشرين سنة ، فالتقى الأفشين وبابك فانكسر بابك ، وقُتِل من جنده نحو الألف ، وهرب هو إلى موقان (١) وجرت بينهما حروب يطول شرحها .

وفيها أمر المعتصم بإنشاء مدينة سميت سُمرَ مَنْ رَأَى وهي سَامِرَاء .

وفيها غضب المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وأخذ منه عشرة آلاف ألف دينار ثم فناه واصعوزر محمد بن الزيات .

وفيها مات محدث البصرة عبد الله بن رجاء الفدائي \* ومحدث بغداد عفان ابن مسلم الصنفار الحافظ \* وقارئ المدينة ونحوها قالون واسمه عيسى بن ميناء \* والشريف محمد الجواد ولد على بن موسى الرضي وله خمس وعشرون سنة ، وكان زوج بنت المأمون ، وكان يصاه منه في السنة خمسون ألف دينار .

(١) موقان : وترسم « مفكان » وهي بلدة على خمسة فراسخ من بخارى العاصمة الدينية لاقليم المصنّف .

سنة

\* سنة إحدى وعشرين ومائتين : هـ ٢٢١

فيها جرت وقعة عظيمة كسر بابك الخرمي بُغَا الكبير ، ثم تقوى بُغَا وقصد بابك فالتقاه فانهزم بابك .

وفيها مات محدث مروّ عبدان واسمه عبد الله بن عثمان المروزي \* والإمام الرباني عبد الله بن مسلمة القعنبي بمكة في المحرم ، وكان مجاب الدعوة ثقة حجة يعد من الأبدال - رحمة الله عليه .

سنة

\* سنة اثنتين وعشرين ومائتين : هـ ٢٢٢

التقى الأفشين وبابك فانهزم بابك ، ولم يزل الأفشين يعمل عليه حتى أسره ، وكان بابك بطلا شجاعا جبارا عنيدا ملعونا ، أراد أن يقيم ملّة المجوس ، واستولى على توريذ ومدائن عدة ، وقد أنفق المعتصم بيوت الأموال في حربه هذه فأنفق على ذلك في هذا العام نحواً من ألف ألف دينار ، وفتح الله مدينة بابك بعد حصار شديد فاخفى بابك في غيضة هناك ، وأسر جميع حاشيته وأولاده ، وبعث إليه المعتصم بالأمان فمزقه وشم ، ثم صعد في الجبل وانفلت إلى جبال أرمينية ، فنزل عند بطريق<sup>(١)</sup> فأغلق عليه البطريق وأسلمه للحتف ، فجاء جماعة فتسلموه ، وكان المعتصم قد جعل إن أسره حياً مائة ألف دينار ، ولمن جاء برأسه نصف ذلك ، فكان يوم دخوله بغداد وهو على جمل يوماً مشهودا .

(١) سماه النجوم الزاهرة ٢ : ٢٢٧ « سهل » وذكر أن المعتصم أعطاه ألفي درهم وحط عنه

خراج عشرين سنة .

وفيهما مات محدث حمص أبو الديان الحكم بن نافع \* ومحدث البصرة مسلم بن إبراهيم الفراهيدي الحافظ .

سنة  
٢٢٣ هـ

\* سنة ثلاث وعشرين ومائتين :

ففيها أمر المعتصم بقطع أربعة (١) بابك وبصلبه ، وفيها التقى الأفسشين وطاغية الروم فاقتتلوا أياما وكثر القتل ثم انهزمت الملاحين ، كانوا مائة ألف ، وذلك بعد أن أخذوا زبطرة (٢) بالسيف فأذلهم الله .

وفيهما مات أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث \* ومحمد بن سنان العوقى \* ومحمد بن كثير العبدي البصريان \* والحافظ أبو سلحة موسى ابن إسماعيل التبوذكي .

سنة  
٢٢٤ هـ

\* وفي سنة أربع وعشرين ومائتين :

خرج مازيار بطبرستان وخرّب سور آمل (٣) والرى وجرجان (٤) ، وقتل وعسف ، فحاربه عبد الله بن طاهر نائب خراسان مرّات إلى أن اختلف على مازيار جيشه فقتل في العام الآتي .

وفيهما توفي الأمير إبراهيم بن المهدي العباسي ، وكان لسواده وسمنه يقال له التنين ، وكان فصيحاً شاعراً بديع الغناء ، ولي نيابة دهشقي لأخيه هارون الرشيد ، وبويع بالخلافة ببغداد ثم اضمحل دسته واختفى سبع سنين .

(١) أمر بقطع يديه ورجليه جميعاً .

(٢) زبطرة : مدينة في طرف بلاد الروم بين ملطية وسميساط .

(٣) آمل : كانت قسبة طبرستان في العهد العباسي .

(٤) جرجان : إقليم في جنوب شرقي بحر قزوين ويمثل الوادي العريض الذي يسقيه نهر

جرجان ونهر أترك ، وتقع مدينة جرجان على نهر جرجان قبل أن يصب في بحر قزوين .

وفيها مات محدث مصر سعيد بن أنس مريم الحافظ. وله بضع وثمانون سنة \* وقاضى مكة سليمان بن حرب الواشحي الحافظ. وله ثمانون سنة \* وأبو الحسن على بن محمد المدائني الإخباري صاحب الكتب \* والإمام أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي أحد الأعلام .

سنة

٢٢٥ هـ \* سنة خمس وعشرين ومائتين :

فيها مات مفتي مصر أصبغ بن الفرغ المالكى وله تصانيف \* ومحدث البصرة أبو عمر حفص بن عمر الحوضي الحافظ. \* والأهير أبو دلف قاسم بن عيسى العجلي صاحب الكرج<sup>(١)</sup> ، وكان يضرب به المثل في الشجاعة والكرم.

سنة

٢٢٦ هـ \* سنة ست وعشرين ومائتين :

فيها غضب المعتصم على الأفشين وسجنه ثم صلبه إلى جانب بابك ، اتهم بعبادة صنم ، وكان أوقف ، وخافه أيضا المعتصم ، وفيها قتل المازيار الذي خرب طبرستان وصلب إلى جانبها .

وفيها مات شيخ خراسان العلامة الزاهد يحيى بن يحيى التميمي في صفر بنيسابور ، وكان يشبهه بابن المبارك .

سنة

٢٢٧ هـ \* سنة سبع وعشرين ومائتين :

فيا قدم على نيابة دمشق أبو المغيث [الرافقي] فجهز جيشا [لحرب القيسية] <sup>(٢)</sup> فهزموه وعظم جمعهم وزحفوا على دمشق فحاصروها فأنجدها

(١) الكرج : مدينة بين أمقهان وهمدان ، أول من حضرها أبو دلف ثم اتخذها وطنًا .

(٢) إضافة عن النجوم الزاهرة .



رجاء الحِضَارِي من العراق وكبسهم بكفربطنا<sup>(١)</sup> وسقبا<sup>(٢)</sup> وجسرين<sup>(٣)</sup> وقتل منهم أزيد من ألف حتى ذلوا .

وفيهما مات أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الحافظ الكوفي وله أربع وسبعون سنة \* ومحدث أصبهان إسماعيل بن عمرو البجلي صاحب مسعر \* وزاهد الوقت بشر بن الحارث الحافي ببغداد وله خمس وسبعون سنة \* والحافظ أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني مصنف السنن \* وحافظ البصرة أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وله أربع وتسعون سنة \* وأمير المؤمنين المعتصم بالله أبو إسحاق محمد بن الرشيد في ربيع الأول وله سبع وأربعون سنة ، وكانت دولته ثمانين سنين وثمانية أشهر ، وكان شجاعا مهيبا قوي البدن إلى الغاية ، أبيض أصهب اللحية مربوعا ، وهو الثامن من خلفاء بني العباس ، وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ، ومن الدراهم ثمانية عشر ألف ألف درهم ، وثمانين ألف فرس ومثلها من الجمال والبغال ، ومن المماليك ثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية ، وفتح الفتوحات الكبار مثل مدينة عمورية من أقصى الروم ، ودانت له الأمم ، وفيه ظلم وعسف والله يسامحه لكنه أرهب الأعداء .

(١) كفر بطنا : من قرى غوطة دمشق .

(٢) سقبا : من قرى غوطة دمشق .

(٣) جسرين : من قرى غوطة دمشق .

## خلافة الواثق بالله

تسلم الخلافة ولى العهد الواثق بالله هارون بن المعتصم وبإيعه الخلق .

سنة  
\* وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين : ٨٢٢٨

مات محدث البصرة مُسَدَد بن مُسَرَّمَد الحافظ . \* والعلامة عبيد الله ابن محمد العيشي ، قال يعقوب بن شيبه : أنفق العيشي على إخوانه في الله أربعمئة ألف دينار .

وفيها مات أبو الجَهْم العلاء بن موسى الباهلي صاحب ذلك الجزء .

سنة  
\* سنة تسع وعشرين ومائتين : ٨٢٢٩

فيها مات شيخ القراء خلف بن هشام البزار ببغداد \* والعلامة نعيم ابن حماد الخزاعي الحافظ . صاحب التصانيف .

سنة  
\* سنة ثلاثين ومائتين : ٨٢٣٠

فيها مات أمير خراسان كلها عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي وله ثمان وأربعون سنة ، وكان من كبار الملوك ، يقال إنه جلس مرة فوق علي قصص لصلات وهبات فكانت أربعة آلاف ألف درهم ، وبعد هذا خلف ألفي ألف دينار .

وفيها مات مسند بغداد علي بن الجعد الجوهري الحافظ . وله ست وتسعون

سنة ، بقى ستين سنة يصوم يوما ويفطر يوما .

سنة  
٢٣١ هـ

\* سنة إحدى وثلاثين ومائتين :

فيها امتحن الواثق بالله الناس بخلق القرآن ، وقتل في ذلك أحمد بن نصر الخزاعي الشهيد من أهل السنة ، لكونه أغلظ للوائق وقال : مه يا صبي ، وكان إماما قوَّالا بالحق أمارا بالمعروف ، وقام معه خلق من المُطوَّعة وصار لهم قوة ومنعة ، فخاف الواثق من غائلة ذلك .

وفيها مات حافظ بغداد إبراهيم بن محمد بن عرعة الشامي البصري \* وحافظ البصرة محمد بن المنهال الضرير \* ومحدث مصر يحيى بن عبد الله ابن بكير المخزومي الحافظ . \* وفقهه وقته الإمام أبو يعقوب يوسف بن يحيى البُويطي صاحب الشافعي مسجونا ؛ لكونه أبا أن يقول القرآن مخلوق ، وهو أعلم أصحاب الشافعي وأعبدهم .

وفيها مات شاعر العصر أبو تمام الطائي حبيب بن أوس بالموصل كهلا .

سنة  
٢٣٢ هـ

\* سنة اثنتين وثلاثين ومائتين :

فيها مات الحكم بن موسى القنطري البغدادي الحافظ العابد \* وعبد الله ابن عون الخزاز المحدث ، وكان من كبار الزهاد \* والحافظ عمرو بن محمد الناقد نزيل الرقة ومفتيها .

وفي آخر السنة مات الخليفة الواثق بالله أبو جعفر هارون بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد العباسي بسامراء عن بضع وثلاثين سنة ، وكانت دولته خمس سنين وأشهرا ، ولي الأمر بعهد من أبيه ، وكان عالما أديبا جيد الشعر ، أبيض مليحا يعلوه اصفرار ، حسن اللحية في عينه نكتة ، قام في مقالة خلق القرآن ، وامتحن العلماء بإشارة قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد الإيادي

الجَهْمِيَّ ، وكان شجاعا مهيبا صارمًا فيه جبروت كأبيه ، وكان قد أسرف في التمتع بالنساء بحيث إنه أكل لذلك لحم الأسد فولد له أمراضا تلف منها ، نسأل الله السلامة . ولما نزل به الموت ألصق خده بالتراب وذلَّ وأتاب وافتقر إلى الرحيم التواب ، وناداه : يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه .

وحكى الواثقى قال : كنت أمرض الواثق إذ لحقه غشية فما شككت أنه قد مات ، فقال بعضنا لبعض تقدموا ، فما جسر أحد فتقدمت أنا ، فلما أردت أن أضع إصبعي على أنفه فتح عينيه فكدت أن أموت فزعا ، فتأخرت إلى خلفي فتعلقت قبيلة<sup>(١)</sup> سيفي بالعتبة فعثرت فاندق السيف وكاد أن يدخل في لحمي ، فخرجت وطلبت سيفا وجئت فوقفت لحظة ، فمات الواثق بلاشك ، فشددت لحيته وغمضتُه وسجَّيته ، وأخذ الفراشون تلك القرش المثمنة ليردوها إلى الخزانة ، وترك وحده في البيت ، فقال لي أحمد بن أبي دواد القاضي : أنا مشغول بعقد البيعة فاحفظه حتى يدفن ، فرددت وجلست عند الباب فأسمع بعد ساعة حركة أفزعتنى فإذا بجردان قد جاء فاستل عين الواثق فأكلها ، فقلت لا إله إلا الله ، هذه العين التي فتحها من ساعة فعثرت واندق سيفي هيبة لها .

وقيل إن الواثق ترك المحنة بخلق القرآن، لما أحضروا إليه رجلا مقيدا فقال : أخبروني عن هذا الرأي الذي دعوتهم الأمة إليه ، أعلمه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدعُ الناس إليه أم هو شيء ما علمه ؟ فقال أحمد بن أبي دواد : بل علمه ، قال : فكيف وسعهُ - صلى الله عليه وآله وسلم - أن تركَ الناس

(١) قبيلة السيف : يده أو ملبسه .

ولم يَدْعُهُمْ إِلَيْهِ وَأَنْتُمْ لَا يَسْعَكُمْ؟ قِيلَ : فَبَهْتُوا ، فَاسْتَضْحَكِ الْوَائِقُ وَقَامَ قَابِضًا عَلَى فَمِهِ وَدَخَلَ بَيْتًا وَتَمَدَّدَ وَهُوَ يَقُولُ . وَسِعَ نَبِيَّ اللَّهِ أَنْ يَسْكُتَ وَلَا يَسْعَنَا؟ فَأَمَرَ بِخِلَاصِ الشَّيْخِ وَأَنْ يُعْطَى ثَلَاثُمِائَةَ دِينَارٍ ، وَأَنْ يُرَدَّ إِلَى بَلَدِهِ ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ هَذَا الشَّيْخُ <sup>(١)</sup> إِيْزَامٌ صَحِيحٌ وَيَبْحَثُ لِأَزْمٍ لِلْمَعْتَزَلَةِ .

### خِلافة المتوكل على الله

بُويعَ بِالْخِلافةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ أَخِيهِ الْوَائِقِ ، فَرَفَعَ الْمِحْنَةَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَأَظْهَرَ السُّنَّةَ وَأَمَرَ بِنَشْرِ الْآثَارِ النَّبَوِيَّةِ - وَهُوَ الْحَمْدُ .

سنة  
٢٣٣ هـ

\* فِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ :

كَانَتْ الزَّلْزَلَةُ الْعَظِيمَةُ بِدِمَشْقٍ فَدَامَتْ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ سَقَطَتْ الْجُدْرَانُ وَهَرَبَ الْخَلْقُ إِلَى الْمَصْلِيِّ يَجْأُرُونَ إِلَى اللَّهِ ، وَمَاتَ خَلْقٌ تَحْتَ الْهَدْمِ ، وَامْتَدَّتْ الزَّلْزَلَةُ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ <sup>(٢)</sup> فَقِيلَ هَلَكَ بِهَا عَشْرُونَ أَلْفًا تَحْتَ الْهَدْمِ .

وَفِيهَا مَاتَ مُحَدَّثُ الْبَصْرَةِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحِجَّاجِ السَّامِيِّ صَاحِبِ حَمَادِ ابْنِ سَلْمَةَ \* وَبِمَرْوِ حَبَانَ بْنِ مُوسَى صَاحِبِ ابْنِ الْمُبَارَكِ \* وَحَافِظِ الشَّامِ سَلِيمَانَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ بِنْتِ شَرْحِبِيلَ وَهُوَ ثَمَانُونَ سَنَةً ، وَكَانَ يَذَاكِرُ بِثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ \* وَالْحَافِظُ سَهْلُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَسْكَرِيَّ \* وَالْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ الْفَقِيهِ صَاحِبُ أَبِي يُوسُفَ عَنْ نَحْوِ مِائَةِ سَنَةٍ ، وَكَانَ وَرَدَهُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِائَتِي رُكْعَةٍ \* وَمُحَمَّدُ بْنُ عَائِذِ الدِّمَشْقِيِّ الْكَاتِبُ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ وَالْمَغَازِي \*

(١) وَهَذَا الشَّيْخُ هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْمِيِّ شَيْخِ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيَّ

تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ .

(٢) أَنْطَاكِيَّةُ : مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ وَتَمَدُّ قَصَبَةُ عَوَاصِمِ الثُّغُورِ الشَّامِيَّةِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلَبٍ يَوْمٌ وَرَيْلَةَ

فَتَحَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجِرَاحِ صَلْحًا ، ثُمَّ أَعَادَ فَتَحَهَا عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ أَوْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ .

والوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات وزر للمعتصم والواثق والمتوكل ثم قبض عليه \* ويحيى بن أيوب المقابري العابد أحد أئمة السنة والحديث ببغداد .  
ومات في ذي القعدة سيد الحفاظ أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي بالمدينة النبوية وله خمس وسبعون سنة ، قال ابن المديني : انتهى علم الناس إلى ابن معين ، وقال يحيى : كتبت بإصبعي مائة ألف حديث .

سنة  
\* وفي سنة أربع وثلاثين ومائتين : ٢٣٤ هـ

ومات شيخ نيسابور أحمد بن حرب الزاهد العلم ، وكان صاحب جهاد ومواعظ وتصانيف ، لقي ابن عيينة \* ومات إيتاخ التركي الأمير مقدم جيش الواثق وخادم المتوكل ، فقبض عليه وأميت عطشاً وأخذوا له ألف ألف دينار .  
ومات محدث بغداد أبو خزيمة زهير بن حرب النسائي الحافظ عن أربع وسبعين سنة \* والحافظ سليمان بن داود الشاذكوني ، الذي يقول فيه صالح جزرة : ما رأيت أحدا أحفظ منه \* والحافظ أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني البصري \* والحافظ العلم أبو جعفر عبد الله بن محمد النقبلي الحراني أحد الأركان في ربيع الآخر ، قال أبو داود : لم أر أحفظ منه \* والحافظ علي بن بحر بن بري القطان البغدادي بالأهواز<sup>(١)</sup> \* والحافظ العلم البحر الزخار علي بن عبد الله بن المديني السعدي أبو الحسن ، الذي يقول فيه البخاري : ما استصغرت نفسي قدام أحد سواه ، وقال فيه شيوخه عبد الرحمن بن مهدي : إن علي بن المديني أعلم الناس بالحديث ، مات في ذي القعدة وله ثلاث وسبعون سنة \* ومات حافظ الكوفة أبو عبد الرحمن

(١) الأهواز : قاعدة إقليم خوزستان التي تسمى حالياً عربستان ببلاد فارس ، وتقع المدينة على

نهر دجيل . وكانت تعرف قديماً بهرمز شهر .

محمد بن عبد الله بن نُمَيْر الهمداني أحد الأعلام ، قال ابن الجُنَيْد : ما رأيت بالكوفة مثله ، قد جمع العلم والسنة والزهد ، وكان فقيرا ، وقال أحمد ابن صالح : ما رأيت بالعراق مثله ومثل أحمد بن حنبل \* ومات محدث البصرة محمد بن أبي بكر المقدمي الحافظ في أول العام \* ومحدث رأس العين<sup>(١)</sup> المعافى بن سليمان \* وشيخ الأندلس يحيى بن يحيى الليثي الفقيه صاحب مالك .

سنة

٢٣٥ هـ

\* سنة خمس وثلاثين ومائتين :

ألزم المتوكل نصارى بلاده بلبس الحلى وخصوا به .

وفيهما مات إسحاق بن إبراهيم المَوْصِلِي النديم الإخباري صاحب الموسيقى \* ونائب بغداد إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعَب الخُزَاعِي \* وسُرَيْج بن يونس الحافظ العابد \* ومسند وقته شيبان بن فَرُوخ الأَيْلِي . وكان عنده خمسون ألف حديث \* والحافظ الأوحى أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ<sup>(٢)</sup> أحد أئمة العلم بالكوفة . وصاحب التصانيف . في المحرم وله بضع وسبعون سنة ، قال أبو زُرْعَةَ : ما رأيت أحفظ منه ، وقال نَفْطَوِيهِ : حزرروا السامعين في مجلسه بثلاثين ألف رجل .

وفي ذى الحجة مات محدث البصرة عبيد الله بن عمر القواريري الحافظ . قال صالح بن محمد : هو أعلم من رأيت بحديث باده \* وفيها مات شيخ المعتزلة أبو الهذيل العَلَّاف .

(١) رأس العين : مدينة قرب منابع نهر الخابور بارض الجزيرة ، ومشهورة بكثرة عبونها .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شَيْبَةَ .

سنة

\* سنة ست وثلاثين ومائتين :

فيها مات محدث المدينة إبراهيم بن المنذر الحزامي الحافظ \* ومحدث بغداد أبو معمر القطيعي \* والحسن بن سهل وزير المأمون وحموه وله سبعون سنة ، قيل إنه أنفق على عرس بنته بُورَان على المأمون أربعة آلاف ألف دينار \* ومات مصعب بن عبد الله الزبيري المدني العلامة صاحب مالك \* وشيخ البصرة العلامة هدية بن خالد القيسي الحافظ ، وكان من العباد الأخيار .

سنة

\* وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين :

وثبت بطارقة أرمينية على متوليها فقتلوه ، وهو يوسف بن محمد ، فجهز المتوكل لحربهم بُغَا الكبير فهزمهم وقتل منهم زهاء ثلاثين ألفا . وفيها غضب المتوكل على أحمد بن أبي دواد القاضي وصادره وأخذ منه ستة عشر ألف ألف درهم .

وفيها مات زاهد وقته حاتم الأصم ، وكان يقال له لقمان هذه الأمة \* ومحدث البصرة الحافظ عبد الأعلى بن حماد النرسي \* والحافظ عبيد الله ابن مُعَاذ العنبري البصري ، وكان يحفظ عشرة آلاف حديث يسرُّها .

سنة

\* وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين :

حاصر بُغَا تَفْلَيْس وقد عصى بها الأمير إسحاق ، فبرز للقتال فأُسر وضربت عنقه وأحرقت تَفْلَيْس .

وفيها أقبلت الروم في ثلاثمائة مركب فكبسوا دِمِيَاط فأحرقوا وسبوا وردُّوا بالغنائم ، فعمل بها المتوكل سورا منيعا ليقفوا .



وفيهما توفي عالم خراسان إسحاق بن رَاهَوِيَه الحنظلي صاحب التصانيف عن سبع وسبعين سنة ، قال أحمد بن حنبل : لا أعلم له بالعراق نظيراً وما عبر الجسر مثله ، وقال محمد بن أسلم : ما أعلم أحداً كان أخشى لله من إسحاق ، وقال أبو زُرْعَة : ما رثي أحد أحفظ من إسحاق .

وفيهما مات ببغداد بشر بن الوليد الكندي القاضى الفقيه صاحب أبى يوسف وله سبع وتسعون سنة .

ومات بنيسابور الحسين بن منصور الحافظ ، وقد دُعِيَ إلى قضاء نيسابور فاختمى ، ودعا الله فمات فى اليوم الثالث .

وفيهما مات طلوت بن عبّاد محدث البصرة \* ومفتى الأندلس عبد الملك ابن حبيب صاحب الواضحة \* والأمير عبد الرحمن بن الحكم الأموى صاحب الأندلس ، وكانت دولته اثنتين وثلاثين سنة ، وكان محمود الأمر \* ومات ببغداد محمد بن بكّار بن الريّان الهاشمى .

سنة  
٢٣٩ هـ

\* وفى سنة تسع وثلاثين ومائتين :

غزا المسلمون حتى شارفوا القسطنطينية وأغاروا على ألف قرية (١) .  
وفيهما عزل قاضى القضاة يحيى بن أكثم وأخذ منه مائة ألف دينار .

وفيهما مات مفتى بلخ إبراهيم بن يوسف الحنفي صاحب أبى يوسف \* ومحدث بغداد داود بن رشيد الخوارزمى \* ومحدث دمشق صفوان ابن صالح المؤذن \* وقاضى سَامُرَاء الصَّلْت بن مسعود الجَحْدَرى \* والحافظ عثمان بن أبى شيبه العبسى ، وكان أكبر من أخيه ، صنّف المسند والتفسير \*

(١) كان قائد المسلمين هو الأمير على بن يحيى الأرمنى .

وحافظ الري محمد بن مَهْرَان الجمال أبو جعفر \* ومحدث مرّو محمود بن غِيْلَانَ  
الحافظ \* والحافظ محمد بن أَبِي سَمِينَةَ التمار ببغداد - رحمة الله تعالى عليهم  
أجمعين .

سنة ٢٤٠ هـ \* وفي سنة أربعين ومائتين :

مات قاضي القضاة أحمد بن أَبِي دُوَاد الإيادي ، وكان فصيحاً بليغاً جواداً  
ممدّحاً جَهْمِيًّا<sup>(١)</sup> . وأصابه الفالج قبل موته بأربع سنين ، ونكب وأهين .

وفيها مات مفتي العراق أبو ثور الكلابي إبراهيم بن خالد الفقيه ببغداد ،  
كان أحمد يقول : هو عندي في صلاح سفيان الثوري .

وفيها مات خليفة بن خياط العُصْفَرِيُّ الحافظ ولقبه شباب \* وسُوَيْد  
ابن سعيد الحدثاني صاحب مالك وله مائة سنة \* ومفتي المغرب سَحْنُون واسمه  
عبدالسلام بن سعيد التَّنُوخِيُّ قاضي القيروان مصنف المدونة<sup>(٢)</sup> وله ثمانون سنة .

وفيها مات قُتَيْبَةُ بن سعيد الثقفي مولاهام البلخي الحافظ صاحب الليث  
ومالك \* وعبدالعزیز بن يحيى الكناني صاحب كتاب الحيدة<sup>(٣)</sup> وتلميذ الشافعي .

سنة ٢٤١ هـ \* وفي سنة إحدى وأربعين ومائتين :

مات شيخ الأمة وعالم زمانه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبَل الشَّيبَانِي  
المَرْوَزِيُّ ثم البغدادي الحافظ الإمام ، في يوم الجمعة غدوة ثاني عشر ربيع  
الأول ، وله سبع وسبعون سنة ، وضريحه يُزار ببغداد ، وكان شيخاً أسمر  
مديد القامة يمحضب بالحناء ، قد صنف جماعةً مناقبه رحمه الله .

(١) جهميا : الجهمية هم فرقة من الخوارج ، وينسبون الى جهم بن صفوان .

(٢) كتاب المدونة : كتاب في الفقه المالكي .

(٣) كتاب الحيدة : كتاب في علم الكلام .

وفيه مات محدث حلب أبو توبة الربيع بن نافع الحافظ عن نحو من سبعين سنة \* وعبد الله بن منير المروزي الزاهد ، الذي قال البخاري : لم أر مثله .

سنة  
٢٤٢ \* وفي سنة الثنتين وأربعين ومائتين :

مات قاضي المدينة ومفتيها ومحدثها أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري في رمضان وله اثنتان وتسعون سنة ، تفقه على مالك \* ومحدث مكة الحسن ابن علي الحلواني الخلال الحافظ \* ومقرئ دمشق عبد الله بن أحمد بن بشير ابن ذكوان إمام الجامع \* والإمام أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسي صاحب المسند ، وكان يشبهه في وقته بابن المبارك ، وكان يعد من الأبدال \* ومحدث مصر محمد بن رُمح التجيبي الحافظ صاحب الليث \* وحافظ الموصل محمد بن عبد الله بن عمار \* وقاضي القضاة يحيى بن أكثم المروزي البغدادي عن بضع وسبعين سنة وله مصنفات ، وكان مجتهدا - رحمة الله عليهم .

سنة  
٢٤٣ \* وفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين :

توفي الحارث بن أسد المُنحَاسِبِيّ الزاهد العارف صاحب التصانيف \* وشيخ مصر حرّملة بن يحيى التجيبي الحافظ الفقيه مصنف المختصر والمبسوط \* ومحدث مكة محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني الحافظ صاحب المسند \* وهناد بن السري الكوفي الحافظ القدوة - رحمة الله عليهم .

سنة  
٢٤٤ \* وفي سنة أربع وأربعين ومائتين :

مات محدث بغداد أحمد بن منيع البَغَوِيّ الحافظ مصنف المسند \* ومحدث مرو علي بن حُجر السعدى الحافظ عن نسين سنة \* ويعقوب بن السكيت البغدادي صاحب إصلاح المنطق .

وفي سنة أربع أيضا مات حافظ بُلُخ أبو علي الحسن بن شُجَاع البُلُخِيَّ  
كهلا .

سنة ٢٤٥ هـ \* وفي سنة خمس وأربعين ومائتين :

مات محدث بغداد إسحاق بن أبي إسرائيل المَرَوَزِيَّ الحافظ وله خمس  
وتسعون سنة \* وشيخ أهل مصر ذو النون المصري <sup>(١)</sup> الزاهد الواعظ وله نحو  
من تسعين سنة \* ومحدث الشام دحيم واسمه عبد الرحمن بن إبراهيم وله خمس  
وسبعون سنة ، وكان قد وُكِّوه قضاء مصر فمات قبل أن يسير إليها \* والعارف  
القدوة أبو تراب النَّخْشَبِيَّ <sup>(٢)</sup> \* وخطيب دِمَشْق ومفتيها ومقرؤها الأشهر هشام  
ابن عمار السُّلَمِيَّ عن اثنتين وتسعين سنة - رحمة الله عليهم .

سنة ٢٤٦ هـ \* وفي سنة ست وأربعين ومائتين :

مات شيخ دمشق الزاهد العلم أحمد بن أبي الحُوَارِيَّ صاحب أبي سليمان  
الدَّارَانِيَّ \* ومقرئ العراق أبو عمر الدُّورِيَّ حفص بن عمر بن عبد العزيز  
الصهباني ببغداد \* وشاعر عصره دِعْبِلُ بن علي الخُزَاعِيَّ الرَّافِضِيَّ \* ومحمد  
ابن سليمان لوين المُصَيَّبِيَّ المحدث وقد جاوز المائة - رحمة الله عليهم .

سنة ٢٤٧ هـ \* وفي سنة سبع وأربعين ومائتين :

مات محدث بغداد إبراهيم بن سعيد الجوهري الحافظ ، مات مرابطا بعين زربة <sup>(٣)</sup> .

(١) واسمه ثوبان بن إبراهيم ، ويقال : الفيض بن أحمد أبو الفيض ، ويقال : الفيض  
الاخيمى ( النجوم الزاهرة - ٢ : ٢٢٠ ) .

(٢) واسمه عسكر بن الحصين المرجع السابق .

(٣) عين زربة : ثغر من ثغور أرمينية ، جدده هارون الرشيد وواد تحصينه سنة ( ) م

وأبو عثمان المازني النحوي صاحب التصريف \* وأمير المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد العباسي في شوال ، فتكوا به وهو في مجلس لهوه بأمر ولده المنتصر ، وعاش أربعين سنة ، وخلافته خمس عشرة سنة ، وكان أسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحية ليس بالطويل ، وقد أحيا السنة وأمات بدعة القول بخلق القرآن ، ولكنه فيه نصب وانهاك على اللهو والمكاريه ، وفيه كرم زائد ، وكان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم المعتز عليه لفرط محبته لأمه قبيحة ، وأخذ يؤذيه ويتهتده إن لم يخلع نفسه ، واتفق مصادرة المتوكل لوصيف و [موسى بن] <sup>(١)</sup> بؤغا فعمدا على قتله ، فدخل على المتوكل خمسة نصف الليل فضربوه بسيوفهم وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان .

### خلافة المنتصر بالله

تسلم الخلافة صبيحة قتل والده المتوكل فلم تطل دولته ولا متع بالملك .

\* وفي سنة ثمان وأربعين ومائتين :

سنة  
٢٤٨

مات حافظ أهل مصر أحمد بن صالح المصري أحد الأعلام \* والحسين ابن علي الكرابيسي الفقيه صاحب التصانيف ببغداد \* وبؤغا الكبير أبو موسى التركي مقدم جيوش المتوكل عن نحو ثمانين سنة ، وكان بطلا مقداما له عدة فتوحات وحروب ، وخلف أموالا عظيمة .

ومات نائب خراسان طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي في رجب ، حكم على خراسان من بعد والده ثمانى عشرة سنة ، وليها بعده ابنه محمد عشر سنين .

(١) اضافة من النجوم الزاهرة ٢ : ٢٢٤ .

وفيه مات بدمشق زاهدا وشيخها القاسم بن عثمان الجوعى \* ومات بالرى  
الحافظ الكبير محمد بن حميد الرازى .

وفى ربيع الآخر مات الخليفة المنتصر بالله محمد بن المتوكل على الله العباسى  
بالخوانيق ، فكانت خلافته ستة أشهر وأياما ، وعاش ستا وعشرين سنة ،  
وأمه رومية ، وكان مربوعا سميना أعين ألقى الأنف مليحا مهيبا ، كامل العقل  
يحب الخير ، يقال إن أمراء الترك خافوه فلما حم دسوا إلى الطبيب ثلاثين  
ألف دينار ففصده بريشة مسمومة ، وقيل سم فى إنجاصة<sup>(١)</sup> ، وقال لأمه :  
ذهبت منى الدنيا والآخرة عاجلت أبى فعوجلت .

وفيه مات محدث الكوفة أبو كريب محمد بن العلاء . رحمة الله عليهم ،  
وكان يروى ثلاثمائة ألف حديث .

### خلافة المستعين بالله

وهو أحمد بن المعتصم بن الرشيد بويغ بالخلافة بعد المنتصر .

سنة ٢٤٩ هـ \* وفى سنة تسع وأربعين ومائتين : (٢)

ومات فيها محدث بغداد الحسن بن الصباح البزار أحد الأعلام \* والحافظ  
أبو محمد عبد بن حميد الكشى صاحب التفسير والمسند \* والحافظ أبو حفص  
عمرو بن على الباهلى الفلاس أحد الأئمة ، كان أبو حاتم يقول : هو أرشق  
من على بن المدينى - رحمة الله عليهم .

سنة ٢٥٠ هـ \* وفى سنة خمسين ومائتين :

ومات البزى مقرىء مكة وهو أبو الحسن أحمد بن محمد وله ثمانون سنة \*  
وقاضى مصر الحارث بن مسكين وله ست وتسعون سنة ، وكان من كبار

(١) الجاصة : فاكهة الكثرى .

(٢) وضع العنوان بتصرف .

العلماء \* وأبو حاتم السَّجِسْتَانِي النحوي صاحب الكتب \* وعمرو بن بَحر  
أبو عثمان الجاحظ صاحب التصانيف الكثيرة وله تسعون سنة وكان معتزليا \*  
وحافظ البصرة نصر بن علي الجَهْضَمِي وكان قد طاب للقضاء فقال : حتى  
أستخير الله . فرجع ثم صلى ركعتين وقال : اللهم إن كان لي عندك خير  
فتوفني . ثم نام فنبهوه فإذا هو ميت - رحمة الله عليهم .

سنة  
\* وفي سنة إحدى وخمسين ومائتين :

٢٥١ هـ

مات إسحاق بن منصور الكَوْسَجِي من كبار علماء نَيْسَابُور \* وحافظ  
حمص عمرو بن عثمان الحمصي .

سنة  
\* وفي سنة اثنين وخمسين ومائتين :

٢٥٢ هـ

كانت فتنة المستعين الخليفة الذي بايعوه ، وكان الأمراء قد استولوا على  
الأموار وبقى مقهورا معهم ، فانتقل من دار الخلافة سَامِرًا إلى بغداد مغاضبا  
فبعثوا يعتذرون إليه ويسألونه الرجوع فامتنع ، فعمدوا إلى الحبس فأخرجوا .  
المعتز بالله وحلفوا له ، وبعثوا أخاه أبا أحمد لمحاصرة المستعين ، فتهيأ المستعين  
ونائبه ببغداد للقتال ، وبنوا السور . ووقع الحصار ونصبت المجانيق ، ودام  
القتال أشهرا وكثرت القتلى ، وأكل أهل بغداد الميتة ، وتمت عدة وقعات بين  
الفريريين ، وقتل نحو ألفين من البغاددة ، ثم قوى أمر المعتز وتخلي ابن طاهر  
نائب بغداد عن المستعين لشدة البلاء ، فكاتب المعتز . وسعوا في الصلح ،  
فخلع المستعين نفسه على شروط ، ثم نفذوه إلى واسط فاعتقل بها تسعة أشهر .  
ثم أحضروه إلى سَامِرًا ونكثوا الأيمان وقتلوه صبورا في آخر رمضان من سنة  
اثنين وخمسين ومائتين ، وله إحدى وثلاثون سنة ، وكان مربوعا مليح

الوجه ، به أثر جدري، وكان يابغ في السنين ثاء، وكان كريما مبذرا للأموال -  
سامحه الله تعالى ورحمه .

### خلافة المعتز بالله

تسلم الخلافة من المستعين بحكم خلع نفسه في أول سنة اثنتين وخمسين  
ومائتين .

وفيهامات محدث بغداد وحافظ وقته إسحاق بن بَهْلُول التَّنُوخِي الأنباري،  
وله مصنفات كثيرة ، وحَدَّث بِخَمْسِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ مِنْ حَفْظِهِ ، وعاش ثمانيا  
وثمانين سنة .

وفيهامات محمد بن بشار بُنْدَار البَصْرِيّ الحافظ \* وزياد بن أيوب الطوسي  
ثم البغدادي الحافظ \* وأبو موسى محمد بن المثني العنزي الحافظ \* ويعقوب  
ابن إبراهيم الدورقي الحافظ - رحمة الله عليهم .

\* وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين :  
سنة ٢٥٣ هـ

مات محدث البصرة أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي \* وزاهد الوقت  
سَرِيّ بن المُعَلِّس السَّقَطِيّ العارف صاحب مَعْرُوف الكَرْخِي \* ونائب بغداد  
محمد بن عبد الله بن طاهر الخَزَاعِي \* وكبير الأمراء وَصِيْفُ التُّرْكِي ، وكان  
قد استولى على الخليفة وتمكّن ، ثم قتلوه وأخذوا له أموالا عظيمة .

\* وفي سنة أربع وخمسين ومائتين :  
سنة ٢٥٤ هـ

قُتِلَ بَغَا [ الشَّرَابِي التُّرْكِي ] <sup>(١)</sup> الصغير ، وكان قد تمرد وطغى وبغى ،  
وراح وصيف فتفرد هو بالأمر ، فكان المعتز يقول : لا أستلذ بحياة ما بقى

(١) اضافة من النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٢ .



بُغَا ، ثم إن بُغَا وَتَّب على الخزانة فأخذ منها قناطير من الذهب وذهب مغاضبا بأجناده وسار نحو الصَّين ، فاختلف عليه أصحابه ورجع عنه عسكره ، فذَلَّ وطلب الأمان ، وانحدر في مركب فقتله الوليد المغربي وأتى برأسه ، فأعطاه المعتز عشرة آلاف دينار .

وفيهما مات بسامراً على الملقب بين الشيعة بالهادي ، وهو أحد الاثنى عشر المعصومين عند الرافضة . وهو ابن الجواد محمد بن الرضا على بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق ، وكان مفتياً صالحاً ، وصله المتوكل مرة بأربعة آلاف دينار ، وعاش أربعين سنة .

وفيهما مات حافظ بغداد أبو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قاضي حلوان \* وفيها مات محمد بن أحمد العتبي القرطبي فقيه الأندلس ، وصاحب العتبية في مذهب مالك - رحمة الله عليهم أجمعين .

سنة  
٢٥٥ هـ

\* وفي سنة خمس وخمسين ومائتين :

[ كان ] أول فتنة الزنج بالبصرة ، فظهر بها على بن محمد العلوي وهو مطعون في نسبه فبادر إلى دعوته سودان أهل البصرة وعبيدتها ، ومن ثم قيل فتنة الزنج ، والتف عليه كل شيطان ، واستفحل أمره ، وهزم الجيوش واستباح البصرة قتلاً وسبياً ، وامتدت أيامه خمس عشرة سنة (١) .

وفيهما مات عالم سمرقند أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ صاحب المسند \* وشيخ الطائفة الكرامية المجسمة محمد بن كرام السجستاني الزاهد مات ببيت المقدس .

(١) انظر قصة قيام ثورة الزنج في ابن الأثير ٧ : ١٣٩ وتاريخ الطبري قسم ٣ : ١٧٤٢ ، وتاريخ ابن الوردي ١ : ٢٣٣ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٢٨ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢١ .

وفي رجب قتل الخليفة المعتز بالله محمد بن المتوكل بن المعتصم العباسي ، خلعه أولاً وأشهد على نفسه مُكْرَهًا ، ثم بعد خمسة أيام أدخلوه الحمام ومنعوه من الماء حتى عاين التلف ، ثم أدركوه بماء ثلج فشربه وسقط ميتا ، وهربت أمه قَيْبِيحَةَ ، وكان أمراء الترك طلبوا منه عطاءهم فطلب من أمه قَيْبِيحَةَ مالا فَشَحَّتْ عليه ولم يكن في الخزائن شيء ، وكان معها أموال لا تحصى قَوْمُوا جوهرها بألفي ألف دينار ، فليس صالح بن وصيف ومحمد بن بُغَا السلاح وأحاطوا بقصر الخلافة ، ثم هجم جماعة على المعتز فضربوه بالدبابيس وألزموه بخلع نفسه ثم أهلكوه ، وكان بديع الحسن وعاش ثلاثا وعشرين سنة رحمة الله عليه .

### خلافة المهدي بالله

لما خلعوا المعتز أحضروا محمد بن الواثق بالله فبايعوه ولقب بالمهدي بالله ، وكان صالح بن وصيف رئيس الأمراء فصادر قَيْبِيحَةَ حتى استصفي نعمتها ونفهاها وأخذ منها ثلاثة آلاف ألف دينار ، ثم أخذ يصادر خواص المعتز - رحمه الله - ويعذبهم .

سنة \* فلما دخلت سنة ست وخمسين ومائتين :

٢٥٦ هـ

عَبَّأ موسى بن بُغَا عسكره بأكمل زينة وزحف على سَامَرًا ، فجمعوا على الفتك بصالح وصاحت العامة : يا فرعون جاءك موسى ، ثم هجم موسى بمن معه على المهدي بالله وأركبوه فرسا وانتهبوا القصر وأدخلوا المهدي دارا وهو يقول : ويحك يا موسى ما بك ، فيقول : وتربة أبيك لا ينالك سوء ، فحلفوه أن لا يمالئ صالحا ، وطلبوا صالحا ليئاظروه على سوء أفعاله فاختنفى . فردوا المهدي إلى قصره ثم ظفروا بصالح وقتلوه .

وليلة عيد الفطر مات شيخ الإسلام وحافظ العصر محمد بن إسماعيل البُخارى ، وله اثنتان وستون سنة رحمه الله .

وفيهما مات قاضى مكة الزبير بن بَكَار الأَسدى ، أحد الأعلام .

وفى رجبها قتل المهتدى بالله أمير المؤمنين أبو إسحاق محمد بن الواثق هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد ، وكانت دولته سنة واحدة ، وعاش ثمانيا وثلاثين سنة ، وكان أسمر مليح الصورة ديناً ورعاً عابداً صارماً شجاعاً خليقاً للإمارة ، لكنه لم يجد ناصرًا على الحق ، وقيل : كان يسرد الصوم ويقنع بعض الليالى بخبز ونخل وزيت ، وكان قد سدّ باب اللهو والغناء ، وحسم الأمراء عن الظلم ، وكان يجلس لحساب الدواوين بنفسه ، ثم إن الأمراء خرجوا عليه فلبس سلاحه فى حاشيته وشهر سيفه وحمل عليهم فجرح ، ثم أحاطوا به وأسروه ثم قتلوه - رضى الله عنه .

### خلافة المعتمد على الله

خلعوا المهتدى بالله قبل قتله وبايعوا المعتمد هذا وهو أبو العباس أحمد ابن المتوكل على الله .

سنة  
٢٥٧ هـ

\* استهلت سنة سبع وخمسين ومائتين :

فوثب فيها العلوى الخبيث قائد الزنج على بلد الأبلّة<sup>(١)</sup> فاستباحها وأحرقها وقتل بها ثلاثين ألفاً فالتقاه عسكر بغداد وعليهم سعيد الحاجب فانهمزوا واستحرقهم القتل ، ووثبت السودان وأخربوا جامع البصرة ، وقتلوا بها عشرة آلاف ، وهرب أهلها بأسوأ حال ، فخربت ودثرت .

(١) الأبلّة : بلدة على شاطئ دجلة فى زاوية الخليج الذى تطل عليه مدينة البصرة .

وفيه مات المحدث أبو علي الحسن بن عرفة العبدى ببغداد وله مائة وسبع سنين \* وحافظ الكوفة أبو سعيد عبد الله بن سعيد الكندي الأشجّ وقد نيف على التسعين وله تصانيف ، قال أبو حاتم : هو إمام أهل زمانه ، وقال الشطوي : ما رأيت أحفظ منه .

سنة ٢٥٨ هـ \* وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين :

جاء العسكر وعليهم منصور الأمير فالتقوا الزنج فقتل منصور واستبيح عسكره ، فسار الموفق أخو المعتمد على الله في جيش عظيم لكشف هذه البلية فهزَمَ الزنج ، ثم جهز جيشاً مع مفلح فثبت له الزنج فقتل مفلح وانهزم الناس ، وتقهقر الموفق بالعسكر إلى الأبلّة ، فنفذ قائد الزنج يحيى بن محمد فكانت وقعة هائلة قتل فيها خلق وأسر يحيى وحمل إلى بغداد فأحرق ، ثم وقع الوباء في جيش الموفق ، وتزايد الوباء المفرط بالعراق .

ثم كانت وقعة عظيمة بين الزنج والمسلمين فقتل خلق من المسلمين وتمزق جند الموفق وتفرقوا .

وفيه مات حافظ واسط أبو جعفر أحمد بن سنان القطان صاحب المسند . قال فيه ابن أبي حاتم : هو إمام أهل زمانه \* وحافظ أصبهان أبو مسعود أحمد بن الفرّات الرازي ، وكان يُنظر بابي زُرعة \* والحافظ أبو عبد الله محمد ابن سنجر الجرجاني صاحب المسند بصعيد مصر \* وحافظ خراسان أبو عبد الله محمد بن يحيى الدهلي شيخ نيسابور \* وواعظ عصره يحيى ابن معاذ الرازي الزاهد .

سنة  
٢٥٩ هـ

\* وفي سنة تسع وخمسين ومائتين :

نزل طاغية الزنج البطائح وشق حوله الأنهار وتحصن ، وهجم عليه الموفق وقتل خلقا من أصحابه ، فتأخر الطاغية إلى الأهواز ، ووضع فيهم السيف فقتل خمسين ألفا وسبى مثلهم ، فسار لحربه موسى بن بَغَا فدام القتال بينهم بضعة عشر شهرا ، وقتل خلق بينهما .

وفيها نازلت الروم مَلَطِيَّة (١) ، فخرج أهلها فالتقوهم فنصرهم الله وقتل طاغية الروم لعنه الله وانهمزوا ، وفيها ظهر بخراسان يعقوب الصفار وكثرت جموعه ودوخ الممالك بحيث إنه استولى على إقليم خراسان وأسر نائبيها ابن طاهر ، وكاد أن يملك الدنيا .

وفيها مات ببغداد صاحب مالك أحمد بن إسماعيل السهمي رحمة الله عليهم .

سنة  
٢٦٠ هـ

\* ودخلت سنة ستين ومائتين :

فصال يعقوب [بن الليث الصفار (٢)] بخراسان وجال وهزم الرجال ، وترك الرعية بأسوأ حال ، ثم قصد الحسن بن زيد العلوي المتغلب على طبرستان ، فالتقى الجمعان - فانهزم العلوي وتبعه يعقوب في تلك الجبال ، فنزل عليه ثلج مهول حتى هلك أكثر جند يعقوب ، فرجع إلى سجستان في حال سيئة ، وقد عدم من جيشه أربعون ألفا .

وفيها مات ببغداد الإمام أبو علي الحسن بن محمد الزعفراني صاحب

(١) ملطية : كانت من أجل الثفور الاسلامية امام الروم جدها المنصور سنة ١٢٩ هـ ٧٥٦ م

وتعد في بعض الاحيان من بلاد الروم .

(٢) الاضافة من النجوم الزاهرة ٢ : ٣٧ .

الشافعي \* ومات الحسن بن علي بن الجواد بن الرضا العلوي أحد الأئمة الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ، وهو والد منتظرهم محمد بن الحسن .  
وفيهما مات شيخ الطب حنين بن إسحاق على نصرانيته \* ومالك بن طوق، التغلبي أمير عرب الشام وباني الرحبة (١) .

سنة ٢٦١ هـ \* وفي سنة إحدى وستين ومائتين :

مات حافظ حران (٢) أحمد بن سليمان الرهاوي \* وحافظ المغرب أحمد ابن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس \* وقاضي القضاة الحسن ابن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي \* ومقرئ وقته أبو شعيب صالح بن زياد السوسى بالرقّة \* والعارف الكبير أبو يزيد البسطامي \* وحافظ خراسان مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح - رحمة الله عليهم .

سنة ٢٦٢ هـ \* وفي سنة اثنتين وستين ومائتين :

عجز الخليفة المعتمد عن يعقوب بن الليث الصفار فلافه وبعث إليه بالخلع وبولاية مملكة خراسان وجرجان وسجستان فلم يرض حتى يوافي باب الخلافة ، وأضمر في نفسه الاستيلاء على العراق ، فخاف المعتمد فانتقل من سأمرا إلى بغداد وتهدأ للملتقى ، فأقبل يعقوب في جيوشه وكانوا سبعين ألفا فنزل واسط ، فسار نحوه المعتمد وجهز أخاه الموفق بجمهرة الجيش ، فالتقاه في رجب فوقعت الكسرة على الموفق ، ثم ثبت وحمى الحرب فانقلبت الكسرة على يعقوب واستبيح عسكره ، وغنم جيش المعتمد غنيمة لا توصف ، وخلصوا

(١) الرحبة : هي رحبة مالك بن طوق وتقع بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل قرقيسيا ، أنشأها مالك في خلافة الأمون .

(٢) حران : مدينة قديمة ، وهي قاعدة بلاد مضر فيما بين النهرين فتحها عياض بن غنم

محمد بن طاهر الذى كان أمير خراسان من القيد ، وكان مع يعقوب الصفار ،  
وانهزم يعقوب إلى ناحية شيراز<sup>(١)</sup> ، وخلع المعتمد على ابن طاهر ورده إلى نيابة  
خراسان وأعطاه عشرين ألف دينار ، وعات جموع الزنج وبدعوا . فسار  
العسكر فهزموهم وقتل مقدمهم الملقب بالصعلوك .

وفيهما مات عالم البصرة أبو زيد عمر بن شبة النُمَيْرِي الحافظ \* ومحمد  
ابن عاصم الثقفى العابد مسند أصبهان \* وعالم بغداد يعقوب بن شَيْبَةَ السُّدُوسِي  
الحافظ ، وله مسند كبير إلى الغاية - وقر بعير - .

سنة  
٢٦٣ هـ

\* وفي سنة ثلاث وستين ومائتين :

مات شيخ نيسابور أحمد بن الأزهر الحافظ \* والوزير عبيد الله بن يحيى  
ابن خاقان وزير المتوكل والمعتمد .

سنة  
٢٦٤ هـ

\* وفي سنة أربع وستين ومائتين :

أغارَت الزنج على واسط وهرب أهلها حفاة عراة ، فسار لحرهم الموفق .

وفيهما كانت وقعة بين المسلمين والروم لعنهم الله ، وكان المسلمون أربعة  
آلاف أميرهم [ عبد الله بن رشيد ]<sup>(٢)</sup> ابن كاوس فأصيبوا فلم ينج منهم  
سوى خمسمائة وأسر ابن كاوس .

وفيهما مات كبير الأمراء موسى بن بُغَا وكان بطلا شجاعا وافر الحشمة \*  
وفيهما مات محدث نيسابور أحمد بن يوسف السُّلَمِي الحافظ \* ومحدث مصر

(١) شيراز : مدينة فى إيران وهى عاصمة إقليم فارس فتحها أبو موسى الأشعري ، وعثمان بن  
أبي العاص فى أواخر خلافة عثمان .

(٢) الاضافة عن النجوم الزاهرة ٣ : ٤٠ .

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب \* وفقهيه مصر أبو إبراهيم العزني إسماعيل ابن يحيى صاحب الشافعي وهو في عشر التسعين . وحافظ زمانه أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي أحد الأعلام في آخر السنة ، قال ابن أبي حاتم : لم يخلف بعده مثله \* ومحدث مصر وعالمها يونس بن عبد الأعلى الصدفي الفقيه عن ثلاث وتسعين سنة .

سنة  
\* سنة خمس وستين ومائتين : ٨٢٦٥

ومات أحمد بن الخصيب الوزير ؛ وزير الخليفتين ، وكان أبوه نائب مصر \* وأحمد بن منصور الرمادي الحافظ . ببغداد \* وسعدان بن نصر المحدث \* وعلى بن حرب الطائي المحدث \* وصالح بن أحمد بن حنبل الشيباني قاضي أصبهان \* وزاهد خراسان أبو حفص النيسابوري عمرو بن مسلم \* والملك يعقوب بن الليث الصفار الذي استولى على بلاد المشرق بالقولنج ، وفي شوال دفن بجندی سابور<sup>(١)</sup> وأمر أن يكتب على قبره : هذا قبر يعقوب المسكين ، وخلف خمسين ألف درهم وألف ألف دينار . وقام بالملك بعده أخوه عمرو ابن الليث ، فدخل في طاعة الخليفة وعدل وامتدت أيامه ، وكانا صانعين في النحاس قال بهما الأمر إلى الملك .

سنة  
\* سنة ست وستين ومائتين : ٨٢٦٦

فيها أخذت الزنج رَامَهُرْمَزُ<sup>(٢)</sup> فاستباحوها قتلا وسبيا . وفيها ظهر أحمد ابن عبد الله الخجستاني وحارب عمرو بن الليث الصفار وظهر عليه ودخل نَيْسَابُور ، فظلم وصادر .

(١) جندي سابور : كانت قاعدة خوزستان في عهد الساسانيين واشتهرت بمدرستها الطبية واتخذها يعقوب بن الليث الصفار قاعدة له وقبره فيها .  
(٢) رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان .



وفيها وصلت طلائع الروم إلى أعمال الموصل فعاثوا وأفسدوا .

وفيها مات فقيه العراق محمد بن شجاع أبو عبد الله الثلجى من رءوس الحنفية ، وله مصنفات - رحمة الله عليه .

سنة  
٢٦٧ هـ

« وفي سنة سبع وستين ومائتين :

نهبت الزنج واسطا وأحرقوا بعضها ، فسار لقتالهم أبو العباس ولد الموفق فهزمهم ، ثم بعد أيام التقاهم فهزمهم ، ثم واقعهم ونازلهم وحاصرهم وتصابروا على القتال شهرين ، ثم وقع في قلوبهم الرعب من ابن الموفق وطلعوا إلى الحصون ، وتحاربوا في المراكب فغرقت من الزنج خلق ، ثم قدم الموفق بنفسه في جيش لجب لم ير مثله ، فهزم الزنج ، وكان ملكهم العلوى غائبا فلما جاءته أخبار هزيمة جنده مرات ذلّ ولحقه إسهال وتقطعت كبده ، ثم زحف عليهم ابن الموفق وتمت لهم حروب يطول شرحها ، فبرز الخبيث وقد عبأ جيوشه وقد بلغ عدتهم ثلاثمائة ألف ما بين فارس وراجل ، والمسلمون خمسون ألفا ، فنادى الموفق بالأمان ، فأتاه خلقٌ ففتت ذلك في عضد الخبيث ، وفصل بين الجيشين نهر فلم يقع قتال .

وفيها مات إسماعيل بن عبد الله سمويه الحافظ بأصبهان \* ومحدث مصر بحر بن نصر الخولاني \* والمحدث عباس الترقفى الثقة العابد \* ومحدث أصبهان يونس بن حبيب العجلى صاحب أبي داود - رحمهم الله تعالى .

سنة  
٢٦٨ هـ

\* وفي سنة ثمان وستين ومائتين :

غزا خلف الطولونى نائب ثغور الشام فقتل من النصارى بضعة عشر ألفا

وغنموا غنيمة عظيمة ، وأما خبيث الزنج فأنشأ مدينة وسماها المختارة ونزلها بجيوشه فحاصره المسلمون مدة .

وفيها توفي عالم مرّو أحمد بن سيار المروزي الحافظ ، وكان في زمانه يشبه بابن المبارك ، وله وجه في مذهب الشافعي ، كان يرى الأذان فرضا للجمعة فقط .

وفيها وثب غلمان أحمد بن عبد الله الخجستاني الذي أخذ نيسابور فذبجوه وقد سكر .

وفيها مات حافظ بلخ عيسى بن أحمد العسقلاني عن نيف وتسعين سنة وأصاه من بغداد .

وفيها مات مفتي مصر محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم في ذى القعدة ، قال ابن خزيمة : ما رأيت أحدا أعرف بأقوال الصحابة والتابعين منه ، تفقه على الشافعي وأشهب - رحمة الله عليهم .

سنة ٢٦٩ هـ \* سنة تسع وستين ومائتين :

فيها ظفر المسلمون بالمختارة وحصروا خبيث الزنج في قصره ، وجرح الموفق فرجع بالعسكر حتى عوفى ، فحصن الخبيث مدينته .

وكان المعتمد على الله كالمقهور مع أخيه الموفق ، فكاتب نائب مصر أحمد بن طولون واتفق معه ، وسافر المعتمد على عزم اللحاق بمصر في صورة متفرج ومتصيد ، فجاء كتاب الموفق إلى إسحاق بن كنداج يقول له : متى اتفق أبني مع المصري لم يبق منكم باقية ، وكان ابن كنداج على نصيبين في أربعة

آلاف فارس ، فبادر إلى الموصل فإذا بحراقات المعتمد وأهرائه ، فتلقى المعتمد فقال له : يا إسحاق لم منعت الحشم من الدخول إلى الموصل ؟ فقال : يا مولاي أخوك في نحر العدو وأنت تبعد عن مستقرك ، فرمى غلب العدو على دار آبائك ، وكلم المعتمد بكلام فجع ووكل به وساقه إلى سامرا ، فتلقاه صاعد كاتب الموفق فأنزله في دار الوزير ، ومنع من دخول دار الخلافة ، ووكل بالدار خمسمائة جندي يمنعون من يدخل إليه ، وبقي صاعد يقف في خدمته .

وأما ابن طولون فجمع أهل دولته وقال : قد نكث الموفق بأمر المؤمنين فاخلعوه من العهد ، فخلعوه إلا القاضي بكار بن قتيبة ، فقيده وحبسه .

ومات فيها الأمير عيسى بن الشيخ الذهلي ، وكان قد ولي دمشق فخرج عن الطاعة في أيام فتنة المستعين ، وأخذ الخزائن واستولى على دمشق ، ثم حاربه عسكر المعتمد فالتقاهم ولده ووزيره فقتل ابنه وانهمز عسكره وهرب هو ، وصلب وزيره ، ثم إنه استولى على ديار بكر وآمد مدة .

سنة  
٢٧٠ هـ

\* وفي سنة سبعين ومائتين :

كان مصرع الخبيث صاحب الزنج<sup>(١)</sup> ، واقعه المسلمون مرتين قتل في الثانية فلا رحمه الله ، زعم أنه علوي ، والتجأ بعد فصول يطول شرحها إلى جبل ، ثم تراجعوا إلى المختارة فالتقاهم الموفق فانهزم الخبيث ، ووقع فيهم القتل والأسر ، ثم استقتل الخبيث وفرسانه وحملوا على الموفق ، وحمل الموفق فالتحم القتال ساعة ، ثم أقبل فارس وفي يده رأس الخبيث وعرفه غير واحد ، فخر

(١) هو على بن محمد صاحب الزنج ، وقيل اسمه : نهود ، وكانت مدة اقامته أربع عشرة

سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام (النجوم الزاهرة ٣ : ٤٨) .

المسلمون سجداً لله وكبروا، ودخل الموفق بالرأس بغداد ، وزينت القباب وكان يوماً مشهوداً ، وأمن الناس وشرعوا يتراجعون إلى مدائنهم ، وكانت أيام الزنج من سنة خمس وخمسين .

قال الصولي : قتل الخبيث من المسلمين ألف ألف وخمسمائة ألف ، قتل من ذلك في يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة ألف ، وكان يصعد - لعنه الله - على المنبر فيسب عثمان وعلياً ومعاوية وعائشة ، وهذا اعتقاد الأزارقة الخوارج ، وكان ينادى على الهاشمي في عسكره بدرهمين وبثلاثة ، وكان عند الواحد من عبيد السوء من عسكره نحو العشر عاويات يفترشهن ، والظاهر أنه كان زنديقاً يتستر برأى الأزارقة الخوارج ، وكانت مدينة المختارة أحسن من أحسن مدينة بنيت في الدنيا ، وكان هذا المجرم في أول أمره منجماً يكتب الحروز ، خرج بالبصرة واستغوى الزباليين والسودان .

وفيهما في ذي القعدة مات أمير مصر والشام أحمد بن طولون التركي وهو في عشر الستين ، وخلف من الذهب الأحمر عشرة آلاف ألف دينار ، وأربعة عشر ألف مملوك ، وكان شجاعاً كريماً مهيّباً ، كئيباً داهية جباراً عنيداً ، طائش السيف ، قتل صبيرا ومات في سجنه نحو ثمانية عشر ألفاً ، وكان طيب الصوت بالقرآن ويحفظه كله ، حكم على ديار مصر ست عشرة سنة ، وأبوه من ممالك المأمون .

ومات في ذي الحجة قاضي مصر الفقيه العادل بكار بن قتيبة الثقفي عن نحو من تسعين سنة ، وله أخبار حسنة في الورع والعدل ، ولي القضاء بضعا وعشرين سنة .

رفيها مات شيخ الفقهاء الظاهرية داود بن علي الأصبهاني الظاهري صاحب

المصنفات ببغداد في رمضان وله سبعون سنة ، تفقّه على أبي ثور ، وإسحاق ابن راهويه ، قال ابن خلكان : انتهت إليه رئاسة العلم ببغداد ، وقيل : كان يحضر مجلسه أربعمئة مُطَيَّلَس .

وفيها مات فقيه مصر الربيع بن سليمان المُرادى المؤذن صاحب الشافعي عن نيف وتسعين سنة \* ومات محدث بغداد أبو بكر محمد بن إسحاق الصّاغاني الحافظ \* وحافظ الري محمد بن مسلم بن واره <sup>(١)</sup> أحد الأعلام - رحمة الله عليهم أجمعين .

سنة  
٢٧١ هـ

\* سنة إحدى وسبعين ومائتين :

وفيها كانت وقعة الطواحين <sup>(٢)</sup> بالرملة ، كان ابن طولون قد خلع الموفق من العهد ، ثم مات وحكم على مصر والشام ولده خمارويه ، فجهّز الموفق ولده أبا العباس المعتضد في جيش كثيف ، وعقد له على مصر والشام ، فسار حتى نزل بأرض الرملة ، وأقبل خمارويه في جيوشه فالتقوا فكانت وقعة لم يسمع مثلها حتى جرت الدماء كالأنهار ، ثم انكسر خمارويه ونهبت خزائنه ، لكن كان سعد الأعسر <sup>(٣)</sup> له كميناً ، فخرج على المعتضد فهزمه حتى وصل المعتضد إلى أعمال حلب في نفر يسير ، وذهبت أيضاً خزائنه حواها الأعسر .

وفيها مات محدث بغداد عباس بن محمد بن حاتم الدوري الحافظ \*  
ومحمد بن حماد الطهراني الحافظ .

(١) هو محمد بن مسلم بن عثمان الرازي ، ويعرف بابن واره .

(٢) الطواحين : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين كانت عنده تلك الوقعة .

(٣) الأعسر : كذا في الأصول ، وفي السلوك للمقرئى ١ : ٣١١ ، وتاريخ الطبري ٣ : ١١٠٧ ،

أو في النجوم الزاهرة ٢ : ٥٠ « الأيسر » .

سنة ٢٧٢ هـ \* وفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين :

مات مسند الكوفة أحمد بن عبد الجبار العطاردي \* ومحدث حمص أبو عتبة أحمد بن الفرّج الحجازي \* وحافظ حرّان سليمان بن سيف في شعبان \* ومحدث بغداد أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادي وله مائة سنة وستة عشر شهرا \* وحافظ حمص أبو جعفر محمد بن عوف الطائي عن نيف وثمانين سنة .

سنة ٢٧٣ هـ \* وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين :

مات الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني صاحب السنن والتفسير \* والحافظ أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي \* والحافظ حنبل بن إسحاق ابن عم الإمام أحمد .

وفي صفر مات صاحب الأندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي ، وكانت أيامه خمسا وثلاثين سنة ، وكان فقيها فصيحا بايغا كثير الجهاد ، قال ابن الجوزي : هو صاحب وقعة وادي سليط التي لم يسمع مثلها ؛ يقال : قتل فيها من الكفار ثلاثمائة ألف .

سنة ٢٧٤ هـ \* وفي سنة أربع وسبعين ومائتين :

مات عبد الملك بن عبد الحميد أبو الحسن الميموني الفقيه صاحب أحمد ابن حنبل بالرقّة ، وهو في عشر المائة ، سمع من إسحاق الأزرق وطبقته \* ومات ببغداد محمد بن عيسى بن حبان المدائني صاحب سفيان بن عيينة - رحمة الله عليهم .

سنة ٢٧٥ هـ \* سنة خمس وسبعين ومائتين :

مات فيها المروزي صاحب الإمام أحمد بن حنبل ، وهو أبو بكر أحمد

ابن محمد بن الحجاج الفقيه بقية الأعلام \* وحافظ وقته أبو داود السجستاني  
سليمان بن الأشعث الأزدي صاحب السنن بالبصرة في شوال ، وله بضع  
وسبعون سنة ، وكان يشبهه بأحمد بن حنبل في زمانه - رحمة الله عليهم

سنة  
٢٧٦ هـ

\* سنة ست وسبعين ومائتين :

كانت فيها وقعة مشهورة بين نائب مصر خمارويه وبين محمد بن أبي الساج  
فانكسر محمد .

وفيهما مات حافظ الكوفة أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري صاحب المسند \*  
وعالم الأندلس أبو عبد الرحمن بقية بن مخلد الأندلسي الحافظ صاحب التفسير  
والمسند الكبير ، مات في جمادى الآخرة وله خمس وسبعون سنة ، وكان  
رحمه الله تعالى مع علومه صواما قواما متبتلا مجاب الدعوة .

وفيهما مات العلامة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب  
التصانيف في رجب ببغداد فجاءة ، وله ثلاث وستون سنة \* وحافظ البصرة ،  
أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي في شوال ببغداد ، حدث من حفظه  
بستين ألفا ، وكان ورده في اليوم واللييلة أربعمئة ركعة \* ومحدث الأندلس  
القاسم بن محمد بن قاسم الأموي القرطبي الفقيه ، قال بقية بن مخلد :  
هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وقال ابن لبابة : ما رأيت  
أفقه منه .

سنة  
٢٧٧ هـ

\* وفي سنة سبع وسبعين ومائتين :

مات حافظ زمانه أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي في شعبان  
وهو في عشر التسعين . وكان جاريا في مضمار أبي زُرعة والبخاري .

وفيها مات حافظ بلاد فارس يعقوب بن سفيان الفَسَوِيُّ عن بضع وثمانين سنة وله تصانيف نافعة .

سنة ٢٧٨ هـ \* وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين :

كان مبدأ ظهور القرامطة<sup>(١)</sup> بسواد الكوفة ، وهم زنادقة مارقون من المدين . ومات الموفق أبو أحمد طلحة بن المتوكل بن المعتصم ولي عهد أخيه الخليفة المعتمد على الله في صفر وله تسع وأربعون سنة ، وكان ملكا جبارا مطاعا ، بطلا شجاعا كبير الشأن ، حارب الزنج حتى أبادهم ، وحارب يعقوب الصفار فهزمه ، وكان إليه جميع أمر الجيش ، وكان محببا إلى الناس ، اعتراه نقص فبرح به ، وأصاب رجله داء الفيل ، وكان يقول : في ديواني مائة ألف مرتزق ما أصبح فيهم أسوأ حالا مني ، واشتد ألمه حتى مات ، ولما احتضر رضى عن ولده أبي العباس المعتضد ، وولى بعده عهد المسلمين ، ولقب حينئذ بالمعتضد بالله .

سنة ٢٧٩ هـ \* وفي سنة تسع وسبعين ومائتين :

تمكن المعتضد وخضعت لهيبته الأمراء حتى ألزم عمه أمير المؤمنين أن يقدمه في العهد على ابنه المفوض ففعل ذلك مكرها ، وفيها منع المعتضد الناس من بيع كتب الفلسفة والمنطق ، وتهدد على ذلك ، ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس .

وفيها مات الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة المسلمي الترمذي مصنف الجامع في رجب بترمذ<sup>(٢)</sup> \* والحافظ. أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة أحد الأعلام صاحب التاريخ الكبير .

(١) القرامطة : فرقة من الهاطية الزنادقة اتباع فلاسفة الفرس الذين يقولون بنبوة زرادشت وموزدك ، ومانى ، وكانوا يبيحون المحرمات وينسبون الى حمدان بن الاسقف قرمط ، وعرف بقرمط ، لأنه كان قصيرا .

(٢) ترمذ : مدينة كبيرة على نهر جيحون من جانبه الشرقى .



وفي رجب توفي أمير المؤمنين المعتمد على الله وله خمسون سنة ، وكانت دولته ثلاثا وعشرين سنة ، وكان أسمر رُبعة رقيقا مدور الوجه مليح العينين صغير اللحية ، أسرع إليه الشيب ، مات فجاءة . وقيل غمّ وهو نائم في بساط . وقيل سُمّ في لحم ، وكان منهمكا على اللهو واللذات ، يسكر ويعربد ، وكان قيام دولته بأخيه الموفق .

### خلافة المعتضد بالله

بويح أبو العباس المعتضد بالله بإمرة المؤمنين بعد عمه المعتمد (١)

سنة  
٢٨٠ هـ

\* وفي سنة ثمانين ومائتين :

مات الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد البرقي القاضي الحافظ. صاحب المسند ، وكان من عباد الحنفية \* وقاضي مصر أبو جعفر أحمد بن أبي عمران الحنفي صاحب ابن سماعة وقد قارب الثمانين \* وحافظ سجستان الإمام عثمان بن سعيد الدارمي صاحب التصانيف عن ثمانين سنة \* وحافظ بغداد أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمى الترمذى \* ومحدث الرقة أبو عمر هلال بن العلاء عن نحو تسعين سنة - رحمة الله عليهم .

سنة  
٢٨١ هـ

\* وفي سنة إحدى وثمانين ومائتين :

توفي الحافظ. أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي صاحب التصانيف عن نيف وثمانين سنة \* وحافظ دمشق أبو زرعة عبد الرحمن ابن عمر النصرى وله تصانيف \* وحافظ أنطاكية عثمان بن خرزاذ صاحب

(١) وكانت ولايته الخلافة في صبيحة يوم الاثنين لحدى عشرة ليلة مضت من شهر رجب ( النجوم

عفان \* وشيخ المالكية محمد بن إبراهيم بن المَوَاز الإسكندراني الفقيه ، أخذ  
عن أصبغ بن الفرّج وغيره .

سنة ٢٨٢ هـ \* سنة الثنتين وثمانين ومائتين :

فيها اصطلح خُمَارَوِيَه صاحب مصر والمعتضد فتزوَّج المعتضد بابنة  
خُمَارَوِيَه على صداق أربعين ألف دينار ، فبعثها أبوها وجهازها بألف ألف دينار ،  
وأعطت الدلال مائة ألف درهم .

ومات فيها شيخ العراق وقاضيها إسماعيل بن إسحاق القاضي الفقيه  
المالكي صاحب التصانيف في ذى الحجة عن أربع وثمانين سنة ، وحسبك  
أن المُبرِّدَ يقول : هو أعلم بالتصريف مني .

ومات مسند بغداد الحارث بن أبي أسامة التميمي الحافظ. وله ست وتسعون  
سنة ، لحق على بن عاصم وطبقته .

ومات في ذى القعدة متولى مصر والشام أبو الجيش خُمَارَوِيَه بن أحمد  
ابن طولون حمو الخليفة ، فتك به غلمانة لأنه راودهم ، وكان شهما صارما  
مهيبا ، وعاش اثنتين وثلاثين سنة ، ودولته اثنتا عشرة سنة .

سنة ٢٨٣ هـ \* وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين :

هاجت الخوارج بالجزيرة واستفحل أمرهم ، فظفر المعتضد بالله بزعيمهم  
هارون الشَّارِي وأدْخَلَ بغداد على فيل وزينت بغداد .

وفيها أمر المعتضد في الممالك بتوريث ذوى الأرحام ، وأبطل ذلك من ديوان  
المواريث ، وأبطل النيروز ووقيد النيران ، فكثرت الدعاء له ، وفيها التقى عمرو  
ابن الليث الصَّفَّار ورافع بن هرثمة فانهزم رافع ، وساق الصَّفَّار وراءه فأدركه

بخوارزم فقتله ، وكان المعتضد قد عزل رافعا عن خراسان وولاهما الصفار من أربع سنين ، فأقام رافع بالرى وهاذن الأمراء المجاورين له ، ودعا إلى بيعة العلوي<sup>(١)</sup> .

وفيهما بعث الصفار - إلى الخليفة بتحف منها مائتا حمل من المال .

وفيهما توفي السيد العارف سهل بن عبد الله التستريّ الزاهد عن نحو من ثمانين سنة \* وقاضى القضاة على بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب .

سنة  
٢٨٤ هـ

\* وقى سنة أربع وثمانين ومائتين :

قال ابن جرير : فيها عزم المعتضد على سب معاوية على المنابر فعخّفه الوزير عبيد الله من اضطراب العامة فلم يلتفت إليه وتهّد العامة وألزمهم بترك الاجتماع ، وشدد عليهم ، وأنشأ كتابا ليقراً على العامة على المنبر وفيه مصائب ومعائب . وقال : إن تحركت العامة وضعت فيهم السيف ، قيل فما تصنع بالعلوية الذين هم قد خرجوا عليك في كل ناحية ؟ إذا سمع الغوغاء هذا من مناقب أهل البيت مالوا إليهم ، فأمسك المعتضد عن ذلك .

وفيهما مات البُحترىّ شاعر وقته أبو عبادة الوليد بن عبّيد الطائي وله بضع

وسبعون سنة .

سنة  
٢٨٥ هـ

\* سنة خمس وثمانين ومائتين :

فيها وثبت طيء وأميرهم صالح بن مدرك فانتهبوا الركب العراقي ، وسبوا النساء ، وذهب للحاج ما قيمته ألف ألف مثقال .

وفيهما مات عالم بغداد إبراهيم بن إسحاق الحرّبي الحافظ أحد الأعلام ،

وكان يشبه بأحمد بن حنبل في زمانه .

(١) هو محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صاحب الدعوة في طبرستان .

ومات باليمن إسحاق بن إبراهيم الدَّبْرِيَّ (١) صاحب عبد الرزاق \*  
 وببغداد أبو العباس المَبْرَدُ إمام النحو - رحمة الله عليهم .

سنة ٢٨٦ \* وفي سنة ست وثمانين ومائتين :

التقى عمر و بن الليث الصَّفَّار متولى خُرَاسَانَ ، وإسماعيل بن أحمد بن أسد [ الساماني ] (٢) أمير ما وراء النهر ، فكان بينهما ملحمة عظيمة بما وراء النهر ، فانهزم جيش الصَّفَّار ، وكانوا قد ملُّوا منه ومن ظلم خاصته ، فانهزم الصَّفَّار إلى بلخ فوجدها مغلقة ، ففتحوا له ولجماعة قليلة ووثبوا عليه فقيّدوه وبعثوا به إلى عدوّه إسماعيل ، فقام له واعتنقه وتآدب معه ، فبلغ ذلك الخليفة المعتضد ففرح وبعث إلى إسماعيل بخلع السلطنة ، وولاه خُرَاسَانَ وما وراء النهر ، وألح عليه في تنفيذ الصَّفَّار إليه ، فدافع عنه فلم يغن ، فأرسله فادخل بغداد على جمل بعد أن كان يركب في مائة ألف فارس بعد أن كان صانعا في النحاس ، فسبحان الفعال لما يريد ، فسجن ثم خنق بعد مدة لما توفي المعتضد .

وظهر بالبحرين القَرَاطِطَة وعليهم أبو سعيد الجنّابِيَّ (٣) ، وقويت شوكته ، وعاث وأفسد ، وقصد البصرة فحصنها المعتضد ، وكان أبو سعيد كَيَّالًا بالبصرة . وجنّابَة من قُرى الأهواز .

وقال الصُّولى : كان يرفو أعدال الدقيق ، فخرج إلى البحرين وانضم إليه بقايا الزُّنْجِ والخُرَامِيَّة حتى تفاقم أمره وهزم جيوش المعتضد مرات ، ثم إنه دُبِح في الحمام وقام بعده ابنه أبو طاهر .

(١) الدبري نسبة إلى دبر قرية من نواحي صنعاء باليمن .

(٢) إضافة من البداية والنهاية لابن كثير .

(٣) هو أبو سعيد الحسن بن يهرام الجنابي نسبة إلى جنابة بفتح الجيم وتشديد النون من قري الأهواز أخذ الدعوة عن حمدان بن الأسقف قرمط نفسه ، ثم أنه نزل القطيف وكانت مدينة عظيمة فصار يبيع الدقيق وتعامل بالصدق والوفاء ، ثم أخذ يبث الدعوة فاستجاب له خلق كثير .

وفيهما مات شيخ الصوفية أبو سعيد الخراز أحد الأولياء \* ومحدث مكة  
على بن عبد العزيز البَغَوِيُّ وقد نيف على التسعين \* ومحدث قرطبة (١)  
محمد بن وضَّاح الحافظ ، وكان فقيرا قانعا قانتا لله بصيرا بعلل الحديث .  
وفيهما مات الحافظ محمد بن يونس الكُدَيْمِيُّ وقد جاوز المائة - رحمة  
الله عليهم .

\* وفي سنة سبع وثمانين ومائتين :

سنة  
٥٢٨٧

قصدت طيء ركب العراق لتأخذه كما أخذته عام أول ، وكانوا في  
ثلاثة آلاف فقاتلهم أبو الأغر أمير الحاج ، ودام القتال يوما وليلة وجدلت  
الأبطال ونصر الله ، فقتل أمير العرب صالح بن مُذْرِك ، وانهزم قومه وأُسرَ خلقٌ  
ودخل الحجاج بالأسرى وبالرعوس على الرماح .

وفيهما سار [ عباس بن عمرو ] (٢) الغنوى في جيش فالتقى الجنابي  
فأسر الغنوى وانهزم جنده ، وأسر خلق ، ثم بعث الجنابي الغنوى برسالة إلى  
المتعضد أن كُفَّ عنا واحفظ حرمتك .

وفيهما مات قاضي أصبهان أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني  
الحافظ صاحب السنن ، وهو في عشر التسعين \* ومات بدمشق الحافظ  
زكريا بن يحيى السَّجَزِيُّ المعروف بخياط السنة \* وماتت قَطْرُ الندى بنت  
صاحب مصر [ خمارويه ] (٣) زوجة المتعضد .

(١) قرطبة مدينة عظيمة بالأندلس وكانت عاصمة لها .

(٢) الاضافة من النجوم الزاهرة ( ٣ - ١٢٢ ) .

(٣) اضافة للتوضيح .

سنة ٢٨٨ هـ \* سنة ثمان وثمانين ومائتين :

ظهر فيها أبو عبد الله الشيعي بالمغرب ، فدعا قبيلة كتامة إلى الإمام المهدي فاستجابوا له ، فهذا أول ظهور العبيدية الذين صاروا ملوك ديار مصر .  
وفيهما كان الفناء العظيم بأذربيجان حتى فُقدت الأكفان وبقوا مطروحين في الطرق وكُفّنوا في اللبود .

ومات نائب أذربيجان محمد بن أبي الساج .

وفيهما مات بشر بن موسى الأسدي محدث بغداد عن ثمان وتسعين سنة \*  
ومفتي بغداد أبو القاسم عثمان بن سعيد بن يسار الأنماطي الشافعي تلميذ المُرّني \*  
ومحدث البصرة معاذ بن المثني بن معاذ بن معاذ العنبري \* وفقه الأندلس يوسف بن يحيى المغامي تلميذ ابن حبيب وصاحب المصنفات في مذهب مالك - رحمة الله عليهم .

سنة ٢٨٩ هـ \* وفي سنة تسع وثمانين ومائتين :

خرج بالشام [ يحيى ] <sup>(١)</sup> بن زكرويه [ بن مهرويه ] <sup>(١)</sup> القرمطي وقصد أخذ دمشق ، فحاربه الأمير طغج متوليها غير مرة ثم قتل القرمطي .  
وفي ربيع الآخر مات أمير المؤمنين المعتضد بالله أحمد بن الموفق بن المتوكل العباسي ، وكانت دولته عشر سنين ، وعاش أربعين سنة ، وكان أسمر مهيبا معتدل الشكل ، تغير مزاجه لإفراط الجماع وعدم الحمية في مرضه ، وكان ذا سطوة وشجاعة وحزم ورأى وجبروت - رحمة الله عليه .

(١،١) الاضافة من النجوم الزاهرة (٣ - ١٢٨) .

## خلافة المكتفى بالله

بويق بالخلافة عند موت والده المعتضد

\* وفي سنة تسعين ومائتين :

سنة  
٢٩٠ هـ

حاصرت القرامطة دمشق ، فقتل طاغيتهم صاحب الشامة [يحيى<sup>(١)</sup>] بن زكرويه ، فقام في الأمر بعده أخوه الحسين ، فجهز المكتفى عشرة آلاف مع أبي الأغر لقتالهم ، فلما قاربوا قابلتهم القرامطة فهرب أبو الأغر في ألف فارس ، فدخل حلب وقتل أكثر جيشه ، ووصل المكتفى بالله إلى الرقة . وبعث الجيوش يد أبا الأغر ، وقدمت عساكر مصر مع بدر الحمami فهزموا القرامطة ، وقتل منهم خلق ، وكان ابن زكرويه يكذب ويزعم أنه علوى . وفيها دخل عبيد الله المهدي إلى المغرب بزى تاجر ، والطلب عليه من كل وجه ، فقبض عليه والى سجلماسة<sup>(٢)</sup> وعلى ولده ، فجاءت كتامة مع الشيعى داعية المهدي وحرابت والى سجلماسة فهزمته ، وجرت بالمغرب حروب مزعجة يطول شرحها ، واستولى المهدي على المغرب ، وكان خبيث الاعتقاد ، وأدعى أنه علوى فاطمى فكذبوه .

وفيها مات محدث بغداد عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني الحافظ وله سبع وسبعون سنة - رحمة الله عليه .

\* وفي سنة إحدى وتسعين ومائتين :

سنة  
٢٩١ هـ

أقبلت الترك في جيش عظيم فسار لإسماعيل [بن أحمد<sup>(٣)</sup>] أمير خراسان وبيتهم فقتل منهم مقتلة عظيمة إلى الغاية ، وكان فتحا مبينا فله الحمد ،

(١) الاضافة للتوضيح .

(٢) سجلماسة : مدينة في جنوب المغرب في طرفه غرب بلاد السودان .

(٣) اضافة من النجوم الزاهرة ٣ - ١٣٢ .

لكن أُصيب المسلمون من جهة أخرى وأقبلت الروم في مائة ألف حتى وصلوا إلى الحَدَث<sup>(١)</sup> فقتلوا وسبوا وأحرقوا وردوا بالغنائم ، فهض عسكر طَرَسُوس فوغلوا خلف الروم حتى نازلوا مدينة بقرب قسطنطينية فافتتحوها بالسيف وقتلوا خمسة آلاف وأتوا بغنائم لم يعهد بمثها حتى بلغ سهم الجندي ألف دينار .

وأما القَرَامِطَةُ فعظم بهم البلاء والتزم لهم أهل دمشق بأموال عظيمة ، فترحلوا ، ثم افتتحوها حِمْنُص وساروا إلى حماة والمَعْرَةَ يقتلون ويسبون ، وقتلوا أكثر أهل بَعْلَبَك ، ثم استباحوا سَلَمِيَّة فالتقاهم جيش الخليفة بقرب حِمْنُص فكسروهم وأسروا خلائق وذلت القرامطة لعنهم الله ، ثم انهزم رئيسهم مع ابن عمه وآخر فَوَقَعُوا بهم فحملوهم إلى المكنفى فقتلهم وأحرقوا .

وفيها مات ثعلب وهو أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي صاحب التصانيف ببغداد ، وله إحدى وتسعون سنة \* ومحدث الرى على بن الحسين بن الجنيد الرازى الحافظ . \* ومقرىء أهل مكة قنبل واسمه محمد بن عبد الرحمن المخزومى \* ووزير المعتضد القاسم بن عبيد الله ، وكان ظلوما جبارا ، كان مدخله من أملاكه في السنة سبعمائة ألف دينار \* وشيخ خراسان أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البُوشَنجِي أحد الأئمة - رحمة الله عليهم .

\* سنة اثنين وتسعين ومائتين :

سنة ٢٩٢ هـ

خرج عن الطاعة صاحب مصر هارون بن خُمَارَوِيَه الطولونى ، فسارت جيوش المكنفى لحربه ، فجرت لهم غير وقعة ، ثم وقع الخلاف بين أمراء

(١) الحدث : مدينة صغيرة من نفور الشام بينها وبين انطاكية نمانية وسبعون ميلا .



هارون واقتتلوا بمصر ، فركب هارون ليزجرهم فجاءه سهم فقتله ، فاستولى قائد جيش المكنفى على مصر واحتوى على الخزائن ، وقتل من أعيان الطولونية بضعة عشر رجلا وسجن طائفة ، وأرعد وأبرق فخافوه ، فكاتب وزير المكنفى القواد فقبضوا عليه ، واسمه محمد بن سلمان .

وفيها ظهر بمصر الخَلنجي وحارب الجيش وغلب على الإقليم مدة .

وفيها مات حافظ. وقته أبو بكر أحمد بن عمرو البصرى البزار صاحب المسند الكبير بالرملة \* وشيخ المحدثين أبو مسلم الكجى إبراهيم بن عبد الله بالبصرة مصنف السنن وقد قارب مائة سنة \* وقاضى القضاة أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفى ببغداد ، وكان من قضاة العدل ، فكان عند الموت يبكى ويقول : يارب من القضاء إلى القبر .

سنة

٢٩٣ هـ

\* سنة ثلاث وتسعين ومائتين :

التقى الخلنجى المتغلب على مصر هو وجيش الخليفة بالعريش فهزموهم أقبح هزيمة .

وفيها عاثت القرامطة بالشام وقتلوا وسبوا بحوران وطبرية ورجعوا على بر السماوة إلى هيت فاستباحوها . ثم إنهم وثبوا على رئيسهم فقتلوه وهو أبو غانم ، ثم نزلوا الكوفة فجاءتهم العساكر فالتقوا فانكسر الجيش ودخل الكلاب الكوفة .

وفيها سار فاتك المعتضدى فالتقى الخلنجى فانكسر الخلنجى واختفى وكثر القتل فى جموعه ، ثم ظفر فاتك بالخلنجى فبعث به فى عدة من أمرائه فأدخلوا بغداد على الجمال وسجنوا .

سنة ٨٢٩٤ \* وفي سنة أربع وتسعين ومائتين :

أخذ زَكَرَوِيَّه القَرْمِطِيُّ الرِّكْب العِراقِي وقاتل وبتَّع ، ونهب ما قيمته ألف ألف دينار ، وهلك من الركب نحو عشرين ألفا ، فعظم هذا على المكتفى فبعث جيشه فأحاطوا بزَكَرَوِيَّه فَأَسِرُّهُ في خلق من قومه ، فمات من جرح أصابه ، وحمل إلى بغداد وقاتل أصحابه وأحرقوا - إلى لعنة الله .

وفيها مات حافظ. بخارى أبو على صالح بن محمد الأَسدي جَزْرَة أحد الأعلام \* ومحدث الأندلس أبو الغصن صباح بن عبد الرحمن العتقى ، صاحب يحيى بن يحيى وقد جاوز المائة \* ومحدث الري محمد بن أيوب بن الضَّرِيْس الحافظ. وهو في عشر المائة \* ومحدث حلب محمد بن معاذ الحلبي \* وعالم العصر أبو عبد الله محمد بن نصر المَرْوَزِي الفقيه ، وكان إماما في الحديث والفقه ، يقع على أذنه الذباب في الصلاة فيسيل الدم ولا يذبه ، مات عن بضع وثمانين سنة .

وفيها مات حافظ. بغداد موسى بن هارون الحمال رحمة الله عليه . قال الصبغى : ما رأيت في حفاظ. الحديث أهيب منه ولا أروع .

سنة ٨٢٩٥ \* سنة خمس وتسعين ومائتين :

فيها مات حافظ. خراسان إبراهيم بن أبي طالب النيسابوري رفيق مسلم \* وقاضى نَسَف وحافظها إبراهيم بن معقل النسفى \* وحافظ العراق الحسن ابن على بن شبيب المَعْمَرِي وله اثنتان وثمانون سنة \* ونائب خراسان وما وراء النهر الملك إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان البخارى بها في صفر ، ويلقب بالأمير الماضي ، وكان عالما حازما من خيار الأمراء .

وفيه مات قاضي المغرب وعالمها عيسى بن مسكين الفقيه الزاهد العابد  
المجانب الدعوة ، وكان يستقى لببته ويركب حمارا ولا يأخذ على القضاء رزقا .  
ومات ببغداد شيخ الشافعية أبو جعفر محمد بن أحمد الترمذى وله أربع  
وتسعون سنة وكان عابدا علامة صبوراً على الفقر ، قال الدارقطنى : لم يكن  
للشافعية بالعراق رأس ولا أورع منه .

وفى ذى القعدة مات الحليفة المكتفى بالله على بن المعتضد أحمد بن الموفق  
ابن المتوكل العباسى وله إحدى وثلاثون سنة ، وكان وسيماً مليحاً بديع الحسن  
دُرِّ اللون معتدل الطول أسود الشعر ودولته ست سنين ونصف .

### خلافة المقتدر بالله

بويغ بالخلافة عند موت أخيه المكتفى وعمره ثلاث عشرة سنة وأربعون  
يوماً فلم يل أمر الأمة صبياً قبله ، وضعف دست الخلافة فى أيامه .

\* واستهلت سنة ست وتسعين ومائتين :

سنة  
٢٩٦ هـ

[وأهل] (١) الدولة يستصغرون المقتدر ويتكلمون فى خلافته ، فاتفق طائفة  
من الأعيان على عزله وكلموا الأمير عبد الله بن المعتز فأجاب بشروط منها  
أن لا يتم قتال ، وكان رءوسهم محمد بن داود بن الجراح ، وأحمد بن يعقوب  
القاضى ، والحسين بن حمدان ؛ فاتفقوا على قتل المقتدر والوزير والأمير فأتك  
المعتضدى ، فلما كان فى ربيع الأول ركب موكب الخلافة فجذب ابن حمدان  
سيفه وشد على الوزير فقتله ثم حمل على فأتك فضرب عنقه ، وساق فى الحال  
ليُلقى بهما الصبى وهو يلعب بالصوالجة (٢) ، ففر وأغلقت الأبواب ،

(١) اضافة على الاصل .

(٢) الصوالجة : جمع صولج وهو مضرب الكرة ، وهو عصا موجة الطرف فى آخرها بزواية تكاد  
تكون قائمة .

ثم نزل ابن حمدان واستدعى ابن المعتز وحضرا الأمراء والقضاة سوى خواص المقتدر فبايعوا ابن المعتز بالخلافة ولقبوه الغالب بالله ، فاستوزر ابن الجراح واستحجب الخادم يُمن ، وكتبت الكتب في الحال بخلافته إلى الأقاليم ، وبعثوا إلى المقتدر ليتحول من دار الخلافة فأجاب ، ولم يكن بقى معه غير مؤنس الخادم وخاله الأمير غريب والغازن ، فتحصنوا بدار الخلافة ، وأصبح ابن حمدان بالعسكر يحاصرهم فرموه بالنشاب وتناخوا<sup>(١)</sup> وخرجوا على حمية وحملوا على ابن المعتز وهو راكب معه وزيره وحاجبه وقد شهر سيفه فانهزم غالب من حوله فساق يقصد سامراً ليبرم أمره بها فما تبعه كثير أحد من الجند ، وخذل ونزل عن فرسه فدخل دار ابن الجصاص من كبراء بغداد ، وهرب وزيره ووقع القتل والنهب بالبلد ، وقتل جماعة من الكبار ، واستقام أمر المقتدر فأحاطوا بابن المعتز وأسروه ، ثم قتل سرا ، وصودر ابن الجصاص ، ثم وزر ابن الفرات فنشر العدل وقام بأعباء الملك ، واشتغل الصبي باللعب ، وأما ابن حمدان فانصلح أمره وبُعثَ على نيابة قم<sup>(٢)</sup> وقاشان<sup>(٣)</sup> .

وفيها قدم مصر أمير المغرب ابن الأغلب منهزما من عبيد الله المهدي الذي استولى على ممالك المغرب فتوجه إلى بغداد ، وقتل ابن الجراح الذي وزر لابن المعتز ذلك اليوم ، وكان إخباريا<sup>(٤)</sup> علامة له تصانيف .

(١) تناخوا : أى استثاروا النخوة في أنفسهم .

(٢) قم : مدينة بمرق العجم بين أصفهان وسوسة ، وكان اسمها كمدان ، وهى شمال قاشان وتشتهر بقبر فاطمة أخت على الرضا الامام السادس الذى عاش في أيام هارون الرشيد .

(٣) قاشان : مدينة عظيمة بمرق العجم تستمد ماءها من نهر ياتى من قهرود وبها القرميد الأزرق المشهور بالقاشيانى . وتذكر دائما مع قم . فيقال : قم وقاشان .

(٤) اخباريا : أى قصاصا .

سنة  
٢٩٧ هـ

\* وفي سنة سبع وتسعين ومائتين :

مات شيخ العارفين عمرو بن عثمان المكي الزاهد \* ومحمد بن داود الظاهري الفقيه ، وكان من أذكىاء زمانه .

ومات محدثا الكوفة محمد بن عبد الله مَطِين الحضرمي \* ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي \* والقاضي موسى بن إسحاق الأنصاري الخطمي ، وهو آخر من روى عن قالون \* والإمام يوسف بن يعقوب القاضي صاحب السنن ، وكان قاضي الجازب الشرقي ببغداد - رحمة الله عليهم .

سنة  
٢٩٨ هـ

\* سنة ثمان وتسعين ومائتين :

وفيها وليَ الحسينُ بن حمدان ديار بكر \* وفيها خرج على المهدي بالمغرب داعيها الأخوان أبو عبد الله وأبو العباس<sup>(١)</sup> ، وجرت بينهما وقعة عظيمة قتل فيها داعيها وصفا للمهدي الملك ، فعصى عليه أهل أطرابلس فافتتحها بالسيوف في سنة ثلاثمائة .

وفيها مات سيد الوقت أبو القاسم الجُنَيْدُ بن محمد القواريري الزاهد \* وشيخ الحنفية بخراسان زكريا بن يحيى النيسابوري الفقيه العابد \* وزاهد خراسان أبو عثمان الجيرى سعيد بن إسماعيل \* والأمير الكبير محمد بن طاهر ابن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ببغداد ، وقد كان ولي خراسان بعد أبيه في سنة ثمان وأربعين ومائتين ، ثم حاربه يعقوب الصفار وأسره ، ثم خلص من الأسر يوم هزيمة الصفار سنة اثنتين وستين ، ثم أعيد إلى ولاية مملكته ، وجرت له أمور طويلة ، ثم عزل إلى أن مات .

(١) هما أبو عبد الله الحسين بن زكريا واخوه أبو العباس محمد (النجوم الزاهرة ٣ : ١٧٥) .

سنة \* وفي سنة تسع وتسعين ومائتين :

٢٩٩ هـ

قبض المقتدر على وزيره ابن الفرات ونُهبت دوره واختبِطت بغداد .  
ومات شيخ خراسان أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف الزاهد الحافظ ،  
قال الصبغى : كنا نقول إنه يفى بمذاكرة مائة ألف حديث ، وقال ابن خزيمة  
يوم موته : لم يكن عندنا أحفظ منه - رحمة الله عليه .

سنة \* سنة ثلاثمائة :

٣٠٠ هـ

توفى فيها صاحب الأندلس الأمير عبد الله بن محمد بن محمد بن  
عبد الرحمن المروانى فى ربيع الأول ، وكانت دولته خمسا وعشرين سنة ،  
ولى بعد أخيه المنذر ، وكان ذا عدل وجهاد وعبادة ، له غزوات منها :  
غزوة ابن حفصون ، التقاه فانكسر ابن حفصون وتبعه الأمير عبد الله بحيث  
إنه قُتِلَ أكثر جيش ابن حفصون وأسر الباقون وكانوا ثلاثين ألفا خوارج ،  
وولى الأندلس بعده ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد .

وفى هذا الوقت مات الملعون أحمد بن يحيى بن الريوندى<sup>(١)</sup> الزنديق ،  
وقد صنّف فى الإزراء على النبوات ، والرد على القرآن .

سنة \* سنة احدى وثلاثمائة :

٣٠١ هـ

ففيها سُهرُّ الحلاج<sup>(٢)</sup> على جمل ثم علقوه ونودى عليه : هذا من دعاة  
القرامة فاعرفوه ، ثم سجن وظهر أنه ادعى الإلهية وصرح بالحلول .

(١) كذا الرسم هنا . ويرسم الراوندى ، وهو أحمد بن يحيى بن اسحاق ابو الحسين البغدادي  
المصرى المعروف بابن الراوندى - نسبة الى راوند قرية من قرى قاسان - بسين مهملة - بنواحي  
اصبهان - وقد اختلف فى سنة وفاته . وانظر صورة من زندقته فى (النجوم الزاهرة ٣ : ١٧٥ ، ١٧٦)  
(٢) انظر ترجمته فى أحداث سنة تسع وثلاثمائة .

وفيهما قتل أبو سعيد الجنابي<sup>(١)</sup> رأس القرامطة ؛ قتله مملوك له صَقْلِيبي ؛  
راوده في الحمام ، ثم خرج فاستدعى قائدا من أصحاب الجنابي فقال :  
السيد يطلبك ، فلما دخل قتله ، وخرج فطلب آخر فقتله ، حتى قتل أربعة ،  
فضج النساء وأخذ المملوك فقتل .

وفيهما سار المهدي عبيد الله من المغرب في أربعين ألفا ليأخذ  
مصر ، فحاربه تكين الخاصة ، وجرت أمور طويلة فأخذ المهدي الإسكندرية  
والفيوم ، ثم لم يتم ذلك ورجع المهدي .

وفيهما تُوُفِّي محدث العراق القاضي أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي  
الحافظ صاحب التواريخ وله أربع وسبعون سنة \* وسات أمير جند يسابور  
على بن أحمد الراسي ونخلف تركة عظيمة منها ألف دينار وألف فرس .

#### \* سنة الثنتين وثلاثمائة :

سنة  
٨٣٠٢

ففيها جرت وقعة كبيرة بين المهدي والمصريين قتل فيها حباسة [ بن  
يوسف]<sup>(٢)</sup> نائب المهدي ، فرجع مكسورا إلى القيروان .

وفيهما صادر المقتدر بالله حسين بن الجصاص الجوهري وسجنه ، قال  
ابن الجوزي : أخذوا منه ما قيمته ستة عشر ألف ألف دينار ، قال بعضهم :  
رأيت ابن الجصاص تُقْبَن بين يديه بالقبان سبائك الذهب .

وفيهما أخذت طييء ركب العراق في البرية وأسروا الحرير .

(١) واسمه الحسن بن بهرام .

(٢) اضافة من ( النجوم الزاهرة ٢ : ١٧١ ) .

سنة ٣٠٣ هـ \* سنة ثلاث وثلاثمائة :

وفيها أقبل الحسين بن حمدان في عسكره فالتقاه الأمير رائق فانهمزم رائق فبرز لحربه مؤنس الخادم وتمت لهما خطوب ، ثم عمل مؤنس مكيدة وكاتب أمراء ابن حمدان يستميلهم فتسرعوا إليه ، ثم عمل مصافا مع ابن حمدان فأسره واستولى على خزائنه ، وأدخل بغداد مشهرا على جمل ، وقبض على أخيه أبي الهيجاء وأعوانه .

وفيها توفي حافظ زمانه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، أحد الأعلام ، ومصنف السنن ، في صفر وله ثمان وثمانون سنة ، وكان يقوم الليل ويصوم يوما ويفطر يوما .

وفيها توفي حافظ خراسان أبو العباس الحسن بن سُفْيَانَ الشَّيْبَانِي النَّسَوِي صاحب المسند بنسًا عن نيف وتسعين سنة ، مات في رمضان - رحمة الله عليهم . وفيها مات أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجُبَّائِي<sup>(١)</sup> البَصْرِي شيخ المعتزلة .

سنة ٣٠٤ هـ \* سنة أربع وثلاثمائة :

فيها غزا مؤنس الخادم بالجيش بلاد الروم من ناحية مَلَطِيَّة ، فافتتح حصونا وأقام راية الجهاد . وفيها مات زيادةُ الله بن عبد الله الأغلبي أمير المغرب ، وابن أمراءها ، وكان قد حارب المهدي غير مرة ثم عجز عنه وجاء يستنجد بالخليفة فلم يمكن ذلك ، مات بالرقَّة<sup>(٢)</sup> .

(١) نسبة الى جبي - يضم أوله وباء موحدة مشددة مفتوحة مع القصر - من عمل خوزستان .

(٢) وقيل مات ببرقة أو الرملية ( النجوم الزاهرة ٣ : ١٩١ ) .



وفيهما مات شيخ الصوفية يوسف بن الحسين الرازي صاحب ذى النون  
المصرى - رحمة الله عليهم .

سنة ٣٠٥ هـ \* سنة خمس وثلاثمائة :

فيها قدم رسول ملك الروم يطلب الهدنة فاحتفل المقتدر بحضوره ،  
قال الصولى : أقاموا الجيش بالسلاح ، فكان عدتهم مائة ألف وستين ألفا ،  
ثم بعدهم الخاصكية ، فكانوا سبعة آلاف ، وكانت الحجاب سبعمائة ،  
وعلقت ستور الديباج فى دار الخلافة ، فكانت ثلاثين ألف ستر ، وكان  
فى الدار مائة أسد مسلسلة ، وكان يوما مشهودا .

وفيهما مات مسند وقته المحدث أبو خليفة الفضل بن الحباب الجُمحى  
بالبصرة . وله مائة سنة غير أشهر - رحمة الله عليه .

سنة ٣٠٦ هـ \* سنة ست وثلاثمائة :

ففى هذا الوقت كانت والدة المقتدر تأمر وتنهى لركاكة ابنها ، ولم يركب  
للناس ظاهرا منذ استخلف إلى سنة إحدى وثلاثمائة ، ثم صار له ولد صغير  
فولاه على إمرة الديار المصرية وله أربع سنين ؛ فانظر إلى هذا الوهن الداخلى  
على المسلمين ، وأطم من ذلك أن القهرمان<sup>(١)</sup> مثل كانت تجلس فى دار العدل  
كل جمعة وتنظر فى القصص بحضرة القضاة وتعلم .

وفيهما أقبل محمد بن المهدي من المغرب فأخذ الإسكندرية وأكثر الصعيد  
لكنه رجع .

وفيهما مات شيخ الشافعية أبو العباس أحمد بن عمر بن سُريج البغدادي

(١) القهرمان : هو الوكيل المتولى شئون الدخل والخرج .

صاحب التصانيف في جمادى الأولى وله سبع وخمسون سنة \* وشيخ الزهاد أبو عبد الله بن الجلا (١) بدمشق .

وفيهما ذُبح الحسين بن حمدان التغلبي في الحبس ، وكان بطالا شجاعا ورئيسا مطاعا لا يُضطَلَى بناره ، وهو عم الملكين ناصر الدولة صاحب المَوْصِل وسيف الدولة صاحب الشام .

سنة ٣٠٧ هـ \* سنة سبع وثلاثمائة :

وفيهما كانت حروب وفتن بمصر ، ثم وقع الوباء في المغاربة واشتدت عِلَّة القائم بأمر الله محمد بن المهدي .

وفيهما دخلت القرامطة البَصْرَةَ فنهبوا وسبوا الحرير .

وفيهما مات محدث الموصل أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلى الحافظ .

صاحب المسند ، له سبع وتسعون سنة \* وحافظ البصرة زكريا بن يحيى الساجي ، وله بضع وثمانون سنة - رحمة الله عليهم .

سنة ٣٠٨ هـ \* سنة ثمان وثلاثمائة :

ففيها قوى ضعف الدولة العباسية ، وَجِيَّشَتِ الغوغاء ببغداد من ظلم الوزير حامد بن العباس ، وقصدوا داره فقاتلهم غلمانهم - وكانوا خلقا كثيرا - فدام الحرب أياما وقتل جماعة ، ووقع النهب في البلد .

وأما مصر فكان البلاء بها اشتد بالمغاربة وملكوا الجيزة ، وشرع المصريون

في الهرب والجفل .

وفيهما مات أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه صاحب مسلم -

رحمة الله عليهم .

(١) الجلا : وفي النجوم «الجل» بفتح الجيم واللام المشددة المقصورة .

سنة  
٣٠٩ هـ

\* سنة تسع وثلاثمائة :

رجع المغاربة وحكمت نواب المقتدر على ديار مصر .  
وفيهما قتل حسين بن منصور الحلاج<sup>(١)</sup> ببغداد بأمر المفتين ، وحُكْمَ  
الحاكم على الزندقة والحلول ، وكان قد سافر إلى الهند وتعلّم السحر - نسأل  
الله العافية .

وفيهما توفي شيخ الصوفية أبو العباس بن عطاء الآدمي .

سنة  
٣١٠ هـ

\* وفي سنة عشر وثلاثمائة :

مات الحافظ الكبير أحمد بن يحيى بن زهير التستري \* والحافظ.  
أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي .

وعالم العصر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ  
والفقهيات ، مات في شوال وله ست وثمانون سنة - رحمة الله عليهم

سنة  
٣١١ هـ

\* سنة إحدى عشرة وثلاثمائة :

ففيها دخل أبو طاهر سليمان الجنابي في ألف وسبعمائة من القرامطة البصرة ،  
ونصبوا في الليل السلالم على سورها ، ووضعوا السيف في البلد ، وأحرقوا  
الجامع<sup>(٢)</sup> وسبوا الذرية .

(١) الحلاج : هو الحسين بن منصور بن محمى أبو مغيث ، وقيل أبو عبد الله الحلاج ، كان  
جده محمى مجوسيا فاسلم ، ونشأ الحلاج بواسط أو بتستر ثم قدم بغداد وخالط الصوفية ،  
واختلف في سبب تسميته بالحلاج فقيل ان آياه كان حلاجاً ، وقيل انه تكلم على الناس وعلى ما في  
قلوبهم فقالوا هذا حلاج الاسرار ، وقيل انه مر على حلاج فمضى الحلاج وتركه مكانه فلما عاد وجده  
قد حلج كل قطن في الدكان . وقد زار الهند ، وأكثر من الاسفار وجاور بمكة ، والنظر أخباره في  
وفيات الأعيان .

(٢) الجامع : هو جامع طلحة ( النجوم الزاهرة ٣ : ٢٠٨ ) .

وفيهما مات شيخ الحنابلة أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخليل \*  
وأبو إسحاق الزجاج النحوي .

وحافظ ما وراء النهر أبو حفص عمر بن محمد بن بحر صاحب الصحيح \*  
وشيخ خراسان إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري الفقيه  
الحافظ ، عن نحو من تسعين سنة .

وشيخ الطب محمد بن زكريا الرازي صاحب الكتب - رحمة الله عليهم .

سنة  
٣١٢ \* سنة الثنى عشرة وثلاثمائة .

فيها أخذ أبو طاهر الجنابي القرمطي ركب العراق وحواه ، واشتفى الملعون ،  
وساق الجمال بالأموال ، وهلك الحجيج جوعا وعطشا ، ووقع النوح والعويل  
ببغداد وغيرها ، وصاحت العامة ، وأبطلوا الصلوات من المساجد ورجموا  
الوزير ابن الفرات ، ونادوا : أنت القرمطي الأكبر . وكان مؤنس الخادم قد أمر  
بالإقامة بالرقّة ؛ قرر ذلك ابن الفرات خوفا منه ، فقدم مؤنس ، ثم ركب  
ابن الفرات ليسلم عليه فأسرع [مؤنس]<sup>(١)</sup> إلى الباب ، وكان المحسّن ولد الوزير  
قد طغى وبغى وقتل جماعة في المصادرة ، فاشتد تغويث الناس عليه . ثم قبض  
المقتدر بالله على ابن الفرات وابنه وسلمهما إلى مؤنس ، واستوزر عبيد الله  
الخاقاني ، وعذب ابن الفرات وأهل بيته وصودروا ، ثم قتل ابن الفرات وابنه ،  
وعاش ابن الفرات سبعين سنة ، وكان ذا جبروت وفتك ، وأملاك لا تحصى ،  
وزرّ مرات ، قيل كان دخله من ملكه في السنة ألفي ألف دينار ، وكان له  
من الخيل والمماليك والتجمل مالا يكون مثله لسلطان ، فذبح هو وابنه ،  
ولما قلّد الوزارة خلّع عليه سبع خلعات ، وكان يوما مشهودا بحيث إنه سقى

(١) اضافة للتوضيح . والمراد أن مؤنس أسرع بدخول بغداد تلافيا للقاء ابن الفرات .

الناس يومئذ وليته أربعين ألف رطل ثلج ، ولعل قيمة هذا الثلج ببغداد نحو ألف دينار ، وقِس على هذا ما غرم على السماط والحلوى والخلع على الحجاب . وفيها أطلق القرمطى من أسره الأميرَ أبا الهيجاء عبد الله بن حمدان ، وأرسل معه يطلب من الخليفة البصرة والأهواز ، فذكر أبو الهيجاء أن القرمطى قتل من الركب أزيد من ألفى رجل ، ومن النساء ثلاثمائة ، وفي أسره مثلهم بهَجْر ، وفيها افتتح المسلمون قَرْغَانَةَ من مدائن الترك .

وفيها توفى حافظ بغداد أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان البَاغَنْدِي ، وله نيف وتسعون سنة - رحمة الله عليه .

سنة  
٣١٣ هـ

#### • سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة :

وفيها سار ركبُ العراق ومعهم ألف فارس فاعترضهم القرمطى وقتلهم فردَّ الركب بلا حج ، ونازل القرمطى الكوفة ثم غلب عليها ونهبها وبدع ، فأنفق المقتدر في جيشه ألف ألف دينار وجهزهم مع مؤنس [ الخادم ] لحرب القرمطى .

وفيها توفى محدث خراسان الحافظ أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي السَّرَّاج وله سبع وسبعون سنة ، وتصانيفه تدل على جلالته - رحمة الله عليه .

سنة  
٣١٤ هـ

#### • سنة أربع عشرة وثلاثمائة

وفيها أخذت الروم ملطية بالسيف ، ولم يحج ركب العراق ، ونزح أهل مكة من خوف القرامطة .

سنة ٣١٥ هـ \* وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة :

أخذت الروم - لعنهم الله - سميساط<sup>(١)</sup> بالسيف ، وضربوا الناقوس في الجامع .

وسار يوسف بن أبي الساج بعسكر كثيف فالتقى القرامطة فأسير وانهمز العسكر ، ثم سار القرمطي ونزل غربي الأنبار ووقع القتال ، ثم رجع القرمطي فمات قحم عليه العسكر وهذا خذلان من الله ؛ كانوا ألفا وسبعمائة والعسكر أربعين ألف فارس ، ثم قتل القرمطي ابن أبي الساج وجماعة أسره ، وعدمت هيبة المقتدر من القلوب ، وشتمه جنده - فلله الأمر .

وفيهما مات الحافظ الكبير محمد بن المسيب الأزغيناني بنيسابور عن اثنتين وتسعين سنة . وقال : ما أعلم منبرا من منابر الإسلام بقي على لم أدخله - يعنى في طلب العلم .

سنة ٣١٦ هـ \* واستهلت سنة ست عشرة وثلاثمائة :

فوثب القرمطي على الرحبة<sup>(٢)</sup> واستباحها . ثم حاصر الرقة وأخذ ربضها ثم نازل هيت فرموه بالحجارة وقتلوا نائبه أبا الذود ، ثم رجع وبني دارا أسماها دار الهجرة ، ودعا إلى المهدي وتسرع إليه كل فاجر ، ولم يحجج العراقيون . ووقعت الفتنة بين المقتدر وبين مؤنس مقدم الجيوش ، واستعفى من الوزارة ابن عيسى فوليها أبو علي بن مقله .

وفيهما مات زاهد العصر أبو الحسن بنان [ بن محمد بن حمدان ]<sup>(٣)</sup> ،

(١) سميساط : مدينة على شاطئ الفرات الغربى في طرف بلاد الروم ، ولها قلعة فى شق منها ويسكنها الأرمن .

(٢) هى رحبة مالك بن طوق .

(٣) اضافة من ( النجوم الزاهرة ٣ : ٢٢٠ ) .

الحمال بمصر، وكان يضرب بعبادته المثل \* ومات ببغداد شيخها الحافظ ذو التصانيف أبو بكر ابن صاحب السنن أبي داود السُّجِسْتَانِي، وله ست وثمانون سنة، وكان ذا زهد ونسك، وصلى عليه نحو ثلاثمائة ألف نفس، وقد حَدَّثَ من حنظله بأصبيهان بثلاثين ألف حديث بإسنادها \* ومات بإسفرائين<sup>(١)</sup> حافظها الكبير أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني صاحب المسند .

\* سنة سبع عشرة وثلاثمائة :

سنة  
٥٣١٧

في أولها جيش مُؤنس بظاهر بغداد، فركب معه سائر العسكر، فبعث إليه المقتدر، يتخضع له ويستعطفه، وطالبه بإبعاد هارون بن غريب ففعل وولاه الثغور، فلما كان من الغد اتفق مُؤنس، وأبو الهيجاء، ونازوك على خلع المقتدر، فهرب ابن مُقلّة الوزير وحاجب المقتدر، فتهجم مُؤنس وأخرج المقتدر وأمه وخالته وحريمه فأقرهم في داره، واختفى هارون بن غريب في الحال، فأحضروا من الجيش محمد بن المقتدر وبايعوه بالخلافة ولقبوه القاهر بالله، ووقع النهب بدار الخلافة وببغداد، وأشهدوا على المقتدر بخلع نفسه، وجلس القاهر بالله على سرير الخلافة، وجعل نازوك حاجبه، فدخلت الجند وطلبوا رزق العام وعطاهم، ولم يأت مُؤنس، وعظم الصياح والشر، ثم وثبوا على نازوك الحاجب فقتلوه وقتلوا مملوكه، وصاحوا: المقتدر يامنصور، فهرب الوزير والحجاب والقاهر.

ثم صار أمر الجند إلى مُؤنس ليرُدّ المقتدر، ثم وثبوا على أبي الهيجاء. ابن حمدان بعد أن جاءه سهم في نحره فاجتزوا رأسه وجاءوا برأسه إلى المقتدر، وأتوا بالقاهر يجرونه إلى بين يدي المقتدر فأكرمه وقال: أنت لا ذنب لك وهو يقول: الله الله يا أمير المؤمنين فيّ، فقال: والله لا تؤذي، وطيف برأسه

(١) اسفرائين: بلدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان.

نازوك وأبي الهيجاء ، ثم عقدوا مجلسا وحضره مؤنس والقضاة وجددوا الطاعة للمقتدر ، فبذل يومئذ في المجلس أموالا عظيمة ، وباع ضياعا له ، وقلد الشرطة محمد بن رائق ، وماتت القَهْرَمَانة ثمل التي كانت تحكم بدار العدل .

وفيهما قدم الملعون أبو طاهر القرمطى مكة يوم التروية فقتل الحجيج قتلا ذريعا وهم محرمون حول البيت وفي الأزقة وصاحب مكة [ابن محارب] (١) ، وقلع باب الكعبة ، واقتلع الحجر الأسود وأخذه إلى هَجَرَ ، وكان معه تسعمائة مقاتل فقتلوا حول البيت ألفا وسبعمائة ، وصعد اللعين على عتبة الكعبة ونادى :

أنا بالله وبالله أنــــا يخلق الخلق وأفنيهم أنا

فيقال إن القتلى بمكة وبظاهاها قاربوا ثلاثين ألفا ، وسبوا الحریم . والصغار ، وأقاموا بمكة جمعة . ولم يحج أحد ولا وقف بالناس إمام ، فكان من القتلى شيخ الحنفية ببغداد أبو سعيد أحمد بن علي البردعي \* والحافظ أبو الفضل محمد بن أبي الحسين الهروي .

وفيهما مات مسند الدنيا المعمر الحافظ المصنف أبو القاسم عبد الله بن محمد البَغَوِي ببغداد ليلة الفطر ، وعمره مائة وأربع سنين - رحمة الله عليهم .

سنة ٨٣١٨ \* سنة ثمان عشرة وثلاثمائة :

ففيها مات حافظ حران أبو عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي ، وهو في عشر المائة \* وحافظ بغداد يحيى بن محمد بن صاعد وله تسعون سنة ، قال أبو علي النيسابوري : هو عندنا فوق ابن داود في الفهم والحفظ .

سنة ٨٣١٩ \* سنة تسع عشرة وثلاثمائة :

ففيها خرج مرداويج الديلمي فاستولى على همذان وغيرها وهزم الجيوش (٢)

(١) اضافة عن النجوم الزاهرة ٣ : ٢٢٤ .

(٢) وكانت الجيوش بقيادة هارون بن غريب النكسر ( النجوم الزاهرة ٣ : ٢٢٩ ) .



وعظم بأُس مؤنس وأخذ يأمر المقتدر بإبعاد ناس وتقريب آخرين ، ثم خرج مغاضبا بأصحابه إلى الموصل فاستولى الوزير<sup>(١)</sup> على أمواله وعظم الوزير وكتب اسمه على السكة وقصد مؤنس الموصل فالتقاه عسكرها فهزمهم واستولى عليها ، ولم يحجج الركب العراقى ، وأخذ الديلمى الدينور وبذل السيف ووصل المنهزمون إلى بغداد بأسوأ حال ، فرفعوا المصاحف على الرماح واستغاثوا وشتوا الخليفة ، وأغلقت الأسواق ، وخافوا من هجوم القرمطى عليهم .

وفيهما مات ببغداد أبو عبيد بن حربويه البغدادى الذى كان قاضى مصر ، وهو صاحب وجه فى مذهب الشافعى رضى الله عنه ، قال الحافظ بن يونس : كان شيئا عجيبا ما رأينا مثله ، استعفى من القضاء ورجع إلى بلده .

سنة  
٥٣٢٠

« استهلّت سنة عشرين وثلاثمائة :

فراسل المقتدر مرداويج يلاطفه وبعث إليه بالعهد واللواء والخلع وأمره على أذربيجان وأرمينية وأران وقم ونهاوند وسجستان .

وفيهما هاج الجند ببغداد ونهبوا دار الوزير فاختموا ، وسخّم الهاشميون وجوههم وصاحوا : الجوع ؛ لشدة الغلاء لأن مؤنسا والقرامطة قطعوا الطرق ومنعوا الجلب ، فتسلل العسكر إلى مؤنس فعظم شأنه وأقبل فى جمع عظيم ، فندب المقتدر هارون بن غريب للملتقى فامتنع ، فأمرت الأمراء المقتدر بأن يُنفق الأموال فعزم على الانحدار إلى واسط ليستخدم منها ومن البصرة ، فقال له الأمير محمد بن ياقوت : اتق الله ولا تسلّم بغداد بلا حرب ، فركب فى موكبه وعليه بُردة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبيده القضيب النبوى ، والقراء والمصاحف حوله ، والخاصكية والوزير ، وخرج إلى الشامية ، وأقبل مؤنس

(١) الوزير هو الحسين بن القاسم بن عبيد الله ( النجوم الزاهرة ٣ : ٢٢٩ ) .

فالتقى الجمعان ووقف المقتدر على تلٍّ فآلح عليه الأمراء بأن يتقدم ، فمزالوا به حتى حصل في وسط المصاف فانكشف أصحابه وبقي في جمع قليل وكان معظم جند مؤنس البربر فجاء ابن بليق فقبّل الأرض ، فعطف جماعة من المغاربة إلى المقتدر فضربه واحد ، وقيل رمّاه بحربة فسقط ، فقطعوا رأسه وشالوه على رمح - فإننا لله وإنا إليه راجعون ، ثم سلب حتى بقي مهتوكاً فسُتير بالحشيش ، ثم حفروا له وطموه وعُقى أثره حتى كأن لم يكن ، وذلك في شوال ، وكانت دولته - رحمه الله - خمسا وعشرين سنة ، وعاش ثمانيا وثلاثين سنة ، وكان مسرفاً مُبذراً للمال ناقص الرأي ، أعطى جارية له الدرّة اليتيمة ؛ وزنها ثلاثة مثاقيل وما كانت تُقوم ، وقيل إنه محق من الذهب ثمانين ألف دينار في أيامه ، وخلف عدة أولاد منهم الراضى بالله والمتقى لله وإسحاق والمطيع لله ، ولما أحضر رأسه بين يدي الخادم مؤنس أظهر النَّدَم والبُكاء وقال : والله لنقتلن كلنا ، ثم بايعوا [القاهر] <sup>(١)</sup> في الحال .

### خلافة القاهر بالله

سلمت الخلافة إلى القاهر .

وفيه مات قاضى القضاة أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي ببغداد وله سبع وسبعون سنة \* وشيخ الشافعية أبو على الحسين بن خيران \* وزاهد الشام أبو عمر الدمشقى ، وكان يقول : فرض على الولي كتمان الكرامات لئلا يُفتتن بها .

سنة ٨٣٢١ \* سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة :

في هذا العصر سمع أمير الأندلس عبد الرحمن بن محمد الأموى المروانى بضعف شأن الخلافة ببغداد ، فقال : أنا أحق بإمرة المؤمنين وأنا أولى بهذا

(١) اضالة على الأصول .

الاهم ، وسمى نفسه الناصر لدين الله أمير المؤمنين ، وقبل هذا إنما كان يقال لآبائه الأمير فلان .

وأما القاهر بالله فإنه بدت منه شهامة وإقدام ، فتحجّل حتى أمسك مؤنسا الذى أقامه فى الخلافة وعلى بن بليق <sup>(١)</sup> وولده ، ثم قتلهم وطيف برءوسهم ، ثم أمر بذبج يُمَن وابن زيرك ، واستقامت بغداد وأخذ الجند أرزاقهم ، ونودي فى بغداد بإبطال القَيْنَات والخمر ونفى المخانيث وكسر آلات الطرب ، إلا أنه مع هذا كان لا يكاد يصبر عن الخمر ويسمع القينات .

وفىها مات شيخ الحنفية أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى المصرى الحنفى أحد الأعلام \* والأمير تكين الخاصة نائب دمشق ثم مصر \* وشيخ الاعتزال والضلال أبو هاشم الجبائى \* وشيخ اللغة العربية أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدي ببغداد وله ثمان وتسعون سنة - رحمة الله عليهم .

\* سنة الثنتين وعشرين وثلاثمائة :

سنة  
٨ ٣٢٢

وفىها خرج عن طاعة مرداويج الديلمى أمير من أمرائه وهو على بن بويه فحاربه أمير فارس محمد بن ياقوت فهزَم محمد واستولى [على] <sup>(٢)</sup> على إقليم فارس فكان هذا أول ظهور بنى بويه ، وكان بويه صيادا فى السمك فملك أولاده الدنيا .

وفىها قتل القاهر الأمير أبى السرايا ، وإسحاق التوبختى أحد الصدور ، وكان ابن مقلّة مختفيا فبقى يرأسل الخاصكية ويَجَسُّرهم على القاهر بالله

(١) فى النجوم الزاهرة ٣ : ٢٢٨ « بليق » .

(٢) اضافة للتوضيح .

ويخوفهم من غائته حتى اتفقوا على الفتك به ، فركبوا إلى الدار والقاهر  
سكران فهرب وزيره في إزار ، ووثبوا على القاهر فقام مرعوباً فتبعوه إلى السطح  
وبيده سيف ، فقالوا له : انزل ، فأبى ، فقالوا له : نحن عبيدك لاتستوحش  
منا ، ثم فوق أحدهم نشابة وقال : إن لم تنزل لأقتلك ، فنزل فقبضوا عليه  
في جمادى الآخرة .

ثم أخرجوا محمداً ولد المقتدر وبايعوه ، وكان القاهر أهوج طائشاً سفكاً  
يُدمن السكر ، كانت له حربَةٌ يأخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل إنساناً ،  
ولولا جودة الحاجب سلامة لأهلك الناس .

وفيهما هلك مرداويج الديلمي بأصبهان ، وكانوا قد أرجفوا بأنه عازم  
على قصد بغداد والاستيلاء عليها ، وكان يميل إلى المجوس ، وأساء إلى أمرائه ،  
فتواطئوا على قتله في الحمام .

وفيهما اشتهر أمر محمد بن علي السلمغاني<sup>(١)</sup> ببغداد ، وأنه يدعى الإلهية  
وإحياء الموتى ، وكثر أتباعه - لعنهم الله .

### خلافة الرازي بالله

خلعوا القاهر بالله وأكحلوه ، وبايعوا الرازي بالله محمداً ولد المقتدر بالله ،  
فاستوزر ابن مقلّة ، فأحضر الشلمغاني الزنديق وسمع كلامه ، فأنكر  
ادعاء الربوبية وقال : إن لم تنزل العقوبة بعد ثلاثة وأكثره بعد تسعة أيام  
فاقتلوني . وكان أولاً قد دعا إلى الرفض ، ثم قال بالتناسخ والحلول ، وكان

(١) الشلمغاني : هو أبو جعفر محمد بن علي السلمغاني - نسبة الى شلمغان بنواحي واسط -  
ويعرف بابن العرافة وابن العزاقر . اليه تنسب الفرقة العزاقرية ( البداية والنهاية لابن كثير ١١  
١٧٦ ) و ( الاعلام للزركلي ٧ : ١٥٧ ) .

يُمخَّرِقُ على الجهلة كدأب الحلاج ، وأظهر شأنه زعيمُ الرافضة الحسين ابن روح ، ثم هرب الشلمغاني إلى الموصل ، ودعا إلى عبادته وتبعه أكابر ، ووجدوا في داره أوراقا يخاطبونه فيها بما لا يخاطب به البشر ، ولزم هو الإنكار ، وأحضروا جماعة من أتباعه فصنعه واحدٌ منهم لَمَّا أنكره ، وقال ابن أبي عون : هذا إلهي ورازقي ؟ فقال الراضي بالله : إنك تُنكِرُ فما هذا القول ؟ قال : وما يلزمني منه ؟ ثم أحضروه غير مرة ، وجرت فصول طويلة ، وفي الآخر عُقِدَ له مجلسٌ وأفتى العلماء بقتله فضربت عنقه وأحرق هو وابن أبي عون أحد رؤساء الكتاب وعلمائهم ، وشلمغان من عمل واسط .

وفيها قُتِلَ الوزير الحسين بن القاسم . وفيها قَدِمَ الراضي محمد بن ياقوت على الأمراء ، فبلغ هارون بن غريب - وهو على الدينور - فقال : أنا أحق برياسة الأمراء ، وكاتب الأمراء فواطئوه فقصد بغداد ، فبرز للمصاف ابن ياقوت فتقنطر بهارون فرسه فبادر مملوك لابن ياقوت فقتله ، وانهمز عسكره وتمزقوا ، ولم يحج أحد في هذه العشر سنين خوفا من القرامطة .

وفيها مات فقيه الأندلس وحافظها أبو عمر أحمد بن خالد بن الجباب \* وشيخ العارفين خير النَّسَّاج \* وصاحب المغرب المهدي الذي بنى مدينة المهدي واسمه عبيد الله ، وهو والد أصحاب مصر العبيدية الباطنية الفاطمية ، زعم أنه علوي فكُذِّبَ ، وكان شيطاناً ماكراً داهية ، وكان يسكن سَلَمِيَّة فبعث له داعيين إلى المغرب ، فدعوا البربر إلى طاعة إمام الزمان المهدي ، فاستجاب له خلق كثير . وحاصل الأمر أنه استولى على المغرب وقصد مصر ليملكها مرتين

ويرد خائباً ، مات في ربيع الأول بالمهدية ، وكانت دولته أربعاً وعشرين سنة ، وكان على عقيدة الإسماعيلية (١) .

وفيها مات شيخ الصوفية أبو علي الروذبَارِي (٢) .

\* وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة :

سنة  
٨٣٢٣

تمكن الراضي بالله وأحيى رسم الخلافة ، وقلد ولديه إمرة المشرق والمغرب - مع صغرهما - وهاجت الجند بآبن ياقوت وطلبوا أرزاقهم وعطاءهم ، وكسروا الحبوس ، ووقع القتال ببغداد ، ونهبت الأسواق ، ثم أرضاهم ابن ياقوت ، ثم قبض الراضي بالله على ابن ياقوت وأخيه مظفر ، وعظم شأن ابن مقلّة الوزير ، وانفرد بالدمست .

وفيها افتتح صاحب المغرب جَنَوَة (٣) بالسيف ، وولى الموصل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان التَّغَلْبِي بعد أن قتل عمه سعيد بن حمدان ، فسار ابن مقلّة بالجيش إلى الموصل فأخلاها ناصر الدولة فدخلها ابن مقلّة وصادر وجبى الأموال ورجع ، ثم التقى جيش الراضي بالله وناصر الدولة فهزمهم ورجع إلى الموصل .

وفيها حج ركب العراق فأخذهم القرمطي وقتل خلقاً وسببت النساء . ومات في السجن ابن ياقوت . وكان على واسط محمد بن رائق فعزم على الخروج .

(١) الإسماعيلية : فرقة من الشيعة تنسب إلى اسماعيل بن جعفر الصادق ، وصارت دعوتها سياسية ، ويسمون أنفسهم أصحاب الدعوة الهادية ، وكانت لهم قلاعهم الخاصة ، وكلها مضافة إلى طرابلس ( صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ١٤٦ ، ١٤٧ ) .

(٢) نسبة إلى رودبار من قرى بغداد .

(٣) جنوة : مرفأ في إيطاليا - حالياً - ويعرفه بلدانيو العرب بقولهم مدينة في ناحية الفرنجة . وكان قائد الحملة هو يعقوب بن اسحاق في أسطول خرج من المهديّة قوامه ثلاثون مركباً حربياً ( النجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٩ ) .

سنة  
٨٣٢٤

\* وفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة :

ثارت الخاصكية ببغداد وتحالفوا على أسر الوزير ابن مقلّة وأحرقوا داره ، وأخذوه فسلموه إلى الوزير الجديد عبد الرحمن بن عيسى فعذبّه ، وجرت أمور مزعجة وحروب هائلة ، وتغلب ابن بويه على الممالك وكذلك محمد بن رائق ، فدعت الراضى بالله الضرورة إلى أن كاتب ابن رائق ليقدم فقدم بغداد بجيشه ، واستولى على الأمور ، وضعف أمر الراضى ، وبقي مع ابن رائق صورة بلا معنى . وفيها مات مقرئ الآفاق أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ببغداد ، وله ثمانون سنة \* وشيخ المتكلمين أبو الحسن علي بن إمام عيل الأشعري صاحب التصانيف .

سنة  
٨٣٢٥

\* سنة خمس وعشرين وثلاثمائة :

أخذ ابن رائق الراضى بالله إلى واسط كرها ، وكان حُجَّاب الخلافة نحو الخمسمائة ، فصير منهم ستين فقط ، وقلل أرزاق الحشم فخرجوا على ابن رائق فهزمهم ابن رائق ، وبعث الراضى إلى الأهواز وبها ناظرها أبو عبد الله البريدى وكان شهما جريئا ، فقصدته خلق من الخاصكية والجند ، فأعطاهم الأموال وعصى ، وضعف أمر الراضى بالمرّة ، وابن رائق يحكم عليه ، ووقعت الوحشة بين ابن رائق والبريدى .

وأما القرمطى فكبس الكوفة فنهب وأفسد ، ثم أذن ابن رائق للراضى أن يستوزر الفضل بن الفرات ، فطلبه من الشام واستوزره .

وفيها التقى عسكر ابن رائق وعسكر البريدى مرات وينهزم فيها جند ابن رائق . ثم إن البريدى قصد باب صاحب فارس على بن بويه مستجيرا فجهز معه أخاه أحمد بن بويه لأخذ الأهواز .

وعصت البصرة على ابن رائق لظلمه ، فخلف إن ظفر بها ليحرقنها . وقات الأموال على ابن رائق فساق إلى دمشق وغلب عليها<sup>(١)</sup> .

سنة \* فلما دخلت سنة ست وعشرين وثلاثمائة :  
٨ ٣٢٦

أقبل البريدي في مدد ابن بويه فالتقاه بجكم فانهزم بجكم . وفيها ظفر الراضي بالله بابن مقله ي كاتب ابن رائق فقطع الراضي يده ولسانه وضعف ابن رائق ، وعلى بغداد بجكم فولاد الراضي بالله ولقبه أمير الأمراء .

سنة \* في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة :  
٨ ٣٢٧

سار هو والخليفة لمحاربة ناصر الدولة بالموصل فهزمه بجكم ودخل الراضي بالله الموصل ، فظهر ابن رائق وانضم إليه عسكر ، ثم بعث إليه الراضي تقليدا بحلب ، فسار إليها ، ثم صاهر ناصر الدولة صاحب الموصل بجكم ، وفيها استوزر الراضي بالله البريدي ، وفيها خرج الركب فأخذ القرمطي على كل جمل خمسة دنانير .

وفيها مات حافظ. وقته عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي مصنف التفسير والتاريخ ، وكان - رحمه الله - يعد من الأبدال .

(١) أشارت طبعه حيدر آباد : أن في هامش الحبيبية ورد ما يلي : وفيها اختل الأمر جدا وصارت البلاد بين خارجي تغلب عليها أو عامل لا يحمل مالا ، وصاروا مثل ملوك الطوائف ، ولم يبق بيد الراضي غير بغداد والسواد ، مع كون يد ابن الرائق عليه ، ولما ضعف أمر الدولة في هذه الأزمان ، ووهت أركان الدولة العباسية وتغلب القرامطة على الأقاليم ، قويت همة صاحب الأندلس الأمير عبد الرحمن بن محمد الأموي المروي وقال أنا أولى الناس بالخلافة ، وتسمى بأمر المؤمنين الناصر لدين الله ، واستولى على أكثر الأندلس ، وكانت له الهبة الزائدة ، والجهاد والغزو ، والسياسة المحمودة ، واستأصل المغلبين ، وفتح سبعين حصنا فصار المسمون بأمر المؤمنين في الدنيا ثلاثة : العباس ببغداد ، وهذا بالأندلس ، والمهدى بالقيروان .



وفيه مات الوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات  
كهلا .

\* سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة :  
سنة  
٣٢٨ هـ

فيها أقبلت الروم مع الدُمستق فالتقاهم سيف الدولة بن حمدان أخو صاحب  
الموصل فهزمهم .

وفيهما التقى ابن رائق والإخشيدي محمد بن طُغج فانكسر ابن رائق ،  
ووصل إلى دمشق مهزوما في نحو سبعين فارسا . ثم التقى ابن رائق وأبو نصر  
أخو الإخشيدي فقتل أبو نصر في المصاف .

وفيهما مات الوزير أبو علي بن مُقلة في السجن ، وقد قُطعت يده وعاش  
ستين سنة ، وكان بديع الخط .

وفيهما مات شيخ الشافعية بالعراق أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد  
الإِصطَخَرِي وله نيف وثمانون سنة \* وشيخ القراء أبو الحسن محمد بن أحمد  
ابن شَنْبُوذ ببغداد \* وصاحب العربية أبوبكر محمد بن القاسم بن الأنباري \*  
وشيخ الصوفية أبو محمد المرتعش .

وتوفي الرازي بالله محمد بن المقتدر في ربيع الأول وله اثنتان وثلاثون  
سنة ، وأمه أمة رومية ، وكان قصيرا أسمر نحيفا ، كانت خلافته ست سنين  
وأشهرها ، وله شعرٌ جيد مُدَوّن ، مرض أياما ثم قاء دما كثيرا ومات ، وكان  
أكبر آفاته كثرة الجماع ، صلى بالناس الجمعة بسامرا . وخطب فأبلغ وأجاد .

## خلافة المتقى بالله

اتفقوا على أبي إسحاق إبراهيم بن المقتدر وهو أخو الراضى فبايعوه ،  
فصلى ركعتين وصعد على السرير ، وكان ذا دين وورع ، ولهذا لقبوه المتقى لله ،  
فاستوزر ابن ميمون<sup>(١)</sup> فقديم أبو عبد الله البريدى من البصرة وطلب الوزارة  
فولاه المتقى وصرف ابن ميمون بعد شهر ، ومشى إلى باب البريدى ، فهاجت  
الجند يطلبون العطاء فهرب البريدى ، فوزر بعده أبو إسحاق القراريطى ثم عزل  
بعد أيام ، ثم وزر الكرخى فعزل بعد أيام ، وهزلت الوزارة وصغرت لضعف  
الدولة وصغر دائرة الخلافة ، فإن فى هذا الزمان لم يكن يحمل إلى بغداد مال  
من الأقاليم ، بل كل أحد استولى على قطر ، ونزل بجمكم واسط وقرر مع  
الخليفة أنه يحمل إليه فى السنة ثمانمائة ألف دينار ، وشرع يعدل ويتصدق ،  
ثم خرج يتصيد فاستفرد به عبد أسود فطعنه فقتله فى رجب ، وذهب معظم  
عسكره إلى البريدى ، وأخذ المتقى من داره ما يزيد على ألفى ألف دينار ، وقلد  
رياسة الأمراء كورتكين [ الديلمى ]<sup>(٢)</sup> ، ثم جرت أمور ، واستدعى المتقى  
ابن رائق فسار من دمشق واستناب بها شخصا ، فاقتتل كورتكين وابن رائق  
مرات بقرب بغداد ، ثم خذل كورتكين واختفى وقتلت أمراؤه وعظم ابن رائق .

سنة ٣٣٠ هـ . وفى سنة ثلاثين وثلاثمائة :

كان الموت والقحط العظيم ببغداد وأكلوا الجيف وبلغ الكفر<sup>(١)</sup> مائتى دينار

وعشرة دنائير .

(١) هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن ميمون الكاتب ( النجوم الزاهرة ٢: ٢٧١ ) .

(٢) الاضافة من المرجع السابق .

(١) الكفر : مكيال مراعى ، وانظره فى أحداث سنة ٣٣٤ هـ فى خلافة الطيع .

وفيهما وصل الروم إلى أطراف حلب فقتلوا وسبوا .

وفيهما أقبل أبو الحسن أخو البريدي فالتقاه المتقى وابن رائق فكسرهما . ودخلت طائفة من جنده دار الخلافة وقتلوا جماعة ، وهرب المتقى وابن رائق إلى الموصل ، واختفى الوزير القَرَارِيطِي ، وأخرجوا كورتكين فقتل ، ونهبت بغداد وبلغ كُرّ الدقيق ثلاثمائة دينار وزيادة ، وصادر أخو البريدي الأعيان وتغير أهل بغداد بالجور والجوع ، ثم بلغت دجلة عشرين ذراعاً فغرقت بغداد . وأما ابن رائق فإنه جاء إلى خيمة ناصر الدولة بن حمدان ، فلما ركب وثب به الفرس ورجلُه في الركاب فوقع فصاح ناصر الدولة لا يفوتنكم فقتلته المماليك ، ودفن في الحال وعُفِّي أثره (١) .

وجاء ناصر الدولة إلى خدمة المتقى فقلده مكان ابن رائق ، ولقبه حينئذ ناصر الدولة ، ولقب أخاه علياً سيف الدولة ، وعاد إلى بغداد وهما في خدمته ، فهرب البريدي من بغداد بعد امتيلائه عليها مائة يوم ، ثم تهباً البريدي وأقبل فالتقاه سيف الدولة عند المدائن ، ودام القتال يومين فانهمز أولاً سيف الدولة ثم كانت الهزيمة على البريدي ، وقتل جماعة من أمرائه الذين أُسِرَ آخرون ، وهرب بأسواً حال إلى واسط ، فساق خلفه سيف الدولة ففر إلى البصرة .

وفيهما مات شيخ الصوفية العارف أبو يعقوب النَّهْرَجُورِي (٢) \* ومحدث بغداد القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المَحَامِلِي \* والزاهد أبو صالح مفلح الدمشقي صاحب مسجد أبي صالح بظاهر شرق دمشق .

(١) واسمه محمد بن رائق . الامير أبو بكر .

(٢) نسبة الى نهر جور . بلد بين الاهواز وميسان .

سنة \* سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة :

٣٣١ هـ

وفيها عَظُمَ ناصر الدولة وَقَدَّلَ رواتب المتقى ، وَأَخَذَ ضَمِياعه ، وصادر العمال ، وكرهه الناس . ثم زوج بنته بابن المتقى على صداق مائتي ألف دينار ، ثم هاجت الأمراء على سيف الدولة بواسطة ، فهرب وهرب أخوه ، فنهبت داره ببغداد ، وأقبل توزون فدخل بغداد وولى الأمر عوض ناصر الدولة ، فلم يلبث أن وقعت الوحشة وتتابعت الفتن والمصائب ببغداد ، وهرب خلق من أهلها ، ثم بعث المتقى لله خِليع المُلْكِ إلى أحمد بن بويه .

وفيها مات محدث بغداد محمد بن مَخْدَدَ العطار الخطيب وله سبع وتسعون سنة \* والمحدث يعقوب بن عبد الرحمن الواعظُ الجصاص ببغداد \* وصاحب بخارى وسمرقند نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني ، وكانت دولته بعد أبيه ثلاثين سنة ، وقام بعده ابنه نوح .

سنة \* سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة :

٣٣٢ هـ

فيها كانت وقعة عظيمة هائلة بين المتقى وبين توزون انهزم فيها الخليفة والحمدانية إلى الموصل ، وكانت الوقعة بتكريت<sup>(١)</sup> ثم عملوا مصافا آخر على حربا<sup>(٢)</sup> فانهزم سيف الدولة فتبعه توزون وانهزم الخليفة والحمدانية إلى نصيبين ، ودخل توزون الموصل وأخذ من أهلها مائة ألف دينار مصادرة ، ثم صالح الخليفة لأن أحمد بن بويه وصل إلى واسط ليأخذ بغداد ، وجاء أمر لم يكن في الحساب ، وطلب المتقى النجدة من الإخشيد صاحب الشام

(١) تكريت : مدينة على ثلاثة أميال من سامراء على ضفة دجلة الغربية ، وتمد آخر مدينة في حدود العراق ، وتشتهر بقلعتها .

(٢) حربا : وترسم حربى بالقصر أيضا ، وهى مدينة غرب عكبرا ودجلة زارها ابن جبير في سنة ٥٨٠ هـ وهى فى واد وجبل .

فوافاه بالرقّة ، وراسل تُوْزُون لَمَّا بَانَ لَهُ ضَعْفُ الْحَمْدَانِيَّةِ ، فَقَالَ لَهُ الْإِخْشِيدُ :  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سِرُّ مَعِيَ إِلَى مِصْرَ وَالشَّامَ فَأَنَا عَبْدُكَ وَتَأْمَنُ عَلَيَّ نَفْسُكَ فَأَبِي ،  
قَالَ : فَأَقِمْ هُنَا وَأَمْدُكَ بِالرِّجَالِ وَالْأَمْوَالِ فَأَبِي ، فَرَجَعَ الْإِخْشِيدُ .

وفيه مات الطاغية القرمطى أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي في هجر  
بالجُدري - لا رحمه الله تعالى .

ومات بالكوفة الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة  
الشيعة عن نيف وثمانين سنة ، وكان يقول : أحفظ مائة ألف حديث بأسانيدھا  
وأذاكر بثلاثمائة ألف حديث .

سنة  
٣٣٣ هـ

\* سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة :

وفيهما حلف تُوْزُون للمتقى فسار معه ، فلما قارب الأنبار وثب عليه تُوْزُون  
فكحله وأدخله بغداد مسمولا<sup>(١)</sup> مخلوعا ، ثم أحضر ابن المكتفى فبايعه ،  
وكان المتقى لله إبراهيم بن المقدر صالحا خيرا ، أبيض مليحا أشهل كث  
اللحية ، مولده سنة سبع وتسعين ومائتين ، فأبوه أكبر منه بخمس عشرة  
سنة ، وكان كثير الصوم والتهجد . يُدْمِنُ التلاوة في المصحف ، ولا يشرب  
مسكرا ، وعاش بعد خلعه أربعاً وعشرين سنة ، وكانت خلافته أربع سنين -  
رحمه الله تعالى . وأما تُوْزُون فلم يحل عليه الحول .

### خلافة المستكفي بالله

أحضر تُوْزُون عبد الله بن المكتفى فبايعوه ولقبوه المستكفي بالله .  
وفيهما استولى أحمد بن بويه على البصرة وواسط والأهواز ، فسار تُوْزُون

(١) مسمولا : أي ذهب بصره بوضع حديدة محمأة أمام عينيه .

لحربه ، فدام القتال بينهما مدة أشهر ، وابن بُويّه في استظهار ، ثم مرض  
تُوزون بعلّة الصَّرَع . واشتد الغلاء والبلاء على ابن بُويّه فردّ إلى الأهواز ،  
وقدم توزون ببغداد وقوى به الصَّرَع ، وتملك سيف الدولة حلب وأعمالها ،  
فجيش الإخشيدُ عسكرياً فهزمهم سيف الدولة على الرستن (١) وأسر منهم  
نحو الألف ، وافتتح مدينة الرستن ، ثم سار فأخذ دمشق ، فسار الإخشيد  
من مصر ونزل طبرية ، فخامر كثير من عسكر سيف الدولة إلى الإخشيد ،  
ثم كانت بينهما وقعة بقرنسرين (٢) انكسر فيها سيف الدولة ودخل الإخشيد  
حلب .

وأما القحط فعظم إلى الغاية ببغداد ، فكانت النساء يخرجن نحو العشرين  
ممسكات بعضهن ببعض يصحن : الجوع الجوع ، ثم تسقط الواحدة بعد  
الواحدة ميتات .

وفيها مات أبو عبد الله البريدي ، فقام مقامه أخوه أبو الحسين فأساء  
إلى الترك والديلم ، فهُموا به فهرب إلى القرامطة ، فقدّموا عليهم ابن أخيه  
أبا القاسم ، فأقبل أبو الحسين بالقرامطة فحاصر البصرة ، وصالحوه ،  
فمضى إلى بغداد .

وفيها مات أبو علي اللؤلؤي صاحب أبي داود السجستاني .

وتداعت ببغداد للخراب من الحروب والفتن والقحط والعجور والموت .

(١) الرستن : قرية في سوريا في منتصف الطريق بين حماة وحمص ، وهي ريتوزا القديمة ،  
وكانت محطة لحجاج استنبول .

(٢) قرنسرين : مدينة قرب حلب .

سنة  
٨ ٣٣٤

## \* وفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة :

هلك أتايك الجيوش تُوزون بالصَّرع بهيت ، وفيها اصطلح سيف الدولة والإخشيد وصاهره ، وتقرَّر لسيف الدولة حلب وأنطاكية وحماة وحمص . وقصد أحمد بن بويه بغداد وغلب عليها ، فاختمى المستكفي بالله وابن شيرزاد رئيس الأمراء ، فتسللت الأتراك إلى الموصل ، وأقامت الديلم ببغداد ، ونزل معز الدولة أحمد بن بويه بباب الشامية ، فبعث له المستكفي بالله ابن شيرزاد بتقادماً<sup>(١)</sup> عظيمة ، ثم جاء إلى خدمة المستكفي وبايعه ، فيومئذ لقبه بمعز الدولة ولقب أخويه علياً عماد الدولة والحسن ركن الدولة ، واستوثق الأمراء بمعز الدولة ، فلما تمكن خلع المستكفي بالله وكحله لكونه علم أن القهرمانه<sup>(٢)</sup> كانت نافذة الأمر والنهي ، وأيضا فكان بعض الشيعة مفتيا فأهان الخليفة ، فعز على معز الدولة وكان شيعيا فأظهر في دولته التشيع والرفض ، فلما كان في جمادى الآخرة في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة دخل معز الدولة والأمراء إلى خدمة الخليفة ، فتقدم أميران وطلبوا من الخليفة رزقهما ، فمد لهما يده على العادة للتقبيل فجذباه ورمياه عن السرير ، ووقعت الصيحة ونهبت دور الخلافة ، وقبضوا على القهرمانه وخوَّاص المستكفي ، وساقوا المستكفي ماشيا وكحلوه ، فصاروا ثلاثة خلفاء عميان - فلا قوة إلا بالله .

(١) التقادماً : الهدايا من تحف وغيرها من العبيد والخيل والابل البخاتي .

(٢) وكان اسم القهرمانه « علم » وقد قيل انها صنعت دعوة عظيمة حضرها جماعة من قواد الديلم والأتراك ، فاتمها معز الدولة انها فعلت ذلك لتأخذ عليهم البيعة للمستكفي ويزيلوا معز الدولة ، فساء ظنه لذلك وخاف أن تفعل به كما فعلت بتوزون ، فكان ذلك سبب خلع المستكفي وسمل عينيه والقبض عليه وعلى القهرمانه ( التاريخ الكبير للمؤلف ، والبداية والنهاية لابن كثير ) .

## خلافة المطيع لله

أحضر معز الدولة الفضل بن المقتدر فبايعوه ، ولقب بالمطيع لله ، وله يومئذ أربع وثلاثون سنة ، فكان من تحت يد معز الدولة لا له معه حل ولا ربط ، وقرر له في الشهر ثلاثة آلاف دينار لنفقته ، وانحطت رتبة الخلافة جدا ، واشتد أمر الغلاء حتى أكل لحم الآدميين ، وبيع العقار بالرغفان ، واشتروا للمطيع كُرَّ دقيق بعشرة آلاف درهم ، والكَرُّ يكون بالدمشقي عشر غرائر ، لأن الكُرَّ أربع وثلاثون كارة ، والكاراة مائة من المَنِّ ، والمن مائتان وسبعون درهما .

وفيها جيَّش ناصر الدولة [ الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي ] (١) وجاء فنزل بسامرا ، فالتقاء معز الدولة [ أحمد بن بويه ] (٢) فانكسر ودخل ناصر الدولة صاحب الموصل بغداد ، واستولى على الجانب الشرقي ، ونزل معز الدولة للحرب ومعه المطيع لله تبعا له ، ثم تخاذل جند ناصر الدولة عنه وانهمز هو وردَّ معز الدولة ، ووقع النهب والبلاء ، ووضعت الليلم السيف في الناس وسبوا الحرير .

وفيها توفي الوزير علي بن عيسى بن الجراح الكاتب ببغداد ، وكان ذا علم ودين وتقوى ، عاش تسعين سنة ، ووزرَ غير مرة وأنفق أمواله في المعروف .

وفيها مات شيخ الحنابلة أبو القاسم عمر بن الحسين الخرق صاحب التصانيف .

وصاحب مصر والشام محمد بن طُغج التركي ، ولي مصر إحدى وعشرين



سنة ، وكان أبوه من ذرية ملوك فرغانة ، وكان جده جُفّ من الترك الذين حُمّلوا إلى المعتصم فأكرمه وأقطعه ، ثم اتصل طُغج بأحمد بن طولون صاحب مصر فكان من أمرائه ، وكان الإخشيد من الشجعان المذكورين ، ما كان أحد يعجر قوسه ، مات بدمشق وله ست وستون سنة .

وفيهما مات صاحب المغرب العبيدي الملقب بالقائم بأمر الله نزار بن المهدي عبيد الله أحد ملوك الباطنية بالمهدية تحت حصار مَخْلَد [ بن كيداد ]<sup>(١)</sup> البربري ، وعاش نيفا وخمسين سنة .

وفيهما مات الشبلي أبو بكر<sup>(٢)</sup> الزاهد صاحب الأحوال والتأله ، وتلميذ الجنيّد - رحمهما الله .

سنة  
٨٣٣٥ هـ

#### \* وفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة :

تملك سيف الدولة دمشق بعد الإخشيد ، وحاربه المصريون غير مرة ، واصطاح معز الدولة [ بن بويه ]<sup>(٣)</sup> وناصر الدولة بن حمدان .  
وفيهما توفي شيخ الشافعية أبو العباس بن القاسم ببغداد \* وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي العلامة صاحب الأدبيات \* وحافظ ما وراء النهر الهيثم بن كايب الشاشي صاحب المسند .

سنة  
٨٣٣٦ هـ

#### • وفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة :

سار الخليفة ومعز الدولة لمحاربة ابن البريدي ، فتفرق جمعه وهرب إلى القرامطة .

(١) إضافة من ( النجوم الزاهرة ٣ : ٢٨٧ ) .

(٢) واسمه : دلف بن جحدر ، وقيل جعفر بن يونس وقيل جعفر بن دلف ، وأصله من الشبلية

قرية من قرى العراق ( النجوم الزاهرة ٣ : ٢٨٩ ) .

(٣) إضافة عن المرجع السابق .

وفيهما ظفر المنصور العبيدي صاحب المغرب بمَخَلد البربري فنحره وقتل قواده .

سنة ٣٣٧ هـ \* وفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة :

غرقت بغداد وبلغ الماء إحدى وعشرين ذراعا ، وضعف أمر ناصب الدولة مع معز الدولة ، والتزم بأن يحمل في السنة ثمانية آلاف ألف درهم .  
وفيهما التقى سيف الدولة والروم على مَرَعش<sup>(١)</sup> فهزموه وأخذوا مرعش .

سنة ٣٣٨ هـ \* وفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة :

مات المستكفي بالله الذي خلع وسُجِل من أربع سنين ، مات بنفث الدم وله ست وأربعون سنة \* ومات الملك عماد الدولة علي بن بويه الديلمي صاحب فارس ، وهو أكبر من معز الدولة ، وكانت أيامه ست عشرة سنة ، وتملك فارس بعده ابن أخيه عضد الدولة .

سنة ٣٣٩ هـ \* وفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة :

غزا سيف الدولة بلاد الروم في ثلاثين ألفا ، فافتتح حصونا وأقام علم الجهاد ، لكن أخذت الروم عليه الدروب فاستولوا على عسكره قتلا وأسرا ونجا دو وبعضهم بعد الجهد .

وفيهما أعادت القرامطة الحجر الأسود إلى الكعبة<sup>(٢)</sup> ، وكان بجكم نائب بغداد قد يذل لهم فيه خمسين ألف دينار فأبوا .

(١) مرعش : مدينة من الثغور بين الشام وبلاد الروم .

(٢) حمله سنبر بن الحسن الى مكة ، فلما صار بفناء البيت أظهر الحجر الأسود وعليه ضباب فضة قد عملت من طوله وعرضه تضبط شقوقا قد حدثت فيه بعد انقلاعه ( النجوم الزاهرة

ومات فيها القاهر بالله الذى كان خليفة وعُزل وكُحل فكان تارة يُخَبَس وتارة يُخلى ، وافتقر وتوقف يوما في الجامع وقال : تصدَّقوا علىَّ فأنا منُ قد عرفتم فقام رئيس فأعطاه خمسمائة درهم ، فمِنع لذلك من الخروج ، وكانه فعل ذلك في زمن القحط ، وعاش ثلاثا وخمسين سنة .

وفيها مات محدث بغداد أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز \* وأبو نصر محمد بن محمد الفارابي الفيلسوف بدمشق .

وفيها ولي الوزارة أبو محمد المهلبى .

سنة

٨ ٣٤٠

\* سنة أربعين وثلاثمائة :

فيها سار الوزير [ الحسن بن محمد ] <sup>(١)</sup> المهلبى بجيش بغداد فالتقى القرامطة فهزمهم واستباح عسكرهم .

وفيها غزا سيف الدولة [ على بن عبد الله بن حمدان ] <sup>(٢)</sup> فدخل في أرض الروم فغنم وسلم وأوطأهم ذُلا . وذلت القرامطة ولله المنة ؛ وحج ركب العراق .

وفيها توفي شيخ الشافعية ببغداد أبو إسحاق المرؤزي \* ومحدث مكة ابو سعيد بن الأعرابي \* <sup>(٣)</sup> وحافظ الأندلس قاسم بن أصبغ القرطبي عن ثلاث وتسعين سنة \* وشيخ الحنفية ببخارى عبد الله بن محمد بن يعقوب المعروف بالأستاذ وله اثنتان وثمانون سنة \* وشيخ الحنفية بالعراق أبو الحسن الكرخي عبيد الله بن الحسين وله ثمانون سنة ، وكان زاهدا صواما قواما كبير

الشأن - رحمة الله عليهم

(١) اضافة عن ( البداية والنهاية لابن كثير ) .

(٢) واسمه أحمد بن محمد بن زياد الفئوى البصرى ( النجوم الزاهرة ٣ : ٢٠٦ ) .

(٣) اضافة عن ( النجوم الزاهرة ٣ : ٢٠١ ) .

سنة

\* وفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة :

وصلت الروم إلى بلد سَرُوج<sup>(١)</sup> فاستباحوها . ومات محدث بغداد  
إسماعيل بن محمد الصَّفَّار وله أربع وتسعون سنة \* ومات صاحب المغرب  
المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي ، وكان بطلا شجاعا من الفصحاء ،  
ودولته سبعة أعوام .

سنة

\* وفي سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة :

رجع سيف الدولة مؤيدا منصورا قدامه قسطنطين ولدُ الدُّمستق ،  
وكان بديع الحسن .

وفيهما سار [أبو علي] <sup>(٢)</sup> بن محتاج المتغلب على خراسان فالتقاه ركن  
الدولة بن بويه وتمت بينهم حروب وعجائب .  
وفيهما مات شيخ الشافعية بخراسان أبو بكر أحمد بن إسحاق الصَّبغِيّ ،  
وقد أفتى نيفا وخمسين سنة وصنف التصانيف ، وكان لا يدع قيام الليل  
ولا يدع أحدا يغتاب في مجلسه - رحمة الله عليه .

سنة

\* وفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة :

كانت وقعة الحدث<sup>(٣)</sup> وهي ملحمة عظيمة بين سيف الدولة وبين  
الدُّمستق لعنه الله ، وكان قد أقبل في أمم من الروم والبُلغار والترك والروس  
والخزر ، فأنكسروا وقتل من أمرائهم خَلقٌ وأسْر جماعة من البطارقة ، واستغنى  
خلق من المغانم ولله الحمد .

(١) سروج : بلدة قريبة من حران من ديار مضر بأرض الجزيرة فيما بين النهرين .

(٢) الإضافة من أخبار سنة ٣٤٤ هـ الأتية .

(٣) الحدث : قلعة استولى عليها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب ، ويسمى دبرها بدرج

السلامة وكانت تحمي طريق مرعش الى ابلستين بين الشام وأرض الروم .

وفيها مات محدث الشام خَيْثَمَةُ بن سليمان الأَطْرَابِيُّ وله ثلاث وتسعون سنة ، وقيل تجاوز المائة - رحمة الله عليه .

سنة  
٣٤٤ هـ \* وفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة :

وصل أبو علي بن مُخْتَاَج بجيوش خراسان . وفيها مات محدث بغداد أبو عمرو عثمان بن أحمد الدَّقَّاق المعروف بابن السَّمَّاك \* وشيخ الشافعية بمصر أبو بكر محمد بن أحمد بن الحداد عن ثمانين سنة ، ولم يخلف مثله ، وكان صواماً متعبداً يختم كل يوم \* ومفتى خراسان أبو النضر محمد بن محمد ابن يوسف الطوسي الشافعي ، وكان كبير الشأن ينام ثلث الليل ويصلي ثلثه ويصنف العلم ثلثه - رحمة الله عليهم .

سنة  
٣٤٥ هـ \* وفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة :

غلبت الروم على طَرَسُوس فقتلوا وسبوا وأحرقوا القرى .  
وفيها قصد الروزبهان الدَّيْلَمِي بغداد فالتقاه معز الدولة فأسره وأسر قواده .

وفيها مات شيخ الشافعية ببغداد أبو علي بن أبي هريرة تلميذ ابن سُرَيْج \* وعالم أهل قزوين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القَطَّان الحافظ. صاحب ابن ماجه وله إحدى وثمانون سنة ، وكان يصوم الدهر .

وفيها مات المسعودي علي بن حسين بن علي مصنف «مروج الذهب» رحمة الله عليهم .

سنة  
٣٤٦ هـ \* وفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة :

قال ابن الجوزي : كان بالرى زلزلة عظيمة ، وخسف ببلد الطالقان ،

ولم يفلت من أهلها إلا نحو الثلاثين ، ونخسف بخمسين ومائة قرية ، قال : وحلقت قرية بين السماء والأرض نصف يوم ثم نخسف بها ، هكذا ذكره في «المنتظم» .

وفيهما مات محدث خراسان أبو العباس الأصمّ محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري في ربيع الآخر وله مائة سنة . وقد حمل عن أصحاب سُفيان ابن عيينة وابن وهب - رحمهم الله .

سنة ٣٤٧ هـ \* وفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة

فتكت الروم لعنهم الله تعالى ببلاد المسلمين ، وعظمت المصيبة ، وأخذوا عدة حصون مما يلي آمد وميافارقين<sup>(١)</sup> ، ووصلوا إلى حلب فالتقاهم سيف الدولة فعجز عنهم وانهمز ، وقتل نقاوة رجاله ، وأسروا أهله ، ونجا هو في عدد قليل .

وفيهما سار معز الدولة إلى الموصل فاستولى عليها . وهرب منه ناصر الدولة فقدم على أخيه حلب ، وجرت أمور يطول شرحها ، فراسل سيف الدولة معز الدولة فخضع له فولاه الموصل ، وذلك لأن ناصر الدولة نكث بمعز الدولة مرات ومنع الخراج .

وفيهما مات مفتي دمشق على مذهب الأوزاعي القاضي أبو الحسن أحمد بن سليمان بن خزام ، وكانت له حلقة كبيرة بالجامع . وانتصرت الروم على المسلمين .

(١) ميافارقين : من أشهر مدن ديار بكر فيما بين النهدين .

سنة

٣٤٨ هـ

« فدخلت سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة :

وفيهما ظفروا بالسرية فأسروها<sup>(١)</sup> ، وفيهم محمد ابن صاحب الموصل ناصر الدولة ، ثم أغاروا على حرّان<sup>(٢)</sup> والرّها<sup>(٣)</sup> فقتلوا وسبوا وهدموا حصن الهارونية<sup>(٤)</sup> ، وكرّوا على ديار بكر .

وفيهما مات شيخ الحنابلة أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه النجّاد ببغداد وله خمس وتسعون سنة ، وكان يصوم دائما ويفطر على رغيف ويقنع باليسير ، وله مصنفات .

سنة

٣٤٩ هـ

« وفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة :

غزا نجبا مملوك سيف الدولة الروم فقتل وأسر . وفيها جرت وقعة هائلة ببغداد بين أهل السنة والروافض ، وتقوّت الروافض بمعز الدولة وبالهاشميين ، وعظّلت الصلوات في المساجد ، ثم قبض معز الدولة على جماعة من أهل السيف للمصلحة فسكتوا ، وحشد سيف الدولة وغزا الروم فقتل وسبي ، فزحفت إليه الملاعين فعجزَ وكرّر راجعا في ثلاثمائة ، وذهبت خزائنه ، وقتل جماعة من أمرائه .

وفيهما كان إسلام الترك ، فذكر ابن الجوزي أنه أسلم من الترك مائتا ألف خركاه<sup>(٥)</sup> ، قلت : فهم التركمان .

(١) يشير الذهبي الى خروج سرية فيها محمد بن ناصر الدولة نحو الروم فظفر بها الروم ( النجوم الواهرة ٣ : ٢٢٢ ) .

(٢) حران : مدينة قرب منبع نهر البليخ وقرب الرقة ، وكانت مدينة الصابغة بما بين النهريين .

(٣) الرها : مدينة قرب حران ، كان اغلب سكانها نصارى وبها عديد من الكنائس ، وظلت تحمل اسمها حتى مطلع المائة التاسعة للهجرة فسميت أرفا بعد استيلاء المعتضدين عليها ، ويقع شمال الفرات .

(٤) الهارونية : مدينة صغيرة قرب مرعش بالشقوف الشامية في طرف جبل اللكام ، استحدثها الخليفة هارون الرشيد .

(٥) الخركاه : الخيمة ، والمراد أهل خيمة ،

وفيهما مات شيخ الشافعية بنيسابور أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه عن اثنتين وسبعين سنة ، وقد خرَّج كتابا على صحيح مسلم ، قال الحاكم : هو إمام المحدثين ، وأزهد من رأيت من العلماء وأعبد .

وفيهما مات محدث العصر الحافظ أبو علي الحسين بن علي النيسابوري بها وله اثنتان وسبعون سنة .

سنة \* سنة خمسين وثلاثمائة :

سنة ٣٥٠ هـ

ففيها بنى معز الدولة ببغداد داراً غرم عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم ، وحفر لها الأساس نيفا وثلاثين ذراعاً . وجرت أخلوقة وهي أن عبد الله بن أبي الشوارب ولي قضاء القضاة فركب من دار معز الدولة بخلع جديدة بالدباب<sup>(١)</sup> والبوقات<sup>(٢)</sup> ، وشرط على نفسه أن يحمل في السنة إلى خزانة المعز مائتي ألف دينار . وتألّم المطيع لله وامتنع من تقليده ، ثم ضمن إنساناً حِسْبَةَ بغداد ، وآخرُ الشرطه فله الأمر .

وفيهما مات أمير المؤمنين بالأندلس الناصر لدين الله أبو المُطَرِّف عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله الأموي المرواني ، وكانت دولته خمسين سنة . وقام بعده ابنه المستنصر بالله ، وكان الناصر كبير القدر غزير المحاسن ، بنى مدينة الزهراء وغرم عليها ما لا يحصى \* وفيها مات قاضي القضاة أبو السائب عُبَيْة ابن عبد الله الهمداني الشافعي الصوفي . وقد تزهد في شببته ، ولقى الجنيد ، ومحاسنه جمّة .

(١) الدباب : جمع دباب وهو الطبل .

(٢) البوقات : جمع بوق وهو النفير .



سنة

٣٥١ هـ

\* وفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة :

أقبل اللعين الدُمستق في مائة ألف وستين ألفاً فنازل عَيْنَ زَرَبَةَ (١) فأخذها بالأمان ، ثم نكث وقتل أمماً وأحرقها وهدم حولها نحواً من خمسين حصناً وترحل ، فجاء سيف الدولة فنزل على عين زربة ، وأخذ يتلافى الأمر ويلم شعنها ، واعتقد أن الروم لا يعودون فكروا عليه فانهزم ونجا بنفسه ، ثم جاء الدُمستق فنزل دار الملك سيف الدولة بظاهر حلب ، واحتوى على ما فيها ، وحاصر أهل حلب مدة إلى أن انهدمت ثلثة من السور ، فدخلوا منها فدفعهم المسلمون عنها وبنوها في الليل ، ونزلت ، أعوان متوليها إلى دور العامة فنهبوا ، فوقع الصريخ في الأموار : الحقوا بيوتكم ، فأسرعت الناس إلى دورهم حتى خلا السور لهذه الخبيطة ، فبادرت الروم وتسلفوا وأخذوا حلب بالسيف ، فقتلوا حتى كلوا وملوا ، ولم ينج إلا من لجأ إلى قلعتها ، فيقال قُتِلَ بحلب مائة ألف وخمسون ألفاً .

وفي هذا الوقت كان الرفض والنفاق نافقَ السوق ببغداد ، وكتبوا على أبواب المساجد شتمَ معاوية ، وشتم من غصب فاطمة الزهراء حقها . وشتم من نفى أبا ذر ، فمحته المسلمون بالليل ، فأمر معز الدولة بإعادته ، فأشار عليه المهلبى الوزير أن يكتب : ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ولعنة معاوية - رضى الله تعالى عنه - فقط .

وفيهما ظفرت الروم بالأمير أبي فراس بن سعيد بن حمدان (٢) فأسروه ، فبقى عندهم سنين .

(١) عين زربة : بلد بشغور الشام من نواحي المصيصة ، جدها وعمرها أبو سليمان التركي الخادم سنة ١٩٠ هـ ثم استولى عليها الروم وخربوها فأعاد عبارتها سيف الدولة .  
(٢) كان متولياً على منبج فهاجمها الروم وأسروه ( النجوم الزاهرة ٣ : ٣٢٣ ) .

وفيهما توفي شيخ الحنفية قاضي نيسابور أبو الحسين أحمد بن محمد النيسابوري وله سبعون سنة .

وفيهما مات المحدث أبو إسحاق إبراهيم بن علي الهجيمي بالبصرة عن مائة سنة \* ومحدث بغداد دعلج بن أحمد السجزي التاجر عن نيف وتسعين سنة ، وكان مفتيا محدثا ، وكان ذا أموال عظيمة ؛ اشترى بمكة دار العباسية بثلاثين ألف دينار \* ومات الحافظ عبد الباقي بن قانع ببغداد وله ست وثمانون سنة \* ومقرئ العراق أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش المفسر وله خمس وثمانون سنة (١) .

سنة ٣٥٢ هـ \* سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة :

في يوم عاشوراء ألزم معز الدولة أهل بغداد بالمأتم والنوح على الحسين رضي الله تعالى عنه ، وأمر بأن تغلق الأسواق وأن تعلق عليها المسوح وأن لا يطبخ طباخ ، وخرجت نساء الرافضة منتشرات الشعور مسخعات الوجوه يلطن وينحن ، ثم فعل ذلك سنوات .

وفيهما عزل عن قضاء بغداد ابن أبي الشوارب الذي ضمن القضاء بمائتي ألف دينار ، وولى عمر بن أكرم على أن لا يأخذ جامكية (٢) .  
وفيهما قتل ملك قسطنطينية وولى الملك الدمشقي واسمه تكفور .

(١) ورد في هامش طبعة حيدر آباد أن في هامش الحبيبية مايلي : وفيها بعث بعض بطارقة الأرمن الى ناصر الدولة بن حمدان رجلين ملتصقين عمرهما خمس وعشرون سنة والالتصاق في الجنب، ولهما بطنان ومرتان ومعدتان ، وتختلف أوقات جوعهما وعطشهما وبولهما ، ولكل واحد كتفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان واحليل . وكان أحدهما يميل الى النساء والاخر الى المرد ، ومات أحدهما وبقي أياها وأخوه حي وأنتن ، وجمع ناصر الدولة الأطباء على أن يقدروا على فصل الحي من الميت فلم يقدروا ثم مرض الحي من رائحة الميت ومات .

(٢) الجامكية : المرتبات

وفي ثامن عشر ذى الحجة أمر الملك بعمل عيد الغدير<sup>(١)</sup> ، وصلّوا بالصحراء صلاة العيد ودقت الكؤوسات<sup>(٢)</sup> - فنعوذ بالله من الضلال .

ومات الوزير المهلبى أبو محمد الحسن بن محمد الأزدي وزير معز الدولة ، وكان من رجال العالم حزما وعقلا ودهاء وشهامة وكرما .

وفيهامات خالد بن سعد أبو القاسم الحافظ ، أحد أركان الحديث بالأندلس ، وكان يحفظ الشيء من مرة .

• وفي سنة ثلاث وخمسين ولئلمائة :

سنة  
٨٣٥٣

حاصر الهمستق المصبصة ثم ترحل عنها للغلاء المفرط . وفيها تحارب معز الدولة وصاحب الموصل ناصر الدولة فانتصر ناصر الدولة وأخذ خزائن معز الدولة وأسر جماعة .

وفيهامات توفى حافظ أصبهان أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الذي يقول ابن مندّة : ما رأيت أحفظ منه .

وفيهامات توفى الحافظ أبو على سعيد بن عثمان بن السكّن البصرى صاحب الصحيح عن ستين سنة - رحمة الله عليه .

(١) غدير خم : خم وأد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير خطب عنده النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من مكة ، وتعرض في خطبته لمن تعرض لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ، وانظر حوادث سنة ٣٥٢ هـ فى (عقد الجمان للبدر العيني) .

(٢) الكؤوسات : لفظة فارسية تمنى الطبول الصغار المصنوعة من النحاس وتشبه الترس العنقري ويدق بواحدة منها على الأخرى بايقاع مخصوص ، وكانت من رسوم السلطنة والملك ، وتسمى

سنة ٣٥٤ هـ \* وفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة :

بنى الدُّمُسْتُق بِالرُّومِ مَدِينَةً سَمَّاها قَيْصَرِيَّةَ<sup>(١)</sup> وَسَكَنَهَا لِيَقْرَبَ مِنَ الْإِغَارَةِ كُلِّ وَقْتٍ ، وَجَعَلَ وَالِدَهُ نَائِبًا عَنْهُ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، فَرَأَسَهُ أَهْلَ الْمَصِيصَةِ وَطَرَسُوسَ يَسْأَلُونَهُ قَبُولَ الْقَطِيعَةِ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَجْعَلَ لَهُ نَائِبًا عَنْهُمْ فَاجَابَهُمْ ، ثُمَّ عَرَفَ عَجْزَهُمْ وَشِدَّةَ الْقَحْطِ عَلَيْهِمْ وَأَنْ كُلَّ يَوْمٍ يَخْرُجُ مِنْ طَرَسُوسَ ثَلَاثِمِائَةَ جَنَازَةٍ ، فَتَمَرَّدَ وَأَبَى وَأَحْرَقَ كِتَابَهُمْ عَلَى رَأْسِ رَسُولِهِمْ ، فَاحْتَرَقَتْ لِحِيَّتُهُ ، وَقَالَ : اذْهَبْ مَا عِنْدِي إِلَّا السِّيفُ ، ثُمَّ نَازَلَ الْمَصِيصَةَ وَافْتَتَحَهَا بِالسِّيفِ ، وَافْتَتَحَ طَرَسُوسَ بِالْأَمَانِ ، وَحَصَّنَ الْبَلَدَيْنِ وَشَحَنَهُمَا بِالرُّجَالِ وَالذِّخَائِرِ .

وَفِيهَا مَاتَ شَاعِرُ الْعَصْرِ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ سَنَةً \* وَعَالِمٌ وَقْتَهُ أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَانَ التَّمِيمِيُّ الْبُسْتِيُّ الْحَافِظُ صَاحِبُ التَّنْصَانِيفِ وَقَدْ قَارَبَ ثَمَانِينَ سَنَةً \* وَمُحَدِّثُ بَغْدَادِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ الْبَزَّارُ شَيْخُ ابْنِ غِيْلَانَ وَلَهُ خَمْسٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .

سنة ٣٥٥ هـ \* سنة خمس وخمسين وثلاثمائة :

فِيهَا أَخَذَتِ الْعَرَبُ رَكْبَ مِصْرَ وَالشَّامِ ، وَهَلَكَ النَّاسُ فِي الْبَرِيَّةِ ؛ أَخَذَتْهُمْ بَنُو سَلِيمٍ .

وَفِيهَا مَاتَ حَافِظُ وَقْتِهِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ التَّمِيمِيُّ الْجَعَابِيُّ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرِ الْهَاشِمِيُّ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَحْفَظُ أَرْبَعِمِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ . وَقِيلَ كَانَ يَخْلُجُ بِالصَّلَوَاتِ وَيَتَرَفَّقُ .

(١) هِيَ قَيْصَرِيَّةُ الرُّومِ وَتَقَعُ عَلَى نَهْرِ قَرَّاصُو أَحَدِ فُرُوعِ نَهْرِ قَزَلِ أَرْمَكِ ، وَكَانَتْ عَاصِمَةَ بَنِي سَلْجُوقِ بَأْسِيَا الصُّغْرَى .

(٢) وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ \* أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ الْجَعْفِيُّ الْكُوفِيُّ .

سنة  
٨ ٣٥٦

\* سنة ست وخمسين وثلاثمائة :

فيها مات صاحب العراق معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي ، وقد حكم على بغداد اثنتين وعشرين سنة ، وعاش ثلاثا وخمسين سنة ، وكان ذا جور وعسف وشهامة وسطوة ، وفيه رفض ، وكان أقطع طارت يده في حرب ، وتملك بعده ابنه عز الدولة .

ومات صاحب الشام سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان التغلبي بحلب وله بضع وخمسون سنة ، وكان من الأبطال المذكورين ، له مواقف مشهورة . جمع من غزواته الغبار الذي يقع عليه فعمل منه لبنة بقدر الكف ، وأوصى أن تدفن على نخلة ، وتملك حلب بعده ولده سعد الدولة ، وطالت أيامه .

وفيها مات صاحب مصر كافور الخادم الأسود الإخشيدى ، وكان عجبا في العقل والشجاعة ، صار أتاك<sup>(١)</sup> ولد الإخشيد مدة ، وكان صيبيا ، وكان الحل والعقد بكافور ، ثم مات فأقام بعده أخاه ، فلما مات الأخ الآخر تسلطن كافور ووزر له ابن خنزابة .

وفيها مات صاحب الأغاني أبو الفرج على بن الحسين الأموي<sup>(٢)</sup> الأصبهاني الكاتب .

سنة  
٨ ٣٥٧

\* سنة سبع وخمسين وثلاثمائة :

لم يحج فيها أحد لفساد الدرب ولموت ملوك البلاد . وفيها توفي المتقي لله بن المقتدر الذي كان خليفة وخلعوه ، مات في السجن . ومات حافظ مصر حمزة بن محمد بن العباس الكناني \* وأبو إسحاق

(١) أتاك : هو الأمير الكبير أو أبو الأمراء أو الامتاد والمربى .

(٢) يقول المؤلف في العبر ٢ : ٣٠٥ « من المجائب أنه مروان يتشيع » .

القراريطي الذى وزر للمتقى لله ولاين رائق ، ثم تحول إلى الشام وصار كاتب سيف الدولة ، وكان ظلماً .

سنة - سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة :

س ٣٥٨

فيها خرجت الروم فقتلوا وسبوا واستولوا على مدائن بحيث إنهم وصلوا إلى حمص .

وفيها أقبلت العبيدية من المغرب مع القائد جوهر المعزى فأخذوا الديار المصرية ، وبنوا القاهرة في مدة يسيرة ، وأقاموا شعار الرفض ، .

وفيها مات صاحب الموصل ناصر الدولة بن حمدان ، وكان لما سمع بموت أخيه تأسف عليه واشتد قلقه بحيث إنه تشوش وضعف عقله فبادر ابنه الغضنفر وحجبه وقام بالملك ، فمات في ربيع الأول وله ستون سنة .

سنة - سنة تسع وخمسين وثلاثمائة :

س ٣٥٩

فيها أخذ تكفور أنطاكية بالأمان ، وكان قد طغى وتمرد وقهر البلاد وتملك وتزوج بامرأة الملك الكبير ، وهم بإخصاء ولديها لئلا يملكا ، فعملت عليه المرأة وراستل الدمستق فجاء إليها في زى النساء هو وجماعة وباتوا عندها فقتلوه وملكوا ابنها .

سنة - سنة ستين وثلاثمائة :

س ٣٦٠

فيها انفلج المطيع لله أمير المؤمنين وثقل لسانه ، واستولى على دمشق جعفر بن فلاح نائب العبيدية بعد حصار أيام ، فانتدب لحره الحسن ابن أحمد القرمطى الذى تغلب على دمشق قبله فأسره القرمطى وقتله .

وفيهما قتل أمير المغرب زيرى بن مناد الصنهاجى صاحب تاهرت (١)  
فى مصاف بينه وبين عسكر الأندلس .

وفيهما توفى مسند الدنيا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بأصبهان  
وله مائة سنة وشهران .

سنة  
٨٣٦١ • وفى سنة إحدى وستين وثلاثمائة :

أخذت بنو هلال ركب العراق وقتلوا خلقا كثيرا .

سنة  
٨٣٦٢ • وفى سنة اثنين وستين وثلاثمائة :

أخذت الروم نصيبين بالسيف ، فتوصل أمير نجا إلى بغداد وقام معه  
المطوعة واستنفروا الناس وحاولوا الهجوم على الخليفة وصرحوا بعجزه ، فبعث  
عز الدولة عسكرا فالتقوا الروم فنصرهم الله وأسروا جماعة من البطارقة .  
وفيهما قدم المعز بالله من المغرب ومعه توأبيت آبائه فاستقر بالقصر بالقاهرة ،  
وقويت شوكة الرفض فى الدنيا شرقاً وغرباً .

سنة  
٨٣٦٣ • وفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة :

دخل صاحب عز الدولة (٢) إلى المطيع لله ودعاه إلى خلع نفسه للقالج  
الذى به ففعل ذلك ، ونزل عن الخلافة لابنه .

(١) تاهرت : مدينة بالجزائر ، درست وحل محلها مدينة تيارة .

(٢) هو الأمير سبكتكين التركي ( النجوم الزاهرة ٤ : ١٠٥ ) .

## خلافة الطائع لله

واثبتوا خلع المطيع لله على قاضي العراق أبي الحسن ابن أم شَيْبَانَ (١)  
والنزول عن الخلافة لولده عبد الكريم ، ولقبوه الطائع لله .

وفيهما قطعت من الحرمين دعوة بني العباس ، وأقيمت الدعوة للمعز صاحب  
المغرب ومصر .

وفيهما وصل ركب العراق إلى سميراء (٢) فعلموا أن لا ماء (٣) لهم فعدلوا  
إلى المدينة النبوية فَعَرَّفُوا بها وردُّوا بلا حرج .

وفيهما مات شيخ الحنابلة أبو بكر عبد العزيز بن جعفر البغدادي وله ثمان  
وسبعون سنة ، وكان زاهدا عابدا قنوعا .

وفيهما أُخِذَ العابد محمد بن أحمد بن النابلسي أبو بكر الرملي فسلخه المعزُّ  
حيا لكونه قال : لو كان معي عشرة أسهم لرميت النصارى سهما ورميت بني عبيد  
الباطنية تسعة ، فلما قبضوا عليه اعترف وأغلظ لهم .

وفيهما مات قاضي قضاة مصر أبو حنيفة النعمان بن محمد المغربي الرافضي ،  
وله تصانيف كثيرة تدل على زندقته .

(١) هو القاضي أبو الحسن محمد بن صالح - كما في المرجع السابق - وقد أعد اشهاد  
الخلع بخطه .

(٢) سميراء : منزل بطريق مكة بعد توز مصعدا وقبل الحاجز .

(٣) في نسخة مصطفى فاضل «لا ماء لهم» .



سنة  
٨٣٦٤

\* سنة أربع وستين وثلاثمائة :

فيها ظهرت العيارون<sup>(١)</sup> واللصوص ببغداد ، واستفحل البلاء وأخذوا الناس علانية ، وركبوا الخيل وتلقبوا بالأمراء ، وأخذوا الضريبة من بغداد . وقطعت خطبة الطائع ببغداد خمسين يوماً لأجل شغب وقع بينه وبين عضد الدولة عند مجيئه إلى العراق ، فإنه قدم من شيراز واستمال الأمراء فشغبوا على ابن عمه عز الدولة ، فخاف فأغلق داره ، فزور عضد الدولة كتاباً بتولية السلطنة من الطائع لله له ، ثم اضطرب أمره وكتب إليه أبوه ركن الدولة يلومه ويقول : هذا قبيح ، قدمت تنصر ابن عمك أو تأخذ ملكه ؟ فرد إلى شيراز ، ثم تزوج الطائع بنت عز الدولة .

وفيها مات الحافظ أبو بكر بن السنن صاحب النسائي بالدينور \* والأمير سُبُكْتِكِين حاجب معز الدولة ، وخلف ثلاثين ألف درهم وثلاثة آلاف فرس وجواهر .

وفيها مات المطيع لله الفضل بن المقتدر والد أمير المؤمنين الطائع وله ثلاث وستون سنة ، وكان قد خلع نفسه طائعا للطائع لله عام أول .

سنة  
٨٣٦٥

\* سنة خمس وستين وثلاثمائة :

فيها قسّم السلطان ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي الممالك على أولاده ؛ فأقر عضد الدولة على مملكة فارس وكرمان ، وأعطى فخر الدولة همدان والدينور ، وأعطى مؤيد الدولة الرى وأصبهان .

(١) العيارون : هم الذين لا عمل لهم ولا حرفة ولا مأوى ، ولا يلتزمون طاعة الوالى (الخارجون على القانون) وكان ظهورهم ببغداد في أواخر القرن الثمانى الهجرى ، وكان لهم دور في الفتنة بين الامين والمامون استنجد بهم الامين لما حوصر في المدينة ، وكانوا يقاتلون عمارة وفي أوساطهم المآزر (على طريقة القراصنة) وفي رقاب بعضهم الجلاجل والصوف الاحمر أو الاصفر ، وانظر في وصفهم (تاريخ المسعودى ٢ : ٢٣٩ - ٢٤١) .

وفيهما توفي شيخ خُرَّاسَان أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمى الزاهد المحدث وله ثلاث وتسعون سنة .

وحافظ خُرَّاسَان الحسن بن محمد المأسرُجِسِي عن ثمان وستين سنة ، وله المسند الكبير المعلق في ألف وثلاثمائة جزء يكون سبعين مجلدا ، وكان يحفظ كتاب الزهري مثل الماء .

وفيهما مات حافظ العصر أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني وله ثمان وثمانون سنة .

وفيهما توفي أبو بكر محمد بن علي الشاشي القفال شيخ الشافعية . ومات بمصر صاحبها وأول من تملكها المعز لدين الله معد بن المنصور بن القائم ابن المهدي العبدي صاحب المغرب ، وكانت دولته أربعاً وعشرين سنة ، وكان علي رفضه فيه عدل وحلم ، عاش ستاً وأربعين سنة ، وهو الذي أنشأ القاهرة المعزية .

سنة ٣٦٦ هـ \* وفي سنة ست وستين وثلاثمائة :

كان المصاف بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة فأسير مملوك لعز الدولة فكاد أن يهلك عليه صباباً ، وامتنع من الأكل ولزم البكاء ، وبقي ضحكة لدولته ، وبعث تحفاً وتقادم لعضد الدولة حتى رده .

وفيهما حجت الست جميلة بنت صاحب الموصل ناصر الدولة ، وصار حجها يضرب به المثل مما أنفقت من الأموال ، فقيل كان معها أربعمائة كجاجة (١)

(١) الكجاجة : عرف ابن تفرى بردى في كتاب النجوم العمارية بأنها تشبه الكجاجة ثم عرفها بأنها اليهودج يجلس فيه ، وأنها مبطنة بالديباج الأحمر والأصفر والسقلاطون ، وجاء فيه أن الست جميلة كان معها أربعمائة عمارة ، فاستعمل الذهبى الكجاجة واستعمل ابن تفرى بردى العمارية . ومعناها واحد .

مسترة بالديباج لا يُدرى في أيهاهي ، ونشرت على الكعبة عشرة آلاف دينار للفقراء .  
 وفيها توفي ملك القرامطة أبو سعيد الحسن بن أحمد الجَنَابِي الذي استولى  
 مرة على دمشق ، وقتل جعفر القائد ثم حاصر مصر أشهراً قبل قدوم المعز إليها .  
 وفيها مات ملك الديلم ركن الدولة [ أبو علي الحسن بن بُويه ] (١)  
 وله خمس وأربعون سنة في المملكة ، وعاش فوق الثمانين ، وكان وزيره مثل  
 [ أبي الفضل ] (٢) بن العميد .

وفيها مات صاحب الأندلس المستنصر بالله أبو مروان الحكم بن الناصر  
 لدين الله الأموي وله ثلاث وستون سنة ، وكانت دولته ست عشرة سنة ،  
 وكان حسن السيرة ، له غرام عظيم بالعلم وتحصيل الكتب بأعلى الأثمان  
 من البلاد ، ولعل كتبه كانت تساوي أربعمئة ألف دينار .

سنة

٣٦٧ هـ

• سنة سبع وستين وثلاثمئة :

فيها قصد عضد الدولة العراق واستعان بالقرامطة ، وتفرقت الجند  
 عن صاحب بغداد عز الدولة فهرب ، فخرج الطائع لله لتلقى عضد الدولة ،  
 وعملت الزينة ، فلم ينشب أن حشد عز الدولة ورجع ، فالتقاه عضد الدولة  
 فأسر عز الدولة ثم قتله .

وكان عز الدولة بختييار بن معز الدولة شديد القوة ؛ كان يمسك بقرني  
 الثور فيصرعه ، وعاش ستاً وثلاثين سنة .

وفيها توفي شيخ الزهاد أبو القاسم إبراهيم بن محمد النضر آبادي (٣) النيسابوري .

(١) اضافة عن ( النجوم الزاهرة ٤ : ١٢٧ ) .

(٢) اضافة عن المرجع السابق .

(٣) نسبة الى نصر اباد - محلة من نيسابور .

سنة

\* سنة ثمان وستين وثلاثمائة :

٣٦٨ هـ

فيها توفي محدث العراق أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعي وله خمس وسبعون سنة \* وشيخ النحو أبو سعيد الحسن بن عبد الله السِيرافي وله أربع وثمانون سنة \* ومحدث نيسابور أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمروويه الجلودي راوي صحيح مسلم \* والأمير هفتكين التركي ، وكان خرج عن بغداد فأخذ دمشق في سنة أربع وستين بإعانة أكابرها ، وردَّ الدعوة العباسية ، وحارب المصريين ، ثم هزم القائد جوهر بعسقلان<sup>(١)</sup> ، ثم جاء عسكر المعز في سبعين ألف فارس فالتقاهم هفتكين في هذه السنة فأسروه ، ثم أحسن إليه صاحب مصر العزيز بالله وأعطاه إمرة ، ثم خاف منه الوزير فسقاه ، وكان يضرب بشجاعته المثل .

سنة

\* سنة تسع وستين وثلاثمائة :

٣٦٩ هـ

فيها قدمت رسل العزيز بغداد فأجابهم عضد الدولة إلى الصلح وصدق الطويّة . وفيها مات محدث أصبهان أبو الشيخ الحافظ<sup>(٢)</sup> \* وشيخ الشافعية بخراسان أبو سهل محمد بن سليمان الصّعلوكي المفسر ، وكان إماما عديما النظير \* وقاضي القضاة أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي ابن أم شيبان ببغداد فُجاعة - رحمة الله عليهم .

(١) عسقلان : مدينة في ساحل فلسطين من الناحية الجنوبية .

(٢) واسمه أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان .

سنة  
٣٧٠ هـ \* سنة سبعين وثلاثمائة :  
فيها سار ملك بغداد عضد الدولة إلى همدان ، فلما رجع بعث يأمر أمير المؤمنين الطائع أن يتلّاه ففعل ، وهذا شيء لم يفعله خليفة قبله ، وأمر أن من دعا له أو أشار بيده قتل ، فما نطق أحد ، وكان عظيم الهيبة .

سنة  
٣٧١ هـ \* سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة :  
فيها مات شيخ الشافعية وبقية الحفاظ الأعلام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني ، صاحب التصانيف ، في رجب وله أربع وتسعون سنة \* وشيخ القراء بفارس أبو العباس بن سعيد المطوعي وله مائة وستين سنة \* وشيخ العلماء أبو زيد المروزي الشافعي الزاهد محمد بن أحمد شيخ أبي بكر القفال \* وشيخ الصوفية محمد بن خفيف الشيرازي ، وقد جاوز المائة - رحمة الله عليهم .

سنة  
٣٧٢ هـ \* سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة :  
أدير البيمارستان<sup>(١)</sup> الذي عمله عضد الدولة ببغداد وغرم عليه أموالا عظيمة .

ومات في شوالها عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي بعلة الصرع ، وله ثمان وأربعون سنة ، وكان رافضيا ، ودفن بمشهد على رضى الله تعالى عنه ، وكان شهما مطاعا ، فارسا شجاعا سفاكا للدماء ، طلب حساب ما يدخله في السنة فبلغ ثلاثمائة ألف ألف وزيادة ، جدد مظالم ومكوسا ، وأخفى موته إلى أول سنة ثلاث وسبعين فأحضروا ولده من شيراز

(١) البيمارستان : دار لعلاج المرضى .

وهو صَمَّصَام الدولة ، فجلس للغزاة ، وولاه الطائع لله السلطنة ، ثم بعد أيام جاء الخبر بموت مؤيد الدولة أخى عضد الدولة بجُرْجَان .  
وكان القحط عظيماً ببغداد ، يكون حساب الغرارة بأربعمائة درهم .

سنة ٣٧٤ هـ \* سنة أربع وسبعين وثلاثمائة :

فيها مات خطيب الخطباء أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل ابن نُبَاة الفارقي خطيب حَلَب .

سنة ٣٧٥ هـ \* سنة خمس وسبعين وثلاثمائة :

فيها مات شيخ المالكية بالعراق القاضى أبو بكر محمد بن عبد الله الأهرى وله بضع وثمانون سنة .

سنة ٣٧٦ هـ \* سنة ست وسبعين وثلاثمائة :

فيها شرعت دولة آل بُوَيه تضعف فمال العسكر عن صَمَّصَام الدولة إلى أخيه شرف الدولة فذَلَّ الصمَّصَام وذهب إلى أخيه فاعتقله ، واختلف العساكر ، والتقت الأتراك والديالم فانتصرت الترك ، وحفوا بشرف الدولة وقدموا به ببغداد وتملك .

وفيها مات قَسَام الحارثى الجبلى ، كان تَرَاباً ثم خدم وتقلبت به الأحوال بدمشق حتى صار مقدم شباب دمشق ، وكثرت أعوانه وحكم وأمر ونهى ، ولم يبق لِنائب البلد معه أمر ، فَقَلِمَ جيشُ المصريين لمحاربتَه فتنفرق جمعه واختفى ، ثم أَمَنَه ثم أسره وبعث به إلى مصر فَعَفِيَ عنه ، وهو الذى يقول العامة : تملك دمشق قَسِيمُ الزَّيَال .

سنة  
٣٧٧ هـ \* سنة سبع وسبعين وثلاثمائة :

وفيهما أبطل شرف الدولة عن بغداد مظالم كثيرة ، وردَّ على الشريف والد المرتضى أملاكه وكان مُغلَّها في العام - فيما نقل ابن الجوزي - أزيد من ألفي ألف درهم .  
وفيهما ماتت مفتية بغداد أمة الواحد بنت القاضي المَحَامِلِي (١) \* وشيخ العربية أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي صاحب التصانيف .

سنة  
٣٧٨ هـ \* سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة :

ففيها أمر شرف الدولة صاحب بغداد برصد الكواكب كما فعل المأمون ،  
وبني هيكلًا عظيمًا لذلك .

وفيهما مات أبو القاسم بن الجلاب (٢) المالكي الفقيه صاحب التفريع .

سنة  
٣٧٩ هـ \* سنة تسع وسبعين وثلاثمائة :

عظم البلاء بأمر العيارين واللصوص ببغداد ، وأخذوا الناس نهارًا جهارًا ،  
وقاتلوا الناس وقتل جماعة ، وتواترت العمَلات ، ونهبت الأموال .  
ومات صاحب بغداد شرف الدولة [ شيرزِيل ] (٣) بن عضد الدولة  
بالاستسقاء وله تسع وعشرون سنة ، وكانت دولته ثلاثين شهرًا ، وتملك بعده  
بغداد أخوه أبو نصر .  
وفيهما مات حافظ العراق أبو الحسين محمد بن مظفر البغدادي وله ثلاث  
وتسعون سنة - رحمة الله عليهم .

(١) قيل اسمها : ستية ، وقيل آمنة بنت القاضي أبي عبد الله الحسين الحاملي . كانت من  
أعلم الناس وأحفظهم للفقهاء الشافعي ( النجوم الزاهرة ٤ : ١٥٢ ) .  
(٢) واسمه أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن الحسن الجلاب ، وقد اشتهر بكنيته ، وكتابه  
متن التفريع في فقه الإمام مالك . المرجع السابق ٤ : ١٥٤ .  
(٣) الاضافة عن ( النجوم الزاهرة ٤ : ١٥٤ ) .

سنة  
\* وفي سنة ثمانين وثلاثمائة : هـ ٣٨٠

مات وزير مصر أبو الفرج يعقوب بن كلّس ، وكان يهوديا ببغداديا ماكرًا ، كَسَرَ أموال التجار بالرملة وهرب ، وأسلم واتصل بالملك كافور ، ثم دخل المغرب وقدم على صاحبها ، وصار منه ما صار ، وعاش اثنتين وستين سنة ، كانت جامكيتُهُ على العزيز بالله في السنة مائة ألف دينار ، وقيل إنه خلف أربعة آلاف مملوك وتحفا وجواهر .

سنة  
\* سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة : هـ ٣٨١

جرت فيها فتن صعبة ؛ كان أبو نصر قد ولى الساطنة ببغداد ، وَلَقَّبَهُ الطائع لله بهاء الدولة ، فأمر الطائعُ بحبس أبي الحسين بن المعلم فعظم ذلك على بهاء الدولة ، فلما دخل على الطائع للتحية قبل الأرض وجلس على كرسى ، ثم تقدم أصحابه فاجذبوا الطائع من سريره وسحبوه إلى دار بهاء الدولة ، فاخبط الناس وظن العسكر أن القبض على بهاء الدولة ، فوقع النهب واستبيحت دار الخلافة ، حتى قلعوا رخامها وأبوابها .

### خِلافة القادر بالله

ولما قبضوا على الطائع نودى في بغداد : خليفتمكم القادر بالله ، وأكره الطائع على خلع نفسه ، وما زال ضعيفا مع دولة بنى بويه ، وسجّلوا بخلعه ، ثم أحضروا القادر بالله أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر بالله وعمره يومئذ أربع وأربعون سنة ، وله دين متين فبايعوه .

وفيهما مات الأمير جُوهر الرومى مولى المعز لدين الله وأتابك جيشه ، وكان عاقلا سائسا ، فتح الفتوحات الكبار .



وفيه مات صاحب حلب سعد الدولة شريف بن سيف الدولة بن حمدان وقد نيف على الأربعين ، وولى بعده ولده سعد مدة ، ثم بموته انقرض ملك ذرية سيف الدولة .

وفيه مات أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي صاحب القربري \* وقاضى بغداد أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف ، وكان مهيبا لبيبا وفي الأحكام صلبا ، لكنه معتزلى \* ومات شيخ المحدثين بأصبهان أبو بكر بن محمد بن إبراهيم بن المقرئ وله ست وتسعون سنة .

\* سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة :

سنة

٢٨٢ هـ

كان ابن المعلم قد استولى على أمور بهاء الدولة ببغداد ، فأبطل ماتم عاشوراء الذى كان يصنع من نحو ثلاثين سنة .

وفيهما ثارت الجند ولبسوا السلاح يطلبون من بهاء الدولة أن يسلم إليهم ابن المعلم ، وصمموا على هذا إلى أن واجهه رسولهم [ بقوله ] (١) : اختر أيها الملك بقاءه أو بقاءك ، فقبض حينئذ عليه وحبس أصحابه ، فما زالوا حتى قتلوه (٢) .

وفيهما مات العلامة أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري الأديب صاحب التصانيف \* وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد النسائي الشافعي صاحب الحسن بن سفيان \* وأبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازى الصوفى صاحب ابن الضريس \* ومحدث بغداد أبو عمر محمد ابن العباس بن حيويه الخزاز .

(١) إضافة يقتضها السياق .

(٢) قام بهاء الدولة بتسليم أبى الحسين بن المعلم الى خاله شيرزىل فسفاه السم مرتين فلم يميت فخنقه بحبل الستارة حتى مات ( النجوم الزاهرة ٤ : ١٦٤ ) .

سنة ٨٣٨٣ \* سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة :

فيها أنشأ الوزير [ أبو نصر سابور بن أردشير ] (١) داراً بالكرك (٢) وقفها على العلماء ونقل إليها الكتب .

سنة ٨٣٨٤ \* سنة أربع وثمانين وثلاثمائة :

فيها مات أبو الحسن الرماني نحوي بغداد وله مائة مصنف \* وشيخ الشافعية أبو الحسن محمد بن علي بن سهيل الماسرجدي النيسابوري وله سمت وسبعون سنة ، وهو شيخ القاضي أبي الطيب .

سنة ٨٣٨٥ \* سنة خمس وثمانين وثلاثمائة :

فيها توفي صاحب إسماعيل بن عبّاد وزير مؤيد الدولة وفخر الدولة ، وكان من نبلاء الرجال \* وحافظ العصر أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ببغداد في ذي القعدة وله ثمانون سنة \* والحافظ أبو حفص عمر بن أحمد ابن شاهين البغدادي الواعظ المفسر صاحب التوايف ، ومن كتبه « التفسير » ألف جزء ، و « المسند » ألف وثلاثمائة جزء - رحمة الله عليهم .

سنة ٨٣٨٦ \* سنة ست وثمانين وثلاثمائة :

فيها مات شيخ الصوفية أبو طالب المكي مصنف « قوت القلوب » (٣) \* وصاحب مصر العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معدّ العبيدي الرافضي عن اثنتين وأربعين سنة ، وكانت دولته إحدى وعشرين سنة ، وحكم بعده ابنه الحاكم .

(١) في الاصل الوزير ابن سابور ، وما هنا من ( النجوم الزاهرة ٤ : ١٦٤ ) .

(٢) الكرك : حى من احياء بغداد في جانبها الغربى .

(٣) هو كتاب في التصوف يشرح معاملة الحبوب ، ويصف طريق الريد الى مقام التوحيد ،

وهو مطبوع في مصر سنة ١٣١٠ هـ .

سنة  
٥٣٨٧

\* سنة سبع وثمانين وثلاثمائة :

فيها مات ملك الرى والجبال فخر الدولة على بن ركن الدولة بن بويه ، وكان شجاعا مطاعا وللأموال جماعا ، كانت دولته أربع عشرة سنة ، وخلف من العين أربعة آلاف ألف دينار ، وكان يلقب ملك الأمة .

وفيها مات صاحب بخارى وسمرقند أبو القاسم نوح بن الملك منصور الساماني ، وتملك بعده ولده سنتين وقتل .

سنة  
٥٣٨٨

\* سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة :

فيها مات أبو سليمان الخطابي صاحب « معالم السنن » واسمه أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن الخطاب البستي .

سنة  
٥٣٨٩

\* سنة تسع وثمانين وثلاثمائة :

فيها عملت الرافضة ببغداد عاشوراء باللطم والنوح ، ويوم الغدير بالقباب والزينة والكؤسات وصلاة العيد .

وفيها مات شيخ المغرب أبو محمد [ عبد الله ] <sup>(١)</sup> بن أبي زيد المالكي صاحب الرسالة في المذهب - رحمة الله عليه .

سنة  
٥٣٩٠

\* سنة تسعين وثلاثمائة :

فيها مات الأمير أبو الفتح جيش بن محمد الكتامي العربي ، وكان ظلوما جبارا سفاكا للدماء ، هلك بالجذام ، وقد ولي نيابة دمشق ثلاث مرات لصاحب مصر .

(١) الاضافة عن ( النجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٠ ) .

وفيه مات القاضى أبو الفرج المُعافَى بن زكريا الجريرى (١) صاحب التصانيف .

سنة \* سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة : ٨٣٩١

توفى صاحب الموصل حسام الدولة مُقلد بن المسيب العقيلي الرافضى ؛ قتله غلام له ، ثم تملك بعده ابنه معتمد الدولة قَرَوَاش فامتدت دولته خمسين سنة .

سنة \* سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة : ٨٣٩٢

ففيها زاد البلاء بالشطار ببغداد ، وأخذوا الناس وقتلوا وبدعوا ، فقام عميد الجيوش وتبعهم فقتل وصلب ، ومنع الرافضة والسنة من إظهار شعارهم ، فقامت الهيبة .

وفيه مات إمام العربية أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى وهو فى عشر السبعين .

سنة \* سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة : ٨٣٩٣

ففيها مات إمام اللغة وصاحب « الصحاح » أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري التركى ، قيل إنه غلبت عليه السوداء بحيث إنه عمل لنفسه جناحين ليطير فطفر فسقط وتكسر وهلك .

وفيه مات الطائع لله عبد الكريم بن المطيع بن المقتدر العباسى الذى خاع فى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، ولم يؤذوه بل بقى محترما مكرما عند ابن عمه

(١) ويعرف بابن طراى ، وصنف كتاب الجليس والانىس ( النجوم الزاهرة ٤ : ٢٠١ ) .

القادر بالله ، وكان أشقر مربوعا شديدا القوي ، في أخلاقه حدة ، ومدة  
 خلافته أربع وعشرون سنة ، وعاش ثلاثا وسبعين سنة .  
 وفيها مات مُدَبِّرُ ممالك الأندلس المنصور أبو عامر محمد بن عبد الله القحطاني  
 الحاجب ، وكان المؤيد بالله بن المستنصر خليفة الأندلس معه صورة بلا معنى ،  
 والمنصور هو الكل ، وكان بطلا شجاعا مجاهدا حسن السيرة حميد الآثار ،  
 وكان لا يمكن المؤيد بالله من الاجتماع بغير جواريه .  
 وفيها مات محدث بغداد أبو طاهر المُخَلَّص<sup>(١)</sup> وله ثمان وثمانون سنة -  
 رحمة الله عليه .

سنة ٣٩٤ هـ \* سنة أربع وتسعين وثلاثمائة :

فيها مات مسند الأندلس محمد بن عبد الملك بن صيفون القرطبي وكان  
 قد رحل ولقى بمكة ابن الأعرابي .

سنة ٣٩٥ هـ \* سنة خمس وتسعين وثلاثمائة :

فيها مات مسند خراسان أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف صاحب  
 السراج \* وحافظ أصبهان أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن حنّدة العبدي  
 صاحب التصانيف وقد قارب التسعين ، وكان قد سمع من ألف وسبعمائة  
 شيخ .

سنة ٣٩٦ هـ \* سنة ست وتسعين وثلاثمائة :

فيها نُخِطِبَ بالحرمين لصاحب مصر الحاكم ، وأمرَ الناس عند ذكره  
 بالقيام ، وأن يسجدوا له فإننا لله وإننا إليه راجعون .

(١) واسمه محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا ، الحافظ أبو طاهر  
 البغدادي الذهبي ( النجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٨ ) .

سنة ٨٣٩٧ \* سنة سبع وتسعين وثلاثمائة :

فيها خرج أبو رَكْوَةَ وهو أموى من ذرية هشام بن عبد الملك واسمه الوليد ، وكان قد حجَّ ودخل الشام واليمن ، وكتب العلم ، وكان يدعو دائما إلى القوائم من بنى أمية ، ويبايع من انقاد له ، ثم جلس مُؤَدِّبًا فاجتمع عنده أولاد العرب فدعاهم إلى نفسه ، ولقب نفسه الثائر لله المنتقم من أعداء الله ، فطواع الحاكمُ صاحب مصر بعخبره فلم يحتفل بأمره ، وكان يتأله ويتزهّد ويكاشف ، ثم حاربه متولى تلك الناحية فانتصر أبو رَكْوَةَ وأخذ الغنيمة فأصاب ماله ، ونزل من بَرَقَة فجمع له أهائها مالا ، وأخذ من يهودى مائتى ألف دينار ، وضرب السُّكَّةَ وخطب ولعن الحاكم ، فتجهز الحاكم لقتاله فبعث له ستة عشر ألفا عليهم الفضل ، فتأخر أبو رَكْوَةَ إلى ناحية التُّوبَة وخف جسمه ، فسار خلفه عسكر فأخذه فقتله الحاكم ، ثم قتل الفضل .

وفيها عطش الرّكب العراقى وعوّقتهم العرب ليعطوهم مالا فأيسوا من إدراك الحج فرجعوا بلا حج من الشعبية (١) .

سنة ٨٣٩٨ \* سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة :

فيها وقع تلج عظيم ببغداد وبقي أسبوعا لم يذب ، وكان سملكه ذراعا ، وكان شيئا لم يعهد ببغداد . وهاجت فتنة هائلة ببغداد بين أهل السنة والرافضة واقتتلوا وقتل جماعة ، وصاحت الرافضة : يا حاكم يامنصور ، فغضب القادر بالله وأركب الأجناد وانهمت الروافض ، وبعث عميد الجيوش إلى ابن المعأم شيخ الرافضة فنفاه من بغداد أياما .

(١) الشعبية ! من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية ، وسميت بشعبية ابن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء .

وفيها زلزلت الدَّيْنُورُ فهلك تحت الردم أكثر من عشرة آلاف ، ووقع برد عظيم ووزنت منه بَرْدَةٌ [ فكانت ] <sup>(١)</sup> مائة وستة دراهم .

وفيها هدم الحاكم كنيسة القيامة <sup>(٢)</sup> بالقدس ، وكانت فيها أموال وجواهر وما لا يوصف ، وألزم النصارى بتعليق صُلبان كبار على صدورهم ، واليهود بتعليق مثل رأس العجل على صدورهم ، فكان الصليب رطلا بالدممقى من الخشب ، ومثال رأس العجل كالمدقة وزها رطل ونصف ، وأن يشدوا الأجراس في رقابهم عند دخول الحمامات .

وفيها ولي نيابة دمشق حامد بن مُلهم من قبل الحاكم بعد ابن فلاح

سنة  
٨٣٩٩

\* سنة تسع وتسعين وثلاثمائة :

فيها كانت فتن عظيمة وحروب بالأندلس على الملوك .

وفيها رجع ركب العراق خوفا من طيء فدخلوا بغداد قبل الأضحى .  
وأما ركب البصرة فمخاضوا فآخذتهم بنو زُغْبَةَ .

سنة  
٨٤٠٠

\* سنة أربع مائة :

فيها تزهد الحاكم وتآله ، وأنشأ دار العلم <sup>(٣)</sup> ببصر ، وعمر الجامع <sup>(٤)</sup> الحاكمي ، فدعا له الرعية ، فبقى هكذا ثلاث سنين ثم تزندق ، وأخذ يقتل العلماء ، ومنع من فعل الحير ، وأبطل تلك الدار .

(١) اضافة يقتضيها السياق .

(٢) كنيسة القيامة : أو كنيسة القيامة ، وموضعها بيت المقدس .

(٣) دار العلم : وكانت تلقب بدار الحكمة حملت اليها الكتب من خزائن القصور ، وجلس فيها

القراء والمنجمون وأصحاب النحو واللغة والأطباء وغيرهم .

(٤) جامع الحاكم : كان خارج باب الفتوح - أحد أبواب القاهرة - ثم صار داخل القاهرة وكان

يعرف بجامع الخطبة . ثم عرف بجامع الحاكم ويقال الجامع الأنور .

سنة \* سنة احدى وأربعمائة :

سنة  
٥٤٠١

فيها أقام صاحب الموصل<sup>(١)</sup> الدعوة ببلاده للحاكم ، وأقيمت الخطبة للحاكم بالكوفة والمدائن بأمر صاحب الموصل قرواش ، وعاث وأفسد ، فقنق أمير المؤمنين القادر وأرسل مع ابن الباقلاني إلى الملك بهاء الدولة ، وأنفق في الجيش مائة ألف دينار ، ثم خاف قرواش فأرسل يعتذر ، وأعاد الخطبة العباسية ، ولم يحجج ركب العراق .

سنة \* سنة اثنتين وأربعمائة :

سنة  
٥٤٠٢

فيها مات عميد الجيوش<sup>(٢)</sup> ، فقام بعده فخر الملك<sup>(٣)</sup> وأعاد بدعة النوح على الحسين ، وكتبوا محضرا<sup>(٤)</sup> كبيرا ببغداد في القدح في نسب الحاكم وآبائه ، وأنهم زنادقة الديصانية منسوبون إلى ديصان الخرمي ، وكتب في المحضر خلق منهم : الشريف المرتضى وأخوه ، وأبو حامد الإسفرائيني ، والقاضي ابن الأكفاني ، وأبو الحسين القُدُوري .

وفيها مات زاهد العراق الشيخ عثمان الباقلاني \* وخطيب دمشق علي بن داود الداراني ، وهو الذي طلع إلى داريا كبراء دمشق والتمسوا منه أن يصير خطيب الحمام فوثب أهل داريا بالسلاح وقالوا : لانعطيكم خطيبنا ، فقال الرئيس : أما ترضون يا أهل داريا أن تسمع الناس في البلاد أن أهل دمشق احتاجوا إليكم في إمام ؟ فأعجبهم وقالوا : رضينا ، فقدمت له بغلة القاضي فامتنع

(١) هو معتمد الدولة أبو المنيع قرواش بن المتولد ( النجوم الزاهرة ٤ : ٢٢٤ ) .

(٢) هو أبو علي الحسين بن أبي جعفر ( المرجع السابق ٢٢٨٠٠٤ ) .

(٣) هو محمد بن علي بن خلف أبو غالب الوزير فخر الملك ( المرجع السابق ٤ : ٢٤٢ ) .

(٤) انظر نص المحضر في ( النجوم الزاهرة ٤ : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ) .



وركب حماره ، وسكن في المثلثة ، ولم يأخذ جامكية بل كان يقتات من أرض له .

وفيها قتل الحاكم لؤلؤا<sup>(١)</sup> الذي ولى نيابة دمشق ثم عزل بعد ستة أشهر ، فلما هموا بأخذه - وكان نازلا بدار العقيقي<sup>(٢)</sup> - ركب أصحابه ووقع القتال بالبلد إلى الليل وقتل جماعة ، ثم ذل لؤلؤ وطلع من سطح واختفى ، فنودي عليه : من أحضره فله ألف دينار ، فظفروا به .

• سنة ثلاث وأربعمائة :

سنة

٤٠٣ هـ

فيها أخذ ركب العراق وتسمى نوبة واقصة<sup>(٣)</sup> نزل فليته في بني خفاجة في ستمائة فغور المياه وطرح الحنظل في الآبار ، ثم وقف للركب على العقبة ومنعهم من العبور إلا بأخذ خمسين ألف دينار ، فخافوا منه وعطشوا ، فحملت خفاجة عليهم فحازوا الجمال بما عليها ، وهلك الركب ، فيقال هلك خمسة عشر ألف إنسان ، فانتدب لهم على بن يزيد فأدر كههم بناحية البصرة فظفر بهم وقتل فيهم وأسر والد فليته والأشتر وأربعة عشر نفسا فألقوا الأسرى على حافة دجلة يروون الماء حتى ماتوا عطشا .

ومات صاحب بغداد السلطان<sup>(٤)</sup> بهاء الدولة بن عضد الدولة بآرجان وله اثنتان وأربعون سنة بعلة الصرع ، وكانت أيامه أكثر من عشرين سنة ، وقام بعده ابنه سلطان الدولة ، فكانت دولته اثنتي عشرة سنة .

(١) هو لؤلؤ بن عبد الله الشيرازي ، ويقال البشاري ( النجوم الزاهرة ٤ : ٢٢٧ ) .

(٢) دار العقيقي : وتنسب إلى أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العلوي الدمشقي الشهير بالعقيقي . وهي تجاه العادلية وبني مكانها المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق .

(٣) واقصة : منزلة بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة . وقيل العقبة لبني شهاب من طيء ويقال لها واقصة الحزون . وهي دون زباله بمرحلتين .

(٤) هو السلطان فيروز أبو نصر بهاء الدولة بن عضد الدولة بويه بن ركن الدولة حسن بن بويه

ابن فناخسرو الديلمي ( النجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٢ ) .

وفيهما مات شيخ الحنابلة أبو عبد الله الحسن بن حامد ببغداد ، وله كتاب الجامع في اختلاف العلماء عشرون مجلدا ، هلك في الركب المأخوذين .  
وفيهما مات شيخ الشافعية أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي وله خمس وستون سنة ، مات بما وراء النهر .

وفيهما مات شيخ المغرب أبو الحسن القابسي علي بن محمد القيرواني المالكي صاحب التصانيف .

وفيهما مات عالم العراق القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني المالكي الأصولي ، قال الخطيب : كان ورده عشرين ترويقة ، فإذا فرغ كتب من تصنيفه خمسا وثلاثين ورقة ، وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة

وفيهما مات شيخ الحنفية بالعراق أبو بكر بن محمد بن موسى الخوارزمي ، وكان يقول : ديننا دين العجائز ، لسنا من الكلام في شيء ودُعِيَ إلى القضاء مرارا ويأبى .

سنة  
\* سنة أربع وأربعمئة : ٤٠٤ هـ

ففيهما مات منقبي خراسان أبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي الشافعي بنيسابور (١) .

سنة  
\* سنة خمس وأربعمئة : ٤٠٥ هـ

ففيهما منع الحاكمُ بديار مصر النساء من الخروج من البيوت دائما . ومنعهن

(١) رغم كثرة أحداث هذه السنة فان المؤلف أغفلها في هذا الكتاب ، ومن أشهرها الرقعة الهائلة بين الاتراك المسلمين وبين الصين وانتصار الاتراك ، واستيلاء الحاكم بأمر الله على حلب ، وزواج ملك بني حمدان منها .

من الحمامات وأبطل عمل خفافهن ، وقتل عدة سبايا ، وغرق عجائز . ودام ذلك حتى مات .

وفيها مات قاضى القضاة عبد الله بن محمد الأصفهاني ببغداد وله تسع وثمانون سنة ، وقد أنفق على أهل العلم مائة ألف دينار .

وفيها مات حافظ العصر أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم [ويعرف بـ<sup>(١)</sup>] ابن البيهقي النيسابوري وله أربع وثمانون سنة ، وتصانيفه كثيرة .

سنة  
٨٤٠٦ \* سنة ست وأربعمائة :

فيها مات شيخ الشافعية وعالم العراق أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفرائيني وله اثنتان وستون سنة ، وكان يحضر مجلسه سبعمائة فقيه ، وتعليقته الكبرى نحو من خمسين مجلدة .

وفيها مات نائب الحاكم على المغرب نصير الدولة باديس بن بلكين الصنهاجي ، وكان شديد البأس إذا هز رُمحا كسرد ، وتخلف بعده ولده المعز .

سنة  
٨٤٠٧ \* سنة سبع وأربعمائة :

وفيها سقطت القبة العظيمة التي على الصخرة من بناء عبد الملك بن مروان . وفيها ثارت فتنة كبيرة بين السنة والشيعة بواسطة نهيت فيها دور الرافضة وأحرقت .

وفيها مات الوزير فخر الملك ببغداد قتله مخدومه سلطان الدولة ظلما .

سنة  
٨٤٠٨ \* سنة ثمان وأربعمائة :

كانت الفتنة الكبرى ببغداد بين أهل السنة والرافضة ، وقتل طائفة

(١) اضافة على الاصول .

منهما ، وأطلقت النيران في سوق الدجاج ، ثم استتاب القادر بالله جماعة من الرافض والاعتزال ، وأخذ خطوطهم بالنوبة ، وبعث إلى السلطان محمود ابن سُبُكْتِكِين (١) مساحب خراسان يأمر بنشر السنة ، فبادر وفعل ، وقتل جماعة ونفى خلقا من الإسماعيلية والرافضة والمعتزلة والمجسمة ، وأمر بلعنهم على المنابر ، فظفروا بالدورى (٢) الذى ادعى إلهية الحاكم فقتلوه .

سنة ٤٠٩ هـ \* سنة تسع وأربعمائة :

فيها مات حافظ. وقته عبد الغنى بن سعيد الأزدي بمصر .

سنة ٤١٠ هـ \* سنة عشر وأربعمائة :

فيها افتتح السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين الهند وأباد عباد النار ، وقتل من الكفار خمسين ألفا ، وأسلم نحو عشرين ألفا ، وهدم مدينة الصنم الأكبر وبلغ عدد الخمس من السبي ثلاثة وخمسين ألفا ، واستولى على مدائن وقلاع ، وحصل من الفضة نحو عشرين ألف ألف درهم ، وكان جيشه ثلاثين ألف فارس .

وفيها مات الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني ، توفي في رمضان ، قاله ابن كثير .

(١) أشير في هامش طبعه حيدر آباد الى انه ورد في هامش الحبيبية : ابتداء دولة آل سبكتكين ، وعدتهم اثنا عشر ملكا ، ومدة ملكهم مائة واثنان وستون سنة ، وقيل : مائتان وعشر سنين ، وبالثنائي قال المؤلف رحمه الله تعالى :

(٢) كذا في الأصول ، وفي النجوم الزاهرة ٤ : ١٨٤ « الدرزي » وقد قدم الى مصر وزير للحاكم ادعاء الربوبية ، وكان يقول بالتناسخ ، وفر من مصر الى الشام وأخذ ينشر دعوته بوادي تيم الله بن ثعلبة غربي دمشق من أعمال بانياس ، فاستمال الناس وأباح لهم شرب الخمر والنساء وأخذ مال من خالفهم وإباحة دمه ، واسمه محمد بن اسماعيل الدرزي ، وهو داع أعجمي كما في تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي ط بيروت .

سنة  
٨٤١١

\* سنة إحدى عشرة وأربعمائة :

كان القحط بالعراق حتى أكلوا الجيف والكلاب .

وفيهما هلك الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بن المعز العبدي الإسماعيلي المعتقد صاحب المغرب والحجاز ومصر والشام ، وعلم في شوال بالجيل المقطم وله ست وثلاثون سنة ، وكانت دولته عشرين سنة ، جهزت أخته ست الملك عليه من قتله غيلة فظفر به ، ووجدوا دابته معرقة ، وكان شيطاناً سائساً مهيباً ، متلون الاعتقاد سفاكاً للدماء ، معطاء للمال ، قتل عدداً كثيراً من كبراء دولته صبراً بلا ذنب ، وكتب سب الصحابة على المساجد ، وأمر بقتل الكلاب حتى أبادها ، وأبطل الفقاع والملاوخيا ، وقتل من باع ذلك ، وأباد كروم مصر ، وشدد في الخمر إلى الغاية ، وألزم أهل الذمة بالصلبان والقرامى<sup>(١)</sup> في أعناقهم ، وألبس اليهود العمائم السود نكاية وإهانة لزي بني العباس ، وهدم الكنائس ، وأبطل مدة تقبيل الأرض له ، وألزم الفقهاء ببث مذهب مالك ، واتخذ له فقيهين يعلمانه ثم ذبحهما صبراً ، ونفى المنجمين ، وسجن النساء في بيوتهن ، فدام ذلك سبع سنين ، ثم تزهد ولبس الصوف وركب الحمار وأقام الحسبة في الأسواق بنفسه ، وعزم أن يدعى الإلهية كفرعون ، وشرع في ذلك فيما قيل فخوفه خواصه من زوال ملكه فسكت ، وكان نحيب النفس مسودنا بحيث إنه أوحش أخته ورمأها بالزنا ، فطلبت ابن دؤاس القائد فعاملته على قتل الحاكم - وسيرته طويلة عجيبة - ثم عملت أخته العزاء بالنوح ، وأقامت ولده الظاهر بأمر الله عليا ، ثم قتلت ابن دؤاس وسائر من اطلع عليها .

(١) القرامى : قطع من الخشب تعلق في رقابهم ، وزنة القطعة الواحدة خمسة ارطال بالمرى

( النجوم الزاهرة ٤ : ١٧٨ ) .

سنة ٤١٢ هـ \* سنة اثنتى عشرة وأربعمائة :

فيها مات محدث العراق أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه \*  
والحافظ أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس \* وشيخ الصوفية بخراسان  
أبو عبد الرحمن السلمى (١) صاحب التصانيف .

سنة ٤١٣ هـ \* سنة ثلاث عشرة وأربعمائة :

فيها تقدم إسماعيلى فضرب الحجر الأسود بدبوس غير مرة فقتل في الحال ،  
وكان يقول : إلى متى يُعبَد الحجر ؟ ولا محمد ولا على ، ليمنعنى محمد ، فالיום  
أهدم البيت - وكان أحمر أشقر طويلا ضخما قطعنه رجل بخنجر وأحرق ،  
ثم قتلوا جماعة اتهموا بأنهم معه ، ومال الناس على ركب مصر بالتهب .

ومات صاحب العراق والعجم سلطان الدولة أبو شعجاع بن بهاء الدولة  
ابن عضد الدولة الديلمى بشيراز ، تسلطن وهو صبي بعد أبيه ، وكانت دولته  
ضعيفة غير متماسكة ، عاش ثلاثا وعشرين سنة ، وقدم بغداد في أثناء ملكه  
ثم رجع .

وفيها مات ابن البواب صاحب الخط الفائق على بن هلال ببغداد \* وشيخ  
علماء الرافضة أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي المعلم ويلقب  
بالشيخ المفيد ، وكان ذا جلاله عظيمة في دولة بني بويه ، كان عضد الدولة  
ينزل إليه ، عاش ستا وسبعين سنة ، وله مصنفات كثيرة ، وكان خاشعا  
متعبدا متألها ، شيعة ثمانون ألفا من الرافضة ، لا بارك الله فيهم .

وتملك بعد سلطان الدولة أخوه شرف الدولة ، ثم قدم بغداد فتلقاه الخليفة .

وفيها افتتح السلطان محمود مدينة بالهند .

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى . أبو عبد الرحمن السلمى النيسابورى .

سنة  
٨٤١٤ هـ

\* سنة أربع عشرة وأربعمائة :

فيها مات محدث الشام أبو القاسم تمام بن محمد الرازي وله أربع وثمانون سنة \* ومحدث البصرة أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي \* ومحدث أصبهان أبو سعيد محمد بن علي النقاش الحنبلي الحافظ \* ومسند بغداد أبو الفتح هلال الحفار \* ومسند نيسابور أبو زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي \* وشيخ الصوفية بمكة أبو الحسن بن جَهْضَم صاحب بهجة الأسرار .

سنة  
٨٤١٥ هـ

\* سنة خمس عشرة وأربعمائة :

فيها مات شيخ الشافعية ببغداد أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم المَحَامِلِي وله سبع وأربعون سنة \* وشيخ المعتزلة القاشبي عبد الجبار بن أحمد الهمداني صاحب التصانيف \* ومحدث بغداد أبو الحسين علي بن محمد ابن عبد الله بن بشران .

سنة  
٨٤١٦ هـ

\* سنة ست عشرة وأربعمائة :

فيها تواترت العَمَلَات ببغداد وانخرقت الهيبة ، ومات السلطان شرف الدولة عن ثلاث وعشرين سنة ، ونهبت خزائنه ، وتسلمن ولد أخيه الملك جلال الدولة بن بهاء الدولة ، ثم عدلت الأمراء إلى أبي كَالِيَجَار بن سلطان الدولة ، فحُطِب له ببغداد فاخْتَبَط الناس وأخذت الحرامية الناس علانية ، فكانوا يمشون بالليل بالمشاعل والشمع ويكبسون الدار ، ويعذبون صاحبها ويقررونه ، وأحرقوا دار الشريف المرتضى .

سنة  
\* سنة سبع عشرة وأربعمائة : هـ ٤١٧

فيها هاجت بغداد باللصوص وعجز عنهم الوالى ، فلبس العسكر السلاح ودقت الدباب ووقع القتال ، ثم هاجت الجند على الكرخ فنهبوه وأحرقوا الأسواق ، وأشرفت الرعية على التالف ، ثم هاجت الفتنة ووقعت المصادرة فى التجارة .

وفيها مات قاضى بغداد أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس ابن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموى وله ثمان وثمانون سنة ، وحكم أربعاً وعشرين سنة ، وقد سمع من ابن قانع وأبى أن يحدث .

وفيها مات شيخ الشافعية بخراسان أبو بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزى صاحب التصانيف ، وكان بارعاً فى عمل الأقفال ، عمل مرة قفلاً بمفتاحه زنة أربع حبات .

وفيها مات مقرئ العراق أبو الحسن على بن أحمد بن عمران الحمامى وله تسع وثمانون سنة .

سنة  
\* سنة ثمان عشرة وأربعمائة : هـ ٤١٨

فيها قامت الدولة ببغداد فعزل أبو كاليجار وخطب بجلال الدولة بن بهاء الدولة ، وورد كتاب السلطان محمود بما فتحه من الهند ، وأنه كسر صنم سُمونات<sup>(١)</sup> الذى كانوا يحجون إليه ويقربون له بحيث إنه بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية ، وله ألف رجل يخدمونه وثلاثمائة مغن يغنون عنده للوافدين ، ويقول

(١) سومات : مدينة ساحلية يسكنها علماء الهند وحكماؤهم وعبادهم ، والصنم المعروف يسمى « البد » وهو بصورة عضوى التذكير والتانيث مصنوعين من حجر أو ذهب أو غيرها ويرمز الى اتحاد نوعى الانسان (تحفة الدهر فى عجائب البر والبحر) .



في الكتاب : فنهض العبد في ثلاثين ألف فارس سوى المطوعة في شعبان سنة ست عشرة وأربعمائة فأتينا الصنم وملكننا بلده وأوقدنا النيران عليه حتى تقطع وقتلنا خمسين ألفا من أهل بلده .

وفيهما مات أبو إسحاق الإسفرائيني الأصولي .

وقدم بغداد جلال الدولة وتلقاه القادر بالله .

\* سنة تسع عشرة وأربعمائة :  
سنة ٨٤١٩

فيها اختلفت الأمراء على جلال الدولة وكرهوه لِدَعْبِهِ ، وطالبوه بالعطاء فأخرج لهم مصاغا بأزيد من مائة ألف ألف فلم يرضهم ونهبوا دار الوزير ، وسقطت الهيبة ، ووقع النهب في الرعية ، فطلب جلال الدولة الانحدار فأجابوه ثم خرج وبيده الطبر<sup>(١)</sup> وصاح فيهم فذلُّوا وقبأوا الأرض ، ونودي بشعاره ثم أخرج لهم متاعا كثيرا .

وفيهما مات عالم أهل الأندلس ومفتيهم وحافظهم أبو عبد الله محمد بن عمر ابن الفخار القرطبي ، وكان يحفظ المدونة والنوادر لابن أبي زيد ، وكان مجاب الدعوة ورعا متألها عارفا بمذاهب الأئمة - رحمة الله عليه .

\* سنة عشرين وأربعمائة :  
سنة ٨٤٢٠

فيها وقعت ببغداد البرد الكبير المفرط القدر حتى قيل إن بردة يزيد وزنها على قنطار بالبغدادى قد نزلت في الأرض نحو من ذراع وذلك بأرض النعمانية ، وكان جامع براتا<sup>(٢)</sup> - وهو مأوى الرافضة - يقول فيه خطيبهم عند ذكر علي :  
 \_\_\_\_\_

(١) الطر : هو بلطة ذات رأس شبه دائري تحلى بزخارف مفرغة أو مموهة بالذهب ، ويحملها الطبردار أمام الخليفة أو السلطان في المواكب .

(٢) براتا : محلة كانت في طرف بغداد في قبلى الكرخ وجنوبى باب محول .

رضى الله تعالى عنه وعلى أخيه أمير المؤمنين على مكرم الجمجمة ومحي الأهوات  
البشرى الإلهى ، ومكرم أصحاب الكهف ، فأنفذ القادر بالله من أبطال ذلك ،  
فرجموا الخطيب وكسرت أنفه لولا أربعة من الأتراك حموه - أعنى الخطيب -  
وأهينت الرافضة ، ولكن كان يشد من القوم ابن بويه<sup>(١)</sup> ، ثم نزل ثلاثون  
بالمشاعل على ذلك الخطيب العباسى فنهبوا الدار ، فتركت الخطبة ب ( برائا )  
وكثرت العمالات والكبسات ، وأخذت حوانيت التجار جهارا ، حتى صلب  
جماعة من العيارين .

وفيها هلك أمير عرب الشام صالح بن مرداس الكلابى ، وكان قد تملك  
حلب ثلاث سنين ، انتزعها من نواب الظاهر صاحب مصر ، ثم حاربه جيشا  
الظاهر فقتل في الواقعة .

\* سنة إحدى وعشرين وأربعمائة :

سنة  
٤٢١ هـ

فيها أقيم ببغداد مأتم الحسين بالعويل ، فثارت السنة ووقع القتال حتى  
قتل جماعة ، وخربت الأسواق .

وفيها قديم السلطان جلال الدولة بن بويه إلى الأهواز فعمل عسكره بها  
ملا يفعله التتر ، نهبوا وبدعوا وأحرقوا نواحيها ، فقبل أخذ منها ما قيمته  
خمسة آلاف ألف دينار .

وفيها غزت الأكراد بلاد الخزر فقتلوا وسبوا . ثم كرت عليهم الخزر  
وقتلوا من العسكر والمطوعة أزيد من عشرة آلاف ، وكانت جيوش الروم قد  
أقبلت في ثلاثمائة ألف مقاتل على قصد الشام ، فأشرف على سريرتهم وأوائهم  
مائة فارس من العرب وألف راجل ، فظنوا أنها كبسة ، واختفى ملكهم - لعنهم  
الله - ولبس خذا أسود وهرب في الحال ، فوعدت الصبيحة فيهم وولوا منهزمين .

(١) في الحبيبية - آل بويه ، ويشد منهم : أى يقويهم ويشد من عزمهم .

فطمع أولئك العرب فيهم وركبوا أفقيتهم يقتلون ، فأفنوا منهم خلقا حتى كُلت سيوفهم ، وغنموا خزائن الملك فاستغنوا إلى الأبد .

وأما بغداد فكاد أن يستولى عليها الخراب لضعف هيبة ولى الأمر وتتابع النكبات ، فاجتمعوا بجامع المنصور ورفعوا المصاحف واستنفروا الناس ، واجتمع الفقهاء والهاشميون والرافضة واستغاثوا من جور الترك ، فعمدت الأتراك - قبحهم الله - ورفعوا صليبا على رمح ، وترامى الجمعان بالنشاب والآجر ، وقتل عدة ثم تهاجزوا ، وأخذ اللص البرجمي وأتباعه مخازن التجار ودور الكبار ، وتحدد أخذ الأكراد اللصوص لخيال الأجناد من الإضطرابات .

وفيها مات محدثا خراسان : القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى وله ست وتسعون سنة \* وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى بنيسابور .

ومات سلطان خراسان محمود بن سُبُكْتِكِين ، افتتح غزنة وبخارى وسمرقند والهند ، ثم استولى على خراسان ودانت له الأمم ، وفرض على نفسه غزو الهند كل عام .

\* سنة الثنتين وعشرين وأربعمائة :

سنة  
٤٢٢ هـ

فيها تعمس أهل بغداد بالعيارين ، ولازم التجار المبيت بالسلاح في الأسواق ، ثم نقبت دار السلطنة وأخذ ما فيها ، ثم هاجت الفتن بين السنة والشيعة ببغداد وقتل عدة ، وأشرف أهل الكرخ على التلف ، فركب الوزير والجند فوَقعت في صدر الوزير آجرة وسقطت عمامته ، وزاد شأن النهب والحريق ، فأحرقت أربعمائة دار وأربعة أسواق ، وعجز السلطان ، واستقرت الغوغاء وطمعت الجند في السلطان وثاروا به ، فأرضاهم بالعطاء ، ثم ثاروا .

وفيه مات في الأضحى أمير المؤمنين القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر ابن المعتضد العباسي وله سبع وثمانون سنة ، فكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر ، وكان أبيض كبير اللحية يخضبها ، وكان دائم التهجيد كثير الصدقات ، له مصنف في السنة وذم المعتزلة والروافض - رحمة الله عليه .

### خلافة القائم بأمر الله

بويع بالخلافة عند موت والده ، فبايعه أولاً الشريف المرتضى ثم الأمير حسن بن عيسى بن المقتدر ، وطالبت الأتراك القائم برسم البيعة فقال : إن أبي لم يخلف شيئاً ، وصدق لأن القادر بالله كان من أفقر الخلفاء ، ثم صالحهم على ثلاثة آلاف دينار وحسب ، ثم عرض خاناً للبيع ، وصغّر رتبة الخلافة إلى هذا الحد ، وأما دست السلطنة فكان لجلال الدولة ببغداد وواسط وبعض السواد ، وليس له إلا السكّة والخطبة ، بل الأعمال يأخذها الأعراب والأتراك والأكراد ، والوقت هرج ومرج .

سنة  
٤٢٣ هـ \* سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة :

ففيها ثارت الأتراك بجلال الدولة وصمموا على عزله ، فهرب إلى عكبرا<sup>(١)</sup> ونهبت داره ، ونادوا بشعار أبي كاليبجار وافتقر جلال الدولة حتى باع من قماشه<sup>(٢)</sup> في السوق ، وامتنع أبو كاليبجار أن يتملك إلا بشروط ، ثم إن الأمير أبا سنان جاء إلى جلال الدولة وقال : خزائني بحكمك . وزوجه بابنته وأعيدت خطبته .

وفيهما كبس البرجمي خان التجار فقائلوه وقتل طائفة .

(١) عكبرا : مدينة على مشرة فراسخ من بغداد في الجانب الشرقي من دجلة .

(٢) القماش : يراد به الملابس الرسمية أو المنسوجات ذات القيمة العالية التي لم تفصل بعد .

وتملك بعد السلطان محمود ولده مسعود ، فقصده أصبهان ودخلها بالسيف ، وقتل خلائق ، وفعل كما يفعل الكفار .

سنة  
٨٤٢٤ هـ \* سنة أربع وعشرين وأربعمائة :

فيها اشتد البلاء ببغداد بأمر الحرّامية ، وقتلوا صاحب الشرطة ، ونهبوا الناس ، ولم يبق أحد يجسر أن يقول فعل البرجمي بل يسمونه « القائد أبو علي » وكان لا يتعرض للنساء ولا يسلبهن ، ولكنه أسرف في نهب أموال التجار ، فانتدب له جماعة أمراء وتطلبوه في أجمّة يأوى إليها ، فبرز لقتالهم وقال : من العجب خروجكم إلى وأنا كل ليلة عندكم ، فلم يقدموا عليه ، ثم استفحل الشر وأحرقت أماكن ، ثم ثارت الجند بجلال الدولة وقبضوا عليه وأهين ، وشتموه وأركبوه إكديشا<sup>(١)</sup> فانتصر له أبو الوفا القائد في طائفة وأخذوه من يد أولئك وردّوه إلى داره ، ثم تحول إلى دار الشريف المرتضى ، وأصبح العسكر فهموا به فاختلفوا ، ثم أذعنوا بطاعته ومشوا في الخدمة به إلى دار السلطنة

سنة  
٨٤٢٥ هـ \* سنة خمس وعشرين وأربعمائة :

فيها قتل البرجمي مقدّم العيارين ، ووقع في أهل بغداد الوباء العظيم . ومات محدث بغداد أبو علي<sup>(٢)</sup> ابن شاذان الشيرازي البزاز \* والحافظ أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني الشافعي وله تسع وثمانون سنة ، قال الخلال : كان نسيج وحده .

(١) الاكديش : هو الحصان المولود من نوعين مختلفين كعربي وغيره .

(٢) واسمه الحسن بن أبي بكر بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان (النجوم الزاهرة ٤ : ٢٨٠) .

سنة

\* سنة ست وعشرين وأربعمائة :

هـ ٤٢٦

البلاء بحالِهِ ببغداد ، وكثر القتلُ والنهبُ ، ونُذِلَ السلطان بحيث لو حاول دفع فسادٍ لَزَادَ ، وتملك العيارون البلد في المعنى .

وفيها غزا مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين الهنْدَ ، وقتل وسبى ، وبلغت الغنائم ما تقارب قيمته ثلاثين ألف ألف درهم ، لكنه رجع وقد استولت الغز<sup>(١)</sup> على بلاده ، فحاربهم غير مرّة .

سنة

\* سنة سبع وعشرين وأربعمائة :

هـ ٤٢٧

فيها مات أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي المفسر .

وصاحب مصر الظاهر لإعزاز دين الله على بن الحاكم بن العزيز العبيدي ، وكانت دولته ست عشرة سنة ، وضعفت دولة العبيدية في أيامه ، وتغلب حسان الطائي على أكثر الشام ، واستولى نائبهم علي المغرب ، وقد وزر له نجيب الدولة الجرجاني الذي كان الحاكم قد قطع يديه من مرفقيه فكان يُعَلِّمُ عنه القاضي القضاعي ، وبايع المصريون بعد الظاهر ولَدَه المستنصر بالله .

سنة

\* سنة ثمان وعشرين وأربعمائة :

هـ ٤٢٨

فيها شغبت الجند على المعتز السلطان جلال الدولة ، وفي الآخر قطعت خطبته من العراق وأقيمت لأبي كاليجار ، ثم اختلفوا فخطبوا لهما معا ، شُدَّ<sup>(٢)</sup> من جلال الدولة الخليفة .

(١) الغز : قبائل من الأتراك الأكراد ويقصد بهم بنو سلجوق أو السلاجقة .

(٢) أي شد من أزره ، وعبارة المؤلف في العبر ٣ : ١٦٣ : ( وفيها شغبت العسكر على جلال الدولة ، وآخر الأمر قطعت خطبته من العراق وأقيمت لأبي كاليجار ، ثم تابوا فخطبوا لهما معا ، ثم مشى حال جلال الدولة ، وشد منه القائم بأمر الله ) .

وفيهامات الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني اليزدي محدث نيسابور صاحب التصانيف \* وشيخ الحنفية أبو الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي له ست وستون سنة \* وشيخ الفلسفة والطب الرئيس أبو علي الحسين ابن عبد الله بن سينا البلخي الأصل البخاري المولد، وعاش ثلاثا وخمسين سنة، قال ابن خلكان: اغتسل وتاب وتصدق بماله، وأعتق غلمانة، وجعل يختم في كل ثلاث، ومات بهمدان في يوم جمعة - فلعله رُحِمَ .

وفيهامات الأمير وجيه الدولة ذو القرنين ابن صاحب الموصل ناصر الدولة ابن حمدان<sup>(١)</sup>، وقد ولي نيابة دمشق ثلاث مرار آخرها سنة خمس عشرة، وبقي عليها إلى تسع عشرة وأربعمائة وصرف، وله شعر فائق .

سنة

٥٤٢٩ هـ

\* سنة تسع وعشرين وأربعمائة :

مات قاضي الأندلس يونس بن عبد الله بن مُغيث بن الصَّفَّار، وكان من الصلحاء العباد - رحمة الله عليه .

سنة

٥٤٣٠ هـ

\* سنة ثلاثين وأربعمائة :

ففيها تمكنت الغز، وتملك السلجوقية<sup>(٢)</sup> خراسان، وقهروا مسعود ابن السلطان محمود .

وفي هذا الوقت أول ما لُقبت الملوك بالقباب ملوك عصرنا، فلقب أبو منصور ابن جلال الدولة بالملك العزيز .

وفيهامات حافظ أصبهان أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني

(١) واسمه الحسن بن عبد الله بن حمدان ( النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧ ) .

(٢) ورئيسهم طغرل بك واسمه محمد بن ميكائيل بن سلجوق ( النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩ ) .

الصوفى الأحول ، صاحب « الحلية » فى المحرم وله أربع وتسعون سنة \*  
ومحدث بغداد أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ  
فى ربيع الآخر وله إحدى وتسعون سنة .

سنة

٤٣١ هـ \* سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة :

مات المحدث محمد بن الفضل بن نظيف المصرى الفراء وله تسعون سنة  
وشهران .

سنة

٤٣٢ هـ \* سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة :

وفىها استولت سَلْجُوق على جميع خراسان ، وعملوا من القتل والنهب  
والمصادرة ما يتجاوز الوصف .

سنة

٤٣٣ هـ \* سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة :

ففىها سار الملك أبو كَالِيَجَار وَدَفَعَ عسكرَ السلجوقية عن هَمْدَانَ .  
وفىها مات القاضى محمد بن إسماعيل بن عَبَّاد اللخمي الذى ملكه أهل  
أَشْبِيلِيَّة<sup>(١)</sup> عليهم ، ثم تملك بعده ابنه المعتضد عباد .

ومات السلطان مسعود ابن السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين فضعف ملكه  
وقهرته السلجوقية ثم قتله أمراؤه .

سنة

٤٣٤ هـ \* سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

ففىها كانت الزلزلة الهائلة بتبريز فهدمت أسوارها ، فقتل هلك تحت الردم  
أربعون ألفا .

(١) اشبيلية : من أعظم مدن الاندلس وهى قاعدة ملك بنى عباد قريبة من البحر وهى على شاطئ نهر مظيم مثل دجلة .



وفيه مات الحافظ أبو ذرّ عبد الله بن أحمد الأنصاري الهروي المالكي  
نزىل مكة وله ثمان وسبعون سنة - رحمة الله عليه

سنة

٨٤٣٥

\* سنة خمس وثلاثين وأربعمائة :

ففيها استولى السلطان طغرلبيك السلجوقي على الري وأخربها عسكره بالقتل  
والذهب حتى لم ينج منها مقدار ثلاثة آلاف نفس ، وجاءت رسل طغرلبيك  
إلى بغداد ، فأرسل الخليفة القاضي الماوردي إليه يذم ما صنع في البلاد ويأمره  
بالعدل ، واتفق موت السلطان [ أبو ظاهر ]<sup>(١)</sup> جلال الدولة بن فيروزجرد بهاء  
الدولة بن عضد الدولة بالخوانيق ، وكان سليم الباطن ضعيف الدولة مصرا  
على اللهو والشرب ، عاش اثنتين وخمسين سنة ، ودولته كانت سبع عشرة  
سنة .

وفيهما وصلت السلجوقية إلى الموصل فعاثوا وأفسدوا وأسروا حريم صاحبها  
قرواش<sup>(٢)</sup> ، فاتفق هو ودبييس الأسدى على التقاء الغز ، فعملوا المصاف  
فكسروا الغز وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وخطب ببغداد للملك العزيز بن جلال  
الدولة مع أبي كاليبجار .

وفيهما مات صاحب قرطبة أبو الحزم جهور ، وكان قد ساد وساس قرطبة  
وضبطها وأبي أن يتسمى بالملك .

(١) الاضافة عن ( النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧ ) .

(٢) قرواش : ضبطه صاحب النجوم الزاهرة ٥ : ٤٥ ، بفتح القاف والراء والواو وبعد الالف  
شئين معجمة ، ويقال معناه عبد اسود ، وضبطه صاحب وفيات الاعيان بكسر القاف وسكون الراء  
دفتح الواو .

سنة  
٥٤٣٦

\* سنة ست وثلاثين وأربعمائة :

فيها دخل الملك أبو كاليجار الديلمي بغداد ، وضرب له الطبل في أوقات الصلوات الخمس ولم يضرب لأحد قبله غير ثلاثة أوقات .

وفيهما مات الشريف المرتضى عالم الشيعة نقيب العلويين أبو طالب علي ابن الحسين الحسيني الموسوي وله إحدى وثمانون سنة \* وشيخ المعتزلة أبو الحسين بن محمد بن علي البصري أحد الأذكياء .

سنة  
٥٤٣٧

\* سنة سبع وثلاثين وأربعمائة :

فيها مات خطيب الأندلس وعالمه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي المقرئ صاحب التصانيف .

سنة  
٥٤٣٨

\* سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة :

وفيهما حاصر طغرل بك السلجوقي أصبهان ، ثم صالحوه على مال عظيم وخطبوا له بأصبهان مع أميرها .

سنة  
٥٤٣٩

\* سنة تسع وثلاثين وأربعمائة :

فيها مات محدث بغداد الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد الخلال وله سبع وثمانون سنة - رحمة الله عليه .

سنة  
٥٤٤٠

\* سنة أربعين وأربعمائة :

فيها مات السلطان أبو كاليجار مَرزُبَان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة ابن عضد الدولة الديلمي بطريق كَرْمَان ، ونهبت خزائنه وجواريه ، ثم سلطنوا

ابنه الملك الرحيم أبا نصر ، وكانت أيام أبي كَالِيَجَار أربع سنين ، وعاش إحدى وأربعين سنة .

وفيهما خلع المعز بن باديس طاعة المستنصر العبيدي بممالك المغرب ، وخطب لبي العباس ، وأقام الدعوة للقائم بأمر الله ، فبعث المستنصر جيشا من المغرب لمحاربتة وهم بنو رياح وبنو زغبة ، فتمت لهم حروب وأمور يطول شرحها .

وفيهما قدمت الترك الغز ومقدمهم الملك ينال فدخلوا الروم غزاة ، فساروا حتى قاربوا القسطنطينية فغنموا ما لا يوصف ، وحصل لهم من السبي أزيد من مائة ألف ، وعمل المصاف وانكسر الروم ، ثم [ وقعت ]<sup>(١)</sup> وقعة أخرى كسروا فيها الترك أولا ثم نزل النصر وانهمزت الملاعين ، فيقال جرّت المكاسب على عشرة آلاف عجلة .

وفيهما مات مسند أصبهان أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريثة صاحب الطبراني \* ومسند بغداد أبو طالب محمد بن غيلان البزاز ، ولكل منهما أربع وتسعون سنة - رحمة الله عليهما .

سنة

٨٤٤١

\* سنة إحدى وأربعين وأربعمائة :

ففيها منعت الرافضة من عمل عاشوراء فثاروا ووقع الشر والقتال وجرح خلق كثير وقتل جماعة ، وعمل أهل الكرخ عليهم سورا منيعا ، وصار مع كل فرقة طائفة من الجند على اعتقادهم .

ومات في رجب صاحب الموصل معتمد الدولة قرّواش بن مقلد العقيلي ، تملك بعد أبيه فدامت دولته خمسين سنة ، وكان أحرابيا جلفا جاهليا ،

(١) اضافة يقتضيهما السياق .

يقال إنه جمع بين أختين فلامود فقال : وأى شيء نعمل من الشرع (١) ؟  
وقال مرة : ما في رقبتي غير دم ستة من العرب ، فأما الحضر فلا يعبأ الله بهم ،  
وقد وثب عليه ابن أخيه بركة وسجنه في هذا العام وتملك ، فمات بركة بعد  
سنتين ، فتملك بعده الموصل قريش بن بدران العقيلي ، فذبح عمه قرأثا ،  
وقيل بل مات في السجن .

وفيها مات حافظ الوقت أبو عبد الله محمد بن علي الصوري ببغداد في جمادى  
الآخرة وقد نيف على الستين .

وفيها مات سلطان غزنة مودود ابن السلطان مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكْتِين  
وله تسع وعشرون سنة ، وكانت دولته عشر سنين .

\* سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة : سنة ٥٤٤٢

فيها ولي شرطة بغداد ابن النسوي ، وكان شجاعا مهيبا ، فاصطاح أهل السنة  
والشيعة ، وترحم أهل الكرخ على الصحابة وتحابوا وتوادوا ، وهذا شيء  
لم يعهد .

وفيها مات الملك العزيز أبو منصور بن جلال الدولة الديلمي بظاهر  
ميافارقين ، وكانت مدته سبع سنين .

وفيها مات زاهد العراق أبو الحسن علي بن عمر بن القزويني وله اثنتان وثمانون  
سنة وغلقت جميع بغداد لجنائزته ، وكان يوما مشهودا .

\* سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة : سنة ٥٤٤٣

فيها زال الود بين أهل السنة والرافضة ، وعادوا إلى أشد مما كانوا ، وأحكمت

(١) أي خبروني ما الذي نستعمله مما تبيحة الشريعة ؟ ( النجوم الزاهرة ٥ : ٤٩ ) .

الرافضة سور الكرخ ، وكتبوا على الأبراج : محمد وعلى خير البشر فمن [رضى  
فقد شكر ومن ] (١) أنى فقد كفر ، وتمت فتنة هائلة وسببت البنات ،  
والتقى الجمعان وقتل جماعة ، ونهبست قبور الرافضة ، فأحرقوا عظام العونى (٢)  
والناشى (٣) والجدوعى ، وتم على الرافضة أتم خزي فعمدوا إلى خان  
الحنفية فأحرقوه وقتلوا المدرس أبا سعد السرخسى .

وفيهما أخذ السلطان طغرلبيك أصبهان وجعلها دار الملك .

وفيهما هجمت الغز على الأهواز وعملوا كل قبيح من القتل والنهب والفسق .

وفيهما كانت وقعة عظيمة بين المصريين والمغاربة عسكر ابن باديس قتل

فيها من المغاربة نحو ثلاثين ألفا .

\* سنة أربع وأربعين وأربعمائة :

سنة  
٥٤٤٤

فيها جرت وقعات كبار بين التركمان السلجوقية وبين صاحب غزنة

وقتل خلق .

وفيهما وصلت السلجوقية إلى نواحي العراق فقتلوا وسبوا وفتكوا .

وفيهما بعث الملك الرحيم وزيره مع البساسيري يحاصرون أخاه بالبعصرة .

وفيهما مات المسند أبو علي الحسن بن علي بن المهذب راوى المسند لأحمد

(١) اضافة عن ( النجوم الزاهرة ٥ : ٥٠ ، والعبير ٣ : ٢٠١ ) .

(٢) العونى : هو ابراهيم بن أبى عون أحمد بن المنجم أبو اسحاق أديب بن اشياح السلمفاني ،  
له كتب «النواحي» و «الجوابات المسكتة» و «التشبيبات» و «الدواوين والرسائل» و «بيت مال السرور»  
( الاعلام للزكى ) .

(٣) الناشى : هو الناشى الاصغر على بن عبد الله بن وصيف أبو الحسن الحلاء الشاعر كان  
اماميا وله قصائد كثيرة فى أهل البيت ومات سنة ٣٦٦ هـ .

ابن حنبل وله تسع وثمانون سنة \* والحافظ أبونصر عبید الله بن سعيد السَّجِزِيُّ بمكة ، قال الحبال : هو أحفظ من خمسين مثل الصوري .

وفي شوال مات الحافظ المقرئ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني<sup>(١)</sup> صاحب التصانيف وله ثلاث وسبعون سنة - رحمة الله عليهم .

سنة ٥٤٤٥ \* سنة خمس وأربعين وأربعمائة :

فيها وصلت السلجوقية إلى حلوان<sup>(٢)</sup> ، وانجفل<sup>(٣)</sup> أهل بغداد .

وفيها مات مسند بغداد أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي الحنيلي وله أربع وثمانون سنة \* والحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي الرازي السمان \* ومسند أصبهان أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب صاحب أبي الشيخ - رحمة الله عليهم .

سنة ٥٤٤٦ \* سنة ست وأربعين وأربعمائة :

فيها كانت الحروب الهائلة بالمغرب بين ابن باديس وبين العرب الذين دخلوا القيروان من جهة العبيدي .

وفيها ملك السلطان طغرل بك السلجوقي إقليم أذربيجان صلحا ، ثم سار فغزا في الروم وقتل وسبي .

وفيها توفي شيخ القراء أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي بدمشق وله أربع وثمانون سنة \* والحافظ أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني الخليلي مصنف الإرشاد - رحمة الله عليهم .

(١) نسبة إلى دانية - مدينة بالاندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر .

(٢) حلوان : هي حلوان العراق في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد .

(٣) في التيمورية «ولم يجفل أهل بغداد» ويؤيد ما هنا ما في العبر ٣ : ٢٠٨ .

سنة  
٨٤٤٧

\* سنة سبع وأربعين وأربعمائة :

فيها تملك طُغْرُبُكُ العراقَ باستدعاء الخليفة ، لأن [ أبا الحارث ] (١) أرسلان البساسيري كان قد عظم ببغداد ولم يبق لأحد معه حكم ، وبلغ الخليفة أنه عازم على نهب الخلافة ، وكان البساسيري بواسط فنهيت داره ببغداد برأى الوزير ، وقدم طُغْرُبُكُ في رمضان ، وفرّ البساسيري إلى الرّحبة ، وكتب صاحب مصر .

وأما طُغْرُبُكُ فقبض على الملك الرحيم ، وفرغت دولة آل بويه ، وعانت السلجوقية بسواد العراق ونهبوا القرى .

وفيهما مات قاضي القضاة ببغداد أبو عبد الله الحسين بن علي العجلي الجرباذقاني (٢) ، ويعرف بابن مأكولاً وله ثمانون سنة \* وشيخ الشافعية أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي الشافعي المفسر بالشام .

سنة  
٨٤٤٨

\* سنة ثمان وأربعين وأربعمائة :

فيها عظم دست الخلافة لطُغْرُبُكُ وتزوج الخليفة بأخت طُغْرُبُكُ .

وفيهما خطب بالموصل والكوفة وواسط للمستنصر صاحب مصر ، وفرحت الرافضة وجاء البساسيري من المستنصر التقليد وخلع الملك له وليقريش صاحب الموصل ولدُبَيْس أمير العرب .

وفيهما مات راوي صحيح مسلم أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ثم النيسابوري في شوال وله خمس وتسعون سنة .

(١) اضافة للتوضيح .

(٢) الجرباذقاني : نسبة الى جرباذقان . بلد بين جرجان واستراباد ، أو جرباذقان بين اصبهان

والكرك .

سنة ٨٤٤٩ \* سنة تسع وأربعين وأربعمائة :

فيها سَلِمَ ثُمَالُ بنِ صالح الكلابي حلب لصاحب مصر .  
وفيها كان الوباء المفرط بما وراء النهر حتى قيل إنه مات في الوباء ألف ألف  
وسمائة ألف نفس .

وفيها مات شيخ الأدب أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التذويحي  
المعري صاحب التصانيف وله ست وثمانون سنة ، وكان سييء العقيدة \*  
وشيوخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني المفسر الواعظ  
بخراسان .

سنة ٨٤٥٠ \* سنة خمسين وأربعمائة :

سار طغرلبيك فنازل الموصل ، فكتب [ أبو الحارث أرسلان ]<sup>(١)</sup> البساسيري  
أخا طغرلبيك إبراهيم ينادي ؛ يعده بالسلطنة ، فطاش وخرج على أخيه وقصد  
الري ، فانزعج لذلك طغرلبيك وقصده ، وقامت الفتنة على ساق ، فخلت  
ببغداد للبساسيري وصح معه المكر فدخل بغداد بالخلاعة المستنصرية والعصائب ،  
وأذنت الرافضة بحج على خير العمل ، وضعف أمر القائم بأمر الله ، وخطب  
ببغداد لصاحب مصر ، فاستجار القائم بقريش أمير العرب فآجاره وأخرجه  
معه إلى مخيمه فقتل البساسيري الوزير رئيس الرؤساء [ علي بن الحسين  
ابن أحمد بن محمد ]<sup>(٢)</sup> ابن المسلمة ونهبت دور الخلافة ، وانطوت الدولة  
العباسية وقامت الدولة الرافضية - فنعوذ بالله من الخذلان - وحبس القائم

(١) اضافة ( عن النجوم الزاهرة ٥ : ٥٧ ) .

(٢) اضافة عن ( النجوم الزاهرة ٥ : ٦٤ ) .



بعانة (١) ، وأمدَّ صاحبُ مصر للباساسيرى بنحو من ألف ألف دينار .

وفيهما توفي الحسين بن محمد البغدادي الولي إمام الفرضيين \* والقاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري شيخ الشافعية ببغداد وله مائة وستتان \* وأقضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي البصري صاحب التصانيف (٢) \* والملك الرحيم أبو نصر بن كالبجار بن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي آخر ملوك الديلم محبوسا بقلعة الرى .

سنة

٨٤٥٩

\* سنة إحدى وخمسين وأربعمائة :

وفيهما عاد القائم بأمر الله إلى دار عزه وقبيل البساسيرى ، وذلك أن السلطان طغرلبيك ردَّ إلى العراق فهرب أعوان البساسيرى وانجفل أهل الكرخ على كل صعب ودلول ، ونهبت العرب الناس في الطرق ، ونهب الكرخ وأحرق درب الزعفراني ، وزفد طغرلبيك إلى الأمير قريش يشكره وليبعث أمير المؤمنين ، فلما قرب أمير المؤمنين أرسل طغرلبيك وزيره عميد الملك والأمراء والحجاب بالسراذقات العظيمة فوصلوا إلى خدمة الخليفة ، ثم جاء السلطان وقبيل الأرض وهنأه بالسلامة ، وقال : أنا أمضى خلف هذا الكلب البساسيرى إلى الشام وأغزو صاحب مصر ، فقلده الخليفة بيده سيفا وقال : لم يبق معي من دار الخلافة سواه . وقد تبركت به ، وكان يوم دخوله بغداد يوماً ما شهد مثله ولكن كان القحط عظيماً ، ثم جهز السلطان خمارتكيين بألفى فارس ، فلم يشعر

(١) عانة : بلدة مشهورة بين الرقة وهيت ، وتعد من أعمال الجزيرة ، وتشرف على الغرات قرب

حديثة النورة ، وكان بها قلعة حصينة .

(٢) أشهر مصنفاته : التفسير والحاوي والاحكام السلطانية وقوانين الوزارة والامثال .

البَسَّاسِيرِي وَدُبَيْسٍ إِلَّا وَالْعَسْكَرَ قَدْ بَغْتَهُمْ ، فَالْتَقَاهُمُ الْبَسَّاسِيرِي فَجَاءَهُ  
سَهْمٌ فَسَقَطَ فَاحْتَزَوْا رَأْسَهُ وَطَيْفَ بِهِ بِبَغْدَادِ .

وَفِيهَا مَاتَ جُغْرِي بَيْتُكَ صَاحِبُ خِرَاسَانَ أَخُو السُّلْطَانِ طُغْرُلْبَيْكِ بِسَرِّخْسٍ (١) ،  
وَدُفِنَ بِمَرُو ، وَعَاشَ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَكَانَ أَعْدَلُ مِنَ طُغْرُلْبَيْكِ وَاسْمُهُ دَاوُدُ بْنُ مِيكَالَ  
ابْنِ سَلْجُوقِ .

سنة \* سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة : ٥٤٥٢

وَفِيهَا حَاصِرَ مُحَمَّدُ الْكَلَابِي حَلَبَ فَافْتَتَحَهَا عَنُوةً ، وَعَصَتِ الْقَلْعَةُ فَجَاءَ  
نَائِبُ دِمَشْقَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ الْحَمْدَانِي فَنَزَحَ مُحَمَّدٌ عَنْ حَلَبٍ وَدَخَلَهَا نَاصِرُ الدَّوْلَةِ  
وَنَهَبَهَا عَسْكَرَهُ ، ثُمَّ وَقَعَ الْمَصَافَ بِظَاهِرِ حَلَبٍ فَانْهَزَمَ ابْنُ حَمْدَانَ وَاسْتَوْلَى مُحَمَّدٌ  
عَلَى حَلَبٍ وَقَتَلَ عَمَّهُ .

وَفِيهَا حَاصِرَ عَطِيَّةَ بْنِ صَالِحِ الْكَلَابِي الرَّحْبَةَ فَأَخَذَهَا .

سنة \* سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة : ٥٤٥٣

فِيهَا وَلى نِيَابَةَ دِمَشْقَ حَسَامُ الدَّوْلَةِ مِنْ جِهَةِ صَاحِبِ مِصْرَ .  
وَفِيهَا مَاتَ صَاحِبُ مِيَّافَارِقِينَ وَدِيَارِ بَكْرٍ نَصِيرُ الدَّوْلَةِ أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ  
[ ابْنُ دُوسْتِكِ ] (٢) الْكُرْدِي ، وَكَانَتْ لَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُونَ سَرِيَّةً ، وَكَانَتْ  
دَوْلَتُهُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَعَاشَ سَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً .

(١) سرخس : مدينة بخراسان تقع على الطريق بين طوس ومرور الكبرى على الضفة اليمنى  
لنهر المشهد .

(٢) اضافة عن ( العبر ٣ : ٢٢٩ ) .

وفيهما مات الشيخ أبو القاسم علي السُمَيْسَاطِي (١) ثم الدمشقي واقف الخانقاه (٢) ، وقبره بها ، وعاش نيفا وثمانين سنة .  
ومات صاحب الموصل قُرَيْش بن بدران العقيلي ، وكانت دولته عشر سنين ،  
ومات بالطاعون .

سنة ٨٤٥٤ \* سنة أربع وخمسين وأربعمائة :

ففيها أَلَحَّ السلطان طُغْرُكْبِك على القائم بأمر الله حتى زَوَّجَه بابنته على مفضل .  
وفيهما زادت دجلة حتى غرقت بغداد ودخل الماء في الأزقة ، ووقع برد كبار  
الواحدة أزيد من مائة درهم فأهلك الثمار والغلة .

وفيهما مات مسند العراق أبو محمد الحسن بن علي الجَوْهَرِي صاحب  
القطيعي \* وقاضي القضاة بمصر أبو عبد الله محمد بن سلامة القُضَاعِي الشافعي  
مصنف « الشهاب » \* وصاحب المغرب المعز بن باديس الصنْهَاجِي بإفريقية ،  
وهو الذي قطع خطبة بني عبيد بالمغرب ، عاش ستا وخمسين سنة

سنة ٨٤٥٥ \* سنة خمس وخمسين وأربعمائة :

ففيها كان عُرْس طُغْرُكْبِك بابنة الخليفة ، وأخذها معه إلى الرِّيِّ ، فمات  
في رمضان ، وكانت بالشام زلزلة عظيمة سقط منها سور طرابُلُس ، وولى  
نيابة دمشق أمير الجيوش بدر المستنصري .

(١) نسبة الى سميساط وهي بشاطء الفرات في طرف بلاد الروم .

(٢) الخانقاه : كلمة فارسية معناها البيت الذي يخلو فيه الصوفية للعبادة والخانقاه المذكورة بدمشق .

سنة  
٨٤٥٦

\* سنة ست وخمسين وأربعمائة :

فيها تسلطن ألب أرسلان بعد عمه طغرلبيك ورد بنت الخليفة إلى بغداد ، فبعث الخليفة إليه بخلع السلطنة ، فتوجه إلى أذربيجان لجهاد الروم ، واجتمع له عساكر عظيمة فافتتح عدة حصون ، وهابته الملوك والتزم ملك الكرج له بأداء الجزية ، ثم عاد إلى أصبهان ثم إلى كرمان ثم إلى مرو .

وفيهما مات أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري شيخ العربية والكلام والأنساب ببغداد وقد جاوز الثمانين .

وفيهما مات عالم الأندلس أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفقيه القرطبي الظاهري صاحب التصانيف وله اثنتان وسبعون سنة .

سنة  
٨٤٥٧

\* سنة سبع وخمسين وأربعمائة :

فيها كانت وقعة عظيمة بالمغرب على الملك ؛ قتل فيها من زناتة وصنهاجة أربعة وعشرون ألفا .

وفيهما شرع الناصر بن علناس صاحب قلعة حماد<sup>(١)</sup> في بناء مدينة بجاية<sup>(٢)</sup>

وفيهما حاصر السلطان ألب أرسلان مدينة جند<sup>(٣)</sup> وبها قبر جده سلجوق ، فنزل صاحبها إلى خدمته فرضى عنه وعطف إلى خوارزم .

(١) قلعة حماد : مدينة متوسطة ولها حصن على قلة جبل تاقربوست كانت قاعدة لملك بني حماد بن يوسف على مسافة يومين من بسكرة وأيام من قسنطينة .

(٢) بجاية : حاليا مدينة ساحلية بالجزائر .

(٣) جند : مدينة عظيمة بالتركستان تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر .

سنة

٨٤٥٨

\* سنة ثمان وخمسين وأربعمائة :

فيها سلطن السلطان ألب أرسلان ولدَه ملك شاه ، وحمل بين يديه  
الغاشية (١) .

وفيهما كانت زلزلة عظيمة بخُرَّاسان تَكَرَّرَتْ أَياماً وتشققت منها الجبال ،  
وَحُصِفَ بعدة قرى ، وهلك خلق عظيم ، نقله ابن الأثير وقال : وفيها ولدت  
ببغداد بنت لها رأسان ووجهان ورقبتان على بدن واحد .

وفيهما مات عالم خُرَّاسان الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقِي صاحب  
التصانيف وله أربع وسبعون سنة \* والعلامة أبو الحسن علي بن إسماعيل  
ابن سيده المرسي اللغوي صاحب « المحكم » \* وعالم العراق شيخ الحنابلة القاضي  
أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء عن ثمان وسبعين سنة - رحمة الله عليهم .

سنة

٨٤٥٩

\* سنة تسع وخمسين وأربعمائة :

في ذى القعدة تكاملت المدرسة النظامية (٢) ببغداد ، ودرس فيها ابن الصباغ (٣)  
مصنف « الشامل » عشرين يوماً ثم الشيخ أبو إسحاق صاحب « التنبيه » .

وفيهما توفي محدث أصبهان أبو مسلم محمد بن علي بن مَهْرِيْزْد الأديب  
المفسر المعتزلي ، وله تفسير يكون عشرين مجلداً .

سنة

٨٤٦٠

\* سنة ستين وأربعمائة :

فيها كانت زلزلة عظيمة بالرملة حتى طلع الماء من رعوس الآبار ، وهلك  
من أهلها - كما نقل ابن الأثير - خمسة وعشرون ألفاً .

(١) الغاشية : الغطاء المزركش بالذهب ويحمل في المواكب بين يدي الخليفة أو السلطان .

(٢) هو أبو نصر عبد السيد بن محمد المعروف بابن الصباغ المتوفى سنة ٤٧٧ هـ .

(٣) المدرسة النظامية : هي المدرسة التي أنشأها الوزير نظام الملك .

سنة

\* سنة إحدى وستين وأربعمائة : ٨٤٦١

في شعبان احترق جامع دمشق في حرب وقع بين المصريين والعراقيين ، فأحرقوا داراً مجاورة للجامع فتعلقت النيران بالجامع ، وعظم الأمر واشتد الخطب فدفرت محاسن الجامع وتشوه منظره واحترقت سقوفه المبطنة بالذهب وفصوصه ، وسقطت القبة .

سنة

\* سنة الثتين وستين وأربعمائة : ٨٤٦٢

فيها خرج اللعين صاحب قسطنطينية في عسكر عظيم فنزل على مَنبج<sup>(١)</sup> فاستباحها ، و هرب منه عسكر حلب ، ثم رجع اللعين الملعون لشدة الغلاء . وفيها سار بدرُ المستنصرى فحاصر صور<sup>(٢)</sup> ، وكان قد استولى عليها القاضي عين الدولة بن أبي عقيل فنجده من دمشق عسكرٌ فحاصروا صَيْدًا وكانت لبدر فترحل بدرٌ عن صور فرجع عسكر دمشق ، ثم عاد بدر فحاصر صورَ سنة في البر والبحر ثم رحل .

وفيها - وقبلها وبعدها - كان القحط العظيم بمصر ولم يسمع بمثله من زمن يوسف الصديق حتى أكل بعضهم بعضا ، وماتوا جوعا وتمزقوا ونزحوا وخرب الإقليم حتى بيع كلب بخمسة دنانير وقط بثلاثة دنانير . وبلغ إردب القمح مائة دينار وقد ذكر سبط ابن الجوزي في تاريخه : أن امرأة خرجت في القاهرة وبيدها مئة جواهر فقالت : من يأخذ هذا بُمدة قمح فلم يلتفت إليها أحد فألقته في الطريق وقالت : ما نفعتنى وقت الحاجة فلا أريدك ، فالمعجب أنه ما كان له من يلتقطه .

(١) منبج : بلد قديم بينه وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينه وبين حلب عشرة فراسخ .

(٢) صور : مدينة من ثغور الشام على ساحل بحر الشام داخلية فيه .

وقال غيره : وَرَدَّ التجار من مصر ومعهم ثيابُ صاحب مصر وأمتعته نهبتها الغلمان ، وبيعت من الجوع ، وخرج من خزائهم نحو سبعين ألف ثوب من الديباج ، وأحد عشر ألف كزاغند<sup>(١)</sup> ، وعشرون ألف سيف محلي ، هكذا نقله ابن الأثير حتى قيل إن رغيفا واحدا اشترى بخمسين ديناراً ، وبقي المستنصر بالله يركب وحده وخواصه مشاة لا خيل لهم ، ثم يتساقطون من الجوع ، واستعار المستنصر بغلة الوزير ليركبها حامل الجتر<sup>(٢)</sup> يوم العيد ، فغفلوا عنها على باب القصر فذبحتها الحرافشة<sup>(٣)</sup> وأكلوها فشبِعوا ، ثم أصبحوا قد أكلوا ببقية عظامها ، وبعث المستنصر نساءه إلى الشام خوفاً من الجوع ، ودام الغلاء خمسة أعوام ، ثم ركب بدر أمير الجيوش من عكَّا في البحر وجاء إلى مصر ، وتولى تدبير المستنصر وتمكن .

وفيهما مات مفتي خراسان القاضي حسين بن محمد بن أحمد المرزورودي الشافعي ، وهو صاحب وجه .

ومات ملك المغرب أبو بكر بن عمر اللمتوني المغربي ، وكانت دولته عشرين سنة ، وقام بعده الملك يوسف بن تاشفين اللمتوني .

سنة  
٨٤٦٣

• سنة ثلاث وستين وأربعمائة :

فيها توجه السلطان ألب أرسلان السلجوقي إلى الشام ، ثم إلى آمد ، ثم حاصر الرها ، وترحل فنازل حلب يحصرهم على آذانهم يحيى على خير العمل ، ثم خرج إليه صاحبها محمود وأمه وقدموا له تحفا عظيمة فترحل .

(١) كزاغند : هو المعطف التصير ويلبس فوق الزردية ويصنع من القطن أو الحرير المبطن المنجد .  
(٢) الجتر : المظلة وهي عبسارة عن قبة من الحرير الأصفر المزركش بالذهب على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب ، تحمل على رأس الخليفة أو السلطان في المواكب الرسمية .  
(٣) الحرافشة : السراق والغوغاء .

وفيهما تم مصاف لم يسمع بمثله بين الإسلام والشرك ، خرج أرمانوس طاغية الروم في مائتي ألف من الروم والفرننج والعرب الكفرة والروس والكرج ، وهو في تجمل عظيم يقصد بلاد الإسلام ، فوصل إلى أعمال خلط<sup>(١)</sup> ، وكان ألب أرسلان ببلاد خوى<sup>(٢)</sup> قبله كثرة العدو وهو في خمسة عشر ألفا فقال : أنا ألتقيهم وأستعين بالله فإن سلمت فبنيمة الله ، وإن كانت الشهادة فالأمر لله ، وابني ملك شاه ولي عهدي ، فوقعت ثلاثه عنى طلائع أرمانوس فأسر المسلمون مقدمهم فأخضروا إلى السلطان فقطع أنفه ، فلما التقى الجمعان بعث السلطان يطلب المهادنة ، فقال أرمانوس : لا هدنة إلا بإعطاء الرئى ، فانزعج السلطان فقال له إمامه : إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على الأديان ، وأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح .

فلما كان وقت الساعة التي يكون خطباء الإسلام يوم الجمعة على المنابر صلى السلطان وبكى وبكى الأمراء ودعا وأمنوا ، فقال : يا أسراء من أراد أن ينصرف فلينصرف ، فماها هنا سلطان يأمر وينهى ، وألقى قوسه ثم جرد سيفه ، وعقد ذنب فرسه بيده ، وفعل الجيش مثله ، ولبس البياض وتمحط للموت ، ثم زحف بجيشه فلما خالطوهم ترجل السلطان وعقر وجهه بالتراب وأكثر الدعاء والبكاء ، ثم ركب وحمل هو والجيش فحصلوا في وسط العدو وقتلوا في الروم كيف شاءوا ، ونزل النصر ، وامتلات الأرض بالقتلى ، فانهزم العدو وأسر ملكهم الأعظم أرمانوس .

فلما أحضر بين يدي السلطان ضرب به بالمقرعة وقال : ألم أبدل لك الهدنة ؟ قال : دعنى من التوبيخ ، قال : فما كان عزهك أن تفعل بي لو أسرتنى ، قال : كل قبيح ، قال : فما تظن أنى أفعل بك ؟ قال : إما أن تقتلنى

(١) خلط : وترسم خلط : مدينة على ساحل بحيرة وان الغربى بارمينية الصغرى ولها حصن .

(٢) خوى : مدينة باذربيجان . شمال شرقى سلماش . على نهر يجرى شمالا فيصب في نهر الس .



أو تُشَهَّرَنِي فِي بِلَادِكَ ، وَالثَّالِثَةُ بَعِيدَةٌ وَهِيَ الْعَفْوُ وَقَبُولُ الْمَالِ وَاصْطِنَاعِي ، قَالَ . مَا عَزَمْتُ عَلَى غَيْرِ ذَا ، فَافْتَدَى نَفْسَهُ بِأَلْفِ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَأَنْ يُطْلَقَ كُلُّ أَسِيرٍ فِي مَمَالِكِهِ ، فَأَنْزَلَهُ فِي خَيْمَةٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ ، وَأَطْلَقَ لَهُ جَمَاعَةً مِنْ بَطَارِقَتِهِ ، فَكَشَفَ أَرْمَانُوسَ رَأْسَهُ وَسَجَدَ إِلَى جِهَةِ الْخَلِيفَةِ وَهَادَنَهُ السُّلْطَانُ خَمْسِينَ سَنَةً .

وَأَمَّا جِيوشُهُ فَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُ أُسِرَ مَلَكَوا مِيخَائِيلَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ أَرْمَانُوسَ عَرَفَ أَنَّ مُلْكَهُ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ ، فَتَزَهَّدَ وَلبَسَ الصُّوفَ وَجَمَعَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَتَجَمَعَ ثَلَاثُمِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ فَبِعْتَهَا ، وَحَلَفَ أَنَّهُ مَا بَقِيَ يَمْلِكُ شَيْئًا ، ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى بَعْضِ الْمَدَائِنِ هُنَاكَ .

وَفِيهَا سَارَ أَتَيْسُزُ الْخُوَارَزْمِيُّ أَحَدَ أَمْرَاءِ السُّلْطَانِ أَلْبِ أَرْسَلَانَ فَافْتَتَحَ الرَّمْلَةَ ، ثُمَّ حَاصَرَ الْقُدْسَ وَبِهَا نَائِبُ الْعَبِيدِيَّةِ فَافْتَتَحَهَا ، ثُمَّ حَاصَرَ دِمَشْقَ وَنَهَبَ قَرَاهَا ، وَرَعَى الزَّرْعَ حَتَّى اشْتَدَّ الْقَحْطُ .

وَفِيهَا مَاتَ حَافِظُ الدُّنْيَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيُّ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ وَلَهُ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً \* وَحَافِظُ الْأَنْدَلُسِ أَبُو عَمْرٍو يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّمْرِيُّ الْقُرْطُبِيُّ مُصَنِّفُ « التَّمْهِيدِ » وَغَيْرِهِ ، وَلَهُ خَمْسُونَ وَتِسْعُونَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .

سنة  
٨٤٦٤

\* سنة أربع وستين وأربعمائة :

فِيهَا كَانَ الْفَنَاءُ بِخِرَاسَانَ فِي الْغَنَمِ ، بِحَيْثُ إِنْ رَاعِيًا كَانَ مَعَهُ خَمْسِمِائَةَ رَأْسٍ مَاتَتْ فِي يَوْمٍ .

وفيهما مات المعتضد بالله عباد بن محمد اللخمي صاحب أشبيلية ، وكان  
شهما صارماً ، خوطب بإمرة المؤمنين ، وامتدت أيامه ، وقام بعده ابنه المعتمد .

سنة ٤٦٥ هـ \* سنة خمس وستين وأربعمائة :

ففيها وقبلها كان الخلف بين عسكر مصر ، واقتتلوا غير مرة ، قتل منهم  
مرة أربعون ألفاً .

وفيهما قتل السلطان ألب أرسلان : ابن السلطان طغرل بك بن ميكال  
ابن سلجوق وله أربعون سنة وشهران ، وكان قد غزا في أول السنة فعبّر  
جيشه نهر جيحون يعبرون في عشرين يوماً ، قيل كانوا أزيد من مائتي ألف فارس ،  
فأتى بوالى قلعة اسمه يوسف الخوارزمي فقرب إليه مع غلامين ، فأمر أن  
يضرب له أربعة أوتاد ويشبح ، فقال يوسف : يا مخنث مثل يقتل هذه القتلة؟!  
فغضب السلطان وأخذ القوس ورماه فأخطأه ، فظفر يوسف إليه إلى السرير  
فنهض السلطان ونزل ، فعثر فبرك عليه يوسف وضربه بسكين صغيرة  
في خاصرته ، فقتلوا يوسف ، ومات السلطان بعد يوم أو يومين .

وفيهما مات مسند بغداد أبو الغنائم عبد الصمد بن المأمون وله تسعون  
سنة \* وشيخ خراسان زهدا وعلما أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري  
بنيسابور ، وله تسعون سنة إلا شهراً \* والحرث كريمة بنت أحمد المروزي  
راوية الصحيح عكة ولها مائة سنة \* ومسند العراق أبو جعفر محمد بن أحمد ابن  
المسليم وقد نيف على التسعين بشهرين \* ومسند بغداد أيضا أبو الحسين محمد  
ابن علي بن المهدي بالله الزاهد العابد وله خمس وتسعون سنة - رحمهم الله .

سنة

٤٦٦ هـ

\* سنة ست وستين وأربعمائة :

ففيها كان الغرق العظيم ببغداد ، وذهبت بعض المحلات بالكلية ، حتى قيل إن الماء ارتفع ثلاثين ذراعاً ، وركب الخليفة في الطيار<sup>(١)</sup> ، وأقيمت فيه الجمعة مرتين ، ولما قتل السلطان جاء خاقان صاحب سمرقند فأخذ ترمذ فسار السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان فحاصر ترمذ وأخذها بالأمان ، وقصد سمرقند فهرب ملكها وتدخل فصولج ، وفيها بنيت قلعة صرخد<sup>(٢)</sup> ، بناها حسان الكلبي .

وفيه مات محدث دمشق عبد العزيز بن أحمد الكتاني الصوفي عن سبع وسبعين سنة .

سنة

٤٦٧ هـ

\* سنة سبع وستين وأربعمائة :

كانت ديار مصر في هذا الزمان في ضعف شديد من القحط المذكور ، ومن خُلف عسكرها والعرب والعبيد ، وجرت لهم وقعات جرت منها الدماء ، وضعف أمر المستنصر بالله وذاق الهوان والفقر ، وضمحل ملكه . وفيها مات أمير المؤمنين القائم بالله عبد الله بن القادر بالله العباسي ، وكان مولده في ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، ومات في شعبان وله سبع وسبعون سنة ، وكانت خلافته خسة وأربعين سنة ، وكان مليح الوجه أبيض ، فيه دين وخير وعدل وشفقة ومعرفة بالأدب ، وحكى القونوي في تاريخه : أن القائم بالله لما رجع إلى داره نوبة البساسيري ما نام إلا على سجاده ، ولا تجرد من ثيابه لنوم ، وكان يصوم أكثر الأيام ، ويقوم الليل - رحمه الله تعالى .

(١) الطيار : زورق سريع يشبه بالطائر في السرعة ولذلك يسمى بالطيار .

(٢) صرخد : بلد قريب من حوران من أعمال دمشق وهي قلعة حصينة .

[ تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني ]

کتاب  
دول الاسلام

لمؤرخ الاسلام الحافظ شمس الدین لذهبی

(۶۷۳ - ۷۴۸ھ)

اجزاء الثانی

تحقیق

فہیم محمد شلتوت محمد مصطفیٰ ابراہیم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### خلافة المقتدى بأمر الله (١)

لما مرض القائم بأمر الله افتصد فانفجر فصاؤه وخرج منه دم عظيم فانحلت قوته ، فطالب ابن ابنه الأمير عبد الله بن محمد وعهد إليه بالأمر ولقبه المقتدى بأمر الله ، بمحضر قاضي القضاة الدامغانى وأبي إسحاق صاحب التنبيه وأبي نصر ابن الصباغ وأبي جعفر بن أبي موسى الهاشمى والوزير ابن جهير وطراد الزينبي ، وكان المقتدى وُلِدَ بعد موت أبيه الذخيرة بستة أشهر ، فأقر على وزارته ابن جهير وطراد الزينبي ، وسار عميد الدولة ولد الوزير إلى السلطان ملك شاه لأخذ البيعة .

وفيهما مات صاحب حلب عز الدولة محمود بن نصر ، وتملك بعده ولده .  
وفيهما مات جمال الإسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى البوشنجى راوى الصحيح ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان ورعا عابدا كبيرا الشأن - رحمة الله عليه .

\* سنة ثمان وستين وأربعمائة :

سنة

٤٦٨ هـ

ففيها أخذ صاحب حلب نصر منبج من الروم :

وفيهما نازل أتيسز الخوارزمى دمشق فتمسلمها من انتصار نائب المستنصر فخطب بها للمقتدى بأمر الله ، وأبطل الأذان بحى على خير العمل ، وفرح

(١) أضفنا إلى المراجع المنوه عنها بالمقدمة مراجع أخرى تخدم أحداث هذا الجزء كسلوك المقرئى والروضتين لأبى شامة ، ومفرج الكروب لابن واصل ، والكامل لابن الأثير وغيرها .

الناس ، وغلب على أكثر الشام وخافه المصريون : لكنه كان ظلما غاشما أفقر الرعية .

وفيهما مات مقرئ العراق أبو علي الحسن بن القاسم الواسطي غلام الهرايس وله أربع وتسعون سنة \* وشيخ التفسير أبو الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابورى صاحب الثعلبي - رحمة الله عليهم .

سنة ٤٦٩ هـ \* سنة تسع وستين وأربعمائة :

ففيها سار أتيسز الخوارزمي إلى مصر وحاصرها وكاد أن يملكها ، ورجع مكسورا فحاصر القدس فأخذها بالسيف ، فقتل بها ثلاثة عشر ألفا وذبح القاضي والشهود صبيرا .

وفيهما مات مسند العراق الخطيب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد الصريفي (١) \* وزاهد خراسان أبو القاسم عبد الله بن علي الطوسي كركان .

سنة ٤٧٠ هـ \* سنة سبعين وأربعمائة :

ففيها نازل المصريون وعليهم ناصر الدولة الجيوشي دمشق ؛ فحاصروها مدة وترحلوا ، ثم حاصروها مرة ثانية .

وفيهما مات محدث خراسان الحافظ أبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابورى المؤذن وله اثنتان وثمانون سنة ، وقد أدرك أبا نعيم الإسفرائيني فمن بعده .

وفيهما توفى محدث بغداد أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز في رجب وله تسعون سنة \* ومسند دمشق الخطيب أبو نصر بن طلاب وله إحدى

(١) الصريفي : نسبة ال صريفين قرية من اعمال واسط .

وتسعون سنة \* وشيخ الحنابلة الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي وله ستون سنة \* ومحدث أصبهان أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن مَنْدَةَ الحافظ .

سنة  
٤٧١ هـ

\* وفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة :

سار تاج الدولة تُتَش أَخو السلطان ملك شاه فافتتح حلب . ثم تملك دمشق ، وخرج إلى خدمته الملك أَمِسز فقبض عليه وقتله في الحال . فأحسن إلى الرعية وفرحوا بقتله أَمِسز لجوره وعسفه .

وفيهما مات شيخ الحنابلة أبو علي الحسن بن أحمد بن البنا البغدادي عن سن عالية . وشيخ مكة أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني الحافظ الزاهد وله تسعون سنة \* وإمام النحاة أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني صاحب التصانيف .

سنة  
٤٧٢ هـ

\* سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة :

ففيها طلب صاحب الموصل شرف الدولة العقيلي من ملك شاه أن يعطيه حلب على أن يحمل إليه كل سنة ثلاثمائة ألف دينار ، فكتب له بها تقليداً فانتزعها من آل مرداس .

وفيهما مات نصر الكردي صاحب ديار بكر ، وتملك بعده ابنه منصور .

وفيهما مات مسند هراة محمد بن أبي مسعود الفارسي شيخ أبي الوقت .

وفيهما مات شيخ الحرم الفقيه هَيَّاج بن عبيد الحطيني الزاهد ، ضربه

صاحب مكة نُصْرَةَ للرافضة فمات من ذلك الضرب الشديد بعد أيام .



سنة ٤٧٣ هـ \* سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة :

فيها مات أبو الحسن الصليحي (١) الذي خرج واستولى على اليمن .

سنة ٤٧٤ هـ \* سنة أربع وسبعين وأربعمائة :

فيها أخذ صاحب الموصل مدينة حرَّان من بني وثاب النميري .

وفيها تملك سديد الدولة على ابن مقلة الكتاني شيزر ؛ انتزعها من النصاري بالأمان وبمال بذله لأسقفها ، فلم تزل بيده وبيد ذريته حتى هدمتها الزلزلة وقتلت أكثر من بها فتسلمها نور الدين وجددها .

وفيها مات أمير الحلة دُبَيْس بن مَزِيد الأسدي ، وكان رئيس العرب في زمانه

وفيها مات عالم الأندلس أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي صاحب التصانيف وله إحدى وسبعون سنة \* ومسند بغداد أبو القاسم علي بن أحمد بن البُسْري البُنْدَار وله ثمان وثمانون سنة .

سنة ٤٧٥ هـ \* سنة خمس وسبعين وأربعمائة :

فيها مات مسند أصبهان أبو عمرو عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله ابن مندّة .

وفيها قدم بغداد ولدُ الوزير نظام الملك فكان تضرب له التوبة في اليوم ثلاث مرات .

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الملقب بالصليحي ، كان أبوه قاضيا باليمن وكان سنيا ونشأ ابنه هذا فتعلم العلم وبرع في فنون كثيرة من العلوم ، ولكنه كان شيعيا على مذهب القرامطة ، عمل دليلا للحجيج مدة خمس عشرة سنة ، ثم تغلب على اليمن . وانظر ( البداية والنهاية لابن كثير ج ١٢ ص ١٢١ ) .

سنة  
٤٧٦ هـ

\* سنة ست وسبعين وأربعمائة :

فيها سار الوزير فخر الدولة بن جَهير إلى السلطان ملك شاه فأمره على ديار بكر .

وفيها مات عالم العراق أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي ، ولقبه جمال الدين ، وعاش ثلاثا وثمانين سنة ، وكان زاهدا متقللا من الدنيا قانعا بكسرة - رحمه الله تعالى .

سنة  
٤٧٧ هـ

\* سنة سبع وسبعين وأربعمائة :

فيها سار سليمان بن قُتلمُش السلجوقي الذي تملك قونية<sup>(١)</sup> ، وهو جد سلاطين إقليم الروم ، فأتى في جيوشه فنازل أنطاكية فأخذها من النصارى ، وكانت في يدهم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة ، فعفا سليمان عن الرعية وأخذ منها أموالا لا تحصى ، ثم بعث إلى السلطان يبشره بفتحها ، وعمل الأبيوردى<sup>(٢)</sup> قصيدة منها : -

وفتحت أنطاكية الروم التي نشزت معاقلها على الإسكندر  
وطئت مناكبها جياذك فانشدت تلقى أجنحتها بنات الأصفر

ثم طلب صاحب الموصل من سليمان السلجوقي الحمل الذي كان يُؤدى إليه متولى أنطاكية ، فبعث يقول له : إنما ذلك جزية ونحن مسلمون ؛ فجاء صاحب الموصل فنهب أعمال أنطاكية ، ثم جيش كل منهما فالتقى الجمعان بنواحي أنطاكية فقتل في المصاف صاحب الموصل شرف الدولة العقيلي<sup>(٣)</sup> .

(١) قونية : إحدى المدن الشهيرة في بلاد الروم تتوسط الطريق بين هرقة ولاذق وبقرها حمير منبع يسمى « قره حصار » قيل ان الذي بناه هو بهرام شاه . وقد أصبحت قونية دار ملك السلاجقة ، ولكن ضعف شأنها عند استيلاء بنى قرمان على المنطقة .

(٢) نسبة الى أبيورد مدينة بخراسان بين سرخس ونسا .

(٣) هو مسلم بن قريش بن بدران . الأمير أبو البركات ( النجوم الزاهرة ٥ : ١١٩ ) .

وفيهما مات شيخ الشافعية أبو نصر عبد السيد بن محمد بن الصباح  
البغدادى مصنف شامل وله سبع وسبعون سنة ، وجماعة يقدمونه على الشيخ  
أبي إسحاق [ الشيرازى ] <sup>(١)</sup> فى معرفة المذهب ، وكان تقيا صالحا متثبنا .  
وفيهما مات شيخ الصوفية أبو على الفارمذى <sup>(٢)</sup> . صاحب القشيرى .

سنة ٤٧٨ هـ \* سنة ثمان وسبعين وأربعمائة :

ففيها حاصر الأذفونش بجيوشه الإسلام وحاصر طليطلة من الأندلس سبع سنين  
وأخذها فى هذا العام من المسلمين ، وطفى وتمرد .

وفيهما أقبل أمير الجيوش بدر بالمصريين فحاصر دمشق وضيّق على تاج  
الدولة تتش ، ثم لم يقدر عليها وردّ .

وفيهما جاءت ريح عظيمة سوداء كالليل ببغداد وقت العصر ، وتتابع  
الرعد والبرق ، ووقعت عدة صواعق ، وبقي النهار ليلا بهما ، وسقط رمل  
بدل المطر ، وظن الناس أنها الساعة ، فدام ذلك إلى المغرب ؛ شاهد ذلك الإمام  
أبو بكر الطرطوشى ، وحكاه فى أماليه .

وفيهما مات محدث الأندلس أبو العباس أحمد بن عمر بن دلهات العذرى  
وله مصنفات كبار ، وعاش خمسا وثمانين سنة .

ومات بمكة شيخ القراء أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى \*  
وشيوخ الشافعية أبو سعد المتولى عبد الرحمن بن مأمون النيسابورى \* وعالم  
زمانه إمام الحرمين أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى الشافعى  
بنيسابور ، وله تسع وخمسون سنة \* وشيخ الحنفية قاضى القضاة أبو عبد الله  
محمد بن على الدامغانى ببغداد ، وله ثمانون سنة - رحمة الله عليهم .

(١) اضافة على الاصل .

(٢) الفارمذى : نسبة الى فارمذ قرية من قرى طوس .

سنة  
٤٧٩ هـ

### سنة تسع وسبعين وأربعمائة :

فيها اقتتل على تملك حلب سليمانُ بن قُتْلُمُش صاحب الروم وتاج الدولة تُتُش ، فعملوا مصافحا فانكسر جيش سليمان ، وثبت هو وخواصه فقاتل حتى قُتِلَ ، ثم أخذ تُتُش حلب .

وأما السلطان ملك شاه فبلغه شأن حلب فساق في جيشه من أصبهان فقدمها ، فهرب أخوه تُتُش عنها وتسلمها السلطان ثم سلمها إلى نائبه قسيم الدولة آقسنقر جدّ نور الدين فعمّرها وأحسن السيرة .

وفيها كانت وقعة الزلاقة<sup>(١)</sup> بالأندلس ؛ التقى الأذفونش وابن عباد ومعه المغاربة فأشرف المسلمون على الهزيمة قبل حضور ابن تاشفين صاحب المغرب ، فاقبل بجنوده عرضا فوقع على سرادقات الفرنج ونهب وقتل فوقعت الهزيمة على الكلاب ، ولقيهم ابن تاشفين من خلفهم وساق وراءهم ابن عباد سلطان الأندلس فلم ينج منهم إلا نحو الثلاثمائة . وكانوا خمسين ألفا . وحاز المسلمون غنائم لاتحصى .

ولما افتتح السلطان ملك شاه حلبَ والجزيرة رجع إلى بغداد ولعب بالكرة ، وقدم وزيره نظام الملك . ثم خرج وتصيّد واصطاد من الوحش شيئا يتجاوز الوصف ، وأمر بعمارة منارة القرون ، ثم خلع عليه الخليفة خلع السلطنة وعلى أمرائه . ورد إلى أصبهان . ثم زوج أخته زليخا بمحمد بن صاحب الموصل شرف الدولة العقيلي . وأعطاه حرّان والرّحبة والرّقة وسروج<sup>(٢)</sup> .

وفيها أسقطت خطبة صاحب مصر من الحرمين وخطب للمقتدي أمير

المؤمنين .

(١) الزلاقة : بطحاء في إقليم بطليوس بغرب الأندلس .

(٢) سروج : بلدة قريبة من حران من ديار مضر بأرض الجزيرة .

وفيهما مات مسند العراق أبو نصر محمد بن محمد الزينبي صاحب المخلص  
وله اثنتان وتسعون سنة .

سنة ٤٨٠ هـ \* سنة ثمانين وأربعمائة :

ففيهما كان عرس المقتدى بأمر الله على ابنة السلطان ملك شاه ، وكان  
مصاغها في اثني عشر صندوقا ، وكان عرسا مشهودا ؛ دخل في السماط من السكر  
أربعون ألفاً مناً ، قيمة ذلك ثمانية آلاف دينار .

وفيهما مات الشريف أبو الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني المحدث  
نزيل سمرقند ، وكان ذا أموال عظيمة وحشمة زائدة ، وكان تملك قريبا  
من أربعين قرية ، ويزكى في السنة بعشرة آلاف دينار ، قتله صاحب سمرقند  
ظلما .

سنة ٤٨١ هـ \* سنة إحدى وثمانين وأربعمائة :

ففيهما مات ملك غزنة الملك المؤيد إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين ،  
وكان عادلا مجاهدا ، ينسخ في السنة مصحفا يتصدق بثمنه ، وتملك بعده  
ابنه جلال الدين بن مسعود .

وفيهما سار السلطان ملك شاه إلى سمرقند فأخذها .

وفيهما مات شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري  
الهروي الواعظ المحدث . صاحب التصانيف ، وقد نيف على الثمانين - قدس  
الله سره .

سنة ٤٨٢ هـ \* سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة :

ففيهما تملك السلطان ملك شاه بخارى ، وجاء إلى خدمته صاحب كاشغَر (١)

(١) كاشغَر : مدينة وقرى ورساتيق من بلاد الترك في إقليم نهر سيحون ، كانت على حدود  
الصين ، ويسافر إليها من سمرقند .

ودخل في الطاعة ، وأرسلت بنت السلطان تشكو إعراض الخليفة عنها ، فبعث يطلبها طلبا حثيثا ، فأذن لها الخليفة ومعها ولدها منه جعفر ، فذهبت إلى أصبهان فأدركها الموت .

وفيها مات محدث مصر الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال وله إحدى وتسعون سنة ، فأكبر شيوخه أحمد بن ثرثال صاحب المجامع .

سنة

٤٨٣ هـ

\* سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة :

فيها جاءت عسكر مصر فأخذوا صيدا وعكا وجبيل ، ورتبوا نواب المستنصر بها ، وفيها عظمت البلية ببغداد بين أهل السنة والرافضة ، وقتل خلق ، وعجز الوالى وذلت الرافضة لتسنن الخليفة ، ثم ثاروا وعلوا العظام .

وفيها سرق رجل أشقر ثيابا فأخذه ثم هرب إلى نواحي الأحسا ، فقال لأمير بني عامر : أنت تملك الدنيا ، وحسن له نهب البصرة ، فجمع العربان وقصد البصرة والناس في أمن لهيبة السلطان فنهبها وفعل كل قبيح ، فجاء الصريخ إلى بغداد ، فأنحدر العسكر فوجدوا الأمر قد فات ، وظفروا بذلك الرجل الأشقر فصلب ببغداد .

وفيها تملك ابن الصباح<sup>(١)</sup> رأس الإسماعيلية قلعة أصبهان ، فكان هذا أول ظهور الإسماعيلية .

وفيها مات شيخ الحنفية بما وراء النهر أبو بكر خواهر زاد البخارى . وطريقته أبسط طريقة الأصحاب .

(١) هو حسن بن محمد بن علي الصباح الحبيرى ابتداء ظهوره من قلعة الموت-والاسماعيلية فرقة من الشيعة تنسب الى اسماعيل بن جعفر الصادق صارت دعوتها سياسية ، ويسمون أنفسهم اصحاب الدعوة الهادية ، واستولوا على بعض القلاع واستوطنوها ، وكلها من مضافات طرابلس الشام وانظر ( صبح الاعشى للقلقشندي ٤ : ١٤٦ ، ١٤٧ والنجوم الزاهرة ٧ : ١٨٧ ) .

وفيه مات محدث بغداد عاصم بن الحسن العاصمي الكرخي وله ست  
وثمانون سنة - رحمة الله عليهم .

سنة ٤٨٤ هـ \* سنة أربع وثمانين وأربعمائة :

فيها استولى أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين البربري على ممالك الأندلس ،  
وسجن المعتمد بن عباد ، وأخذ خزائنه وذخائره ، وترك أولاده فقراء .

وفيهما استولت الفرنج على أكثر جزيرة صقلية بعد حروب طويلة وحصار  
شديد ، أكل المسلمون فيه العجيف ، ولا أحد ينجدهم ولا يغيثهم ، فاستولى  
اللعين روجار على الجزيرة .

وفيهما قدم السلطان إلى بغداد فبادر إلى خدمته أخوه تثنش صاحب دمشق ،  
ونائب حلب أقسنتقر ، ونواب النواحي ، فعملت الميلاد (١) ببغداد فبالغوا  
في الوقيد والنيران والشمع على زى العجم ، وانتهر (٢) الناس .

وجاءت بالشام زلزلة عظيمة رمت من سور أنطاكية تسعين برجاً ، وهلك  
خلق تحت الردم .

سنة ٤٨٥ هـ \* سنة خمس وثمانين وأربعمائة :

فيها كانت وقعة عظيمة بالأندلس ، فإن الأذفونش أقبل بجيوشه وقصد  
جيان (٣) فالتقاه المرابطون فانكسروا ثم نزل النصر وهزموا النصاري ووضعوا  
فيهم السيف ، فنجى الأذفونش في نفر يسير .

(١) الميلاد : أى اعياد الميلاد .

(٢) أى ركبوا الزوارق والسفن في النهر كنوع من اللهو ، وعبارة البداية والنهاية ١٢ : ١٣٧

« وجمعت المطربات في السمريات » وهى الزوارق التى يسبحون فيها . وفى نسخة تيمور ( وانهر ) .

(٣) جيان : مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة شرقى قرطبة على مسبعة

مشر فرسخاً .

وفيها عزم السلطان على غزو مصر وأخذها من الرافضة ، وشرع في تجهيز الجيوش .

وفيها سار عسكر من قبل السلطان عليهم جنق التركماني فافتتحوا اليمن فظلموا وعسفوا .

وفي رمضان قتل الوزير المعظم نظام الملك بقرب نهاوند <sup>(١)</sup> ، أتاه ديلمي في زى متظلم فضربه بسكين بعد الفطور ، وتعس . الباطني فقتلوه بالسكين ، فهذا أول ما ظهر من عمل الإسماعيلية <sup>(٢)</sup> ، وعاش النظام سبعا وسبعين سنة ، ويقال إن السلطان ملَّ منه فجهز عليه من قتله ، ومع هذا فلم يمتنع السلطان بعده وعاش بعده شهرا . وهو الوزير أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ، وكان مجلسه معمورا بالفقهاء والقراء ، وأنشأ عدة مدارس ومساجد ، وكان حليما وقورا نبيلاً من أفراد العالم ، وزر ثلاثين سنة - رحمة الله عليه .

وأما السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان بن جُغرى بك السلجوقي فإنه تسلطن بعد والده ووصى به وزيره نظام الملك ، وامتدت أيامه واتسعت مملكه ؛ فكان تحت أمره بلاد ما وراء النهر ، وباب الأبواب ، والروم والجزيرة ، والعراق ، وخراسان ، والشام ؛ فمملكته من كاشغَر إلى بيت المقدس طولا ، ومن قرب القسطنطينية إلى بحر الهند عرضا ، وكان مظفرا في حروبه مغرى بحضر الأنهار وعمل القناطر والأسوار ، عمر ببغداد

(١) نهاوند : مدينة عظيمة ، أعتق مدينة في إقليم الجبال ، على نحو أربعين ميلا جنوب همدان ، وبعد أن فتحها المسلمون بجيش من أهل البصرة صارت المدينة وناحيتها تعرف باسم ماه البصرة ، لان خراجها كان يحمل الى أهل البصرة .

(٢) في سبيل الدعوة السياسية للإسماعيلية كونوا جماعة سموها الفيداوية مهمتهم اغتيال من يراد ازاحته عن طريق الدعوة ، ثم أصبحوا يستأجرون كمحترفين لاغتيال من يراد اغتياله ، وكانوا يسمون « الحشيشية » .



جامعا كبيرا يقال إنه أنفق فيه عشرة آلاف دينار<sup>(١)</sup> وأمنت السبيل في أيامه ، مات في شوال ، فيقال إنه سم في طعام ، وحمل إلى أصبهان فدفن بها في تربة عظيمة .

وفيها أخذت عرب خفاجة الركب العراقي ، فساق وراءهم عسكر بغداد فقتلوا منهم مقتلة كبيرة ، ووقع بالبصرة برد كبار [ قدر ]<sup>(٢)</sup> رطل بالدمشقي إلى رطلين فأهلك الحرث والنسل .

\* سنة ست وثمانين وأربعمائة :

سنة

٨٤٨٦

لما علم صاحب دمشق بموت أخيه السلطان جمع الجيوش وأنفق الأموال وسار ليأخذ السلطنة ، وسار معه نائب حلب قسيم الدولة ، وسار معه عسكر أنطاكية وحران ، فسار فنازل نصيبين وأخذها عنوة ، وبذل السيف ، وقصد الموصل وقد غلب عليها إبراهيم بن قريش العقيلي فالتقوا فانكسر إبراهيم وأسير فذبحه صبيرا ، وقتل من الفريقين نحو عشرة آلاف ، ونفذ إلى المقتدى فطلب منه تقليد السلطنة ، ثم سار فملك ميافارقين ، وقصد أذربيجان وغلب على بعضها ، فبادر الملك برُكيا روق ليدفع عمه تتش عن البلاد ، فالتقوا فخامر قسيم الدولة [ آق سنقر ]<sup>(٣)</sup> وبوزان وتحولوا إلى برُكيا روق فضعف تتش ورجع ، وعظم برُكيا روق .

وفيها قدم عسكره مصر فأخذوا صور بمخامرة أهلها . وأخذوا متوكليها

فذبح .

(١) أضافت نسخة دار الكتب « وقيل انه اصطاد عشرة الاف وحش فتمسك ذلك بعشرة

الاف دينار » .

(٢) اضافة يقتضيهما السياق .

(٣) اضافة من ( العبر ٣ : ٣١٠ ) .

ودخل السلطان بَرْكِيَارُوق بغداد وقلَّده الخليفة وخطبوا له .

وفيها مات شيخ الشام القدوة العالم الشيخ أبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي الحنبلي الواعظ ، وقبره بجبانة باب الصغير<sup>(١)</sup> يزار - رحمة الله عليه .

سنة  
٤٨٧ هـ

\* سنة سبع وثمانين وأربعمائة :

أخذ تُتُّش يجمع العساكر والتقى هو وقسيم الدولة فأَسْر قسيم الدولة وذبحه بين يديه ، ثم حاصر حلب وأخذها وتسلم حَرَّان والرَّهَاء وأخذ خِلَاط . ثم سار فأخذ أذربيجان جميعها ، وكثرت جيوشه ، ثم قصده بَرْكِيَارُوق فكبسه عسكر تُتُّش فهزموه فوصل إلى أَصْبَهان ففتحوا له خديعة وقبضوا عليه وأرادت الأمراء أَنْ يُكْحِلُوهُ فاتفق أَنْ أَخاه محمود بن السلطان ملك شاه جُلِير فقال الطبيب : كأنه ما يعيش فلا تعجلوا بِكْحَل هذا فمات محمود وله سبع سنين فملكوا بَرْكِيَارُوق وقوى سلطانه .

وفيها مات صاحب مصر المستنصر بالله بن الظاهر بن الحاكم وقد قارب ثمانين سنة ، وكانت دولته ستين سنة<sup>(٢)</sup> ، وقام بعده ابنه المستعلي .

وفيها مات قبله بأيام بدر أمير الجيوش ، وكان حاكما على المماليك والمستنصر من تحت أمره .

وفيها مات ابن أبي هاشم صاحب مكة ، وكان ظلوما فاجرا ، أمر بنهب الحاح في العام الماضي .

(١) باب الصغير : باب من أبواب مدينة دمشق يقع في الجهة الجنوبية منها وسمى بذلك لأنه أصغر أبوابها .

(٢) أشارت طبعة حيدر إباد الى أنه جاء في هامش الحبيبية ما يلي « قال الذهبي : ولا أعلم أحدا لا خليفة ولا سلطانا أقام هذه المدة قيل : ولا جاء بعده من أقام هذه المدة لا خليفة ولا ملكا الى القرن التاسع - قال السيوطي - ففي أيامه اختلفت دولتهم وتفرق أمرهم وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الأتراك والفرنج » .

وفيهما مات مسند خراسان أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي ثم النيسابوري ، صاحب الحاكم أبي عبد الله \* والأمير قسيم الدولة أقسنقر التركي مملوك السلطان ملك شاه ، وقيل هو لصيق به فحظى عنده وولاه حلب ، فاسمه منقوش على منارة جامع حلب ، وكان محسنا إلى الرعية ، قتله تتش ، ودفن بالمدرسة الزجاجية <sup>(١)</sup> بحلب بعد ما بقى مدة مدفونا بمشهد قرنبيا <sup>(٢)</sup> ، نقله ولده الأتابك زنكي والد الملك نور الدين .

وفيهما قتل السلطان بركيًا روق عمه تتش في السجن .

وفيهما أخذت الفرنج بلنسية <sup>(٣)</sup> صلحا .

وفيهما توفي أمير المؤمنين المقتدى بأمر الله <sup>(٤)</sup> عبد الله ابن ذخيرة الدين محمد بن القائم بأمر الله بن عبد الله بن القادر العباسي ، مات في المحرم فجماعه وهو ابن تسع وثلاثين سنة ، وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر ، فيقال إن جارية سمته ، وقد كان السلطان صمم على إخراجه من بغداد إلى البصرة ، وكانت حرمة وافرة بخلاف الخلفاء قبله .

## خلافة المستظهر بالله

لما مات المقتدى أخذوا في البيعة لولده أبي العباس أحمد ولقبوه المستظهر بالله ، وعاشت أمه إلى خلافة ابن ابنها المسترشد .

(١) المدرسة الزجاجية : بناها بدر الدولة أبو الربيع سليمان بن عبد الجبار صاحب حلب .  
 (٢) مشهد قرنبيا : يقع بين قرية النيرب وبين حلب ، قيل : انه محرف عن «مقر الأنبياء» .  
 (٣) بلنسية : مدينة شهيرة بالأندلس شرقي قرطبة ، وهي برية بحرية .  
 (٤) ورد بهامش طبعة حيدر آباد أنه ذكر في هامش الحبيبية « وكان ديننا خيرا قوى البصرة عابى الهمة من نجباء بني العباس ، وظهرت في أيامه خيرات وآثار حسنة في البلدان ، ومن محاسنة أنه نفى المغنيات والخواطء من بغداد ، وأمر ألا يدخل أحد الحمام الا بمئزر » .

وفيهما توفي الحافظ الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن ماکولا العجلی صاحب الإكمال وغيره .

سنة

\* سنة ثمان وثمانين وأربعمائة :

٤٨٨ هـ

فيها تزندق أحمد خان صاحب سمرقند ، فأحضر الأمراء وعلماء البلد وشهد الشهود عليه ، فأفقی العلماء بقتله فخنقوه وأقاموا ابن عمه .

وفيهما بعث تاج الدولة تتش شحنة<sup>(١)</sup> لبغداد فدخلها وأراد نهبها فمنعه أمير معه ، فجاءه الخبر بقتل أستاذه فردَّ إلى الشام ، وكان تتش قد حاصر همدان ثم قصد ، أصبهان فالتقى هو وبركياروق بقرب الری فانكسر عسكر تتش ، وقاتل هو حتى قتل . قتله مملوك قسيم الدولة واستوفى بثأر أستاذه ، وانفرد بركياروق بالسلطنة ، وتملك رضوان بن تتش بعد أبيه حلب ، وتملك أخوه دقاق دمشقي ، وكان الأمير طغتكين تزوج بأم دقاق فتمكن من الأمور .

وفيهما توفي محدث بغداد الحافظ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرتون وله اثنتان وثمانون سنة \* ورئيس الحنابلة أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وله ثمان وثمانون سنة \* وشيخ المعتزلة أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني ببغداد ، وله تفسير كبير إلى الغاية ، يكون ثلاثمائة مجلد ، وعاش خمسا وتسعين سنة \* وقاضى القضاة ببغداد أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران الشامي الحموي الشافعي وله ثمان وثمانون سنة ، ولي قضاء بغداد بعد الدامغاني ، وكان من قضاة العدل لم يأخذ على القضاء جامكية ، وكان له مخزن أجرته في الشهر دينار ونصف ، وكان يتقوت به ، وكان يقول : ما دخلت في القضاء حتى وجب علي ، قال أبو علي بن سكرة : وكان يقال لو رُفِعَ مذهب الشافعي أمكنه أن يُحمليَه من صدره - رحمه الله تعالى .

(١) الشحنة : هو رئيس الشرطة .

وفيها توفى محدث بغداد الحافظ أبو عبد الله محمد بن نصر الحميدى  
الأندلسى مؤلف الجمع بين الصحيحين ، وقد قارب السبعين .

سنة ٤٨٩ هـ \* سنة تسع وثمانين وأربعمائة :

فيها تملك [ قوام الدولة أبو سعيد (١) ] كَرْبُوقًا الموصل بعد حصار  
طويل .

وفيها مات رئيس أصبهان ومسندها أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى  
وله اثنتان وتسعون سنة \* وحافظ بغداد أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد  
ابن الخاضبة \* وعالم مرو أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني  
الشافعى وله ثلاث وستون سنة - رحمة الله عليهم (٢) .

سنة ٤٩٠ هـ \* سنة تسعين وأربعمائة :

فيها قُتِلَ أرسلان ابن السلطان ألب أرسلان السلجوقى ، وكان قد حكم  
على خُرَّاسَانَ ؛ قتله غلامه ، وكان ظالما جبارا ، وسار السلطان بَرَكِيَّارُوق فتسلم  
نَيْسَابُورَ ومَرُوَ وبلخ بلا قتال ، وخطبوا له بِسَمَرْقَنْدَ ، ودانت له الأمم ؛  
فاستعمل أخاه سَنَجَرَ على خُرَّاسَانَ ، ودامت دولة سَنَجَرَ على خُرَّاسَانَ نحو ستين  
سنة ، وأمر السلطان بَرَكِيَّارُوق على خوارزم محمد بن تُوشتيكيين ، ولقبه  
خُوَارَزْمَ شاه ، ثم تملكها بعده ولده خُوَارَزْمَ شاه أَتَيْسَرَ والد علاء الدين خُوَارَزْمَ  
شاه .

(١) الاضافة من ( البداية والنهاية ١٢ : ١٥٢ ، وكامل ابن الاثير ١٠ : ٢٥٨ ) .  
(٢) أشارت طبعة حيدر اباد الى أنه ورد في هامش نسخة الحبيبية « وفيها اجتمعت الكواكب  
السبعة سوى زحل فى برج الحوت فحكم المنجمون بطوفان يقارب طوفان نوح ، فاتفق أن الحجاج  
نزلوا فى دار المناقب فاتاهم سيل غرق أكثرهم » .

وفيهما اقتتل الأخوان دُقاق ورضموان ، وعملا المصاف بقنسرين<sup>(١)</sup> ،  
فانهزم دُقاق ثم اصطلحا .

وفيهما قدمت الفرنجُ الشام ؛ خرجوا من بحر قسطنطينية في جمع عظيم ،  
وعظم الخطب ، فجمع سلطان الروم سليمان واستخدم التركمان والتقوى الفرنج  
فَقَدُّوا جَمْعَهُ ودخلوا الشام ووصلوا إلى فامية<sup>(٢)</sup> ، وكفر طاب<sup>(٣)</sup> ، وعاثوا  
وحاصروا أنطاكية .

وفيهما مات عالم الشام الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي  
صاحب التصانيف يوم عاشوراء ، وقبره يزار بظاهر باب الصغير ، وعاش  
نيفا وثمانين سنة - رحمة الله عليهم .

سنة  
٤٩١ هـ

\* سنة إحدى وتسعين وأربعمائة :

اشتد الحصار على أهل أنطاكية فأخرج صاحبها باغى سيان<sup>(٤)</sup> النصراري  
منها ، ونهبت دورهم ، ودام حصار الفرنج لها تسعة أشهر ، وهلك أكثر الفرنج  
عليها قتلا وموتا ، وظهر من شجاعة صاحبها وحزمه ما لم يُرَ مثله ، ثم إن  
الفرنج راسلوا مقدما على بُرج وبدلوا له مالا فعاملهم على المسلمين وطلعوا  
من البرج حتى تكاملوا خمسمائة وضربوا البوق في وقت السحر ، فهرب باغى  
سيان في ثلاثين فارسا على حمية ، واستبيح البلد - فإنا لله وإنا إليه راجعون -  
ودامت للنصارى إلى أن افتتحها الملك الظاهر ، ثم ندم باغى سيان وتأسف  
إذ لم يقاتل عن حريمه حتى قتل ، وخارت قوته بحيث إنه لم يستطع أن يثبت

(١) قنسرين : مدينة بالشام قرب حلب من جهة حمص .

(٢) فامية : كورة من سواحل حمص ويقال لها أفامية . وهي مدينة وحصن أيضا .

(٣) كفر طاب : بلدة بين المعرة وحلب .

(٤) في الاصول « ياغي ستان » والتصويب من « العبر وكامل ابن الاثير » وهو صاحب انطاكية

على الفرس فتركه أصحابه ونجوا ، فجاء أرمني فاحتز رأسه وجاء به إلى الفرنج ، ثم أحاطت الفرنج بالمعرة (١) فدخلوها بالسيف وقتلوا بها مائة ألف ، فأقبل كربوقا في عسكر الموصل فنزل بمرج دابق (٢) ، واجتمع إليه عساكر الشام تركها وعربها ، ففزع الفرنج وكانوا في غلاء شديد فنازلهم المسلمون لكن أساء كربوقا وتحامق فأغضب الأمراء فنفروا منه ، وأقامت الفرنج بأنطاكية ثلاثة عشر يوما في جوع عظيم ، فبذلوا البلد بالأمان فلم يعطهم كربوقا ، وكانت ملوكهم بردوين (٣) وصنجيل وكندفرى والقمص وبيمونت ، ومعهم راهب عتيق ، فطمر حربة ثم قال : في هذه البقعة حربة عيسى عليه السلام فإن وجدتموها نصرتكم ، فحفروا فوجدوها ففرحوا وخرجوا فعملوا مصافا ، فعمل المسلمون فعلة قبيحة ؛ اشتغلوا عن الفرنج بقتال كربوقا ، فمالت عليهم الفرنج فهزمتهم وثبت جماعة من المجاهدين فاستشهدوا ، وسارت الملاعين فحاصروا عرقة (٤) ثم نازلوا حمص فصالحهم صاحبها .

وفيهما سار من مصر أمير الجيوش أحمد بن أمير الجيوش فحاصر القدس وأخذها من ابن أرئق .

وفيهما توفي مسند العراق أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي نقيب النقباء ، وله ثلاث وتسعون سنة \* وأمير الكرج السلار أبو الحسن مكي بن منصور ابن علان وله بضع وتسعون سنة ، وكان على الرواية .

(١) المعرة : مدينة من أعمال حلب ويقال لها معرة النعمان .

(٢) مرج دابق : دابق قرية قرب حلب عندها مرج معشب نزه كان ينزله بنو مروان اذا غرو الصائفة ويقال له مرج دابق .

(٣) في كامل ابن الأثير ١٠ : ٢٧٦ « بردويل وصنجيل وكندفرى والقمص صاحب الرهاد وبيمونت صاحب أنطاكية ، وهو المقدم عليهم » .

(٤) عرقة : بلدة في شرقي طرابلس على أربعة فراسخ منها ، وهي آخر عمل دمشق . وتقع في سفح جبل على ميل من البحر .

سنة  
٤٩٢ هـ

### \* سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة :

ففيها انتشرت دعوة الإسماعيلية الباطنية بأصبيهان ، فحاصر قلعتههم أنتر نائب السلطان ، ثم هم بالخروج عن الطاعة فقتله ثلاثة .

وفيهما نازلت الفرنج بيت المقدس ، وكان تُتُّش قد استولى على الشام ودفع عنه المصريين ، ثم أقبل عسكرُ مصر وأخذوا القدس بعد حصار شديد ، وجعلوا فيه افتخار الدولة نائبا ، فجاءت الفرنج أولا فنازلوا عكا أياما ، ثم حاصروا القدس شهرا ونصفا أشد حصار يكون ، وملكوه يوم الجمعة في شعبان ، ووضعوا السيف في المسلمين ؛ فقتلوا به أكثر من سبعين ألفا ، ونزل الذين اجتمعوا ببرج داود بالأمان ، وكان في القصر تنور من فضة وزنه أربعون رطلا بالدمشقي ، وتخاذلت ملوك المسلمين ، وتمكنت الفرنج من الشام ، وجاء أمير الجيوش في عشرين ألفا لينجد بيت المقدس ، فوصل إلى عسقلان ثاني يوم أخذوا القدس ، فلما علم راسل الفرنج يهددهم فأعادوا ، الرسول بجواب مجمل ورحلوا في أثره فكبسوا المصريين فهزموهم وحازوا الخيام بما فيها ، فدخل أمير الجيوش عسقلان وقد تمزق جيشه ، فحاصرته الفرنج فبذل لهم مالا عظيما فرحلوا إلى القدس ، وجمعوا يهود القدس في كنيستهم ثم أحرقوها عليهم .

وأقطع السلطان بركياروق أخاه كنجة<sup>(١)</sup> وهو محمد بن ملك شاه ، فلما اشتد قتل أتايكه [ الأمير قتلغ تكين ]<sup>(٢)</sup> واستولى على مملكة أران ، وطلع شهما شجاعا مهيبا ، فمقطع خطبة أخيه ، واستوزر مؤيد الملك بن نظام

(١) كنجة : مدينة عظيمة باقليم اران شمال غربى برذعة فى طريق تفليس ، وتسمى اليوم اليزايت بول ، وكتبها بالدانيو العرب « جنزة » .  
(٢) الاضافة عن ( كامل ابن الاثير ١٠ : ٢٨٧ ) .



الملك ، فخامر على السلطان عدة أمراء إلى محمد ، وكثر جيشه فقصده الري فاستولى عليها ، وحبس والده السلطان ، ثم سار سعد الدولة كوهرايين من بغداد في عسكره إلى محمد فاحترمه وولاه نيابة بغداد وردة ، فأقيمت الدعوة ببغداد لمحمد ولقب غياث الدنيا والدين .

وفيها مات مسند القاهرة القاضي أبو الحسن علي بن الحسن المخلصي وقد قارب التسعين \* وممن قتل بالقدس الحافظ مكى بن عبد السلام الرملي .

سنة  
\* سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة : هـ ٤٩٣

فيها ضعف سلطان بركياروق وأقبلت دولة أخيه السلطان محمد ، فسار بركياروق بعسكره إلى واسط وهم في حال ضعيفة فنهبوا الرعية ، ثم دخل بغداد وفي خدمته صدقة بن مزيد أمير العرب صاحب الحلة (١) ، وأعيدت خطبته ولم يؤخذ كوهرايين بل خلع عليه وصادر الوزير ، ثم خرج وقد تجمع له جيش وعلى يمينته كوهرايين وصدقة وعلى يسرته كربوقا صاحب الموصل ، وأقبل السلطان محمد في عشرين ألفا فالتقى الجمعان فقتل كوهرايين وانهمز جمع بركياروق وأسر وزيره ، ونجا بركياروق في خمسين فارسا ، وأعيدت خطبة محمد ببغداد ، وكان كوهرايين خادما تركيا الملك أبي كاليجار الديلمي ، ولي بغداد ، وكان وافر الحشمة فيه ديانة ، وسار بركياروق منكسرا إلى إسفرائين ، فدخل نيسابور ، ثم عمل مصافا مع أخيه سنجر فانهمز الجمعان ، ثم طلب بركياروق أصبهان فسبقه أخوه السلطان محمد إليها .

وفيها التقى المصريون والفرننج بظاهر عسقلان فقتل مقدم المصريين

(١) الحلة : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد وتسمى حلة بنى مزيد ، وكانت قبل تسمى الجامين

## خلافة المطيع لله

أحضر معز الدولة الفضل بن المقتدر فبايعوه ، ولقب بالمطيع لله ، وله يومئذ أربع وثلاثون سنة ، فكان من تحت يد معز الدولة لا له معه حل ولا ربط ، وقرر له في الشهر ثلاثة آلاف دينار لنفقته ، وانحطت رتبة الخلافة جدا ، واشتد أمر الغلاء حتى أكل لحم الآدميين ، وبيع العقار بالرغفان ، واشتروا للمطيع كُرَّ دقيق بعشرة آلاف درهم ، والكُرُّ يكون بالدمشقي عشر غرائر ، لأن الكُرَّ أربع وثلاثون كارة ، والكاراة مائة من المن ، والمن مائتان وسبعون درهما .

وفيها جيَّش ناصر الدولة [ الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي ] <sup>(١)</sup> وجاء فنزل بسامرا ، فالتقاه معز الدولة [ أحمد بن بويه ] <sup>(٢)</sup> فانكسر ودخل ناصر الدولة صاحب الموصل بغداد ، واستولى على الجانب الشرقي ، ونزل معز الدولة للحرب ومعه المطيع لله تبعا له ، ثم تحاذل جند ناصر الدولة عنه وانهزم هو وردَّ معز الدولة ، ووقع النهب والبلاء ، ووضعت الليلم السيف في الناس وسبوا الحرير .

وفيها توفي الوزير علي بن عيسى بن الجراح الكاتب ببغداد ، وكان ذا علم ودين وتقوى ، عاش تسعين سنة ، ووزرَ غير مرة وأنفق أمواله في المعروف .

وفيها مات شيخ الحنابلة أبو القاسم عمر بن الحسين الخرق صاحب التصانيف .

وصاحب مصر والشام محمد بن طُغج التركي ، ولي مصر إحدى وعشرين

( ١ ، ٢ ) اضافة للتوضيح عن ( النجوم الزاهرة ٣ : ٢٨٦ ) .

ومات فيها القاهر بالله الذى كان خليفة وعزل وكُحل فكان تارة يُخَبَس وتارة يُخَلَى ، وافتقر وتوقف يوما في الجامع وقال : تصدَّقوا علىَّ فأنا مَنْ قد عرفتم فقام رئيس فأعطاه خمسمائة درهم ، فمِنَع لذلك من الخروج ، وكانه فعل ذلك في زمن القحط ، وعاش ثلاثا وخمسين سنة .

وفيها مات محدث بغداد أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز \* وأبو نصر محمد بن محمد الفارابي الفيلسوف بدمشق .

وفيها ولي الوزارة أبو محمد المهلبى .

سنة

٨ ٣٤٠

\* سنة أربعين وثلاثمائة :

فيها سار الوزير [ الحسن بن محمد ] <sup>(١)</sup> المهلبى بجيش بغداد فالتقى القرامطة فهزمهم واستباح عسكرهم .

وفيها غزا سيف الدولة [ على بن عبد الله بن حمدان ] <sup>(٢)</sup> فدخل في أرض الروم فغنم وسلم وأوطأهم ذُلا . وذلت القرامطة ولله المنة ؛ وحج ركب العراق .

وفيها توفي شيخ الشافعية ببغداد أبو إسحاق المروزي \* ومحدث مكة ابو سعيد بن الأعرابي \* <sup>(٣)</sup> وحافظ الأندلس قاسم بن أصبغ القرطبي عن ثلاث وتسعين سنة \* وشيخ الحنفية ببخارى عبد الله بن محمد بن يعقوب المعروف بالأستاذ وله اثنتان وثمانون سنة \* وشيخ الحنفية بالعراق أبو الحسن الكرخي عبيد الله بن الحسين وله ثمانون سنة ، وكان زاهدا صواما قواما كبير

الشأن - رحمة الله عليهم

(١) اضافة عن ( البداية والنهاية لابن كثير ) .

(٢) واسمه أحمد بن محمد بن زياد الفئوى البصرى ( النجوم الزاهرة ٣ : ٢٠٦ ) .

(٣) اضافة عن ( النجوم الزاهرة ٣ : ٢٠١ ) .

سنة

\* وفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة :

وصلت الروم إلى بلد سَرُوج<sup>(١)</sup> فاستباحوها . ومات محدث بغداد  
إسماعيل بن محمد الصَّفَّار وله أربع وتسعون سنة \* ومات صاحب المغرب  
المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي ، وكان بطلا شجاعا من الفصحاء ،  
ودولته سبعة أعوام .

سنة

\* وفي سنة الثنتين وأربعين وثلاثمائة :

رجع سيف الدولة مؤيدا منصورا قدامه قسطنطين ولدُ الدُّمستق ،  
وكان بديع الحسن .

وفيهما سار [أبو علي] <sup>(٢)</sup> بن محتاج المتغلب على خراسان فالتقاه ركن  
الدولة بن بويه وتمت بينهم حروب وعجائب .  
وفيهما مات شيخ الشافعية بخراسان أبو بكر أحمد بن إسحاق الصَّبغِيّ ،  
وقد أفتى نيفا وخمسين سنة وصنف التصانيف ، وكان لا يدع قيام الليل  
ولا يدع أحدا يغتاب في مجلسه - رحمة الله عليه .

سنة

\* وفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة :

كانت وقعة الحدث<sup>(٣)</sup> وهي ملحمة عظيمة بين سيف الدولة وبين  
الدُّمستق لعنه الله ، وكان قد أقبل في أمم من الروم والبُلغار والترک والروس  
والخزر ، فانكسروا وقتل من أمرائهم خَلقٌ وأسر جماعة من البطارقة ، واستغنى  
خلق من المغانم ولله الحمد .

(١) سروج : بلدة قريبة من حران من ديار مضر بأرض الجزيرة فيما بين النهرين .

(٢) الإضافة من أخبار سنة ٣٤٤ هـ الأتية .

(٣) الحدث : قلعة استولى عليها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب ، ويسمى دبرها بدرج

السلامة وكانت تحمي طريق مرعش الى ابلستين بين الشام وأرض الروم .

ولم يفلت من أهلها إلا نحو الثلاثين ، ونخسف بخمسين ومائة قرية ، قال : وحلقت قرية بين السماء والأرض نصف يوم ثم نخسف بها ، هكذا ذكره في «المنتظم» .

وفيهما مات محدث خراسان أبو العباس الأصمّ محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري في ربيع الآخر وله مائة سنة . وقد حمل عن أصحاب سُفيان ابن عيينة وابن وهب - رحمهم الله .

سنة ٣٤٧ هـ \* وفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة

فتكت الروم لعنهم الله تعالى ببلاد المسلمين ، وعظمت المصيبة ، وأخذوا عدة حصون مما يلي آمد وميافارقين<sup>(١)</sup> ، ووصلوا إلى حلب فالتقاهم سيف الدولة فعجز عنهم وانهمز ، وقتل نقاوة رجاله ، وأسروا أهله ، ونجا هو في عدد قليل .

وفيهما سار معز الدولة إلى الموصل فاستولى عليها . وهرب منه ناصر الدولة فقدم على أخيه حلب ، وجرت أمور يطول شرحها ، فراسل سيف الدولة معز الدولة فخضع له فولاه الموصل ، وذلك لأن ناصر الدولة نكث بمعز الدولة مرات ومنع الخراج .

وفيهما مات مفتي دمشق على مذهب الأوزاعي القاضي أبو الحسن أحمد بن سليمان بن خزام ، وكانت له حلقة كبيرة بالجامع . وانتصرت الروم على المسلمين .

(١) ميافارقين : من أشهر مدن ديار بكر فيما بين النهدين .

وفي ثامن عشر ذى الحجة أمر الملك بعمل عيد الغدير<sup>(١)</sup> ، وصلّوا  
بالصحراء صلاة العيد ودقت الكؤوسات<sup>(٢)</sup> - فنعوذ بالله من الضلال .

ومات الوزير المهلبى أبو محمد الحسن بن محمد الأزدي وزير معز الدولة ،  
وكان من رجال العالم حَزْماً وعقلاً ودهاء وشهامة وكرما .

وفيهامات خالد بن سعد أبو القاسم الحافظ ، أحد أركان الحديث بالأندلس ،  
وكان يحفظ الشيء من مرة .

• وفي سنة ثلاث وخمسين ولئلمائة :  
سنة  
٨ ٣٥٣

حاصر الهمستق المصبصة ثم ترحل عنها للغلاء المفرط . وفيها تحارب  
معز الدولة وصاحب الموصل ناصر الدولة فانتصر ناصر الدولة وأخذ خزائن  
معز الدولة وأسر جماعة .

وفيهامات توفى حافظ أصبهان أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الذي  
يقول ابن مندّة : ما رأيت أحفظ منه .

وفيهامات توفى الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن السكّن البصرى صاحب  
الصحيح عن ستين سنة - رحمة الله عليه .

(١) غدير خم : خم وأد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير خطب عنده النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من مكة ، وتعرض في خطبته لمن تعرض لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وانظر حوادث سنة ٣٥٢ هـ في (عقد الجمان للبدر العيني) .

(٢) الكؤوسات : لفظة فارسية تمنى الطبول الصغار المصنوعة من النحاس وتشبه الترس العنقري ويدق بواحدة منها على الأخرى بإيقاع مخصوص ، وكانت من رسوم السلطنة والملك ، وتسمى

سنة ٣٥٤ هـ \* وفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة :

بنى الدُّمُسْتُق بِالرُّومِ مَدِينَةً سَمَّاها قَيْصَرِيَّةَ (١) وَسَكَنَهَا لِيَقْرَبَ مِنَ الْإِغَارَةِ كُلِّ وَقْتٍ ، وَجَعَلَ وَالِدَهُ نَائِبًا عَنْهُ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، فَرَأَسَهُ أَهْلَ الْمَصِيصَةِ وَطَرَسُوسَ يَسْأَلُونَهُ قَبُولَ الْقَطِيعَةِ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَجْعَلَ لَهُ نَائِبًا عَنْهُمْ فَاجَابَهُمْ ، ثُمَّ عَرَفَ عَجْزَهُمْ وَشِدَّةَ الْقَحْطِ عَلَيْهِمْ وَأَنْ كُلَّ يَوْمٍ يَخْرُجُ مِنْ طَرَسُوسَ ثَلَاثِمِائَةَ جَنَازَةٍ ، فَتَمَرَّدَ وَأَبَى وَأَحْرَقَ كِتَابَهُمْ عَلَى رَأْسِ رَسُولِهِمْ ، فَاحْتَرَقَتْ لِحِيَّتُهُ ، وَقَالَ : اذْهَبْ مَا عِنْدِي إِلَّا السَّيْفُ ، ثُمَّ نَازَلَ الْمَصِيصَةَ وَافْتَتَحَهَا بِالسَّيْفِ ، وَافْتَتَحَ طَرَسُوسَ بِالْأَمَانِ ، وَحَصَّنَ الْبَلَدَيْنِ وَشَحَنَهُمَا بِالرُّجَالِ وَالذِّخَائِرِ .

وَفِيهَا مَاتَ شَاعِرُ الْعَصْرِ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي (٢) عَنْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ سَنَةً \* وَعَالِمٌ وَقْتَهُ أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَانَ التَّمِيمِيُّ الْبُسْتِيُّ الْحَافِظُ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ وَقَدْ قَارَبَ ثَمَانِينَ سَنَةً \* وَمَحْدَثُ بَغْدَادِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ الْبَزَّارُ شَيْخُ ابْنِ غِيْلَانَ وَلَهُ خَمْسٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .

سنة ٣٥٥ هـ \* سنة خمس وخمسين وثلاثمائة :

فِيهَا أَخَذَتِ الْعَرَبُ رَكْبَ مِصْرَ وَالشَّامِ ، وَهَلَكَ النَّاسُ فِي الْبَرِيَّةِ ؛ أَخَذَتْهُمْ بَنُو سَلِيمٍ .

وَفِيهَا مَاتَ حَافِظُ وَقْتِهِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ التَّمِيمِيُّ الْجَعَابِيُّ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرِ الْهَاشِمِيُّ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَحْفَظُ أَرْبَعِمِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ . وَقِيلَ كَانَ يَخْلُجُ بِالصَّلَوَاتِ وَيَتَرَفَّقُ .

(١) هِيَ قَيْصَرِيَّةُ الرُّومِ وَتَقَعُ عَلَى نَهْرِ قَرَّاصُو أَحَدِ فُرُوعِ نَهْرِ قَزَلِ أَرْمَكِ ، وَكَانَتْ عَاصِمَةَ بَنِي سَلْجُوقَ بِأَسِيَا الصُّغْرَى .

(٢) وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ . أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ الْجَعْفِيُّ الْكُوفِيُّ .

القراريطي الذي وزر للمتقى لله ولاين رائق ، ثم تحول إلى الشام وصار كاتب سيف الدولة ، وكان ظلماً .

سنة - سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة :

س ٣٥٨

فيها خرجت الروم فقتلوا وسبوا واستولوا على مدائن بحيث إنهم وصلوا إلى حمص .

وفيها أقبلت العبيدية من المغرب مع القائد جوهر المعزى فأخذوا الديار المصرية ، وبنوا القاهرة في مدة يسيرة ، وأقاموا شعار الرفض ، .

وفيها مات صاحب الموصل ناصر الدولة بن حمدان ، وكان لما سمع بموت أخيه تأسف عليه واشتد قلقه بحيث إنه تشوش وضعف عقله فبادر ابنه الغضنفر وحجبه وقام بالملك ، فمات في ربيع الأول وله ستون سنة .

سنة - سنة تسع وخمسين وثلاثمائة :

س ٣٥٩

فيها أخذ تكفور أنطاكية بالأمان ، وكان قد طغى وتمرد وقهر البلاد وتملك وتزوج بامرأة الملك الكبير ، وهم بإخصاء ولديها لئلا يملكا ، فعملت عليه المرأة وراستل الدمستق فجاء إليها في زى النساء هو وجماعة وباتوا عندها فقتلوه وملكوا ابنها .

سنة - سنة ستين وثلاثمائة :

س ٣٦٠

فيها انفلج المطيع لله أمير المؤمنين وثقل لسانه ، واستولى على دمشق جعفر بن فلاح نائب العبيدية بعد حصار أيام ، فانتدب لحره الحسن ابن أحمد القرمطي الذي تغلب على دمشق قبله فأسره القرمطي وقتله .



مسترة بالديباج لا يُدرى في أيهاهي ، ونشرت على الكعبة عشرة آلاف دينار للفقراء .  
 وفيها توفي ملك القرامطة أبو سعيد الحسن بن أحمد الجَنَابِي الذي استولى  
 مرة على دمشق ، وقتل جعفر القائد ثم حاصر مصر أشهراً قبل قدوم المعز إليها .  
 وفيها مات ملك الديلم ركن الدولة [ أبو علي الحسن بن بُويه ] (١)  
 وله خمس وأربعون سنة في المملكة ، وعاش فوق الثمانين ، وكان وزيره مثل  
 [ أبي الفضل ] (٢) بن العميد .

وفيها مات صاحب الأندلس المستنصر بالله أبو مروان الحكم بن الناصر  
 لدين الله الأموي وله ثلاث وستون سنة ، وكانت دولته ست عشرة سنة ،  
 وكان حسن السيرة ، له غرام عظيم بالعلم وتحصيل الكتب بأعلى الأثمان  
 من البلاد ، ولعل كتبه كانت تساوي أربعمئة ألف دينار .

سنة

٣٦٧ هـ

• سنة سبع وستين وثلاثمئة :

فيها قصد عضد الدولة العراق واستعان بالقرامطة ، وتفرقت الجند  
 عن صاحب بغداد عز الدولة فهرب ، فخرج الطائع لله لتلقى عضد الدولة ،  
 وعملت الزينة ، فلم ينشب أن حشد عز الدولة ورجع ، فالتقاه عضد الدولة  
 فأسر عز الدولة ثم قتله .

وكان عز الدولة بختييار بن معز الدولة شديد القوة ؛ كان يمسك بقرني  
 الثور فيصرعه ، وعاش ستاً وثلاثين سنة .

وفيها توفي شيخ الزهاد أبو القاسم إبراهيم بن محمد النضر آبادي (٣) النيسابوري .

(١) اضافة عن ( النجوم الزاهرة ٤ : ١٢٧ ) .

(٢) اضافة عن المرجع السابق .

(٣) نسبة الى نصر اباد - محلة من نيسابور .

سنة  
\* وفي سنة ثمانين وثلاثمائة : هـ ٣٨٠

مات وزير مصر أبو الفرج يعقوب بن كلّس ، وكان يهوديا ببغداديا ماكرًا ، كَسَرَ أموال التجار بالرملة وهرب ، وأسلم واتصل بالملك كافور ، ثم دخل المغرب وقدم على صاحبها ، وصار منه ما صار ، وعاش اثنتين وستين سنة ، كانت جامكيتته على العزيز بالله في السنة مائة ألف دينار ، وقيل إنه خلف أربعة آلاف مملوك وتحفا وجواهر .

سنة  
\* سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة : هـ ٣٨١

جرت فيها فتن صعبة ؛ كان أبو نصر قد ولى السلطنة ببغداد ، وَلَقَّبَهُ الطائع لله بهاء الدولة ، فأمر الطائعُ بحبس أبي الحسين بن المعلم فعظم ذلك على بهاء الدولة ، فلما دخل على الطائع للتحية قبل الأرض وجلس على كرسي ، ثم تقدم أصحابه فاجذبوا الطائع من سريره وسحبوه إلى دار بهاء الدولة ، فاخبط الناس وظن العسكر أن القبض على بهاء الدولة ، فوقع النهب واستبيحت دار الخلافة ، حتى قلعوا رخامها وأبوابها .

### خِلافة القادر بالله

ولما قبضوا على الطائع نودى في بغداد : خليفتمكم القادر بالله ، وأكره الطائع على خلع نفسه ، وما زال ضعيفا مع دولة بني بويه ، وسجّلوا بخلعه ، ثم أحضروا القادر بالله أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر بالله وعمره يومئذ أربع وأربعون سنة ، وله دين متين فبايعوه .

وفيهما مات الأمير جُوهر الرومي مولى المعز لدين الله وأتابك جيشه ، وكان عاقلا سائسا ، فتح الفتوحات الكبار .

سنة ٨٣٨٣ \* سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة :

فيها أنشأ الوزير [ أبو نصر سابور بن أردشير ] (١) داراً بالكرك (٢) وقفها على العلماء ونقل إليها الكتب .

سنة ٨٣٨٤ \* سنة أربع وثمانين وثلاثمائة :

فيها مات أبو الحسن الرماني نحوي بغداد وله مائة مصنف \* وشيخ الشافعية أبو الحسن محمد بن علي بن سهيل الماسرجسي النيسابوري وله سمت وسبعون سنة ، وهو شيخ القاضي أبي الطيب .

سنة ٨٣٨٥ \* سنة خمس وثمانين وثلاثمائة :

فيها توفي صاحب إسماعيل بن عبّاد وزير مؤيد الدولة وفخر الدولة ، وكان من نبلاء الرجال \* وحافظ العصر أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ببغداد في ذي القعدة وله ثمانون سنة \* والحافظ أبو حفص عمر بن أحمد ابن شاهين البغدادي الواعظ المفسر صاحب التوايف ، ومن كتبه « التفسير » ألف جزء ، و « المسند » ألف وثلاثمائة جزء - رحمة الله عليهم .

سنة ٨٣٨٦ \* سنة ست وثمانين وثلاثمائة :

فيها مات شيخ الصوفية أبو طالب المكي مصنف « قوت القلوب » (٣) \* وصاحب مصر العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معدّ العبيدي الرافضي عن اثنتين وأربعين سنة ، وكانت دولته إحدى وعشرين سنة ، وحكم بعده ابنه الحاكم .

(١) في الاصل الوزير ابن سابور ، وما هنا من ( النجوم الزاهرة ٤ : ١٦٤ ) .

(٢) الكرك : حى من احياء بغداد في جانبها الغربى .

(٣) هو كتاب في التصوف يشرح معاملة الحبوب ، ويصف طريق البريد الى مقام التوحيد ،

وهو مطبوع في مصر سنة ١٣١٠ هـ .

سنة  
٥٣٨٧

\* سنة سبع وثمانين وثلاثمائة :

فيها مات ملك الرى والجبالي فخر الدولة علي بن ركن الدولة بن بويه ، وكان شجاعا مطاعا وللأموال جماعا ، كانت دولته أربع عشرة سنة ، وخلف من العين أربعة آلاف ألف دينار ، وكان يلقب ملك الأمة .

وفيها مات صاحب بخارى وسمرقند أبو القاسم نوح بن الملك منصور الساماني ، وتملك بعده ولده سنتين وقتل .

سنة  
٥٣٨٨

\* سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة :

فيها مات أبو سليمان الخطابي صاحب « معالم السنن » واسمه أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن الخطاب البستي .

سنة  
٥٣٨٩

\* سنة تسع وثمانين وثلاثمائة :

فيها عملت الرافضة ببغداد عاشوراء باللطم والنوح ، ويوم الغدير بالقباب والزينة والكؤسات وصلاة العيد .

وفيها مات شيخ المغرب أبو محمد [ عبد الله ] <sup>(١)</sup> بن أبي زيد المالكي صاحب الرسالة في المذهب - رحمة الله عليه .

سنة  
٥٣٩٠

\* سنة تسعين وثلاثمائة :

فيها مات الأمير أبو الفتح جيش بن محمد الكتامي العربي ، وكان ظلوما جبارا سفاكا للدماء ، هلك بالجذام ، وقد ولي نيابة دمشق ثلاث مرات لصاحب مصر .

(١) الاضافة عن ( النجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٠ ) .

وفيه مات القاضى أبو الفرج المُعافَى بن زكريا الجريرى <sup>(١)</sup> صاحب التصانيف .

سنة \* سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة : ٨٣٩١

توفى صاحب الموصل حسام الدولة مُقلد بن المسيب العقيلي الرافضى ؛ قتله غلام له ، ثم تملك بعده ابنه معتمد الدولة قَرَوَاش فامتدت دولته خمسين سنة .

سنة \* سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة : ٨٣٩٢

ففيها زاد البلاء بالشطار ببغداد ، وأخذوا الناس وقتلوا وبدعوا ، فقام عميد الجيوش وتبعهم فقتل وصلب ، ومنع الرافضة والسنة من إظهار شعارهم ، فقامت الهيبة .

وفيه مات إمام العربية أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى وهو فى عشر السبعين .

سنة \* سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة : ٨٣٩٣

ففيها مات إمام اللغة وصاحب « الصحاح » أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري التركى ، قيل إنه غلبت عليه السوداء بحيث إنه عمل لنفسه جناحين ليطير فظفر فسقط وتكسر وهلك .

وفيه مات الطائع لله عبد الكريم بن المطيع بن المقتدر العباسى الذى خاع فى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، ولم يؤذوه بل بقى محترما مكرما عند ابن عمه

(١) ويعرف بابن طراى ، وصنف كتاب الجليس والانىس ( النجوم الزاهرة ٤ : ٢٠١ ) .

وفيها زلزلت الدَّيْنُورُ فهلك تحت الردم أكثر من عشرة آلاف ، ووقع برد عظيم ووزنت منه بَرْدَةٌ [ فكانت ] <sup>(١)</sup> مائة وستة دراهم .

وفيها هدم الحاكم كنيسة القيامة <sup>(٢)</sup> بالقدس ، وكانت فيها أموال وجواهر وما لا يوصف ، وألزم النصارى بتعليق صُلبان كبار على صدورهم ، واليهود بتعليق مثل رأس العجل على صدورهم ، فكان الصليب رطلا بالدممقى من الخشب ، ومثال رأس العجل كالمدقة وزها رطل ونصف ، وأن يشدوا الأجراس في رقابهم عند دخول الحمامات .

وفيها ولي نيابة دمشق حامد بن مُلهم من قبل الحاكم بعد ابن فلاح

سنة  
٨٣٩٩

\* سنة تسع وتسعين وثلاثمائة :

فيها كانت فتن عظيمة وحروب بالأندلس على الملوك .

وفيها رجع ركب العراق خوفا من طيء فدخلوا بغداد قبل الأضحى .  
وأما ركب البصرة فمخاضوا فآخذتهم بنو زُغْبَةَ .

سنة  
٨٤٠٠

\* سنة أربعمائة :

فيها تزهد الحاكم وتآله ، وأنشأ دار العلم <sup>(٣)</sup> ببصر ، وعمر الجامع <sup>(٤)</sup> الحاكمي ، فدعا له الرعية ، فبقى هكذا ثلاث سنين ثم تزندق ، وأخذ يقتل العلماء ، ومنع من فعل الحير ، وأبطل تلك الدار .

(١) إضافة يقتضيها السياق .

(٢) كنيسة القيامة : أو كنيسة القيامة ، وموضعها بيت المقدس .

(٣) دار العلم : وكانت تلقب بدار الحكمة حملت اليها الكتب من خزائن القصور ، وجلس فيها

القراء والمنجمون وأصحاب النحو واللغة والأطباء وغيرهم .

(٤) جامع الحاكم : كان خارج باب الفتوح - أحد أبواب القاهرة - ثم صار داخل القاهرة وكان

يعرف بجامع الخطبة . ثم عرف بجامع الحاكم ويقال الجامع الأنور .

سنة \* سنة احدى وأربعمائة :

سنة  
٥٤٠١

فيها أقام صاحب الموصل<sup>(١)</sup> الدعوة ببلاده للحاكم ، وأقيمت الخطبة للحاكم بالكوفة والمدائن بأمر صاحب الموصل قِرَواش ، وعاث وأفسد ، فقنق أمير المؤمنين القادر وأرسل مع ابن الباقلاني إلى الملك بهاء الدولة ، وأنفق في الجيش مائة ألف دينار ، ثم خاف قِرَواش فأرسل يعتذر ، وأعاد الخطبة العباسية ، ولم يحجج ركب العراق .

سنة \* سنة اثنتين وأربعمائة :

سنة  
٥٤٠٢

فيها مات عميد الجيوش<sup>(٢)</sup> ، فقام بعده فخر الملك<sup>(٣)</sup> وأعاد بدعة النوح على الحسين ، وكتبوا محضرا<sup>(٤)</sup> كبيرا ببغداد في القدح في نسب الحاكم وآبائه ، وأنهم زنادقة الديصانية منسوبون إلى ديصان الخرمي ، وكتب في المحضر خلق منهم : الشريف المرتضى وأخوه ، وأبو حامد الإسفرائيني ، والقاضي ابن الأكفاني ، وأبو الحسين القُدُوري .

وفيها مات زاهد العراق الشيخ عثمان الباقلاني \* وخطيب دمشق علي بن داود الداراني ، وهو الذي طلع إلى دارياً كهراً دمشق والتمسوا منه أن يصير خطيب الحمام فوثب أهل دارياً بالسلاح وقالوا : لانعطيكُم خطيبنا ، فقال الرئيس : أما ترضون يا أهل دارياً أن تسمع الناس في البلاد أن أهل دمشق احتاجوا إليكم في إمام ؟ فأعجبهم وقالوا : رضينا ، فقدمت له بغلة القاضي فامتنع

(١) هو معتمد الدولة أبو المنيع قرواش بن المتولد ( النجوم الزاهرة ٤ : ٢٢٤ ) .

(٢) هو أبو علي الحسين بن أبي جعفر ( المرجع السابق ٢٢٨٠٠٤ ) .

(٣) هو محمد بن علي بن خلف أبو غالب الوزير فخر الملك ( المرجع السابق ٤ : ٢٤٢ ) .

(٤) انظر نص المحضر في ( النجوم الزاهرة ٤ : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ) .

من الحمامات وأبطل عمل خفافهن ، وقتل عدة سبايا ، وغرق عجائز . ودام ذلك حتى مات .

وفيها مات قاضى القضاة عبد الله بن محمد الأصفهاني ببغداد وله تسع وثمانون سنة ، وقد أنفق على أهل العلم مائة ألف دينار .

وفيها مات حافظ العصر أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم [ويعرف بـ<sup>(١)</sup>] ابن البيع النيسابورى وله أربع وثمانون سنة ، وتصانيفه كثيرة .

سنة  
٨٤٠٦ \* سنة ست وأربعمائة :

فيها مات شيخ الشافعية وعالم العراق أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفرائيني وله اثنتان وستون سنة ، وكان يحضر مجلسه سبعمائة فقيه ، وتعليقته الكبرى نحو من خمسين مجلدة .

وفيها مات نائب الحاكم على المغرب نصير الدولة باديس بن بلكين الصنهاجى ، وكان شديد البأس إذا هزُّ رُمحا كسرده ، وتخلف بعده ولده المعز .

سنة  
٨٤٠٧ \* سنة سبع وأربعمائة :

وفيها سقطت القبة العظيمة التى على الصخرة من بناء عبد الملك بن مروان . وفيها ثارت فتنة كبيرة بين السنة والشيعة بواسط نهبت فيها دور الرافضة وأحرقت .

وفيها مات الوزير فخر الملك ببغداد قتله مخدومه سلطان الدولة ظلما .

سنة  
٨٤٠٨ \* سنة ثمان وأربعمائة :

كانت الفتنة الكبرى ببغداد بين أهل السنة والرافضة ، وقتل طائفة

(١) اضافة على الاصول .



منهما ، وأطلقت النيران في سوق الدجاج ، ثم استتاب القادر بالله جماعة من الرافض والاعتزال ، وأخذ خطوطهم بالنوبة ، وبعث إلى السلطان محمود ابن سُبُكْتِكِين (١) مساحب خراسان يأمر بنشر السنة ، فبادر وفعل ، وقتل جماعة ونفى خلقا من الإسماعيلية والرافضة والمعتزلة والمجسمة ، وأمر بلعنهم على المنابر ، فظفروا بالدورى (٢) الذى ادعى إلهية الحاكم فقتلوه .

سنة ٤٠٩ هـ \* سنة تسع وأربعمائة :

فيها مات حافظ. وقته عبد الغنى بن سعيد الأزدي بمصر .

سنة ٤١٠ هـ \* سنة عشر وأربعمائة :

فيها افتتح السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين الهند وأباد عباد النار ، وقتل من الكفار خمسين ألفا ، وأسلم نحو عشرين ألفا ، وهدم مدينة الصنم الأكبر وبلغ عدد الخمس من السبي ثلاثة وخمسين ألفا ، واستولى على مدائن وقلاع ، وحصل من الفضة نحو عشرين ألف ألف درهم ، وكان جيشه ثلاثين ألف فارس .

وفيها مات الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني ، توفي في رمضان ، قاله ابن كثير .

(١) أشير في هامش طبعه حيدر آباد الى انه ورد في هامش الحبيبية : ابتداء دولة آل سبكتكين ، وعدتهم اثنا عشر ملكا ، ومدة ملكهم مائة واثنان وستون سنة ، وقيل : مائتان وعشر سنين ، وبالثنائي قال المؤلف رحمه الله تعالى :

(٢) كذا في الأصول ، وفي النجوم الزاهرة ٤ : ١٨٤ « الدرزي » وقد قدم الى مصر وزير للحاكم ادعاء الربوبية ، وكان يقول بالتناسخ ، وفر من مصر الى الشام وأخذ ينشر دعوته بوادي تيم الله بن ثعلبة غربي دمشق من أعمال بانياس ، فاستمال الناس وأباح لهم شرب الخمر والنساء وأخذ مال من خالفهم وإباحة دمه ، واسمه محمد بن اسماعيل الدرزي ، وهو داع أعجمي كما في تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي ط بيروت .

سنة  
٨٤١١ هـ

\* سنة إحدى عشرة وأربعمائة :

كان القحط بالعراق حتى أكلوا الجيف والكلاب .

وفيهما هلك الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بن المعز العبدي الإسماعيلي المعتقد صاحب المغرب والحجاز ومصر والشام ، وعلم في شوال بالجبل المقطم وله ست وثلاثون سنة ، وكانت دولته عشرين سنة ، جهزت أخته ست الملك عليه من قتله غيلة فظفر به ، ووجدوا دابته معرقة ، وكان شيطاناً سائساً مهيباً ، متلون الاعتقاد سفاكاً للدماء ، معطاء للمال ، قتل عدداً كثيراً من كبراء دولته صبراً بلا ذنب ، وكتب سب الصحابة على المساجد ، وأمر بقتل الكلاب حتى أبادها ، وأبطل الفقاع والملاوخيا ، وقتل من باع ذلك ، وأباد كروم مصر ، وشدد في الخمر إلى الغاية ، وألزم أهل الذمة بالصلبان والقرامى<sup>(١)</sup> في أعناقهم ، وألبس اليهود العمائم السود نكاية وإهانة لزي بني العباس ، وهدم الكنائس ، وأبطل مدة تقبيل الأرض له ، وألزم الفقهاء ببث مذهب مالك ، واتخذ له فقيهين يعلمانه ثم ذبحهما صبراً ، ونفى المنجمين ، وسجن النساء في بيوتهن ، فدام ذلك سبع سنين ، ثم تزهد ولبس الصوف وركب الحمار وأقام الحسبة في الأسواق بنفسه ، وعزم أن يدعى الإلهية كفرعون ، وشرع في ذلك فيما قيل فخوفه خواصه من زوال ملكه فسكت ، وكان نخبث النفس مسودنا بحيث إنه أوحش أخته وراماها بالزنا ، فطلبت ابن دؤاس القائد فعاملته على قتل الحاكم - وسيرته طويلة عجيبة - ثم عملت أخته العزاء بالنوح ، وأقامت ولده الظاهر بأمر الله عليا ، ثم قتلت ابن دؤاس وسائر من اطلع عليها .

(١) القرامى : قطع من الخشب تعلق في رقابهم ، وزنة القطعة الواحدة خمسة ارطال بالمرى (النجم الزاهرة ٤ : ١٧٨) .

فطمع أولئك العرب فيهم وركبوا أفقيتهم يقتلون ، فأفنوا منهم خلقا حتى كُلت سيوفهم ، وغنموا خزائن الملك فاستغنوا إلى الأبد .

وأما بغداد فكاد أن يستولى عليها الخراب لضعف هيبة ولى الأمر وتتابع النكبات ، فاجتمعوا بجامع المنصور ورفعوا المصاحف واستنفروا الناس ، واجتمع الفقهاء والهاشميون والرافضة واستغاثوا من جور الترك ، فعمدت الأتراك - قبحهم الله - ورفعوا صليبا على رمح ، وترامى الجمعان بالنشاب والآجر ، وقتل عدة ثم تهاجزوا ، وأخذ اللص البرجمي وأتباعه مخازن التجار ودور الكبار ، وتحدد أخذ الأكراد اللصوص لخيال الأجناد من الإضطرابات .

وفيها مات محدثا خراسان : القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى وله ست وتسعون سنة \* وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى بنيسابور .

ومات سلطان خراسان محمود بن سُبُكْتِكِين ، افتتح غزنة وبخارى وسمرقند والهند ، ثم استولى على خراسان ودانت له الأمم ، وفرض على نفسه غزو الهند كل عام .

\* سنة الثنتين وعشرين وأربعمائة :

سنة  
٥٤٢٢ هـ

فيها تعمس أهل بغداد بالعيارين ، ولازم التجار المبيت بالسلاح في الأسواق ، ثم نقبت دار السلطنة وأخذ ما فيها ، ثم هاجت الفتن بين السنة والشيعة ببغداد وقتل عدة ، وأشرف أهل الكرخ على التلف ، فركب الوزير والجند فوقعت في صدر الوزير آجرة وسقطت عمامته ، وزاد شأن النهب والحريق ، فأحرقت أربعمائة دار وأربعة أسواق ، وعجز السلطان ، واستقرت الغوغاء وطمعت الجند في السلطان وثاروا به ، فأرضاهم بالعطاء ، ثم ثاروا .

وفيهما مات الحافظ أبو ذرّ عبد الله بن أحمد الأنصاري الهروي المالكي  
نزىل مكة وله ثمان وسبعون سنة - رحمة الله عليه

سنة

٨٤٣٥

\* سنة خمس وثلاثين وأربعمائة :

ففيها استولى السلطان طغرلبيك السلجوقي على الري وأخربها عسكره بالقتل  
والذهب حتى لم ينج منها مقدار ثلاثة آلاف نفس ، وجاءت رسل طغرلبيك  
إلى بغداد ، فأرسل الخليفة القاضي الماوردي إليه يذم ما صنع في البلاد ويأمره  
بالعدل ، واتفق موت السلطان [ أبو ظاهر ]<sup>(١)</sup> جلال الدولة بن فيروزجرد بهاء  
الدولة بن عضد الدولة بالخوانيق ، وكان سليم الباطن ضعيف الدولة مصرا  
على اللهو والشرب ، عاش اثنتين وخمسين سنة ، ودولته كانت سبع عشرة  
سنة .

وفيهما وصلت السلجوقية إلى الموصل فعاثوا وأفسدوا وأسروا حريم أصحابها  
قرواش<sup>(٢)</sup> ، فاتفق هو ودبييس الأسدى على التقاء الغز ، فعملوا المصاف  
فكسروا الغز وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وخطب ببغداد للملك العزيز بن جلال  
الدولة مع أبي كاليبجار .

وفيهما مات صاحب قرطبة أبو الحزم جهور ، وكان قد ساد وساس قرطبة  
وضبطها وأبي أن يتسمى بالملك .

(١) الاضافة عن ( النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧ ) .

(٢) قرواش : ضبطه صاحب النجوم الزاهرة ٥ : ٤٥ ، بفتح القاف والراء والواو وبعد الالف  
شئين معجمة ، ويقال معناه عبد اسود ، وضبطه صاحب وفيات الاعيان بكسر القاف وسكون الراء  
دفتح الواو .

ابنه الملك الرحيم أبا نصر ، وكانت أيام أبي كَالِيَجَار أربع سنين ، وعاش إحدى وأربعين سنة .

وفيهما خلع المعز بن باديس طاعة المستنصر العبيدي بممالك المغرب ، وخطب لبي العباس ، وأقام الدعوة للقائم بأمر الله ، فبعث المستنصر جيشا من المغرب لمحاربتة وهم بنو رياح وبنو زغبة ، فتمت لهم حروب وأمور يطول شرحها .

وفيهما قدمت الترك الغز ومقدمهم الملك ينال فدخلوا الروم غزاة ، فساروا حتى قاربوا القسطنطينية فغنموا ما لا يوصف ، وحصل لهم من السبي أزيد من مائة ألف ، وعمل المصاف وانكسر الروم ، ثم [ وقعت ] (١) وقعة أخرى كسروا فيها الترك أولا ثم نزل النصر وانهمزت الملاعين ، فيقال جرّت المكاسب على عشرة آلاف عجلة .

وفيهما مات مسند أصبهان أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة صاحب الطبراني \* ومسند بغداد أبو طالب محمد بن غيلان البزاز ، ولكل منهما أربع وتسعون سنة - رحمة الله عليهما .

سنة

٨٤٤١

\* سنة إحدى وأربعين وأربعمائة :

ففيها منعت الرافضة من عمل عاشوراء فثاروا ووقع الشر والقتال وجرح خلق كثير وقتل جماعة ، وعمل أهل الكرخ عليهم سورا منيعا ، وصار مع كل فرقة طائفة من الجند على اعتقادهم .

ومات في رجب صاحب الموصل معتمد الدولة قرَواش بن مُقَلَّد العقيلي ، تملك بعد أبيه فدامت دولته خمسين سنة ، وكان أحرابيا جلفا جاهليا ،

(١) اضافة يقتضيهما السياق .

الرافضة سور الكرخ ، وكتبوا على الأبراج : محمد وعلى خير البشر فمن [رضى  
فقد شكر ومن ] (١) أنى فقد كفر ، وتمت فتنة هائلة وسببت البنات ،  
والتقى الجمعان وقتل جماعة ، ونهبست قبور الرافضة ، فأحرقوا عظام العونى (٢)  
والناشى (٣) والجدوعى ، وتم على الرافضة أتم خزى فعمدوا إلى خان  
الحنفية فأحرقوه وقتلوا المدرس أبا سعد السرخسى .

وفيهما أخذ السلطان طغرل بك أصبهان وجعلها دار الملك .

وفيهما هجمت الغز على الأهواز وعملوا كل قبيح من القتل والنهب والفسق .

وفيهما كانت وقعة عظيمة بين المصريين والمغاربة عسكر ابن باديس قتل

فيها من المغاربة نحو ثلاثين ألفا .

\* سنة أربع وأربعين وأربعمائة :

سنة  
٥٤٤٤

فيها جرت وقعات كبار بين التركمان السلجوقية وبين صاحب غزنة

وقتل خلق .

وفيهما وصلت السلجوقية إلى نواحي العراق فقتلوا وسبوا وفتكوا .

وفيهما بعث الملك الرحيم وزيره مع البساسيري يحاصرون أخاه بالبعصرة .

وفيهما مات المسند أبو علي الحسن بن علي بن المهذب راوى المسند لأحمد

(١) اضافة عن ( النجوم الزاهرة ٥ : ٥٠ ، والعبر ٣ : ٢٠١ ) .

(٢) العونى : هو ابراهيم بن أبى عون أحمد بن المنجم أبو اسحاق أديب بن اشياح السلمفاني ،  
له كتب «النواحي» و «الجوابات المسكتة» و «التشبيبات» و «الدواوين والرسائل» و «بيت مال السرور»  
( الاعلام للزكلى ) .

(٣) الناشر : هو الناشر الاصفري علي بن عبد الله بن وصيف أبو الحسن الحلاء الشاعر كان  
اماميا وله قصائد كثيرة فى أهل البيت ومات سنة ٣٦٦ هـ .

سنة

\* سنة إحدى وستين وأربعمائة : ٨٤٦١

في شعبان احترق جامع دمشق في حرب وقع بين المصريين والعراقيين ، فأحرقوا داراً مجاورة للجامع فتعلقت النيران بالجامع ، وعظم الأمر واشتد الخطب فدفرت محاسن الجامع وتشوه منظره واحترقت سقوفه المبطنة بالذهب وفصوصه ، وسقطت القبة .

سنة

\* سنة الثتين وستين وأربعمائة : ٨٤٦٢

فيها خرج اللعين صاحب قسطنطينية في عسكر عظيم فنزل على مَنبج<sup>(١)</sup> فاستباحها ، و هرب منه عسكر حلب ، ثم رجع اللعين الملعون لشدة الغلاء . وفيها سار بدرُ المستنصرى فحاصر صور<sup>(٢)</sup> ، وكان قد استولى عليها القاضي عين الدولة بن أبي عقيل فنجده من دمشق عسكرٌ فحاصروا صَيْدًا وكانت لبدر فترحل بدرٌ عن صور فرجع عسكر دمشق ، ثم عاد بدر فحاصر صورَ سنة في البر والبحر ثم رحل .

وفيها - وقبلها وبعدها - كان القحط العظيم بمصر ولم يسمع بمثله من زمن يوسف الصديق حتى أكل بعضهم بعضا ، وماتوا جوعا وتمزقوا ونزحوا وخرب الإقليم حتى بيع كلب بخمسة دنانير وقط بثلاثة دنانير . وبلغ إردب القمح مائة دينار وقد ذكر سبط ابن الجوزي في تاريخه : أن امرأة خرجت في القاهرة وبيدها مئة جواهر فقالت : من يأخذ هذا بُمدة قمح فلم يلتفت إليها أحد فألقته في الطريق وقالت : ما نفعتنى وقت الحاجة فلا أريدك ، فالمعجب أنه ما كان له من يلتقطه .

(١) منبج : بلد قديم بينه وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينه وبين حلب عشرة فراسخ .

(٢) صور : مدينة من ثغور الشام على ساحل بحر الشام داخلية فيه .

وفيهما تم مصاف لم يسمع بمثله بين الإسلام والشرك ، خرج أرمانوس طاغية الروم في مائتي ألف من الروم والفرننج والعرب الكفرة والروس والكرج ، وهو في تجمل عظيم يقصد بلاد الإسلام ، فوصل إلى أعمال خلط<sup>(١)</sup> ، وكان ألب أرسلان ببلاد خوى<sup>(٢)</sup> قبله كثرة العدو وهو في خمسة عشر ألفا فقال : أنا ألتقيهم وأستعين بالله فإن سلمت فبنيمة الله ، وإن كانت الشهادة فالأمر لله ، وابني ملك شاه ولي عهدي ، فوقعت ثلاثه عنى طلائع أرمانوس فأسر المسلمون مقدمتهم فأخضروا إلى السلطان فقطع أنفه ، فلما التقى الجمعان بعث السلطان يطلب المهادنة ، فقال أرمانوس : لا هدنة إلا بإعطاء الرئي ، فانزعج السلطان فقال له إمامه : إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على الأديان ، وأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح .

فلما كان وقت الساعة التي يكون خطباء الإسلام يوم الجمعة على المنابر صلى السلطان وبكى وبكى الأمراء ودعا وأمنوا ، فقال : يا أسراء من أراد أن ينصرف فلينصرف ، فماها هنا سلطان يأمر وينهى ، وألقى قوسه ثم جرد سيفه ، وعقد ذنب فرسه بيده ، وفعل الجيش مثله ، ولبس البياض وتمحط للموت ، ثم زحف بجيشه فلما خالطوهم ترجل السلطان وعقر وجهه بالتراب وأكثر الدعاء والبكاء ، ثم ركب وحمل هو والجيش فحصلوا في وسط العدو وقتلوا في الروم كيف شاءوا ، ونزل النصر ، وامتلات الأرض بالقتلى ، فانهزم العدو وأسر ملكهم الأعظم أرمانوس .

فلما أحضر بين يدي السلطان ضرب به بالمقرعة وقال : ألم أبدل لك الهدنة ؟ قال : دعني من التوبيخ ، قال : فما كان عزه لك أن تفعل بي لو أسرتني ، قال : كل قبيح ، قال : فما تظن أني أفعل بك ؟ قال : إما أن تقتلني

(١) خلط : وترسم خلط : مدينة على ساحل بحيرة وان الغربي بارمينية الصغرى ولها حصن .

(٢) خوى : مدينة باذربيجان . شمال شرقي سلماش . على نهر يجرى شمالا فيصب في نهر الس .



سنة  
٤٦٦ هـ

\* سنة ست وستين وأربعمائة :

ففيها كان الغرق العظيم ببغداد ، وذهبت بعض المحلات بالكلية ، حتى قيل إن الماء ارتفع ثلاثين ذراعاً ، وركب الخليفة في الطيار<sup>(١)</sup> ، وأقيمت فيه الجمعة مرتين ، ولما قتل السلطان جاء خاقان صاحب سمرقند فأخذ ترمذ فسار السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان فحاصر ترمذ وأخذها بالأمان ، وقصد سمرقند فهرب ملكها وتدخل فصولج ، وفيها بنيت قلعة صرخد<sup>(٢)</sup> ، بناها حسان الكلبي .

وفيه مات محدث دمشق عبد العزيز بن أحمد الكتاني الصوفي عن سبع وسبعين سنة .

سنة  
٤٦٧ هـ

\* سنة سبع وستين وأربعمائة :

كانت ديار مصر في هذا الزمان في ضعف شديد من القحط المذكور ، ومن خُلف عسكرها والعرب والعبيد ، وجرت لهم وقعات جرت منها الدماء ، وضعف أمر المستنصر بالله وذاق الهوان والفقر ، وضمحل ملكه .  
وفيه مات أمير المؤمنين القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله العباسي ، وكان مولده في ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، ومات في شعبان وله سبع وسبعون سنة ، وكانت خلافته خمساً وأربعين سنة ، وكان مليح الوجه أبيض ، فيه دين وخير وعدل وشفقة ومعرفة بالأدب ، وحكى القونوي في تاريخه : أن القائم بأمر الله لما رجع إلى داره نوبة البساسيري ما نام إلا على سجاده ، ولا تجرد من ثيابه لنوم ، وكان يصوم أكثر الأيام ، ويقوم الليل - رحمه الله تعالى .

(١) الطيار : زورق سريع يشبه بالطائر في السرعة ولذلك يسمى بالطيار .  
(٢) صرخد : بلد قريب من حوران من أعمال دمشق وهي قلعة حصينة .

وفيه مات محدث بغداد عاصم بن الحسن العاصمي الكرخي وله ست  
وثمانون سنة - رحمة الله عليهم .

سنة ٤٨٤ هـ \* سنة أربع وثمانين وأربعمائة :

فيها استولى أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين البربري على ممالك الأندلس ،  
وسجن المعتمد بن عباد ، وأخذ خزائنه وذخائره ، وترك أولاده فقراء .

وفيهما استولت الفرنج على أكثر جزيرة صقلية بعد حروب طويلة وحصار  
شديد ، أكل المسلمون فيه العجيف ، ولا أحد ينجدهم ولا يغيثهم ، فاستولى  
اللعين روجار على الجزيرة .

وفيهما قدم السلطان إلى بغداد فبادر إلى خدمته أخوه تثنش صاحب دمشق ،  
ونائب حلب أقسُنقُر ، ونواب النواحي ، فعُملت الميلادة (١) ببغداد فبالغوا  
في الوقيد والنيران والشمع على زى العجم ، وانتهر (٢) الناس .

وجاءت بالشام زلزلة عظيمة رمت من سور أنطاكية تسعين برجاً ، وهلك  
خلق تحت الردم .

سنة ٤٨٥ هـ \* سنة خمس وثمانين وأربعمائة :

فيها كانت وقعة عظيمة بالأندلس ، فإن الأذفونش أقبل بجيوشه وقصد  
جيان (٣) فالتقاه المرابطون فانكسروا ثم نزل النصر وهزموا النصاري ووضعوا  
فيهم السيف ، فنجى الأذفونش في نفر يسير .

(١) الميلادة : أى اعياد الميلاد .

(٢) أى ركبوا الزوارق والسفن في النهر كنوع من اللهو ، وعبارة البداية والنهاية ١٢ : ١٣٧

« وجمعت المطربات في السمريات » وهى الزوارق التى يسبحون فيها . وفى نسخة تيمور ( وانهر ) .

(٣) جيان : مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة شرقى قرطبة على مسبعة

مشر فرسخاً .

ودخل السلطان بَرْكِيَارُوق بغداد وقلَّده الخليفة وخطبوا له .

وفيها مات شيخ الشام القدوة العالم الشيخ أبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي الحنبلي الواعظ ، وقبره بجبانة باب الصغير<sup>(١)</sup> يزار - رحمة الله عليه .

سنة  
٤٨٧ هـ

\* سنة سبع وثمانين وأربعمائة :

أخذ تُتُّش يجمع العساكر والتقى هو وقسيم الدولة فأَسْر قسيم الدولة وذبحه بين يديه ، ثم حاصر حلب وأخذها وتسلم حَرَّان والرَّهَاء وأخذ خِلَاط . ثم سار فأخذ أذربيجان جميعها ، وكثرت جيوشه ، ثم قصده بَرْكِيَارُوق فكبسه عسكر تُتُّش فهزموه فوصل إلى أَصْبَهان ففتحوا له خديعة وقبضوا عليه وأرادت الأمراء أَنْ يُكْحِلُوهُ فاتفق أَنْ أَخاه محمود بن السلطان ملك شاه جُلِير فقال الطبيب : كأنه ما يعيش فلا تعجلوا بِكْحَل هذا فمات محمود وله سبع سنين فملكوا بَرْكِيَارُوق وقوى سلطانه .

وفيها مات صاحب مصر المستنصر بالله بن الظاهر بن الحاكم وقد قارب ثمانين سنة ، وكانت دولته ستين سنة<sup>(٢)</sup> ، وقام بعده ابنه المستعلي .

وفيها مات قبله بأيام بدر أمير الجيوش ، وكان حاكما على المماليك والمستنصر من تحت أمره .

وفيها مات ابن أبي هاشم صاحب مكة ، وكان ظلوما فاجرا ، أمر بنهب الحاح في العام الماضي .

(١) باب الصغير : باب من أبواب مدينة دمشق يقع في الجهة الجنوبية منها وسمى بذلك لأنه أصغر أبوابها .

(٢) أشارت طبعة حيدر إباد الى أنه جاء في هامش الحبيبية ما يلي « قال الذهبي : ولا أعلم أحدا لا خليفة ولا سلطانا أقام هذه المدة قيل : ولا جاء بعده من أقام هذه المدة لا خليفة ولا ملكا الى القرن التاسع - قال السيوطي - ففي أيامه اختلفت دولتهم وتفرق أمرهم وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الأتراك والفرنج » .

وفيهما اقتتل الأخوان دُقاق ورضموان ، وعملا المصاف بقنسرين (١) ،  
فانهزم دُقاق ثم اصطلحا .

وفيهما قدمت الفرنجُ الشام ؛ خرجوا من بحر قسطنطينية في جمع عظيم ،  
وعظم الخطب ، فجمع سلطان الروم سليمان واستخدم التركمان والتقوى الفرنج  
فَقَدُّوا جَمَعَهُ ودخلوا الشام ووصلوا إلى فامية (٢) وكفر طاب (٣) ، وعاثوا  
وحاصروا أنطاكية .

وفيهما مات عالم الشام الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي  
صاحب التصانيف يوم عاشوراء ، وقبره يزار بظاهر باب الصغير ، وعاش  
نيفا وثمانين سنة - رحمة الله عليهم .

سنة  
٤٩١ هـ

\* سنة إحدى وتسعين وأربعمائة :

اشتد الحصار على أهل أنطاكية فأخرج صاحبها باغى سيان (٤) النصراري  
منها ، ونهبت دورهم ، ودام حصار الفرنج لها تسعة أشهر ، وهلك أكثر الفرنج  
عليها قتلا وموتا ، وظهر من شجاعة صاحبها وحزمه ما لم يُرَ مثله ، ثم إن  
الفرنج راسلوا مقدما على بُرج وبدلوا له مالا فعاملهم على المسلمين وطلعوا  
من البرج حتى تكاملوا خمسمائة وضربوا البوق في وقت السحر ، فهرب باغى  
سيان في ثلاثين فارسا على حمية ، واستبيح البلد - فإنا لله وإنا إليه راجعون -  
ودامت للنصارى إلى أن افتتحها الملك الظاهر ، ثم ندم باغى سيان وتأسف  
إذ لم يقاتل عن حريمه حتى قتل ، وخارت قوته بحيث إنه لم يستطع أن يثبت

(١) قنسرين : مدينة بالشام قرب حلب من جهة حمص .

(٢) فامية : كورة من سواحل حمص ويقال لها أفامية . وهي مدينة وحصن أيضا .

(٣) كفر طاب : بلدة بين المعرة وحلب .

(٤) في الاصول « ياغي ستان » والتصويب من « العبر وكامل ابن الاثير » وهو صاحب انطاكية

على الفرس فتركه أصحابه ونجوا ، فجاء أرمني فاحتز رأسه وجاء به إلى الفرنج ، ثم أحاطت الفرنج بالمعرة (١) فدخلوها بالسيوف وقتلوا بها مائة ألف ، فأقبل كربوقا في عسكر الموصل فنزل بمرج دابق (٢) ، واجتمع إليه عساكر الشام تركها وعربها ، ففزع الفرنج وكانوا في غلاء شديد فنازلهم المسلمون لكن أساء كربوقا وتحامق فأغضب الأمراء فنفروا منه ، وأقامت الفرنج بأنطاكية ثلاثة عشر يوماً في جوع عظيم ، فبذلوا البلد بالأمان فلم يعطهم كربوقا ، وكانت ملوكهم بردوين (٣) وصنجيل وكندفرى والقمص وبيمونت ، ومعهم راهب عتيق ، فطمّر حربة ثم قال : في هذه البقعة حربة عيسى عليه السلام فإن وجدتموها نصرتكم ، فحفروا فوجدوها ففرحوا وخرجوا فعملوا مصافحاً ، فعمل المسلمون فعلة قبيحة ؛ اشتغلوا عن الفرنج بقتال كربوقا ، فمالت عليهم الفرنج فهزمتهم وثبت جماعة من المجاهدين فاستشهدوا ، وسارت الملاعين فحاصروا عرقة (٤) ثم نازلوا حمص فصالحهم صاحبها .

وفيهما سار من مصر أمير الجيوش أحمد بن أمير الجيوش فحاصر القدس وأخذها من ابن أرئق .

وفيهما توفي مسند العراق أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي نقيب النقباء ، وله ثلاث وتسعون سنة \* وأمير الكرج السلار أبو الحسن مكي بن منصور ابن علان وله بضع وتسعون سنة ، وكان على الرواية .

(١) المعرة : مدينة من أعمال حلب ويقال لها معرة النعمان .

(٢) مرج دابق : دابق قرية قرب حلب عندها مرج معشب نزه كان ينزله بنو مروان اذا غرو الصائفة ويقال له مرج دابق .

(٣) في كامل ابن الأثير ١٠ : ٢٧٦ « بردويل وصنجيل وكندفرى والقمص صاحب الرهاد وبيمونت صاحب أنطاكية ، وهو المقدم عليهم » .

(٤) عرقة : بلدة في شرقي طرابلس على أربعة فراسخ منها ، وهي آخر عمل دمشق . وتقع في سفح جبل على ميل من البحر .

الملك ، فخامر على السلطان عدة أمراء إلى محمد ، وكثر جيشه فقصده الري فاستولى عليها ، وحبس والده السلطان ، ثم سار سعد الدولة كوهرايين من بغداد في عسكره إلى محمد فاحترمه وولاه نيابة بغداد وردة ، فأقيمت الدعوة ببغداد لمحمد ولقب غياث الدنيا والدين .

وفيها مات مسند القاهرة القاضي أبو الحسن علي بن الحسن المخلصي وقد قارب التسعين \* وممن قتل بالقدس الحافظ مكى بن عبد السلام الرملي .

سنة ٤٩٣ هـ \* سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة :

فيها ضعف سلطان بركياروق وأقبلت دولة أخيه السلطان محمد ، فسار بركياروق بعسكره إلى واسط وهم في حال ضعيفة فنهبوا الرعية ، ثم دخل بغداد وفي خدمته صدقة بن مزيد أمير العرب صاحب الحلة (١) ، وأعيدت خطبته ولم يؤخذ كوهرائين بل خلع عليه وصادر الوزير ، ثم خرج وقد تجمع له جيش وعلى يمينته كوهرائين وصدقة وعلى يسرته كربوقا صاحب الموصل ، وأقبل السلطان محمد في عشرين ألفا فالتقى الجمعان فقتل كوهرائين وانهمز جمع بركياروق وأسر وزيره ، ونجا بركياروق في خمسين فارسا ، وأعيدت خطبة محمد ببغداد ، وكان كوهرائين خادما تركيا الملك أبي كاليجار الديلمي ، ولي بغداد ، وكان وافر الحشمة فيه ديانة ، وسار بركياروق منكسرا إلى إسفرائين ، فدخل نيسابور ، ثم عمل مصافا مع أخيه سنجر فانهمز الجمعان ، ثم طلب بركياروق أصبهان فسبقه أخوه السلطان محمد إليها .

وفيها التقى المصريون والفرننج بظاهر عسقلان فقتل مقدم المصريين

(١) الحلة : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد وتسمى حلة بنى مزيد ، وكانت قبل تسمى الجامين

وَحَمَلَ المَصْرِيَّونَ فَحَطَمُوا الفَرَنْجَ ، وَقَتَلُوا مِنْهُم مَقْتَلَةً عَظِيمَةً حَتَّى قَبِيلَ قَتَلَ مِنْهُم مِائَةَ أَلْفٍ .

وفيهما مات مسند بغداد أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي عن نحو تسعين سنة - رحمة الله عليه (١) .

سنه  
٤٩٤ هـ

\* سنة أربع وتسعين وأربعمائة :

فِيهَا كَانَ المَصَافِ العَظِيمِ بَيْنَ الأَخْوِيَّينَ بَرَكِيَّارُوقَ وَمُحَمَّدَ فَانْهَزَمَ مُحَمَّدٌ وَأُسِرَ وَزِيرُهُ مَوْيِدُ المَلِكِ فَذَبَحَهُ بَرَكِيَّارُوقَ بِيَدِهِ ، وَكَانَ ظَالِمًا جَبَّارًا ، وَدَخَلَ بَرَكِيَّارُوقَ الرَّيَّ وَانْهَزَمَ مُحَمَّدٌ إِلَى جُرْجَانَ . فَبِعِثَ يَطْلُبُ مِنْ أُخِيهِ سَنُجَرَ صَاحِبِ خُرَّاسَانَ مَالًا وَكِسُوفَةً ، فَبِعِثَ إِلَيْهِ بِالأَمْوَالِ ، وَجَاءَ إِلَيْهِ وَتَعَاقَدَا عَلَى حَرْبِ أُخِيهِمَا ، وَعَظَمَ جَيْشَ أُخِيهِمَا بَرَكِيَّارُوقَ ، وَعَادَتِ سَعَادَتُهُ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أُمْرَأُوهُ فِي التَّفَرُّقِ لِلْغَلَاءِ حَتَّى بَقِيَ فِي عَسْكَرٍ قَلِيلٍ ، فَسَمِعَ القِصَّةَ أُخْوَاهِ فَطَوَّيَا المَرَاحِلَ فَهَرَبَ وَنَقَصَتْ هَيْبَتُهُ ، فَأَتَى إِلَى هَمْدَانَ ثُمَّ إِلَى حُلْوَانَ وَمَعَهُ خَمْسَةَ أَلْفِ مُجَمَّعَةٍ ، فَدَخَلَ بَغْدَادَ وَتَمَرَّضَ وَطَلَبَ مِنَ الخَلِيفَةِ مَالًا فَحَمَلُوا إِلَيْهِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَظَلَمَ جُنْدَهُ الرِّعِيَّةَ ، فَدَهَمَهُ أُخْوَاهُ فَتَأَخَّرَ هُوَ إِلَى وَاسِطٍ مَرِيضًا وَأَصْحَابُهُ يَعْيشُونَ مِنْ نَهْبِ القُرَى .

وَأَمَّا الإِسْمَاعِيلِيَّةُ فَكَثُرُوا بِالعِرَاقِ وَأَصْبَهَانَ وَاسْتَنْصَرُوا وَمَلَكَوا القَلَاعَ ؛ لِاشْتِغَالِ الإِخْوَةِ بِالقِتَالِ عَلَى المَلِكِ .

(١) أشارت طبعة حيدر آباد الى أنه يوجد في هامش الحبيبية « وفيها مات أبو يعلى يحيى بن عيسى بن جولة الطبيب صاحب منهاج البيان وغيره ، كان نصرانيا وأسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى » .

وفيهما سار كندفرى صاحب القدس فحاصر عكاً فأصابه سهم فقتله  
- إلى لعنة الله - فأسرع أخوه بَغْدَوِين إلى القدس ، وعرف صاحب دمشق دُقَاق  
فنهض هو وصاحب حمص جناح الدولة فالتقوا الفرنج فكسروهم .

وفيهما أخذت الفرنج سَرُوج بالسيف ، وماكو حَيْفما وأرْسُوف (١)  
بالأمان ، وأخذوا قَيْسارية (٢) بالسيف .

وفيهما مات مسند بغداد أبو الخطاب نصر بن البطر القارئ وله خمس  
وتسعون سنة .

سنة  
\* سنة خمس وتسعين وأربعمائة : هـ ٤٩٥

ففيهما مات صاحب مصر المستعلي بالله أحمد بن المستنصر العبيدى الرافضى ،  
وبويع بعده ابنه الأمر بأحكام الله منصور وهو صغير له خمس سنين ، والأمور  
كلها بيد الأفضل أمير الجيوش .

وفيهما كان المصاف الثالث بين الأخوين محمد وبرَكِيَارُوق بِرُودْرَاور (٣)  
فلم يجرب بين الفريقين كبير قتال وسعت الأمراء في الصلح فنقررت القاعدة  
على أن بَرَكِيَارُوق السلطان وأن يكون للملك محمد الجزيرة وأذربيجان ،  
وديار بكر ، والموصل ، وحلف كل منهما لصاحبه وتفرقوا ، ثم بعد شهرين  
كان بينهم المصاف الرابع ، فإن محمداً نَسَبَ الدين سعوا في الصلح إلى المخامرة  
فقتل أميراً وكحل آخر .

وكان المصاف عند الرىِّ فانهمز عسكراً محمد إلى ناحية طَبْرِسْتَان ولم يقتل

(١) أرسوف : مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا .

(٢) قيسارية : هي قيسارية الشام وتقع على ساحل البحر من أعمال فلسطين على ثلاثة أيام  
من طبرية .

(٣) رودراور : على سبعة فراسخ من نهاوند وبينها وبين همدان سبعة فراسخ ايضاً .



أحد سوي واحد قتل صبرا ، ودخل محمد أصبهان في أسوأ حال معه سبعون نفسا فحصنها ونصب مجانيقها ، فتبعه بركياريق في خمسة عشر ألفا فحاصره ، فكان محمد يدور على السور كل ليلة غير مرة ، وعدمت بها الأقوات فطرد منها الضعفاء وأخرجهم ، وصادر الأعيان وعشّرتهم ، فلما رأى محمد أموره في سفال خرج من أصبهان على حمية في مائة وخمسين فارسا ، فجهز أخوه في طلبه عسكريا فكاثروا عنه ، وقاتل أهل البلد ، وعجز عنهم بركياريق فترحل إلى همدان .

وفيها نازلت الفرنج طرابلس فكشف عنها عسكري دمشق وحمص فانكسر العسكري ، وجاء المصريون فبرز لهم بغدوين صاحب القدس فقتلوا معظم فرسانه وانهمز في ثلاثة أنفس .

ثم عاد الدمشقيون فكشفوا عن طرابلس ، وقفز ثلاثة أنفس إسماعيلية على جناح الدولة صاحب حمص فقتلوه ، وأقبل صاحب أنطاكية فنازل حمص فبدلوا له مالا فرحل عنهم ، ثم تسلمها صاحب دمشق دقاق ، وقتلت الإسماعيلية وزير بركياريق .

وفيها مات كربوقا التركي صاحب الموصل ، وكان قد استولى على أكثر أذربيجان لبركياريق ، فدفن بخوى .

وفيها التقى سلطان الروم الفرنج فكسرهم وأسر خلقا ، وتوصل ملكهم صنجيل إلى الشام في ثلاثمائة وحاصر طرابلس مدة ، ثم حاصر حمص . وحاصر القمص عكا فكشف عنها الدمشقيون ، ثم حاصر بيروت مدة وترحل .

وأما السلطان محمد بن ملكشاه فإن أخاه خطب له بمدائن خراسان ،

وحاربه صاحب ما وراء النهر وانتصر سَنَجَر بعد أمور يطول شرحها  
وفيهما استنقذ المسلمون بَلَنْسِيَةَ من النصارى ، وكانت قد أخذوها  
من ثمان سنين ، فاستقرت دار الإسلام إلى سنة ست وثلاثين وستمائة .  
وفيهما مات مسند بخارى الفقيه عبد الواحد بن عبد الرحمن الزبيرى  
الوركى<sup>(١)</sup> وله مائة وثلاثون سنة ، فإنه كتب الإملاء بيده فى سنة ست وثمانين  
وثلاثمئة .

سنة \* سنة ست وتسعين وأربعمائة :

٤٩٦ هـ

فى وسطها كان المصاف الخامس بين الأخوين بخوى فانهزم عسكر محمد  
وانهزم هو إلى خِلاط .

وفيهما سار [ دُقَاق<sup>(٢)</sup> ] صاحب دمشق إلى الرَحْمَةَ وأخذها ، وقدمت  
المصريون فحاصروا الفرنج بيافا ، ثم التقوا هم والفرنج فقتلوا من الفرنج  
أربعمائة وأسروا ثلاثمئة .

وفيهما مات مقرئ العراق أبو طاهر أحمد بن على بن سوار البغدادى وله  
أربع وثمانون سنة \* وقراء الأندلس الثلاثة أبو داود سليمان بن نجاح \* وأبو الحسن  
على بن الدوش<sup>(٣)</sup> \* وأبو الحسين يحيى بن البيار .

سنة \* سنة سبع وتسعين وأربعمائة :

٤٩٧ هـ

ففيهما تأكد الصلح بين السلطان بَرَكِيَارُوق ومحمد .

(١) نسبة إلى وركة من قرى بخارى .

(٢) الاضافة للتوضيح .

(٣) وهو على بن عبد الرحمن الشاطبى ، أبو الحسن بن الدوش بضم الدال المهملة بعدها واو

ساكنة بعدها شين معجمة ساكنة « غاية النهاية ١ : ٥٤٨ » .

وفيهما أخذت الفرنج جُبَيْل<sup>(١)</sup> بالأمان فغلبوا ، ثم حاصروا عَكَّا وطَرَابُلُس ثم أخذوا عَكَّا بالسيف ، ثم نازلوا حَرَّان ، ثم كان المصاف بين المسلمين والفرنج فانتصر المسلمون ، وكانت ملحمة مشهودة ؛ أُذِلَّت الفرنجُ وقُتِل منهم اثنا عشر ألفا .

وفيهما مات صاحب دمشق شمس الملوك دُقَاق بن تَتَش السلجوقي ، وأقيم بعده ابنه الصبي وأتابكه طُغْتِكِين ، وطال مقام الفرنج يحاصرون طَرَابُلُس ، وبنوا قريبا منها حصنا ، فخرج صاحب طَرَابُلُس ابن عَمَّار فهجم على الحصن ، وقتل كل من فيه وخرَّبَه .

وفيهما غزا عسكرُ خُرَّاسَانَ الإسماعيلية وأنحدوا منهم حصن طَبَس<sup>(٢)</sup> وقتلوا منهم خلقا .

وفيهما مات مسند أصبهبان أبو مطيع محمد بن عبد الواحد المدني وهو في عشر المائة \* ومفتي الأندلس ومسندها محمد بن فرج القرطبي مولى ابن الطلاع وله ثلاث وتسعون سنة .

سنة

\* سنة ثمان وتسعين وأربعمائة :

٤٩٨ هـ

في ربيع الآخر مات السلطان بَرْكِيَارُوق بن ملك شاه ، وأقامت الأمراء بعده ولده جلال الدولة صغير السن له خمس سنين ، وسار السلطان محمد فحاصر المَوْصِل وبها جكرمش ، فلما سمع بموت بَرْكِيَارُوق بذل الطاعة لمحمد ونزل ، وجاء السلطان محمد مسرعا إلى بغداد وكانها ولد بَرْكِيَارُوق وأمراؤه ،

(١) جبيل : بلد ساحلى شرقى بيروت على ثمانية فراسخ منها .

(٢) حصن طيس : من مدن كوهستان ، وتقع على شفير المغازاة العظمى ، وتعتبر باب

خراسان ، انتقلت الى أيدي الاسماعيلية في المائة الخامسة الهجرية .

فنزل محمد بالجانب الغربي، ثم دخل الكل في طاعة محمد، ثم توجه إلى أصبهان .

وفيهما كانت وقعة بين صاحب حلب وبين الفرنج فكسروه وملكوا قلعة أرتاح<sup>(١)</sup> . وكان مصاف كبير بين يافا وعسقلان ؛ على الفرنج بَعْدَوِين وهم في ألف وثلثمائة فارس وثمانية آلاف راجل ، وكان المسلمون خمسة آلاف من المصريين وألفا وثلثمائة فارس من الدماشقة عليهم صياد ، فثبت الجمعان حتى قتل من كل منهما أزيد من ألف ، ثم قطعوا القتال من غير هزيمة بل تجاوزوا ، وكان الحصار من الفرنج شديداً على طرابُلُس وهلك صنَجِيل وملكوا غيره .

سنة \* تسع وتسعين وأربعمائة :

٤٩٩ هـ

فيها كانت الفرنج قد ملأوا نواحي الشام، وأنكأ فيهم أتاك طُغْتِكِين ، وزينت دمشق .

وفيهما كان أول ظهور الإسماعيلية بالشام فتملكوا حصن فامية . وقطعوا الطرق وأخافوا السبل ، وانظم إليهم كل مفسد ، ثم علمت الفرنج بقلة الأقات بالحصن فنازلوه وأخذوه .

وفيهما مات شيخ بغداد ومقرئها أبو منصور محمد بن أحمد الخياط . الزاهد .

سنة \* خمسة مائة :

٥٠٠ هـ

فيها مات صاحب المغرب والأندلس أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ،

(١) قلعة أرتاح : حصن منيع من أعمال حلب .

وتملك بعده ابنه علي ، وكان يوسف قد بعث التقادم إلى العراق يلتمس من المستظهر بالله أن يقلده سلطنة بلاده ، فكتب له تقليدا وأرسل إليه رسولا بخلع السلطنة ، ففرح العلماء بذلك . ويوسف هذا هو الذي أنشأ مدينة مراکش .

وفيها انتزع السلطان محمد بن ملك شاه قلعة أصبهان من الباطنية وقتل ابن عطاش<sup>(١)</sup> رأس الإسماعيلية وسلخه حيا ، وأخرب القلعة ، وهي من بناء والده ملك شاه ؛ غرم عليها ألفى ألف دينار ، فاحتال ابن عطاش حتى تملكها اثنتي عشرة سنة .

وفيها مات أبو محمد جعفر بن أحمد السراج \* والمبارك بن عبد الجبار ابن الطيوري \* وأبو غالب محمد بن الحسن بن الباقلائي \* وأبو الفتح أحمد ابن محمد الأصبهاني الحداد .

سنة

٨٥٠١

\* سنة إحدى وخمسمائة :

كان سيف الدولة صدقة الأسدي صاحب الحلة هو ملك عرب العراق ، فوقع بينه وبين السلطان محمد الخلاف ، فجمع العساكر وأنفق الأموال حتى صار معه عشرون ألف فارس وثلاثون ألف راجل ، فبعث إليه الخليفة يذمه على الخروج ويعده بأن يصلح أمره ، ثم أرسل إليه السلطان يطيب قلبه ويحثه على المسير معه لغزو الفرنج فلم ينخدع ، وجاء السلطان إلى بغداد في عسكر يسيير نحو الألفين ، فبعث يستحث عساكره فأسرعوا ، ثم نشبت الحرب شيئا فشيئا ، وجرت فصول يطول شرحها .

(١) هو أحمد بن عبد الملك بن عطاش ( العبر ٣ : ٣٥٤ ) .

ثم التقى الجمعان فكانت الأتراك ترمي الرشقة عشرة آلاف سهم ، فيقع في العرب وخيلهم ، وتقاعدت آل خفاجة وعبادة عن الحملة شفقةً على خيلهما ، وبقي صدقة يحشهم ووعد الأكراد بكل جميل لما رأوا من شجاعتهم ، فجرح فرسه الملهوف ثلاث جراحات ، ثم حمل فوقه فيه سهم ، ثم ضربه تركي فرماه وحمل رأسه إلى السلطان ، وقتل من جنده أزيد من ثلاثة آلاف ، وأسر ولده ديبس وصاحب جيشه ابن حميد .

وأما طرابُلُس فطال حصارها وعظمت بليتها ، وسار صاحبها فخر الملك ابن عمار منها إلى بغداد ، فقدم جواهر وخيلا ، وطلب العون من السلطان ، فكان دخوله إلى بغداد يوما مشهودا ، وبالغ السلطان محمد في احترامه ، وبعث معه عسكريا فلم ينفع ، فرد إلى دمشق .

وأما أهل طرابُلُس فبعثوا إلى مصر في البحر ، فجاءهم شرف الدولة معه غلال كثيرة فأخذ حواصل بني عمار وبعث بها إلى مصر .

وفيهما حاصر بغدوين صاحب القدس صور وبني تجاهها حصنا ، فبذل له متولّيها سبعة آلاف دينار فترحل عنها ونازل صيدا ، فكشف عنها عسكري دمشق ، ثم عطف العسكري فأغاروا على طَبْرِيَّة ، فخرج صاحبها جرفاس - لعنه الله - فأُسر .

وفيهما مات صاحب أفريقية تيم بن المعز بن باديس وله تسع وسبعون سنة ، تملك بعد أبيه ، وامتدت أيامه ، وكان فاضلا شاعرا جوادا ، وكانت دولته ستا وخمسين سنة .

وفيهما مات عبد الرحمن بن أحمد الدوني <sup>(١)</sup> الصوفي راوي كتاب النسائي .

(١) نسبة الى « دون » قرية من أعمال الدينور

\* سنة الثنتين وخمسمائة :

سنة

٨٥٠٢

فيها غزا طُغْتَكِين بعسكر دمشق فالتقوا هم وابن أخت بَغْدَوِين على طبرية . فانكسرت الفرنج وأسرَ مقدمهم ، فبذل في نفسه إطلاق خمسمائة أسير وثلاثين ألف دينار فأبى طُغْتَكِين ثم ذبحه ، ثم هادن بَغْدَوِين طُغْتَكِين أربع سنين . وفيها تزوج الخليفة بأخت السلطان محمد على مائة ألف دينار .

وفيها قتلت الإسماعيلية قاضي أصبهان (١) لكونه يُحرِّض عليهم ، وقتلت القاضي صاعدا (٢) قاضي نيسابور يوم العيد .

وتجمع قفل كبير فساروا من دمشق إلى مصر فأخذهم الفرنج ، وانقطعت السبل بالملاعين .

وفيها سكنت طائفة من الإسماعيلية شيزر يحاجون القطن فتوثبوا على شيزر فملكوها ، وكان أولاد ابن مُنْقِذ يسيرون فبادروا فأصعدتهم النساء بحبال من الطاقات فاقتتلوا هم والإسماعيلية إلى الظهر بالخناجر ، ثم خُلِدَت الإسماعيلية - وكانوا مائة - فلم ينج منهم أحد .

وفيها قتلت الإسماعيلية شيخ الشافعية بالعجم أبا المحاسن الروياني (٣) صاحب كتاب البحر وله ست وثمانون سنة ، وكان يقول : لو عَلِمَت كُتُبُ الشافعي أمليتها من حفظي .

وفيها مات إمام اللغة ببغداد أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي الخطيب صاحب التصانيف .

(١) قاضي أصبهان هو عبيد الله بن علي الخطيب ( كامل ابن الأثير ١٠ : ٤٧١ ) .

(٢) هو صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو العلاء ( المرجع السابق ١٠ : ٤٧٢ ) .

(٣) هو عيد الواحد بن اسماعيل بن أحمد بن محمد ، أبو المحاسن الروياني ( كامل ابن الأثير

١ : ٤٧٣ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٧٠ ) .

سنة ٨٥٠٣ \* سنة ثلاث وخمسمائة :

فيها أخذت الفرنج طرابُلُس بعد حصار خمس سنين أو أكثر ، وفي الآخر تجمعت عليها ملوك الفرنج وعملوا أبراجا من خشب وحديد على عجل وأصدقوها بالسور فافتتحوها بالسيف .

وسار تنكري الفرنجي فأخذ بانياس وأخذوا جبيل بالأمان ؛ لعدم الأقوات بها ، وكان بها ابن عمار صاحب طرابُلُس فنزل وقصد شيزر فأكرمه صاحبها (١) ، ثم سار إلى دمشق فأقطعه طغتكين الزبداني (٢) .

وفيها أخذت الفرنج حصن الأكراد (٣) .

سنة ٨٥٠٤ \* سنة أربع وخمسمائة :

فيها نازلت الفرنج بيروت برا وبحرا فأخذوها بالسيف ، ثم أخذوا صيدا بالأمان ، وأقام بها أكثر العوام رعية ، فقررت عليهم الفرنج قضيعة في السنة عشرين ألف دينار .

وفيها هادن شمس الخلافة نائبُ المصريين على عسقلان بغدوين وهاداه ، وخرج عن طاعة المصريين ، فتحيلوا على إمساكه فعجزوا ، ففارقه عسكره وأخرجهم من عسقلان ، واستخدم الأرمن ، فمقته أعيان البلد وقتلوه ونهبوا دياره ، فبعث إليهم أمير الجيوش نائبا .

وفيها أخذت فرنج أنطاكية حصن الأثارب وحصن زردنا بالسيف وهما من أعمال حلب ، وأخلى أهل منبج وأهل باليس ببلدتهما ، وأيقنت المسلمون

(١) هو الأمير سلطان بن علي بن منقذ الكناني ( كامل ابن الاثير ١٠ : ٤٧٧ ) .

(٢) الزبداني : كورة بين دمشق وبعليك بها عين يخرج منها نهر بردى .

(٣) حصن الاكراد : حصن منبج على جبل يقابل حصن من جهة الغرب ، وهو في الطريق بين بعليك



باستيلاء الفرنج على إقليم الشام ، وطلبوا الهدنة ، وصالحهم رضوان صاحب حاب على قطيعة ثلاثين ألف دينار و ثياب وخيل ، وصالحهم صاحب شيزر على قطيعة عشرة آلاف دينار ، وصالحهم صاحب حماة الأمير على الكردي على ألفى دينار وصالحهم أمير صور على شيء ، وسار أهل الشام إلى بغداد واستغاثوا وكسروا منبر جامع السلطان ، وكثر الضجيج وبطلت الجمعة ، فأخذ السلطان في أهبة الجهاد ، ولم يتم ذلك فله الأمر .

وفيها كان عرس الخليفة على أخت السلطان فزينت بغداد وعملت القباب ، وكان عرسا ما سمع بمثله .

وفيها نكث صاحب القدس هدنة الدهشقيين ، ثم هادنوه على حيف عليهم وإذلال ، ولم ينجد الشام لا جيوش مصر ولا جيوش الشرق .

وفيها مات شيخ الشافعية ألكيا على بن محمد الهراسي ببغداد .

\* سنة خمس وخمسمائة :

سنة

٥٥٥

فيها عدت الفرات عساكر العراق والجزيرة ، يعنى لغزو الفرنج ، وجاءوا إلى حلب فلم يفتحها لهم رضوان ، واختلفوا ورجعوا ، فبئس ما فعلوا ؛ لأنهم طمَّعوا في المسلمين عساكر الفرنج فتجمعوا ونازلوا صور ، فسار عسكر دمشق و حاربوهم فخذقوا على نفوسهم ، وطال الحصار وجرت فيه عجائب ، وعمل الفرنج برجا من خشب علوه سبعون ذراعا وشحنوه بالمقاتلة وجرّوه على العجل فألصقوه بالبلد فأحرق بالنفط ، وقاتل المسلمون قتال الموت ، ثم خافت الفرنج من طغتكين أن يحرق الغلات فأخذوا من أهل صور مالا بذلوه وترحلوا .

وفيها كانت وقعة عظيمة بالأندلس بين ابن تاشفين وبين الفرنج ،

وانتصر ابن تاشفين وغنم المسلمون مالا يعبر عنه ، وقتل خلق من أبطال الفرنج .  
وفيه مات مسند بغداد أبو الحسن علي بن محمد بن العلاف وله مائة سنة  
إلا سنة .

وشيوخ الشافعية حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي  
بها وله خمس وخمسون سنة - رحمة الله عليهم .

سنة  
\* سنة ست وخمسمائة : ٥٥٦ هـ

ففيها مات بسيل صاحب سيس (١) فسار صاحب أنطاكية تنكري  
ليملكها فمرض ورجع ومات ، فتملك أنطاكية بعده سرخال \* ومات صاحب  
حمص قرآجا وتملك بعده ابنه خيرخان .

وفيهما عدى الفرات صاحب الموصل وصاحب ماردين بنية الغزاة ، فتلقاتهم  
صاحب دمشق طغتكين إلى سلمية وسار الكل لحرب بغدوين ، فنزلوا على  
نهر الشريعة (٢) ، فنزل بجنداهم بغدوين وبينهما النهر .

وفيهما مات قاضي دمشق أبو عبد الله محمد بن موسى البلاشاغوني (٣)  
التركي الحنفي ، وكان متعصبا يقول : لو كان لي أمر لأخذت من الشافعية  
الجزية .

سنة  
\* سنة سبع وخمسمائة : ٥٥٧ هـ

ففي المحرم التقى المسلمون والفرنج بالأردن ، واشتد الحرب وثبت

(١) وفي كامل ابن الأثير ١٠ : ٤٩٣ « صاحب الدروب »

(٢) نهر الشريعة . هو نهر الأردن .

(٣) في الأصول « البلاشاغوني » باعجام الشين ، والتصويب باهمال السين عن ( البداية  
والنهاية ١٢ : ١٧٥ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٠٤ ) نسبة الي بلا سافون بلد عظيم من تغور الترك وراء  
نهر سيحون قريب من كاشغر .

الفريقان ، وكانت وقعة مشهودة ، ثم ولت الفرنج ووضع المسلمون فيهم السيف قتلا وأسرا ، وأَسْرَ بَعْدَ وِين لعنه الله تعالى ، لكن لم يُعْرَف فَأَخَذَ الَّذِي أَسْرَهُ سلبه وكان يساوى جملة فأطلقه فنجح جريحا ، ثم جاء في النجدة إفرنج أنطاكية وطرأ بُلُس فقويت نفوس المهزمين وكروا ، وشبت نار الحرب ، فاستظهر عليهم المسلمون ، فانحاز الملاعين إلى جبل ، ورابط المسلمون بحدائهم فدام ذلك ستة وعشرين يوما ، وعدمت الأقوات ، فسار المسلمون إلى بَيْسَانَ (١) ونهبوا ضياع الفرنج من القُدْس إلى عَكَّا ، ثم نزل الجيش بمرج الصُفْر (٢) ثم دخلوا دمشق ، ودخل مودود صاحب المَوْصِل وأقام عند صديقه طُغْتِكِينَ .

فأذن لعساكره وأمرهم بالقدوم زمن الربيع ، ثم نزل هو وطُغْتِكِينَ يوم الجمعة للصلاة ويده في يده في الجامع ، فوثب على مودود إسماعيلي جرحه في مواضع ، وأخذ الكلب فأحرق ، فكتب رأس الفرنج إلى صاحب دمشق : إِنَّ أُمَّةً قَتَلَتْ عَمِيدَهَا يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق على الله أن يبيدها ، ودفن مودود بخانقاه الطواويس (٣) عند دُقاق ، ثم نقل إلى بغداد ، وكان بطبرية مصحف عثمانى فنقله طُغْتِكِينَ إلى جامع دمشق ، فهو الذي بمقصورة الخطابة وفيها مات صاحب حلب رضوان بن تَتَش السلجوقي ، وتملك بعده أخوه أرسلان ، وكان أخرس فقتل أخوين له وقتل رأس الإسماعيلية أبا طاهر الصائغ وأعوانه ، فنزحت الإسماعيلية من حلب ، وكان أبوه رضوان يقربهم وينتصر بهم ، وكان ظلما غاشما .

(١) بيسان : مدينة بالأردن بالفور الشامي بين حوران وفلسطين .

(٢) مرج الصفر : مرج نزه بظاهر دمشق .

(٣) خانقا، الطواويس : بظاهر دمشق من ناحية الغرب وكان موقعها يعرف قديما بحكر الفهادين ،

ومكانها حاليا أبنية حديثة .

وفيهما مات محدث بغداد شجاع بن فارس الذهلي الحافظ عن سبع وسبعين سنة \* وشيخ الشافعية أبو بكر محمد بن أحمد الشاشي ببغداد وله ثمان وسبعون سنة ، وهو مؤلف كتاب المستظهرى .

وفيهما مات الحافظ الرحال المصنف أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى وله ستون سنة \* والحافظ أبو نصر المؤمن بن أحمد الساجى ببغداد .

سنة  
٥٠٨ هـ \* سنة ثمان وخمسمائة :

ففيها قدم آقسنقر البرسقى نائبا على الموصل ومعه خمسة عشر ألف فارس لغزو الفرنج ، فحاصر الرها شهرين ، ثم أخذ مرعش من الفرنج بالأمان ، ثم حاربه صاحب ماردىين فالتقى الجمعان فانكسر البرسقى .

وفيهما مات سلطان الهند و غزنة علاء الدولة مسعود .

وفيهما وثب على أرسلان صاحب حلب غلمانة فقتلوه ومكوا بعده أخاه سلطان شاه .

ومات بَغْدَوِين صاحب القدس من تلك الجراحة (١) .

وفيهما وثب على [ الأمير أحمد ديل بن إبراهيم الروادى ] (٢) ملك مُرَاغَة (٣) إسماعيل فقتله .

وفيهما مات خطيب دمشق الشريف النسيب أبو القاسم على ابن إبراهيم الحسينى ، وكان جم الفضائل .

(١) يشير الى الجراحة التى حدثت به فى معركة الأردن بين جيشه والجيوش الاسلامية فى السنة الماضية .

(٢) الاضافة عن « النجوم الزاهرة ٥ : ٢٠٨ » .

(٣) مراغة . من أشهر بلاد أذربيجان ، صارت العاصمة للالتيم بعد الغزو المغولى ، على سبعين

ميلا جنوب تبريز ، والفرس يسمونها أفرزهروذ .

سنة  
٨٥٠٩

\* سنة تسع وخمسمائة :

فيها قدم عسكر السلطان محمد إلى الشام فأخذوا كَفَرَ طَاب من الفرنج بالسيف ، ونازلوا المعرَّة فكبستهم فرنج أنطاكية فانكسر المسلمون كسرة صعبة وتمزقوا ، ونجا مقدمهم<sup>(١)</sup> بالجهد ، وتبدل فرح الإسلام بالحزن ، وجاءهم مالم يكن في حسابهم لأنهم رجوا النصر بعساكر السلطان فنعوذ بالله من الخذلان ، وكان طُغْتِكِين صاحب دمشق قد خلع طاعة السلطان وعاضد الفرنج ، ثم ندم وسار في خواصه إلى بغداد فبالغوا في احترامه ، وقدم تحفا للسلطان فكتب له تقليدا بإمرة الشام كله .

سنة  
٨٥١٠

\* سنة عشر وخمسمائة :

فيها مات مسند خراسان أبو بكر عبد الغفار بن محمد الشَّيرَوِي<sup>(٢)</sup> التاجر ، وهو آخر من روى في الدنيا عن أصحاب الأَصْم ، وعاش ستا وتسعين سنة .

وفيها مات مسند العراق أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان الرزاز وله سبع وسبعون سنة .

وفيها مات شيخ الحنابلة أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني الأرحبي ، وله ثمان وسبعون سنة . ومحدث الكوفة أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النَّرْسِي الحافظ ، وله ست وثمانون سنة

(١) وهو الأمير برشق بن ايلغازي (البداية والنهاية ١٢ : ١٧٨) .

(٢) نسبة الى جده شرويه .

\* ومحدث مرو الحافظ أبو بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ  
أبني سعد وله ثلاث وأربعون سنة .

سنة \* سنة إحدى عشرة وخمسمائة :

٥١١ هـ

فيها جاء سيل عظيم عَرمٌ على سِنُجَار (١) هدم أسوارها وَغَرَقَ  
خلق ، وحُمِلَ بابُ البلد مسيرة نصف يوم ، وطمره السيل سنوات ،  
وحمل السيل سريرا فيه طفل فعلق بزيتونة وعاش الطفل وكبير .

وفيهما مات السلطان محمد بن محمد بن السلطان ملك شاه  
السلجوقي بأصبهان وله سبع وثلاثون سنة ، وكان فحل الملوك  
السلجوقية ؛ فيه حلم وكرم وعدل في الجملة ، فقام بعده ولده  
محمود ففرق خزائن أبيه في العسكر وكانت عشرة آلاف ألف دينار

وقيل فيها مات بَغْدَوِين الذي افتتح القدس ، وكان جبارا  
خبثا شجاعا ، هم بأخذ مصر وسار في جموعه حتى وصل بلبليس ،  
ثم رجع عليلا فمات بسبخة بردويل (٢) فشَقَّوه وصبروه ورموا  
حشوته هناك ، فهي ترحم إلى اليوم ، ودفن بقمامة ، وتملك القدس  
بعده القمص صاحب الرها ؛ كان قدم القدس زائرا فوصَّى بَغْدَوِين  
له بالملك بعده .

وفيهما مات مسند أصبهان غانم بن محمد بن البرُجِي . ومسند  
بغداد أبو علي محمد بن سعيد بن نَبْهَان وله مائة سنة .

(١) سنجار : مدينة من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام ( النجوم الزاهرة  
٥ : ٢١٣ ) .

(٢) سبخة بردويل : تقع في الجنوب الغربي من مدينة العريش وتطل على ساحل بحيرة بردويل  
من البحر الأبيض .

سنة  
٥١٢ هـ

\* سنة اثني عشرة وخمسمائة :

في ربيع الآخر توفي أمير المؤمنين المستظهر بالله أحمد بن المقتدى العباسي ، وكان مولده سنة سبعين وأربعمائة ، واستخلف بعد أبيه في المحرم سنة سبع وثمانين ، وكان لين الجانب محبا للخير ، مليح الكتابة فاضلا ، مات بعلة التراقي وهي الخوانيق ، وغسله شيخ الحنابلة ابن عقيل ، وخلف عدة أولاد .

### خلافة المسترشد بالله

بويح بالخلافة الفضل بن المستظهر عند موت والده ولقبوه المسترشد بالله .

وفيها مات شيخ الحنفية شمس الأئمة أبو الفضل بكر بن محمد الأنصاري الجابري البخاري الزرنجري ، وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب ، وعاش خمسا وثمانين سنة ، وتفقه على شمس الأئمة السرخسي .

وفيها مات حافظ أصبهان أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن محمد بن إسحاق بن مندّة ، أوفى التي قبلها<sup>(١)</sup> .

سنة  
٥١٣ هـ

\* سنة ثلاث عشرة وخمسمائة :

فيها خرج علي المسترشد بالله أخوه أبو الحسن ، وذهب إلى

(١) أشارت طبعة حيدر آباد إلى أنه ورد في مامش الحبيبية « وفيها ظهر قبر ابراهيم الخليل عليه السلام وقبر ولديه يوسف ويعقوب بالقرب من بيت المقدس ، وراه كثير من الناس لم تبل أجسادهم ، وعندهم في المغارة قناديل ذهب وفضة - والله أعلم » .

واسط ودعا إلى نفسه ، واجتمع له عسكر كبير ، فقصدته عساكر  
دُبَيْس ففرّ من واسط وضلّ عن الدرب في الليل ، فَأَخِذَ فَأَتَوْا بِهِ  
أَخَاهُ فَأَعْتَقَلَهُ مَكْرَمًا .

وأما السلطان سَنَجَر فلما سمع بموت أخيه محمد بالغ في الحزن  
وصاح وجلس على الرماد ، ثم تهيأ على قصد العراق ليتسلطن ،  
فلما سمع السلطان محمود بن محمد بحركة عمه سَنَجَر راسله  
وخضع له ، فلم ينفذ ، فتجهز محمود للحرب في ثلاثين ألفا ،  
فالتقوا بساوة ، وكان مع سَنَجَر أربعون فيلا عليها البركصطوانات<sup>(١)</sup>  
والزينة الباهرة ، وخلق من الإسماعيلية ، وخلق من كافر الترك ،  
فلما التقوا ثارت ريح عظيمة سوداء أظلمت الدنيا ثم احمرت ،  
وحمي القتال وانكسر الجيشان وثبت الملكان ، ثم تراسلا  
واصطلحا ، فجاء محمود إلى سُرادق عمه وقبّل الأرض ، فقام واعتنقه  
وأجلسه معه وخلع عليه خلعة ما سمع بمثلها ، منها جوهر على سرج  
الفرس قيمته خمسمائة ألف درهم ، وخاع على أمرائه وخصّه بمملكة  
أصبهان وفارس وخرزستان ، وجعله ولي عهده ، وزوجه بابنته ، وبعث  
تقادم إلى المسترشد بالله .

وفيهما كانت وقعتة بنواحي حلب بين [ سرخال ]<sup>(٢)</sup> صاحب  
أنطاكية في عشرين ألفا وبين عسكر دمشق وماردين فقتل من الفرنج  
خلق كثير وقتل من نجا ، وقتل صاحب أنطاكية ، وكان فتحا عظيما .

(١) البركصطوانات : جمع بركصطوان واللفظ فارسي ومعناه الكساء المزركش الذي تكبي .  
الخيول والفيلة .

(٢) اضافة للتوضيح .



وفيهما توفي عالم العراق أبو الوفا علي بن عقييل الظفري صاحب التصانيف والفنون وله ثلاث وثمانون سنة .

وقاضى القضاة ببغداد أبو الحسن علي بن قاضى القضاة محمد ابن علي الدامغانى الحنفى وله أربع وثمانون سنة .

\* سنة أربع عشرة وخمسمائة :  
سنة  
٨٥١٤

فيها خُطِبَ لِمَسْنَجَرٍ ولابن أخيه محمود معا ، وسمى كل واحد منهما شاهنشاه<sup>(١)</sup> ، ثم وقع الخلاف بين محمود وبين أخيه مسعود ، وتمرد دُبَيْسٌ وطَغَى ونهب السواد وسبي الذرية .

وفيهما خرجت الخَزَرُ والقَفْجَاقُ واقبلوا ففسار لغزورهم دُبَيْسُ [ بن صدقة ]<sup>(٢)</sup> وصاحب مَارْدِينِ إِيْلَغَازِي فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَالْتَقَوْا فَانكسر المسلمون فَقتلُوا وتمزقوا وأسَرَ العدو منهم أربعة آلاف ، ثم حاصروا تَقْلَيْسَ سنتين وأخذوها بالسيف .

وفيهما كان المصاف بين الأخوين مسعود صاحب أذربيجان والموصل وبين السلطان محمود بقرب هَمْدَانَ ، ثم انهزم جيش مسعود ، وكان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة ، وأسرى خلق منهم وزيره الطُّفْرَانِي<sup>(٣)</sup> وذبح صبيرا ثم استأمن مسعود وجاء إلى خدمة السلطان محمود فاعتنقه وبكى .

(١) شاهنشاه : أى ملك الملوك .

(٢) إضافة للتوضيح .

(٣) هو الحسن بن علي بن محمد بن محمد . العلامة مؤيد الدين الطفراني ، والطفراني هو جده وكان وزيراً للظاهر غازي ( النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٠ ) .

وفي هذا الوقت ظهر محمد بن تُوَمَرْتُ بالمغرب ، وتبعه خلائق من البربر ، وزعم أنه المهدي ، وهزم جيش ابن تاشفين ، وتمت له فصول طويلة .

وفيه مات مسند دمشق أبو الحسن علي بن الحسن بن الموازيني .

وفيه كانت بالأندلس وقعة شديدة استشهد فيها خلق وأئمة منهم : القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن سكرة الصيرفي السرقسطي الحافظ ، وهو من أبناء الستين .

سنة ٥١٥ \* سنة خمس عشرة وخمسمائة :

ففيها وقع تلج عظيم بالعراق ولم يعهد بنزول الثلج بالبصرة إلا في هذه النوبة .

وفيهما مرض وزير السلطان محمود فعاده السلطان فتحامل واحتفل وعمل دعوة لم يسمع في الآفاق بمثلها نأبه عليها خمسون ألف دينار .

وفيهما مات مسند أصبهان ومقرئها أبو علي الحسن بن أحمد الحداد وله ست وتسعون سنة .

ومات بمصر الأفضل أمير الجيوش شاهنشاه أحمد ابن أمير الجيوش بدر الأرمني ، وكان شهما مهيبا كآبيه ، وثبوا عليه فقتلوه في رمضان ، وكانت ولايته ثمانية وعشرين عاما على الديار المصرية ، وكانت الإسماعيلية والباطنية بكرهونه لإظهاره السنة ولتضييقه على خليفتهم ، وكان حسن السيرة ، وضع عليه الأمر بأحكام الله العبيدي من قتله ، وكان هو عاملا على قتل الأمر أو سمّه وكان الأفضل وُلِدَ بعكا إذ أبوه متوليها ، واستولى الأمر على حواصله كلها ، ولم يسمع في الدنيا بمثلها كثرة ، كانت دواته

بائني عشر ألف دينار ، وكان لبن المواشي التي له يغل في العام ثلاثين ألف دينار ، ومما أخذ الأمر من داره مائة حمل دراهم وستة آلاف ألف دينار .

وأما ابن خلكان فنقل عن صاحب الدول للمنقطعة قال : خالف الأفضل وزير الديار المصرية وأمير جيوشها ستمائة ألف دينار ، ومائتين وخمسين أردب دراهم ، وخمسة وسبعين ألف ثوب ديباج ، كذا قال - فالله سبحانه أعلم - وولى الوزارة بعده البطاحي الملقب بالمأمون ، ثم صلبه الأمر بعد أربع سنين .

\* سنة ست عشرة وخمسمائة :  
سنة  
٨ ٥١٦

فيها توفي محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب التصانيف وقد نيّف على السبعين \* وصاحب ماردين وجد ملوكها إلى اليوم نجم الدين إيلغازي بن أرْتُق التركماني ، وتملك بعده ابنه تَمُرْتاش .

وفيه مات شيخ القراء أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر بن الفحام الصقلي بالإسكندرية وقد جاوز التسعين \* ومسنند بغداد أبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وله نيّف وثمانون سنة \* ومصنف المقامات أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري الحريري .

\* سنة سبع عشرة وخمسمائة :  
سنة  
٨ ٥١٧

فيها التقى المسترشد بالله دُبَيْسَ الأَسديّ ، وشهر الخليفة السيف يومئذ فانهزم دُبَيْسَ وقد تمزق عسكره .

وفيها عمل المسترشد خِتَان أولاده وإخوته ، فعملت القباب وكان وقتا مشهودا .

وفيه مات مسند مصر أبو صادق مرشد بن يحيى المدينى ثم المصرى .

سنة

٥١٨ هـ \* سنة ثمان عشرة وخمسمائة :

ففيها كثرت الإسماعيلية بآمد<sup>(١)</sup> وأعمالها ، فسار إليهم عسكر آمد فقتلوا منهم سبعمائة .

وفيهما كسر عسكر حلب الفرنج .

وفيهما أخذت الفرنج صور لعدم أقواتها ، فدامت بيد الفرنج إلى سنة تسعين وستمائة ، ولم يكن بالشام أحسن منها .

سنة

٥١٩ هـ \* سنة تسع عشرة وخمسمائة :

ففيها خرج المسترشد بالعساكر لحرب دُبَيْس فلم يشعر دُبَيْس إلا بالرايات السود فدهش وجاء فذلَّ وتضرَّع وقبَّل الأرض ، فلم يأمنه ففر من الخليفة إلى السلطان سَنَجَر واستجار به ، فسجنه خدمة للخليفة

سنة

٥٢٠ هـ \* سنة عشرين وخمسمائة :

ففيها صلى المسترشد بالناس صلاة عيد الأضحى ، ثم نزل ونحر بدنة بيده . وفيها مات شيخ المالكية وقاضى الأندلس أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد ابن رشد القرطبي \* وشيخ الإسكندرية أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي المالكي \* ومسند الأندلس أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتَّاب وله سبع وثمانون سنة .

(١) آمد : من ديار بكر مدينة فرى دجلة ويدور النهر حولها كالهلال ، ويطل عليها جبل عال وسورها من حجر الارجية الأسود .

سنة  
٨٥٢١

\* سنة إحدى وعشرين وخمسمائة :

قدم السلطان محمود وضيّق على بغداد وانزوت الناس كلهم إلى الجانب الغربي ، ونزل محمود في الجانب الشرقي وتراموا بالنشاب ، ونهبت دار الخلافة ، وخرج الجوارى يلطمن ، فانتحى الخليفة والناس وركبوا السفن وطلعوا إلى الجانب الشرقي والعساكر تنهب ، فلما رأوا عسكر الخليفة ذلّوا وانهمزوا وقتل منهم جماعة أمراء ، ودام القتال أياما ، ثم تراسلوا في الصلح ، واشتد القحط على عسكر محمود ، ومرض السلطان .

وفيهما تتبع السلطان سَنَجَر الإسماعيلية وقتل منهم نحو عشرة آلاف .

وفيهما مات شيخ القراء أبو العز محمد بن الحسين الواسطي القلانسي وله ست وثمانون سنة .

سنة  
٨٥٢٢

\* سنة اثنين وعشرين وخمسمائة :

ففيها قدم زنكى بن آقسنقر بأمر السلطان فاستولى على حلب .

وفيهما مات صاحب دمشق [ الأمير ظهير الدين أبو المنصور ] (١) طُغْتَكِين ، وتملك بعده شمس الملوك دُقَاق بن تُشش ، وكان بطلا شجاعا شديدا للوطاة على الفرنج ، وتملك بعده ابنه تاج الملوك بُورى .

سنة  
٨٥٢٣

\* سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة :

ففيها دخل السلطان محمود بغداد وعرض أن يؤذن لدُبَيْس في دخول بغداد فَمُنِعَ ، ونفذ إلى زنكى ليسلم الموصل وحلب إلى دُبَيْس فامتنع ، والتزم أن ينفذ للسلطان مائة ألف دينار وخيلا وقماشيا ، والتزم الخليفة للسلطان بمثلها

(١) الاضافة من ( النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٤ ) .

على أن لا يُؤكَلُ دُبَيْسٌ شَيْئًا ، ثم دخل دُبَيْسٌ بغداد وركب في الميدان ، ووصل زَنْكِي إلى السلطان فقدم تحفا سننية فأعاده إلى الموصل ، وراح السلطان فعاد دُبَيْسٌ إلى الأذى والنهب ، وتصادر<sup>(١)</sup> حتى جمع خمسمائة ألف دينار ، وعاد السلطان إلى حلوان فبعث له دُبَيْسٌ تقديما خمسين فرسا وثلاثة أحمال ذهب فلم يرض عنه ، فسار إلى البصرة وصادرهم ، فبعث السلطان بحربه قَزَلٌ في عشرة آلاف فارس فدخل دُبَيْسٌ البرية .

وفيهما قتل صاحب دمشق ستة آلاف اتهموا برأى الإجماعيلية .

وفيهما حاصرت الفرنج دمشق ثم تناخى عسكر دمشق والتركماني والعرب فكبسوا الفرنج فهزموهم ، وقُتِلَ من الفرنج خلق عظيم وأسر ثلاثمائة .

\* سنة أربع وعشرين وخمسمائة :

سنة  
٥٥٢٤

ففيها كانت وقعة عظمى بين ابن تاشفين وبين الموحديين أصحاب ابن تومرت ، فانكسر الموحدون وقُتِلَ منهم ثلاثة عشر ألفا ، فجاء الخبر إلى ابن تومرت وهو ضعيف ثم مات ، فقام بأمر أصحابه عبد المؤمن الذي استولى على المغرب كله .

وفيهما ماتت فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية مسندة أصبهان ولها دون المائة .

وفيهما مات صاحب مصر الأمر بأحكام الله منصور بن المستعان بالله أحمد ابن المستنصر العبيدي الرافضي ، وكان ظلوما غشوما فاسقا ، ولد سنة تسعين وأربعمائة ، وولى له خمس سنين ، فكانت دولته ثلاثين سنة سوى ثلاثة أشهر ، فدبر ممالكة الأفضل أمير الجيوش ، فلما كبر قتله وكذا قُتِلَ هو ؛ وثب عليه جماعة فأتخنوه وهلك ، وبايعوا بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن محمد .

(١) أى أخذ في مصادرة الناس .

وكان الأمر قصيرا شديدا السحرة جاحظ العين داهية ، فرح الخلق بقتله لجوره ومصادراته وإظهاره الفواحش .  
وفيها مات محدث دمشق أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني الأمين وله ثمانون سنة .

سنة

٥٢٥ هـ

\* وفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة :

ضلّ دُبَيْسٌ في البرية فاصطاده معتمد بن حسان الكلبي ببرية دمشق ، فباعه أمير دمشق لزنكي صاحب الموصل بخمسين ألف دينار ، وكان زنكي عدوه لكنه عمل شيئا غريبا : حوّله في خزائنه وسلاحه وقدمه على نفسه .  
وفيها توفي شيخ بغداد الزاهد حماد بن مسلم الديّاس الرحبي \* ومسند الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ، ويعرف بابن الخطاب ، وله إحدى وتسعون سنة \* ومسند العراقيين أبو القاسم هبة الله ابن محمد بن الحصين وله ثلاث وتسعون سنة \* والسلطان مغيث الدين محمود ابن السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي ، وكان ذكيا يعرف أدبا ونحوًا ، وتسلمن بعده أخوه طغر بك فمات بعد سنتين .

سنة

٥٢٦ هـ

\* سنة ست وعشرين وخمسمائة :

فيها قدم مسعود بعد وفاة أخيه السلطان محمود وأخوه سلجوق وكل منهما يطلب السلطنة من الخليفة ، ووصل السلطان سنجر إلى همدان فبعث الخليفة العساكر لكفّه فالتقوا بالدينور ، قال ابن الجوزي : كان مع سنجر مائة ألف وستون ألفا ، وكان مع مسعود وقرāja [ الساق ] (١) ثلاثون ألفا ، فكانت ملحمة عظيمة وقتل قرāja ، وبلغ عدد القتلى أربعين

(١) إضافة للتوضيح ، وهو صاحب فارس وخوزستان ( كامل ابن الاثير ١٠ : ٦٧٥ ) .

ألفا ، وجاء مسعود إلى خدمة سَنَجَر فَأَكْرَمَهُ وَأَعَادَهُ إِلَى كَنْجَةَ ، وَتَسَاظَنَ طُغْرَبَك ، وَأَقْبَلَ زَنْكِي وَمَعَهُ دُبَيْسٌ لِيَأْخُذَ بَغْدَادَ وَهُمْ فِي سَبْعَةِ آلَافٍ ، فَبَرَزَ الْخَلِيفَةُ مِنَ الْخَيْمِ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ مَشْهُورًا ثُمَّ التَقَاهُمَا فِي أَلْفِي فَارِسٍ فَانْهَزَمَا أَقْبَحَ هَزِيمَةً .

وفيهما مات صاحب دمشق تاج الملوك بُورِي بن ظهير الدين طُغْرَبَكِين ، وكانت دولته أربع سنين ، وثب عليه الإسماعيلية فجرحوه ، فتعال ومات ، وكان شجاعا مجاهدا كَأَبِيهِ ، وتملك بعده ابنه شمس الملوك إسماعيل .

سنة ٥٢٧ هـ \* سنة سبع وعشرين وخمسمائة :

ففيها خطب بالسلطنة ببغداد لمسعود ، فحاربه أخوه طُغْرَبَك .

وفيهما أغارت التركمان على أعمال طَرَابُلُسٍ فَالتَقَاهُمُ الْفَرَنْجُ فَنَصَرَهُمُ اللَّهُ ، ووقع الخلف بين ملوك فرنج السواحل واقتتلوا .

وفيهما جَيْشٌ دُبَيْسٌ فحاربه عسكر الخليفة وهزموه ، ثم سار المسترشد في اثني عشر ألفا فوصل إلى الموصل فحاصرها ثمانين يوما وهي لَزَنْكِي ، فبذل زَنْكِي الأموال للمسترشد ليرحل فإني ، ثم ترحل .

وفيهما أخذ شمس الملوك بَانِيَّاسَ <sup>(١)</sup> بِالْأَمَانِ مِنَ الْفَرَنْجِ ، ثم أسبرهم كلهم .

وفيهما مات مسند بغداد أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء الحنبلي \* وشيخ الشافعية أسعد بن أبي نصر الميّهني <sup>(٢)</sup> \* وشيخ الحنابلة أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني صاحب التصانيف .

(١) بانياس : وتسمى نيسارية فيلبوس . وهي بلدة في سوريا قرب نبع الأردن على سطح جبل الشيخ .

(٢) نسبة الى ميهنة وهي ناحية بين أبيورد وسرخس قرب طوس .



سنة

٨٥٢٨

\* سنة ثمان وعشرين وخمسمائة :

فيها خضع زَنْكِي بن أَقْسُنُقَرٍ وبعث الحمل<sup>(١)</sup> ، وقدمت رسل السلطان سَنْجَرُ فَأُكْرِمَتْ ، وأرسل الخليفة له خلعة عظيمة قُوِّمَتْ بمائة ألف وعشرين ألف دينار ، وخلع الخليفة على الأمراء يوم العيد ، وعرض الجيش في زى لم يعهد مثله ، وعظمت هيبة أمير المؤمنين في النفوس ، فكان جيشه عشرين ألفا .

سنة

٨٥٢٩

\* سنة تسع وعشرين وخمسمائة :

فيها مات طُغْرِيكُ ، وذهب مسعود على وحشة بينه وبين المسترشد ، ومضى إليه دُبَيْسٌ وحشدوا وعزموا على أخذ بغداد ، وطلب المسترشد زَنْكِي وهو يحاصر دِمَشَقَ لِيَسْرَعَ الحِجْيَاءُ ، وطلب نائب البصرة بكبة<sup>(٢)</sup> ، وبعث مَسْعُودٌ عسكرا ليكبسوا مقدمة الخليفة ، فبيتوهم وأخذوا خيلهم وخيامهم فردوا عراة ، وخامر عن مسعود أربعة أمراء إلى الخليفة فأعطاهم ثمانين ألف دينار ، وقطعت خطبة مسعود ، ثم سار المسترشد في سبعة آلاف ، ثم كاتب مسعود جماعة فأسرعوا إليه ، فوقع المصاف في رمضان فانهزم جيش المسترشد ، وثبت أهل الميسرة فحملوا فهزموا ميسرة مسعود ، ثم ردوا فرأوا ثبات مسعود فانهزموا ، وأسلموا الخليفة فأسره مسعود وأخذ الخزائن التي له ، وكانت أربعة آلاف ألف دينار ، ولم يقتل بين الفريقين سوى خمسة أنفس ، وهرب الناس وأخذتهم التركمان ، وزور مسعود على لسان الخليفة كتابا إلى بغداد ، وأقبل أهل بغداد على النوح والعيويل على خليفتهم وكان محببا إليهم ، وهموا برجم الشحنة وقتلوا أجناده ، فقتل من العامة مائة وخمسين ، وأشرفت بغداد على الذهب ، ثم نادى الشحنة : أن السلطان واصل في خدمة الخليفة .

(١) وهر ما يحمل قطعة سنوية من الاموال وغيرها .

(٢) كذا في ( كامل ابن الاثير ١١ : ٢٥ ) وفي نسخة الدار « بكبة » .

وكان المصاف بهمذان فذهب السلطان بالخليفة إلى مراغة ، وبلغ ذلك السلطان سَنَجَرَ فبعث إلى مسعود يقول : ساعة وقوفك على كتابي هذا تُقبَل يد أمير المؤمنين وتساله العفو وتتلافى أمرك وتعيده إلى مقرِّ عزِّه ، ففعل مسعود ذلك كله ، وسأل من الخليفة أن يُشَفِّعه في دُبَيْس ، وأحضره مكتوفا وهو يتضرع ويقول : العفو ، فقال : لا تشريب عليكم . ثم قدم رسول سَنَجَرَ فركب مسعودُ والأمراء اتلقيه ، فهجمت جماعة إسماعيلية على المسترشد بالله فقتلوه وقتلوا معه جماعة عنده ، ثم أُحيط بالإسماعيلية وقتلوا ، وجلس السلطان للجزاء ، ودفن بمراغة - رحمه الله - وعاش أربعاً وأربعين سنة ، وكانت خلافته سبع عشرة سنة وسبعة أشهر ، وكان قد أحيا مجد بني العباس ، وضبط الأمور ، وجاهد غير مرة ، وجهد عليه مسعود أولئك الباطنية فيما قيل

### خلافة الراشد بالله

لما جاء الخبر بمصرع المسترشد قامت قيامة أهل بغداد ، وناحوا عليه وشقوا الثياب ، وخرج النساء يلظمن منشآت الشعور ينشدن المراثي ، وطلب الأعيان ولده الراشد بالله فبايعوه طول الليل ، وعمل الجزاء ، وأراد مسعود أن ينسب قتل المسترشد إلى دُبَيْس الأسدى فجهز عليه من طير رأسه ، وأظهر أنه أخذ بثأر الخليفة ، وأراح الله الأرض ومن عليها من هذا المارد الرافضى .

وفيهما قتلت الباطنية صاحب دمشق شمس الملوك إسماعيل بن بُورى ابن طَغْتِكِين ، وكان شجاعا مقداما أسعر بلاد الفرنج بالغايرة ، لكنه ظالم

غاشم للرعية ، كتب إلى زنكى ليقدم ويسلم إليه دمشق ، فخافته الأمراء وأمه فهيات من قتله ، وكانت دولته ثلاثين سنة ، وتملك بعده أخوه محمود ، وأتابكه معين الدين أنر .

\* سنة ثلاثين وخمسمائة :

سنة

٥٥٣٠

دخلت والراشد بالله على همة الأخذ بشأر أبيه ، لأن مسعودا بعث يتحته ويطلب منه أموالا كثيرة ، ثم قدم زنكى وغيره وحسنوا له الخروج ، وخاف الناس من الراشد لشهامته وانقلب عليه زنكى ، وجرت أمور هائلة ، وقدم السلطان داود بن محمد وساروا كلهم لحرب مسعود ، وسار هو من جهة أخرى فنازل بغداد ، ووقع القتال واشتد الخطب ، وسار عسكر مسعود فنهبوا واسط والنعمانية ، وكتب مسعود الأمراء فتجانبوا وتعاذلوا ، وخرج الراشد بالله عن بغداد جريدة<sup>(١)</sup> ، ودخل مسعود بغداد ، واجتمع عنده القضاة والأعيان وقد حوا في الراشد وبالغوا ، وقيل بل أخرج مسعود خط الراشد يقول :  
إني متى جندت أو خرجت انزلت ، وبالغ في الخط . الوزير علي بن طراد ، وخوف القضاة إن لم يخلعوه ، وكتب محضرا فيه : إن أبا جعفر ولد المسترشد بدا منه سوء أفعال وسفك دماء ، وفعل مالا يجوز أن يكون معه إماما ، وشهد بذلك طائفة ، ، وحكم ابن الكرخى القاضى بخلعه<sup>(٢)</sup> .

(١) الجريدة : فرقة من الجيش كلها فرسان لا رجاله فيها وتخرج عادة مسرعة ومخفة بلا انقال

(٢) أشارت طبعة حيدر أباد أنه ورد بهامش الحبيبية « وكان فصيحا أديبا شاعرا سمحا جوادا

شجاعا ، حسن الخلق يؤثر العدل ويكره الشر ، قال العماد الكاتب : كان للراشد الحسن اليوسفى والترم الحاتمي » .

## خلافة المقتفى لأمر الله

لما حكم القاضي بخلع الراشد أحضروا عمه محمد بن المستظهر بالله - وكان صهرا اعلى بن طراد - ولقبوه المقتفى لأمر الله (١) وبايعوه ، وأخذ مسعود جميع ما في دار الخلافة لم يترك بها سوى أربعة أفراس وثمانية بغال للماء ، وبايعوا المقتفى - فيما قيل - على ألا يكون عنده آلة سفّر ، ثم دخل السلطان مسعود يوم عرفة فبايع المقتفى .

وأما الراشد فوصل إلى الموصل وبلغه ما صنّع في حقه .

وفي هذه السنة غزى الحلبيون اللاذقية (٢) وأسروا من الفرنج سبعة آلاف وأخربوا اللاذقية .

وفيهما وليّ أتابكية عسكر دمشق أمين الدولة الكمشتكى الطغتكينى واقف الأمينية (٣) .

وفيهما مات مسند أصبهان أبو بكر محمد بن على بن أبى داود الصالحاني عن اثنتين وتسعين سنة \* ومسند نيسابور أبو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوى الفقيه عن تسعين سنة - رحمة الله عليهم .

سنة ٥٣١ \* سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة :

استهلت والسلطان يصادر ويظلم ببغداد ويجبى الأملاك ، وسار الراشد

(١) أشارت طبعة حيدر آباد الى أنه ورد بهامش الحبيبية « سبب تلقيبه بالمقتفى أنه رأى في منامه قبل أن يستخلف بسنة أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له : سيصل هذا الامر اليك فانف بى . فلقب المقتفى لأمر الله » .  
 (٢) اللاذقية : مدينة في ساحل بحر الشام تعد من أعمال حمص أو من أعمال حلب ، غربى جبلة ، بينهما ستة فراسخ وهى مدينة عتيقة روسية بها قلعتان على شرف تل والبحر غربها - وهى أهم مرانى سورية الرئيسية الآن .  
 (٣) الامينية : مدرسة قبلى باب الزيادة احد ابواب الجامع الاموى وكان يسمى قديما باب السمات ، وشرقى المجاهدية بجوار قيسارية القواسين .

بالله المخلوع إلى أذربيجان ، وتزوج المقتفى بأخت السلطان ، وجمع داود  
عساكر أذربيجان فالتقى أخاه مسعودا ثم انفصلوا ، ووصل الراشد إلى همدان  
وتفرق الناس عنه ، ثم مضى إلى مراغة وبكى عند قبر أبيه .

وفيهما مات مسند بغداد أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن الطبري الحريري

المصري .

سنة

٥٣٢ هـ

\* سنة الثتين وثلاثين وخمسمائة :

فيها استفحل أمر الراشد والتفت عليه عساكر كثيرة وسار إلى أصبهان  
ومعه السلطان داود بن محمد محاصرا لأصبهان ، فقتلته الإسماعيلية هناك  
- وكان مريضا - وقتلوا كلهم ، ويقال كان قد سُقِيَ أيضا ، قتل في رمضان  
ودفن في جامع جى<sup>(١)</sup> . وعاش ثلاثين سنة .

وفيهما مات مسند أصبهان الحسين بن عبد الملك الخلال النحوي وله تسعون

سنة \* وسعيد بن أبي الرجاء الصيرفي وله اثنتان وتسعون سنة - رحمة الله عليهم .

سنة

٥٣٣ هـ

\* سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة :

فيها كانت الزلزلة العظمى التي دكَّت مدينة جيزة<sup>(٢)</sup> ، ومات تحت

الردم أزيد من مائة ألف . وقيل خسف بها وبقي مكانها ماء أسود .

وفيهما مات مسند خراسان أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى المحدث

وله سبع وثمانون سنة \* وشيخ الشافعية بدمشق جمال الإسلام أبو الحسن

علي بن المسلم السلمى ، مات ساجدا في صلاة الصبح . وهو أول من درس

بالأمينية .

(١) جى : مدينة على ابواب اصبهان .

(٢) جيزة : من أعمال حلب .

وفيه مات بنيسابور هبة الله بن سهل السدي ، راوى الموطأ .

وفى شوال وثب المماليك على صاحب دمشق شهاب الدين محمود بن تاج الملوك بُورى بن طُغتكين فقتلوه ، وقدم أخوه محمد من بعلبك فتسلم دمشق .

سنة ٨٥٣٤ \* سنة أربع وثلاثين وخمسمائة :

ففيها أخذ زنكى بعلبك ، ثم حاصر دمشق ، ثم خرج إليه ابن بُورى فالتقوا فانكسر الدمشقيون ، وقتل كثير منهم ، وزحف زنكى إلى المُصَلَّى وكاد أن يأخذ البلد ، ثم راسل صاحبها وبذل له حمص وبعلك فلم يرض ، فعاد القتال فمرض محمد بن بُورى ومات ، فزحف زنكى على البلد فلم يقدر عليه ، وتملك مجير الدين آبق ولد المتوفى وتدير الأمور إلى مُعين الدين أنر ، فراسل أنر الفرنج وخوفهم من زنكى أن تملك جيوشده دمشق ، فعرف زنكى فترحل إلى حوران للملتقى مع الفرنج فهابوه ، ثم عاد إلى الحصار وأحرق قرى المرج ، ثم حاصر دمشق وجرت فصول طويلة ، وسار زنكى إلى شهرزور فأخذها .

وفيهما وقع الخلف بين عسكر مصر وقتل خلق من الجند ، وكانت الحروب متواترة بين صاحب المغرب ابن تاشفين وبين عبد المؤمن تلميذ ابن تومرت ، وعبد المؤمن فى قوة وظهور .

سنة ٨٥٣٥ \* سنة خمس وثلاثين وخمسمائة :

ففيها أخذت الإمايلية حصن ميصاف<sup>(١)</sup> بحيلة .

(١) ميصاف أو ميصاب : احدى قلاع الاسماعيلية بالشام وهى واقعة على الساحل قرب طرابلس على مسيرة يوم من حمص وفرسخ من بارين .

وفيهما أقيمت جيوش الخِطَا<sup>(١)</sup> في مائتي ألف فالتقمهم السلطان سنجر بما وراء النهر فانكسر ، وقُتِل من جيشه عشرة آلاف وأسرت زوجته ، وتحيز هو إلى بلخ ، فأسرع خوارزم شاه فأخذ مرو ، وضعف أمر سنجر من هذا الوقت .

وفيهما مات حافظ الوقت أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني صاحب التصانيف ، وله ثمان وسبعون سنة \* والحافظ رزين ابن معاوية العبدري ممكة \* ومسند العصر أبو بكر بن محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان ببغداد ، وله ثلاث وتسعون سنة \* وشيخ مرو يوسف بن أيوب الهمذاني الزاهد .

سنة  
٨٥٣٦

\* سنة ست وثلاثين وخمسمائة :

ففيها مات محدث بغداد أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمران السمرقندي ، وله اثنتان وثمانون سنة \* وشيخ الصوفية بالأندلس أبو الحكم عبد السلام ابن بركان اللخمي \* وعلامة بخاري أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مازة الحنفي \* وشيخ الحنابلة بدمشق واقف الحنبلية<sup>(٢)</sup> شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج \* وشيخ المالكية بالمغرب أبو عبد الله محمد بن علي المازري<sup>(٣)</sup> صاحب التصانيف .

(١) الخطا : اسم يطلق على بلاد متاخمة للصين وسكانها جنس من الترك ، ويطلق أيضا على بلاد الصين جميعها في القرون الوسطى ( صبح الاعشى للقلقشندي ٤ : ٤٨٢ ) .  
(٢) الحنبلية : احدى مدارس الحنابلة بدمشق يقال لها الحنبلية الشريفة بقرب القبايبية المتيقة عند داربني الفزى وقد أصبحت الآن دارا .  
(٣) نسبة الى قرية مازر بصقلية .

سنة ٨٥٣٧ \* وفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة :

أرسل السلطان سنجر إلى مسعود ليجمع جيوشه ويقرب منه لأجل الواقعة العظمى التي جرت عليه من الخطأ ، فأخذ في التهيؤ .

وفيها مات صاحب المغرب أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين البربري ، تملك بعد أبيه فكانت دولته سبعا وثلاثين سنة ، وكان حسن السيرة ، خرج عليه ابن تومرت وتمت بينهما حروب ، وضعف السلطان علي ، وتملك بعده ابنه تاشفين فعجز عن الموحيدين جيش عبد المؤمن وأخذوا مدائنهم ، فانزوى إلى وهران (١) فحاصره عبد المؤمن مدة ، فخرج منهزما وأحاطوا به فهزم فرسه فاقتحم به البحر فغرق في سنة أربعين .

وفيها مات كوخان ملك الخطأ الذي هزم السلطان سنجر واستولى على بخارى وسمرقند، وطغا وبغا وتمرد وعتا ، فأهلكه الله ، وكان جيشه ثلاثمائة ألف.

سنة ٨٥٣٨ \* سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة :

سار السلطان سنجر وحاصر خوارزم ؛ لكون صاحبها عامل عليه كوخان (٢) فخضع وبذل الطاعة فصالحه سنجر .

وفيها مات محدث بغداد الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وله ست وسبعون سنة \* ووزير بغداد علي بن طراد بن محمد الزينبي العباسي \* وعلامة خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٣) الذحوي المفسر المعتزلي ، وله إحدى وسبعون سنة .

(١) وهران : مدينة على البر الأعظم من المغرب الإفريقي ، وهي مدينة على ضفة البحر . وهي إحدى المدن الهامة بالجزائر .

(٢) هو ملك الخطأ والترك ( النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٢ ) .

(٣) نسبة إلى زمخشر ، قرية من قرى خوارزم .



سنة  
٨٥٣٩

\* سنة تسع وثلاثين وخمسمائة :

فيها افتتح زَنْكِي الرُّها وقتل أهلها .

وفيها مات شيخ الشافعية أبو منصور سعيد بن محمد الرزاز ببغداد \*  
ومقرئ الأندلس أبو الحسن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح الرعيني خطيب  
إشبيلية وله تسع وثمانون سنة \* ومقرئ العراق أبو منصور محمد بن عبد الملك  
ابن خَيْرُون وله خمس وثمانون سنة .

سنة  
٨٥٤٠

\* سنة أربعين وخمسمائة :

فيها افتتح عبد المؤمن صاحب المغرب تِلْمَسَانَ (١) وفاس (٢) بعد حصار  
طويل وبلاء عظيم ، فقتل المسلمين وأسر وفعل القبائح بالمسلمين .  
وفيها مات حافظ أصبهان أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي  
ثم الأصبھاني وله سبع وسبعون سنة .

سنة  
٨٥٤١

\* سنة إحدى وأربعين وخمسمائة :

فيها حاصر زَنْكِي بن آقْسُنُقَرَّ جَعْبَرَ (٣) ، فوثب عليه ثلاثة مائيك فقتلوه ،  
وتملك ابنه غازي الموصل ، وابنه نور الدين محمود حلباً ، وكان زَنْكِي بطلا  
شجاعا مهيبا ، حكم على جملة مدائن .  
وفيها مات مقرئ العراق أبو محمد عبد الله بن علي سبط الخياط ،

(١) تلمسان : مدينة قديمة بشمال غرب افريقية ( الجزائر ) وكان اسمها آقادير : وبينهما ريبين  
وجران مرحلة .

(٢) فاس : مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب الافريقي من بلاد البربر وهي إحدى المدن  
الشيخة بالمغرب .

(٣) جبر : قلعة على الفرات بين بالس والرقعة قرب صفين .

وله عدة تصانيف، وعاش ستا وسبعين سنة وأشهرها \* ومسنده خراسان وجيه ابن ظاهر الشحامى النيسابورى ، وله ست وثمانون سنة .

سنة \* سنة اثنين وأربعين وخمسمائة :  
٨ ٥٤٢

فيها التقى بزاية الأمير ومعه خمسة آلاف هو والسلطان مسعود فظفر به مسعود ووسَّطه .

وفيها سار صاحب حلب الملك نور الدين محمود بن زَنْكِي فاستنقذ أرتاح من الفرنج ، فخافته الفرنج وأرْعَبُوا منه ، وتزوج بابنة نائب دمشق معين الدين أنر ، وأرْسِلت إليه إلى حلب .

وفيها توفي عالم دمشق أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي ثم الدمشقي الشافعي ، مدرس الزاوية الغزالية<sup>(١)</sup> ، وله أربع وتسعون سنة -رحمة الله عليه .

سنة \* سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة :  
٨ ٥٤٣

فيها جاءت الفرنج مع ملوكهم الثلاثة إلى القدس ورجعوا إلى عكَّا فأنفقوا في العساكر سبعمئة ألف دينار ، ونازلوا دمشق في عشرة آلاف فارس وستين ألف راجل ، فبرز عسكر البلد في نحو المائة ألف راجل فالتقوهم ، فقتل من المسلمين نحو مائتين منهم الفقيه الزاهد يوسف الفندلاوى<sup>(٢)</sup> \* والزاهد عبد الرحمن الجرجوني ، ثم برزوا من الغد وعمالوا المصاف فقتل من الفرنج خلائق واستشهد جماعة ، فلما كان في خامس يوم وصل في النجدة صاحب الموصل في عشرين ألفا ، وكان أهل دمشق قد فرشوا الرماد وحطوا المصحف

(١) الزاوية الغزالية بالجامع الاموى شمالى مشهد عثمان .

(٢) نسبة الى فندلاو يظنها ياقوت موضعا بالقرب .

العثماني في صحن الجامع ، وضج الخلق وبكوا واستغاثوا بالله ، والبنات والصبيان مكثفون الرعوس يتضرعون إلى الكريم الفجار ، فقال للفرنج قسيسهم : قد وعدني المسيح أن آخذ البلد فلا يمنعني أحد ، ثم ركب حمارا وبيده صليب فاجتمعوا حوله ، فلما عاينهم المسلمون صدقوا الحملة فقتلوه ، وجاءت نجدة الموصل فولت الملاحين ، وقتل منهم مقتلة عظيمة .

وفيها فسد ما بين المقتضى الخليفة والسلطان مسعود ، وتهدى المقتضى للحرب وأصلح الخنادق ، وحاصره مسعود ، وقتل من العوام نحو الخمسمائة ، ثم ذلت الأمراء واعتذروا وتفرقوا ، ووقع الغلاء والفناء بالعراق . وفيها مات قاضي القضاة الأكمل علي بن الحسين الزينبي عن ست وستين سنة ببغداد ، وكان صدرا معظما مكملا ، ولي القضاء ثلاثين سنة .

سنة ٨٥٤٤ \* سنة أربع وأربعين وخمسمائة :

فيها التقى الملك نور الدين - رحمه الله - الفرنج فنزل نصر الله وقتل صاحب أنطاكية (١) في ألف وخمسمائة خنزير منهم ، ثم افتتح نور الدين حصن فامية وذلك دين الصليب ، وكان جوسكين صاحب البيرة (٢) وبهسنا (٣) والراوندان (٤) وعين تاب (٥) وعزاز (٦) ، وكان قد ألهب الخلق بالفارات ، فبعث نور الدين عسكرا فأسروه على غفلة وهو يزني بامرأة ، فأعطى نور الدين

(١) هو البرنس ريموند (هامش الروضتين ١ : ١٥٠) .  
 (٢) البيرة : قلعة في البر الشرقي في الشمال عند الفرات ، شرقي قلعة الروم والفرات بينهما ، وتعد من جند قنشرين من أعمال الشام .  
 (٣) بهسنا : قلعة شمالي حلب على أربع مراحل منها في الشمال الغربي من عينتاب .  
 (٤) الراوندان : قلعة حصينة وكورة طيبة معشبة كثيرة الشجر من نواحي حلب .  
 (٥) عين تاب : وترسم عينتاب أيضا . وهي قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية .  
 (٦) عزاز : ويقال أعزاز : بلدة فيها قلعة حصينة ولها رستاق وتقع شمالي حلب على بعد مرحلة منها .

للذي أسره عشرة آلاف دينار ، واستولى نور الدين على بلاد جوسكين ،  
وكان أسره من أعظم الفتوحات .  
وفيها مات غازی<sup>(١)</sup> صاحب الموصل أخو نور الدين وله أربع وأربعون  
سنة .

وفيها وقعت الفتنة بين رُجَار ملك الفرنج الذي استولى على صقلية وبين  
صاحب قسطنطينية ، وجرى لهم عدة وقعات قتل فيها خلائق من النصراري .  
وفيها مات قاضي تُسْتَر<sup>(٢)</sup> أبو بكر أحمد بن محمد الأرجاني صاحب  
الشعر الفائق \* والأتابك ملك الأمراء معين الدين أنر ، وقبره في قبة خلف دار  
البطيخ<sup>(٣)</sup> ، وهو واقف المعينية<sup>(٤)</sup> ، وبنته خاتون هي واقفة الخاتونية<sup>(٥)</sup> .

وفيها مات صاحب مصر الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر  
بالله العبيدي الرافضي ، وكان مولده بعسقلان أيام القحط المفرط ، مصر لما بعث  
جده عياله إلى الشام من خوف الهلاك ، وتملك ديار مصر عشرين سنة ، وعاش  
سبعا وسبعين سنة ، ولكنه كان مقهورا مع أبي علي أمير الجيوش ولد الأفضل ،  
وكان أبو علي عادلاً يميل إلى السنة ، أبطل الأذان بحجى على خير العمل ،  
وأهمل شعار الرفض ، ونقل من خط النسابة أن أبا علي لم يُسَقِطْ حتى على خير

(١) هو الملك غازي بن زكي بن آقسنقر التركي وهو أكبر أولاد زكي ( النجوم الزاهية  
٥ : ٢٨٦ ) .

(٢) تستر : تعتبر أعظم مدينة بخوزستان . وهي تعريب «سوستر» أو «شوشتر» قريبة من  
البحيرة .

(٣) دار البطيخ : سوق بدمشق ينسب لدار البطيخ العتيقة به مسجد معلق له منارة وبابان ،  
وفد يسمى سوق الفاكهيين .

(٤) المعينية : تقع في الطريق الآخذ إلى باب المدرسة العسرونية الشافعية .

(٥) الخاتونية : مدرسة ومسجد على الشرف القبلي من دمشق الذي كان يسمى صنعاء دمشق  
ويطل على وادي الشقراء ، وقفها الخاتون زمرد بنت معين الدين أنر وام شمس الملوك اسماعيل ،  
توفيت سنة ٧٥٧ هـ .

العمل من الأذان بل أسقط منه محمد وعلى خير البشر ، وضيق على الحافظ وحجر عليه إلى أن وثب عليه بعض الأمراء فقتله ، ثم تمكن الحافظ ، وكان كلما أقام وزيراً حكم عليه فيتألم ويعمل على قتله ، ووَلِيَ بعده ابنُه الظافر <sup>(١)</sup> .

وفيه مات عالم المغرب القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي وله ثمان وستون سنة - رحمة الله عليه .

سنة  
٨٥٤٥ هـ

\* سنة خمس وأربعين وخمسمائة :

فيها أخذت العرب ركبَ العراق ، وتمزقَ الحجاج وهلكوا ، وطلبى بعض النساء أجسامهن بالطين سترًا للورة ، واستغنت العرب ، أخذوا من أخت السلطان مسعود شيئًا بمائة ألف دينار .

وفيه حاصر نور الدين دمشق فخرج إليه صاحبها آبق <sup>(٢)</sup> ووزيره <sup>(٣)</sup> وخضعوا ، فرقَّ لهما وخلع عليهما وردَّ إلى حلب فأحبه الناس .

وفيهما \* جاء باليمن مطر أحمر كالدم صبغ الثياب .

سنة  
٨٥٤٦ هـ

\* سنة ست وأربعين وخمسمائة :

وفيه مات عالم الأندلس القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله العربي صاحب التصانيف المليحة \* وخطيب نيسابور ومسندها أبو الأسعد هبة الرحمن ابن عبد الواحد القشيري ، وله ست وثمانون سنة .

(١) وهو أبو منصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله ويبيع بالخلافة في جمادى الآخرة من هذه السنة .

(٢) هو آبق بن محمد بن بوري بن طفتكين وانظر في هذا الكتاب حوادث سنة ٥٦٤ هـ .

(٣) هو الرئيسي أبو الفوارس المسيب بن علي بن الحسين بن الصوفي (النجوم الزاهرة ٥ : ١٦٨) .

سنة ٥٤٧ هـ \* سنة سبع وأربعين وخمسمائة :

فيها خرجت الغورية (١) مع الملك حسين واستولوا على بلخ ، فقواتهم السلطان سنجر فظفر بملكهم وأسره ثم عفا عنه ، فسار بجموعه إلى غزنة (٢) فانهمز منه صاحبها بهرام من أولاد محمود بن سبكتكين ، وتملكها حسين وعظم ملكه . وتلقب بالسلطان المعظم . واستناب ابني أخيه وهما السلطان غياث الدين والسلطان شهاب الدين بن محمد بن أسام بن حسين الغوري ، فعلا في الرعية وعصيا على العم فبعث إليهما عسكريا فكسروه ، فالتقاها بجهيشه فأسرا عمهما . ثم دخلا به فأجلساه على التخت ووقفنا في الخدمة فبكي ، وزوج غياث الدين بابنته . وفوض إليه الممالك .

ثم مات فعظم سلطان غياث وظالت دولته . وكان السلطان مسعود بن محمد السلجوقي قد عتا وتمرد وأذى المقتضى فقنت في السر شهرا يدعو (٣) عليه ، فقصمه الله في جمادى الأخرى وله خمس وأربعون سنة ، وكان يحب العلماء في الجملة ، ويحضر مجلس الوعظ ، وكان فارسا شجاعا شهبا مهيبا متمتع بالمالك .

وفيه مات مسند بغداد القاضى أبو الفضل محمد بن عمر الأرموى الشافعى وله ثمان وثمانون سنة . وهو آخر من حدث عن ابن المسلمة وجماعة .

وفيه مات صاحب ماردين حسام الدين تمرتاش بن إيلغازى التركمانى ،

(١) الغورية : هم سكان إقليم غورستان وبلادهم واسعة تقع فيها منابع الانهار ، وابتدا أمرهم سنة ٥٤٣ هـ واستولوا على البلاد واتخذوا دلهى عاصمة لهم ، وكانوا كفره ثم دخلوا الاسلام واجتاحهم جنكيزخان التترى وخرب مدنهم سنة ٦١٩ هـ . ولكن ملوكهم وسلاطينهم استمروا في سلسلة متصلة حتى سنة ٩٦٢ هـ . ( لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٤٥٩ وما بعدها ) .

(٢) غزنة : مدينة عظيمة بالهند حدها السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى سنة ٤١٥ هـ . وتقع في الإقليم الجبلى بأعلى نهر هيلمند ونور قندهار بزابلستان ويقع شماليها إقليم كابل .

(٣) وانظر مافى (الروضتين ١ : ١٢٢٢) بخصوص هذا الدعاء ووفاة السلطان مسعود .

وكانت دولته نيفاً وثلاثين سنة ، وتملك بعده ابنه ألي .

سنة  
٨٥٤٨ هـ

\* سنة ثمان وأربعين وخمسمائة :

فيها خرجت الترك الغزُّ على السلطان سنجر فالتقاهم فكسروه وأستباحوا  
عسكره وأسروه ، وهجموا على نيسابور فقتلوا بها خلقاً ، وأخذوا بلدخ وعذبوا  
الرعية على المال ، وفعلوا كل قبيح . وأبقوا الخطبة باسم سنجر ، وقالوا :  
أنت سلطاننا ولو أمنا لمكناك من الأمر ، وبقي معهم صورة (١) ، فذاق  
الذل والجوع بعد سلطنة ستين سنة ، وكانوا مائة ألف خرّكاه .

وفيها أخذت الفرنج عسقلان ، وكانت للمصريين - وقد حاصرتها  
الفرنج مرات وعجزوا ، فلما سمعوا الآن بالخلف بين جند مصر وبمقتل  
ابن السلار (٢) رأس الأُمراء نازلوها وجُدُّوا ، فبرز لهم أهلها وهزموا الفرنج ،  
فهجموا بالرحيل عنها فبلغهم أن السيف وقع في البلد وصاروا فرقتين كل واحدة  
تزعّم أمها هي التي كسرت الفرنج ، فقتل على ذلك بينهم جماعة ، وارتفعت  
الضجة في البلد وأخلوا الأسوار ، فزحفت الملاحين وركبوا السور وقضى الأمر .  
وأما بغداد فعظم خليفتها المقتفى وخافته الملوك .

وفيها نازل السلطان غياث الدين الغوري مدينة هراة وتسلمها بالأمان ،  
وكانت للسلطان سنجر ، وغزا شهاب الدين الغوري أخو غياث الدين الهند فالتقوه  
وكسروه ، وجاءته ضربة أبطلت يده ، وأخرى في رأسه فوقع ، وحجز الليل  
بين الفريقين ، وظفر المسلمون بملكهم فاحتماوه بعد الجهد العظيم ونجوا به ،

(١) قيل جمّله في قفص من حديد بقي فيه مدة وهو يخدم نفسه وليس معه أحد . وانظر  
(النجوم الزاهرة ٥ : ٣٠٤) .

(٢) هو الوزير على بن سلاّر وزير الظاهر الفاطمي وكان يلقب بالملك العادل .

فغضب على الأمراء لهزيمتهم وحلف لياًكلن كلُّ واحد منهم مخرلة شعير وإلا ضرب عنقه ، فأكلوا بعد الجهد العظيم ، ثم التقى الهند وهزمهم ، وكانت وقعة مشهودة قتل فيها ثلاثق من الكفار ، وقُتِلت ملكتهم ، وصالحه الهند على مال فى كل سنة ، واستولى على مدينة دهلى (١) وهى عظيمة .

وفىها مات زاهد بغداد أبو العباس أحمد بن أبي غالب الوراق بن الطَّالِية ، وله ست وثمانون سنة \* وأبو الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخى ، راوى جامع الترمذى بمكة \* وشيخ الحنفية برهان الدين على بن الحسن الباخى الواعظ مدرس الصادرية (٢) وإليه تنسب المدرسة البلخية (٣) \* والأفضل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى المتكلم صاحب المثل والنحل \* وشاعر العصر الأديب أبو عبد الله محمد بن نصر بن القيسمرانى ودفن بباب (٤) الفراديس \* وشيخ الشافعية بخراسان محيى الدين محمد بن يحيى النيسابورى تلميذ الغزالى وله اثنتان وسبعون سنة ، قتله الغز فى رمضان \* وزاهد دمشق الشيخ أبو الحسين المقاسى ، اتفق موته بحلب وقبره يزار رحمة الله عليهم .

سنة \* سنة تسع وأربعين وخمسمائة :

٨٥٤٩ هـ

ففىها عرض المقتضى جنده فكانوا ستة آلاف فارس : فانفق فىهم ثلاثمائة ألف دينار ، وجهزهم مع الوزير العادل ابن هُبَيْرَةَ لحصار تَكْرِيت (٥) فأقبل

(١) دهلى : هى مدينة دهلى وكانت عاصمة سلطنة دهلى الاسلامية وساماها صبح الاعشى دلى ، وعرفت الولاية فى كتب التاريخ الاسلامى باسم هندستان وكانت تشمل شمالى الهند كله حتى مصبات نهر الكنج ، وأصلها جزء من الملكة الغورية .

(٢) الصادرية : هى أول مدرسة انشئت بدمشق وتقع داخل باب البريد من الجانب الغربى للجامع الاموى أنشأها شجاع الدولة صادرين عبد الله سنة ٤٩١ هـ .

(٣) البلخية : وتقع داخل الصادرية وبابها من حمام باب البريد كانت تعرف قديما بخربة الكنيسة وكذلك عرفت بدار أبى الدرداء رضى الله عنه .

(٤) باب الفراديس : هو الباب الرابع من أبواب جامع دمشق وعليه منارة مستعدنة .

(٥) تكريت : من أشهر مدن العراق على الضفة الغربية لنهر دجلة وعلي ثلاثين ميلا شمالي



عسكر السلطان محمد فالتقى الجمعان فانكسرت ميسرة المقتفى ، وثبت هو ورفع الطرحة وجذب السيف وصاح : يا آل مضر كذب الشيطان وفر<sup>(١)</sup> وحمل معه الجيش فكسروا التركمان ، ثم عاثوا بواسط فसार لحرهم ابن هُبَيْرَةَ فَأَدْرَكَهُمْ وَهَزَمَهُمْ ، وعاد فلقية المقتفى بتلك الجيوش ، ثم جاءت الأخبار بمجيء محمد شاه ليأخذ بغداد ، فعرض المقتفى عسكره فكانوا أزيد من اثني عشر ألف فارس ، فمات البقش<sup>(٢)</sup> مقدم جيش محمد شاه فضعف محمد وخامر أمراؤه إلى المقتفى ، وحصل الأمن وجاءت الأخبار بأن السلطان سَنَجَرٌ في ذل مع الغز ، وراتبه يسير ، وأنه يبكي على نفسه .

وفيهما دخلت الغز مرّو فقتلوا وبدعوا .

وفيهما قتل بمصر خليفتهما الرافضي الظافر بالله إسماعيل بن الحافظ ، قتل سرا ، وهو شاب ، وأقاموا ولده الفائز بالله صبيا صغيرا ، ووهت دولة المصريين ، فبعث المقتفى أمير المؤمنين العهد للملك نور الدين محمود بن زنكي ، وله أيام وقد تملك دمشق ، ثم ولّاه المقتفى مصرَ وأمره بفتحها ، وعوض نور الدين لمجبر الدين آبق صاحب دمشق ببالس<sup>(٣)</sup> وغيرها وسار إليها ، ثم سار إلى بغداد وأعطى خبزا وبني له دارا عظيمة ، وكانت القرنج لما أخذوا عسقلان طمعوا في دمشق بحيث إنهم استعرضوا من بها من الغلمان وأخذوهم من أستاذهم قَهْرًا ، وكان لهم القطعية على أهل دمشق يعجىء رسولهم يأخذ المال ، فأزال الله ذلك بنور الدين ، وكاتب كبراءها وجنودها فملكوه البلاد بالاحرب في صفر .

(١) رواية كامل ابن الاثير ١١ : ١٩٥ وقرأ «ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا» .

(٢) وسماه كامل ابن الاثير ١١ : ١٩٥ «البقش كون خر» .

(٣) بالبس . من بلاد الشام بين حلب والرقّة ، وكانت على ضفة الفرات الغربية ثم تحول عنها

مجرى النهر حتى صار بينهما أربعة أميال - وذلك في عهد باقوت .

وفيهما توفي مسند نيسابور أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفراوي \* .  
وأبو محمد عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشحامى .

سنة \* سنة خمسين وخمسمائة :

٥٥٠ هـ

ففيها سافر المقتفى إلى الكوفة وصلى بجامعها .

وفيهما سافر من الصعيد الصالح طلائع بن رزّيك ، وهو باني جامع الصالح (١)  
بظاهر القاهرة فأقبل للانتقام من عباس متولى مصر الذى قتل الظافر بالله ،  
فهرب عباس وأخذ معه أموالا وجواهر لا تحصى وقصد الشام ، فخرجت عليه  
فرنيج عسقلان وقتلوه وأخذوا الخزانين وباعوا ابنه نصرا للمصريين . وجاءت  
الفرنيج فى البحر من صقلية إلى مصر ليملكوها فهجموا على تنيس (٢) فاستباحوها  
وردّوا بالغنائم ، وهم ابن رزّيك على مصالحة الفرنج على مال فأنكر ذلك  
الأمراء .

وأما المقتفى فلما عظم ملكه وكثر جيشه أجمع على محاربة من خالف  
طاعته .

وفيهما غزا نور الدين الفرنج وافتتح حصونا ، وسار إلى أن وصل إلى  
قونية وعظم شأنه وبعده صيته فلقبه المقتفى بالملك العادل .

وأما خراسان فزال ملك سلطانها سنجر كما ذكرنا ، وبقي دسّته مع  
الغز مثل واحد منهم ، فسارت الكلاب الإسماعيلية وتجمعوا فى سبعة آلاف

(١) هو المسجد الذى يقع خارج باب زويلة من قبله وكان الصالح طلائع قد أنشأه ليدفن فيه رأس  
الامام الحسين رضى الله عنه عند احضاره من عسقلان ، ولكن الخليفة الفاطمى أسرع وأنشأ المسجد  
الحالى للامام الحسين ودفن فيه الرأس الشريف .

(٢) تنيس : جزيرة فى بحر مصر (البحر المتوسط) بين الفرما ودمياط والفرما فى شرقها .

فالتقاهم جماعة الأمراء فانكسرت الإسماعيلية وراحوا تحت السيف ، ونجا القليل .

وفيها مات مسند بغداد أبو القاسم سعيد بن أحمد بن البناء وله ثلاث وثمانون سنة \* وحافظ بغداد ومسندها أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي في شعبان ، وله ثلاث وثمانون سنة وثلاثة أيام \* ومقرئ العراق أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري وله ثمان وثمانون سنة - رحمة الله عليهم .

سنة  
٨٥٥١

\* سنة إحدى وخمسين وخمسمائة :

فيها قدم السلطان سليمان بن محمد ملك شاه السلجوقي بغداده مستجيرا بالخليفة ، فتلقيه ابن هبيرة ولم يترجل له لتمكن الخلافة وقوتها . ثم خطب له بالسلطنة بعد اسم سنجر ، وقرر أن سليمان لا شيء له في العراق إلا ما يفتح من خراسان . ثم أعطاه الخليفة عشرين ألف دينار ومائتي كر . وخلص على أمرائه ، ثم سار الخليفة إلى حلوان وفي خدمته السلطان سليمان شاه . ثم نفذ معه العساكر .

وفيها في رمضان هرب السلطان سنجر بن ملك شاه من الغز إلى ترمذ (١) فاستظهر بها شيئا ، وكان خوارزم شاه أتمسز والخابان محمود ابن أخت سنجر يحاربان الغز ، ثم دلت الغز بموت علي بك ، ثم قصدت طائفة منهم باب سنجر وتجمع له عسكر ، فرد إلى مقر ملكه مرو ، فكانت مدة قهره مع الغز أربعين شهرا .

وفيها كانت الزلزلة العظيمة بالشام ، ومات خلق .

وفيها حارب سليمان شاه [مجد شاه] (٢) فهزمه محمد شاه ، ثم خرج عليه أمير الموصل فأسره ، وقصد محمد شاه بغداد وانزعج الخلق .

(١) ترمذ : مدينة مشهورة من أمهات المدن على نهر جيحون .

(٢) إضافة يقتضيهما السياق .

وفيها مات مسند أصبهان إسماعيل بن علي الحماني في صفر وله مائة سنة  
\*ومسند دمشق أبو القاسم حسين بن الحسن بن البُنّ الأسدي \* ومسند بغداد  
محمد بن عبيد الله الكرخي البربطي \* وزاهد الشام أبو البيان نيبا<sup>(١)</sup> بن محمد  
ابن محفوظ الشافعي شيخ الشافعية - رحمة الله عليهم .

سنة  
\* وفي سنة الثنتين وخمسين وخمسمائة :

٥٥٢

قدم محمد شاه بن محمود ومعه زين الدين علي صاحب إربل<sup>(٢)</sup> وحاصروا  
بغداد ونهبوا الجانب الغربي ، وقتلهم جيش المقتفي أياما عديدة ، واشتد  
البلاء ، ثم جاء الخبر إلى محمد شاه بأن همدان أخذها بعض بني عمه ونهبت  
داره ، فترحل في حال محنته .

وفيها خرجت الإسماعيلية على ركب خراسان فقتلوا الوفد قتلا ذريعا ،  
وأصبح في المعركة شويخ ينادي : يا قوم ذهبت الملاحدة ، ومن أراد الماء  
سقيته ، فكان كل من دعاه أتاه فذبحه .

وفيها كانت وقعة عظيمة على صفد بين نور الدين وبين الفرنج ونصره الله .  
وفيها كانت بالشم زلازل عظيمة بدعت في شيزر وحماة والمعرة وطرابلس  
وأنطاكية وحلب ، فما سلم بشيزر سوى امرأة وخدام ، وهلك بجمص عالم  
عظيم .

وفيها أخذ المسلمون من الفرنج غزاة وبانياس .

وفيها غلب السلطان عبد المؤمن صاحب المغرب على كثير من مدائن الأندلس

(١) نيا : كذا في نسخة دار الكتب والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٢٤ . وفي بقية النسخ وشدرات الذهب

٤ : ١٦٠ «نيا» .

(٢) اربل : مدينة كبيرة في فضاء منبسط من الارض بين الزابيين وتمد من أعمال الموصل بأرض

الجزيرة .

وكانت الفرنج قد أخذت المرية <sup>(١)</sup> من عشر سنين ، فحاصرها ابن عبد المؤمن براً وبحراً وأخذها بالأمان .

وفيهما مات السلطان سنجر ابن السلطان ملك شاه ابن السلطان ألب أرسلان السلجوقي صاحب خراسان كلها ، وقد خطب له بالعراق والشام والجزيرة وأذربيجان والحرمين وما وراء النهر ، ولقب بالسلطان الأعظم معز الدين أبي الحارث ، واسمه بالعربي أحمد بن حسن ، وهو ولد في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، وناب في السلطنة عن أخيه بركياروق سنة تسعين واستقل بالسلطنة في سنة اثني عشرة عقيب موت أخيه السلطان محمد ، وكان عظيم الهيبة سخيا جوادا كثير العفو ، لم يزل أمره في ارتقاء إلى أواخر الشيء فظهرت عليه التركمان الغز فانحل نظام مملكته ، ثم قبل موته بيسير خلص من أسرهم وتراجع أمره ، وانقطع بموته ملك السلجوقية من خراسان ، واستمر على أكثر ممالكه السلطان خوارزم شاه أتمش بن محمد بن توشتكين ، ودفن سنجر في قبة عظيمة بناها وسماها دار الآخرة .

وفيهما مات مسند العراق أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني المجلد \* ومفتي بغداد أبو الحسن محمد بن المبارك بن الخلل الشافعي \* ومسند بغداد أبو القاسم نصر بن نصر العكبري الواعظ .

\* سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة :

سنة  
٨٥٥٣ هـ

فيها اصطليح الأخوان محمد شاه وملك شاه .

وفيهما نزلت الإسماعيلية بخراسان على روق <sup>(٢)</sup> تركمان فسبوا الحريم وقتلوا

(١) المرية : مرفأ في اسبانيا على البحر المتوسط وهي قاعدة اقليم المرية ، وتديما كانت من مدن

مملكة غرناطة عظم شأنها على أيام عبد الرحمن الاول الاموي .

(٢) الروق : الخيام التي بها المتاع والدراري .

الرجال ورجعوا بالغنائم ، وكانوا قريب ألفين ، فأسرع عسكر التركمان فأحاطوا بهم وهم يقتسمون الغنيمة فوضعوا فيهم السيوف فلم ينج منهم سوى تسعة ، واتفقت الغز على طاعة الخاقان ابن أخت سَنَجَر فحاربهم المؤيد وانضم معه الخاقان فكان بينهم مصاف عظيم وبقي القتال يعمل يومين ، انهزمت الغز ثلاث مرات ويعودون ، ثم ظفروا وقتلوا في الخراسانية وعادوا إلى مرو ، وشرعوا في العدل وأكرموا العلماء ، وَقَلَّ شَرُّهُم لَأَنَّهُمْ شَبِعُوا وَتَمَوَّلُوا .

وفيهما مات مسند الآفاق أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السَّحْزِي الصوفي ببغداد في ذي القعدة وله خمس وتسعون سنة - رحمة الله عليه .

سنة \* سنة أربع وخمسين وخمسمائة : ٨٥٥٤

ففيها عاثت الغز ونهبوا سَرْخَس (١) ونيسابور فتخوَّف الخاقان وهرب إلى جُرْجَان ، فراسلوا ليعود إلى ملكه فلم يثق بهم .

وفيهما سار عبد المؤمن في مائة ألف فحاصر المَهْدِيَّة (٢) برا وبحرا سبعة أشهر وأخذها بالأمان من الفرنج ، وكانوا قد ملكوها اثنتي عشرة سنة .

وفيهما مات بهمدان محمد شاه الذي حاصر بغداد .

وفيهما قصدت الروم الشام في جمع عظيم فالتقاهم المسلمون ونصر الله وأسر ابن أخت ملكهم .

(١) سرخس : مدينة قديمة من نواحي خراسان بين نيسابور ومرو في وسط الطريق على الحدود الإيرانية الروسية .

(٢) المهديَّة : مدينة بالقيروان أنشأها المهدي عبيد الله سنة ٩٢١ م .

سنة

٨٥٥٥

\* سنة خمس وخمسين وخمسمائة :

فيها تسلطن سليمان شاه بن محمد السلجوقي بهمدان ، وذهب ابن أخيه ملك شاه بن محمود إلى أصبهان ليتسلطن فمات ، ثم قبضت الأمراء على سليمان شاه وقتل ، وخطبوا لأرسلان شاه بن طغرل .

وفيه مات أمير المؤمنين المقتضى لأمر الله محمد بن المستظهر بالله أحمد ابن المقتدى العباسي في ربيع الأول بالخوانيق <sup>(١)</sup> ، وكان أسود شديدا مهيبا شجاعا عديم النظير عظيم المملكة ، بيده أزيمة الأمور ، وكانت دولته خمسا وعشرين سنة ، وعاش ستا وستين سنة ، وكتب في خلافته ثلاث ربعات ، ووزر له علي بن طراد الزينبي ، ثم أبو نصر بن جهير ، ثم علي بن صدقة ، ثم عون الدين بن هبيرة ، وقد جدد المقتضى باباً للكعبة ، وأخذ العتيق فعمل منه تابوتا له .

وفيه مات الأمير مجاهد الدين نزار [مامين الكردي] <sup>(٢)</sup> واقف المجاهدية بدمشق .

### خلافة المستنجد بالله

لما توفي المقتضى بايع الناس ولده المستنجد بالله ، فبايعه أولا عمه أبو طالب ، ثم أخوه أبو جعفر ، ثم ابن هبيرة ، وقاضى القضاة ابن الدامغانى .

وفيه مات صاحب مصر الفائز بالله صبياً ابن إحدى عشرة سنة ، وكان يُصرع ، واسمه عيسى بن الظافر إسماعيل بن الحافظ ، بايعوه وهو طفل بعد متمل والده ، وكانت الأمور راجعة إلى الملك الصالح طلائع بن رزيك ، وهو

(١) الخوانيق : وباء الطاعون .

(٢) اضافة عن (البداية والنهاية ١٢ : ٢٤٢) وفيه انه واقف المدرسة المجاهدية بالقرب من الذرية

بجوار الخيميين ، وله ايضا المدرسة المجاهدية داخل باب الفراديس بدمشق .

عبارة عن صاحب مصر. ولطامات الفاتز بايعوا ابن عمه العاضد عبد الله بن يوسف ابن الحافظ وزوجه الصالح [ طلائع ] <sup>(١)</sup> بابنته .

سنة \* سنة ست وخمسين وخمسمائة : ٨٥٥٦

فيها أساء ابن رزّيك متولى مصر إلى الأمراء فتعاملوا عليه مع العاضد ، وقتل بدهليز القصر في رمضان ، وخرجت الخلع بمنصبه لابنه رزّيك ، وكان الصالح من علماء الرافضة وأدبائهم .

سنة \* سنة سبع وخمسين وخمسمائة : ٨٥٥٧

فيها كان الخليفة المستنجد بالله كثير الخروج إلى الصيد . وفيها التقى المسلمون عساكر أذربيجان مع الكرج فانهم الكرج وغنم الجند مالا يوصف .

وفيها مات شيخ العارفين على بن مسافر الهكاري <sup>(٢)</sup> الزاهد وقد قارب التسعين \* ومسنند بغداد أبو المظفر هبة الله بن أحمد الثنبلي القصّار عن سبع وثمانين سنة - رحمة الله عليه .

سنة \* سنة ثمان وخمسين وخمسمائة : ٨٥٥٨

فيها قتل العادل رزّيك بن الصالح ، وقام بمصر بعده شاور السعدي البدوي .

وفيها قتل صاحب الغور سيف الدين محمد <sup>(٣)</sup>

(١) اضافة للتوضيح .

(٢) نسبة الى الهكارية بلدة وناحية فوق الموصل في جزيرة ابن عمر يسكنها قبائل كردية تسمى الهكارية .

(٣) هو سيف الدين محمد بن علاء الدين الغزي ، قتله الغز (البداية والنهاية ١٢ : ٢٤٦) .



وفيهما سار نور الدين بجيشه فنزل تحت حصن الأكراد وفي نيته حصار طرابلس ، فكبسته الفرنج وانهم عسكره ونجا هو ، فنزل على بحيرة حمص وحالف بالله لا يظله سقف حتى يأخذ بالثأر ، وشرع يلم شعث العسكر .  
وفيهما أمر الخليفة بإجلاء آل أسد عن الحلة والعراق ، فسار عسكره فالتقوهم فخذلت الأسديون وقتل منهم أربعة آلاف وتمزقوا وقُطِع دابرتهم .  
وفيهما مات سلطان المغرب عبد المؤمن بن علي القيسى التلمساني ، وكان من ضيعة كومية وأبوه فخارا بها ، فسافر هذا للحج ولطلب العلم ، فصادفه ابن تومرت فصحبه هو وآخر وهم فقراء ، فسار أمر عبد المؤمن إلى أن صار جيشه مائة ألف فارس ، وافتتح عدة مدائن ، وعاش إحدى وسبعين سنة ، واستقل بالسلطنة بضعا وعشرين سنة ، وسيرته طويلة الشرح ، وبايعوا بعده ولده يوسف .

سنة  
٥٥٩

\* سنة تسع وخمسين وخمسمائة :

ففيها أخذ نور الدين بثأره وكسر الفرنج كسرة عظيمة ، وأسر البرنس والقومص ، وذلت له الفرنج ، ثم جهز نائبه أسد الدين شيركوه [ بن شادي ]<sup>(١)</sup> إلى مصر ليملكها ، وكان شاور قد جاء واستجار به ، فلما دخل أسد الدين شيركوه مصر قتل الملك المنصور ضرغام الذي قهر شاور ، ثم تمكن شاور وأعرض عن شيركوه ، فغضب واستولى على بلبيس والشرقية ، فكاتب شاور الفرنج وبذل لهم الأموال فأنجدوه من القدس والسواحل ، وتحصن شيركوه ببلبيس وجعلها ظهرا له ، وحصروه ثلاثة أشهر ، فاتاهم الصريخ بأن نور الدين قد أخذ بعض حصونهم ، فهادنوا شيركوه وانصرفوا ، ورجع شيركوه .

(١) اضافة للتوضيح .

وفيهما كانت وقعة عظيمة بحارم بين نور الدين والفرننج فهزموا ميمنته وتبعتهم الفرننج ، فقبل انهزموا مكيدة فلما تبعتهم الفرسان حصدت الميسرة رَجَالَةَ الفرننج ، ثم ردت الفرسان لعنهم الله فأحاط بهم العسكر المنصور ، وحمى الوطيس وطاب القتل في سبيل الله ، وكثر القتل والأسر في عُبَاد الصليب ، وأسر صاحب أنطاكية (١) وصاحب طرابُلُس (٢) ومقدم نصارى الروم ، وحصد منهم أزيد من عشرة آلاف ، وأخذ نور الدين حصن حارم (٣) ثم حصن بانياس (٤) ، وكانت في أيدي الفرننج من ست عشرة سنة .

وفيهما أقبل صاحب القسطنطينية بجيوشه قاصدا ممالك قَلْبِيج أرسلان فبیتهم التركمان فقتلوا منهم عشرة آلاف ، فَرَدُّوا خاسرين .  
وفيهما مات مسند أصبهان أبو الخير محمد بن أحمد الباغَبَان (٥) في شوال .

سنة \* سنة ستين وخمسمائة : ٨٥٦٠

قال ابن الجوزي : في يوم الأضحى ولدت امرأة ببغداد يقال لها بنت أبي العز أربع بنات .

وفيهما مات الوزير العادل عون الدين يحيى بن محمد بن هُبَيْرَة الشَّيبَانِي عن إحدى وستين سنة ، وكان من أعيان الفقهاء الصالحين ، جم الفضائل وافر الحرمة ، كبير الشأن دائم العدل ، له تصانيف ، مات مسموما شهيدا

(١) هو بوهمند الثالث .

(٢) هو ريموند الثالث .

(٣) حصن حارم : في سوريا بناه البيزنطيون سنة ٩٥٩ م واستولى عليه سليمان بن قنلمش سنة ١٠٨٤م ثم الفرنج سنة ١٠٩٨ م . ثم نور الدين الشهيد سنة ١١٦٤ م . جدده الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين سنة ١١٩٩ م .

(٤) حصن بانياس : يقع في سوريا قرب نبع الأردن على سطح جبل الشيخ وتسمى بانياس قيسارية فيلجوس .

(٥) نسبة الى حفظ الباغ وهو البستان كما ورد في شذرات الذهب .

ببغداد ، وشيِّعه الخلق ، وكثر البكاء والتأسف عليه - رحمة الله عليه .

سنة  
٥٦١ هـ

« سنة إحدى وستين وخمسمائة :

فيها افتتح نور الدين حصن المنيطرة<sup>(١)</sup> .

وفيها أغارت الكُرُجُ وقتلوا وسبوا بناحية تفلّيس .

وفيها مات مسند أصبهان مفتيها أبو عبد الله الحسن بن العباس الرستمي

الشافعي ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان من الأئمة العابدين .

وفيها مات مسند مصر أبو محمد عبد الله بن رفاعة السعدي الفرضي

صاحب الخلمي ، وله أربع وتسعون سنة \* والحافظ أبو محمد عبد الله

ابن محمد الأشيري<sup>(٢)</sup> بالشام \* وشيخ الوقت أبو محمد عبد القادر بن أبي

صالح الجيلي الواعظ المفتي الحنبلي الزاهد أحد الأعلام ببغداد ، وله تسعون

سنة - قدس الله سره .

سنة  
٥٦٢ هـ

« سنة اثنتين وستين وخمسمائة :

فيها قدم صاحب الموصل قطب الدين ليغزو مع أخيه نور الدين فأغاروا على

أعمال حصن الأكراد وافتتحا ثلاثة حصون ، وصاموا بحمص .

وفيها احترقت اللبادين<sup>(٣)</sup> وباب الساعات<sup>(٤)</sup> بدمشق حريقا عظيما ،

(١) حسن المنيطرة : حصن بالشام قريب من طرابلس .

(٢) يقول ابن تفرى بردى في النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٢ «نسبة الى أشير بين حمص وبعلبك» ويقول ياقوت في معجم البلدان «أشير مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي واليها ينسب هذا العالم .

(٣) اللبادين : موضع بدمشق يشرف على باب جيرون .

(٤) باب الساعات : وهو الباب الغربي للجامع الاموي ويعرف بباب الزيادة ، سمي بباب الساعات لانه كان هناك منكب الساعات يعلم بها كل ساعة تمضي من النهار ، عليها عسافير من نحاس ، وحية من نحاس ، وغراب ، فاذا تمت الساعة خرجت فصرفت العسافير وصاح الغراب وسقطت حصة .

(الدارس في تاريخ المدارس ٢ : ٣٨٦ ، ٣٨٧) .

وذهبت أموال الناس ، وطلعت النار من دكان هراس .  
 وفيها جهز نور الدين جيشه مع أسد الدين شيركوه لفتح مصر ،  
 فنزل بالجيزة وحاصر مصر شهرين ، واستنجد شاور بالفرنج ، فدخلوا  
 من بحر دمياط فتأخر شيركوه ، ثم عمل المصاف وهو في ألفى فارس فقتل  
 ألوفاً من الفرنج ، وسار إلى الصعيد فجبي الأهوال ، وأقامت الفرنج بمصر  
 وأخذ هو الإسكندرية ، فحاصرتها الفرنج أربعة أشهر ثم كشف شيركوه  
 عنها ، وبها ابن أخيه صلاح الدين ، فانزمت الفرنج ، ثم بذل شاور لشميركوه  
 خمسين ألف دينار في العام ليرجع إلى الشام فأخذها ، وتقرر للفرنج بمصر  
 شحنة<sup>(١)</sup> وقطيعه مائة ألف دينار في العام .

وفيه مات مسند هراة عبد الجليل بن أزي سعد المعدل \* وحافظ خراسان  
 أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي ، وله ست وخمسون  
 سنة وله تصانيف جمه \* وعالم بديخ أبو شعجاع عمر بن محمد بن عبد الله  
 البسطامي الفقيه المحدث الواعظ ، وله سبع وثمانون سنة \* ومسند بغداد أبو المعالي  
 محمد بن محمد بن النحاس ، وله أربع وتسعون سنة \* وأبو القاسم هبة الله بن  
 الحسن بن هلال الدقاق وله تسعون سنة \* ومسند أصبهان الرئيس أبو الفرج  
 مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي وله مائة عام ، مات في رجب .

سنة  
 \* سنة ثلاث وستين وخمسمائة : ٥٦٣ هـ

فيها أقطع نور الدين لشميركوه حمص فصارت في يد أولاده إلى أيام الملك  
 الظاهر .

وفيه مات صاحب إربل زين الدين علي كوجك التركماني أحد الأبطال

(١) الشحنة : فرقة كالشرطة تقوم بالمراقبة والحراسة عليها رئيس يسمى الشحنة .

المذكورين بالشجاعة والإقدام ، وكان لطيف القد ، وقد عمل نيابة الموصل وحارب الخليفة ، ثم دخل في الطاعة .

وفيهما مات شيخ القراء أبو الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني المصري الشريف الخطيب ، وله إحدى وثمانون سنة .

سنة  
٥٦٤ هـ

\* سنة أربع وستين وخمسمائة :

ففيها سار أسد الدين نائب نور الدين إلى مصر المسير الثالث ؛ وذلك أن الفرنج أقبلوا في جمع عظيم ليأخذوا مصر ، فحاصروا بلبّيس واستباحوها ، ثم حاصروا القاهرة فأحرق شاور مصر ، ثم طلب ملك الفرنج من شاور ألف ألف دينار ليرحل ، فحمل شاور إليه مائة ألف دينار ووعد به بجباية الأموال ، وكاتب نور الدين يستصرخ به ، وسود كتابه وجعل في طيه صفائر النساء ، وكان نور الدين يحلب فأسرع أسد الدين إلى مصر في جيش عظيم نحو عشرة آلاف فارس وخمسين ألف راجل ، فتقهقرت الفرنج لمجيئه ، فدخل هو إلى القاهرة وجلس في دسّت الملك ، وخلع عليه العاضد بالله العبيدي خلة السلطنة ، وولاه وزارته وسماه الملك المنصور سلطان الجيوش ، ومدّ له شاور سماطا عظيما ، وتردد إلى خدمته ، فطلب منه أسد الدين نفقة العسكر فمأطله ، فقبض عليه ، فأرسل العاضد يطلب رأسه ، فذبح وحمل إليه ، ثم لم ينشب أسد الدين أن نزل به الموت بعد شهرين ، فقاد العاضد في الحال المنصب لصالح الدين يوسف ابن أخي أسد الدين ، فنهض بأعباء الملك ، وقد بقيت النار تعمل في مصر أربعة وخمسين يوما لما أحرقها شاور خوفا من أن تملكها الفرنج .

وفيهما توفي ببغداد مجير الدين آبق الذي كان صاحب دمشق وابن صاحبها

محمد ابن صاحبها بُورِي ابن صاحبها طُعْتِكِين التركي التركماني ، مات كهلا .  
وفيها مات شيخ القراء بالأندلس أبو الحسن علي بن هذيل البكنسي عن ثلاث  
وتسعين سنة \* ومسند بغداد أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي ، وله سبع  
وثمانون سنة \* ومحدث أصبهان معمر بن عبد الواحد بن الفاخر وله سبعون  
سنة .

سنة  
\* سنة خمس وستين وخمسمائة : ٥٦٥ هـ

فيها جاءت زلزلة لم يسمع بمثلا قط في الشام ، فقال ابن الجوزي :  
هلك في الزلزلة بحلب ثمانون ألفا .

وفيها حاصرت الفرنج دِمَاطَ خمسين يوما ثم ترحلوا ؛ لأن نور الدين  
رحمه الله تعالى ألهم بلادهم بالغارات ، وأنفق العاضد بالله في هذه النوبة  
أنف ألف دينار على يد صلاح الدين .

وفيها افتتح نور الدين سنجار بالأمان وذهب إلى الموصل فرتب أمورها ،  
وبنى بها الجامع ، ثم قدم فحاصر الكرك ونصب عليها المجانيق ، فأشغاته  
الفرنج عن أخذها .

وفيها مات مسند أصبهان محمود بن عبد الكريم فورجة<sup>(١)</sup> التاجر \* وصاحب  
الموصل قطب الدين هودود أخو نور الدين . تملك بعد أخيه الغازي .

سنة  
\* سنة ست وستين وخمسمائة : ٥٦٦ هـ

فيها خرج ملك الخزر فافتتح مدينة دوين<sup>(٢)</sup> وقتل بها من المسلمين  
ثلاثين ألفا .

(١) في نسخة تيمور « فورجة » والمثبت هو مافى بقية النسخ وشذرات الذهب .

(٢) دوين : مدينة في اران من آخر حدود اذربيجان بقرب تفليس .

وفيها ظهر بدمشق معز الدين المغربي الذي ادعى الربوبية وأراهم خوارق من السحر فضربت عنقه .

وفيها مات الخليفة المستنجد بالله يوسف بن المقتضى محمد بن المستظهر العباسي في ربيع الآخر وله ثمان وأربعون سنة ، ولّاه أبوه العهد في سنة سبع وأربعين ، واستخلف يوم موت أبيه فكانت دولته إحدى عشرة سنة وأياما ، وكان عادلا شديدا على المفسدين ، أبطل مكوسا كثيرة .

### خلافة المستضىء بأمر الله

بويح أبو محمد الحسن بن المستنجد العباسي بعد والده ولقب المستضىء بأمر الله ، وكان القائم بأمر المبايعه أبا الفرج محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء ابن المسلمة ، فاستوزرهُ يومئذ وأبطل مظالم كثيرة ، واحتجب عن أكثر الناس ولم يركب إلا مع ممالئكه ، ولم يدخل عليه غير الأمير قِيمَاز .

وفيها مات أبو زُرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ثم الهمداني بها في ربيع الآخر ، وله خمس وثمانون سنة \* ويحيى بن ثابت بن بُندار البقال وقد جاوز الثمانين .

سنة  
٥٦٧ هـ

\* سنة سبع وستين وخمسمائة :

فيها عَزِلَ الوزير ابن رئيس الرؤساء ، ونهبت داره .

وأما مصر وصلاح الدين فإنه تجمع عليه سودان الصعيد في مائة ألف وعليهم الكنز ، فالتقاهم صلاح الدين ونَصَرَ عليهم ، وبقي يطلب من العاضد بالله أشياء كثيرة من الأموال والخيال ليتقوى بذلك ، قال فسَمِرَ إلى العاضد يطلب منه فرسا ولم يكن بقي له سوى فرس واحد ، فنزل عنه وبعث به إليه ، فلما استحلبه

من الأموال خلعه من الخلافة وخطب بمصر لأمير المؤمنين المستضيء ، وانقطعت الدعوة العبيدية من الدنيا والله الحمد ، وكانت دولتهم من قبيل الثلاثمائة ، وعدتهم أربعة عشر متخلفا لا خلفاء ، ويدعون أنهم فاطميون ونسبتهم إلى يهودى أو مجوسى .

قال ابن الجوزي : قدم ابن عسرون بغداد رسولا بأن المستضيء خطب له بمصر ، فغلقت أسواق بغداد للهناء ، وعملت القباب ، وكانت قد قطعت دعوة بنى العباس من مصر من مائتين وعشر سنين .

قال العماد : استفتح صلاح الدين سنة سبع بإقامة الخطبة بجامع مصر لبني العباس ، وأقيمت الجمعة الثانية كذلك بالقاهرة ، وبعد يومين مات العاضد يوم عاشوراء بالقصر ، وجلس صلاح الدين للجزاء ، وبكى وتسلم القصر بما حوى ، واعتقل من هناك من أقارب العاضد ، ومُنِعُوا من النساء لئلا يتناسلوا ، واصطفى صلاح الدين نفائس ما فى الخزائن ، واستمر البيع على ما فى القصر نحو عشر سنين ، ومن ذلك الكتب وكانت تزيد من مائة ألف مجلد .

وجاء رسول الخليفة بخلعتين لنور الدين ولصلاح الدين فلبس نور الدين خلعته وهى فرجية وجبة وقباء وطوق بألف دينار ، وحصان بسرج خاص ، وسيفان ولواء ، وحصان آخر جنيب ، وخرج فى دست الملك إلى الميدان . وخلعة صلاح الدين دون ذلك بيسير ، ومعها أعلام للخطباء بمصر .

ثم حدث من صلاح الدين ما أوجب غضب نور الدين ، فإنه بعث إليه يأمره بالنشط لمحاصرة الكرك لآتى أنا أيضا ، وسار إليها نور الدين ، فأتاه كتاب صلاح الدين يعتذر بأمره ، فلم يسمع عذره ، وكان خواص



صلاح الدين خَوْفوه من الاجتماع به ، فهمّ نور الدين بالدخول إلى مصر ، فقاتل صلاح الدين وكأبى نعيم الدين أيوب بن شادي ونحاله شهاب الدين الحارثي ، فقال ابن أخيه تقي الدين عمر صاحب حماة : إذا جاء قاتلنا ، ووافقه أمير آخر ، فشتهمهم والد صلاح الدين واحتدّ ، وكان داهية وقال : والله لو رأينا نور الدين لم يمكننا إلا أن نقبل الأرض ، ولو أمرنا بضرب عنقك لفعلنا ، وهذه بلاده ، فتفرقت الأمراء وكتب أكثر الأمراء إلى نور الدين بما جرى ، فلما خلا أيوب بابنه قال : أنت جاهل تجمع هذا الجمع وتطلعهم على سرّك ، لو قصدك نور الدين لم تر معك منهم أحدا ، ثم كتب صلاح الدين إلى نور الدين يخضع له ففتر عنه .

\* سنة ثمان وستين وخمسمائة :

سنة  
٥٦٨ هـ

فيها سار قرأقوش من مصر فحاصر طرابلس المغرب وأخذها وسكنها . وفيها مات خوارزم شاه أرسلان بن أتيسز فتملك بعده ابنه محمود ، وكان ابنه الكبير تكش غائبا ، وكان المؤيد نائبا لأبيه على جند نيسابور ، فاستنجد بعسكر الخطا واستنجد أخوه بصاحب نيسابور المؤيد ، والتقى الجمعان فأيسر المؤيد وذبح ، وهرب محمود ، وتملك تكش وقتل كل من عنده من الخطائين ، فسار محمود إلى ملك الخطا فأعطاه جيشا وجاء فحاصر خوارزم ، فأجرى تكش عليهم جيحون ، فكاد الخطائيون أن يغرقوا كلهم ، فسار محمود بهم فأخذ مرو وسرخس .

وولى نيسابور بعد المؤيد ابنه طغان شاه ، وكان نور الدين قد استخدم مليح بن لاون الأرمني النصراني على بلاد سيس ، فأقبلت الروم فالتقاهم مليح فكسروهم ، وظهر لنور الدين نصيح مليح وشهامته وإعانتته له على حرب الفرنج

فَأَقَطَعَهُ مَالِكُ سَيْبِسَ ، وَقَالَ : أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ مَلْتِهْ وَأَجْعَلُهُ سَدًّا بَيْنِي وَبَيْنَ  
مَلِكِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، فَلَمَّا هَزَمَ مَلِيحُ الرُّومِ قَوِيَّتْ شَوْكَتَهُ وَحَصَّنَ سَيْبِسَ ،  
وَعُدَّتْ هَذِهِ مِنْ غَلَطَاتِ نُورِ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وفيهما سار نور الدين إلى الموصل وصلى بجماعته ثم رجع فافتتح بهسنا  
ومرّش (١) .

سنة ٨٥٦٩ \* سنة تسع وستين وخمسمائة :

ففيها وقع بردٌ عظيمٌ وزنت واحدة فكانت سبعة أرتال بالبغدادى ، فقتل  
جماعةً وشيئا كثيرا من المواشى ، وكان غالبه كالنارنج .

وفيهما غرقت بغداد بالزيادة التي لم يجيء مثلها قط ، وهرب الخلق واستغاثوا  
بالله ، وهلك الضياع ، وأقيمت الجذعة في الصحراء ، وأيس الناس من  
البلد ، وانهدمت دور لا تحصى ، ودام الغرق أياما ، وعظمت الأمطار بالموصل  
ودامت أربعة أشهر حتى تهدم بها نحو ألفى بيت ، ومات خلق تحت الهدم .

وفيهما بعث نور الدين إلى صلاح الدين يطالبه بحساب ارتغاع (٢)  
مصر ، فصعب عليه وهم بشمق العصا ، ثم فتر وأمر بعمل الحساب وبعث  
بتقادم نغميسة منها قطعة ياقوت زنة سبعة مثاقيل ومائة عقد جوهر ومائة ثوب  
أطلسى ، وقيمة التقدمة خمسة آلاف ألف درهم ، فلم تحصل حتى مات نور  
الدين فنهبته في الطريق ، وقيل ردت إلى صلاح الدين .

(١) مرّش : مدينة في الثنور بين الشام وبلاد الروم في وسطها حصن عليه سور سماها الروم  
«مراسيون» جدد بناءها الخليفة معاوية في المائة الأولى للهجرة وحصنها المسلمون في آخر العصر الأموى  
وسكنوها ، وكذلك حصنها هارون الرشيد .

(٢) الارتغاع : المراد به خراجها وما آل الى السلطان من ضرائبها .

وفيهما سار أخو صلاح الدين<sup>(١)</sup> إلى اليمن فتماكها .

ومات نور الدين بالخوانيق شهيدا سعيدا حميدا فقيدا ، يضيق هذا المختصر عن إيضاح محاسنه ودينه ، وشجاعته وغزواته وفتوحاته ، ومساجده ومدارسه ، وبره وعمله ، مات في شوال وله ثمان وخمسون سنة . وكانت دولته ثمانيا وعشرين سنة ، وأبطل سنة موته جميع المكوس<sup>(٢)</sup> من ممالكه ومبلغ ارتفاع ذلك في السنة خمسمائة ألف دينار وستة وثمانون ألف دينار ، وأربعمائة دينار ، من ذلك على دمشق كان في العام أزيد من خمسين ألف دينار وكان في المصاف يقاتل بنفسه ويتعرض للشهادة ، ويسأل الله أن يحشره من بطون السباع ومن حواصل الطير ، وكان مليح الخط كثير المطالعة للحديث والغنم ، ملازما للصلاة جماعة ، كثير التلاوة والصيام والتسبيح ، عريا عن التكبر ، ورعا في المأكول ، له عقل تام ورأى ثاقب ، من رآه شاهد من جلال الملك وهيبة السلطان ما يدهشه ، فإذا فاوضه رأى من اللطف والتواضع ما لا ينتهي ، ولا يكاد ينطق بكلمة فحش ، يزور الصالحين ويؤاخيهم ، ويعتق ممالئكه ويزوجهم بالسراى ، وأخذ من الفرنج نيفا وخمسين مدينة وحصنا ، وغرم على جامع الموصل سبعين ألف دينار ، وعلى المارستان وأوقافه نحو مائتي ألف دينار ، وأنفق في عسكره لما طردوا الفرنج عن حصار القاهرة سبعمائة ألف دينار ، وغرم على حصار القاهرة سبعمائة ألف دينار ، وعزم على غزو القدس ففجأه الموت ، ومناقبه تستغرق الوصف ، وكان أسمر طويلًا تركيا مليح الصورة ، لحيته صغيرة جدا في الحنك ، وأوصى بالملك بعده لابنه الملك الصالح اسماعيل وعمره إحدى عشرة سنة .

(١) هو شمس الدوله توران شاه بن أيوب

(٢) المكوس : هي الضرائب التي يأخذها المكاس من التجار الداخلين الى البلد .

وفيهما مات شيخ همدان أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار  
المقريء الحافظ ، صاحب التصانيف ، مات في جمادى الأولى وله إحدى وثمانون  
سنة \* ومسند المغرب أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين الكتاني القرطبي  
بمدينة فاس ، وله ثلاث وتسعون سنة \* والفقيه عمارة بن علي اليميني الشافعي  
صاحب الشعر الفائق البديع ، صُلبَ بمصر هو وعشرة ظفر بهم صلاح الدين  
وقد سعوا في إعادة الدولة العبيدية ، وكانوا الفرنج ليقدموا ويشغل بهم  
صلاح الدين ، ومن العشرة : قاضي القضاة هبة الله بن كامل \* وعبد الصمد  
الكاتب \* وداعي الدعاة [ عبد الجبار بن إسماعيل ] <sup>(١)</sup> بن عبد القوي \*  
وبعض أمراء صلاح الدين ، وكانوا أدخلوا معهم علي بن نجا الواعظ فأعلم  
بهم صلاح الدين فصلبهم ، وجاء الخبر إلى دمشق بذلك يوم وفاة نور الدين  
محمود بن زنكي - رحمه الله تعالى .

ثم تحركت بموته الفرنج بالشام ونازلوا بانياس ، فصالحهم ابن نور  
الدين ، ثم أقبل صلاح الدين إلى الشام ليرهب الفرنج ويملك دمشق .

سنة ٥٧٠ هـ \* سنة سبعين وخمسمائة :

ففيها تملك صلاح الدين دمشق بلا قتال وتوجه صاحبها ابن نور الدين  
إلى مملكة حلب ، ثم حاصر صلاح الدين حمص بالمجانيق ودك قلعتها ، ثم توجه  
إلى حماة وتسلمها ، ثم سار إلى حلب وحاصرها وبها إسماعيل بن نور الدين  
فأساء صلاح الدين العشرة ، ثم ترحل وتسلم حمص بالأمان .

ثم جاءت جيوش الموصل نجدة لحلب ، فالتقاهم صلاح الدين على قرون  
حماة فهزمهم ، ثم كثر إلى حلب ، ثم صالح ابن زنكي على أن يكون له إلى

(١) الاضافة عن النجوم الزاهرة ( ٦ : ٧٠ ) .

حد المعرفة ولهم ما يلي ذلك ، ثم أخذ حصن بارين <sup>(١)</sup> من الفرنج ، وأنعم بحمص على ابن عمه محمد بن شيركوه ، واستناب بدمشق أخاه سيف الإسلام طغتكين ، وبمصر أخاه الملك العادل ، وبعث إلى المستضيء بالله يطلب تقليد السلطنة الكبرى لضعف الملوك السلجوقية ، وهم بأن يقاتل صاحب القسطنطينية وصاحب صدقلية اللذين اجتماعا نوبة دمياط وكيسرا ، ويطلب أن يكون التقليد بمصر والشام واليمن والمغرب وكل ما يفتحه .

وفيهما قُتل شملة التركماني <sup>(٢)</sup> المتغلب على مملكة فارس ، وكان قد استجد قلاعا ونهب الأكراد التركمان ، وقوى على السلجوقية ، وكانت دولته عشرين سنة ، قتل في مصاف بينه وبين عسكر البهلوان صاحب توريد .

**\* سنة إحدى وسبعين وخمسمائة :**

سنة

٥٧١ هـ

ففيها نكث عسكر الموصل وأقبلوا مع السلطان غازي بن مودود بن زنكي فالتقاهم السلطان صلاح الدين بتل السلطان من أعمال حلب فهزمهم وأسر أمراءهم ، ثم أطلقهم وقُتل إنسان واحد ، ثم تسلم صلاح الدين منبج وعزاز فوثب عليه فداوية جرحوه في فخذه وقتلوا ، وأخذ من منبج ما قيمته ألف ألف دينار ، ومن ذخائر صاحبها ابن حسان ، ثم جاء فحاصر حلب أيضا شهرا ، ثم وقع الصلح ورحل .

وفي رجب مات حافظ الشام أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر صاحب التاريخ الكبير وله ثلاث وسبعون سنة .

والإمام أبو منصور محمد بن أسعد العطاردي ، قبره بتبريز .

(١) حصن بارين : ويقال حصن «بعرين» ويقع بين حلب وحماه .

(٢) هو صاحب خوزستان (كامل ابن الأثير ١١ : ٤٢٣)

سنة ٥٧٢ هـ \* سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة :

ففيها جاء بعض أولاد ملوك السلجوقية يروم السلطنة ، وجاء رسوله فلم يلتفت إليه فنهب وعاث ، فخرج إليه عسكر بغداد فتقهقر .

وفيهما نازل صلاح الدين بلد الإسماعيلية ميصاف ، وخرب بلادهم فضرعوا إليه فترحل عنهم ودخل إلى مصر ، وأمر ببناء سورها الأعظم المحيط بمصر والقاهرة ، وبإنشاء قلعة الجبل ، وولى العمل الأمير قراقوش ، فعمل ذلك في مدة سنين ، ودور هذا السور تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع ولم يتكمل .

وفيهما مات شيخ القراء على بن عساكر البطائحي ببغداد \* وقاضى القضاة كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى الشافعى ، وله إحدى وثمانون سنة ، كان قاضيا لنور الدين ، ثم ولى الوزارة وعظمت رياسته في الدولتين النورية والصلاحية .

وفيهما مات مسند خراسان أبو الفتح نصر بن سيار بن صاعد الهروى الحنفى القاضى وله سبع وتسعون سنة .

سنة ٥٧٣ هـ \* سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة :

في هذه السنوات كان ابن الجوزى يعظ ببغداد ويحضره ألوف مؤلفة ويحضره أمير المؤمنين في المنظرة .

وفيهما خرج وزير بغداد ابن رئيس الرؤساء للحج ومعه ستمائة جمل ، فوثب عليه إسماعيلي بدد أمعاه وقتلوا قاتله .

وفيهما التقى السلطان صلاح الدين الفرنج بالرملة فهزموا عسكره وحازوا الخيام بما فيها وهلك الأجناد وتمزقوا ، وأسير الفقيه عيسى الهكاري فافتكته

السلطان بستين ألف دينار ، ثم حاصرت الفرنج حماة أربعة أشهر وترحلوا لأنهم بلغهم حركة السلطان من مصر ليقدّم دمشق .  
 وفيها مات سلطان توريز أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملك شاه السلجوقي ، وكان مدبر دولته زوج أمه إلكز ثم ولده البهلوان ولأرسلان السكّة والخطبة ، وتملك بعده ابنه طغرل الذي قتله خوارزم شاه .

سنة  
 ٥٧٤ هـ

\* سنة أربع وسبعين وخمسمائة :

قال ابن الجوزي : وعظت بجامع المنصور فعجز المجلس بمائة ألف نفس ، وكان المستضيء بالله يحضر من وراء الستر ، وله محبة في العنابلة والسنة ونكاية في الرافضة ، فأخذ ابن قرأيا المنشد في الأسواق شعر الرافضة فوجدوا عنده سب الصحابة فقطعت يده ولسانه ، وذهب به إلى المارستان فرجمته العامة فهرب فشيخ وهم يضربونه فمات ، ثم تتبعت الرافضة وأهينوا وأحرقت كتبهم .

وفيها نزل السلطان ببلبك أشهر يراد صاحبها شمس الدين المقدم على تسليمها وهو يائي ، ثم سلمها على عوض ، فأعطاها السلطان أخاه شمس الدولة توران شاه ، وأنعم بحماة على ابن أخيه المظفر عمر بن شاهنشاه عند موت صاحبها خال السلطان وهو الأمير شهاب الدين محمود الحارمي .

وفيها ثارت الفرنج وأغارت مرات على أعمال دمشق ، فسار لحربهم فرخ شاه ابن أخي السلطان بألف فارس فالتقاهم فكسرهم وقتل منهم جماعة كبرى ، منهم هنفري الذي كان يضرب به المثل في الشجاعة .

وفيها ماتت مسندة العراق الكاتبة فخر النساء شهدة بنت الإبري في المحرم وقد زيفت على التسميعين .

سنة  
٨٥٧٥

\* سنة خمس وسبعين وخمسمائة :

فيها كانت وقعة مرج العيون<sup>(١)</sup> ؛ كان السلطان صلاح الدين ببانياس فركب يسير فرأى راعيا فأخبره بقرب الفرنج ، فردّ ولبس وركب الجيش فكبسوا الفرنج وهم نحو عشرة آلاف وكسرهم المسلمون ، وقتلوا شطرهم ، وأسروا منهم مائتين وسبعين منهم مقدم الداوية<sup>(٢)</sup> وأخو صاحب جيبيل وابن صاحب مرقبة ، وصاحب طبرية فاستفك بعضهم نفوسهم بالأموال وهرب مقدمهم جريحا ، فبعث صلاح الدين إلى بغداد بجماعة أسرى وبتحف ونفائس .

وفي شوال مات أمير المؤمنين المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد يوسف بن المقتدى العباسي ، وكانت خلافته تسع سنين ونصفا ، وعاش تسعا وثلاثين سنة ، وكان سمحا جوادا محبا للسنة ، أمنت البلاد في زمانه .

### خلافة الناصر لدين الله

بويح ولي العهد أبو العباس أحمد بن المستضيء بالخلافة ، واقبوه الناصر لدين الله .

وفيها توفيت أم عتب الربانية<sup>(٣)</sup> ببغداد فكانت آخر من سمع من النعالى وطراد ، وماتت في شوال \* ومات قبلها أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق ابن يوسف عن إحدى وثمانين سنة .

(١) مرج العيون : مكان بساحل الشام فيه نبات كثير تخرج فيه الدواب .

(٢) الداوية : ويقال الدوية ، وهم طائفة من الفرنج أوقفوا أنفسهم على قتال المسلمين ويمتنعون عن النكاح وغيره من شهوات الدنيا ، ولهم أموال وسلاح يوالون التدريب عليه وعلى فنون الرياضة والحرب ، ولاطاعة عليهم لأحد وينسبون الى حصن منبع بنواحي الشام ( ياقوت - معجم البلدان

٢ : ٢٧٦ ) .

(٣) جاء في النجوم الزاهرة ٦ : ٨٥ «هي علم بنت عبد الله بن المبارك»



سنة  
٥٧٦ هـ

\* سنة ست وسبعين وخمسمائة :

فيها توجه السلطان إلى بلاد الأرمن ، ثم بلاد الروم لمحاربة قلعج أرسلان ابن مسعود صاحب مملكة الروم ، فنزك أولاً على حصن الأرمن فهدمه ورجع إلى ديار مصر ، وسمع الموطأ بالإسكندرية من ابن عوف المالكي .

وفي ربيع الآخر مات شيخ الإسلام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد ابن أحمد الأصبهاني السلفي بالإسكندرية وله مائة وسمتان .

وفيها مات الملك المعظم توران شاه بن أيوب بن شادي أخو السلطان ، وكان أكبر سناً من السلطان ، وهو الذي غزا النوبة وافتتح اليمن ، اتفق موته بالإسكندرية فنقلته أخته ست الشام ودفن بمدرستها .

ومات في صفر صاحب الموصل سيف الدين غازي بن مودود بن الأتابك زنكي ، ابن أفسنقر التركي ، تملكها بعد والده وتزوج بابنة عمه الملك نور الدين ، وعاش نحواً من ثلاثين سنة ، أدار الخمر والفواحش ببلاده بعد موت عمه ، فمقتته المسلمون ، تملك بعده أخوه مسعود .

سنة  
٥٧٧ هـ

\* سنة سبع وسبعين وخمسمائة :

فيها أغار عز الدين فرخ شاه على أعمال الكرك فخرها .

وفيها مات الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب بها وله عشرون سنة ، وكان شاباً ديناً عاقلاً .

سنة  
٥٧٨ هـ

\* سنة ثمان وسبعين وخمسمائة :

فيها نازل صلاح الدين الموصل ، فأرسل إليه الخليفة يأمره بالترحل عنها .

وفيها افتتح ملك الروم قَلِيج أَرْسَلان بن مسعود مدينةً كانت للنصارى .  
وفيها أخذ صلاح الدين حَرَّان وسِنْجَار ونصَّيبين والرَّقة وألبيرة ، ثم رجع  
إلى حلب فملكها وعوض عز الدين مسعود بن مودود الأتابكي صاحبها الذي  
أخذها بعد ابن نور الدين بسِنْجَار وعاد إلى مصر .

وفيها توفي سيد العارفين الشيخ أحمد بن أبي الحسن علي بن الرفاعي  
الزاهد بالبطائح بقرية أم عبيدة وقد قارب ثمانين سنة \* وحافظ الأندلس  
أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بَشْكَوَال القُرْطُبي وله أربع وثمانون سنة \*  
وخطيب الموصل ومحدثها أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي وله  
إحدى وتسعون سنة .

وفيها مات عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك ،  
ودفن بمدرسته على الشرف الأعلى ، وتملك بعلبك ابنه الملك الأمجد .  
وفيها مات عالم دمشق قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري الشافعي  
عن ثلاث وسبعين سنة ، درس بالغزالية وبالجاروخية (١)

سنة \* سنة تسع وسبعين وخمسمائة :

٨٥٧٩

فيها سارت الفرنج بَحْرًا وَبَرًّا لتملك الحجاز ، فأسرع عسكر مصر وأخذوا  
مراكب الملاعين برمتها ، ورد العسكر بمائة وسبعين أسيرا ، وتمزق الباكون -  
ولله الحمد .

وفيها سار شهاب الدين الغوري سلطان غَزَنَة فافتتح لهاور وأخذ أمهات  
الهند ، وتسلمها من خسروشاه السبكتكيني آخر آل سبكتكين ، فكانت  
دولتهم مائتين وعشرين سنة .

(١) الجاروخية : مدرسة بدمشق

وفيهما مات مسند أصبهان أبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقى وله تسع  
وثمانون سنة .

سنة  
٥٨٠ هـ

\* سنة ثمانين وخمسمائة :

ففيها سار السلطان صلاح الدين ونصب المجانيق على الكرك وحاصرها ،  
فتمحزبت عليه ملوك الفرنج فرحل بعد أن كان قد أشرف على أخذها ، ودخل  
دمشق .

وفيهما راهن رجل ببغداد على خمسة دنانير أن يدفن في قبر نصف يوم  
فدفن ، ثم كشفوا عنه فإذا به قد مات .

وفيهما توفي سلطان المغرب يوسف بن عبد المؤمن القيسى ، فكانت دولته  
اثننتين وعشرين سنة ، وكان مليح الشكل أبيض بهمرة ، طويلاً فصيحاً  
مفوهاً له مشاركة في العلم وفنونه ، عارفاً بالحديث سخياً جواداً واسع الممالك ،  
حاصر بلاد الفرنج بالأندلس ، وقُتل في الغزاة من كبسة العدو فتملك بعده  
ابنه يعقوب ، وكل من دؤلاء قد تسمى بأمير المؤمنين .

سنة  
٥٨١ هـ

\* في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة :

سار السلطان بجيوشه فعدى الفرات وحاصر الموصل وغيرها ، ثم مرض  
بحرّان مدة .

وفيهما مات شمس الدين البهلوان بن إلكز صاحب أذربيجان وعراق  
العجم ، وكانت أيامه عشر سنين ، وتملك بعده أخوه قزل أرسلان سبع سنين ،  
وخلف البهلوان بن إلكز صاحب أذربيجان خمسة آلاف مملوك ، ومن الخيل  
والدواب ثلاثين ألف رأس .

وفيهما مات زاهد حران الشيخ حيوة بن قيس الأنصاري العبد الصالح

وله ثمانون سنة \* وحافظ المغرب أبو محمد عبد الحق بن عبدالرحمن الأزدي  
الإشبيلي ببجاية وله إحدى وسبعون سنة \* وعالم الأندلس الإمام أبو القاسم  
عبد الرحمن بن عبد الله بن حمد الخثعمي السهيلي الملقب صاحب التصانيف  
عن اثنتين وسبعين سنة \* ومسند العراق أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله  
ابن شاتيل البغدادي الدباسي رجب وله تسعون سنة \* وصاحب حمص  
ناصر الدين محمد ابن الملك أسد الدين شيركوه ، فنقلته زوجته بنت عمه  
ست الشام فدفنته بالشامية ، وتملك بعده حمص ولده الملك المجاهد بضعا  
وخمسين سنة ، وقومت تركة ناصر الدين بألف ألف دينار .  
وفيه مات حافظ أصبهان الإمام أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد  
المديني ، صاحب المصنفات ، وبقية الأعلام ، وله ثمانون سنة .

سنة ٥٨٢ هـ \* سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة :

ففيها أعطى السلطان حلب لولده الظاهر غازي وزوجه بابنة أخيه العادل .  
وفيهما وقع الخلف بين الفرنج ، وقطع أرتاط صاحب الكرك الطريق على  
قفل كبير جاء من مصر فقتل وأسر وشن الغارات ؛ فحمى السلطان وتهايا  
للحرب ، وطلب عساكر المشرق .  
وتمت فيها فتنة هائلة عظيمة ببغداد بين أهل السنة والرافضة وقتل عدد  
كثير .

وفيهما توفي إمام الزنحو أبو محمد عبد الله بن برّي بن عبد العجبار المصري  
صاحب التصانيف وله ثلاث وثمانون سنة .

سنة ٥٨٣ هـ \* سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة :

وفيهما قتل بدار الخلافة أستاذ الدار مجد الدين بن الصاحب ، وعلق

رأسه على باب داره ، وترك أموالا لاتحصى ؛ فممن الذهب العين ألف ألف دينار وثلاثون ألف دينار ، وكان ظلوما سفاكا للدماء رافضيا .

وفيهما نقتد الملك طغرل بن أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملك شاه السلجوقي [رسولا] <sup>(١)</sup> يطلب من الخليفة أن يعمر له دار السلطنة ليحيى ، فأمر الخليفة بهدمها وأهين رسوله وكان صاحب تبريز .

وفيهما وقعت خبطة بعرفات : تقدم الأمير شمس الدين محمد بن المقدم قبل أصحاب الناصر لدين الله وضرب كؤساته ، فركب طاشتكيين بعسكر وخلق من البغداديين فنشب القتال وقتل خلق من ركب الشام ، وجرح ابن المقدم وأسر ، وحيطوا جراحاته عند طاشتكيين ، فمات بمنى ، وقد عمل نيابة دمشق مرة .

وفيهما كتب السلطان بطلب عساكر النواحي ونزل بأرض بصرى <sup>(٢)</sup> ليحمى الحجاج من الفرنج ، ثم سار فأحرق أعمال الكرك والشوبك <sup>(٣)</sup> وتجمعت العيوش بحوران ، وأغاروا على طبرية ، ولقوا الفرنج فقتلوا فيهم مقتلة ، وعرض السلطان جنوده وأنفق الأموال ، وسار فنزل الأردن ثم افتتح طبرية عنوة ، فحشدت الفرنج وأقبلوا كالليل ، فرتب السلطان عساكره في مقابلتهم وصابحهم وبايتهم ، وكان المسلمون اثني عشر ألف فارس سوى الرجال ، وكانت الملاعين ثمانين ألفا ما بين فارس وراجل ، فالتجسوا إلى جبل حطين ، فأحاط المسلمون بهم فهرب القومص ، ثم وقع الحرب ونزل

(١) سقط في الاصول .

(٢) بصرى : بلدة من أعمال دمشق في حوران تدل آثارها على ما كان لها من مجد في الزمان القديم . وكانت أول مدينة فتحها العرب في الشام . اذ سقطت في يد خالد بن الوليد سنة ٦٣٤ هـ

(٣) الشوبك : قلعة حصينة في اطراف الشام قرب الكرك بين عمان وأيلة والقلمص .

النصر وخذل العدو ، وكانت ملجئة مشهودة ، وأُسِرَ ملكهم كى وأخوه<sup>(١)</sup> ، وملك جبيل ، وهنفرى ، و أرناط. صاحب الكرك ، وخلق . فحن عاين القتلى قال : ما ثمَّ أسير ، ومن عاين الأسرى قال : ما ثمَّ قتييل ، وَقَتَلَ السلطانُ بيده أرناطَ . لكونه تباط . فقام إليه فَطِيرَ رأسه فيئس باقى الملوك ، وقيل : بل كان السلطان نذر أن يقتله ، وهو الذى كسر السلطان يوم الرملة ، وكان فارس دين النصرانية ، وقد أسره نزر الدين وسجنه فى حلب .

فلما حاصرها صلاح الدين مرَّات أطلقوا أرناط وجماعة ليشغلوا صلاح الدين ، وأرناط هو الذى جهز الجيوش ليملك المدينة النبوية فأهاكهم الله . وكانت وقعة حطين فى نصف ربيع الآخر ، ثم بادر السلطان إلى عكا فأخذها بالأمان ، وبلغ العادل هذا النصر العظيم فأسرع من مصر بجيوشها فافتتح يافا وغيرها عنوة ، وفتحت مجدال والناصره وصفورية وقيسارية ونابلس وحصن الفولة<sup>(٢)</sup> وتبينين وصيدا وبيروت وعسقلان ، وذلت الفرنج وأيقنوا بالهلاك وسلموا الحصون ، ونازل كل بلد فرقة من الجيش ، ثم أخذوا الرملة وغزة والدارون وبيت جبريل والنظرون بالأمان .

وسار السلطان صلاح الدين مؤيدا منصورا بجيوش الإسلام فنازل بيت المقدس من غربيه فى نصف رجب من السنة ، وبها من المقاتلة ستون ألفا ، ووقع الجند ، وعملت المجانيق ، فطلب الفرنج الأمان فتمنع ثم أجاب ، وقرر على كل رجل عشرة دنانير ، وعلى المرأة خمسة ، وعلى الصغير دينارين ، ومن عجز أمهل أربعين يوما ثم يُسترق ، وجمع المال فجاء سبعمئة ألف

(١) كذا فى الاصول . وفى النجوم انزاهرة ٦ : ٣٢ «جفرى وأخوه الملك» .

(٢) الفولة : فى الاصول الفولة والتوية ، وفى السلوك للمقرئى ١ : ٩٤ «التولة» وصحها

الدكتور زياده ب «التولع» وقال : هى قرية فى الشام كما فى ياقوت .

دينار ، فقسّمها في العسكر وبقي ثلاثون ألف آدمى فقراء فاسترقّهم ، وخلص منها عشرون ألفاً من الأسر ، وكان بها البطرّك الأكبر فخرج بأموال عظيمة فهدّم الأبرياء بنهيه فمنعهم السلطان ، وقال : الوفاء خير ، وكان بها ملك الرملة فأدى من عنده عن ثمانية عشر ألفاً ، وطلع المسلمون إلى رأس قبة الصخرة فرموا الصليب الذهب فضج المسلمون ضجة لم يسمع بمثلهما ، وغسلوا المسجد الأقصى وطهّروه وبسطوه وأخرجوا منه الخنازير ، ومحيت التصاوير ، وعلّقوا القناديل ، وخطب به قاضي القضاة ابن الزكي يوم الجمعة بحضرة السلطان والأمراء وتلا ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١)

وكانت بيت المقدس بأيدي الفرنج من إحدى وتسعين سنة ، ولم يخرب صلاح الدين كنيسة قمامة ؛ لأن عمر رضى الله تعالى عنه لما افتتح القدس أقرها لهم - وللنسابة الجوانى قصيدة مليحة يقول فيها .

أُتْرَى مَنَامًا مَا بَعِينِي أَبْصُرُ الْقَدْسُ تُفْتَحُ وَالنَّصَارَى تُكْسَرُ  
 قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ الَّذِي وَعَدَ الرَّسُولُ فَسَبِّحُوا وَاسْتَغْفِرُوا

ثم بادر السلطان فنازل صور ونصب المجانيق وحاصرها أربعة أشهر وترحل للشّفاء ، وسكن بعكا شهرين .

وفيها مات مسند بغداد أبو السعادات نصر الله القزّاز وله اثنتان وتسعون سنة \* وشيخ الحنابلة ناصح الدين نصر بن فتيان بن المنى النهرواني عن اثنتين وثمانين سنة .

\* سنة أربع وثمانين وخمسمائة

سنة  
 ٥٨٤ هـ

دخلت والسلطان يذيق الفرنج الهوان والسبي والنهب ، وسار إلى جبلة

(١) سورة الانعام آية ٤٥ .

فتسلمها في الحال ، ثم تسلم الشَّعْرَ (١) وِبَكَاسَ (٢) . قال العماد : فتح ست قلاع في ست جمع ؛ جبلة (٣) واللاذقية وصِهْيُون (٤) والشَّعْرَ وِبَكَاسَ وسرمانية (٥) ، ثم أخذ حصن برزية (٦) بالأمان ، ثم رحل إلى دَرِبَسَاك (٧) فتسلمها ، وإلى بَغْرَاس (٨) فتسلمها ، وعزم على قصد أنطاكية فطلب صاحبها الهدنة فهادنه ، ثم دخل حلب وردَّ إلى دمشق ، وكانت طائفة من عسكره تحاصر الكرك ، ثم تسلَّموه بالأمان لشدة القحط ، وتسلَّموا الشُّوبِكَ بالأمان .

وسار السلطان فيحاصر صَفَدَ ، ووصل إليه أخوه العادل وأخذها بالأمان لتمرط الغلاء ، ثم أخذ حصن كوكب (٩) بالأمان ، ثم صلى عيد الأضحى ببیت المقدس ، ثم سار إلى عَسَقَلَانَ فرتب مصالحها ، وبعث أخاه إلى مصر ، ثم دخل إلى عكَّا في آخر السنة .

وفيها أقبل طُغْرُلُ السلجوقي يقصد أخذ بغداد ، فالتقاء العسكر مع الوزير ابن يونس فانكسروا وأسر الوزير ، ثم نجا وقدم بغداد فاختمى .

وفيها مات الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مُرْشِدَ بن مُنْقِذِ الكِنَانِي أحد أبطال الإسلام ، وله ست وتسعون سنة ، وله نظم فائق .

(١) الشعْر : قلعة حصينة تقابلها أخرى تسمى بكاس على رأس جبلين بينهما واد كالخندق ربما قرب انطاكية

(٢) بكاس : انظر التعليق السابق .

(٣) جبلة : قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية .

(٤) صهيون : حصن من أعمال حمص قرب ساحل البحر .

(٥) سرمانية : وترسم سرمنية أو سرمين وهي مدينة من أعمال حلب في منتصف الطريق بينها

وبين المعرة .

(٦) حصن برزية : حصن قرب اللاذقية على قمة جبل شاهق .

(٧) دريساك : حصن قرب انطاكية .

(٨) بفراس : قلعة حصينة بالقرب من انطاكية .

(٩) حصن كوكب : قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية وهي حصينة وتشرف على وادي



وفيهامات شيخ الحنفية بما وراء النهر شمس الأئمة عمر بن بكر الزرنجري<sup>(١)</sup> الجابري \* والمافظ المصنف أبو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني \* والمسند يحيى بن محمود النخعي الأصبهاني .

سنة ٥٨٥ هـ \* سنة خمس وثمانين وخمسمائة :

فيها حشدت الفرنج من جزائر البحر وقامت قيامتهم على ذهاب القدس منهم ، وتجمّعوا لحرب صلاح الدين فالتقاهم فكسرود واستشهد جماعة ، ثم تناخى المسلمون وكروا على العدو .

وفيهما نازلت الفرنج عكاً ، وقد كان أخذها السلطان من سنتين ورتب بها نائبا وعسكرا ، فأحاطت بها الفرنج برا وبحرا ، فسار السلطان ليكشف عنها فنزل في مقابلة الفرنج ، وهيباً الرجال في المراكب من إسكندرية ودمياط ، واشتد الحصار والقتال عليها ، وجاءت الفرنج النجدات في البحر ، وجرت عليها عدة وقعات وطال الأمر وعظم الخطب ، وبنى الفرنج المحاصرون لها عليهم سورا وخندقا ، وقُتل عليها خلق كثير من الفرنج ومن المسلمين ، ودام هذا الأمر الصعب عليها عشرين شهرا .

وفيهامات مسند أصبهان أبو العباس أحمد بن أبي منصور التركي الصوفي عن نيف وتسعين سنة \* وشيخ الشافعية قاضي القضاة شرف الدين أبو سعد ابن أبي عصرون الموصلی ، ودفن بمدرسته بدمشق وله ثلاث وتسعون سنة .

سنة ٥٨٦ هـ \* سنة ست وثمانين وخمسمائة :

استهلت والفرنج محلقون بعكا ، وجيوش الإسلام محيطون بهم ،

(١) نسبة الى زرنجى بلدة ببخارى .

والحرب بينهم سجال ، ولولا المدد في البحر للفرنجة لهلكوا جوعا ، ولكن كان البحر كل وقت يمدُّهم بالأموال والرجال والغلال ، وكذلك أهل عكا كانت تأتيهم الإقامات من مصر ، وكانت عساكر الشرق والشمال تمدُّ السلطان ، فتوفي عليها صاحب إربل زين الدين يوسف [ ابن علي بن بُكْتِكِين ] (١) وتملكها بعده أخوه مظفر الدين ، وجدت الفرنجة وألحَّت في حصار عكا وملثوا البر والبحر ، والبحر يمدُّهم بمراكب في عدد أمواجه فإذا قتل المسلمون إفرنجيا أخذت البحر عَوْضَه أَلْفَا ، وأرسل السلطان إلى الخليفة يستمده ويستنصره ، بحيث إنه بعث رسلا إلى سلطان المغرب يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن يستصرخ به ليقطع عنه مادة الفرنجة من ناحيته ويشغلهم بأنفسهم ، واستمرت الملاعين محاصرين عكا محصورين عليهم سور وخنادق .

وفيها توفي محدث الشام الحافظ. أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صَـصْـرَى التَّغْلَبِي كَهَلَا \* ومسند الأندلس أبو عبد الله محمد بن سعيد بن رَزَقُون الإِسْبِيلِي المَالِكِي .

سنة \* ٥٨٧ هـ سبعة وثمانين وخمسمائة :

فيها عظمت مضايقة الفرنجة لعكَّا والقتال مستمر والنقوب قد استحكمت ، والمسلمون بعكَّا قد كلَّوا وخارت قواهم ، فخرج نائبها سيف الدين المشطوب إلى ملك الفرنجة وطلب أمانا فبأنى الملعون عليه إلا أن ينزل على حكمه ، فرجع غضبان ، وزحف العدو وأشرفوا على أخذ عكا ، فطلب المسلمون الأمان على أن يسلموها ويبذلوا مائتي ألف دينار وألفا وستمائة أسير وصليب الصليبوت ، فوقع الأمان على هذا وأخذوا عكا في رجب ، وأحضر السلطان مائة ألف دينار

(١) اضافة عن النجوم الزاهرة (٦ : ١١١) .

وصليب الصليبيات والأسرى ، فأبوا إلا بجميع المال ، ثم بعد أيام كمل المال ، وكانوا ظنوا أن صلاح الدين فرط. في الصليب ، فلما عابنوه خروا سجداً له ، ثم إن الملائين غدروا وقتلوا الجماعة صبيرا ، ومنعهم السلطان من المال .

ثم ترحلت الفرنج لقصد عسقلان فرحل قبالتهم واليزك<sup>(١)</sup> يقاتلونهم ، ثم التقاهم السلطان بنهر القصب<sup>(٢)</sup> . ثم كانت وقعة أرسوف<sup>(٣)</sup> فانكسرت الفرنج ، ووصل السلطان إلى عسقلان فأخلاها وأخذ يهدمها ، ثم أمر بتخريب حصن الرملة وكُد .

وفيها مات مسند خراسان عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفراوي النيسابوري وله ثمان وثمانون سنة \* وصاحب حماة المظفر تقي الدين عدر ابن أخي السلطان في رمضان . وكان بطالا شجاعا له مواقف مشهودة .

وفيها مات الشهاب السهروزي الفيلسوف ذو الذكاء المفرط ، عملوا فيه محضرا بحلب بأنه زنديق فحبس حتى مات جوعا .

سنة

٥٨٨ هـ

\* سنة ثمان وثمانين وخمسمائة :

فيها نازلت الفرنج الداروم<sup>(٤)</sup> ثم استرجعوها . وعمرها يافا ، وكان بينهم وبين المسلمين وقعات كلها يكسرها المسلمون ، غير وقعة كانت لهم على الملك العادل ، ثم نزل السلطان على يافا وأخذ قلعتها بالأمان . ثم عصوا وجاءتهم النجدة .

(١) اليزك : طلائع الجيش وكشافته .

(٢) نهر القصب : هو كالمستنقع من روافد الاردن يكثر به نبات القصب .

(٣) أرسوف : مدينة على ساحل الشام بين قيسارية ويافا .

(٤) الداروم : قلعة حصينة تقع بعد غزة للقاصد الى مصر بينها وبين البحر مقدار فرسخ .

وفيهما وقعت الهدنة الكبرى بين السلطان وبين الفرنج مدة ثلاثة أعوام  
وثمانية أشهر ، فهادنهم السلطان على مفضض وحنق ، وتكاثرت عليه الفرنج  
فوقعت الأيمان والعهود في شعبان ، وقال ملكٌ منهم : ما عمل أحدٌ ياصلاح  
الدين مثلك ؛ أحصينا من جاء في البحر فكانوا سبعمائة ألف مقاتل ما رجع  
منهم العشر ، والباقون ماتوا وقتلوا وأسروا وغرقوا . وأذن السلطان للفرنج  
كلهم في زيارة القدس ، فعاشوا بذلك ، ودخل السلطان دمشق في شوال .  
وفيهما قُتل سلطانُ الروم قلعج أرسلان بن مسعود السلاجوقي حمو الناصر  
لدين الله ، وتسلمن بعده ابنه كيخسرو .

سنة

٥٨٩ هـ \* سنة تسع وثمانين وخمسمائة :

ففيها قتلت الإسماعيلية سلطانَ خِلاط بُكْتَمَر .

وفيهما هلك مقدم الإسماعيلية وصاحب الدعوة الشيخ سنان بن سلمان  
البصرى ، وكان داهية ماكرا خبيثا زنديقا له مشاركة قوية في العاوم : قدم  
الشام وطلع إلى الحصون ، ولآه إياها صاحب الأملوت (١) وبعثه داعيا فأظهر  
لهم الزهد والتأله ، وكان يعمل السيميا (٢) ، ويريهم من يقتل منهم حيا في نعيم  
وجنة ، فاستغوى خلائق من الجبيلية وربطهم عليه ، ثم حلّهم عن الدين وأباح  
المحرمات ، وحكم عليهم مُدَّة ، وقصته طويلة .

وفيهما مات سلطان خُوَارَزْم محمود بن أرسلان بن أتميز ، واستقل بالممالك  
بعده أخوه خُوَارَزْم شاه تُكُش .

(١) الأملوت : هي أمنع حصون الاسماعيلية وهي كرسى مملكتهم ، ومعنى الموت «عش العقاب»  
يقع على قلة جبل وحوله وهاد على بعد ستة فراسخ من قزوين . شيده أحد ملوك الديلم ثم صار في  
حوزة حسن الصباح الملقب بشيخ الجبل ، واستمر أمنع حصون الاسماعيلية مائة واحدٍ وسبعين  
سنة الر ان خربه هولاكو سنة ٦٥٤ هـ .

(٢) السيميا : هو علم يتصل بالاشارات ، وغايته تمكين المعنى في ذهن المخاطب ، ولعله

التنويم المغناطيسى .

وفيه مات سلطان الموصل عز الدين مسعود بن مودود بن الأتابك زنكي في شعبان .

وفيه مات السلطان الكبير المجاهد في سبيل الله الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى الدوينى وله سبع وخمسون سنة ، ومولده بتكريت - إذ أبوه نقيب قاعتها - في سنة اثنتين وثلاثين ، وتوصل أبوه وعمه أسد الدين فصارا من أمراء نور الدين ؛ ثم أمره نور الدين ثم ملك البلاد ، ودانت له العباد ، وقهر الفرنج وافتتح عدة مدائن ، وغزا وعمل غير مصاف ، وجاهد في سبيل الله ، وأنفق أمواله في الغزو ، ولم يخاف شيئا سوى دنائير ودرهم يسيرة ، وكانت دولته أربعاً وعشرين سنة .

ومات بقلعة دمشق في صفر ، وهو مدفون بتربته بالكلاسة<sup>(١)</sup> رحمه الله فلقد غشى أهل دمشق يوم موته من البكاء والعيويل والضجيج ما لا يعبر عنه ؛ حتى كأن الدنيا كلها تصيح صوتا واحدا ، وعظم الأسف واشتد القلق . افتتح بسيفه وبإخوته بلادا من اليمن إلى الموصل ، ومن إطرأبلدس الغرب إلى أسوان ، وخلف سبعة عشر ابنا : منهم العزيز عثمان صاحب مصر ، والأفضل<sup>(٢)</sup> صاحب دمشق ، والظاهر صاحب حلب ، وآخرهم وفاة هو توران شاه ، بقى حتى أخذ هلاكو حلب ، وله بنت واحدة ، وفيه يقول الشاعر :

أرى النصر مقرونا برايتك الصفرا فسير واملك الدنيا فانت بها أحرى

(١) الكلاسة : مدرسة متصلة بالجامع الأموى من شماله ولها باب إليه أنشأها نور الدين الشهيد سنة ٥٥٥ هـ . وسميت بالكلاسة لان موضعها كان يعمل فيه الكلس أيام بناء الجامع الأموى .  
(٢) جاء في هامش طبعة حيدر أباد أنه ورد بهامش الحبيبية «وكان أكبر أولاده والمعهود اليه بالسلطنة الأفضل نور الدين على ولد بمصر سنة ٥٦٥ هـ . وكان الملك العزيز عثمان أصغر منه بنحو سنتين . وكان الظاهر غازى صاحب حلب أصغر منهما» .

سنة ٥٩٠ هـ \* سنة تسعين وخمسمائة :

فيها كانت وقعة مشهورة بين السلطان شهاب الدين صاحب غزنة وبين صاحب الهند بنارس ، وولاية هذا الكافر إلى حد الصين ، فجمع وحشد وأقبل ومعه سبعمائة فيل ، فالتقى الجمعان على نهر ماخون (١) ، قال ابن الأثير : وكانت الكفار على ما قيل ألف ألف نفس ، فانتصر شهاب الدين وكثر القتل في الهنود ، وقُتل بنارس ، وغنم شهابُ الدين خزائنه وأخذ له سبعين فيلا .

وفيها أرسل الخليفة خوارزم شاه ليحارب طغرل ، فسار بجيوشه فهزم طغرل وقتله ، وبعث برأسه إلى بغداد ، فبعث الخليفة إليه بالتقليد وبخلع السلطنة .

وفيها توفي شيخ القراء أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف الرعيّني الشاطبي ناظم الشاطبية وله اثنتان وخمسون سنة .

سنة ٥٩١ هـ \* سنة إحدى وتسعين وخمسمائة :

فيها كانت وقعة الزلاقة فكانت ملحمة مشهورة بالأندلس بين السلطان يعقوب المؤمن وبين ألفنش سلطان أكثر الأندلس ، فكان المسلمون مائتي ألف ما بين فارس وراجل ، وألفنش في مائتي ألف وأربعين ألفا ، فنصر الله دينه وانهمز ألفنش في عدد قليل ، واستغنى المسلمون إلى الأبد ، قال أبو شامة : كان عدة القتلى من الفرنج مائة ألف وستة وأربعين ألفا ، وأسر ثلاثون ألفا ، وأخذ المسلمون من خيلهم ثمانين ألف فرس ومن البغال مائة ألف ، وبيع الأسير

(٦) كذا في الاصول . وفي كامل ابن الاثير (١٢ : ١٠٥) نهر ماجون ، وفي البداية والنهاية

(١٣ : ٩) الملاحون .

بدرهم ، والحصان بخمسة دراهم ، والحمار بدرهم ، وكانت الواقعة في تاسع شعبان .

سنة  
٥٩٢ هـ

\* سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة :

فيها قدم الملك العزيز من مصر ومعه عمه العادل فنازل دمشق يحاصر أخاه الأفضل ، فخامر العسكر وفتحوا دمشق ودخل العزيز وعده معه ، ثم رجع العزيز وأقام العادل فاستولى على دمشق ، وأخرج منها أولاد أخيه صلاح الدين ، وأعطى الأفضل صرخد .

وفيها وصل خوارزم شاه تكش إلى همدان ، وبعث يطلب السلطنة وأن يصلح دار السلطنة لينزلها ويحكم ، فانزعج الناصر ، وغلت الأسعار . وفيها كسر السلطان يعقوب بن عبد المؤمن أقمش . وكان جمع الفرنج وأقبل ليأخذ بالشار ، فهزمه السلطان يعقوب وساق خلفه إلى طليطلة ونازلها وضيق عليها ، ورامها بالمنجنيق ، ولم يبق إلا أن يفتحها ، فخرجت إليه أم أقمش وبناته يبكين فرق لهم ، ومن عليهم بالباد - ولو فتحه لفتح إلى مدينة النحاس - وهادن أقمش مدة ، فعل ذلك لأن ابن غانية (١) خرج عليه بأفريقية وأخذ بعض البلاد .

سنة  
٥٩٣ هـ

\* سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة :

في شوال أخذ الملك العادل يافا بالسيف وهدمها ، فنازلت الفرنج بيروت ثم ملكوها بلا كلفة ، وهرب نائبها عز الدين سامة إلى صيدا وتركها . وفيها مات سيف الإسلام طغتكين أخو السلطان صلاح الدين صاحب اليمن ، وملك بعده ابنه إسماعيل فظلم وغشم ، ورام الخلافة وتلقب بالهادي .

(١) ابن غانية : هو على بن اسحاق بن غانية الملقب البيروني . وانظر كامل ابن الاثير (١٢ : ١١٦)

والهجب في تلخيص أخبار المغرب . ص ٣٤٢ - ٣٩٤

وفيه مات مقرئ العراق أبو بكر عبد الله بن منصور الواسطي بن الباقلاني  
تلميذ القلانسي ، وله ثلاث وتسعون سنة \* ومسنند بغداد أبو القاسم يحيى  
ابن يونس الأزجى ، غُصَّ بِلَقْمَةٍ فمات وله تسعون سنة .

سنة  
٨٥٩٤ \* سنة أربع وتسعين وخمسمائة :

ففيها هاجت الفرنجُ وحاصروا تبنين<sup>(١)</sup> . وانتشروا فى الساحل ؛ فجاء  
عسكرُ مصر ، ثم وقعت الهدنة وأبرمت مدة خمس سنين ونصف .  
وفيهما أخذ علاء الدين خوارزم شاه بخارى من صاحب الخِطَا بعد حروب  
وخطوب ، وقتل خاق من الخِطَا .

وفيهما حاصر العادلُ ماردين أشهرًا ، وكاد أن يفتحها ، وأخذ الرِّبَضُ .  
وفيهما مات زاهد الوقت أبو على الحسن بن مسلم الفارسى البغدادى وقد  
بلغ التسعين .

وفيهما مات صاحب سنجار عماد الدين زنكى بن مودود بن الأتابك زنكى ،  
وكان مُزَوَّجًا بابنة عمه نور الدين الشهيد ، وتملك بعده ابنه محمد .

سنة  
٨٥٩٥ \* سنة خمس وتسعين وخمسمائة :

ففيها مات صاحب المغرب يعقوب [ بن يوسف بن عبد المؤمن ]<sup>(٢)</sup>  
وقام بعده ابنه محمد \* ومات صاحب مصر العزيز عثمان ابن السلطان صلاح  
الدين ، فسار الأفضلُ أخوه إلى مصر فملك ولدَ أخيه صيبا ، وصار أتابكه ،  
ثم أخذ جيوش مصر وأقبل إلى دمشق وحاصرها ، وبالغ وأحرق الحواضر ،

(١) تبنين : بلدة فى جبل طامر بين دمشق وصور وتطل على بانياس .

(٢) الاضافة من النجوم الزاهرة (٦ : ١٥٣) .



وفعل كل قبيل ، ثم دخل البلد وفرح به العامة ، ووصل أصحابه إلى باب البريد <sup>(١)</sup> ، فحمل عليهم أصحابُ الملك العادل وأخرجوهم ، ثم ضعف الأفضل وطال الحصار .

سنة

٨٥٩٦

\* ودخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة :

فمات فيها خوارزم شاه توكش ، وتملك بعد خوارزم شاه محمد بن توكش . وكان الحصار باقيا على دمشق ، والأفضل وأخوه الظاهر غازي بعساكرهم قد حضروا عليهم خندقا من أرض اللوان إلى البلد . وعظم الغلاء بدمشق ، ونفدت خزائن العادل على جنده ، وتبدل المسلمون بحرب الفرنج حرب بعضهم بعضا ؛ ثم نجده العادل ولده الكامل وأحضر له أربعمئة ألف دينار ، فتقوى بها ، ووقع [المخلاف] <sup>(٢)</sup> بين الأفضل والظاهر على مملوك مليح للظاهر أخذهُ الأفضل وأخفاه ، فترحلا ، وقوى الشتاء وردَّ الأفضل إلى مصر . فأسرع العادل فتبعه واحقه عند الغرائ . وتقدم العادل فدخل القاهرة وملكها ، ورجع الأفضل إلى صرخد منحوسا . ثم سلطن العادل ولده الكامل بمصر وخطبوا له ، وكان المصريون في شغل عن الملك بنقص النيل ، وأقبل القحط والوباء المؤلم المفرط ، وخربت ديار مصر وجلا عنها أهلها ، واشتد البلاء في السنة الآتية ، وأكأوا لحوم الآدميين ، وكسر <sup>(٣)</sup> النيل عن ثلاثة عشر ذراعا ينقص شيئا أو يزيد . وفيها مات القاضي الفاضل ؛ وهو عبد الرحيم بن علي البيساني ثم المصري ، كاتب السر ، وإليه انتهت براعة الترسل ، وعاش سبعا وستين سنة . وفيها مات مسند العصر أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب ببغداد ، وله ست وتسعون سنة .

(١) باب البريد : هو أحد الابواب الاربعة لجامع دمشق

(٢) الاضافة للتوضيح .

(٣) كسر النيل هو الاحتفال بازالة سد الخليج في موكب سنوي تهتم له كل البلاد .

سنة ٥٩٧ هـ \* سنة سبع وتسعين وخمسمائة :

دخلت مفترسة لأهل مصر ، وأكثر قرى الإقليم لم يبق بها آدمى ، وكان يخرج من القاهرة في اليوم نحو خمسمائة جنازة ، وأما بظاهاها فلا عدد لهم ، فدخل تحت قلم الحشرية <sup>(١)</sup> في نحو سنتين مائة ألف وأحد عشر ألف ميت إلا شيئاً يسيراً ، وهذا شيء قليل بالنسبة إلى من مات في إقليم مصر ، فاقدم كان في بلد أربعمائة نول للحياكة فلم يبق بها نافع نار .

ثم كانت بالشم الزلزلة العظمى التي كادت لها الأرض تسير سيراً والجبال تمور مورا ، وما ظن الناس إلا أنها القيامة ؛ جاءت دفعتين دامت الواحدة مقدار ساعة أو أزيد ، وقيل إن صفا لم يبق بها سوى رجل ، ونابلس لم يبق بها حائط . ومات بمصر خلق كثير تحت الردم .

وفيهما عاد الأفضل والظاهر إلى محاصرة دمشق ، وبها المعظم عيسى بن العادل ، وزحفوا عليها وبقي الحصار شهرين ، ثم وقع الخلف بين الأخوين فترحاوا . وفيها قُتِلَ باليمن المعز إسماعيل بن سيف الإسلام \* ومات بأصبهان مسندها أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان المعدل \* وببغداد شيخ الوقت العلامة جمال الدين أبو الفرج عبيد الرحمن بن علي بن الحوزي صاحب التصانيف \* وبدمشق العلامة المنشئ البليغ عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني الكاتب الوزير ، وله ثمان وسبعون سنة .

سنة ٥٩٨ هـ \* سنة ثمان وتسعين وخمسمائة :

وفيهما كمل النيل وتناقص الغلاء والموت بمصر ، ولكن خف الناس جدا .

(١) قلم الحشرية : هو الديوان الذي تسجل فيه أسماء من هلك بالطاعون أو أي وباء .

وفيها مات مسند الشام أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي عن تسع  
وثمانين سنة \* وقاضى القضاة محيى الدين أبو المعالى محمد ابن قاضى القضاة  
زكى الدين على ابن قاضى القضاة المنتجب محمد بن يحيى القرشى الدمشقى ،  
وله ثمان وأربعون سنة \* ومسند مصر أبو القاسم عبد الله بن على البوصيرى  
وله اثنتان وتسعون سنة .

سنة  
٥٩٩ هـ \* سنة تسع وتسعين وخمسمائة :

فى أولها ماجت النجوم ببغداد وتطيرت شبه الجراد ، ودام ذلك إلى الفجر ،  
وضج الخلق بالابتهاال إلى الله .

وفيها مات سلطان الهند وغزنة غياث الدين محمد بن سام الغورى ،  
وكان عادلا حازما واسع الملك ، بنى المساجد والمدارس .

سنة  
٦٠٠ هـ \* سنة ستمائة :

ففيها دخلت مراكب الفرنج إلى فوة<sup>(١)</sup> فاستباحوها ورجعوا .

وفيها خرج صاحب سبيس فنازل أنطاكية وحاصرها مدة وبها الفرنج ،  
فنجدهم عسكر حلب فترحلت الأرمن .

وفيها مات المحدث بهاء الدين أبو القاسم بن الحافظ بن عساكر عن نيف  
وسبعين سنة \* ومحدث خراسان أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن الصفار  
النيسابورى ، وله اثنتان وتسعون سنة \* وحافظ عصره أبو محمد عبد الغنى  
ابن عبد الواحد بن على المقدسى الحنبلى بمصر ، وله تسع وخمسون سنة .

وفيها أقبلت جيوش الفرنج فى البحر إلى عكا على عزم أخذ القدس ، فبرز

(١) فوة : مدينة شمال دلتا نيل مصر وهى حاليا مركز من مراكز محافظة كفر الشيخ .

الملك العادل ونزل على الطور ، وأتته العساكر تنجده ، فأخذت الفرنج تُغيرُ على النواحي ، واستمر الحال شهرا .

وفيهما وفي حدودها مازالت الروم حاكمة على القسطنطينية ، وهي مدينة كبيرة عظيمة ، فقصدتها الفرنجُ فحاصروها إلى أن ملكوها ، فدامت الفرنج حاكمة عليها إلى سنة ستين وستمائة ، فتجمعت الروم وقهروا الفرنج واستولوا عليها .

سنة ٦٠١ هـ \* سنة إحدى وستمائة :

ففيها كان الحريق العظيم بدار الخلافة ببغداد ، وكان منظرا مهولا لم يُسمع بمثله ، قال أبو شامة : قيمة ما احترق ثلاثة آلاف ألف دينار وسبعمائة ألف دينار وفيها أغارت الفرنج على حمص وحماة وأسروا وسبوا .

وفيهما حاصر الحلبيون المرقب (١) وكادوا يفتحونها لولا قتل مقدمهم مبارز الدين [ أقجيا ] (٢) جاء سهم فقتله ، ثم هزمت فرنج طرابلس الحلبيين وقُتِلَ خلقٌ من المسلمين ، وطمعت الفرنج في البلاد ، ثم غزاهم الملك العادل فيما بعد وصالحهم .

وفيهما توفي بمصر مسنداها أبو عبد الله الأرتاحي (٣) - رحمة الله عليه .

سنة ٦٠٢ هـ \* سنة اثنين وستمائة :

ففيها أغارت الأرمن على أعمال حلب ، فتسارع إليهم العسكر فبيتوا العسكر وهزموهم ، وذهب الملاعين بالغنائم

(١) المرقب : بلدة وحصن بساحل الشام قرب انطرسوس ، وبينهما ثمانية أميال .

(٢) الاضافة عن مفرج الكروب ٣ : ١٦٥ .

(٣) نسبة الى أرتاح حصن كان من أعمال حلب .

وفيها أقبِلت الكُرُجُ فاستباحوا أعمال خِلاط ، ثم عمل العسكر والمُطَوِّعَةُ معهم وقعةً فقتلوا في الكُرُجِ قتلاً ذريعاً ، ثم تزوّج صاحب أذربيجان أبو بكر ابن البهلوان بابنة ملك الكُرُجِ وهي نصرانية وهو مدمن للخمر .

وفيها ألحَّ أَيْدَغُمُشُ صاحب أصبهان والرى على الإسماعيلية ليستأصل شأفتهم . فقتل وأسر وافتتح من حصونهم خمسة ، وعزم على حصار الأموت ، ثم التقى فرقةً من الخوارزمية فكسرهم .

وفيها تتابعت الغارات من صاحب سيس ابن ليون <sup>(١)</sup> على البلاد الحلبية وهارته العساكر .

وفيها مات سلطان غَزَنَةَ والهند شهاب الدين محمد بن سام الغوري ؛ قتلته الإسماعيلية بمخيمه ، قتلوا أولاً بعض الحرس فوق الصياح وثار إليه الحرس من مراكزهم وأخلوها . فهجمت الإسماعيلية على السلطان فقتلوه ونجوا ، فلما عاد أصحابه وجدوه قتيلاً على مصلاه وهو ساجد ، فوضعوه في محفّته وساروا وكتموا موته . وكانت الخزانة على ألفى جمل . وكان ملكاً حازماً شجاعاً مجاهداً ، حسن السيرة كثير الفتوحات . كانت دولته أكثر من أربعين سنة - رحمة الله عليه .

سنة

٨٦٠٣

\* سنة ثلاث وستمائة :

فيها قدم بغداد للحج شيخ الحنفية برهان الدين صدرجهان <sup>(٢)</sup> وفي صحبته ثلاثمائة فقيه .

وفيها كانت بخراسان حروباً عظيمة قوى فيها خوارزم شاه واتسع ملكه ؛

(١) كذا في الأصول ، وفي النجوم الزاهرة ومفرج الكرب (ابن لاون)

(٢) هو برهان الدين صدر جيهان محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن ماره البخاري ، رأس الحنفية ببخارى ، وكان صاحبها وساعات سيرته فسماه عامة الحجاج صدر جهنم اكامل بن الاثير ١٢ : ٢٥٧ .

وافتح مدائن خراسان ، وقد التقى هو والملك سونج<sup>(١)</sup> ، فلما التقى الجمعان حمل سونج وحده وساق إلى أن وصل إلى قدام خوارزم شاه ، فترجل ورمى سيفه وقبّل الأرض وقال : العفو ، فتعجب خوارزم فظن أنه سكران .  
وفيهما مات مسند أصبهان أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني ، وله أربع وتسعون سنة - رحمة الله عليه .

سنة  
٥٦٠٤ \* سنة أربع وستمائة :

فيها غزا خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكتش إلى ما وراء النهر بجيوش عظيمة ، فالتقاه صاحب الخطا وتمت بينهم وقعات كبار آخرها انهزم المسلمون وأسير خلق وأسر السلطان خوارزم شاه مع أمير أسرهما خطائي ، فأظهر السلطان أنه مملوك لذلك الأمير وقلعه خفه ، فاحترم الخطائي ذلك الأمير ، ثم بعد أيام قال له الأمير : إني أخاف أن يظن أهلي أنني قتلت فيقتسمون أموالى ، فقرر على شيئا حتى أبصر كيف أعمل ، فقرر ، فقال : أتأذن لغلami هذا يذهب ويحضر الذهب ؟ فأذن له وبعث معه من يخفره إلى خوارزم ، فنجى السلطان وتمت الحيلة ، وزينت بلاده وضربت البشائر . ثم إن الخطائي قال للأمير : إن سلطانكم عديم ، قال : أو ما تعرفه ؟ قال : لا ، قال : هو غلامي الذي بعثته ، فعرض الخطائي يده وبهت ، وقال : هلا كنت أعلمتنى حتى كنت سرت بين يديه وخدمته إلى مقر ملكه ؟ قال : خفت عليه ، قال : فانهض بنا إلى خدمته ، فسارا جميعا إلى باب خوارزم شاه .

وفيهما سار الملك العادل من مصر فنازل عكا وحاصرها ، فصالحه صاحبها وبذل له مالا وأسراء أطلقهم ، ثم أغار على أعمال طرابلس .

(١) هو سونج أمير شكار نائب قياك الدين محمود بالطالقان (كامل بن الأمير ١٢ : ٢٤٥) .

وفيها مات المعز أبو علي حنبل بن عبد الله الرُّصَافِي راوي المسند ، وله ثلاث وتسعون سنة - رحمة الله عليه .

سنة \* سنة خمس وستمائة :

٦٠٥ هـ

فيها كانت الزلزلة العظمى بِنَيْسَابُور ، فدامت أياما وهاك خلائق تحت الردم .

وفيها أخذت الكُرُجُ أَرَجِيش <sup>(١)</sup> وقتلوا أهلها .

وفيها غزا سلطان الروم بلاد سِيس ، وافتتح قلعة لهم .

وفيها مات شيخ القراء بمصر أبو الجود غياث بن فارس اللخمي الضرير ، وله سبع وثمانون سنة \* ومسند العراق أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار ابن علي الميداني الواسطي وله ثمان وثمانون سنة .

سنة \* سنة ست وستمائة :

٦٠٦ هـ

فيها حاصرت الكُرُجُ خِلاطَ وكادوا أن يفتحوها ، فركب ملك الكُرُجِ سكرانا وحمل على البلاد فتقنطر به فرسه وتسارع إليه المسلمون فأسروه وقتلوا حوله جماعة فانهزم جيشه .

وفيها سار العادل بجيوشه فنزل سِنَجَارَ ، وضمها بالمجانيق وألحَّ عليها ، فعد ذلك من ذنوبه ؛ يدع غزو الفرنج بالشام ويقاتل على الدنيا .

وفيها عبر خُوَارَزْمُ شاه جيحون في جحفل عظيم فالتقى الخطا فكسرهم وقتل من الخطا مقتلة عظيمة لم يسمع بمثلها ، وأسرَ سلطانهم طابنكوه ،

(١) أريجش : مدينة من أرمينية ، تقع على بحيرة أريجش وهي المسماة بحيرة وان قرب خلاط .

وأُخْضِرَ إلى بين يدي خُوَارِزْمٍ شاد فأكرمه وأجلسه معه على السرير ، ثم افتتح عدة مدائن قهرا وصلحا ، وكانت الخُوَارِزْمِيَّةَ فيهم ظلم وعسف وقبح سميرة كالتتار سواء .

وفي هذا الوقت مبدأ ظهور التتار فإنهم كانوا ببادية الخِطَا فلما سمعوا بالهزيمة العُظْمَى على الخِطَا قصدوهم مع القان كِشْلُوخان . فكاتب صاحب الخِطَا خُوَارِزْمٍ شاه يقول : أما ما كان من أخذك بلادنا وقتلك رجالنا فمغفوءٌ عنه ، فقد أتانا عدوٌ لا قبيل لنا به ، فإن انتصروا علينا وأخذونا فلا دافع لهم عنك ، فالمصاحبة أن تنجدنا عليهم ، فكاتبه خوارزم شاه : ها أنا قادم لنصركم . وكاتب التتار : إنني آت معكم لنستأصل الخِطَا ، وسار بجيوشه إلى أن نزل عقب الفريقين يوم كل فرقة أنه لها كمين . فوقع المصاف فانهمت الخِطَا . فمال خُوَارِزْمٍ شاه مع التتار عليهم ، ولم يفلت منهم إلا اليسير ، وانضم جملة منهم إلى خُوَارِزْمٍ شاه فصاروا من عسكره : أعنى الخِطَا ، ثم إنه راسل كِشْلُوخان ليقاسمه مملكة الخِطَا فأجابه : إن قنعت بالمسألة وإلا فسوف ترى .!! فأخذ جند خُوَارِزْمٍ شاه يتخطفون التتار ويسرقونهم ويبيتونهم . فبعث إليه كِشْلُوخان : ليس هذا فعل الملوك هذا فعل اللصوص . فإن كنت ملكا فاعمل مصافا . فأخذ يغالطه ويرأغه لكنه علم أنه لا طاقة له بالتتار . فأمر أهل مملكه من ناحية الخِطَا كأهل فرغانة ، والشاش . وأسببىجاب بالجلاء والانجفال إلى بُخارى وسمرقند إلى أن أخلى تلك البلاد النزيهة العامرة ، وخرَّبها وصيرها مفاوز . خوفا من أن ملكها التتار ويجاوروه . ثم اتفق خروج جنكيز خان وجيوشه الذين أبادوا خُرَّاسان فاشتغل كِشْلُوخان بحربهم مدة .

وفيهما توفي العلامة فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي البكري



الرازي. ابن خطيب الرّئى الشافعى المتكلم . صاحب التصانيف فى التفسير والطب والفلسفة . يوم الفطر . وله اثنتان وستون سنة .

وفيهما مات العلامة مجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمد بن محمد بن الأثير الشيبانى الجزرى ثم الموصلى ، صاحب جامع الأصول وغريب الحديث ، فى آخر العام وله اثنتان وستون سنة وتسعة أشهر .

وفيهما مات العلامة مجد الدين يحيى بن الربيع الواسطى الشافعى عن ثمان وسبعين سنة - رحمة الله عليهم .

سنة

٨٦٠٧

\* سنة سبع وستمائة :

ففيها غزا الملك المعظم بعسكر دمشق الفرنج . . ونزل على الطور . وبني هناك قلعة منيعة غرم عليها أموالا لا تحصى . وكملت فى سنة ونصف .

وفيهما مات صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود ابن مودود بن الأتابك . وكان شهما مهيبا فيه جيروت وظلم . وكانت دولته ثمانية عشر عاما ، بنى مدرسة للشافعية فى غاية الحسن . وتملك بعده ابنه عز الدين مسعود .

وفيهما مات مسند أصبهان أبو الفخر أسعد بن سعيد بن روح التاجر ، وله تسعون سنة \* والمسند أبو المجد زاهر بن أحمد الثقفى الأصبهاني . وله ست وثمانون سنة \* ومسند العراق العلامة القدوة ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب ابن على بن على ابن سكيننة البغدادى . وله ثمان وثمانون سنة \* ومسند الوقت أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد الدارقزى <sup>(١)</sup> ، وله إحدى وتسعون سنة \* والعلامة إمام النحو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولى \* والزاهد الكبير

(١) نسبة الى دار الفز ، محلة ببغداد .

أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الصالحى الحنبلى واقف المدرسة المباركة ، وله ثمانون سنة .

سنة  
\* سنة ثمان وستمائة : هـ ٦٠٨

فيها ثار أمير مكة قتادة هو وعبيده بمنى على الركب العراقى فنهب الحجيج ، وقتل جماعة كثيرة ، وأخذ للناس ما قيمته أزيد من ألف ألف دينار ، ولم ينتطح فيها عنزان .

وفيها مات مسند خراسان أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن الفراوى ، وله ست وثمانون سنة .

سنة  
\* سنة تسع وستمائة : هـ ٦٠٩

فيها تمذك أليان صاحب عكا أنطاكية ، وشن الغارة على التركمان ، فتجمعوا له وأخذوا عليه المضيق ، وحصل في واد فقتلوه وقتلوا أكثر جنده - والله الحمد . وفيها كانت الوقعة المشهورة بالأندلس - وتعرف بوقعة العقاب - بين السلطان محمد بن يعقوب المؤمنى الملقب بالناصر لدين الله وبين الفرنج فهزمهم الله لكن استشهد بها خلائق .

وفيها مات الملك الأوحى . [ نجم الدين ] (١) أيوب بن العادل صاحب خِلاط وميافارقين . وكان ضالوما غشوما ، وتملك خِلاط بعده أخوه الأشرف .

سنة  
\* سنة عشر وستمائة : هـ ٦١٠

فيها خلص خوارزم شاه من الأسر ، وذلك أنه كان منازل للتتار . فخاطر بنفسه وتنگر ولبس زى التتار هو وثلاثة ، ودخل فى التتار ليكشف أمورهم ،

(١) اضافة عن النجوم الزاهرة ٦١ : ٢٠٧ .

فاستنكروهم وأمسكوهم ، فضربوا اثنين منهم حتى ماتا تحت الضرب ولم  
يقمرا ، وضربوا خوارزم شاه والآخر ورسما عليهما فهربا في الليل .  
وفيها قُتِلَ السلطانُ أَيْدَغْمُشُ صاحبُ الرِّىِّ وَهَمْدَانَ ، وكان قد قدم بغداد  
في العام الماضي فأكرموه ، وكان يوم دخوله يوما مشهودا ، وأعطاه الخليفة  
الكؤسات واللواء ، وكان قد خرج عليه مملوكه مَنْكُلِي ، ثم سار من بغداد  
فكبسه التركمان وقتلوه وحملوا رأسه إلى مَنْكُلِي ، فاستفحل أمر مَنْكُلِي وتمكن .  
وفيها مات صاحب المغرب والأندلس السلطان الناصر أبو عبد الله محمد  
ابن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، وكانت دولته خمس عشرة  
سنة ، وكان أشقر أسيل الخد معتدل القامة ، بعيد الغور طويل الصمت ،  
شجاعا فيه شح بالمال ، ثبت يوم وقعة العقاب وأبلى بلاء حسنا - رحمة الله عليه .

\* سنة إحدى عشرة وستمائة :  
سنة  
٦١١ هـ  
فيها افتتح خوارزم شاه كرمان والسند .

وفيها مات محدث بغداد الحافظ عبد العزيز بن محمود بن الأخضر ،  
وله سبع وثمانون سنة \* ومحدث مصر ومفتيها الحافظ أبو الحسن علي بن الفضل  
المقدسي المالكي ، وله سبع وستون سنة .

\* سنة اثني عشرة وستمائة :  
سنة  
٦١٢ هـ  
فيها سار الملك المسعود أْتِسِزُ بن الملك الكاهل بن العادل إلى اليمن فأخذها  
بلا كلفة .

وفيها استولى خوارزم شاه على مملكة غزنة ؛ هجم عليها فأخذها وهرب  
صاحبها .

وفيها مات الحافظ عبد القادر الرهاوي بحرآن وله ست وسبعون سنة \*

وشيوخ الصعید الزاهد القدوة أبو الحسن علی بن حمید بن الصباغ .

سنة ٦١٣ هـ \* سنة ثلاث عشرة وستمائة :

فيها تكاملت قلعة دمشق . وعملت العوام في خندقها مدة .

وفيها مات العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي بدمشق .

سنة ٦١٤ هـ \* سنة أربع عشرة وستمائة :

فيها قدم خوارزم شاه بجيش عزمم فقبيل كانوا أربعمئة ألف . فوصل إلى همدان ليدخل بغداد ويحكم على الخليفة ، فاستعد الخليفة وأنفق الأموال وفرق السلاح . ثم راسله مع السهروردي فلم يحتفل به ولا أذن له في الجلوس . وقال للترجمان قل له : هذا الذي يبني عليه ماله وجود . بل أنا أجيء أقيم خليفة جيداً . ثم إن الله دفع شره بثلوج عظيمة أهلكت خيلهم . وقت عليهم الأقوات فرجعوا خاسئين ، وكان معه سبعون ألفاً من الخطأ فهلك خلق بالثلج .

وفيها أقبلت الفرنج بفارسهم وراجلهم من البحار وخرجوا إلى عين جالوت ليأخذوا القدس : فخاف العادل وعجز وتأخر . فساقوا خلفه وأوقعوا باليزك وأفسدوا وقتلوا ، وتيبأ أهل دمشق للحصار وتحصنوا وعزقوا أرض داريا . واختبئ الناس ، وبعث العادل البرد<sup>(١)</sup> يستحثون عساكر البلاد : وتأخر إلى مرج الصفر ، وضج الخلق إلى الله . ثم تأخر الملاعين بما جاوزوه إلى ناحية عكا بعد أن حاصروا الطور أياماً . ثم أمر العادل بتخريب الطور ، وسارت خمسمائة من الفرنج ليأخذوا جزين فأخلاها أهلها . ثم كبسوا الفرنج فقتلوا

(١) البرد : جمع برید وهم الرسل الذين يحملون كتب السلطان الى الجهات ولهم مراكز على الطرق يتزودون عندها ويستبدلون بالخيل المتعبة خيلاً مستريحة ويوكل بهذه المراكز من يحفظها ويقوم على رعاية الخيل المدة للبريد وانظر عن البريد كتاب صبح الأعشى ١٤ : ٣٦٦ وما بعدها .

أكثرهم وأسروا مقدمهم ، ثم عزمت الملاحين على قصد مصر في البحر لخلوها من العساكر .

وفيها توفي قاضي القضاة بدمشق جمال الدين عبد الصمد بن محمد ابن الحرسثاني وله أربع وتسعون سنة ، روى الكثير وتفرد ، وكان من قضاة العدل والتقوى - رحمة الله عليه .

سنة  
٦١٥ هـ

\* سنة خمس عشرة وستمائة :

فيها نزلت الفرنج على دمياط ، فجهز العادل العساكر [ نجدة ] (١) إلى ابنه الكامل ليكشف عنها ، فأقبل ونزل تجاه دمياط ، فدام الحصار والقتال أربعة أشهر ، فمات الملك العادل في وسط الشدة واستراح ، فأخذت الفرنج بُرجَ السلسلة من دمياط ، وهو بُرج شاهق في وسط النيل ، ودمياط من شرفيه والجزيرة (٢) بحذائه من غربيه ، وعلى جنبي البرج سلسلتان عظيمتان ، تمتد هذه إلى سور دمياط والأخرى إلى سور الجزيرة ، وتقفل السلسلتان فتمنع المراكب من العبور إلى ديار مصر في النيل .

وأما المعظم صاحب دمشق فخرب قلعة الطور وقلعة تبنين (٣) وبانياس من خوف استيلاء الفرنج عليها ، وأدار الخمر والمكوس بدمشق واعتذر بقلعة المال عليه .

وأما الفرنج فظلموا إلى برّ دمياط. فأخلى لهم العسكر الخيام وانهموا لهم ، ثم كروا عليهم وطحنوهم .

(١) الاضافة للتوضيح .

(٢) الجزيرة : كذا في الاصول وفي العبر ٥ : ٥٢ وفي مفرج الكروب ٢ : ٢٥٨ ويعرف بها على أنها جزيرة دمياط أي برما الغربي ، وسميت كذلك لأنه يجاز اليها من دمياط . وفي النجوم الزاهرة ٦ : ٢٢١ «الجزيرة» ويقصد بها البلاد التي بين فرع دمياط وبحر أشموم (البحر الصغير) .

(٣) تبنين : انظر ص ٧٧ .

وفيهما مات صاحب الروم كَيْكَاوِس وكان ظلماً غاشماً .

ومات صاحب الموصل عز الدين مسعود الأتابكي .

وفيهما اندفع السلطان خُوَارَزْمُ شاه بين يدي التتار لَمَّا بلغه أَنهم قاصدون بلاد ما وراء النهر ، وجاءته رسل جنكيزخان طاغية التتار بهدية مثل مسك ونحوه وطلب المسألة ، وأعلمه الرسول بآن جنكيزخان قد ملك طُمْغَاجَ (١) الصين ، وأشار بالمسألة ، فأعطاه خوارزم شاه معضدة جوهر ، وعاهده أَن يكون عيناً له ومناصحا ، ثم سافرت التجار وجاءت ، فظلم نائب بخارى تُجَّار جنكيزخان وأخذ أموالهم ، فاستشاط جنكيزخان غضباً وأرسل يهدد خُوَارَزْمُ شاه ، ويطلب منه أَن يسلم إليه خاله نائب بخارى ، فأمر خُوَارَزْمُ شاه بالرسل فقتلوا ، فيالها فعلة ما كان أقبحها !! أجزت كلُّ نقطة من دماء الرسل سيلاً من الدماء .

وفيهما مات العلامة الركن العميدى صاحب الجسست (٢) واسمه محمد

ابن محمد السمرقندى .

ومات بدمشق أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد البكرى الصوفى ،

وله ثلاث وتسعون سنة .

وفيهما مات السلطان الملك العادل أبو السلاطين الكامل والمعظم والأشرف

والصالح وغيرهم ، سيفُ الدين أبو بكر محمد بن أيوب فى جمادى الآخرة ،

بعالقين (٣) ، وحمل فى المحفة إلى دمشق ، وعاش تسعا وسبعين سنة ،

(١) طمغاج : هى جبال طمغاج ، والاسم أطلقه الأتراك على شمالى الصين ، أخذوه عن اليونانية ثم

استعاره العرب .

(٢) الجسست : يراد به علم الجدل والمناظرة .

(٣) عالقين : قرية بظاهر دمشق .

وكان مولده ببعلبك، وأبوه وال عليها الأتابك زنكى بن آقسنقر، فدفن بقلعة دمشق أربع سنين، ثم نقل إلى تربته، وكان أصغر من أخيه السلطان صلاح الدين بنحو ثلاث سنين - رحمة الله عليهم أجمعين .

سنة  
٦١٦ هـ

\* وفي سنة ست عشرة وستمائة :

انهزم السلطان خوارزم شاه بين يدي التتار، وبلغ أمه الخبر فعمدت إلى من كان محبوسا بخوارزم من الملوك وكانوا عشرين ملكا ممن قد أخذ ابنها بلادهم وأسروهم فأمرت بقتلهم، ثم أخذت خزان ابنها ونساءه إلى قلعة إيلال<sup>(١)</sup> فأخذت وأسرت، وساق هو إلى أن وصل إلى همذان وقد تفرقت جيوشه وبقي معه نحو عشرين ألفا، ونازلت التتار بخارى وسمرقند وعلوا عوائدهم الملعونة من القتل والسبي والحريق - فينا لله وإنا إليه راجعون .

وفي أولها هدم المعظم أسوار القدس جميعها خوفا من استيلاء الفرنج، وقد كانت من أحصن المدائن، فنزح منها أكثر أهلها هاربين .

وفي شعبان أخذت الفرنج دمياط، لأن أهلها هلكوا بالقحط. والوباء فسلموها بالأمان، فغدرت الفرنج بهم وقتلوا وأسروا وعملوا جامعها كنيسة، وبعثوا بالمصاحف ورغوس القتلى إلى بلاد الفرنج، فابتنى الملك الكامل صاحب مصر حينئذ مدينة سماها المنصورة عند مفرق البحر الحلو، ثم سكنها بجيشه وحصنها، ورجع أخوه المعظم فنازل قرقيسيا<sup>(٢)</sup> وأخذها، ثم أخذ حصن النفر<sup>(٣)</sup>

(١) قلعة إيلال : قلعة بلاد مازندران، ويقع من حوادث ٦١٦ (في مفرج الكروب ٤ : ٤٦) أن أم خوارزم شاه أسرها التتار وهي في طريقها إلى أصبهان وهمذان .  
(٢) قرقيسيا : وتكتب بالقصر أيضا، وهي أكبر مدينة في ديار مصر على الفرات وينحدر إليها نهر الخابور .  
(٣) حصن النفر : حصن ومدينة ينتهي إليه نهر النرس أحد فرعي نهر سورا المتجه إلى الجنوب الشرقي وهو قريب من الكوفة .

وهدمه وجاء إلى دمشق ، وكان في قلبه ألم من قاضي القضاة زكى الدين الطاهر بن الزكى ، فاتفق أن القاضى عزَّرَ جاني مدرسته فبالغ كفعل الولاية ، فغضب المعظم فبعث للقاضى بقججة فيها خلعة قباء وكلوته<sup>(١)</sup> وألزمه بلبسها وأن يحكم وهى عليه ، فلبسها وحكم بين اثنين ودخل إلى داره فلم يخرج ، ثم تمرَّض ومات كمدا .

وفيه مات المسند داود بن أحمد بن محمد بن مَلَّاعِب الوكيل ، وله أربع وسبعون سنة \* وأخت السلطان صلاح الدين ست الشام واقفة الشامية<sup>(٢)</sup> \* وشيخ النحو أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَرِي الضَّرِير صاحب التصانيف \* وشيخ المالكية جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاش الجذامى المصرى ، صاحب الجواهر الشمينة \* وشيخ الحنفية افتخار الدين عبد المطلب ابن الفضل الهاشمى البلخى ثم الحلبي ، مؤلف شرح الجامع الكبير ، وله ثمانون سنة .

سنة ٦١٧ هـ \* سنة سبع عشرة وستمائة :

فيها كانت وقعة البرلس بين الكامل والفرنج وكسرهم وانزهموا إلى دمياط ، وقتل منهم عشرة آلاف .

وفيهما كان سيف التتار - لعنهم الله - يقصب في الأمة فإنهم هزموا خوارزم شاه وملكوا ما وراء النهر ، وعلَّو جيجون فأبادوا أهل خراسان ، ووصلوا إلى قزوین وهمدان ، وقصدوا تبريز ، وفرغوا من بلاد الخطا والترك . وما وراء النهر ، وخوارزم وخراسان والعجم وغير ذلك قتلا وتخريبا وإبادة ، في نحو

(١) الكلوة : فطاء للرأس كالطاقية والمراد أن الملك باهدائه هذه الخلعة يعمده من الولاية وليس من القضاة تويخاله .  
(٢) الشامية : وقفت ست الشام بنت أيوب أخت صلاح الدين مدرستين احدهما الشامية الكبرى أو البرانية ، بظاهر دمشق ، والشامية الصغرى أو الجوانية قبل المارستان النورى .



من سنة ونصف ، ثم دخلوا صحراء القفجاق واستولوا عليها ، ومضت فرقة إلى كَرْمَانَ وغزنة وتلك الديار ، فتركوها بلاقع ، ودينهم الكفر دين جاهلية أعراب الترك ، وأكثرهم يعبدون الشمس ، وبعضهم مجوس ، وبعضهم يعبدون الأصنام ، وهم جنس من الترك مأواهم جبال طَمَغَاج ، ومَلِك جنكيزخان عدة أقاليم ، وبث جيوشهم وجوز كل فرقة إلى إقليم فأبادت أهله ، وقد استوفيت أخبار التتار كما ينبغي في «تاريخي الكبير» .

وفيهما مات الزاهد الكبير أسد الشام الشيخ عبد الله بن عثمان اليونبي بيبليك \* ومسنند خراسان المؤيد بن محمد الطوسي<sup>(١)</sup> ، وله اثنتان وتسعون سنة \* والسلطان الكبير علاء الدين خُوَارْزَم شاه محمد بن خُوَارْزَم شاه تُكُش ابن أرسلان بن أتمز بن تُوشْتِكِين الخُوَارْزَمي ، وكان قد دانت له الأمم : واستولى على بلاد الترك وما وراء النهر وخراسان وغزنة وغير ذلك : وكان جده الأعلى إِيْلْتِكِين من ممالك السلطان ألب أرسلان بن جفريبك السلجوقي ، وكان عنده علم من الفقه والأصول وإكرام للعلماء والصالحين ، لكنته ظلوم سَفَاك للدماء ، وعسكره قد اعتادوا النهب والفساد والأذى ، والرعية معهم في بلاء وويل . فلما ابتلوا بجند جنكيزخان الذين أهلكوا الحرث والنسل ترضوا عن الخُوَارْزَميَّة ، وكان محمد بطلا شجاعا مقداما يقطع البلاد البعيدة في أقرب زمان ، ولا ينشف له ليد<sup>(٢)</sup> ، وكان هجاما شهما بعيد الغور فاتكا كثير الغدر ، قليل النوم نزر الراحة ، وكان لا يعبأ باللبوس بل ثيابه وعدة فرسه تساوى ديناراً أو نحوه ، وقد ذهب إليه رسول صاحب إربل ، فقال : كان عدة من لقينا من عسكر خُوَارْزَم شاه محمد ممن هو داخل في طاعته ثلاثمائة ألف وخمسين ألفا .

(١) هو المؤيد بن محمد بن علي بن حسن رضي الدين أبو الحسن الطوسي (العبير ٥ : ٧١) .

(٢) أي بعد فرسه ، كناية عن كثرة ركوبه للحرب .

قلت : وكانت دولته إحدى وعشرين سنة ومات كهلاً : فرَّ من التتار إلى بحيرة مازندران<sup>(١)</sup> فمرض بالإسهال وطلب له دواء فأعوزه الخبير ومات في المركب غريباً ، وقام بعده ابنه جلال الدين خوارزم شاه .

سنة ٦١٨ \* سنة ثمان عشرة وستمائة :

فيها جمع جلال الدين ولد خوارزم شاه جيوش أبيه والتقى التتار وعليهم تولى بن جنكيز خان فكسرهم جلال الدين ، ووضع فيهم السميف قتلاً وأسراً ، وقتل تولى في المصاف ، وهذا هو أبو دولاكو ، فلما بلغ الخبير أباه جنكيزخان قامت قيامته وجمع جيشه وسار مجداً إلى السند ، وكان السلطان جلال الدين قد فارقه بعض جيشه فالتقى جنكيزخان في شوال من السنة ، وحمل على القلب فمزقهم فولَّى جنكيزخان منهزماً ، لكن كان له كمين عشرة آلاف فخرجوا على ميمنة جلال الدين وعليها أمير ملك ، فانكسرت وأسر ابن جلال الدين وتبدد نظامه ، فتقهقر إلى حافة نهر السند ، فرأى نساءه وأمه يصحن : بالله اقتلنا لانقع في الأسر ، فأمر بتغريقهن ، وركبه العدو والبحر بين يديه فرفس فرسه في الماء على أنه يغرق فسيح به فرسه ذلك النهر العظيم وخلص إلى الجهة الأخرى هو ونحو أربعة آلاف فارس عراة جياعا ، فلما عرف متولى تلك الناحية أن خوارزم شاه دخل في أرضه ظليه بالفارس والراجل ، فانهزم منه خوارزم شاه ليختفى في الصحراء ، ثم دهمه ملك الهند وحمل على خوارزم شاه فثبت له حتى قاربه ورماه بسهم ما أخطأ فؤاده فسقط. وانهزم جيشه ، فحاز خوارزم شاه الغنيمة ، فعاش بذلك وقدم سمجستان فتقوى بها .

(١) بحيرة مازندران هي بحيرة قزوین كما تسمى بحيرة طبرستان وبحر اوبال .

وأما التتار فوصلوا إلى حد العراق ، وذبت الناس وحصنوا بغداد ، وأنفق الناصر لدين الله الأموال .

وفيها استرد المسلمون دمياط من الفرنج لأنهم خرجوا في أهبة كاملة ليغيروا على الغربية في زيادة النيل ، ففتح الكامل عليهم سداً فأحاط بهم الماء بحيث لا يقدر على الوصول إلى دمياط ، وأحرق بهم الجيش ، وجاء أسطول المسلمين فأخذوا مراكبهم ، وكان معهم صاحب عكا وعسكره ، فلما عاينوا الهلاك بذلوا دمياط ، فلو طوّل الكامل روحه يومين لأسرهم ، فبعث إليهم ولده الملك الصالح نجم الدين وصالحهم ، فجاءت ملوكهم إلى خدمة السلطان فأنعم عليهم ، وكان قد وصل إليه أخواه السلطانان المعظم والأشرف بجيوشهما ، فمدّ سماطاً حضره ملوك الفرنج فوقف أخواه في خدمته ، وكان يوماً مشهوداً ، واتفق أن الكامل اسمه محمد وأخواه اسمهما عيسى وموسى فقام راجح الشاعر فعمل قصيدة منها .

ونادى لسان الحال في الأرض رافعا عقيرته في الخافقين ومنشداً  
أعباد عيسى إن عيسى وحزبه وموسى جميعاً ينصران محمداً  
وفيها عند أخذ خوارزم استشهد شيخ العارفين نجم الدين الكبيري أحمد  
ابن عمر أبو الجناب الخيوق<sup>(١)</sup> قدس سره .

ومات مسند هراة أبو روح عبد المعز بن محمد الصوفي البزاز ، وله ست وتسعون سنة \* ومسند دمشق موسى ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني - قدس الله سرهم .

(١) نسبة الي خيوق من قرى خوارزم .

سنة

\* سنة تسع عشرة وستمائة :

فيها خرج خوارزم شاه من حدود الهند وقصد العراق وعسكره في غاية الضعف والفاقة ، فغلب على أصبهان وشيراز وتلك النواحي .

وفيها مات محدث دمشق الحافظ تقي الدين إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطي المصري كهلا \* وشيخ الحرم أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج محمد ابن علي بن الحصري المقرئ المحدث ، وله بضع وثمانون سنة \* والزاهد الكبير الشيخ يونس القنبي (١) المارديني - رحمة الله عليهم .

سنة

\* سنة عشرين وستمائة :

\* ٦٢٠ هـ

فيها كانت فرقة عظيمة (٢) من التتار قد جاوزوا دربند شروين (٣) إلى صحراء القفجاق ، فجرت بينهم وبين القفجاق والروس وقعة عظيمة صبر فيها الجمعان وكثر القتل ، ثم انهزمت القفجاق وراح أكثرهم تحت السيف

وفيها توفي شيخ الحنابلة العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي يوم عيد الفطر ، وله ثمانون سنة ، ودفن بسفح قاسيون ، وقبره يزار . وشيخ الشافعية فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عساكر الدمشقي ، وكان من الأئمة العباد ، عرض عليه القضاء فامتنع ، عاش سبعين سنة \* وسلطان المغرب المستنصر بالله يوسف ابن الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، وكان مليح الشكل فصيحاً مفوهاً لكنه كان عاكفا على اللعب واللذات ، مات شاباً ، وكانت دولته عشر سنين .

(١) القنبي نسبة الى قنية قرية من نواحي ماردين .

(٢) وهي الفرقة المسماة بالمغربة لانها سارت غربى حراسان .

(٣) شروين : مدينة عند باب الأبواب المسمى بالدربند .

سنة

٦٢١ هـ

\* سنة إحدى وعشرين وستمائة .

فيها انفصل خوارزم شاه جلال الدين عن الهند وكرمان وجاء فاستولى على مملكة أذربيجان .

وفيها استولى الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأتابكي على الموصل .  
وأظهر أن ابن أستاذه الملك محمود بن القاهر قد مات ، فيقال إنه خنقه .

وفيها رجعت التتار من أرض القفجاق فاتوا الرى وقد تعمّرت ، فوضعوا في أهلها السيف ، وفعلوا كذلك بساوة وقم وقاشان وهمدان ، ثم قصدوا توريذ فالتقاهم خوارزم شاه وكأنه كسرهم ، وسار أخو خوارزم شاه وهو غياث الدين فتملك شيراز بلا كلفة ، هرب منه صاحبها الأتابك سعد [بن دكلا] (١)  
إلى قلعة اصطخر (٢) ، ثم داهنه سعد وصار تبعاً له .

وفيها وثب أمراء البربر على السلطان عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن فعزلوه وخنقوه ، لأنه أساء العشرة ، وكانت سلطنته تسعة أشهر ، واستولى ابن أخيه عبد الله ابن السلطان يعقوب على الأندلس ، ولم يتم (٣) معه ووقع هرج ومرج ، وتفرقت الكلمة وغلب ابن هود على الأندلس ، وخطب بها لبني العباس .

سنة

٦٢٢ هـ

\* سنة اثنين وعشرين وستمائة :

وفيها أغار خوارزم شاه على داقوقا (٤) فبذل فيهم السيف لكونهم شتموه ،

(١) الاضافة عن كامل ابن الاثير ( ٢ : ٢٤٠ ) .

(٢) اصطخر : مدينة وحصن وكورة من عيون كور فارس .

(٣) كلا في الاصول ، والمراد : انه لم يتم له الامر في الاندلس .

(٤) داقوقا : مدينة بين اربيل وبنغداد .

وعزم على أخذ بغداد فاخترت الناس وانزعج الناصر لدين الله ، وكان مريضا ، فنصبت المجانيق وحصنت الأسوار ، وأنفق الناصر في العساكر ألف ألف دينار ، وقال الملك المعظم : كتب إلى خوارزم شاه يقول : سر بالعساكر حتى نقصد الخليفة ، فإنه كان السبب في هلاك أبي وفي مجيء الكفار إلى البلاد ، وجدنا كُتِبَهُ إلى الخطا وتواقيعه وخلعه ، فكتب إليه المعظم : أنا معك في كل الأمور إلا الخليفة ، فإنه إمام المسلمين ، فجاء خوارزم شاه ما شغله ؛ أن خرجت الكرج على أذربيجان فسارلحربهم وهزمهم وقتل منهم سبعين ألفا ، وأخذ منهم تفلّيس وأخذ مُرَاغَةَ ، وكان الكرج قد ملكوا عليهم امرأة وتطلبوا لها من ينكحها لينوب عنها في الملك ، فأرسل سلطان<sup>(١)</sup> الروم إليها يخطبها لابنه ، فامتنعوا وقالوا : لا يحكم علينا مُسْلِمٌ ، فقال : إن ابني يتنصر ويتزوجها ، فأجابوه فتنصر ابنه وأقام معها وأمر ونهى - ونعوذ بالله من الخذلان - وكان الزوج يسمع عنها القبياح ويسكت ، وكانت تعشق مملوكا لها ، ورآها يوما في الفراش مع المملوك فأنكر ذلك ، فقالت : إن رضيت [بذا]<sup>(٢)</sup> وإلا أنت أخبر [بما أفعله معك ، فقال : لا أرضى]<sup>(٢)</sup> ، ثم نقلته إلى قلعة وحجرت عليه ، ثم سمعت بشابين مليحين فأحضرت أحدهما وتزوجت به ، وأحضرت آخر بديع الحسن من أهل كنجة فطلبت منه أن يتنصر لتتزوج به .

وفي سلخ رمضان توفي أمير المؤمنين الناصر لدين الله أبو العباس أحمد ابن المستضيء العباسي رحمة الله عليه ، وله سبعون سنة ، وكانت خلافته سبعا وأربعين سنة ، وكان أبيض تركي الوجه مليحا خفيف العارضين أشقر اللحية ، وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ ونهضة بأعباء الخلافة يعانى

(١) المقصود بهذا الخبر هو سلطان ارزن الروم مفيت الدين طغرل شاه بن قليج ارسلان بن مسعود

ابن قليج ارسلان ، وهو من الملوك السلجوقية .

(٢) (٣٤٢) الاضافة عن النجوم الزاهرة ٦ : ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

البندق<sup>(١)</sup> والحمام في شبيبته ، وكان له عيون على كل سلطان يأتونه بالأسرار ، حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه أن له كشفا واطلاعا على المغيبات ، وفي أواخر أيامه بقى سنتين بالفالج ، وذهبت عينه ، وكان فيه عسف للدرعية .

### خلافة الظاهر بأمر الله

كان الناصر لدين الله قد خطب بولاية العهد لابنه أبي نصر محمد ، فلما توفى الناصر تسلم الخلافة أبو نصر ولقب الظاهر بأمر الله ، وبايعه الكبار . وفيها توفى العلامة شرف الدين أحمد ابن الإمام البحر كمال الدين موسى ابن يونس صاحب شرح التنبيه ، وله سبع وأربعون سنة ، وعاش أبوه بعده مدة .

وفيها مات الوزير الكبير صاحب صفى الدين عبد الله بن علي ابن شكر الدميري ، وله أربع وسبعون سنة ، وكان صدرا معظما يصلح للوزارة ، له بر وإحسان إلى العلماء ، وَوَزَرَ للعادل والكامل ، مات بمصر .

وفيها مات أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن البناء صاحب الكروخي بمكة \* وقاضى مصر زين الدين علي بن يوسف الدمشقى \* والسلطان الملك

(١) البندق : هي كرات تصنع من الطين أو الحجارة أو الرصاص أو غيرها ، وهي فارسية لفظا واستعمالا ، ويسمونها أيضا الجلاهقات جمع جلاحق . وكان الفرس يرمون هذا البندق عن الأقواس كما يرمون النبال ، واقتبس العرب اللعبة أيام عثمان بن عفان . واعتبر ظهورها في المدينة منكرا . ثم ألفوها واعتادوا لعبها ، وشكلوا فرقا من الجند ترمى بها ، وكان رماة البندق في العصر العباسى طائفة كبيرة يخرج أفرادها الى ضواحي المدن يتسابقون في الرمي على الطير ونحوه ، ويعدون ذلك من قبيل الفتوة . وتلك الطائفة لها زيها الخاص وهو سراويل يلبسونها يسمونها سراويل الفتوة . وكان البندق يرمى بالمزاريق أو الانابيب بضغط الهواء من مؤخر الانبوب بما يشبه انابيب البنادق . فلما اخترع البارود استعاض به عن ضغط الهواء . وسميت آلة الرمي بندقية نسبة الى البندق .  
(تاريخ التمدن الاسلامى لجورج زيدان ٥ : ١٥٩ - ١٦٠) .

الأفضل على ابن السلطان صلاح الدين ، مات بسميساط. وله سبع وخمسون سنة ، وله شعر جيد وخط. مليح ، تملك دمشق بعد أبيه ، وجرت له أمور ، وضعف أمره ، وأعطى مدينة سميمساط. فأقام بها مدة ، وكان <sup>(١)</sup> شيعيا .  
وفيهما مات الإمام مجد الدين محمد بن الحسين القزويني راوي تصانيف البغوي \* وشيخ حرّان وخطيبها ومفتيها فخر الدين محمد بن أبي القاسم بن تيمية الحنبلي صاحب الخطب .

سنة ٦٢٣ هـ \* سنة ثلاث وعشرين وستمائة :

وفيهما قدم ابن الجوزي <sup>(٢)</sup> بالخلع وتقاليد السلطنة للإخوة الكامل والمعظم والأشرف من أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله .

وفيهما سار صاحب الروم علاء الدين كيّقبّاذ فأخذ قلاعاً لصاحب آمد .  
وفيهما قال ابن الأثير في كامله : وصاد صاحب لنا أرنباً ولها ذكر وانثيان ، ولها أيضاً فرج فشقوقها فإذا في بطنها جروان ، فقال جماعة مازلنا نسمع أن الأرنب تكون سنة ذكراً وسنة أنثى .

وفيهما زلزلت الموصل وشهزور وتكررت عليهم الزلزلة ثلاثين يوماً ، وخربت القرى وانخسف القمر في السنة مرتين ، وبردت عين القيّارة <sup>(٣)</sup> بالمَوْصِلَ للمرة بعد أن كان السابح فيها يتكرب من سخونة الماء ، فكان بردها من العجب العجيب .

(١) قيل كتب الى الخليفة لما أخرج من دمشق على يد عمه العادل أبي بكر وأخيه العزيز عثمان .

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق على

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الأواخسر ما لاقى من الاول

( النجوم الزاهرة ٦ : ٢٦٢ )

(٢) هو أبو المعاصن يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري البغدادي

الحنبلي استاذ دار المعتصم بالله - المرجع السابق ٦ : ٢٦٣ .

(٣) العين القيّارة عين كبريتية قرب الموصل وبينها وبين نصيبين ستة فراسخ ومياهها زرقاء دائنة

يستشفى بها .



وفى رجب توفى أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر العباسي ، وله اثنتان وخمسون سنة ، وكانت خلافته تسعة أشهر ، وكان جميل الصورة أبيض بحمرة ، حلو الشمائل شديد القوى ، فيه دين وعقل ووقار ، قيل له : ألا تتفصح وتنزه ، فقال : من تفسح بعد العصر أى شيء يكسب ؟ قد يبس الزرع . ثم إنه أحسن إلى الرعية وبذل الأموال وأزال المظالم والمكوس ، وكان يقول : الجمع شغل التجار ، أنتم إلى إمام فعال أحوج منكم إلى إمام قوال ، اتركوا أفعال الخير ، فكم بقيت أعيش ؟ وقد فرق في ليلة العيد في العلماء والصالحين مائة ألف دينار ، قال ابن الأثير : لقد أظهر من العدل والإحسان ما أحياه به سنة العُمَريين - رضى الله تعالى عنهم .

### خلافة المستنصر بالله

بويح أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله وهو أكبر إخوته ، فبايعه جميع إخوته وبنوعمه وله إذ ذاك خمس وثلاثون سنة ، وكان مليح الشكل كآبيه ، قال ابن الساعى : حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كَمَلَ اللهُ صورته ومعناه ، وكان أبيض بحمرة أزج الحاجبين أدعج العينين سهل الخدين أقى [ الأنف<sup>(١)</sup> ] رحب الصدر عليه ثوب أبيض وبقيار<sup>(٢)</sup> أبيض وطرحة قصب بيضاء ، جلس إلى الظهر فبلغنى أن عدّة الخلع بلغت ثلاثة آلاف خلعة وخمسمائة وسبعين خلعة .

وفيهما مات شيخ الشافعية إمام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعى القزوينى مؤلف الشرح الكبير .

(١) سقط في الاصول .

(٢) البقيار : هو العباء الرقيقة أو الرداء الرقيق .

سنة ٦٢٤ هـ \* سنة أربع وعشرين وستمائة :

فيها كان المصاف بين التتار وخوارزم شاه ، أقبلوا في جمع عظيم حتى نزلوا شرقاً أصبهبان فتأخر هو عن الخروج ثلاثة أيام ، فذهبت منهم فرقة تغير وتنهب ، فجهز السلطان وراءهم جيشاً أخذوا على التتار المضايق فبيتوهم وأسروا منهم ، ثم عبأ السلطان جيشه وبرز ، فلما تراءى الجمعان خذله أخوه غياث الدين وفارقه لوحشة حدثت حينئذ ، فتغافل السلطان عنه ووقف التتار كراديس متقاربة ، فردّ السلطان الرجالة وحملت ميمنته على ميسرة التتار وهزمتها ، وحملت ميسرته على التتار أيضاً فرأى السلطان انهزام العدو فنزل يستريح ، فجاءه أمير وألح عليه في اتباع التتار فركب آخر النهار وساق ، فلما رأت التتار السواد تجرد جماعة من أبطالهم وكمنوا للسلطان وخرجوا بعد المغرب على ميسرة السلطان فطحنوها وقتل عدة أمراء ، واشتد الحرب ووقف السلطان وقد وهن نظامه وتبدد ، وأحاط به العدو فلم يبق معه سوى أربعة عشر فارساً ، فانهزم على حمية وجاءته طعنة نجا منها ، وانهزم جيشه فرقا إلى كرمان وإلى توريز .

وأما ميمنته فساقت وراء التتار تقتل فيهم ، فعادوا بعد يومين ودخل السلطان جلال الدين إلى أصبهبان ، وردت التتار إلى خراسان .

وفيها عظم البلاء والشرّ بالإسماعيلية ، وقطعوا الطريق وخربوا القرى ، ففتقر لهم السلطان ومال على حصونهم وبلادهم فقتل وسبي واسترق الذرية ، وقتل الرجال وخرب القلاع ، ثم سار فكسر التتار .

وفيها سارت عساكر الملك الأشرف من حران وخلاط فأخذوا خويّ بكاتبة

من أهلها ، ثم افتتحوها مرند<sup>(١)</sup> ورجعوا وفي صحبتهم زوجة السلطان خوارزم شاه ، وهى بنت السلطان طغرل بن أرسلان السلجوقى ، تزوج بها بعد الملك أزيك بن البهلوان صاحب تبريز ، فلم يمل إليها فغضبت وجاءت إلى خيلاط .

وفيه مات مسند العجم أبو الفتوح داود بن المعمر بن الفاخر الأصبهاني في رجب ، وله تسعون سنة .

ومات في رمضان ملك الخطا والترك وخراسان والقفجاق وغير ذلك الطاغية جنكيزخان المغلى الذى خرب البلاد وأباد الأمم - لعنه الله - وكانت دولته خمسا وعشرين سنة ، وهو جد هولاءكو وجد بركة وجد القان الكبير قبلاى ، وتملك بعده ابنه أوكتاى ، ودينهم كلهم الشرك .

وفى ذى القعدة مات سلطان الشام الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل الدمشقى الفقيه الحنفى الأديب ، وله ثمان وأربعون سنة ، حفظ القرآن وبرع فى المذهب ، وشرح الجامع الكبير ، وحفظ الإيضاح فى النحو ، وكان يناظر العلماء ويبحث ، وكان وافر الحرمة فارسا شجاعا ، عاقلا حازما ، قد ساق على فرس واحد من دمشق إلى الإسكندرية فى ثمانية أيام إلى أخيه الكامل فى أيام أبيهما ، وكان يظلم ويجور ويصادر ، ولكون الفرنج كانوا على كنفه ربما كان يركب وحده ثم تتلاحق الممالك به .

وفيه مات مسند العراق أبو الفرج الفتح بن عبد الله بن عبد السلام الكاتب ، وله سبع وثمانون سنة .

(١) مرند : مدينة بأذربيجان شرقى خوى على ضفة رافد لنهر خوى يسمى زولو لها اعمال بهستون قرية .

سنة ٦٢٥ هـ • سنة خمس وعشرين وستمائة :

في صفر جاء تقليد بالسلطنة من الكامل لابن أخيه الملك الناصر داود ابن المعظم ، وقد فرغت هذنة الفرنج فعاثوا بالسواحل ، وأغار المساحون على أعمال صور .

ثم في آخر العام قدم الكامل وجاءه أسد الدين صاحب حمص إلى دمشق فأغلقها الناصر ، واستنجد بعمه الأشرف ، فقدم من خلاط ، فتأخر الكامل عن العود وقال : أنا ما أقاتل أخي ، فبلغ الأشرف فقال للناصر : قد جرد أخي فالمصلحة استعطفه ، فسار إليه إلى القدس فصار نجدة على الناصر لا له ، فاتفق الأخوان على ترحيل الناصر من دمشق ، واستنجد الكامل بالفرنج فأقبل الأنبروز في جيش لجب فأعطاه الملك الكامل القدس وهي مخربة الأسوار ، فشق هذا على المسلمين وبقي أهلها في ذلة مع الأنبروز ، ونطق الناقوس وصمت الأذان - فإننا لله وإنا إليه راجعون - وخرج الناصر ليتلقى عميه فبلغه اتفاقهم عليه فبادر وحصن البلد ، فأحاطوا بالبلد وحاصروه أشهراً ، وفي آخر الأمر أعطوه الكرك فتحول إليها ، وبقي ساطانها مدة ، وأعطى الكامل أخاه الأشرف دمشق .

وفيهما جرى الكويز الساعي من واسط إلى بغداد في يوم وليلة سوى ساعة . فأعطى خلعا عدة وأموالا من الدولة والتجار ، فحصل له عشرون فرسا وخمسة آلاف وأربعمائة دينار ، وخلع قومته بألف وسبعمائة دينار .

وفيهما التقى خوارزم شاه هو والتتار بالرئ فانهمز ثم عمل مصافا آخر فانهمز أيضا ، ثم جمع وحشد ثم ضرب مع التتار رأسا فانهمز الجمعان من غير قتال ؛ وذلك أن خوارزم شاه فارقه أخوه وقت المصاف بعسكره ، فظننت التتار أنه

يريد أن يدور من ورائهم فانهزموا، وأما هو فلما رأى مفارقة أخيه له وولت التتار ظن أنها خديعة ليستدرجوه فتقهقر ولم يقحم عليهم ، ثم رجعت التتار ونازلت أصبهان فجاء خُوَارزَمٌ وخرق فيهم ودخل أصبهان ، ثم خرج بالناس والتقى التتار فانهزمت التتار أقبح هزيمة ، وساق خُوَارزَمٌ شاه وراءهم إلى الرى قتلا وأسرا ، ثم جاء فنازل خلاط مرة ثانية ليملكها وهي للملك الأشرف .

وفيهما أقيمت الفرنج في البحر وخرجوا إلى الساحل وملكوا صيدا وكانت مناصرة بينهم وبين المسلمين .

سنة  
٥٦٢٦ هـ

\* سنة ست وعشرين وستمائة :

فيها اشتد حصار الكامل لدمشق وقطع عنها بانياس والقنوات ، ونهبوا البساتين وأحرقوها ، وتمت بين عسكر الناصر وبين عسكر الكامل وقعاتٌ ، وقتل جماعة وخربت الحواضر ، واشتد البلاء ، ثم انبرم الصلح في أول شعبان ودخل الكامل إلى القلعة ، ثم وجه عسكره يحاصرون حماة ، وتسلمن الأشرف بدمشق وأعطى أخاه عوضها حران والرها ورأس عين والرقّة ، ثم سار الكامل إلى هذه البلاد ليتسلمها ، فخرج صاحب حماة إلى خدمته ، ثم حاصر الأشرف بعلبك وبها الأمجد فبذلها صاحبها وعجز عنها ، وبقي الحصار على القلعة ثم سلمها للأمجد في الآخر ، وجاء إلى دمشق فأقام بها بداره .

وفيهما عانت عساكر خُوَارزَمٌ شاه بأعمال خِلاط ، وعملوا مالا تعمله التتار ، ثم نازل خُوَارزَمٌ شاه خِلاط ثالث مرة وجدّ في حصارها حتى أخذها .

وفيهما مات الملك المسعود أقسيس ابن السلطان الملك الكامل بن العادل صاحب اليمن ومكة ، وكان بطلا شجاعا مهيبا زعرا ظالما ، قمع الخوارج

باليمن وطرده الزيدية (١) عن مكة ، ولما بلغه موت المعظم عزم على أن يملك دمشق ، ثم مات وخلف أموالا عظيمة ورثها أبوه .

سنة ٦٢٧ هـ \* سنة سبع وعشرين وستمائة :

وفيهما أعطى الأشرف أخاه الصالح إسماعيل بعليك وسكنها ، وتجهز الأشرف والكمال لحرب خوارزم شاه لكونه أخذ خلاط ، ثم اتفق الأشرف مع سلطان الروم فالتقوا خوارزم شاه فكسروه وضربت البشائر .

سنة ٦٢٨ هـ \* سنة ثمان وعشرين وستمائة :

ففيهما التقى خوارزم شاه التتار فكسروه وطحنوه وتمزق عسكره . وفيها أمر الملك الأشرف بعمل دار الأمير قيماز النجمي دار حديث فتمت في سنتين ، وجعل شيخها الإمام تقى الدين بن الصلاح .

وفيهما مات شيخ النحوزين الدين يحيى بن معطى المغربي في عشر السبعين بمصر . وفيها قتل السلطان الكبير جلال الدين منكوبرى (٢) خوارزم شاه ابن السلطان علاء الدين محمد بن توكش الخوارزمي ، وكانت دولته اثنتي عشرة سنة ، مات كهلا ، وكان أسمر أصفر لأن أمه هندية ، وكان فارسا شجاعا مهيبا ، حضر حروبا كثيرة . وكان سدا بيننا وبين التتار ، وكان عسكره مجمعا لا أخبار لهم (٣) بل يعيشون من النهب والإغارة .

وفي آخر أمره راح منهزما من وقعة صاحب الروم . فسار على فرسه في تلك الجبال فظفر به كُردي فقتله غيلة ؛ طعنه بحربة بأخ له كان قد قتته الخوارزمية وذلك في نصف شوال .

(١) الزيدية : هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ساقوا الامامة في اولاد فاطمة رضى الله عنها ولم يجوزوا ثبوت الامامة في غيرهم ، كانوا على مذهب المعتزلة وكانوا يجوزون امامة الفضول مع وجود الافضل فخرجت عليهم شيعة العراق . وانظر ( الملل والنحل - ٢٠٢ )  
(٢) كذا في الاصول وشذرات الذهب . وفي ( المختصر في أخبار البشر - ٣ : ١٤٨ ) «منكبري» .  
(٣) الاخبار : الرواتب .

سنة  
٨٦٢٩

\* سنة تسع وعشرين وستمائة :

قصدت التتار أذربيجان فتهدوا لحروبهم عسكرياً الخليفة وصاحب (١)  
إربيل فردت التتار .

سنة  
٨٦٣٠

\* سنة ثلاثين وستمائة :

فيها حاصر الملك الكامل آمد بالمجانيق وأخذها من صاحبها الملك المسعود  
ابن مودود الأتابكي ، وكان فاسقاً ، قال الأشرف (٢) : وجدنا في قصره  
خمسة مائة حُرَّة للفراش من بنات الناس يأخذهن قهراً ، وأخذ منه حصن (٣)  
كَيْفَا ، ثم استناب السلطان على ذلك ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب .  
وفيها مات سلطان المغرب أبو العلاء إدريس ابن السلطان يعقوب بن يوسف  
المؤمنى الملقب بالمؤمن ، وكان فارساً شجاعاً ذاهية سفاكاً للدماء ظلوماً ،  
إلا أنه أزال ذكر المهدي من الخطبة ومات غازياً .

وفيها مات شيخ الحنفية بما وراء النهر جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم  
الأنصاري العبادي .

وفيها مات الملك العزيز عثمان بن العادل ، وكان شقيق المعظم ، وهو الذي  
بنى قلعة الصببية ، وكانت له هي وبانياس وتبنين ، اتفق موته بدمشق بيمتثانه  
المعروف بالناعمة ببيت لها (٤) .

وفي شعبان مات العلامة عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الأثير الجزري  
صاحب التاريخ المسمى بالكامل ، ومعرفة (٥) الصحابة .

وفيها مات صاحب إربيل الملك المعظم مظفر الدين كوكبيري ابن صاحب

(١) هو مظفر الدين كوكبيري بن زين الدين علي كوجك وتانى وفاته في السنة القادمة .

(٢) هو الأشرف موسى ابن العادل أبي بكر بن أيوب أخو الملك الكامل محمد .

(٣) حصن كيفا : قلعة عظيمة تشرف على نهر دجلة بين آمد وجزيرة بن عمر من ديار بكر .

(٤) بيت لها : قرية مشهورة بغوطة دمشق .

(٥) المقصود هو كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة .

إربيل زين الدين على كُوجَك التركماني ، وطالت أيامه ، وعاش ثمانين سنة ، وكان فيه خير وبر وصدقات ، ذكر يوسف بن الجوزي في تاريخه : أنه كان ينفق كل سنة على مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحو ثلاثمائة ألف دينار .

سنة ٦٣١ هـ \* سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة :

فيها سار الملك الكامل ليدخل الروم فوقع صاحب الروم علاء الدين على طلائع الكامل فكسرهم ، وأسر المظفر صاحب حماة والطواشي صواب ، فتقهقر الكامل ، ثم أطلق صاحب الروم الأسرى مكرمين .

وفيهما تكامل بناء المدرسة المستنصرية وهي على المذاهب ولها شيخ حديث وشيخ نحو وشيخ طب ، وخزانة كتبها عديمة المثال ، وأوقافها عظيمة ، غلَّت في بعض السنين سبعين ألف دينار ، قيل إن قيمة ما وقف عليها يساوي ألف ألف دينار .

وفيهما مات المسند سراج الدين الحسين بن أبي بكر بن الزبيدي ببغداد عقيب رجوعه من دمشق ، وعاش خمسا وثمانين سنة \* ومات بدمشق العلامة المتكلم سيف الدين علي بن أبي علي الآمدي صاحب التصانيف وله ثمانون سنة - رحمة الله عليهم .

سنة ٦٣٢ هـ \* سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة :

فيها عمل جامع العقيبة ؛ بناه الملك الأشرف موسى ، وكان قبل ذلك خانا للفواحش والخمر ، ولهذا قيل له جامع التوبة

وفيهما مات شيخ الصوفية العارف الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السُّهْرَوْرْدِي البكري ببغداد ، وله ثلاث وتسعون سنة \* والقُدوة الزاهد الشيخ غانم بن علي الأنصاري المقدسي ، وله سبعون سنة \* ومسند أصبهان أبو الوفاء



محمود بن إبراهيم بن مَنْدَةَ قتل بأصبهان في خلق عظيم عند دخول التتار إليها  
بالسيف .

سنة  
٦٣٣ هـ

\* سنة ثلاث وثلاثين وسمائة :

فيها جاءت التتار إلى إربل فالتقاهم عسكريها فقتل طائفة من التتار ، ثم  
سأقت التتار إلى أعمال الموصِل فنهبوا وقتلوا وردوا ، فتهباً المستنصر بالله  
وأنفق الأموال واستخدم خلقاً كثيراً .

وفيهما نازلت الفرنج قُرْطَبَةَ أكبر مدائن الأندلس وأخذوها بالسيف .

وفيهما مات مسند بغداد أبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة الصوفي  
عن نحو تسعين سنة \* والعلامة أبو الخطاب عمر بن دحية المغربي الذي صنف  
كتاب مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصاحب إربل فأجازه بألف دينار \*  
وقاضى قضاة بغداد عماد الدين أبو صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ  
عبد القادر الجيلي الحنبلي ، وله سبعون سنة ، وكان من خيار القضاة دينا  
وتواضعا وعلماء - رحمة الله عليهم .

سنة  
٦٣٤ هـ

\* سنة أربع وثلاثين وسمائة :

فيها حاصرت التتار إربل وأخذوها ، وقتلوا أهلها .

وفيهما مات المحدث الزاهد الملك المحسن أحمد ابن السلطان الكبير صلاح

الدين يوسف وله سبع وخمسون سنة

ومات بدمشق شيخ الحنابلة الإمام ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم  
ابن شرف الإسلام [ عبد الوهاب ] <sup>(١)</sup> الحنبلي الواعظ ، وله ثمانون سنة \*  
وصاحب الروم السلطان علاء الدين كيُكْبَاذ ابن السلطان كيُحْسُرُو ، وكان

(١) اضافة من ( النجوم الزاهرة ٦ : ٢٩٧ ) .

ماكا مهيبا شجاعا عاقلا حازما ، كسر خوارزم شاه وعسكر الكامل ، واستولى على عدة مدائن ، وتزوج بابنة العادل وولده له منها .

وفيها مات مسند بغداد المحدث أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي ، وله ثمان وثمانون سنة \* وسلطان حلب الملك العزيز غياث الدين محمد ابن الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين ، ولي السلطنة بعد أبيه وهو صبي صغير ؛ لمكان والدته ابنة الملك العادل ، وعاش خمسا وعشرين سنة ، وتمك بعده ولده الملك الناصر يوسف وهو صبي أيضا .

\* سنة خمس وثلاثين وسبعمائة : سنة ٦٣٥ هـ

فيها استخدم الملك الصالح أيوب وهو بحصن كَيْفَا الخُوارزمية فهموا بالقبض عليه فهرب منهم إلى سنجان ، فأخذوا خزائنه ، فلما استقر بسنجان جاء صاحب الموصل (١) وحاصره ، فأخرج من السور قاضي سنجان بدر الدين (٢) الذي صار قاضي القاهرة وحلق لحيته وتنكر وراح فاجتمع بالخُوارزمية واستنجد بهم فسارعوا من حران فبيتوا صاحب الموصل فنجا على فرس النوبة وانتهبوا خزائنه وثقله واستغنوا .

وفيها مات الأخوان السلطان الملك الأشرف مظفر الدين موسى في أول السنة ، وتملك البلد (٣) الملك الكامل فمات بالقاعة بعد ستة أشهر ، وكان مولدهما بالقاهرة في عام أيضا ، وهو عام ست وسبعين وخمسمائة .

فأما الأشرف فأعطاه أبوه الرها وحران فأقام هناك مدة ، وتملك خلاط وهي قسبة أرمنية ، ثم تملك دمشق بعد تسع سنين ، فعدل وأحسن إلى الرعية

(١) هو بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله التوري ، الملك الرحيم أبو الفضائل الأرمني الأتابكي .

(٢) هو بدر الدين يوسف بن الحسن السنجاري الشافعي المتوفى سنة ٦٦٣ هـ .

(٣) أي دمشق .

وكان على لعبه ولهوه فيه خوفٌ من الله وكرمٌ مفرطٌ وتذللٌ للصالحين ، وفيه شجاعةٌ وشدةٌ بأس ، وكان مليح الشكل حلو الشائل ، حضر عدة حروب ولم تهزم له راية ، تمرض أشهراً ومات على توبةٍ وخير .

وأما الكامل فإنه تملك الديار المصرية أربعين سنة ، وعمر دار الحديث<sup>(١)</sup> بها وقبة علي ضريح الإمام الشافعي رحمة الله عليه ، وله مواقف مشهورة في الجهاد ، وكان معظماً للسنن محباً لمجالسة العلماء ، فيه عقل وعدل .

ولما بلغه موت الأشرف سار إلى دمشق وقد تسلطن بها أخوه الصالح إسماعيل ، فأخذها منه واستقر بالقلعة ، فما بقى شهرين حتى فجأته المنية بالسعال والإسهال ، وكان به نقرس ، وكان به أيضاً جبروت وعسف .

فلما مات كان بالحضرة عز الدين أيبك صاحب المدرسة العزية وسيف الدين علي بن قليج صاحب القليجية<sup>(٢)</sup> وفخر الدين بن الشيخ وأخوه [ عماد الدين<sup>(٣)</sup> ] وركن الدين بن الهكاري فاشتوروا فيمن يسلطونوه ، وكان الملك الناصر ابن المعظم بدار أسامة<sup>(٤)</sup> فهموا أن يولّوه فكان أضمر ما عليه عماد الدين بن الشيخ ؛ لأنه أهانه في بحث ، فأشار إلى الجواد فوافقه الأمراء ، فأرسلوا في الوقت أميراً إلى الناصر ليخرج من البلاد فخرج إلى القابون<sup>(٥)</sup>

(١) دار الحديث : هي أول دار للحديث بنيت في القاهرة ، وتعرف بدار الحديث الكاملة ، وتسبقها دار الحديث النورية في دمشق ، وتقع الكاملة بخط بين القصرين ، كان موضعها سوقاً للرقيق وداراً تعرف بابن كستول ، وقد زالت في سنة ٨٠٦ هـ .

(٢) القليجية : مدرسة بين الخضراء والصدرية . أنشئت سنة ٦٢٠ هـ . جدد بناءها قاضي الشام محمد جلبى سنة ٩٢٣ هـ . وهي اليوم في سوق التبن ، اتخذت بيتاً ملاصقاً لدار بني المعظم .

(٣) إضافة من ( النجوم الزاهرة ٦ : ٣٠٣ ) .

(٤) دار أسامة : هي دار الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل بن أبي بكر بن أيوب ، واشتهرت بدار أسامة .

(٥) القابون . موضع بينه وبين دمشق ميل واحد وسط البساتين على طريق القاصد الى العراي

وسلطنوا الملك الجواد ، وأبوه هو مودود بن العادل ، قاننق الأموال وبذر وسارع الناصر فأخذ غزاة .

وأما مصر فسلطنوا بها الملك العادل <sup>(١)</sup> ولد الكامل .

وفيهما التقى عسكر بغداد سبعة آلاف عليهم بكلك هم والتتار نحو عشرة آلاف ، فحطموا التتار لكن قتل بكلك فانهمزم المسلمون وقتل منهم عدة أمراء . وفيها مات مسند وقته أبو المنجا عبد الله بن عمر بن اللآي ببغداد وله تسعون سنة \* والأنجب بن أبي السعادات الحمّامى وله اثنتان وثمانون سنة \* والمسند أبو بكر بن محمد بن مسعود بن بهرُوز الطبيب ببغداد \* ومدرس الشامية القاضي شمس الدين أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازى الشافعى ، وله ست وثمانون سنة ، وكان من خيار قضاة دمشق .

وخطيب جامع دمشق جمال الدين بن محمد بن أبي الفضل الدوّلعى ، وله ثمانون سنة ، ودفن بمدرسته بجيرون <sup>(٢)</sup> \* والمسند نجم الدين مكرم ابن محمد بن أبي الصقر القرشى الدمشقى فى رجب ، وله سبع وثمانون سنة \* وقاضى القضاة شمس الدين أبو البركات يحيى بن هبة الله بن سنى الدولة الدمشقى الشافعى فى ذى القعدة ، وله ثلاث وثمانون سنة - رحمة الله عليهم .

سنة ٧٣٦ هـ \* سنة ست وثلاثين وسهائة :

ففيها ضعفت همة الملك الجواد عن السلطنة ، وقايض بدمشق بسنجان ، وأعانه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل ؛ وسبب ذلك أن عماد الدين بن الشيخ راح إلى مصر فقيظ عليه الملك العادل بن الكامل لكونه

(١) ويسمى بالعادل الصغير ، أما العادل الكبير فهو جده العادل أبو بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب ابن شادى .

(٢) جيرون : هو الباب الشرقى من ابواب جامع دمشق .

سلطن الجواد ، فقال : تَحَمَّلْ ، أنا أمضى إلى دمشق وأنزل بالقلعة وأسير إليك الجواد . فقدم دمشق فخرج الجواد وتلقاه وبعث إليه مال عظيم ، ثم رسم عليه في الباطن وقال له : أنتم لا بد لكم من نائب بدمشق فعدوني نائبا لكم وإلا فقد نفذت إلى الصالح أعطيه دمشق وأروح إلى سنجار ، فقال : نحن نصلح بين الصالح وبين أخيه وتخرج أنت بلا شيء ، فأضمر له الجواد الشر وأذن له ليتنزه فلما خرج جاءه نصراني بقصة وقال : لي مع الصاحب شغل ، وتقدم فضربه فبدد مصارينه ، ووثب آخر فضربه بسكين فمات ، وعمل الجواد محضرا ليبرى نفسه وحبس النصراني مدة ، ثم قدم السلطان الملك الصالح نجم الدين ودخل القلعة والجواد وصاحب حماة يحملان الغاشية له بالنوبة ، ثم أكل الجواد يديه ندما ، وأخرج إلى بستان النيرب (١) وشتمه العوام ؛ لأنه عسف وصادر ، ثم راح إلى سنجار ، ثم تجهز الصالح إلى مصر وطلب عمه الصالح إسماعيل من بعلبك ، ثم مضى إلى نابلس فكتب عمه الأمراء واستألمهم ، ثم هجم الصالح عماد الدين إسماعيل على دمشق وتملكها ، وتفرقت الأمراء عن نجم الدين ، ونزل إليه من الكرك أصحاب ملكها الناصر [ داود ] (٢) فقبضوا عليه وأصعدوه إلى الكرك ، فاعتقله الناصر مكرما (٣) .

وفيها مات صاحب ماردين الملك المنصور ناصر الدين أرئق بن أرسلان الأرتمقى التركمانى \* والمحدث المقرئ، أبو الفضل جعفر بن علي الهمداني الإسكندراني بدمشق ، وله تسعون سنة \* والعلامة جمال الدين أبو القاسم بن الصفراوي (٤) المقرئ بالإسكندرية ، وله اثنتان وتسعون سنة \* وشيخ الحنفية الحبر جمال

(١) النيرب : قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين .

(٢) إضافة على الأصول .

(٣) ذكر ( النجوم الزاهرة ٦ : ٣٠١ ) أن نجم الدين حكى أنه لم يكن مكرما في سجنه بالكرك .

(٤) نسبة إلى وادي الصفراء بالحجاز ( النجوم الزاهرة ٦ : ٣١٤ ) .

الدين محمود بن أحمد البخارى الحُصَيْرى (١) مدرس النورية بدمشق وله تسعون سنة ، وازدحم الخلق على نعشه ، وحمل على الأصابع - رحمة الله عليهم .

سنة ٦٣٧ هـ \* سنة سبع وثلاثين وستمائة :

في صفرها زحف الملك الصالح إسماعيل وصاحب حمص [ أسد الدين شيركوه ] (٢) على قلعة دمشق ونقبوها من عند باب (٣) الفرج وبها المغيث عمر بن السلطان نجم الدين أيوب فأعطى القلعة بالأمان ، فمكث إسماعيل به وحبسه .

وأما أبوه فاعتقله الناصر [ داود ] (٤) بالكرك ، فبعث صاحب مصر العادل يبذل للناصر في أخيه مائة ألف دينار ، وكذا طلبه عمه الصالح إسماعيل من الناصر بمبلغ فابى ، ثم استخافه وأخذه وقصد مصر ليملكه إياها ويشاركه في المملكة ، فخامرت الكاملية على العادل وكاتبوا أخاه ليُسرع ، فوصل وقبض على العادل واستولى على الديار المصرية بلا كلفة في ذى القعدة ، وأعرض عن الناصر فرجع خائباً ، فذكر السلطان عنه قال : حَلَفَنِي عَلَى أُمُورٍ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا مَلُوكُ الْأَرْضِ : أَنْ آخُذَ لِي دِمَشْقَ : وَحِمَاةَ ، وَحَابَ ، وَحَمَصَ ، وَالْجَزِيرَةَ ، وَالْمَوْصِلَ ، وَدِيَارَ بَكْرَ ، وَنَصِيفَ إِقْلِيمِ مِصْرَ ، وَأَعْطَيْهِ نَصِيفَ الْخَزَائِنِ ، فَحَلَفْتُ لَهُ مِنْ تَحْتِ الْقَهْرِ .

وكان العادل قد برز إلى بُلْبَيْسٍ فوثبت الأُمراء عليه فاعتقلوه . وجاء

(١) نسبة الى حصار قرية من اعمال بخارى .

(٢) ٤٠٢ الاضافة للتوضيح .

(٣) باب الفرج : أحده العادل نور الدين الشهيد ، وسماه بذلك تفاقولا له وجد التفريغ بفتح

على الناس .

السلطان وهم في ركابه فأنزلوه في المخيم وأخوه ممسوك في حركاه ، فدخل به في الليل

وأما الجواد فأساء السيرة بسنجان ، فكاتب أهلها لؤلؤاً صاحب الموصيل فتهيأ ، وخرج الجواد يتصيد ، وأسرع لؤلؤ ففتحوا له البلد فتملكها ، فمضى الجواد إلى عانة فأوى إليها ، ثم باعها للخليفة .

وفيها مات صاحب حمص الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد ابن السلطان أسد الدين شيركوه بن شادي ، وله ست وسبعون سنة ، تملك حمص بعد أبيه ، فكانت دولته ستاً وخمسين سنة ، وكان بطالاً شجاعاً مقداماً يُعَدُّ بِرِجَالٍ ، وكان فيه جور ، وتملك بعده ابنه المنصور إبراهيم .

وفيها توفي الملك جمال الدين قشتم الخليفة مقدم جيوش بغداد .

وفيها توفي حافظ بغداد ومؤرخها أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن الديبى (١)

عن تسع وسبعين سنة \* والصاحب الوزير ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير الجزرى الكاتب مصنف « المثل السائر » عن ثمانين سنة - رحمة الله عليهم .

سنة  
٦٣٨ هـ

### • سنة ثمان وثلاثين وسمائة :

فيها وهب الملك الصالح عماد الدين صاحب دمشق قلعة الشقيف (٢)

للفرننج ليؤازروه ، فأنكر عليه ابن عبد السلام (٣) خطيب دمشق وأبو عمرو (٤)

(١) نسبة الى ديبثا قرية من قرى واسط .

(٢) قلعة الشقيف : هي شقيف أرنون من أحصن القلاع وتقع في كهف جبل قرب بانياس من ارس دمشق بينها وبين الساحل .

(٣) هو شيخ الاسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد ابن المهلب السلمى الدمشقى الشافى .

(٤) هو أبو عمرو بن عمر بن أبى بكر الفقيه المالكى المعروف بجمال الدين بن الحاجب .

ابن الحاجب المالكي ، فعزّل ابن عبد السلام وحبسهما بالقلعة .  
 وفيها قدم رسول التتار إلى المظفر غازي صاحب ميّافارقين [ بكتاب ] (١)  
 فيه : من نائب رب السماء ، ماسح وجه الأرض ، ملك الشرق والغرب ،  
 يأمُر ملوك البلاد بالدخول في طاعة القان الأعظم ، وفيه يقول المغازي : وقد  
 جعلك القان سلحداره ، وأمرك أن تحرب أسوار بلادك .  
 وفيها سار عسكر حلب وعليهم المنصور صاحب حمص إلى حرّان فالتقوا  
 الخوّارزميةً فانكسرت الخوّارزمية وأخذ المنصور حرّان .  
 وفيها تحركت الأمراء بمصر ، فقبض السلطان الملك الصالح على جماعة :  
 فتهذب الوقت وهابته الملوك .  
 وفيها حاصر عسكر الروم آمد وأخذوها صلحا .

سنة ٦٣٩ هـ \* سنة تسع وثلاثين وستائة :

فيها قدم الملك الجواد من بغداد والتجأ إلى الناصر صاحب الكرك وهو  
 ابن عمه ، فقدم عسكر مصر وعليهم كمال الدين بن الشيخ ، فجهز الناصر  
 عسكره مع الجواد فنزل فالتقى المصريين فكسره على غزة ، وأسر كمال الدين ،  
 ثم خاف الناصر فقبض على الجواد وبعث به إلى بغداد ، فهرب والتجأ إلى عمه  
 إسماعيل صاحب دمشق ، ثم قلق وذهب إلى القرنج فإقام عندهم ، ثم رجع  
 فسجنه عمه .

وفيها أنشأ السلطان نجم الدين قلعةً عظيمةً شاهقة بالجزيرة (٢) ،  
 وأنفق عليها أموالاً عظيمة . ثم لما تسلطن ملوكه المعز أخرجها .

(١) اضافة يقتضيه السياق .

(٢) هي جزيرة الروضة وكانت القلعة تسمى بقلعة الروضة أو بقلعة الجزيرة وانظر ( النجوم



وفيهما وصلت التتار إلى بلاد الروم فهرب منهم صاحبها غياث الدين .  
وفيهما مات العلامة كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس الموصلى الشافعى  
عن تسع وثمانين سنة ، وكان من بحور العلم ، صنف التصانيف - رحمة  
الله عليه .

سنة  
٦٤٠ هـ

\* فى سنة أربعين وستمائة :

كان الخُوَارَزْمِيَّة بعد قتل سلطانهم خُوَارَزْم شاه يغيرون على البلاد ويعيشون  
بقائم سيفهم ، ولهم أمراء كبار ، فعاثوا ببلاد المَوْصِل ومَارِدِين ثم حَلَفُوا  
الغازى بن العادل صاحب ميافارقين ووافقهم صاحب ماردین - وأقبلوا إلى  
قريب الفرات ، فجاء جيش حلب فوق المصاف فانتصر الحلبيون ، وكثر  
القتل والأسر فى الخُوَارَزْمِيَّة ، ونهبت خزائن غازى ، وتم كل قبيل من القتل  
والأسر من الخوارزمية حتى بيع الفرس بخمسة دراهم والشاة بدرهم ، واستولى  
غازى على مدينة خلاط .

وفيهما جهز السلطان الملك الصالح [نجم الدين] <sup>(١)</sup> عسكره مع الصاحب  
كمال الدين بن الشيخ لحصار عمه الصالح [إسماعيل] <sup>(٢)</sup> فأدرك الموت الكمال  
بِعَزَّة .

وفيهما مات سلطان المغرب الرشيد بالله عبد الواحد ابن السلطان المأمون  
أبى العلاء إدريس المؤمنى ، وكانت دولته عشر سنين ، غرق فى بحيرة له  
عمل فيها مركبا تُقَدَّف به جواريه بمراكش ، وتملك بعده أخوه السعيد على .

وفيهما فى جمادى الآخرة مات أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو جعفر  
منصور بن الظاهر بن الناصر العباسى ببغداد ، وله اثنتان وخمسون سنة ،

(١٤١) اضافة للتوضيح .

وكانت دولته سبع عشرة سنة ، وكان أبيض أشقر سمينا مربوعا ، وأمه تركية ، وكانت دولته وافرة الحشمة ، وفيه عدل ودين وقمع للمتمردين ، ونهضة بأعباء الخلافة ، وقف المدارس والمساجد ، وبذل الأموال ، دانت له الملوك ، وكان جده الناصر يحبه ويسميه القاضي لعقله ومحبته للحق ، وأنشأ المدرسة التي لا نظير لها في الدنيا ، واتخذ عسكريا عظيما إلى الغاية حتى بلغ جريدة جيشه نحو مائة ألف فارس استعدادا لحرب التتار ، وقد خطب له بالأندلس ، وبعرض المغرب - والله يرحمه ويغفر له .

### خلافة المستعصم بالله

توفي المستنصر ، وكان أخوه الملقب بالخفاجي شهما شجاعا يقول : إن وليت الأمر لأعبرن بالعساكر إلى ما راء النهر وأبید التتار ، فلم ير الشراي ولا الدويدار مبايعته خوفا منه ، وبايعوا أبا أحمد عبد الله بن المستنصر ، ولقبوه المستعصم بالله ، وعمره ثلاثون سنة ، وكان فيه لين وقلة معرفة .

سنة \* سنة إحدى وأربعين وستمائة :

٨٦٤١ هـ

فيها وقع الصلح بين الصالح [ نجم الدين ] (١) وعمه الصالح عماد الدين ، وخطب بدمشق لصاحب مصر ، وأطلق ابنه الملك المغيث من حبس القلعة ، وركب وتهايا للسفر إلى أبيه ، فافسد الحال الوزير أمين الدواة المسلماني ، وقال لمخدومه : هذا خاتم سليمان - يعني المغيث - فلا تخرجه من يدك ، فتوقف ومنع المغيث من الركوب ، فكاتب السلطان نجم الدين الخوارزمية فعبروا الفرات وجاءوا فنهبوا وقتلوا وخرّبوا القرى ، فتحصن إسماعيل ونزلت الخوارزمية بغزة .

(١) اضافة للتوضيح .

وفيهما سار صاحب حمص وحاصر عجلون وقُتِلَ من عسكره يوم الزحف عليها فوق المائتين ، وغرم أربعمئة ألف دينار ، ولم يقدر على عجلون .  
وفيهما جاءت بدمشق الزيادة الكبرى التي ما سمع بمثلها فوصلت إلى حائط جامع العقبية .

وفيهما أخذت التتار ملكة الروم ، وقررت على ملكها في السنة أربعمئة ألف دينار . ثم أخذوا قيصريّة وسيواس (١) بالسيف .

وفيهما قتل قاضى دمشق الرفيع (٢) الجبلى أُهْلِكَ سِرّاً لقلّة دينه ولأخذه أموال الناس بالتزوير . أقام شهوداً زوراً وأناساً يدعون على الرجل المتحول بمبلغ من المال فينكر ويحلف ، فيحضر المدعى شهوده الكذبة فيلزمه المال ، فيضج ويستغيث بالله ، فيقول الجبلى : اخرج على رضى غربك ، فخرّب ديار الناس حتى قصمه الله تعالى ، وكان مُعاملاً في ذلك للوزير .

سنة

٦٤٢ هـ

\* سنة اثنتين وأربعين وسمائة :

فيها أمّت السلطان الملك الصالح نجم الدين عساكر الخوارزمية بالخلع والنفقات ، وجهّز عسكراً معهم وعليهم مُعين الدين بن الشيخ ، وأمره بمحاربة عمه [ الصالح إسماعيل ] (٣) فاتفق عمه مع الناصر [ داود ] (٣) صاحب الكرك والمنصور [ إبراهيم ] (٣) صاحب حمص ، والفرننج الذين أعطاهم الشقيف وصفد ، وساروا إلى يافا وصلبان الفرنج فوق الرعوس ، فكان الملتقى بين غزة وعسقلان ، فانكسر الكركيون وأسر مقدمهم ظهير الدين بن سنقر ،

(١) سيواس : إقليم بالروم . وهى بلدة كبيرة مشهورة بينها وبين قيسارية ستون ميلاً .

(٢) هو أبو حامد عبد العزيز بن عبد الواحد بن اسماعيل ، ذكر المؤلف وفاته في ( العبر ٥ :

١٧٢ ) في سنة ٦٤٢ هـ .

(٣) (٣٢٤٢) اضافة عن ( البداية والنهاية ١٣ : ١٦٤ ) و ( النجوم الزاهرة ٦ : ٢٢٣ ) .

وأحاطت الخوارزمية بالفرنج يقتلون فيهم ، وانكسر المصريون (١) أيضا فانهمزوا إلى الرقة (٢) ، وأسر من الفرنج ثمانمائة ، وقيل إن القتلى زادوا على ثلاثين ألفا ، وبعث بالأسرى من الفرنج والشاميين إلى مصر ، ورد المنصور في قطوع فنهبت خزائنه وخيله ، وقتل جنده ، وجعل يبكي ويقول : علمت لما سرنا تحت الصلبان أننا لا نفلح ، وخذل الصالح إسماعيل وتميهاً للحصار ، وخرب الحواضر ، وأحاطت الخوارزمية والمصريون بدمشق .

وفيهما ولي وزارة العراق - بعد ابن الناقد الوزير مؤيد الدين بن العلقمي

الرافضي .

سنة ٦٤٣ هـ \* سنة ثلاث وأربعين وستمائة :

فيها زحف ابن الشيخ والخوارزمية على دمشق ، واشتد البلاء وأحرقت العقيبية والجواسق ، ودام الحصار والويل خمسة أشهر ، وهلك العوام موتاً وجوعاً ، وقل الشيء بالبلد حتى بلغت غرارة القمح ألفاً وستمائة درهم ، وبيع الخبز كل أوقيتين بدرهم ، وأكلوا الميتة ، وبيعت الأملاك والأمتعة بالشيء اليسير ، وبيع رطل اللحم بتسعة دراهم ، وأنتن البلد بالموتى على الطرق ، وعظم الخطب وأولئك يقاتلون على الملك ، والخمور والفاحشة مضمنة بالبلد ، والمكوس شديدة ، ثم تسلم نواب صاحب مصر دمشق ، وانفصل عنها الصالح إسماعيل إلى بعلبك .

ومات المغيث ولد السلطان بحبس القلعة ، ومرض معين الدين بن الشيخ نائب السلطنة ومات ، وما تمكن الخوارزمية من دخول دمشق ، وأسر الوزير

(١) انفراد الذهبى هنا بذكر انكسار المصريين في هذه الوقعة ولم يرد ذلك في « العبر » المؤلف ولا في « البداية والنهاية » ولا في « السلوك » ولا في « النجوم الزاهرة » ، وكلها تتحدث عن انتصار المصريين والخوارزميين ، وبقية الأحداث هنا تؤيد ذلك .

(٢) الرقة : بلدة على الحدود بين مصر والشام يمر بها القاصد من مصر إلى الكرك .

أمين الدولة ونفذ إلى مصر ، وغضب الخوارزمية لكونهم مُنعوا من البلد ، فنهبوا القرى وذهبوا فراسلوا الصالح إسماعيل ببعابك ليكونوا معه ، ثم كروا على دمشق وحاصروها ، وجاء الصالح إسماعيل والرعية في شغل شاغل بالفناء والقحط ، وجرت أمور عظيمة يطول شرحها .

وفيها جاء ابن الجوزى ومعه خلع السلطنة لنجم الدين أيوب ؛ وهى عمامة سوداء وفرجية مذهبة وثوبان من ذهب ، وسيف مسقط <sup>(١)</sup> بذهب وطوق ذهب ، وغلمان وحصان وترس ذهب .

وفيها وصلت التتار إلى بعقوبا من أعمال بغداد ، فالتقاهم الدويدار فكسروهم ، قال أبو شامة : بلغت غرارة القمح في دمشق في شوال مائة دينار صورية <sup>(٢)</sup> ، وبيع خبز الشعير أوقيتان ونصف بدرهم ، والزبيب أوقيتان بدرهم ، ونزل السعر في آخر السنة إلى رطل بدرهمين ، ثم بعد شهر بيع الخبز رطل وثلث بدرهم .

وفيها مات بدمشق العلامة تقي الدين بن الصلاح شيخ الشافعية \* والإمام علم الدين السخاوى شيخ القراء \* والحافظ ضياء الدين المقدسى <sup>(٣)</sup> شيخ المحدثين \* وحافظ بغداد محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار \* ومسند العصر أبو الحسن على بن الحسين بن المقيّر بمصر ، وله ثمان وتسعون سنة .

(١) المسقط : هو المشغول بالمعادن كالذهب والفضة ، ويقال له المكفت أيضا .  
(٢) الدينار الصورى : هو الدينار الافرنجى ، ويقال له « المصور » أيضا ، لأن على أحد وجهيه صورة الملك الذى ضرب فى عهده .

(٣) وهو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل ضياء الدين عبد الله المقدسى السعدى ثم الدمشقى الصالحى ، النجوم الزاهرة ٦ : ٣٥٤ .

سنة \* سنة أربع وأربعين وسمائة : هـ ٦٤٤

فيها تجمعت الخوَارِزْمِيَّةُ على حمص واتفق صاحب حمص مع صاحب مصر وكاتب عسكر حلب بأن هؤلاء الخوَارِزْمِيَّةُ قد خربوا الشام ، فأجابوه وأقبل بهم لؤلؤ نائب حلب ، وجمع صاحب حمص التركمان والعرب ، وسار من دمشق عسكرها واجتمعت العساكر بحمص ، وانضم إلى الخوَارِزْمِيَّةِ الملكُ الصالحُ عماد الدين إسماعيل والناصر صاحب الكرك وعز الدين أيبك .

ثم عسكر الكل بمرج الصُّفْر ، ثم ساروا للحرب أولئك ، فوقع المصاف ببسحيرة حمص ، فانكسرت الخوَارِزْمِيَّةُ وقتل مقدمهم بركة خان ، وانهمزم الصالح إسماعيل وعز الدين أيبك والجنود فوصلوا إلى حوران في أنحس تقويم ، وعلق رأس بركة خان على باب حلب ، وتمرض صاحب حمص الملك المنصور إبراهيم ومات .

والتجأ الصالح إسماعيل إلى صاحب حلب فأكرمه وقبض على مقدم آخر للخوَارِزْمِيَّةِ هو كشلوخان وأجناده فملا بهم الحبس .

ثم في ذي القعدة قدم المولى السلطان من مصر فدخل دمشق وكان يوماً مشهوداً ، فأقام أياماً ومضى إلى بعلبك فرآها ورد ، فأخذ صرغند وبصري ، وتصدق في القدس بمال كثير ، وقال : اجعلوا دخل القدس في عمارة سورته ، ثم تسلم الصببية من ابن عمه ، وأخذ حصن<sup>(١)</sup> الصلّت ، ودخل إلى مصر .

وفيها طهر المستعصم بالله ولديه وأنفق على الطهور مائة ألف دينار سوى ألفاً وخمسمائة رأس .

(١) حصن الصلّت : قلعة وبلدة من جند الاردن وهي في جبل النور الشرقي جنوبي عجلون علي

مرحلة منها .

سنة  
٨ ٦٤٥

وفيها أخذت الفرنج مدينة شاطبة من الأندلس ثم أجلوا أهلها منها .  
\* سنة خمس وأربعين وسمائة :

فيها كان السلطان قد أبقى جيشه بالشام فحاصروا بلاد الفرنج فافتتحوها  
عسقلان وطبرية على يد مقدم الجيوش فخر الدين بن الشيخ .  
وفيها مات صاحب صرّخذ عز الدين أيك ، ونقل في تابوت فدفن بتربرته  
على الميدان .

وفي شعبان أخذت الفرنج بالأندلس إشبيلية صلحا بعد أن حوصرت سنة  
ونصفا .

وفيها مات الملك المظفر شهاب الدين غازي بن العادل صاحب ميافارقين  
وخلاط ، وكان بطلا شجاعا كريما ، وتملك بعده ابنه الملك الكامل محمد .

سنة  
٨ ٦٤٦

\* سنة ست وأربعين وسمائة :

فيها حاصر عسكر حلب حمص مدة ، فسلمها صاحبها لهم وأعطوه عوضها  
تل باشر<sup>(١)</sup> ، فلم ينم عنها السلطان وبعث عسكره إلى حمص ليأخذها من  
نواب صاحب حلب ، ونصبت عليها المجانيق ، وخرج السلطان من مصر  
فقدم الشام ثم عاد في محفة ، وجعل نائب دمشق جمال الدين بن يعمور .  
وفيها ولدت امرأة ببغداد أربعة أولاد فمات واحد . وأحضرت إلى دار  
الخلافة وتعجبوا منها ، وأعطيت ما قيمته ألف دينار فاستغنت .

وفيها سار الناصر صاحب الكرك إلى خدمة الملك الناصر صاحب حلب  
فأكرموه ، فذهب ولده الأجدل إلى مصر وسلم الكرك إلى السلطان خيانة لأبيه . فأعطاه  
السلطان أموالا وطبل خاناه<sup>(٢)</sup> .

(١) تل باشر : قلعة حصينة وكورة واسعة تقع شمالي حلب وبينهما يومان .

(٢) المراد امرأة طبلخاناه وعادة يكون صاحبها أمير مائة ومدق طبول الطبلخاناه على بابه في  
النوبات المقررة .

سنة ٦٤٧ هـ \* سنة سبع وأربعين وستمائة :

فيها كان قدوم الأَمجد على السلطان بمفاتيح الكرك فأعطاه خمسين ألف دينار ، ربلد أسيوط ، وخبز مائتي فارس .

وفيها هجمت الفرنج في البحر على دمياط وأخذوها بلا ضربة ولا طعنة ، بل مجرد خذلان نزل على أهلها وهربوا من الباب الآخر ، وهذا من أغرب ما تم بحيث إن الفرنج خافوا أن يكون ذلك مكيدة في أول شيء ، وكان السلطان نجم الدين بالمنصورة وهي على بريد من دمياط فغضب وشنق من أعيان أهلها ستين نفسا ، فقالوا أيش ذنبنا إذا كان عسكرنا هربوا وأحرقوا الزردخانه (١) فما صنع ؟ ففزع العسكر من سطوة السلطان وكان مريضا . ثم توفي ليلة نصف شعبان وهو على المنصورة ، فكتمت زوجته أم خليل موته ، وبقيت تعلم علامته ، وطلبوا ولده الملك المعظم توران شاه بن أيوب من حصن كيفا ، فساق إليه الفارس أقطاي أكبر ممالك أبيه ، وسلك البرية وأسرع به إلى دمشق فدخلها في آخر رمضان في دست الساطنة ، فوجد في الخزانة ثلاثمائة ألف دينار فأنفقها في الأمراء ، وضبط مقدم الجيوش ابن الشيخ الأمور ، وحلف الأمراء للمعظم ، وجرت في هذه الأشهر بين الفرنج الذين ملكوا دمياط وبين المسلمين فصول وحروب ومرابطة يطول تفصيلها ، ونزل كل من الجيشين بإزاء الآخر وبينهما النيل ، وأقام المعظم بدمشق شهرا فتمت وقعة المنصورة ، وذلك أن الفرنج ركبوا وعرفوا بموت السلطان فأحاطوا بالدهليز ، فركب مقدم الجيش فخر الدين فالتقاهم فقتل وانهمزمت [ جيوش ] (٢) الإسلام بصرعه ، ثم تناخوا وكروا على الفرنج فطحنوهم طحنا وقصبوهم ، ونزل النصر

(١) الزردخانه : هي بيت السلاح .

(٢) الاضافة للتوضيح .



ولله الحمد ، ثم بعد أيام وصل السلطان الملك المعظم تُوْران شاه إلى المنصورة وجلس على التخت .

سنة  
٦٤٨ هـ

### \* سنة ثمان وأربعين وسمائة :

استهلت والفرننج على برّ المنصورة ، والجيش بحدائهم ، وقد ضعفت الفرننج للعلاء المفرط فيهم ، ولموت خيّلهم ، فعزم الفرنسييس (١) سلطانهم أن يسيّر في الليل إلى دميّاط ، فعرف المسلمون بهذا ، وكانت الفرننج قد عملوا على النيل جسرا عظيما من الصنوبر فنسوا قطعه ، فعبر عليه المسلمون إليهم في الليل ، وهم قد شرعوا في التحميل ، فأحرق بهم العسكر يتخطفونهم وقوا عليهم ، فتحيّزت الفرننج إلى قرية منية أبي عبد الله (٢) فأحاط بهم العسكر وأخذ أسطول المسلمين مراكبهم كلها ، فالتفّ على الفرنسييس خمسمائة فارس من نقاوة الفرننج فجلس في حوش المنية وطلب الطواشي رشيد وسيف الدين القيّمري ، فحضرنا إليه فطلب الأمان على نفسه وجماعته فأجاباه وأمناه ، وهرب سائر الفرننج على حمية ، فساق وراءهم الجيش وبقوا [ يحملون عليهم (٣) ] حملة [ بعد (٣) ] حملة حتى أبيدت خضراء الفرننج ، وغنم المسلمون مالا يوصف ، ثم أنزل الفرنسييس في شيني (٤) وأحذقت به مراكب المسلمين يضربون بالكؤسات ، وفي أعراضهم في البرأطلاب (٥) العسكر ، وفي البر الآخر العريان والعوام في سرور عظيم .

(١) يعني بالفرنسييس الملك لويس التاسع .

(٢) منية أبي عبد الله : هي قرية على الشاطئ الشرقى لفرع النيل ( فرع دميّاط ) وتعرف اليوم بقرية ميت الخولى عبد الله وهي إحدى قرى مركز فارسكور بمحافظة الدقهلية .

(٣.٣) الاضافة من النجوم الزاهرة (٦ : ٣٦٥) .

(٤) الشيني : نوع من المراكب الحربية .

(٥) الاطلاب : جمع طلب وهو الفرقة من الجيش .

ثم اعتقلوا الفرنسيين ومن معه بالمنصورة ، وكان هذا النصر العزيز في أول يوم من سنة ثمان [ وأربعين ]<sup>(١)</sup> ، وقتل من الفرنج ثلاثون ألفا .

ثم في اليوم الثامن والعشرين من الواقعة قُتِلَ السلطان الملك المعظم ، وثبت عليه البَحْرِيَّةُ ممالك أبيه على السماط ، ضُربَ أولاً بسيف على يده ، ثم ركبوا وأحاطوا بالدهليز وبه برج من خشب فدخل إليه ، فأمرُوا زَرَّاقاً بإحراق البرج فامتنع فَطَيَّرُوا رأسه ، ثم أمرُوا آخر فرماه بالنفط فاحترق فهرب منه ، وناشدهم الله تعالى في الكف عنه ، وأن يقلع عما نقموا عليه أو أن يُرَدَّ إلى حصن كيفا ، فلم يصغوا إليه ، فدخل في النيل وسبح إلى رقبته ، فضربه أميرٌ قتله في الماء ، ثم نادوا : لا بأس لا بأس ، وسلطنوا عليهم الملك المعز عز الدين أيبك التركماني من كبار ممالك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وقيل بل حَلَفُوا زوجة السلطان شجرة الدر أم خليل وملكوها ، ونائبها عز الدين التركماني ، فخلعت على الأمراء وأنفقت الأموال ، وخطب باسمها على المنابر .

ودخل الأمير حسام الدين بن أبي علي<sup>(٢)</sup> في قضية الفرنسيين على أن يسلم دمياط ويحمل خمسمائة ألف دينار ، فباعوه ، - والله - بأهون ثمن ، فأركب بغلة وساق حوله الجيش إلى باب دمياط ، فما وصلوا إلا والمسلمون على أعلاها بالتكبير والتهليل والفرنج قد هربوا منها إلى المراكب وأخاوها . فخارت قوى الفرنسيين واصفر ، وقال حسام الدين : هذه دمياط قد حصلت لنا ، وهذا نبي أسرنا وهو عظيم مالوك الفرنج ، وقد اطلع على عورتنا وقتل سلطاننا فالصلحة تركه في أسرنا ، فقال الملك المعز : ما أرى الغدر ، وأذن له فأركب في البحر المالح في شينى .

(١) إضافة على الأصول .

(٢) هو حسام الدين محمد بن أبي علي الهذلي نائب السلطنة بمصر ( النجوم الزاهرة ٧ : ٥ ) .

وذكر حسام الدين أنه سأل الفرنسيس عن عدة الجيش الذي جاء به وأخذ دمياط فقال : كان تسعة آلاف فارس ومائة ألف وثلاثين ألفاً جرّخي<sup>(١)</sup> سوى الغلمان والبحارة ، وكان إطلاقه بعد أربعة أيام من حين قتلة المعظم وأعطاهم أربعمائة ألف دينار .

فلما توسط هو وأمرأؤه في البحر بعث يقول : ما رأيت أقل عقلاً منكم ولا أقل دين ، قتلتم سلطانكم وبعتم مثلي وأنا ملك البحر بهذا النذر اليسير ، وحق ديني لو طلبتم مني مملكتي دفعتها إليكم حتى أخلص . ولما سمع صاحب حلب السلطان الملك الناصر يوسف بمقتل المعظم سار من حلب فنازل دمشق فكسّر أقفال باب الصغير وباب الجابية ودخلوا البلد ، ونهبوا دار نائبيها ابن يغمور ، ووقعت في البلد خبطة ، ثم دخل السلطان إلى القلعة وسكن الناس ، وذهب ابن الملك العزيز فاستعاد الصبيبة ، أعانه على أخذها خادم له ، ثم تسلّم الملك الناصر بعلبك وصرخد ، واعتقل الملك الناصر داود وحبيسه بحمص ، ثم تجهز وعزم على أخذ مصر بإشارة نائبيه لؤلؤ ، وساروا وخرّج جيش مصر فكان المصاف عند الصالحية بآخر الرمل ، فانكسر المصريون وخطب يوم الجمعة بالقاهرة وبقلعة الجبل للسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف هذا ، والسلطان لم يشعر بجلية الحال بل هو واقف تحت العصائب .

فأما ممالك الملك الصالح فلما رأوا كثرتهم ساق المعزّ أيبك والفارس أقطاي في ثلاثمائة فارس منهزمين نحو الشام ، فمروا بلؤلؤ وضياء الدين القيّمري فالتقوا على غير تعبئة فأسروا لؤلؤا نائب السلطان والضياء فذبحوهما صبيرا ، ثم حملوا على طلب السلطان وكسروا سناجقه ونهبوا الخزانة ورشقوا بالنشاب ،

(١) الجرّخي : هو رامى السهام والمزاريق .

فَوَلَّى السُّلْطَانُ بِعَمَالِيكِهِ وَسَاقَ بِهِمْ نَوْفَلُ أَمِيرِ الْعَرَبِ (١) إِلَى دِمَشْقَ . وَدَخَلَتْ  
الْمَصْرِيُونَ الْقَاهِرَةَ بِالْأَسْرَى وَبِالسَّنَاقِجِ مَنكَسَةً وَالْكُؤُوسَاتِ مَشَقَّقَةً ، وَأَسْرَوْا  
الصَّالِحَ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي كَانَ صَاحِبَ دِمَشْقَ ثُمَّ قَتَلُوهُ سِرًّا .

وَأَمَّا بِغَدَادَ فَضَعُفَ دَسْتُ الْخِلَافَةِ وَقَطَعُوا أُنْحَازَ الْجُنْدِ الَّذِينَ اسْتَنْجَدَ بِهِمْ  
الْمُسْتَنْصِرُ ، وَانْقَطَعَ رُكْبُ الْعِرَاقِ مَدَّةً ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِ الْوَزِيرِ ابْنِ الْعَلْقَمِيِّ  
الرَّافِضِيِّ ، جَهْدَ أَنْ يَزِيلَ دَوْلَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ وَيَقِيمَ عَلَوِيًّا ، وَأَخَذَ يَكْتُبُ التَّنَارَ  
وَيُرَاسِلُونَهُ وَالْخَلِيفَةُ غَافِلٌ لَا يَطَّلِعُ عَلَى الْأُمُورِ وَلَا لَهُ حِرْصٌ عَلَى الْمَصْلَحَةِ .

وَفِيهَا هَدَمَ الْمُسْلِمُونَ دِمْيَاطَ وَتَرَكَوْهَا خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا ، وَكَانَ سَمُورَهَا  
مِنْ بِنَاءِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ .

سنة ٦٤٩ هـ \* سنة تسع وأربعين وسمائة :

فِيهَا قَدِمَ الْمَصْرِيُونَ فَاسْتَوْلَوْا عَلَى غَزَّةَ وَنَابِلِسَ ، فَسَارَ عَسْكَرُ دِمَشْقَ لِدَفْعِهِمْ  
فَتَقَهَّقَرُوا ، وَتَمَلَّكَ الْمَلِكُ الْمَغِيثُ بْنُ الْعَادِلِ ابْنَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ الْكَرَّكَ  
وَالشُّوْبُوكَ ، سَلَطَنَهُ بِهَا الطَّوَّاشِيُّ صَوَّابٌ مَتَوَلِّيَهَا .

وَفِيهَا مَاتَ شَيْخُ مِصْرَ وَخَطِيبُهَا الْعَلَامَةُ هَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الْجُمَيْرِيُّ ،  
وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللَّهُ خَلِيهِ .

سنة ٦٥٠ هـ \* سنة خمسين وسمائة :

فِيهَا وَصَلَتْ التَّنَارُ إِلَى مَيَّافَارِقِينَ وَسَرُوجَ فَقَتَلُوا خِلَاطِقَ وَخَرَّبُوا الْبِلَادَ .  
وَأَصْلَحَ الْبَادِرَائِيُّ الرَّسُولَ بَيْنَ الْمَعزِّ وَبَيْنَ النَّاصِرِ .

وَفِيهَا مَاتَ مَسْنَدُ دِمَشْقَ الْعَدْلُ رَشِيدُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْمَفْرُجِ بْنِ مَسَامَةَ  
نَازِرَ الْأَيْتَامِ ، وَلَهُ خَمْسُونَ وَتِسْعُونَ سَنَةً \* وَالْعَلَامَةُ رَضِيَ الدِّينِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ

(١) هو الأمير ناصر الدين نوفل سسند عرب زبيد توفي سنة ٦٧٥ هـ .

الهندي الصاغاني صاحب التصانيف ببغداد ، وله ثلاث وسبعون سنة \* ومسند العراق المؤتمن يحيى بن أبي السعود التاجر بن أبي السعود - ابن القميرة .

سنة  
٦٥١ هـ

\* سنة إحدى وخمسين وسبعمائة :

فيها توفي مسند مصر أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى سبط الحافظ السلفي وله إحدى وثمانون سنة ، وكانت السلطنة بمصر باسم الملك الأشرف موسى <sup>(١)</sup> بن يوسف بن المسعود أقسيس بن الكامل وتدبير الملك إلى المعز .

سنة  
٦٥٢ هـ

\* سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة :

فيها أزال المعز أيبك من السلطنة الملك الأشرف موسى وقتل رأس الأمراء الفارس أقطاي . وهربت البحرية إلى الشام . وتسلطن المعز . فقدمت البحرية على صاحب الشام الناصر يوسف وفيهم سيف الدين بلبان الرشيدى ، وركن الدين بيبرس البندقدارى فقوموا عزمه على النهوض ليأخذ مصر . فجهز جيشا عليهم الملك توران شاه ابن السلطان الكبير صلاح الدين ، فساقوا إلى غزة ، وخرج من مصر الملك المعز فلم يتم قتال .

وكان الفارس أقطاي تركيا بطلا شجاعا عاملا على السلطنة ؛ اشتراه الملك الصالح بألف دينار . وتزوج بابنة صاحب حماة . فقال للمعز : أدخل لى قلعة الجبل حتى نعمل العرس بها . وكان يدخل إلى الخزانة ويأخذ منها ما شاء ، فاتفق المعز وزوجته شجرة الدر على قتله . فوثب عليه قُطز الذى تسلطن فضرب عنقه وأغلقت القلعة . فركبت حاشية الفارس أقطاي - وكانوا سبعمائة - وأحاطوا بالقلعة . فألقوا إليهم رأس أستاذهم فهربوا .

(١) فى الأصول « يوسف » والتصويب عن ( النجوم الزاهر ٧ : ٥ ) .

وفيهما مات شيخ حَرَّان العلامةُ مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن تَيْجِيَّة الحنبلي صاحب التصانيف وقد جاوز الستين ببسبير - رحمة الله عليه .

سنة ٦٥٣ هـ \* سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة :

فيها توفي الأمير البطل الأوحى سيف الدين القَيْمُري ودفن بقبته التي حذاء المارستان الذي عمله بقاسيون \* والمحدث المفتي شهاب الدين إسماعيل ابن حامد القوصي واقف القوصية - رحمة الله عليه .

سنة ٦٥٤ هـ \* سنة أربع وخمسين وسبعمائة :

فيها كان ظهور النار بمدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فكانت من الآيات الكبرى التي أنذر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين يدي الساعة ، ولم يكن لها حرٌّ على عظمها وشدة ضوءها ، ودامت أياما ، وظن أهل المدينة أنها الساعة وابتهلوا إلى الله بالدعاء والتوبة ، وتواتر شأن هذه النار .

وفيها كان الغرق العظيم ببغداد ، وهلك خلق تحت الهدم ، وبقيت المراكب بالناس تمر في شوارع البلد .

وفي رمضان احترق سائر مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مسرجة القيم ، وذهبت سقوفه وسقطت بعض الأعمدة ، واحترق سقف الحجرة النبوية .

وفيها خرج الطاغية العنيد مهيد الأمم هلاكو فأخذ قلعة أَلْمُوت من الإسماعيلية ، وقتلهم وأخرب نواحي الرّي ، وجهَّز باجوا إلى البلاد الرومية فهرب سلطانها ، فاستولت التتار على إقليم الروم ، وبذلت السيف كعوائدهم ، فتوجّه الكامل محمد صاحب مِيَّافَارِقِينَ إلى خدمة هلاكو فأعطاه الفَرَمَانَ ، ثم نزل هلاكو بأذربيجان وأخذها .

وفيهما مات شيخ القراء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن وثيق الإشبيلي  
بالإسكندرية - رحمة الله عليه .

سنة  
٦٥٥ هـ

\* سنة خمس وخمسين وسبعمائة :

فيها قُتل صاحب مصر السلطان الملك المعز أيبك التركماني الصالحى ؛  
قتلته زوجته لكونه أراد أن يتزوج عليها ، وكانت حاكمة عليه ، فقتلها بماليكه  
وسلطنوا ولده الملك المنصورَ على بن أيبك .

وجاءت رسل هلاكو وفرامنته <sup>(١)</sup> إلى بغداد إلى أناس ، والخليفة لا يصل  
إليه خبر ولو درى لما أغنى ولا درأ ، وبعث صاحب الشام ابنه الملك العزيز  
وهو صبي مع الزين الحافظى فى الرسلية إلى هلاكو بتحف سنية .

وفيهما ، ثارت فتنة مهولة ببغداد بين أهل السنة والرافضة أدت إلى نهب  
عظيم وخراب ، وقتل عدة من الرافضة ، فغضب لها وتنمر ابن العلقمى الوزير ،  
وجسّر التنازع على العراق ليشتفى من السنة .

وفيهما مات العلامة قاضى العراق نجم الدين عبد الله البادرائى \* ومحدث  
دمشق تقى الدين [ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم ] <sup>(٢)</sup> اليلدائى \*  
والعلامة الكبير شرف الدين المرسي <sup>(٣)</sup> .

سنة  
٦٥٦ هـ

\* سنة ست وخمسين وسبعمائة :

فى أولها قصد الطاغية هلاكو بن تولى خان بن جنكيز خان المغلى بغداد

(١) كذا فى الأصول ، ولعل المراد حملة الرسائل والقرمانات التى أرسلها هولوكو الى بعض من  
كاتبه وكاتبه سرا .

(٢) الاضافة من النجوم الزاهرة ٧ : ٥٦ ونسبته الى « بلدان » قرية فى غوطة دمشق وتسمى  
حاليا يلدائى .

(٣) واسمه محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى الفضل السلمى الأندلسى توفى  
بالزعة بين العريش والداروم : العبر ٥ : ٢٢٤ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٩٧ .

بجيشه وبالكُرُج وبعسكر المَوْصِل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقى طلائع هلاكو وعليهم باجُونُون فانكسر المسلمون لقتلهم ثم أقبل باجُو فنزل على بغداد من غربيها ، ونزل هلاكو من شرقيها ، فأشار الوزير [ ابن العاقمي ]<sup>(١)</sup> على الخليفة المستعصم بالله : أنى أخرجُ إلى القان الأعظم في تقرير الصلح ، فخرج الكلب وتوثق لنفسه ورجع ، فقال : إن القان قد رغب في أن يزوج بنته بابنك ، وأن تكون الطاعة له كالمملوك الساجوقية ويرحل عنك ، فخرج المستعصم في أعيان دولته وأكابر الوقت ليحضروا العقد ، فضربت رقاب الجميع ، وقتلوا الخليفة ؛ رفسوه حتى مات .

ودخلت التتار بغداد واقتسموها ؛ كل نوبن<sup>(٢)</sup> أخذ ناحية ، وبقي السيف يعمل أربعة وثلاثين يوماً ، وقُلَّ من سلم ، فبلغت القتلى ألفاً وثمانمائة ألف وزيادة ، فعند ذلك نادوا بالأمان ، ثم أمر هلاكو بضرب عنق باجُونُون لكونه كاتب الخليفة ، وأرسل إلى صاحب الشام يهدده إن لم يخرب أسوار بلاده .

وفيهما مات العلامة أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي المالكي بالإسكندرية وله التصانيف المشهورة \* والمحدث صدر الدين أبو علي البكري<sup>(٣)</sup> \* والملك الناصر داود بن المعظم بن العادل الذي كان صاحب الكرك ، وله ثلاث وخمسون سنة ، وكان من العلماء والشعراء \* والصاحب بهاء الدين زهير بن محمد الأهلي الشاعر صاحب الديوان \* والحافظ الكبير زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذرى ، وله خمس وسبعون سنة \* والزاهد الشيخ أبو الحسن الشاذلي<sup>(٤)</sup>

(١) اضافة على الاصول .

(٢) كذا في الاصول ، والمراد أن قائد كل جماعة من التتار أخذ ناحية .

(٣) واسمه الحسن بن محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن محمد التميمي الفيسابورى ثم

الدمشقي الصوفي ( العبر ٥ : ٢٣٢ ) .

(٤) واسمه علي بن عبد الله بن عبد الجبار المغربي الزاهد الشاذلي الفرير .



نزير الإسكندرية \* والأمير سيف الدين المشد<sup>(١)</sup> الشاعر صاحب الديوان \*  
وزاهد العراق الشيخ على الخباز \* وشيخ القراء بالموصل أبو عبد الله محمد  
ابن أحمد شعلة الموصل ، وله نيف وثلاثون سنة \* ومقرىء حلب العلامة  
أبو عبد الله محمد بن الحسن الفاسي \* والوزير المدير المبير مؤيد الدين محمد  
ابن محمد بن العلقمي الرافضي ، قرر مع هلاكو أمورا فانعكست عليه ،  
وعض يده ندما ، وبقي يركب إكديشا ، فنادته عجوز : يا ابن العلقمي ،  
هكذا كنت تركب في أيام المستعصم !؟ وأضاف إليه هلاكو آخرَ فمات غيبنا  
وغما - لا رحمه الله .

واستشهد ببغداد العلامة الشيخ يحيى بن يوسف الصرصرى الضرير  
الشاعر \* والعلامة أستاذ دار الخليفة محيي الدين يوسف بن الجوزى وأولاده \*  
وملك الأمراء ركن الدين الدويدار المستنصرى أحد الشجعان الموصوفين -  
فإننا لله وإنا إليه راجعون .

سنة  
٦٥٧ هـ

\* سنة سبع وخمسين وسبعمائة :

فيها نزل هلاكو على آمد ، وبعث إليه صاحب مارددين بالتقادم مع ولده  
الملك المظفر فقبض عليه ، واشتدت الأراجيف بقصد التتار إلى الشام ، ونزح  
الخلق إلى مصر فقبض الأمير قطز على ابن أستاذه الملك المنصور بن المعز ،  
وتسلطن ولقب بالملك المظفر . ونازلت التتار في آخر العام حلب .

وفيها مات صاحب الموصل السلطان الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأرمني  
الأتابكي وقد نيف على ثمانين سنة . امتدت دولته وانخرم نظام الموصل

(١) واسمه على بن عمر بن قزل ، سيف الدين أبو الحسن ، عرف بالمشد لانه تولى شد الدواوين  
بمصر ، وشد الدواوين وظيفه موضوعها التحدث في استخلاص الاموال التي في ذمة الغير للديوان .  
( النجوم الزاهرة ٧ : ٦٤ ) .

من بعده ، كان شجاعا مهيبا سائسا خبيرا بالأمر على ظلم فيه وقلة دين .

سنة ٦٥٨ هـ \* ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وسمائة :

وهلاكو قد عدى الفرات بجيوشه لمحاصرة حلب فراسل أولاً نائبها توران شاه ابن السلطان صلاح الدين : إنكم تضعفون عنا ونحن قصدنا سلطانكم الملك الناصر فاجعلوا لنا عندكم شحنة<sup>(١)</sup> بالقلعة وآخر بالبلد ، فإن انتصر علينا سلطانكم فاقتلوا الشحنتين ، وإن انتصرنا فحلب والشام كله لنا ، فأبى عليه توران شاه ، فنزلوا على حلب فلم يطالع الضوء إلا وقد حفروا على نفوسهم خندقا عمقه قامه وعرضه أربعة أذرع ، وبنوا سوراً علوه خمسة أذرع ، ثم نصبوا عشرين منجنيقا وجدوا في النقوب ، ففى اليوم الثامن أخذوا حلب وركبوا السور ونزلوا فوضعوا السيف يومين وأبادوا الخلق ، وحموا<sup>(٢)</sup> فى حلب أماكن سليم فيها نحو ربع الناس ، وبقي القتل والسبي والحريق خمسة أيام ، ثم نودى بالأمان ، وأقيمت الجمعة بجماعة قليلة .

ثم أحاطوا بالقلعة يحاصرونها ، وجاءت الأخبار إلى دمشق فهرب الناصر ، ودخلت رسل هلاكو بالفرمان والأمان لأهل دمشق ، ثم قدم نائب هلاكو فتلقيه كبراء دمشق ونفذت مفاتيح دمشق وحماة إلى هلاكو ، ثم أخذ قلعة حلب بالأمان ، وعصت قلعة دمشق ، وحاصرتها التتار وألحوا عليها ، ورموها بعشرين منجنيقا على برج الطارمة فتشقت ، فطاب أهلها الأمان ونزلوا ، فتسلمها نائب التتار ، وتسلموا قلعة بعليك ، وأخذوا نابلس وغيرها بالسيف ،

(١) الشحنة : المراد به أن ينوب عن هلاكو فى مراقبة الأحوال بقلعة حلب .

(٢) أى أهل حلب .

ثم ظفروا بالسلطان ، وُخِدِعَ فَسَلَّمَ نفسه فمروا به على دمشق وحملوه إلى القان هلاكو فرعى له مجيئته وأكرمه ، وبقى في خدمته أشهراً .  
وأما المظفر فأنفق في جيش مصر والشام الأموال وخرج للقاء التتار عندما بلغه رجوع هلاكو إلى الجزيرة .

وشمخت النصارى بدمشق ورفعوا الصليب في البلد ، وألزموا الناس بالقيام له من الحوانيت ، ونقضوا العهد ، وذلك في الثاني والعشرين من رمضان ، وصاحوا : ظَهَرَ الدينُ الصحيح دينُ المسيح ، فوصلت العساكر إلى الشام وقصدتهم عساكر هلاكو وعليهم المقدم كَتَبُغَا ، فوقع المصاف على عين جالوت من أرض بَيْسَانَ ، فنصر الله دينه وانهزمت التتار وقُتِلَ مُقَدَّمُهُمْ ، وجاء الخبر إلى دمشق في الليل فوقع النهب والقتل في النصارى ، وأحرقت كنيساتهم العظمى ، وعيَّدَ الناس على أتم سرور .

وساق الأمير ركن الدين بيبرس البندُقداري وراء التتار إلى حَلَبَ ، وطمع في أن تكون له ، [ كان ] <sup>(١)</sup> وَعَدَّه بها السلطان الملك المظفر قطز ، ثم رجع في ذلك ، فتأثر بيبرس وأضمر الشر ، ثم رجع المظفر من دمشق بعد شهر مضمرًا لبيبرس أيضًا ، فتعامل بيبرس مع جماعة أمراء ، فلما كانوا بالغرابي <sup>(٢)</sup> وثب على السلطان بَكْتُوتُ العُجُوكُنْدَارِي <sup>(٣)</sup> المَعِزِّي فضربه حَلَّ كَتَفَهُ ، ورماه بهَادِرُ المَعِزِّي بسهم فقضى عليه ، ثم سلطنوا البندُقداري وسموه الملك الظاهر بيبرس ، وكان بدمشق على النيابة علمُ الدين الحلبي فحلَّفَ

(١) اضافة بقتضيتها السياق .

(٢) الغرابي : رمل بطريق مصر الى الشام بين قطية والصالحية ، صعب المسلك .

(٣) نسبة الى وظيفة الجوكندار ، وصاحبها يحمل « جوكان » السلطان أثناء اللعب بالكرة ، والجوكان

عبارة عن « محجن » يعبر عنه بالبولجان .

الأمراء لنفسه وتلقب بالملك المجاهد ، وخطبوا له وللملك الظاهر جملة .  
 وفي آخر السنة كَثُرَت التتار على حلب واندفع من بها من العسكر ، فدخلوا  
 إلى حلب وأخرجوا من بها من الرعية إلى قرنبيا فحصدوهم بالسيف .  
 وفيها مات قاضي القضاة صدر الدين أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين  
 يحيى بن سَنِيّ الدولة .

وتوفى الملك المعظم تُورَان شاه الذي كان نائب حلب بعد أن سَلِمَ القلعة  
 ببسبير ، وله ثمانون سنة ، وهو آخر أولاد السلطان صلاح الدين وفاة .

وقتل الملك السعيد حسن ابن الملك العزيز بن العادل صاحب الصمبية وبانياس ،  
 وكان قد أخذ منه الناصر بلده وحبس به بألبيرة ، فأخذ هلاكو ألبيرة ، فأخضِرَ  
 إلى بين يديه بقبوده فأطلقه وخلع عليه وصار من التتار في خدمة كَتَبُغا ،  
 فلما قتل كَتَبُغا يوم عين جالوت جاء بوجه بسيط . إلى خدمة الملك المظفر  
 فضرب عنقه ، وكان الملك المظفر شابا أشقر وافر اللحية بطلا شجاعاً ديناً  
 غازيا مجاهدا محببا إلى الرعية ، هزم التتار وطردهم عن الشام ، وكان يقول :  
 أنا محمود بن مودود ابن أخت السلطان خُوَارَزَم شاه . فمات رحمه الله شهيدا ،  
 وعفوا قبره بالقصير <sup>(١)</sup> رحمة الله عليه .

وفيها مات شيخ بعلبك الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين  
 اليونيني الحافظ بقية الأعلام . وله ست وثمانون سنة \* وصاحب ميّافارقين  
 الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن المظفر غازي ابن الملك العادل . وكان شجاعا  
 عادلا مجاهدا ، حاصرته التتار سنة ونصفا حتى فنى أهل بلده بالوباء والجوع  
 ولم يبق في البلد مائة رجل . فأسرت التتار وضرب هلاكو عنقه وطافوا برأسه  
 في البلاد - رحمه الله .

(١) القصير : ضيعة ، وتمد أول منزلة من دمشق لمن يريد حمص .

سنة  
٦٥٩ هـ

\* سنة تسع وخمسين وستائة :

تجمع في أولها خلق من التتار ممن نجا يوم عين جالوت ومن الذين بالجزيرة فأغاروا على حلب وساقوا إلى حمص عندما سمعوا يقتل السلطان الذي كسرهم ، فالتقاهم صاحب حمص الملك الأشرف ، وصاحب حماة وحسام الدين الجوكندار وعدتهم ألف وأربعمائة فارس والتتار في ستة آلاف ، فحمل المسلمون حملة صادقة فكان النصر ، ووضعوا السيف في الكفرة حتى حصدوا أكثرهم ، وانهمز مقدمهم بيدراً بأسولاً حال ، والعجب أنه ما قتل من المسلمين سوى رجل واحد . وفيها دخل الحلبي إلى قلعة دمشق وتسلطن ، وحاصره المصريون وبرز إليهم وحاربهم ، فلما كان في الليل ركب وقصد قلعة بعلبك فعصى بها ، ثم أخذ ، وحبسه الملك الظاهر زماناً .

وبقى الوقت من بعد مصرع المستعصم بالله خاليمان خليفة .

### خلافة المستنصر بالله

فلما كان في رجب من السنة بايع المسلمون بمصر المستنصر بالله أحمد ابن الخليفة الظاهر محمد بن الناصر العباسي الأسود ، كانت أمه حبشية ، وكان بطالاً شجاعاً ، قدم مصر وعرفوه ، وهو عم المستعصم المقتول ، نهض بإقامة دولته ومبايعته السلطان الملك الظاهر [ بيبرس ] (١) ففوض أمور الأمة إلى السلطان ، ثم خرج أمير المؤمنين المستنصر والسلطان إلى الشام بعسكره وهم نحو الألف ليملك بغداد ، وقد كان نائب حلب آقوش التركي بايع بحلب الحاكم بأمر (٢) الله ، فلما قدم السلطان دمشق اختفى

(١) اضافة على الاصول .

(٢) الحاكم هو أبو العباس أحمد ابن الأمير أبي علي القبي بن الأمير علي بن الأمير أبي بكر بن الامام المسترشد بالله العباسي ( البداية والنهاية ١٣ : ٢٣٣ ) ويقال ان آقوش كان جهزه الى العراق في جيش ( النجوم الزاهرة ٧ : ١١٥ ) .

الحاكم ، ثم أتى إلى المستنصر فوضع يده وبايعه وسار معه  
 ففي آخر السنة كان المصاف بين التتر الذين بالعراق وبين الخليفة  
 المستنصر فقتل المستنصر في الواقعة وانهمزم الحاكم إلى الشام .  
 وفيها غضب هلاكو على الملك الناصر يوسف ، وعلى أخيه الملك الظاهر  
 غازي ، وهما ابنا تركية فقتلا صبيرا ، فعاش الناصر اثنتين وثلاثين سنة ،  
 وقد ولي حلب وهو ابن سبع سنين ، فأقره الملك الكامل صاحب مصر لمكان  
 أخته صاحبة ضيفة بنت العادل ، فلما توفيت سنة أربعين اشتد الناصر  
 واشتغل عنه الصالح أيوب بالصالح إسماعيل ثم تملك دمشق عشر سنين ،  
 وكان حلما كريما حسن الأخلاق محببا إلى الرعية ، ثم زال ملكه ووقع في يد  
 هلاكو فلم يرده ، فلما كُسر عسكر هلاكو يوم عين جالوت هم بقتل الناصر  
 ثم أمسك عنه ، فلما كُسر بيدرا على حمص استشاط هلاكو غضبا وقتله ،  
 وكان أبيض مليحا حسن الشكل بعينه قبل .

سنة ٦٦٠ \* سنة ستين وسبعمائة :

في رمضان أخذت التتار الموصيل بعد حصار تسعة أشهر ، أخذوها بخديعة  
 وطمنوا الناس حتى خربوا السور ، ثم وضعوا السيف في الخلق تسعة أيام ،  
 ثم قتلوا صاحبها الصالح إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ .  
 وفيها وقع الحرب بين هلاكو وبين ابن عمه بركة صاحب مملكة القفجاق .  
 وفيها توفي شيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي  
 الشافعي صاحب التصانيف بمصر . وله اثنتان وثمانون سنة .  
 والصاحب العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن العديم الحلبي الحنفي  
 بمصر ، وهو في عشر الثمانين - رحمة الله عليهم .

سنة  
٦٦١ هـ

\* سنة إحدى وستين وسمائة :

في ثامن المحرم عقد مجلس عظيم ؛ عقده لبيعة الإمام وأحضرها  
أبا العباس أحمد ابن الأمير أبي علي بن علي بن أبي بكر بن المسترشد بالله  
ابن المستظهر بالله العباسي ، وأثبت نسبه ، فمد السلطان الملك الظاهر يده  
وبايعه بالخلافة ، ثم بايعه القضاة والأمراء ، فعند ذلك قلّد السلطنة للملك  
الظاهر ، ومن الغد خطب الحاكم بأمر الله المذكور خطبة أولها : الحمد لله الذي  
أقام لآل العباس ركنا وظهيرا ... وسار السلطان فتسلم الكرك من المغيـث  
وأعطاه بمصر مائة فارس (١) ، ثم بعد يسير أعده . فانكر عليه الرشيدى (٢)  
والدمياطى (٣) والبرنلى (٤) فقبض عليهم .

وفيهما راسل الملك بركة السلطان ، ثم كانت بينه وبين ابن عمه هلاكو  
وقعة عظيمة فانكسر هلاكو - والله الحمد - وقتلت أبطاله .

وفيهما مات حافظ الجزيرة عز الدين بن عبد الرزاق بن رزق الله الرّسغنى (٥)  
المفسر ، وله إحدى وسبعون سنة وأشهر \* وشيخ القراء - بمصر - كمال الدين  
علي بن شجاع العباسى الضرير \* وشيخ القراء والمتكلمين - بدمشق - علم الدين  
القاسم بن أحمد المرسى اللورقى - رحمة الله عليهم .

سنة  
٦٦٢ هـ

\* سنة اثنتين وستين وسمائة :

فـيها توفي خطيب الشام عماد الدين عبد الكريم ابن القاضي جمال الدين  
ابن الحرستانى ، وله خمس وثمانون سنة \* وشيخ الشيوخ شرف الدين

(١) أى أنعم عليه بامرة مائة .

(٢) هو سيف الدين بلبان الرشيدى .

(٣) هو عز الدين أيبك الدمياطى .

(٤) هو شمس الدين أقوش بن عبد الله العزيزى المعروف بالبرنلى .

(٥) نسبة الى رأس عين مدينة فى شمالى سوريا .

عبد العزيز بن محمد الأنصاري بحماة ، وله ست وسبعون سنة \* وصاحب حمص الملك الأشرف موسى ابن الملك المنصور إبراهيم بن شيركوه الذي هزم التتار على حمص ، وعاش خمسا وثلاثين سنة \* ومحدث مصر الحافظ رشيد الدين يحيى بن علي القرشي العطار المصري . والقُدوة الوفي الشيخ أبو القاسم بن منصور القباري بالإسكندرية - رحمة الله عليهم .

سنة ٦٦٣ هـ \* سنة ثلاث وستين وستمائة :

فيها التقى بالأندلس السلطان محمد بن الأحمر والفرنش غير وقعة ثم انهزمت الفرنج وأسر الفرنش ثم هرب ، فجمع وحشد ونازل غرناطة فخرج ابن الأحمر فكسره وقتل فيهم ، وأسر من الفرنج عشرة آلاف ، وبلغت القتلى من الفرنج قريبا من أربعين ألفا ، وجمع تل عظيم من رؤوسهم أذن فوقه المسلمون .

وفيها نازل السلطان الملك الظاهر قيسارية وأخذها ، ثم افتتح أرسوف بالسيف .

وفيها نازلت التتار البيرة ، فساق سم الموت إيفان<sup>(١)</sup> والمحمدي<sup>(٢)</sup> وخاضوا الفرات فهزموا التتار عن البيرة .

وفيها سلطن الملك الظاهر ابنه السعيد وأركبه بنأمة الملك وله خمس سنين ثم طهره .

وفيها جدد بمصر أربعة قضاة من المذاهب . ثم فعل كذلك في العام الآتي بدمشق ، وحجب الخليفة من الاجتماع بالناس .

(١) هو الأمير عز الدين ايفان المعروف بسم الموت ( السلوك ١ : ٥٢٣ ) .

(٢) هو الأمير جمال الدين أقرش بن عبدالله المحمدي (النجوم الزاهرة - فهرس الاعلام ٧ : ٤٠٨) .



وفيه مات محدث دمشق الحافظ زين الدين خالد بن يوسف النابلسي ،  
وله ثمان وسبعون سنة \* والوزير الكامل قاضي القضاة بدرالدين يوسف بن الحسن  
السنجاري عمصر - رحمة الله عليهم .

سنة  
٨٦٦٤ هـ

\* سنة أربع وستين وسمائة :

فيها أغارت العساكر<sup>(١)</sup> على أعمال عكا وصور وطرابلس ، ثم نزلوا على  
صفد ، فأخذت في أربعين يوما بخديعة ، وضربت رقاب مائتين من فرسانها  
[ الفرنج ]<sup>(٢)</sup> وقد استشهد عليها خلق .

وفيه استباح العسكر قارة<sup>(٣)</sup> وسبي منها ألف نفس .

وفيه توفي المسند رضي الدين إبراهيم بن عمر بن برهان الواسطي التاجر ،  
راوى صحيح مسلم ، وله سبعون سنة وأشهر \* والأمير الكبير جمال الدين  
أيدغدى العزيزي جرح على صفد ومرض ومات .

ومات طاغية المغول هلاكو بن تولى بن جنكيزخان الذي أباد الأمم ببغداد  
وحلب ، وكان ذا سطوة وهيبة شديدة ، وحزم ودهاء ، وخبرة بالحروب ،  
ومات على دينه بعلة الصرع بمراغة ، وبنوا على قبره قبة بقلعة تلا<sup>(٤)</sup> ، وقام  
بعده ابنه أباغا .

سنة  
٨٦٦٥ هـ

\* سنة خمس وستين وسمائة :

فيها كبا الفرس بالملك الظاهر [ بيبرس ] فانكسرت فتحذه وعرج منها .

(١) اى عساكر الظاهر بيبرس .

(٢) اضافة للتوضيح .

(٣) قارة : قرية كبيرة بين دمشق وحمص على نحو منتصف الطريق بينهما ، وهى محطة للعوافل  
وكان غالب أهلها نصارى .

(٤) تلا : هى قلعة فى قمة جبل بوسط جزيرة تقع فى بحيرة أرمنية ، وتسمى شاشا أو شامى  
جددها هولاء وجعل فيها أمواله ثم صارت مدفنا له . وعرفت بعد ذلك بكور قلعة اى قلعة القبر .

وفي رجب مات صاحب مملكة القفجاق بركة بن توشى بن جنكيز خان ،  
وقام بعده منكوتر ابن أخيه .

ومات واقف المدرسة القيمرية مقدم الجيوش ناصر الدين حسين بن عزيز  
القيمرى \* وعالم دمشق الشيخ شهاب الدين أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل  
المقدسى الشافعى صاحب التصانيف ، وله ست وستون سنة \* وقاضى القضاة  
بمصر تاج الدين عبد الوهاب بن خلف العلامى ابن بنت الأعز رئيس ديار  
مصر \* وسultan المغرب المرتضى عمر بن أبى إبراهيم القيسى المؤننى وتملك  
بعد ابن عمه المعتضد ، واستمرت أيامه ودخل عليه مراكش ابن عمه أبودبوس  
الواثق بالله إدريس فاختنفى المرتضى وهرب ، فظفر به بعض نواب البلاد  
فقتله بأمر أبى دبوس .

سنة  
٦٦٦ هـ \* سنة ست وستين وسمائة :

فيها افتتح السلطان يافا وقلعتها وهدمها ، ثم أخذ الشقيف بعد حصار  
عشرة أيام ، ثم أغار على بلاد طرابلس وقطع أشجارها ، ثم نازل أنطاكية  
بغته وافتتحها فى أربعة أيام ، وقتل بها أزيد من أربعين ألفا ، ثم أخذ بعراس  
بالأمان .

وفيها مات صاحب الروم ركن الدين كيقباز ابن السلطان كيقسرو  
ابن كيقباز السلجوقى ، وكان هو وأبوه من تحت أواخر التتار ، فقتلوه  
فى هذه السنة وله نحو من ثلاثين سنة . ثم عليه البرواناه (١) بأنه يكاتب  
صاحب مصر .

(١) البرواناه : هو معين الدولة سليمان ، والبرواناه لفظ فارسى معناه الحاجب ، تم أطلق على

الوزير الأكبر ( العبر ٥ : ٢٨٥ ) .

• سنة سبع وستين وستمائة :  
سنة  
٦٦٧ هـ

فيها كان السلطان نازلا بالخرية<sup>(١)</sup> فركب وساق في البريد سيرا إلى مصر ، فأشرف على ولده ، ثم رد فكانت الغيبة كلها أحد عشر يوما ، وظن الأمراء أنه موعوك لدخول الطبيب وخروجه .

• سنة ثمان وستين وستمائة :  
سنة  
٦٦٨ هـ

فيها تسلم الملك الظاهر [ بيبرس ]<sup>(٢)</sup> حصون الإسماعيلية<sup>(٣)</sup> ، وأمر على الإسماعيلية نجم الدين حسن بن الشعراني ، وقرر عليه أن يحمل في العام مائة ألف درهم .

وفيها أريققت الخمور كلها من دمشق ، قام في ذلك شيخُ السلطان الشيخ خضر العدوي ، وبالغ وكبس بيوت الذمة ، وكتبوا على أنفسهم بالقسامة ، فكانت هذه من حسنات الشيخ خضر .

وفيها مات مسند الشام المحدث زين الدين أحمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي ، وله ثلاث وتسعون سنة ؛ مات في رجب .

وفيها مات سلطان المغرب الواثق بالله أبو دبوس إدريس بن عبد الله المؤمني ، وكان قد جمع الجيوش وقهر ابن عمه وتملك مراکش ، وقتل صاحبها ، وكان شجاعا مقداما مهيبا ، خرج عليه رئيس بني مرين يعقوب بن عبد الحق ،

(١) الخرية : وهي خربة اللصوص ، ضيعة ذات وديان قرب دمشق بينها وبين بيسان في الطريق للخارج من دمشق الى مصر .  
(٢) اضافة على الاصول .

(٣) حصون الاسماعيلية : هي الكهف ، والقدموس ، والمينقة ، والمليقة ، والخوابي ، والرصافة ، ومصيف ، والقليمة . وكانت تسمى حصون الدعوة ، وكلها من مضافات طرابلس .

وجرت بينهما حروب . ثم قتل أبو دبوس بظاهر مراکش في الواقعة ، واستولى المريني على ممالك المغرب .

وفيها مات الواعظ أبو حفص عمر بن محمد الكرمانى بدمشق ، وله ثمان وتسعون سنة \* وقاضى القضاة محيي الدين يحيى ابن قاضى القضاة محيي الدين أبى المعالى : محمد بن الزكى القرشى الشافعى . وله اثنتان وتسعون سنة ، ولى قضاء الشام لهلاكو ، فعتب عليه ذلك وغرّب عن وطنه بالصعيد .

سنة ٦٦٩ هـ \* سنة تسع وستين وسمائة :

في شعبان افتتح السلطان حصن الأكراد بالسييف ، ثم نازل حصن عكا فأخذه بالأمان . فخضع له صاحب طرابلس وهادنه عشر سنين .

وفي شوال جاء بدمشق أيام التوت سبيلٌ عظيم لم يسمع بمثله والشمس طالعة ، فغلق البلد وطفى الماء فأخذ البيوت والدواب والأموال . وارتفع عند باب الفرج عن عادته ثمانية أذرع . واستغاث الخلق بالله تعالى . وكانت ساعة عظيمة .

وفيها مات القدوة المقرئ الشيخ حسن بن أبى عبد الله البصقلى بدمشق : وله تسع وسبعون سنة .

وفيها مات بمكة الشيخ قطب الدين عبد الحق بن سبعين المرسى الصوفى الفيلسوف ، وكان من رهوس القائلين بوحدة الوجود . وله تصانيف وأتباع يأتون يوم القيامة تحت لوائه . مات في شوال كهلاً .

وفيها مات إمام النحاة أبو الحسين بن عصفور الإشبيلي صاحب التصانيف .

## \* سنة سبعين وسمائة :

سنة  
٦٧٠ هـ

(١) فيها قدم السلطان الملك الظاهر إلى دمشق فعزل عنها النجيبى وامتناب عليها عز الدين أيدير الظاهرى .

وفيهما حوّلت التتار من حران بقايا أهلها إلى رأس عين وغيرها ، وأخلت حران وخربت ، وكان قبل هذا بثلاث سنين قد تحول منها إلى الشام شيخها الإمام شهاب الدين عبد الحلیم بن تيمية وأهله وطائفة كبيرة نزحوا عنها من جور التتار .

وفيهما توفى مفتى دمشق الشيخ كمال الدين سلار بن حسن الإربلى الشافعى تلميذ ابن الصلاح ، وكان من أبناء السبعين .

وفيهما مات الوجيه بن سويد التكريتى التاجر صاحب الأموال .

## \* سنة إحدى وسبعين وسمائة :

سنة  
٦٧١ هـ

في أولها راح السلطان من دمشق إلى مصر على البريد ، وساق في خدمته البيسرى<sup>(٢)</sup> وجرمك<sup>(٣)</sup> وآقوش الرومى فوصل في ستة أيام وأقام بمصر خمسة ورجع إلى دمشق في خمسة ، وبلغه أن التتار نازلوا البيرة ، فساق إلى بزاعة<sup>(٤)</sup> فأخبر أن التتار ثلاثة آلاف ، فساق إلى الفرات ، فكان أول من خاضها سيف الدين قلاوون وبدر الدين البيسرى والسلطان وكبسوا التتار ، فقتلوا منهم خلقا وأسرؤا مائتين ، وتبعهم البيسرى إلى سرّوج ، وسمع بذلك الذين حاصروا البيرة فانهزموا ، ودخلها السلطان ففرق في أهلها مائة ألف درهم وخلع عليهم .

(١) هو جمال الدين آقوش النجيبى ( البداية والنهاية ١٢ : ٢٦١ ) .

(٢) هو بدر الدين بيسرى ( النجوم الزاهرة ٧ : ١٥٨ ) .

(٣) هو سيف الدين جرمك الناصرى ( المرجع السابق ) .

(٤) بزاعة : وترسم بزاعا ، وهى بلدة من أعمال حلب تقع بينها وبين منبج .

وفيها مات كمال الدين أحمد بن الدخميني المحدث بالهند .

والحافظ . شرف الدين يوسف بن النابلسي بدمشق . والمحدث شمس الدين محمد بن هامل الحراني . والعلامة تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن محمد ابن يونس الموصلى صاحب التعجيز<sup>(١)</sup> ببغداد - رحمة الله عليهم .

سنة ٦٧٢ هـ • سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة :

فيها مات الأتابك آقطاي المستعرب الصالحى الذى ناب فى السلطنة للمظفر قُطز ، عاش سبعين سنة .

وفى صفر مات مسند الشام تقي الدين إسماعيل بن أبي اليسر التنوخى الدهشقمى ، وله ثمان وثمانون سنة . ومسند مصر النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم ابن الصيقل الحراني . والمسند أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن علاق الرزاز .

وإمام النحاة واللغويين جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائى الجياني<sup>(٢)</sup> بدمشق . وله اثنتان وسبعون سنة \* وصاحب الأندلس السلطان أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الأحمر ، وكان سعيداً مؤيداً بطلا شجاعاً ديناً حازماً ، لم تكسر له راية قط ، ومبدأ ظهوره من قرية أرجونة<sup>(٣)</sup> ، وانتزع الملك من ابن دود . وكانت دولته اثنتين وأربعين سنة . وتلك بعده ابنه محمد . وفيها مات بالروم الصدر القونوى<sup>(٤)</sup> \* وببغداد خواجه نصير الدين<sup>(٥)</sup> الطوسى .

(١) هو كتاب التعجيز فى مختصر الوجيز - فى زرع الشافية .

(٢) نسبة الى جيان بلد بالأندلس .

(٣) أرجونة : بلد من ناحية جيان بالأندلس .

(٤) هو الشيخ الزاهر محمد بن اسحاق ، صدر الدين القونوى صاحب التصانيف فى الصرف

( طبقات الشافية الكبرى ) .

(٥) هو خواجه محمد بن محمد بن الحسن . أبو عبد الله نصير الدين الطوسى .

سنة  
٦٧٣ هـ

• سنة ثلاث وسبعين وستمائة :

فيها قدم السلطان [ بيبرس ] <sup>(١)</sup> دمشق ثم غزا سيبس <sup>(٢)</sup> ، وافتتح ايباس <sup>(٣)</sup> وأذنة والمصيصة ، وبقي الجيش بها شهرا يقتلون ويسبون .

وفيها وقع بالموصل مطر ورمل عظيم حتى عميت الطرق ، وضج الخلق وظنوا أنها الساعة ، وكانت آية مفزعة .

وفيها مات قاضي القضاة بدمشق شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفى \* وعلامة المغرب أبو الحسين محمد بن يحيى بن ربيع الأشعري قاضي غرناطة .

سنة  
٦٧٤ هـ

• سنة أربع وسبعين وستمائة :

فيها نازلت التتار في ثلاثين ألفا البيرة وكبسهم أهل البيرة وأحرقوا المجانيق ، فرحلوا بعد حصار تسعة أيام ، فأنفق الملك الظاهر في الجيش ستمائة ألف دينار ، ووصل إلى حمص .

وفيها تزوج الملك السعيد بن السلطان بابنة الأمير الكبير سيف الدين قلاوون الألفى ، وأنشأ الكتاب ابن عبد الظاهر يقول في نعتها :  
وأعز من تتجمل بها العقود ، وكيف لا وهى الدرة الألفية !

سنة  
٦٧٥ هـ

• سنة خمس وسبعين وستمائة :

فيها جاءت التتار إلى الروم وقتلوا أمراء عدة : منهم ابن الخطير <sup>(٤)</sup>

(١) إضافة على الأصول .

(٢) سيبس : هى عاصمة أرمينية الصغرى ، حاليا « كليكيه » .

(٣) ايباس : نهر بأرمينية الصغرى على شاطئ البحر الأبيض المتوسط .

(٤) هو ضياء الدين محمود بن الخطير الرومى ( العبر ٥ : ٣٠٤ ) .

لكونهم نادوا بشعار صاحب مصر ، وكاتبوه وحلّفوا له : فقدم السلطان ثم سار إلى حلب ، ثم سار فقطع دربند الروم ، وصادف سنقر الأشقر ثلاثة آلاف من التتار فكسرهم ، ثم صعد الجيش الجبل فأشرفوا على صحراء البلستين<sup>(١)</sup> فعابنوا التتار قد تعبئوا أحد عشر كرْدوسا : الكرْدوس ألف ، وعزلوا عنهم عسكر الروم خوفا من مخابرتهم ، فلما التقى الجمعان حملت ميسرة التتار وقصدت سناجق السلطان ومالوا على الميمنة فرد فيها السلطان بنفسه ، ثم رأى الميسرة مضطربة فأمدّها بطائفة ، ثم حمل بالجيش حملة واحدة على التتار فترجّلوا ورماوا بالنشاب وقتلوا أشد قتال ، وقُتِلَ شطرهم وانهمز الباقون في الجبال ، فتبعهم المسلمون ، وقُتِلَ جماعة أمراء . وبعث السلطان إلى قيصريّة بأمان أهلها وليخرجوا سوقية ، ونزلت ولاية القلاع إلى خدمته ، فقدم قيصرية وتلقا أعيان أهلها ، وكان يوما مشهودا . ونزل بدار السلطنة وصلّى بها الجمعة ، ومد النماط وكان البلد في الغلاء . وبلغه حركة أبغا طاغية التتار ، فخرج بعد جمعة ومَرَّ بِمَكَانِ الوُقعة فإذا بالقتلى قد عدّوا ستة آلاف وسبعمائة نفس ، وأسرع أبغا إلى أن وصل إلى البلستين وعابن القتلى وغضب وانزعج . وعطف - لعنه الله - على قيصرية وقتل عدة من الأعيان صبورا ، ثم أمر المغل بالقتل والنهب فقتلوا من الرعية فوق المائة ألف . وفيها مات صاحب تونس الملك أبو عبد الله محمد بن يحيى الهنتاني البربري ، وكان شجاعا سائسا حازما وتملك بعده ابنه .

سنة ٦٧٦ \* سنة ست وسبعين وسبعمائة :

في أولها قدم السلطان دمشق من الروم فبلغه مجيء أبغا إلى البلستين .

(١) البلستين : وتعرف بالبلستين وبالبلستان ( أرابيسوس ) مدينة من مدن الثغور بآسيا الصغرى . تقع شرقي قيصرية ، وقد ذكرت كثيرا في حروب تيمور لنگ .



فضرب الدهليز بالقُصير : ثم رجع أبغا فتوَعك السلطان ومرض ، فسقوه مسهلا فلم يقد ، فحركوه بدواء أسهله فأفرط. والحمى تقوى ، فتخيلوا أنه سُقى فأعطوه جواهر ، وحضر الأجل الذي لا يُدفع بالحيل ، فمات البطل الهمام فارس الإسلام ليث الحروب السلطان الكبير الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي القفجاقى البندقدارى ، ثم الصالحى النجمى ، بقصره بدمشق فى الثامن والعشرين من المحرم . وله نحو من سبع وخمسين سنة ، وكانت دولته سبع عشرة سنة وشهرين ، اشتراه الأمير علاء الدين البندقدارى الصالحى ، فطلع بطلا شجاعا على الهمة لا ينبغي أن يكون إلا عند ملك ، فأخذه السلطان الملك الصالح إليه وصار من جملة البحرية . وشهد وقعة المنصورة ، ثم صار أميراً فى أيام المعز . واشتهر بالفروسية والإقدام . ثم كان طليعة الإسلام يوم عين جالوت . وكان أستاذة البندقدارى من جملة أمراءه . وقد جمعت سيرته ، ألفها ابن عبد الظاهر . وأخرى ألفها ابن شداد ، وترك ثلاثة بنين الملك السعيد والملك سُلاوش والملك خضر وسبع بنات - رحمه الله - وتسلمن بعده السعيد وسنه ثمان عشرة سنة .

وبعد أيام مات نائب المملكة بيليك الخزندار الظاهري . ثم أمسك الملك السعيد بيسرى وسُنقر الأشقر واستتاب شمس الدين سُنقر الألقى ، ورضى عن بيسرى وسُنقر الأشقر . وخلع عليهما وبقيت الآراء مختلفة ، وكل كبير يحكم بما يريد .

وفى صفر مات شيخ القراء كمال الدين إبراهيم بن أحمد بن فارس التميمى بدمشق ، وله ثمانون سنة . والشيخ خضر العدوى شيخ الساطان . وكان يكاشف ، وله تصرف عظيم وصوله لكنه فاسق \* وزكى بن حسن البيهقانى الفقيه باليمن ، وهو أحد رواة مسلم \* ووزير مملكة الروم معين الدين سايمان

البرواناه ، قتله أبغا لقيامه مع الملك الظاهر \* ومقرىء العراق وشيخها مجد الدين عبد الصمد بن أبي الجيش البغدادي الحنبلي ، وله أربع وثمانون سنة \* والأمير الملك القاهر عبد الملك بن المعظم [ عيسى ] <sup>(١)</sup> بن العادل [ بن بكر ابن أيوب ] <sup>(٢)</sup> ، قيل سقاه السلطان فمات من الغد ، وقام السلطان ليبول فأخذ الساقى الهنَّاب من يد القاهر ولم يعرف فملاؤه على العادة ووقف ، فجاء السلطان فتناول الهنَّاب <sup>(٣)</sup> وشرب ونسى . فلما شرب أفاق على نفسه وفيه آثار السم ، فحجم ليومه ومرض أسبوعين ومات .

وفيها توفي شيخ مصر قاضى القضاة شمس الدين محمد بن العماد المقدسى الحنبلي ، وله ثلاث وسبعون سنة .

وفي رجب مات شيخ الإسلام شيخ الشافعية القدوة الزاهد العلم محيي الدين يحيى ابن شرف النووى ، وله خمس وأربعون سنة ونصف . وله سيرة مفردة في علومه وتصانيفه . ودينه ويقينه وورعه وزهده ، وقناعاته باليسير وتعبده وتهجده ، وخوفه من الله تعالى ، وقبره بنوى <sup>(٤)</sup> يُزار - رحمة الله عليهم .

سنة ٦٧٧ هـ \* سنة سبع وسبعين وسمائة :

في ذى الحجة قدم السلطان الملك السعيد دمشق وعملت قباب الزينة . وأسقط ما وضعه أبوه على الأمراء ، وجهاز الأمير سيف الدين قلاوون بنصف الجيش لغزو ( سيس ) .

وفيها مات جمال الدين آقوش النجيبى الصالحى الذى كان نائب السلطنة بدمشق وكان أستاذ دار الملك الصالح . لحقه فالج قبل موته بأربع سنين .

(٢٠١) اصافة من ( النجوم الرامد ٧ : ٢٧٨ ) .

٣ الهناب : نوع من الكنوس .

٤: نوى : قرية من قرى حوران .

وفيه مات قاضي القضاة شيخ الحنفية صدر الدين سليمان بن أبي العز الأذرعى ثم الدمشقى ، وله ثلاث وثمانون سنة \* والصاحب العلامة قاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن عمر بن العديم الحنفى قبل الصدر سليمان بأشهر . ووزير مصر الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن حنا ، وله أربع وسبعون سنة - رحمة الله عليهم .

سنة  
٦٧٨ هـ

\* في سنة ثمان وسبعين وستائة :

تضعضعت دولة السعيد ووقع الخاف بين الخاصكية والأمراء<sup>(١)</sup> والتف على نائبه كوندك<sup>(٢)</sup> عدة أمراء . واقترحت الأمراء على السعيد إبعاد أناس فمعجز ، فرحلت الأمراء إلى الكسوة<sup>(٣)</sup> وتراسلوا ، واستحكمت الوحشة فساقوا طالبين مصر ، وساق السلطان وراءهم ، ثم دخل إلى قلعة مصر بعد مقاتلة يسيرة ، وقتل جماعة ، ثم حصروه أياما وقطعوا المياه عنه ، وكان رأسهم حمو السلطان<sup>(٤)</sup> ثم خلعوه من السلطنة وعملوا محضرا بذلك . وأعطوه الكرك . وسلطنوا أخاه بدر الدين سلامش وله سبع سنين ، وضربت السكة باسمه وباسم أتابكه الملك سيف الدين قلاوون ، وخطب لهما معا . ونفذوا المعزول إلى الكرك ، وقبض الأمراء بدمشق على نائبها عز الدين أيدير الظاهرى . ثم جاء على النيابة سنقر الأشقر ، ثم فى رجب شالوا سلامش من الوسط . واتفقوا على سلطنة مولانا السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى . وبايعه الحلبي<sup>(٥)</sup> والبيسرى والكل ، ودقت البشائر وزينت البلاد .

(١) الاضافة من ( النجوم الزاهرة ٧ : ٢٦٥ ) .

(٢) هو سيف الدين كوندك الظاهرى .

(٣) الكسوة : منزلة قرب دمشق عند مرج الصفر .

(٤) وهو الأمير سيف الدين قلاوون .

(٥) هو علم الدين سنجر الحلبي .

وفي ذى القعدة مات بالكرك الملك السعيد - رحمه الله - ثم نقل ودفن بدمشق بتربته .

وفي ذى الحجة ركب سنقر الأشقر وفي خدمته الأمراء وساق من دار السعادة فهجم إلى القلعة <sup>(١)</sup> وجلس على تخت الملك ، وضربت البشائر ، وحلقوا له ولقب بالسلطان الملك الكامل ، ولم يحلف له الشائق <sup>(٢)</sup> فحبسه ، وحبس نائب القلعة لاجين المنصوري الذي تسلطن .

( وفيها ) توفي المسند أبو العباس أحمد بن أبي الخير الحداد \* وشيخ الحنابلة جمال الدين يحيى بن الصيرفي الحراني بدمشق ، وله خمس وتسعون سنة - رحمة الله عليهم .

سنة ٦٧٩ هـ \* سنة تسع وسبعين وسمائة :

في أولها ركب الملك الكامل سنقر الأشقر بأبنة الملك والسلطنة ، ووفد عليه أمير العرب عيسى بن مهنا <sup>(٣)</sup> وأحمد بن حجي <sup>(٤)</sup> .

ثم جهز السلطان الملك المنصور [ قلاوون ] <sup>(٥)</sup> جيشا عليهم علم الدين [ سنجر ] <sup>(٦)</sup> الحلبي لحرب سنقر الأشقر .

وفي ثاني عشر صفر خرج سنقر الأشقر إلى الجسورة <sup>(٧)</sup> وجاءه عسكر البلاد وتعضد له عسكر كثيف لكن لم يكونوا في الباطن معه، وأقبل المصريون

(١) أي قلعة دمشق .

(٢) هو الأمير ركن الدين بيبرس العجمي المعروف بالشائق ، ويرسم هذا اللفظ أيضا « الجائق » ،

ومعناه الفرس الحاد ، ( النجوم الزاهرة ٧ : ٢٩٧ ) .

(٣) هو ملك العرب بالبلاد الشرقية والشمالية .

(٤) هو ملك العرب بالبلاد الحجازية ( النجوم الزاهرة ٧ : ٢٩٥ ) .

(٥) إضافة للتوضيح .

(٧) الجسورة : موضع بظاهر دمشق .

فالتقى الجمعان عند الجسورة ، وحمل سُنْقُرُ الأَشْقَرُ بنفسه . ثم خامر عليه  
عسكره ، وانهمز من أول شيء [ عسكر ] <sup>(١)</sup> صاحب حماة ، فانصرف  
عند ذلك سُنْقُرُ الأَشْقَرُ وساق إلى القُطَيْفَةِ <sup>(٢)</sup> ثم إلى حمص .

وفتح نائب سُنْقُرُ الأَشْقَرُ القلعة والبلد للمصريين ، واطمأن الناس .  
وتوجه ابن مُهَنَّأ مع سُنْقُرُ الأَشْقَرُ وخدمه بأرض الرحبة . وأهين كل من تسرع  
إلى مبايعة سُنْقُرُ الأَشْقَرُ بدمشق ، ثم جاء أمر السلطان بالصفح عن الكل ،  
وناب في السلطنة بكتوت العلاءي شهرا ، ثم وصل التقليد للملك الأُمراء حسام  
الدين لاجين .

واستقر سنقر الأَشْقَرُ بصِهْيُونَ <sup>(٣)</sup> وبرُزِيَةَ <sup>(٤)</sup> وغير ذلك .

وفيهما قدمت التتار إلى حلب فقتلوا وعاثوا وأحرقوا منبر حلب وأماكن ،  
وأقاموا بحلب يومين ، فاجتمع عسكر جيّد ونزلوا على حماة ، ونزل إليهم  
عسكر سُنْقُرُ الأَشْقَرُ من صِهْيُونَ وتلك الحصون ، وقدم من مصر بكتاش  
النجمى في ألف ، واتفقوا على ملتقى التتار ، فلما سمعت التتار بقرب العساكر  
منهم راحوا ، ووصل السلطان إلى غَزَّة ثم حصل الأمن .

وفي ذى الحجة قدم السلطان رحمه الله فنزل بقرب عكا ، فطلب منه صاحبها  
الهدنة ، وجاءه ابن مُهَنَّأ فأكرمه وعفا عنه .

(١) إضافة على الأصول ، وقد ورد أن عسكر حماة كان عليهم الأفضل نور الدين على أخو صاحب  
حماه الذى هو الملك المنصور ناصر الدين محمد بن مظفر تقي الدين محمود الأيوبي ( النجوم الزاهرة  
٧ : ٢٩٤ ، ٢٩٦ ) .

(٢) القطفية : قرية فى طرف البرية بين حمص ودمشق .

(٣) صهيون : حصن من أعمال حمص قرب ساحل البحر .

(٤) برزبه : حصن قرب اللاذقية على قمة جبل شاهق .

سنة ٦٨٠ هـ \* سنة ثمانين وستمائة :

في أولها هادن السلطان أهل عكا ، وقبض على كوندك الظاهري وهرب  
أيتمش السعدى ، وسيف الدين الهارونى فى نحو ثلاثمائة فارس إلى سنقر  
الأشقر ، ثم دخل السلطان دمشق وحمل الجتر<sup>(١)</sup> البيسرى ، ثم اتفق  
الصلح مع سنقر الأشقر ودقت لذلك البشائر ، وسلم سنقر الأشقر شميزر  
فروضه عنها السلطان كفر طاب وأنطاكية وفامية والشغر وبكاس وقراهم ،  
على أن يقيم ستمائة فارس على جميع ما تحت يده ، وهى المذكورات وصهيون  
وبلاطس<sup>(٢)</sup> وبرزية وجبله واللاذقية والسويدية<sup>(٣)</sup> ودركوش<sup>(٤)</sup>

( وقعة حمص )

أقبلت التتار كالسيل وعدوا الفرات وانجفل الخلق ، وتهيباً السلطان  
بدمشق فنازل الرحبة ثلاثة آلاف<sup>(٥)</sup> ، وجاء منكوتمر بن هلاكو بمائة ألف  
من ناحية حلب ، وخرج الجيش المنصور مع السلطان المنصور وحضر إلى خدمته  
سنقر الأشقر ، فاحترمه السلطان ، وحضر أيتمش السعدى والحاج أزدمر  
فكان المصاف شالى حمص فى رجب بكرة الخميس ، وكان الجيش المنصورى  
يقارب خمسين ألف راكب ، فاستظهر العدو أولاً وكسروا الميسرة ، واضطربت  
الميمنة وثبت السلطان أيده الله بمن حوله من أبطال المسلمين ، وبقى المصاف  
إلى بعد العصر ، وثبت الفريقان وكثر القتل ، وأشرف الإسلام على خطة

(١) الجتر : هو المظلة وكانت تعرف بالقبة والطير وأصلها من رسوم الخلافة الفاطمية .

(٢) بلاطس : حصن بسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب .

(٣) السويدية : وتقع على الساحل ، وتعتبر ميناء لانطاكية .

(٤) دركوش : حصن قرب أنطاكية .

(٥) من التتار ، وكان عليهم أيضا بن هولاكو ومعه صاحب ماردين ( السلوك للمقريزى

صعبة ، ثم تناخى الكبارُ مثل بَيْسَرِي وَسُنُقُرِ الْأَشْقَرِ وعلاء الدين طَيْبَرَسِ وَأَيْتَمُشِ السَّعْدِي وأمير سلاح بَكْتاشِ وَطُرُنْطَايِ الْمَنْصُورِي ونائب الشام لاجين ، وحملوا على التتار عدَّة حملات إلى أن جرح مَنْكُوتَمَرُ فاشتغلت التتار به ، فقيل إن الحاج أَزْدَمَرُ سَاقَ وَخَرَّقَ فِي التتارِ إِلَى عِنْدِ مَقْدَمِهِمْ مَنْكُوتَمَرُ وَطَعَنَهُ وَرَمَاهُ ، فاستشهد أَزْدَمَرُ رَحِمَهُ اللهُ ، ونزل النصر وركب المسلمون أَقْفِيَةَ التتارِ واستَحَرَّ بِهِمُ الْقَتْلُ ، وبقي السلطان واقفا في نحو ألف فارس عند الماء وقد رجعت التتار الذين كَسَرُوا الميسرة فمروا بالسلطان والكؤوسات تضرب ، فلما جاوزوه حملت الخاصكية عليهم فانهزموا لايوون ، وذهبت فرقة على سَلْحِيَّةِ وفرقة على الرستن بأسوا حال ، ثم نزل السلطان بعد هوى من الليل مؤيدا مظفرا - والله المنة - وزينت البلاد وعاشت العباد ، ووصل خبر النصر بُكْرَةَ [ يوم الجمعة سادس عشر شهر رجب ] <sup>(١)</sup> بعد أن عاين أهل دمشق من نصف الليل إلى بكرة سكرات الموت ، وتودعوا من أولادهم وأحبائهم ، فإن عدوهم كانوا كفارا لا يبقون على مسلم لو ملكوا ، واستشهد نحو المائتين : منهم أَزْدَمَرُ وسيف الدين [ بلبان ] <sup>(٢)</sup> الرومي وشهاب الدين توتل [ الشهرزوري ] <sup>(٣)</sup> وناصر الدين الكاملي ، وعز الدين بن النُّصْرَةِ . وهلك مَنْكُوتَمَرُ من تلك الطعنة ، ومات أخوه الطاغية أبغا بعد شهرين ، وكان كاقرا سَفَاكَا للدماء ، مات بهمدان وله نحو من خمسين سنة ، وتملك بعده أخوه الملك أحمد الذي أسلم .

وفيهما مات عالم الموصل الإمام شيخ الوقت موفق الدين أحمد بن يوسف الكواشي <sup>(٤)</sup> الزاهد المفسر ، وله تسعون سنة \* وراوى صحيح مسلم أمير .

(١) اضافة عن ( النجوم الزاهرة ٧ : ٣٠٤ ) .

(٢) اضافة عن النجوم الزاهرة ٧ : ٣٠٥ ) .

(٤) نسبة الى كواش قلعته بالموصل .

الدين القاسم بن أبي بكر الإربلي المقرئ بدمشق ، وله خمس وثمانون سنة \*  
 وشيخ الديار المصرية وقاضيها تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين [العامري] <sup>(١)</sup>  
 الحموي ، وله سبع وسبعون سنة \* ومحدث دمشق جمال الدين محمد بن علي  
 ابن الصابوني ، وله ست وسبعون سنة \* ومسند العراق أبو سعيد محمد  
 ابن يعقوب بن أبي الدنية البغدادي ، وله إحدى وتسعون سنة \* ومسند الشام  
 شمس الدين المسلم بن محمد بن علان الكاتب ، وله ست وثمانون سنة -  
 رحمة الله عليهم .

سنة  
 ٦٨١ هـ \* سنة إحدى وثمانين وسبعمائة :

فيها قبض السلطان علي بن البيهقي وكشتغدي الشمسي .

وفي رمضان احترقت [ بدمشق ] <sup>(٢)</sup> سوق اللبادين والكتبيين والزجاجين  
 والخواتمين والمرجانيين وجميع ما فوق ذلك وما تحته والقياسير ، وكان منظرا  
 مهولا ، ذهب فيه من الأموال مالا يحصى ، وسلم الله الجامع ، ثم عمر ذلك كله  
 مع الملازمة في سنتين .

وفيها توفي قاضي الشام شمس الدين أحمد بن خلجان الإربلي ، وله اثنتان  
 وسبعون سنة \* وشيخ الإسلام زين الدين عبد السلام بن علي الزواوي المالكي  
 مقرئ دمشق وبركتها ، وله اثنتان وتسعون سنة \* وسلطان تلمسان عمر بن عبد الواد  
 البربري الموصوف بالشجاعة ، وبقي في الملك ستين عاما ، وهو الذي قتل  
 الملك السعيد بن أبي العلاء صاحب المغرب \* ومسند دمشق نجيب الدين المقداد  
 ابن أبي القاسم القيسي ، عن إحدى وثمانين سنة .

(١) الاضافة من ( النجوم الزاهرة ٧ : ٣٥٣ ) ، ( البداية والنهاية ١٣ : ٢٩٨ ) .

(٢) الاضافة للتوضيح .



وفي أول العام مات مَنكُوتَمُرُ بن هلاكو ، وعاش ثلاثين سنة ، وكان ذا شجاعة وإقدام وكفر وبطش وجرأة على الله وعلى عباده ، تمرض من جرحه واعتراه صرع حتى هلك .

### \* سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة :

سنة  
٦٨٢ هـ

فيها قدم السلطان بجيوشه إلى دمشق .

وفيهما توفي شيخ الإسلام عالم الحنابلة شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي في ربيع الآخر ، وله خمس وثمانون سنة ، وكانت جنازته مشهودة . ولم يخلف بعده مثله - رحمة الله عليه .

ومات شيخ القراء عماد الدين علي بن أبي زهران الموصلي بدمشق ، وله ستون سنة \* وخطيب دمشق محيي الدين محمد بن عبد الكريم بن الحرستاني الأنصاري ، وله ثمان وستون سنة \* والصدر عماد الدين محمد بن القاضي شمس الدين أبي نصر الشيرازي الدمشقي ، صاحب الخط الفائق ، وله سبع وسبعون سنة \* والحافظ النحوي شمس الدين محمد بن محمد بن جعوان الدمشقي .

### \* سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة :

سنة  
٦٨٣ هـ

فيها جاءت الزيادة الكبرى بدمشق في جوف الليل ، وارتفع الماء على جسر باب الفرج قامة ، وكان السلطان في القلعة ، وذهب للعسكر النازل حول بردًا مالا يوصف ، وافتقر جماعة منهم .

وفيهما مات قاضي الإسكندرية وفاضلها العلامة ناصر الدين أحمد بن محمد المنير الجُدَامِي المالكي ، صاحب التصانيف ، عن ثلاث وستين سنة \* وصاحب خراسان والعراق وأذربيجان والروم أحمد بن هلاكو بن تولى بن

جنكيزخان ، وكان قد دخل به الأحمديّة النار بين يدي هلاكه فوهبه لهم  
وسمّاه أحمد فأسلم وهو صبي ، وتسلمن بعد أبيغا ، وراسل السلطان الملك  
المنصور في الصلح ، عاش بضعا وعشرين سنة ، قتله أرغون بن أبيغا وتملك  
البلاد بعده .

وفيها توفي أمير العرب عيسى بن مهنّا وقد نفع وثبت يوم المصاف .  
وفيها توفي قاضي القضاة بدمشق عز الدين بن محمد بن عبد القادر  
ابن الصائغ الشافعي ، وله خمس وخمسون سنة . وكان رحمه الله تعالى  
من خيار الحكام العادلين .

وفيها توفي صاحب حماة الملك المنصور محمد بن الملك المظفر الأيوبي ،  
وكانت دولته اثنتين وأربعين سنة ، وأمه هي غازية أخت السلطان الملك  
الصالح أيوب ، وتملك بعده ابنه الملك المظفر .

سنة أربع وثمانين وستمائة :

سنة  
٦٨٤ هـ

فيها قدم السلطان ثم حاصر المرقب ثم أخذها بالأمان وزينت البلاد ،  
ثم جاءت بشارة أخرى بميلاد ابنه محمد - مولانا السلطان الملك الناصر أيده الله  
بنصره .

وفيها ركب صاحب حماة بالخلعة والغاشية ، حملها بين يديه نائب المملكة  
حسام الدين طرُنطاي .

سنة  
٦٨٥ هـ \* سنة خمس وثمانين وستمائة :

فيها أخذ السلطان كرك من الملك خضر ابن الملك الظاهر [ بيبرس ]<sup>(١)</sup>

(١) الاضافة للتوضيح .

وفيهما أخذت الفرنج مدينة مُيورقة وهي جزيرة قريبة من الأندلس ، فأَسروا أهلها إلا من وَزَن عن نفسه دنانير .

وفيهما توفي المسند بدر الدين أحمد بن شيبان الصالحى راوى المسند \* والعلامة جمال الدين محمد بن أحمد البكرى الشريشى شيخ الناصرية (١) ، وله أربع وثمانون سنة \* وسلطان مراکش وفاس أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المرينى ، وكان بطالا شجاعا عظيم الهيبة ، خرج على صاحب مراکش الملقب بأبى دبوس ، فالتقاه فقتل أبو دبوس ، واستولى يعقوب على المغرب . فكانت دولته عشرين سنة ، وقام بعده ابنه .

وفيهما مات قاضى القضاة بهاء الدين يوسف ابن قاضى القضاة محيى الدين يحيى ابن الزكى القرشى الدمشقى ، وله خمس وأربعون سنة .

### \* سنة ست وثمانين وسبعمائة :

سنة  
٦٨٦ هـ

في أولها قدم نائب السلطان المعز حسام الدين طرُنطاي فدخل دمشق في تجمل عظيم وزينة ، ثم سار لمحاصرة سُنقر الأشقر وأخذوا المجانيق ووقع الحصار ، فأخذوا منه حصن برزية بلا كلفة فسلم صهيون على شروط التزم له بها طرُنطاي ، وحلف له وجاء مع طرُنطاي مكرما ، فأعطاه السلطان بمصر مائة فارس .

وفيهما توفي مسند القاهرة عز الدين عبد العزيز بن الصميقل الحرانى ، وله اثنتان وتسعون سنة \* ومحدث القاهرة وشيخ الكاملية (٢) قطب الدين محمد بن أحمد بن على بن القَسْطَلانى ، وله اثنتان وسبعون سنة - رحمة الله عليهم .

(١) الناصرية : المراد بها الرباط الناصرى بجبل قاسيون بدمشق ( البداية والنهاية ١٣ : ٣٠٨ ) .

(٢) المزاد بها دار الحديث الكاملية .

سنة ٦٨٧ هـ \* سنة سبع وثمانين وستمائة :

في هذا الوقت كان الشجاعى <sup>(١)</sup> بمصر يعسف ويصادر ، وطلب كبراء دمشق وتجار الكارم فصادرهم ، وفي الآخر تنمر عليه السلطان وعزله عن الوزارة ، وأخذ منه خمسين ألف دينار .

وفيها توفي بمصر الزاهد القدوة الشيخ إبراهيم بن معضاد الجعبرى ، وله ثمان وثمانون سنة \* وشيخ الأطباء علاء الدين على بن أبى الحزم ابن النفيس الدمشقى ، صاحب التصانيف بمصر ، وكان من أبناء الثمانين \* والشيخ البرهان النسفى شيخ الفلسفة ببغداد ، واسمه محمد بن محمد ، ومات في عشر التسعين .

سنة ٦٨٨ هـ \* في سنة ثمان وثمانين وستمائة :

مات صاحب طرابؤلس البرنس ، فخرج السلطان بالجيوش المنصورة وبادر إليها فنزلها وضررها بالمجانيق ، ودام الحصار ثلاثة وثلاثين يوماً وأخذها بالسيف ، ثم أخربت وأحرقت ، وبنيت مدينة على نصف فرسخ منها فسكنها المسلمون ، وكانت لأطرابؤلس فى أيدي الفرنج مائة سنة وخمس وثمانون سنة ، أخذوها من المسلمين بعد حصار خمس سنين وأشهر .

سنة ٦٨٩ هـ \* سنة تسع وثمانين وستمائة :

فيها قدم عكاً فرنج فثاروا بها وقتلوا من بها من تجار المسلمين ، فبلغ ذلك السلطان فغضب واحتد وأخرج الدهليز وتأهب لغزو عكا ، ثم مرض وحضر الأجل ، فتوفى سلطان الإسلام سيد الترك مولانا الملك المنصور سيف الدين والدنيا أبو المعالى قلاوون الصالحى النجمى - رحمه الله تعالى - فى ذى القعدة

(١) هو الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى وزير الديار المصرية ومشهد الدواوين توفى سنة ٦٩٣ هـ . ( النجوم الزاهرة : ٧ : ٣٢٦ ) .

وقد جاوز الستين ، وكان يلقب بالألفى لكونه اشترى بألف دينار ، وكان فارسا شجاعا خبيرا سائسا مهيبا ، تام الشكل مليح الصورة ، كثير الوقار دُرِّي اللون ، مستدير الوجه واللحية خفيفها ، قد بدا الشيب بعارضيه ، عليه جلالة عظيمة كأنما خلق للملك ، كان أحد أمراء الأعيان الكبار يوم مصاف عين جالوت ، ثم كان من كبار المقدمين الذين يذكرون للسلطنة في دولة الملك الظاهر ، ثم عمل نيابة السلطنة في دولة الملك العادل سلامش ، ثم تسلطن فكانت دولته إحدى عشرة سنة وأربعة أشهر .

وقام بالأمر بعده ابنه السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ، فلم يلبث أن أمسك نائب السلطنة طرُنطاي ، فهلك تحت الضرب المفرط والعصر ، وخاف نعمة عظيمة منها من الذهب النقد ألف ألف دينار وستمائة ألف دينار ، واستولى السلطان على الجميع ، مات وله دون خمسين سنة .

\* سنة تسعين وستمائة :

سنة  
٦٩٠ هـ

في أولها ولي وزارة مصر شمس الدين بن السلَّعوس ، والنيابة بدر الدين بيدرًا .

وخرج السلطان للغزاة في ربيع الأول ونازل عكًا في ربيع ربيع الآخر في الربيع بجيوش الإسلام وبأهم لا يحصون أضعاف عدد الجند ، وجدوا في الحصار ، وأنجد عسكرها عسكر قبرص ، ثم تيقنوا الغلبة فشرعوا في الهروب في البحر ، واستشهد عليها خلق ، وثبت الفرنج ثباتا كليًا ، وسمع نائب الشام حسام الدين لاجين أن السلطان يريد إمساكه فتهيأ للهرب بطلبه في الليل ، ثم توقف وطمنه السلطان وخلع عليه ، ثم قبض عليه وعلى تقصوا من كبار المصريين ، وعلى الأمير أبي خرص الحموي ، وتهيأت أسباب الزحف وعملت

كؤسات عظيمة ، فكانت ثلاثمائة حمل ، فزحف الجيش عليها سحر يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى ، فانقلبت الأرض لضرب الكؤسات ، فحين لاصق المسلمون السور هربت الفرنج إلى البحر ، وطاعت الرايات المنصورة ونكمت الصلبان ، وبذل السيف مع طلوع الشمس فلم يمض ثلاث ساعات إلا وقد خرج الناس بالسبى ، وعصت الدأوية والاستبار والأرمن في أربعة أبرجة شواحق في وسط عكا ، ثم أمنهم السلطان من الغد ، وطاعت الأجناد فتعرضوا للحريم ، فغلقت الفرنج الأبواب ورموا على السلطان ، وقتلوا الأجناد : منهم الأمير آقبا ، ثم عاد الحصار . وبعد يومين أمنهم السلطان فلم يبق لهم فتمتل منهم نحو الألفين وأسير مثلهم . فلما رأى الحال من بقى في الأبرجة عَصَوْا وتحالفوا على الموت وقاتلوا وتحطفوا خمسة من المسلمين فرموهم من أعلى البرج ، فسلم واحد ، ثم نقب أساس هذا البرج وغلق من جهاته ، ثم نزلوا بالأمان . ثم من الغد سقط على جماعة من الناس فهلكوا ، ثم ضرب رقاب أهله مكافأةً لفعلهم من مائة سنة حين أخذوا عكا من السلطان صلاح الدين بعد محاصرة سنة وعشرة أشهر ، فانهزم أمير المسلمين ثم غدروا بهم ، وأعجب من ذلك أن أخذهم كان لعكا في يوم جمعة في الثالثة من سابع عشر الشهر . لكنه شهر جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة . (١) .

وقد كان أمير التركمان أخذ عكا وتملكها في سنة سبع وستين وأربعمائة ، ثم أقبلت الفرنج فملكته بالسيف في سنة ست وتسعين وأربعمائة ، فدامت في أيديهم إلى أن افتتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة كما ذكرنا :

(١) أما أخذ الأشرف خليل لها فكان في الثالثة من يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الأولى .

وأما أهل مدينة صور فإن النصارى الذين بها لما علا في العجو الدخان والنيران في جنبات عكا هرب أهلها وأخلوا البلد ، وكانت حصينة منيعة إلى الغاية . فدخلها [ سنجر ] <sup>(١)</sup> الصوابي وإلى تلك الناحية . وكتب يبشر السلطان . فأخربت صور وحيفا ، وكان بصور خلق من العوام فلم يقتلوا ، وكان لصور في يد الفرنج مائة وسبعون سنة ، وقد كانوا أخذوها أيضا بالأمان بعد حصار يطول ذكره ، ثم قدم السلطان مؤيدا منصورا ، وعملت القباب ، وكان يوم عبوره إلى دمشق يوما مشهودا .

وسارت فرقة من الجيش فنازلوا صيدا وافتتحوها . وأخربت ، وكان أهل بيروت متمسكين بهدنة فبدأ منهم أنهم خافوا وأغلقوها . فنازلها الشجاعى ثم أخذت في رجب . وأسر أهلها ودكت قلعتها المنيعة . ثم نفذ السلطان إلى صاحب قلعة جبيل - وكان تحت الطاعة - بأن يخرب قلعته ، وسار إليها الشجاعى فهدمها ، وكذلك فعل بحصن عثليث <sup>(٢)</sup> . فإن أهله لما علموا بذهاب مثل عكا وصور هربوا وأحرقوا ما لم يقدرُوا على حمله ، وتنظف الشام من الفرنج .

وولى نيابة دمشق علم الدين سنجر الشجاعى ، فعمر دار السلطنة بقلعة دمشق ، والطارمة وبالغ في تحسين ذلك وزخرفته وأكمل الجميع في سبعة أشهر ، وكان هو بنفسه يقف على العمارة ويستحث الصناع ، فكان ناس يحضرون في الأساس ، والدهانون والنجارون قد قدرُوا السقوف المزخرفة وشرعوا فيها .

(١) إضافة من ( النجوم الزاهرة ٨ : ٨ ) .

(٢) عثليث : ميناء وحصن على ساحل فلسطين قرب حيفا - ولها شهرة منذ أيام الحروب الصليبية

فى عهد صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣ هـ . وتسمى بالحصن الأحمر .

وفيهما أمر نائب السلطنة الشجاعى فنودى بدمشق بالتهديد على من لبست  
عمامة كبيرة أولبست صباغات أو خرجت إلى المقابر ، وكذا من أكل حشيشة ،  
وكان ذا هيبة وسطوة فانزجر النساء قاطبة .

وفيهما مات أرغون بن أبغا ملك التتار ، وكان - لعنه الله - ظلوما غشوما  
مات على كفره شابا ، وكان مقداما شجاعا جبارا شديد القوى ، يَصُفُّ ثلاثة  
أفراس ويقف إلى جنب أولها ويطفر في الهواء ويركب الثالث وهو والد قازان  
وخريندا .

وفيهما أطلق السلطان أسرى بيروت وكانوا ستمائة ، وأخرج من كان في  
الجُبِّ من الأمراء وهم : حسام الدين لاجين ، وسنقر الأشقر ، والبيسرى ،  
وسنقر الطويل ، وتقصوا ، وأذن للخليفة الحاكم بأمر الله أبى العباس بالركوب  
وبايعه ، فصلى بالسلطان الجمعة وخطب بقلعة الجبل ، وذكر في خطبته توليته  
للسلطان أمر الأمة ، وذكر بغداد وحض على أخذها من أيدي التتار .

وفيهما مات ببلاد اسطنبول سلامش ابن الملك الظاهر الذى ملكه ثلاثة  
أشهر ثم عزله ، وكان شابا مليحا تام الشكل ، عاش اثنتين وعشرين سنة .

وفيهما مات بدمشق شيخ الإسلام تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم  
الفزارى الشافعى الفرکاح ، وله ست وستون سنة وثلاثة أشهر .

وفى ربيع الآخر مات مسند العصر فخر الدين على بن البخارى المقدسى ،  
وله أربع وتسعون سنة وثلاثة أشهر .

وفى صفر مات مسند الديار المصرية أبو محمد غازى بن أبى الفضل  
الحلاوى ، وله خمس وتسعون سنة ، رحمة الله عليهم .



سنة  
٦٩١ هـ

\* سنة إحدى وتسعين وسمائة :

في جمادى الأولى دخل السلطان الملك الأشرف دِمَشْق ، ثم صلى بالمقصورة الجمعة ، وخلق على الخطيب الفاروئي ، ثم سار إلى حلب فدخلها في الشهر المذكور ، ثم نازل في جمادى الآخرة قلعة الروم <sup>(١)</sup> وجدّ في حصارها شهرا وثلاثة أيام ، وفتحت بالسيف ، وزينت البلاد ، ثم مرّ بحلب مؤيدا منصورا فعزل عنها قرأ سنقر المنصوري بسيف الدين الطباخي ، واستتاب بقلعة الروم عز الدين الموصلی ، ثم دخل دمشق والنصارى بين يديه ، منهم خايقة الأرمن ، ثم هرب حسام الدين لاجين الذي تسلطن بسبب مسك حمية تقصوا فبادر السلطان إلى المرج في طلبه ، ونادت المنادية بدمشق على لاجين ، وأما هو فقصده ناحية صَرْخَدَ وطلب من أمير العرب أن يوصله إلى الحجاز ، فقبض عليه وأتى به إلى السلطان فسجنه مع سنقر الأشقر ، ثم دخل السلطان إلى مصر ، ثم أطلق لاجين وخلق عليه ، ثم أحضر تقصوا وسنقر الأشقر فقررهما بعذاب فاعترفا بأنهما عزما على قتله ، وأن لاجين لم يكن معهما ، فخنقهما ، وقيل خنق أيضا لاجين وترك بآخر رمق وتنفس فتشفع فيه بيدرا ، وقد كان سنقر الأشقر من كبار الصالحية ، أمسكه الناصر يوسف وحبسه بحلب فوجده هلاكو محبوسا فأخرجه وأخذه معه ، فكان بين المغول مكرما ، وتأهل وجاعته الأولاد ، ثم حرص الملك الظاهر رفيقه على خلاصه ، واتفق أنه أسر ابن صاحب سيس فقال لأبيه : لا أطلقه إلا بسنقر الأشقر ، فخلص بعد فصول يطول شرحها ، فسر الملك الظاهر بمقدمه وأعطاه مائة فارس ، ثم تسلطن بدمشق كما تقدم ، وكان تام الشكل كبير اللحية ، من الأبطال المذكورين ، وكان

(١) قلعة الروم : وتقع في الير الغربي الجنوبي للفرات ، شمال غربي حلب ، على خمس مراحل منها ، وعلى مرحلة غربي البيرة ، ويسر بها نهر الرزبان الذي يصب في الفرات ، وقد سميت بقلعة المسلمين بعد فتح الأشرف خليل بن قلاوون لها .

يُعَلِّم على التواقيع فيكتب سُنُقُرُ الأَشْقَرِ وعاش نحواً من سبعين سنة ، وكان تقصوا من كبار أمراء مصر من أبناء الستين .  
وفيها مات صاحب مَارْدِينِ الملك المظفر قَرَأَ أرسلاَن بن إيلغازي وابن ملوك ماردين ، فكانت دولته ثلاثاً وثلاثين سنة - رحمه الله تعالى .

سنة ٦٩٢ هـ \* سنة اثنيتين وتسعين وسمائة :

فيها طلب السلطان من صاحب سييس بَهَسْنَا وكانت لصاحب حلب ، فلما أخذ هلاكو البلاد كان بها أمير فباعها لصاحب سييس بمائة ألف درهم ، فأذعن صاحب سييس بتسليمها والتزم بحمل القطيعة وبمثالها معها ، فدقت البشائر لأخذ بَهَسْنَا .

وفيها قدم السلطان دمشق ونزل بالقصر ، وتسلم نوابه ثلاثة حصون من الأرمن ، وأمر السلطان بخراب قلعة الشوبك ، ثم رجع السلطان إلى مصر بعد شهرين .

وفيها توفي القدوة الزاهد الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد الله الأرموي بالجبل<sup>(١)</sup> ، وله خمس وسبعون سنة \* والإمام القدوة مسند الوقت تقي الدين إبراهيم بن علي بن الواسطي ، وله تسعون سنة \* والأمير الكبير علم الدين سَنَجَرُ الحلبي أحد الموصوفين بالشجاعة والفروسية ، وكان كبير الدولة ، تسلطن بدمشق أياما بعد هلاكو ، ولقب بالملك المجاهد ، وحبس دهرًا ، ثم أخرجته الملك الأشرف وأنعم عليه ، وكان من أبناء الثمانين .

سنة ٦٩٣ هـ \* سنة ثلاث وتسعين وسمائة :

في ثانی عشر المحرم فتكوا بالسلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل

(١) أي بسفح جبل قاسيون كما في ( البداية والنهاية ١٣ : ٢٢٢ ) .

ابن قلاوون بترووجه وهو يتصيد ليس معه سيف ولا معه أحد سوى أمير شكار<sup>(١)</sup> فتعامل نائبه بيدرا ولاجين فشد عليه بيدرا وأفضله<sup>(٢)</sup> لاجين ، ثم سموا بيدرا الملك القاهر<sup>(٣)</sup> . وأقبلوا به ليملكوه . فحمل عليه كتبتغا بالخاصكية فقتلوه من الغد . واختفى لاجين وقرا سنقر وجماعة - وحلفوا لمولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدين خلد الله ملكه وهو ابن تسع سنين ، وأهلك الوزير ابن السلعوس تحت الضرب ، وقتل الشجاعى وكان قد عزم على أن يتملك فلم يتم له ، وعمل نيابة السلطان أيده الله زين الدين كتبتغا وركب في دست السلطنة وزينت البلاد ، ثم بعد أشهر ظهر حسام الدين لاجين وشفع فيه كتبتغا ، فأنعم عليه السلطان وأعطاه خبز بكتوت العلائى .

وكانت دولة الأشرف ثلاث سنين وشهرين ، وعاش أزيد من ثلاثين سنة بقليل ، وكان بديع الجمال تام الشكل ، ضخماً مهيباً مستدير اللحية كامل الشجاعة ، على الهمة يملأ العين ويرجف القلب ، خضعت له الملوكة ودانت له الأمم ، وكان بيدرا من أكبر أمراء دولة السلطان الملك المنصور ، ومن أعز الناس على أستاذه ، ثم اتخذه الأشرف الشهيد نائبه فكافأه ، وكان بيدرا يرجع في الجملة إلى دين وعدل ، عاش نيافاً وثلاثين سنة ، وكان الشجاعى طويلاً تام الهيئة أبيض أسود اللحية ، مهيباً وقوراً فيه عسف وجبروت ، وعنده خبرة بالأمور وفطنة ، عمل نيابة دمشق ودخل طلبه من غزوة قلعة الروم ، وهو في تجمل عظيم لا ينبغي أن يكون إلا لسلطان .

وفيه مات كيختو بن هلاكو طاغية التتار ، تسلطن بعد موت أرغون

(١) أمير شكار : هو الذى يتولى شئون طيور الصيد وسائر الأمور المتعلقة بالصيد .

(٢) كذا في الأصول ، والمراد : أجهز على السلطان .

(٣) وفى النسجوم الراهرة ٨ : ٣٣ « الملك الأوحى » ، وفى البداية والنهاية ١٣ : ٣٢٤ « الملك

القاهر أو الأوحى » .

في سنة تسعين ، ومالت طائفة إلى بَيْدُوا ابن أخيه ، وما هو بابن أخيه بل نسيب له بعيد فملكوه ، ووقع الخلف بينهم ، ثم قوى بيدوا وقاد الجيوش ، فالتقى الجمعان فقتل كَيْخْتُو واستقل بيدوا بالملك ، فخرج عليه نائب خُرَّاسَان غَازَان بن أرغون وجمع الجيوش وطالب الملك .

وفيها مات قاضي القضاة بدمشق شهاب الدين أحد الأعلام محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن الخليل الخُوَيْي (١) الشافعي ، وله سبع وستون سنة - رحمة الله عليه .

سنة ٦٩٤ هـ \* سنة أربع وتسعين وسبعمائة :

في المحرم ذهب مولانا السلطان ناصر الدين إلى الكرك وأعرض عن الملك ، وتسلطن زين الدين كَتْبُغَا التركي المغلي المنصوري ، ولقب بالملك العادل ، وزينت البلاد ، وقد جاوز الأربعين ، وهو من سبي وقعة حمص الأوئي التي في سنة تسع وخمسين ، وكان من كبار أمراء المنصورية ، وصير نائبه حسام الدين لاجين المنصوري . وكسر النيل هذه السنة عن نقص كثير ، فخاف الناس ، وغلت الأسعار .

وفيها دخل ملك التتار غازان بن أرغون في الإسلام وتلفظ بالشهادتين بإشارة نائبه نَوْرُوز ونشر الذهب واللؤلؤ على رأسه ، وكان يوما مشهودا ، ثم لقنه نَوْرُوز شيئا من القرآن ، ودخل رمضان فصامه ، وفشا الإسلام في التتار .

وفيها توفي خطيب دمشق ومفتيها شرف الدين أحمد بن أحمد بن المقلسي وقد نيف على السبعين \* وشيخ المشايخ عز الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي

(١) نسبة الى خوى مدينة باذريجان .

الفاروشى<sup>(١)</sup> المقرئ المفسر الواعظ الخطيب ، فى ذى الحجة بواسط وله ثمانون سنة \* وشيخ الحرم الحافظ الفقيه محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى ، مصنف الأحكام ، عن تسع وسبعين سنة \* وسultan أفريقية المستنصر بالله عمر بن يحيى بن عبد الواحد الهنتائى<sup>(٢)</sup> ، وكان مُلكه إحدى عشرة سنة .

وفىها توفى صاحب اليمن السلطان الملك المظفر شمس الدين بن يوسف ابن السلطان عمر بن على بن رسول التركمانى ، وكانت دولته تسعا وأربعين سنة ، وعاش أزيد من ثمانين سنة - رحمة الله عليهم .

سنة  
٥٦٩٥ هـ

#### \* سنة خمس وتسعين وسبعمائة :

ففىها كان القحط المفرط بمصر ، وبلغ الأردب مائة وستين درهما ، وأكلوا الجيف ، وعظم الوباء ، ومات الخلق فى الطرق جوعا وهلاكاً ، وبلغ الخبز بمصر كل خمس أواق بالدمشقى بدرهم . وكان الغلاء أيضاً بدمشق ، بلغت الغرارة مائة وخمسين درهما ، ويقال : أُحْصِيَ من مات بمصر والقاهرة فى مدة شهر صفر فزادوا على مائة ألف . ثم بلغت الغرارة بدمشق مائة وثمانين درهما . وانصلح أمر مصر فى جمادى الأولى : وقتل الناس وفنوا ، وانحط السعر .

وفى ذى القعدة قدم السلطان الملك العادل زين الدين كَتَبُغَا وزينت دمشق ، وصلى الجمعة بالمقصورة ، وكان أسمر مُغَلِّياً قصيراً ، فى ذقنه شعرات قليلة وعنقه قصير ، وكان يوصف بالشجاعة والإقدام ، والدين التام وسلامة الباطن ، يعوزه رأى وحزم ، خلع على الخطيب بدر الدين بن جماعة ، وزار المصحف العثمانى ،

(١) نسبة الى فاروث من قرى واسط بالعراق على نهر دجلة .

(٢) نسبة الى قبيلة من البربر تسمى منتانة .

وصلى عن يمينه الشيخ حسن بن الحريرى ، وعن شماله صاحب حماة <sup>(١)</sup> .  
 ويلى ابن الحريرى نائب المملكة حسام الدين لاجين ، ثم نائب دمشق عز الدين  
 [ أيبك ] <sup>(٢)</sup> الحموى ، ثم بدر الدين بيسرى ، ثم قرأ سنقر المنصورى ،  
 ثم لعب بالكرة ، واستناب على دمشق مملوكه غزلوا <sup>(٣)</sup>

وفيهما مات شيخ الحنابلة بمصر العلامة نجم الدين أحمد بن حمدان الحرانى  
 فى صفر ، وله اثنتان وتسعون سنة . وقاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن  
 ابن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز الشافعى بمصر كهلا \*  
 وشيخ الحنفية صاحب العلامة محيى الدين محمد بن يعقوب بن النحاس  
 الأسدي الحلبي بالمزة <sup>(٤)</sup> ، وله إحدى وثمانون سنة \* وشيخ الحنابلة العلامة  
 زين الدين المنجا بن عثمان بن المنجا التنوخى ، وله أربع وستون سنة -  
 رحمة الله عليهم :

سنة  
 ٦٩٦ هـ \* سنة ستا وتسعين وسمائة :

فى أولها رجع السلطان العادل من حمص ، وجلس بدار العدل ، وتناول  
 من الناس القصص <sup>(٥)</sup> بيده ، وصلى الجمعة وزار قبر هود <sup>(٦)</sup> عليه السلام  
 ثم زار مغارة الدم <sup>(٧)</sup> ثم سافر .

(١) وهو المظفر تقى الدين محمود بن المنصور محمد بن تقى الدين محمود بن أيوب .

(٢) اضافة من النجوم الزاهرة ٨ : ٥٩ .

(٣) هو غزلوا بن عبد الله العادل - سيف الدين .

(٤) المزة : قرية غناء فى وسط بساتين غوطة دمشق وبينهما نصف فرسخ .

(٥) القصص : هى الشكاوى والالتماسات .

(٦) قبر هود : يقولون ان قبر هود عليه السلام فى الحائط القبلى للمسجد الاموى بدمشق ، والمأثور

انه بحضور موت كما ذكره البلخى فى كتابه ( البدء والتاريخ ٣ : ٣٦ ) وانظر معجم البلدان لياقوت

مادة « دمشق » .

(٧) مغارة الدم : وتقع بجبل قاسيون ، يقال أن قابيل قتل أخاه هابيل بها وهناك ما يشبه الدم

يزعمون انه دم هابيل ، كذلك هناك حجر ملقى يزعمون أنه الحجر الذى كان أداة القتل .

فلما كان في آخر المحرم أغلقت قلعة دمشق وتهيأ غزواها وجمع الأمراء وركبوا من باب النصر (١) ، فوصل قبل العصر السلطان في خمسة ممالك وقد زالت دولته ، فدخل القلعة وضربت البشائر .

وصورة الواقعة بوادي فحمة (٢) أن نائب السلطنة حسام لاجين ركب وقتل الأميرين بنخاص وبيكتوت الأزرق ، وكانا جناحي العادل ، فلما سمع الخبئة ركب فرس النوبة وساق إلى دمشق ، وتبعه خمسة فقط .

وساق حسام الدين الخزائن والجيش وركب تحت العصائب في دسمت السلطنة ، فبايعوه كلهم ، ودخل إلى مصر وزينت البلاد .

وأما العادل فإنه أقام بالقلعة ثلاثة عشر يوما ، ثم ضجعت بدمشق الأخبار بسلطنة حسام الدين ، ثم بعد عشرة أيام قدم كجكن فنزل بالقبيبات (٣) . وأعلن باسم المولى السلطان الملك المنصور حسام الدين ، فسارع إليه أمراء دمشق ، وأذعن العادل بالطاعة وسلم نفسه فاعتقلوه في مكان من القلعة ، وضربت البشائر .

ثم اجتمعت القضاة والنائب غزلوا وحلفوا الأمراء ، وقال غزلوا وأظهر السرور : إن السلطان حسام الدين هو الذي عينني لنيابة دمشق وإلا فاستاذى استصغرفني عن ذلك .

وفي تاسع عشر صفر ركب السلطان بمصر بخلعة الحاكم بأمر الله والتقليد ، ثم حوّل كتباً إلى صرخد فأعطيتها ، ثم في ربيع الأول وصل قبجق على نيابة دمشق ، وناب بمصر قرأسنقر المنصوري ، ثم بعد أشهر أميدك وناب مكووتمر

(١) باب النصر : هو من أبواب دمشق الحديثة ويقع بين باب الجابية وباب الفراديس .

(٢) وادي فحمة : قرية من أعمال حيتين ، وهي مركز من مراكز البريد بين قاقون وجيتين بفلسطين .

(٣) القبيبات : محلة جليلة بظاهر دمشق .

الحسامي ، وعمل وزارة مصر والشَّدَّ (١) شمس الدين الأَعرس ثم في آخر العام أَمسك وصور .

وفيها مات محدث مصر جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحافظ ، وله سبعون سنة \* والقاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام الشافعي ببعلبك ، وله ثلاث وتسعون سنة - رحمة الله عليهم .

سنة

٦٩٧ هـ \* سنة سبع وتسعين وسبائة :

وفيها قبض على البَيَسْرِي أكبر أمراء الدولة .

وفيها قدم الدواداري (٢) بعسكر فسار ببعض الشاميين فنزلوا حصون بيس وأخذوا قلعة مرعش في رمضان ، ودقت البشائر .

وفي شوال فتحوا قلعة حَمِيص (٣) وقلعة نُجَيْمَة (٤) .

وفيها قبض بمصر على عز الدين أيبك الحموي الذي كان نائب دمشق .

وفيها مات مسند العراق الكمال عبد الرحمن بن عبد اللطيف [ البغدادي ] (٥)

المقريء الكبير شيخ المستنصرية ، وله ثمان وتسعون سنة - رحمة الله عليه .

سنة

٦٩٨ هـ \* سنة ثمان وتسعين وسبائة :

فيها توحشت نفوس الدولة مما يفعله منكوتمر من إمساك الكبار وسقى

بعضهم ، وذهب نائب دمشق قَبْجَقِي بالعساكر فنزلوا بأرض حِمُص وهناك

(١) الشد : ويقال : الشاد ، والشد . وكلها تسمى متولى الوظيفة التي تضاف الى الكلمة ، مثل :

شد الدواوين ، ومشد الدواوين ٠٠ الخ .

(٢) وهو علم الدين سنجر الدواداري ( النجوم الزاهرة ٨ : ٨٩ ) .

(٣) قلعة حيمص : وتقع شرقي تل حمدون ، وكذا جاء رسمها في نهاية الارب ٢٩ : ٣١٧ ( مخطوط )

ورسمها في السلوك ١ : ٨٤٠ والبداية والنهاية ١٣ : ٣٥٢ ( حوص ) .

(٤) قلعة نجيمة : وهي من أعمال بيس .

(٥) الاضافة من النجوم الزاهرة ٨ : ١١٤ .



بِكْتُمِرُ السِّلْحَادِرَ بِطَائِفَةٍ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ ، فَتَكَلَّمُوا فِي مَصَالِحَتِهِمْ وَأَنْ مَنَكُوتَمَرُ لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ ، فَاتَّفَقُوا عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى قَازَانَ مَلِكِ التَّتَارِ لِعَلَّهِمْ بِإِسْلَامِهِ . فَسَارَ مِنْ حَمَصِ الْمَذْكُورَانِ وَالْبَيْكِيِّ وَنَزَلَا بِخَوَاصِّهِمْ فَأَخَذُوا عَلَى نَاحِيَةِ سَلْحِيَّةٍ وَعَدُوا الْفُرَاتَ ، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مِنْ مَسِيرِهِمْ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ الْبَرِيدُ بِقِتْلَةِ السُّلْطَانَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ حَسَامِ الدِّينِ لِأَجِينِ الْمَنْصُورِيِّ وَقِتْلَةِ مَنَكُوتَمَرُ نَائِبِهِ . وَعَلِمَ الْأُمَرَاءُ الْمَخَامِرُونَ بِقِتْلِهِمَا وَهُمْ بِأَرْضِ بَسَنْجَارِ . .

وَاتَّفَقَ الْأُمَرَاءُ وَأَحْضَرُوا مَوْلَانَا السُّلْطَانَ [ النَّاصِرَ مُحَمَّدَ بْنَ قَلَاوُونَ ] <sup>(١)</sup> مِنَ الْكُرْكِ وَلَهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَتَسَلَّمَ السُّلْطَانَةُ وَحَلَفُوا لَهُ . ثُمَّ قَتَلَ طَنْجِي <sup>(٢)</sup> وَكَرْجِي <sup>(٣)</sup> وَكَانَا مِمَّنْ قَتَلَ الْمَنْصُورَ وَنَائِبِهِ ، ثُمَّ نَابَ بِمَصْرِ سَيْفِ الدِّينِ سَلَّارَ ، وَالْأَتَابِكُ هُوَ حَسَامُ الدِّينِ [ لِأَجِينِ ] <sup>(٤)</sup> الْأُسْتَادَارَ ، وَرَكِبَ السُّلْطَانُ أَيْدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي دَسْتِ السُّلْطَانَةِ بِالْخَلْعَةِ وَتَقْلِيدِ الْخَلِيفَةِ ، وَجَاءَ عَلَى نِيَابَةِ دِمَشْقَ جَمَالُ الدِّينِ آقُوشَ الْأَفْرَمِ ، ثُمَّ أُخْرِجَ الْأَعْسَرُ <sup>(٥)</sup> وَوَلِيَ الْوِزَارَةَ وَأُخْرِجَ قَرَأْسَنْقُرُ وَأُعْطِيَ قَلْعَةَ الصُّبَيْبِيَّةِ \* وَمَاتَ فِي الْحَبْسِ الْبَيْسَرِيِّ الصَّالِحِيِّ وَكَانَ كَبِيرَ الشُّأْنِ مَوْصُوفًا بِالشَّجَاعَةِ وَمِمَّنْ يَذْكَرُ لِلْسُّلْطَانَةِ ، وَعَمِلَ لَهُ الْعِزَاءُ تَحْتَ قَبَةِ النَّسْرِ ، فَحَضَّرَهُ مَلِكُ الْأُمَرَاءِ ، وَكَانَ تَرْكِيًّا أَبْيَضَ اللَّحْيَةِ صَغِيرًا مِنْ أَبْنَاءِ السَّبْعِيِّينَ .

وَفِيهَا مَاتَ مَسْنَدُ دِمَشْقَ نَاصِرُ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ الْقَوَاسِ ، وَلَهُ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً \* وَشَيْخُ الْعَرَبِيَّةِ بِمَصْرِ بَهَاءُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّحَّاسِ الْحَلَبِيِّ عَنْ إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً \* وَالْعَلَامَةُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ النَّقِيبِ

(١) الاضافة للتوضيح .

(٢) هو سيف الدين طنجي بن عبد الله الأشرفي - نسبة الى الأشرف خليل بن قلاوون .

(٣) هو الأمير كرجي الأشرفي مقدم المماليك السلطانية ، وهو الذي تولى قتل المنصور لأجين .

(٤) الاضافة من النجوم الزاهرة ٨ : ١١٦ .

(٥) هو شمس الدين سنقر الأعسر ( النجوم الزاهرة ٨ : ١٤٠ ) .

البلخي ثم المقدسي ، صاحب التفسير الكبير .  
 وصاحب حماة الملك المظفر محمود بن المنصور ، وكانت دولته خمس عشرة سنة ، مات في ذي القعدة فأعطيت حماة لقراسنقر فسار إليها من الصبيبية ، وكان حسام الدين لاجين أشقر روميا معرق الوجه ، طويلًا مهيبًا موصوفًا بالشجاعة والإقدام ، فيه دين وعقل ، وكانت دولته سنتين وثلاثة أشهر ، ركب يوم الخميس وهو صائم ، فلما كان بعد العشاء وهو على السجادة يلعب بالشطرنج مع أمير وعنده يزيد البدوي والقاضي حسام الدين الحنفي ، فحكى القاضي قال : رفعت رأسي فإذا ستة أسياف نازلة على السلطان ، قلت : بدأ كرجي مقدم البرجية فضربه بالسيف حل كتفه ، وأسرعوا إلى منكوتمر فبتوه وكان السلطان من أبناء الخمسين سنة .

وفيهما مات ببغداد ياقوت المستعصي الروي صاحب الخط البديع .

سنة \* سنة تسع وتسعين وسبعمائة : هـ ٦٩٩

فيها وصل الأمراء قبجق<sup>(١)</sup> والسلحدار<sup>(٢)</sup> وألبكي<sup>(٣)</sup> إلى خدمة قازان فأكرمهم . وقصد الشام ، وعلم بقتل صاحب مصر ونائبه واضطراب الأمور فأقبل في جيش عظيم وعدى الفرات ، وخرج السلطان أيده الله تعالى ، وكان المصاف في السابع والعشرين من ربيع الأول بوادي الخزندار على ثلاثة فراسخ من حمص ، فكانت ملحمة عظيمة قتل فيها فوق عشرة آلاف من التتار ، ولاحت أمارات النصر ، وثبت السلطان بماليكه ثباتا كليًا ، ثم انكسرت

(١) هو سيف الدين قبجق بن عبد الله المنصوري .

(٢) هو سيف الدين بكتمر بن عبد الله السلحدار الظاهري ثم المنصوري .

(٣) هو فارس الدين ألبكي بن عبد الله الظاهري .

ميمنة المسلمين وخذلوا ، وكان العدو ثلاثة أضعافهم ، فتحيز السلطان وساروا على ناحية البقاع<sup>(١)</sup> ، واستولى قازان وقضى الأمر ، ثم دخلت التتار دمشق وشرعوا في المصادرة والعسف ، ونهبوا الصالحية<sup>(٢)</sup> وسبوا أهلها وأنهبوا الخلق ، ووقع الحريق من صاحب سيس والكفرة فأحرقوا جامع العقيبة<sup>(٣)</sup> وعدة أماكن ، وحاصروا القلعة وعملوا المجانيق والنقوب فأحرق أهل القلعة دار السعادة<sup>(٤)</sup> ودار الحديث<sup>(٥)</sup> والعادلية<sup>(٦)</sup> والنورية<sup>(٧)</sup> ، وخربت تلك الناحية كلها وهرب أهلها ، وبقي باب البريد<sup>(٨)</sup> إصطبلا فيه الزبل نحو ذراع ، ثم أذن قازان - وكان نازلا بالمرج - لجيشه في نهب دمشق . وبات الخلق في ليلة الله بها عليم ، ثم إن الله لطف وألقى في قلب قازان فأمر الأمراء بالكف عن دمشق وصمم على ذلك . وأخذ من مثل الوجيه بن المنجا وطبقته سبعون ألفا ويلحقها من الترسيم للمغل تمة مائة ألف . وعلى الطبقة الثانية من الرؤساء ثلاثون ألفا حتى أخذ من العامة واللحامين .

- 
- (١) البقاع : هي مساحة واسعة من الأرض بين دمشق وبلبك وحمص ، بها قرى كثيرة ، وبها عين تخرج من جبل يقال لها عين الجر أكثر شرب الناس منها .
- (٢) الصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لطف جبل قاسيون من غوطة دمشق .
- (٣) جامع العقيبة : هو جامع التوبة .
- (٤) دار السعادة : هي دار الحكومة في دمشق وكان يقطنها النائب بدمشق ، وينزلها السلطان كما وفد على المدينة .
- (٥) دار الحديث : هي أول دار حديث أقيمت في بلاد الاسلام ، أنشأها نور الدين محمود بن زنكي بدمشق .
- (٦) العادلية : هي العادلية الكبرى وهي من انشاء نور الدين محمود بن زنكي أيضا ولم يتمها وأخذ في اتمامها الملك العادل سيف الدين ولم يتمها . فاتها ولده الملك المعظم ونسبها الى والده - وتقع شمالي جامع دمشق تجاه باب الظاهرية ، ويفصل بينهما الباب المؤدى الى باب البريد .
- (٧) النورية : ويراد بها النورية الصغرى . وهي في المصرونية بين دار الحديث الاشرفية ومدرسة المصرونية امام العادلية الصغرى .
- (٨) باب البريد : أحد الأبواب الأربعة لجامع دمشق ، وهي هذا الباب ، وباب جيرون - ويسمى باب الساعات - وباب الزيادة - ويعرف بباب الصرمانية وباب الساعات أيضا - وباب العمرة وعرف قديما بباب الفراديس وباب الناطفين .

فحكى الوجيه بن المنجا أن الذى حمل إلى خزانه قازان ثلاثة آلاف ألف وستائة ألف سوى التراسيم ، فتكون نحو الربع من ذلك ، واتصل إلى الخبيث شيخ الشيوخ <sup>(١)</sup> قريب الستائة ألف ، وأسروا من الصالحية نحو الأربعة آلاف نسمة ، وقتلوا بها نحو الثلاثمائة أكثرهم فى التعذيب على المال ، ودخل الباقون [ دمشق ] <sup>(٢)</sup> ضعفاء فى جوع وعرى وبرد مفرط - فإننا لله وإنا إليه راجعون - فلقد جرى ما لا يعبر عنه ، وغلت الأسعار وافتقر خلق ، ثم ترحلت التتار من الشام بالسبي والمكاسب وقد استغنوا ، وجعلوا قَبْجَقَ نائبيهم بدمشق ومعه بَكْتَمُرُ السِّلْحَدَارِ ، وعجزوا عن القلعة - سلمها الله - بعزم متوليها الأمير علم الدين أَرْجَوَاشَ - والله يرحمه - ودامت التتار بالشام نحو أربعة أشهر .

ثم إن السلطان أیده الله دخل مصر بجيوشه المصرية والشامية ، وقد ذهب رختهم <sup>(٣)</sup> وأثقالهم ، وتلف أكثر خيلهم وتضعضوا كثيرا ونقصوا وتفرقوا ، ففتَحَ بيوت الأموال وأنفق فى الجيش نفقة ما سُمِعَ بمثلا قط ؛ كان يعطى الجندى خمسين دينارا . فشرعوا فى اشتراء ما يصلحهم من الخيل والعدد ، حتى بيع الشئ بأضعاف ثمنه ، ثم خرجت العساكر إلى الشام مع سَلَّارَ ؛ فبادر إلى خدمته قَبْجَقَ وبَكْتَمُرُ وألبكى فصفح عنهم السلطان ، وأعطى قَبْجَقَ الشَّوْبِكَ ، فذهب إليها ، وقدمت جيوش دمشق ونائبيها الأفرم <sup>(٤)</sup> فى عاشر شعبان ، ثم قدمت جيوش مصر مع سَلَّارَ والحسام أستاذار وأمير سلاح فنزلوا بالمرج ، ثم إنهم رجعوا بعد شهر .

(١) هو نظام الدين محمود بن علي الشيباني ، وانظر ( السلوك للمقريزي ١ : ٨٩١ ) و ( البداية والنهاية ١٤ : ٨ ) .

(٢) اضافة للتوضيح .

(٣) الرخت هنا هو الامتعة الخاصة بفرسان الجيش ، وقد يطلق على كساء الفرس المسمى بالبركستوان أو الفاشية المزركشة .

(٤) هو أقوش الأفرم الصغير نائب الشام ( النجوم الزاهرة ٨ : ١٣٠ ) .

وفيهما مات خاق من مشايخ دمشق . منهم : المسند شرف الدين أحمد ابن هبة الله بن عساكر . وله خمس وثمانون سنة . وقاضى الشام إمام الدين عمر بن عبد الرحمن القزوينى الشافعى ، مات منجفلا بمصر ، وله ست وأربعون سنة \* والأمير الكبير فخر الدين مقدم الجيوش علم الدين سنجر الدوادارى الصالحى ، وهو فى عشر الثمانين \* ونائب طرابلس سيف الدين كرت المنصورى . استشهد بوادى الخزندار \* وشيخ المغرب الواعظ القدوة العارف أبو محمد عبد الله بن محمد المرجانى بتونس - رحمة الله عليهم .

\* سنة سبعمائة :

سنة  
٧٠٠ هـ

فيها كثرت الأراجيف بمجىء التتار وانجفل الناس واشتد الأمر ، ووصل السلطان أيده الله إلى العريش . ووصل غازان إلى حلب . فاستهل جمادى الأولى والناس فى حال لا يعلمها إلا الله تعالى . ثم وصل . بكتنر السلحدار بألف فارس . ورجع السلطان وانجفل الغنى والفقير ، ومرّ إلى دمشق فى الأسواق يقول : أيش قعودكم ؟ من قدر على السفر فليبادر . ثم نودى بذلك فى دمشق . وصاح النساء والأطفال . وأغلق البلد وأزدحم الخلق بالقلعة واقتسموا طرقها بالشبر ، ثم بعد يومين خرجوا من شدة الجزع والفضنك ، وسافر أعيان البلد .

وفى سابع عشر الشهر وقع يزك (١) حماة على عيارة (٢) التتار فكسروهم وقتلوا نحو مائة . وضجت الأخبار برجوع غازان من حلب . فبلغ الناس ريقهم وترجوا كشف الضر من الله تعالى . وهلك عدد كثير من التتار بحلب من الثلج

(١) اليزك : مقدمة الجيش أو طلائع الحراسة المتقدمة .

(٢) العيارة : جمع عيار ، وهو الكشاف فى المقدمة . وجاءت فى نسخة تيمور باعجام النين بمعنى

الذين يغيرون على أملاك الدولة الإسلامية .

والغلاء ، وعز اللحم بدمشق حتى بيع الرطل بتسعة دراهم ، ثم دخل الأفرم والأمرء من المرج بعد أن أقاموا به أربعة أشهر .

وفي شعبان ألبست النصارى واليهود بمصر والشام العمائم الزرق والصففر ، واستمر ذلك .

وفيهما توفي بدمشق المسندون عز الدين إسماعيل بن عبد الرحمن بن الفراء المرادوى \* وعز الدين أحمد بن العماد عبد الحميد المقدسى \* وأبو الحجاج يوسف بن أحمد الغسولى <sup>(١)</sup> \* والأمير عز الدين أيدير [ الظاهري ] <sup>(٢)</sup> الذى كان نائب دمشق فى دولة الظاهر .

سنة ٧٠١ هـ \* سنة إحدى وسبعمائة :

فى صفر خنق شيخ الحنفية العلامة ركن الدين عبيد الله بن محمد السمرقندى مدرس الظاهرية <sup>(٣)</sup> وألقى فى بركتها وأخذ ماله ، ثم ظهر قاتله أنه قيم الظاهرية فشنق على حائطها .

وفى ربيع الأول ثبت على قاضى بارين ونقل ثبوتة إلى قاضى حماة أنه وقع هناك برّد على صور حيات وعقارب وطيور ورجال وسباع .

وفى جمادى الأولى مات أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسى ودفن عند السيدة نفيسة ، وكانت خلافته أربعين سنة وشهرا .

(١) نسبة الى الغسولة قرية بدمشق .

(٢) اضافة للتوضيح .

(٣) الظاهرية : هى الظاهرية الجوانية ، وهى للحنفية والشمساقية ، وتقع داخل بابى الفرج والفرايس بجوار الجامع ، أنشأها الظاهر بيبرس ودفن بها هو وابنه الملك السعيد .

## خلافة أمير المؤمنين المستكفي بالله

عهد بالأمر إليه أبوه الحاكم بأمر الله وقرأه تقليده بعد عزاء والده ،  
وخطب له على المنابر .

وفي جمادى الآخرة توفى المسند الثقة تقي الدين أحمد بن عبد الرحمن  
ابن موسى الصالحى وله أربع وثمانون سنة .

وفي رمضان توفى المحدث الإمام أبو الحسين على بن محمد اليونينى ببعلبك  
شهيدا من جرح فى دماغه . وثب عليه معجون بسكين . وعاش إحدى وثمانين  
سنة .

وفيهما جاء جراد إلى دمشق . لم يسمع بمثله ، ترك غالب الغوطة عِصِيًّا  
مجردة ويبست أشجار لا تحصى .

وفي ذى الحجة مات مسند الديار المصرية أبو المعالي أحمد بن إسحاق  
الأبرقوهي بمكة بعد قضاء نسكه . وله سبع وثمانون سنة .

### \* سنة اثنتين وسبعمائة :

سنة  
٧٠٢ هـ

فى صفر فتحت جزيرة أرواد (١) وهى بقرب أنطرسوس ، وحوصرت  
يوما وقتل بها عدة من الفرنج نحو ألفين ، ومروا على دمشق بالأسرى قريبا  
من خمسمائة أسير .

وفي صفر مات قاضى القضاة بقمية الأعلام تقي الدين محمد بن على  
ابن دقيق العيد بالتماهرة ، وله سبع وسبعون سنة .

(١) جزيرة أرواد : جزيرة صغيرة بالجهة الشمالية من طرابلس الشام على خمسين كيلومترا  
منها ، وجنوبى غربى أنطرسوس على ثلاثة كيلومترات منها .

وفي شعبان عدت التتارُ الفرات وانجفل الناس ، وخرج السلطان أيده الله بجيوشه المنصورة من مصر .

وفي عاشره كان المصاف بعرض بين التتار وبين المسلمين ، وكان المسلمون ألفا وخمسمائة وعليهم أسندهم ، وغزواوا العادلي ، وبهادر آص ، وكان التتار نحوا من أربعة آلاف فانكسروا وقُتِلَ منهم خلق وأسر مقدمهم ، ثم دخل من المصريين خمس تقادم عليهم الشاشنكير (١) والحسام (٢) الأستادار ، ثم دخل بعدهم ثلاثة آلاف عليهم أمير سلاح (٣) ويعقوبا (٤) وأيبك (٥) الخزندار ، ثم إن عسكر حلب وحماة تقهقر من التتار وتجمعت العساكر بمرج دمشق ، ووصلت التتار إلى قارا (٦) فارتحلت العساكر إلى الجسورة واختببط الناس ، واختنق في أبواب دمشق غير واحد ، وهرب الخلق وبلغت القلوب الحناجر ، ووصل السلطان إلى الغور وامتلات الطرقات والأزقة بأهل البر ومواشيهم ، وغلقت الأبواب واشتد الخطب ، وضج الخلق إلى الله وأيسوا من الحياة .

واستهل رمضان ليلة الجمعة وتعلقت الآمال ببركة الشهر ، وأصبح الناس وأخبار الجيوش معماة عليهم ، ثم بعد الجمعة وصامت التتار إلى المرج ، وساروا إلى جهة الكسوة ونفذوا عن دمشق بكرة السبت ، وغاب على الظنون أن اليوم تكون الوقعة ، فابتهل الناس بالدعاء والاستغاثة بالله في الجامع والأسواق ،

(١) هو ركن الدين بيبرس الجاشنكير . والجاشنكير هو المستول عن تذوق المشروب والماكول قبل السلطان أو الأمير خوفا من أن يكون قد دس فيه سم ونحوه .  
 (٢) هو حسام الدين لاجين المنصوري .  
 (٣) هو بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح .  
 (٤) هو الأمير يعقوبا الشهرزوري .  
 (٥) هو الأمير أيبك الحموي .  
 (٦) قارا : قرية قرب حمص .



وظلعت النساء والأطفال إلى الأسطحة مكشوفين الرؤوس : يجأرون إلى الله تعالى ويبيكون ويسألونه ويتذللون له وهم صائمون . فتمت ساعة قبل الظهر لا يمكن أن يعبر عنها . وليس الخبر كالمعاينة ، ثم بعدها حصل في النفوس سכיثة وثمة بالله بأن الله تعالى لا يردهم خائبين ، ونزل في الحال مطرٌ عظيم

ثم بعد الظهر وقعت البطاقة <sup>(١)</sup> بوصول الركاب الشريف واجتماع الجيوش المحمدية بمرج الصفر ثم وقعت بطاقة بعينها تتضمن طلب الدعاء وحفظ أسوار البلد .

وبعد الظهر وقع المصاف والتحم الحرب فحملت التتار على الميمنة فكسرتها وامتشهد مقدمها الحسام الأستادار . وثبت السلطان كعوائده .

ومن العصر استمر القتال والنزال حتى دخل الليل وردت التتار من حملتها على الميمنة بغلس وقد كلّ جدهم فتعلقوا بالجبل المانع ، وطلع الضموء من بكرة الأحد والمسلمون محدقون بالتتار . فلم يكن ضحوة إلا وقد ركن التتار إلى الفرار وولوا الأدبار . ونزل النصر ودقت البشائر ، وزين البلد . فأين غمرة السبب من سرور يوم الأحد ؟ فوالله ما ذقنا يوماً أحلى منه ولا أمرٌ من الذين قبله . وكانت التتار نحواً من خمسين ألفاً عليهم خطاوشاه <sup>(٢)</sup> نائب غازان <sup>(٣)</sup> ، ورجع غازان من حلب في ضيق صدر من كسرة أصحابه يوم عرّض . ثم أخزاه الله تعالى بهذه الكائنة العظمية التي رجع فيها إليه من جيوشه نحو الثالث <sup>(٤)</sup> في حفاء وجوع وذل لا يعبر عنه ، وتمزقوا البعد المسافة ، وتخطفهم أهل الحصون ،

(١) البطاقة : رسالة يحملها الحمام الزاجل . ولمعرفة ذلك انظر (صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٩ - ٣٩٢) .

(٢) ويرسم « قطنخ شاه » و « قطلو شاه » .

(٣) وسبق رسمه « قازان » .

(٤) جاء في النجوم الزاهرة ٨ : ١٦٤ « فانه لم يصل اليه من عساكره من كل عشرة واحد ممن

كان انتخبهم من خيار جيشه » .

ووصل السلطان والخليفة بالنصر والظفر ، وساق وراء المنهزمين سلاّراً وقَبَجَقَ إلى القريتين<sup>(١)</sup> .

واستشهد حسام الدين لاجين الرومى أستاذ الدار ، وكان شيخاً مهيباً مليح الشيبة من أبناء السبعين \* والأمير علاء الدين على بن الجاكي وهو شيخ كبير مهيب كردي - من أمراء دمشق \* والأمير حسام الدين [ أولياً ]<sup>(٢)</sup> ابن قرمان \* وسنقر الشمسى الحاجب \* وشمس الدين سنقر الكافرى ، وكانا من أمراء الميمنة \* وعز الدين محمود ابن الأمير يَعمُوبَا \* وصلاح الدين ولد الملك الكامل ، وسافر السلطان فى حفْظ الله بعد العيد .

وفى يوم الأضحى توفى الملك العادل زين الدين كَتَبَعَا المنصورى صاحب حماة ، ثم نقل إلى تربتة بسفوح قاسميون ، وعاش بضعا وخمسين سنة وكان فيه شجاعة ودين وخير وحسن خلق .

وفى ذى الحجة كانت الزلزلة العظمى بمصر والشام ، وكان تأثيرها بالإسكندرية أعظم من غيرها ؛ ذهب تحت الردم بها خلق كثير ، وطلع البحر إلى نصف البلد ، وأخذ الجمال والرجال ، وغرقت المراكب وسقطت بمصر دورٌ لا تحصى .

سنة ٧٠٣ \* سنة ثلاث وسبعائة :

فى المحرم توفى الإمام القدوة الزاهد الكبير ولى الله الشيخ إبراهيم بن أحمد الرماني بدمشق ، وكانت جنازته مشهودة ، وحمل على الرؤوس ، وعاش بضعا وخمسين سنة .

(١) القريتين : قرية كبيرة من أعمال حمص على طريق البرية .

(٢) الاضافة من النجوم الزاهرة ، ولقبه هناك « مبارز الدين » ( ٨ : ١٥٩ ، ٢٠٥ ) .

وفي صفر مات خطيب دمشق شيخ دار الحديث زين الدين عبد الله ابن مروان الفارقي ، وله سبعون سنة .

وفيها قدم أمير سلاح في ثلاثة آلاف وسار معه عسكر من دمشق ، وقبَّح في عسكر حماة ، وأسندهم في عسكر الساحل ، وقرأسنقُر في عسكر حلب ؛ فنازوا تلَّ حَمْدُون (١) وأخذوها . ودخل بعضهم الدَّرْبَنْد وأغاروا ونهبوا وأسرُوا خاقما ، وضربت البشائر .

وفي شوال مات صاحب العراق غَزَّان بن أَرْغُون بن أَبْغَا بن هلاكو بقرب همدان مسموما ، وكان شابا لم يتكهل ، وتملك بعده أخوه حَرَبَنْدَا محمد .

سنة  
٨٧٠٤ هـ

\* سنة أربع وسبعمائة :

توفي المسند المعمر ركن الدين أحمد بن عبد المنعم الطاووسي القزويني الصوفي ، وله مائة سنة وثلاث سنين \* ومحدث الإسكندرية تاج الدين علي ابن أحمد الحسيني العراقي ، وله سبع وسبعون سنة .

سنة  
٨٧٠٥ هـ

\* سنة خمس وسبعمائة :

فيها نازل نائب دمشق بعساكره جبل الجرد (٢) وقهر الكسروانيين (٣) وفرقهم وأذلهم ، وهم روافض جهلة فتكوا بالجيش وقت الهزيمة وعملوا كل قبيح .

(١) تل حمدون : قلعة حصينة ببلاد الأرمن على تل عال على بعد مرحلة في جنوب جيجان ، وبينها وبين سبب نحو مرحلتين .

(٢) جبل الجرد : أحد جبال لبنان ويقال لأهله الجرديون كما في خطط الشام ٦ : ٢٦٧ وما بعدها .

(٣) الكسروانيون : هم سكان جبل كسروان وهو جبل يتصل بجبال لبنان وهم بين الروم والشام من الشيعة .

وفي شوال توفي خطيب دمشق ونحويها ومحدثها الشيخ شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري أخو شيخنا تاج الدين . وله خمس وسبعون سنة \* وحافظ العصر العلامة شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدياطي بالقاهرة ، وله اثنتان وتسعون سنة .

سنة ٧٠٦ هـ \* سنة ست وسبعمائة :

فيها توفي مقدم الحيوش قائد الغزاة بدر الدين بكناش الصالحى أمير سلاح ، وقد نيف على السبعين أو الثمانين ، وكان موصوفا بالشجاعة والعقل والخير \* وخطيب دمشق الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الخياطى ابن إمام الكلاسة (١) فجأة ، وله اثنتان وستون سنة وكان طيب الصوت إلى الغاية فى المحراب ، وفيه صلاح وتعب .

سنة ٧٠٧ هـ \* سنة سبع وسبعمائة :

فى أولها ظلم ملك التتار خربنداً أهل جيلان (٢) وألزمهم بفتح طريق إلى بلادهم فامتنعوا . فجهز لحرهم أربعين ألفاً مع خطاوشاه ، وعشرين ألفاً مع جوبان ، فنزل خطلوشاه بعسكره فى صحراء الجيلان ففتح أهلها سكرأ يعرفونه من البحر على التتار وألقوا النيران فى تلك الصحراء فكادوا يغرقون ويحرقون ، وثار عليهم شطار (٣) الكيلانيين فقتلوا منهم أيضاً مقتاة عظيمة وجاء فى خطلوشاه سهم قتله ، فله الحمد .

(١) الكلاسة : مدرسة لصيق الجامع الاموى بدمشق - انشأها نور الدين الشهيد وسميت بذلك لان مكانها كان موضع عمل الكلس عند بناء الجامع الاموى .

(٢) أهل الجيلان : الجيلان اسم لبلاد كثيرة من وراء طبرستان ، والنسبة اليها جيلانى ، والعامية يقولون : كيلان وكيلانى .

(٣) شطار الكيلانيين : جمع شاطر ، للمتصف بالدهاء والخيانة ، وقد يطلق على اللصوص .

السلطان قد وصل إلى الخمان<sup>(١)</sup> ، فقَوَّى ملكُ الأمراء نفسه بقلة معرفة ، فأَسْرِع إلى خدمة السلطان أميران ، بيبرس المجنون وبيبرس العلاني ثم ذهب بهادرآص إلى السلطان ليكشف القضية فوجد السلطان قد رَدَّ ، ثم بعد أيام ركب السلطان وقصد دمشق وكان قد مضى إليه سيف الدين قُطْلُبُك والحاج بهادُرْ ، فخاف نائب دمشق جمال الدين [آقوسيد]<sup>(١)</sup> الأفرم وهمَّ بالهرب ، ثم أرسل الجاولي<sup>(٢)</sup> والزرديكاش<sup>(٣)</sup> إلى باب السلطان لإصلاح أمره والاعتذار عما بدا منه ، ثم قلق الأفرم ونزح بعواصمه عن دمشق وسلك إلى شقيف أرنون<sup>(٤)</sup> ، وخلا قصر السلطان ، فبادر بيبرس العلاني وأقربًا المشد وأمير علم في إصلاح العترة والعصائب وأبهة السلطنة ، فإن السلطان كان قد رَدَّ جميع هذا إلى مصر ، ثم جاء الأمان للأفرم وتسارع الأمراء لتلقى الركاب الشريف ، ودُعِيَ له على المنابر ، وزين البلد وأكْرِيَت الأسطحة للفرجة على عبور السلطان بأغلى ما يمكن ، وحصل لأهل دمشق من السرور أمرٌ كبير ، فعبّر مولانا السلطان قبل الظهر في دست السلطنة بحسب الإمكان ، وفتح له باب السَّرِّ ، وقَبِلَ الأرض نائب القلعة ، فلوى رأس فرسه فساق إلى ناحية القصر فنزل به .

وبعد أربعة أيام جاء إلى الخدمة الأفرم فأكرمه السلطان وأمره مباشرة نيابة السلطنة ، ثم بعد يومين وصل نائب حماة قَبْجَق ونائب طَرَابُاس أَسْنَدُم وتلقاهما السلطان ، وأعاد السلطان قاضي القضاة تقي الدين<sup>(٥)</sup>

(١) تعلقته ص (١٣٣) رتم (٣)

(١) اضافة للتوضيح .

(٢) هو علم الدين سنجر الجاولي .

(٣) هو عز الدين أيديم الزردكاش .

(٤) أرنون : من أعمال دمشق بينها وبين الساحل بالقرب من بانياس ، وأرنون اسم أعجمي

نسبت إليه وهي قلعة حصينة على نهر .

(٥) هو قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة المقدسي الجنبلي المتوفى سنة

٧١٥ هـ ( النجوم الزاهرة ٩ : ٢٣١ ) .

الحنبلية إلى القضاء وخلع عليه ، وكان قد عزله الشاشنكيير من نحو ثلاثة أشهر بشهاب الدين بن الحافظ .

وفي ثامن عشرين من شعبان وصل نائب حلب إلى الخدمة وهو قرأسنقر ، وتواصلت عساكر الشام كلها إلى الركاب الشريف .

ثم خرج السلطان بقصد الديار المصرية في تاسع رمضان ، ومعه القضاة والأكابر ونواب الشام في هبة عظيمة ، ثم قدم غزة فكان يوم دخوله يوماً مشهوداً . وجاء عدة أمراء وأخبروا بنزول الشاشنكيير عن السلطنة ، وأنه طلب مكاناً يأوى إليه ، وهرب عن مصر مغرباً ، وهرب عنها نائب السلطنة سلاًر مشرقاً ، وضربت البشائر ببلاد السلطان ، وعملت الزينة وجلس السلطان على سخت ملكه يوم عيد الفطر - والله الحمد - بلا ضربة ولا طعنة ، وقبض على عدة أمراء أولى طيش وزعارة ، كل واحد منهم لايقنع إلا بالملك ، فأهلك بعضهم كالمخلوع ونائبه ، ولم ينتطح فيها عنزان ، وقرر الأفرم بصرنخد ، واستناب بمصر سيف الدين بكتمر أمير جندار ، وبدمشق قرأسنقر المنصوري .

وفي شوال هاجت القيسية واليمانية بحوران ، وحشدوا وبلغت المقتلة ألف نفس بقرب السويداء ، وقدم قبجق المنصوري على نيابة حلب ، والحاج بهادر على نيابة طرابلس .

\* سنة عشر وسبعمائة :

سنة  
٧١٠ هـ

في المحرم وصل ( أسندمر ) على نيابة حماة .

وفيها صُرف ابن جماعة من قضاء الديار المصرية وولى جمال الدين الزرعي ،

وصرف السروجي ، وطلب القاضي شمس الدين ابن الحريري فولى قضاء الحنفية ، فتوفى شمس الدين السروجي بعد أيام قليلة .

ومات بطرابلس نائبها الحاج بهادر [ المنصوري ] <sup>(١)</sup> وقد شاخ .  
ومات بحلب نائبها - قَبَّحَقَ المنصوري بإسهال مفرط ، ثم ناب بحلب  
أَسْنَدَمَر ، وناب بحماة عماد الدين إسماعيل بن علي بن صاحب حماة المظفر  
محمود ، وناب بطرابلس [ جمال الدين آقوش ] <sup>(٢)</sup> الأفرم فتحول من  
صَرَخَدَ إليها .

وفي رمضان مات بتبريز عالم تلك الديار الشيخ قطب الدين محمود  
ابن مسعود الشيرازي صاحب التصانيف ، وهو في عشر الثمانين \* ومسند  
مصر المعمر بهاء الدين علي بن عيسى بن رمضان بن القيم ، وله سبع وتسعون سنة

سنة \* سنة إحدى عشرة وسبعمائة :

٨٧١١

في أولها نقل قَرَأَسْنَدَمَر من دمشق إلى نياية حلب ، وولى كراي المنصوري  
دمشق .

وفي ربيع الآخر أعيد ابن جماعة إلى قضاء الديار المصرية وتقرر للزرعي  
المصروف قضاء العسكر ومدارس .

وفي جمادى الأولى عزل عن نياية دمشق كراي وقيد ، ومُهِدَكَ قُطْلُبِك  
نائب صفد وحبس بالكرك ، وقبض قبلهما على أَسْنَدَمَر من حلب وسجن  
بالكرك ، ثم ناب بدمشق جمال الدين آقوش الأفرم الأشرفي الذي كان  
نائب الكرك

وفيهما توفي الحافظ البارع قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي الحنبلي بمصر - رحمة الله عليه

سنة  
٧١٢ هـ

\* سنة اثنتي عشرة وسبعمائة :

في أولها تسحب من دمشق عز الدين الزرذكاش . وبلبان الدمشقي وأمير ثالث إلى الأفرم نائب طرابلس ، ثم ساقوا بماليكهم إلى قرأسنقر المنصوري ، وكان قد سبقهم وأقام بالبرية في ذمام مهنًا فأحيط على أموالهم وأمالا لهم ، ثم عدوا الفرات إلى خدمة خربنداء ملك التتار ، فاحترمهم وأقبل عليهم .

وفي ربيع الأول طاب نائب دمشق جمال الدين الكركي فراح على اليريد .

وفيهما مات صاحب ماردين الملك المنصور غازي ابن المظفر قرا أرسلان الأرتقي في عشر السبعين ، وكانت دولته نحو من عشرين سنة ، فولى بعده ابنه علي فعاش بعده سبعة عشر يوما ومات ، فتملك بعده أخوه الملك الصالح [ صالح بن غازي ] (١)

وفيهما مسك نائب حمص بيبرس العلاني ، ومن دمشق بيبرس المعنون ، وطوغان [ المنصوري ] (٢) ، وبيبرس التاجي ، سيف الدين كشلي ، و [ سنجر ] (٣) البرواني فحبسوا بالكرك ، ومسك بمصر جماعة .

وفي ربيع الآخر قدم ملك الأمراء سيف الدين تنكز [ الحسامي ] (٤) الناصري على نيابة الشام ، وحضر يوم الجمعة إلى الجامع الأموي وأوقد له

(٢٤١) الاضافة من النجوم الزاهرة ٨ : ٢٢٤ .

(٢٤٠ ، ٢٣٩) الاضافة من المرجع السابق ٨ : ٢٣٤ .



الشمع وكثر دعاء الرعية له ، وولى نيابة مصر الجناب العالى سيف الدين أرغون  
الناصرى الدويدار (١)

وفيهما مات مسند مصر الصالح أبو الحسن على بن محمد بن هارون  
الثلجى المحدث ، وله ست وثمانون سنة .

وفى أوائل رمضان قويت أراجيف مجيء التتار ، وانجفل الناس ودخل  
أهل الغوطة ، ونازل خربندًا بجيوشه بلد الرحبة فحاصرها ثلاثة وعشرين  
يوما ، جدوا فى القتال خمسة أيام ورموها بالمجانيق وأخذوا فى النقوب ،  
ثم أشار رشيد الدولة المسلماني على خربندًا بالعفو عن أهلها على أن ينزأوا  
إلى خدمة الملك ، فنزل قاضيها وجماعة وأهدوا لخربندًا خمسة أفراس وعشرة  
أباليج سكر فترحل عنهم وحلفهم على أنهم طائعون له .

وأما أهل الشام فانجفلوا من كل ناحية لتأخر الجيش المنصور يسيرا  
لأجل ابتياع خيلهم .

ثم جاءت الأخبار فى آخر رمضان برحيل التتار ، وحصل الأمن وضربت  
البشائر

وأما السلطان فإنه عيد وخرج إلى الشام فوصل إلى دمشق فى ثالث عشرين  
شوال ، فكان يوم دخوله يوما مشهودا ، فاقام بالقاعة يومين وتحول  
إلى القصر ثم صلى الجمعة بجامع دمشق وعمل دار العدل بحضور القضاة  
والدولة ، وكثر الدعاء له .

(١) الدويدار : هو الذى يبلغ عن السلطان الرسائل وعامة الامور ويعرض عليه القصص أو  
الشكاوى ، والشاوره على من يحضر الى الباب الشريف ويأخذ خط السلطان وتوقيعاته على المناشر  
( صبح الاهلى ٤ : ١٩ ) .

وفي شوال مات بمصر المسند زين الدين حسن بن عبد الكريم سبط زيادة ،  
وله خمس وتسعون سنة .

وفي ثانی ذی القعدة توجه السلطان أيده الله بنصره إلى الحج .

وفيهما مات ملك القفجاق طقطاي وله ثلاثون سنة ، وقد جلس على سرير  
الملك وله سبع سنين ، فمات على الشرك ، وكان له ابن قد أسلم فمات قبله  
وتسلطن بعده أزيك خان ، وهو شاب مسلم موصوف بالشجاعة ، ومملكته  
واسعة مسيرة ستة أشهر ، لكنها قليلة المدائن .

سنة  
٨٧١٣

\* سنة ثلاث عشرة وسبعمائة :

في يوم حادى عشر المحرم وصل من الحاج مولانا السلطان الملك الناصر  
إلى دمشق وصلى بجوامع دمشق جمعيتين ، ثم سافر إلى مصر .

وفي ذی القعدة توفي بحلب المعمر علاء الدين بيبرس التركى العديمى وقد  
نيف على التسعين .

وفيهما كان روك<sup>(١)</sup> إقطاعات الجيوش المنصورة .

سنة  
٨٧١٤

\* سنة أربع عشرة وسبعمائة :

في رجب توفي بحلب نائبها سيف الدين سُودكى<sup>(٢)</sup> وكان مشكور  
السيرة . وولى بعده علاء الدين أَلْطُنْبَغَا الصالحى الحاجب .

(١) الروك : كلمة قبطية وقد اصطلح على استعمالها في القيام بعملية قياس الأرض وحصرها  
وتدوينها في سجلات وتقدير درجة خصوبتها لتقدير الخراج عليها ويقابل الروك حاليا عملية فك  
الزمام وتعديل الضرائب ويستفاد مما ورد في خطط المقرئى ١ : ٨٧ أن الملك الناصر محمد بن قلاوون  
رأى أن الأراضي الزراعية بمصر ليست موزعة على الأمراء والجند ، والمقطعين وغيرهم بطريقة عادلة  
تنظم وضع يد كل واحد على نصيبه الذى يتناسب مع درجته ويكفى لتفخته وبعد أن تشاور مع ناظر  
الجيش أمره أن يروك الديار المصرية ويقرر الاقطاع بما يختاره لتحقيق العدل ويكتب بها متالات  
سلطانية أى قوائم مساحة رسمية بما يخص كل واضح يد وما عليه من الخراج وصندر مرسوم  
السلطان بذلك النجوم الزاهره ٩ : ٤٢ ) .

(٢) هو سيف الدين سودى بن عبد الله الناصرى .

وفي رجب مات بمصر شيخ الحنفية رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلم  
الدمشقي عن إحدى وتسعين سنة ، وقد كان عُرِضَ عليه قضاء دمشق فامتنع .

وقدم سلطان الجيلان شمس الدين دوباج <sup>(١)</sup> للحج فمات بقباقب <sup>(٢)</sup>  
من ناحية تدُمُر ، ونقل فدفن بقاسيون ، وعملت له تربة مابحة . وعاش  
أربعاً وخمسين سنة ، وهو الذي رمى خُطْلُو شاه فيما قيل بسهم فقتله ، وانهمز  
التتار والله الحمد .

سنة \* خمس عشرة وسبعمائة : ٧١٥ هـ

في أولها سار المقر الشريف سيف الدين تنكز بجيش دمشق وتقدّمه  
سته آلاف فارس من عسكر المصريين ، ثم سار من حلب بعسكر المصريين  
والشاميين لغزو ملطية ، فصبّحوها يوم الحادى والعشرين من المحرم وإذا  
بأهل ملطية قد تهيئوا للحصار والدفع عن أنفسهم ، فلما عينوا كثرة الجيوش  
المحمدية خرج متولى البلد وقاضيه وجماعة يطابون الأمان على أنفسهم وأموالهم  
فأعظاهم ملك الأمراء الأمان لهم دون النصارى ، ثم دخل الناس المدينة وقتلوا  
بها خلقاً من النصارى ، وسبوا ونهبوا وتعدى الأذى من أوباش الجيش إلى المسالمين ،  
ثم ألقيت النار في جوانب ملطية وأخرب من سورها . ثم ساروا بعد ثلاثة  
أيام بالغنائم وقطعوا الدربند ، وضربت البشائر وزينت البلاد .

وفي المحرم مات بالموصل عالم تلك الأرض السيد ركن الدين حميد بن شرف  
الدين الحسنى الإستراباذى صاحب التصانيف ، وكان من أبناء السبعين .

(١) هو شمس الدين دوباج بن ملك شاه بن رستم .

(٢) قباقب : مدينة تقع على نهر قباقب ، وهذا النهر يعرف باسم ميلاس ، وينبع من غرب  
ملطية من الجبل وينحدر نحو الجنوب القربى الى البحر المتوسط عند خليج اسكندونه .

وفي شعبان سار شطر جيش حلب لحصار قلعة محرقنية<sup>(١)</sup> من أعمال ،  
آمد فتسلموها بلا كلفة وقتلوا بها طائفة ، وسُليخ أخو مندوه وعلق على القلعة .  
وأغار العسكر على قرى الأرمن والأكراد ورجعوا سالمين بالمااسب .

وفي ذى القعدة مات فجأة قاضي القضاة تقى الدين سليمان بن حمزة  
المقدسى الحنبلي ، وله ثمان وثمانون سنة ، وكان مسند الشام في وقته رحمه  
الله تعالى . (٢) .

### هذا تذييل على كتاب دول الاسلام

وفيهما أيضا<sup>(٣)</sup> مات الفتي الاصولي صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموى  
ثم الهندي بدمشق ، عن إحدى وسبعين سنة ، وكان شيخ الشيوخ ومدرس  
الظاهرية .

وقدموا بابن شيخ حطين دمشق مسمرا على جميل لكونه حرّك فتنة للدولة  
أوجبت إمساك أيدي غدي شقيير وبها درآص ، ونائب طرابأس أيدمر الحاجب .  
ومات قاضي الموصل كمال الدين موسى بن محمد ابن العلامة كمال الدين  
موسى بن يونس .

وفيهما عملت دار الخشب سوقا كبيرا وقيسارية مليحة للتجار .

(١) قلعة محرقنية : كذا في الاصول وفي ( المختصر في أخبار البشر ٤ : ٧٥ ) حصن أركنى .  
(٢) في نسخة دار الكتب بعد هذا الخبر ما يلي « آخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على  
سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا » وفي طبعة حيدر أباد ما يلي « آخر الكتاب  
والحمد لله وحده وصلى الله على نبي الرحمة محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا » وورد في  
هامشها « ها هنا تمت النسخة الحبيبة وكتب في آخرها : آخر الكتاب والحمد لله وحده ، هذا  
لفظ مؤلفه ، وقال : ثم ذيلت عليه أوراقا ثم قال مفتحا للذيل المشار إليه : هذا تزييل على كتاب  
دول الاسلام مما يذكر من التواريخ » .

أما في نسخة تيمور فقد ورد بعد بياض بمقدار أربع كلمات « وفيها أيضا مات الفتي . الخ »  
وقد اخترنا ما أثبتناه بتصريف .

(٣) أي في سنة خمس عشرة وسبعمائة .

ومات مسند مصر الشريف عز الدين موسى بن علي بن أبي طالب الموسوي ،  
 عن ثمان وثمانين سنة ، روى عن مكرم والكبار .  
 و مات سلطان الهند صاحب الدولة علاء الدين محمود ، وتملك بعده ابنه  
 غياث الدين .

سنة ٧١٦ هـ \* ودخلت سنة ست عشرة وسبعمائة :

وفيه مات الشيخ السيوفي بزاورته التي بقاسيون . وهو نجم الدين عيسى  
 ابن شاه أرمن الرومي \* والمحدث الأديب علاء الدين علي بن المظفر الكندي  
 مؤلف التذكرة عن ست وسبعين سنة وله نظم رائق \* وست الوزراء ابنة عمر  
 ابن أسعد بن المنجا التنوخية ، راوية الصحيح ، ومسند الشافعي ، ولها  
 ثلاث وتسعون سنة ، توفيت فجأة في شعبان \* وصدر الدين إسماعيل بن يوسف  
 ابن مكتوم القيسي الدمشقي . وله ثلاث وتسعون سنة ، تلا على السخاوي ،  
 وحدث عن ابن اللتي ، وتفرد وعمر .

وفيه مات صاحب المشرق خُدا بندا<sup>(١)</sup> بن أرغو بن أبغا المغلي عن بضع  
 وثلاثين سنة . وكان قد أظهر الرفض ، وأمر قبل هلاكه ببذل السيف في أهل  
 باب الأزج<sup>(٢)</sup> لامتناعهم من إقامة الخطبة على شعار الشيعة . فما أمهله  
 الله . مات بهيضة شديدة ، وملكوا بعده ولده أبا سعيد فأظهر السنة .

ومات العلامة ذو الفنون والذكاء والنظم الراقص صدر الدين محمد ابن وكيل

(١) خدا بندا : ومعناها بالفارسية عبد الله ، وكان اسمه خربندا ومعناه عندهم أيضا  
 عبد الحمار ، وكان أبوه سماه بذلك ليعيش حيث كانت اولاده الذكور تموت صفارا ، ولكن خربندا  
 بعد ان كبر تسمى بالاسم الجديد ، وهدد بايقاع أقصى العقوبة على من يذكره بالاسم السابق  
 النجوم الزاهرة ٩ : ٢٢٢ ) .

(٢) باب الأزج : مجلة كبيرة ذات اسواق كثيرة شرقي بغداد ، وفيها عدة محال كبار الواحد  
 منها يشبه ان يكون مدينة .

بيت المال \* وخطيب دمشق زين الدين عمر بن مكى ابن المرحل الشافعى بمصر فى شوال ، عن إحدى وخمسين سنة ، تصدر ودرس وأفتى وتخرج به الأصحاب .

ومات عالم سبعة المقرئ النحوى أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقى وله خمس وسبعون سنة .

سنة  
٧١٧ هـ

\* سنة سبع عشرة وسبعمائة :

ففيها أنشأ ملك الأمراء بغرب دمشق جامعا كبيرا ، ووليه الشيخ نجم الدين القمغمازى ، وجاءت الزيادة العظمى التى لم يسمع بمثلها ببعلبك فى صفر ، فغرق فيها بداخل المدينة مائة ونيف وأربعون نفسا ، وهدمت من سور البلد برجا وبلدنة ، وهى من الصخر المحكم ، فخرق من السور مساحة أربعين ذراعا مسيرة خمسمائة ذراع ، ثم تفسخ بعد وانك ، وهدم السيل ما مر عليه إلى أن ملأ الجامع فخرق حائطه الغربى ، وأذهب الأموال وخرق الرجال والأطفال ، ثم أسرع إلى الخندق الذى للقلعة فخرق من سور البلد - يقال - مساحة خمسة وعشرين ذراعا ، وانحط إلى البساتين ، وكان منظرا مهولا ، وظن أنها القيامة ، وتواترت الأخبار بذلك ، وما الخبر كالعيان ، والذى انهدم من البيوت والحوانيت ستائة موضع .

وحدثنى الفاضل شمس الدين بن المجد : أن السيل دخل بيته وأغرق كتبه وزوجته وحماته فرمى بهما إلى الأمينية ، فماتت الأم ودفع السيل الزوجة فآلقها فوق عقد باب الأمينية ، ثم أنزلت بعدُ بمسلم ، وحمل الماء رأس عمود حتى ألقاه على ركن بحذاء العمود فى ارتفاعه ، وهذا من أعجب ما سمعت . وتوفى فى رمضان صاحب ديوان الإنشاء شرف الدين عبد الوهاب بن فضل

اللَّهُ بن مجلى العدوي [ العمرى ] (١) بدمشق ، عن أربع وتسعين سنة ،  
كتب السُّرَّ بمصر عشرين سنة ، ثم نقل إلى دمشق فكتب السُّرَّ إلى أن توفي ،  
وكان كبير القدر متصونا ديناً كامل العقل .

وفيها أُبطلت الفاحشة والقمار والخمر بالسواحل ، وقرئت بذلك  
المراسم ، وكثر الدعاء للسلطان ، وظهر للنصيرية (٢) رجل زعم أنه المهدي  
وكثر جمعه بناحية اللاذقية ، وبلغوا ثلاثة آلاف ، فتارة زعم أنه المنتظر ،  
ومرة قال إنه على بن أبي طالب ، وتارة ادعى أنه محمد المصطفى وأن الأمة  
كفرت ، وعاث في تلك الأيام حتى انتدب له العسكر فقتل من جمعه مائة  
وعشرون نصيرياً ، وجرت أمور ، ثم قتل - لارحمه الله - وكان جبلياً  
خماراً جاهلاً .

سنة ٧١٨ هـ \* ودخلت سنة ثمان عشرة وسبعمائة :

فكان القحط المفرط بديار الموصل وإربل ، وأكوا العجيف وباعوا أطفالهم ،  
وبلغ الخبز كل أربع أواق بالدمشق بدينار ، ومات خلق من الجوع حتى  
إن رجلاً باع ولده برغيف فأكله ثم مات ، وجرى ما لا يوصف ، استمر ذلك  
زماناً ، وحدثني فقيه أنه بقي نحواً من أربع سنين ، قال : وأكملت أنا وأهلي  
في نهار خبزاً بثمانية عشر درهماً ، وكانت تباع جزرة (٣) بدرهم قيمتها فأس ،  
وخلت إربل حتى بقي بها نحو من خمسمائة بيت من خمسمائة بيت ،

(١) إضافة عن ( النجوم الزاهرة ٩ : ٢٤٠ ) .

(٢) النصيرية : فرقة من غلاة الشيعة ، وقد انتشر مذهبها في أوقات مختلفة بشمال الشام ومصر  
والأراضي الفراتية ، وتنسب إلى مؤسسها محمد بن نصير النميري العبدي وقد عرفت أيضاً باسم  
النميرية ( هامش الدكتور زيادة على السلوك ٢ : ١٧٨ ) .

(٣) كذا في طبعة حيدر أباد ، وفي نسختي التيمورية ودار الكتب « جزرة خبز » ولعل المقصود  
بها قطعة خبز صغيرة .

واتصل الغلاء بالعراق لكن لم يأكلوا الميتة ولا باعوا أبناءهم ، ودثرت القرى -  
فله الأمر وكان سبب القحط. مجيء جراد عظيم أولاً بالجزيرة .

وفيهما توفى شيخنا القدوة الشيخ محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير  
أبي بكر بن قوام الباسي ، وله ثمان وستون سنة .

وفيهما قتل رشيد الدولة (١) فغسل الله بن أبي الخير بن أبي علي الهمداني  
مدبر ممالك التتار ، وكان عطاراً طبيباً يهودياً خاملاً ، قال به الحال إلى أن سار  
الوزراء والأمرء من تحت أوامره ، وكثرت أمواله بحيث إنه وزن في نكبته  
ألف ألف دينار ، فقبل إنه أعطى القان مسهلاً في حال الهيضة لينقى بدنه  
فخارت قوته ومات ، فقام عليه أضداده وضربت عنقه وعنق ابنه ، وكان  
يتفلسف وقد وزر ابنه محمد للملك أبي سعيد .

وفيهما أنشئ الجامع الكريمي بالقبيبات ، عمله الصاحب كريم الدين  
المصري .

ومات المعمر الصالح أبو بكر بن زين الدين أحمد بن عبد الدائم (٢)  
الصالحى ، عن ثلاث وتسعين سنة ، مات في رمضان وتفرد عن جماعة .

ومات شيخ دار الحديث العلامة كمال الدين أحمد بن محمد بن أحمد  
الشريشى الشافعى ، وله خمس وستون سنة .

ومات شيخ العربية مجد الدين أبو بكر بن القاسم التونسى المقرئ ،  
وله اثنتان وستون سنة - رحمة الله عليهم .

(١) كذا في الأصول ، وفي جامع التواريخ « رشيد الدين » .  
(٢) كذا في طبعة حيدر آباد و ( النجوم الزاهرة ٩ : ٢٤٢ ) وفي نسختى دار الكتب والتمويرية  
« ابن عبد الكريم » .



وَأَنْشَأَ جَامِعَ بَابِ شَرْقِي [ بدمشق ] <sup>(١)</sup> الصَّاحِبُ شَمْسِ الدِّينِ غَبْرِيَالِ  
[ ابن سعد ] <sup>(٢)</sup> .

سنة  
٨٧١٩

• سنة تسع عشرة وسبعمائة .

فِيهَا سَارَ رَكْبُ الْعِرَاقِ فِي حَشْمَةٍ وَتَجَمَّلَ ، فِيهِمْ مَتَوَلَى الْعِرَاقِ بُولَاوَاجُ مَعَهُ  
حَلَقَتَانِ لِبَابِ الْكَعْبَةِ أَلْفَا مِثْقَالًا ، فَمَارَكَبَتَا إِيْلَ تَحِلَّةٍ قَسَمَ ، وَأَخَذَهُمَا رُمِيَّةً  
شَرِيفَ مَكَّةَ .

وَفِي أَثْنَاءِ صَفَرٍ اسْتَسَقَوْا بِدَمَشْقٍ بِقَرْبِ مَسْجِدِ الْقَدَمِ ، وَخَطَبَ بِالنَّاسِ  
الْإِمَامُ الْقُدْوَةُ خَطِيبُ الْعَقِيبَةِ صَدْرُ الدِّينِ سَلِيمَانَ الْجَعْبَرِي ، وَأُغِيثُوا .  
وَمَاتَ بِمِصْرَ شَيْخُهَا الْقُدْوَةُ الرَّبَائِي أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ سَلْمَانَ الْمُنْبِجِي ، وَوَلَهُ  
نَيْفٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً .

وَاخْتَلَفَ أَمْرَاءُ التَّنَارِ وَأَقْتَتَلُوا ، فَذَهَبَ تَحْتَ السَّيْفِ أُلُوفٌ مِنْهُمْ ،  
وَانْتَصَرَ جُوبَانَ وَقَتَلَ أَيْرَنْجِي وَقَرْمَشِي وَدَقْمَاقَ ، وَالْكَائِنَةَ فِيهَا طُولٌ ، وَتَتَبَعَ  
جُوبَانَ بِضِعَّةٍ وَثَلَاثِينَ أَمِيرًا مِنْ أَضْدَادِهِ فَذَبَحَهُمْ صَبْرًا وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ .

وَفِي رَمَضَانَ جَاءَ سَيْلٌ عَرْمٌ بِدَمَشْقٍ وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ ، وَكَانَ السَّفَرُ جَلًّا  
مَعْبَأً تَحْتَ الشَّجَرِ فَتَطَّيْنُ وَغَسَلُوهُ وَلَمْ أَرِ السَّيْلَ أَشَدَّ عَكْرًا مِنْ هَذِهِ الْمَرَّةِ حَتَّى  
كَانَ الْمَاءُ طَحِينَةً ، قِيلَ كَانَ الرُّطْلُ مِنْهُ يَصْفَى ثَلَاثَةَ طَيِّنَاتٍ شَدِيدًا ، وَكَانَ وَقُوعُهُ  
بِأَرْضِ أَهْلِ السُّوقِ ، وَكَانَ مَضَى مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لَيْسَ فِيهِ قَطْرَةٌ ،  
ثُمَّ بَعْدَ يَوْمَيْنِ نَشَفَ وَانْقَطَعَتْ عِدَّةُ عَيُونِ لِقْنَا وَزَمَلَكَا ، وَيَبَسَتْ الْأَشْجَارُ .  
وَمَاتَ الْعَمْرُ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَالِي الْمَطْعَمِ فِي ذِي الْحِجَّةِ عَنْ بَضْعٍ  
وَتِسْعِينَ سَنَةً ، تَفَرَّدَ بِالْعَوَالِي - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٢٤١) إضافة عن ( السلوك للمقرئزي ٢ : ١٨٤ ) .

سنة  
٧٢٠ هـ

\* سنة عشرين وسبعمائة :

توفي بمصر القاضي العلامة زين الدين محمد ابن العلم محمد بن حسين ابن عتيق بن رشيق المالكي ، عن اثنتين وتسعين سنة ، حدث عن ابن الجمبزي . وفيها سلطان مولانا السلطان الملك الناصر صاحب حماة عماد الدين اسماعيل ابن علي ولقب بالمؤيد .

ومات بمصر المعمر أبو علي حسن بن عمر الكردي المقرئ ، عن نيف وتسعين سنة ، وحضر بن اللثمي ، ومكرما ، وتلا ختمة علي السخاوي .

وبلغنا أمر الوقعة الكبرى بالأندلس وأنها كانت في العام (١) الماضي ، وذلك أن ملوك الفرنج تجمعوا وأقبلوا في مائة ألف ويزيدون . وعلى الجمع دون بترو ، وأحاطوا بغيرناطة ، فبرز لحربهم صاحبها الغالب بالله أبو الوليد اسماعيل بن محمد بن الأحمر في نحو من ألف وخمسمائة فارس ، ونحو من ثلاثة آلاف جرّخي ، فالتقى الجمعان وأحاط العدو بالمسلمين كشامة بيضاء في ثور أسود ، فصدق المسلمون الحملة بعد أن أنابوا إلى الله واستغاثوا به ، وحملوا على الصف الذي فيه ملك العدو فقتلوه (٢) بل قتلوا جميع الملوك الذين معه ، وكانوا نيفا وعشرين ملكا ، وذهب رجالة الإسلام وداروا إلى خيام النصاري ، فخذل الله تعالى العدو وفرّوا ولات حين فرار ، وحلّ بهم الدمار ، وقتل منهم النصف بيّمين ، وقيل بل أزيد من ستين ألفا ، وتمزقوا ونزل النصر العزيز والفتح المبين ، وكانت ملحمة في الإسلام لم يعهد مثلها ، هذا ولم يقتل من الأجناد سوى أحد عشر فارسا ، وغنم المسلمون مالا يعبر عنه .

(١) في نهاية الارب للنويري ٣٠ : ٤٤٠ مخطوط « كانت هذه الوقعة في شهر ربيع الاول سنة

٧١٩ هـ . » وخبرها مذكور هناك بتطويل .

(٢) أي دون بترو ، وقد سلخوه وحشوا جلده قطنا - وأنظر المرجع السابق .

ثم جرت وقعة أخرى في يوم عاشوراء من سنة عشرين بين جند مالقة وبين الفرنج ، ونصر الله جنده ، وقُتِلَ من العدو خلق وأسر منهم خمسمائة ، واستشهد رجل واحد فله الحمد .

وفيها أبطلت الفواحش وأريقَت الخُمور في الممالك السلطانية وغيرها من بلاد المشرق ، وزوجت ألوف من الخواطيء .

وحج من بغداد وفد كبيرٌ وسبيلٌ ومحمل سلطاني بالذهب والجواهر التي قومت بأزيد من مائتي ألف دينار مصرية .

ومات المعمر أمين الدين محمد بن أبي بكر بن هبة الله بن النحاس الحلبي بدمشق ، عن نيف وتسعين سنة ، يروى عن صفية وشعيب الزعفراني والساوي .

سنة ٧٢١ هـ \* ودخلت سنة إحدى وعشرين وسبعمائة :

فمات في المحرم عالم المغرب المحدث العلامة ذو الفنون أبو عبد الله محمد ابن عمر بن محمد بن رشيد السبتي بفساس .

وأُنشئ بالقابون جامع مليح من مال الصاحب كريم الدين (١) .

وكان بمصر الحريق المتعدد المتواتر ، وذهبت أموال وأملاك كثيرة ، ثم ظهر أن ذلك من كيد النصارى ، فوجد مع بعضهم آلات الإحراق ونفط وغير ذلك ، فأخذوا وأقروا فقتل منهم ستة ، وأسلم عدة ، ورجمت العامة الصاحب كريم الدين ، توهموا أن ذلك من كيده وعن مكره فانتصر له ولي الأمر ، وقطع أيدي أربعة من الذين رجموه ، وقيّد آخرون ، وأُخربت

(١) هو كريم الدين عبد الكريم أكرم براسحاق ابن المعلم هبة الله بن السيد القبطي المصري - أبو الفضائل ناظر الخاص بالديار المصرية ، قتل سنة ٧٢٣ هـ .

كنيسة اليهود أحدثها القراعون من نحو مائة سنة داخل دروبهم بدمشق ،  
فَدُكَّتْ بِحَكْمِ الْحَاكِمِ .

وجرى الصلح بين السلطان وبين أبي سعيد وأبرم ذلك وتهادوا - والله الحمد .

وتوفى في ذى الحجة صاحب اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك  
المظفر يوسف بن عمر التركمانى بتعز وكانت أيامه بضعا وعشرين سنة ،  
وكان شجاعا حازما عالما - رحمه الله تعالى .

ومات مسند دمشق سعد الدين يحيى بن محمد بن سعد المقدسى ،  
عن تسعين سنة ، روى عن ابن اللق والهمداني حضورا ، وعن ابن صباح  
وابن روزبة وخلقٍ بالإجازة ، وطاب الثناء عليه - رحمة الله عليه .

سنة  
٧٢٢ هـ

\* ودخلت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة :

ومات في ربيع الأول شيخ الحرم إمام المقام رَضِيَ الدين إبراهيم بن محمد  
ابن إبراهيم الطبرى الشافعى ، وله ست وثمانون سنة ، وكان رحمه الله من  
العلماء العاملين ، روى عن شعيب وابن الجمى .

وفيهما افتتحت أياس <sup>(١)</sup> وأحرقت وأغاروا على بلد سيسى .

ومات الشريف الكبير العابد محيى الدين محمد بن عدنان بن الحسن  
الحسينى الدمشقى . جد السيد نقيب الأشراف شرف الدين عدنان ، وله  
ثلاث وتسعون سنة ، وكان يدرى مذهب الإمامية <sup>(٢)</sup> ، ويترضى عن الصحابة .

(١) أياس : مدينة من بلاد الارمن على ساحل البحر .

(٢) الامامية : احدى فرق الشيعة ، ويقولون بامامة على رضى الله عنه بعد النبى صلى الله عليه  
وسلم نضا ظاهرا وتعيينا صادقا من غير تعريض بالوصف ، وانظر ( الملل والنحل - تحقيق بدران  
١ : ٣٢٤ وما بعدها ) .

وتوفى مسند الثغر العدل محيي الدين عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة  
الربيعي المالكي يوم التروية ، عن ثلاث وتسعين سنة ، تفرد بالرواية عن ظافر  
ابن شحيم ، وتلا على ابن زيد الساوي وجعفر الهمداني .

وماتت بعده بليال مسندة بيت المقدس أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن  
شكر الصالحة العابدة عن أربع وتسعين سنة ، سمعت من ابن اللقي وجعفر  
الهمداني وتفردت .

وفيهما توفى مسند أسيوط الرئيس زين الدين عبد الرحمن بن أبي صالح .  
رواحه بن علي بن حسين بن رواحة الأنصاري الحموي الشافعي ، عن أربع  
وتسعين سنة ، ومشهور أنه يروي عن جده لأمه أبي القاسم بن رواحة . وأجاز له  
الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوْرْدِي وغيره ، وسمع أيضا من صفية الزبيرية .

سنة ٧٢٣ هـ \* سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة :

ففيها توفى العلامة الأديب مؤرخ العراق كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد  
ابن محمد بن أحمد بن الفوطي <sup>(١)</sup> الشيباني صاحب التصانيف عن إحدى  
وثمانين سنة .

ومرض كريم الدين وكييل السلطان ثم عوفى ، فزينت له القاهرة . ومات  
بعض الناس من الازدحام على صدقته .

وتوفى قاضي دمشق ورئيسها نجم الدين أحمد بن محمد بن صمصري التغلبي  
الشافعي ، في ربيع الأول عن ثمان وستين سنة . يروي عن الرشيد العطار  
حضورا وعن ابن عبد الدائم .

(١) نسبة الى بيع الفوط لان جده كان يبيعهما ( النجوم الزاهرة ٩ : ٢٦٠ ) .

وقتل بمصر الذهوى البارع ضياء الدين عبد الله الدربندى الصوفى .  
وله خمس وأربعون سنة أقرأ العربىة بالكلاسة ، ثم افتتن بصورة<sup>(١)</sup> ونقص عقله  
ثم ذهب إلى مصر متغيرا ، وطلع إلى القلعة واستل سيف جندى وضرب به  
وجه نصرانى ، فأخذ وضربت عنقه من غير تأمل .

وفيهما أمسك وكيل السلطان كريم الدين ، وزالت سعادته ، ثم شنق .  
وكان قد بلغ من التقدم والرفعة مالا مزيد عليه ، يركب عدة أمراء فى خدمته  
وداره عبارة عن بيوت الأموال . وعاش سبعين سنة أو أكثر ، وأسلم سنة  
نيف وسبعمائة . وكان من دهاة الرجال ذا كرم وسكون - والله أعلم بطويته .

وتوفى المحدث اللغوى صفى الدين محمود بن أبى بكر الأرموى القرافى  
الصوفى بدمشق ، وله ست وسبعون سنة ، كان من أحسن الناس  
قراءة للحديث ، وجمع كتابا حافلا فى اللغة يحتوى على الصحاح والتهديب  
والمحكم ، وكان قد تغير من السوداء ولم يختلط .

وتوفى مسند الشام بهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن عسماكر  
الطبيب ، وقف أماكن . ودفن بتربته . وعاش أربعاً وتسعين سنة . مات  
فى شعبان ، وله سماع وإجازات وتفرد بأشياء . قرأ عليه البرزالي نحو من  
ثمانائة جزء ، حدث عن ابن اللتى وعدة .

وتوفى بالهزة مسند الوقت الشيخ شمس الدين أبو نصر محمد ابن المولى  
عماد الدين محمد مفتى الشام القاضى شمس الدين أبى نصر بن الشيرازى  
عن ثلاث وتسعين سنة وشهرين . توفى ليلة عرفة ببستانه ، سمع من جده

(١) كذا فى الأصول ، وجاء فى ( الدرر الكامنة ٢ : ٤١٨ ) « انه أولع بشباب فتوله عقله بسببه  
لانه كان يعاشره مع العفة ، فوعدت بينهما مفاضة فحصل للضياء حرج وحلف لا أنام بالبلد الخ » .

والعَلَمَ ابن الصابوني وابن الصلاح وعدة ، وأجاز له الكبار ، وروى شيئا كثيرا ، خرف قبل موته بنحو عامين وتغير وما اختلط .

سنة ٧٢٤ هـ \* سنة أربع وعشرين وسبعمائة :

فيها أبطل السلطان - أيده الله - مكوس الغلة بالشام كله ، وكان مبلغا عظيما يؤخذ من ثمن الغرارة ثلاثة دراهم ونصف .

ومات بالقابون الشيخ الباجريقي<sup>(١)</sup> محمد ابن المفتي جمال الدين عبد الرحيم الباجريقي الزاهد المطعون في عقيدته ، وكان قد حكم المالكي بإقامة دمه ففرّ إلى العراق مدة ، وعاش ستين سنة .

وفي ربيع الآخر ، كان الغلاء بدمشق وغيرها حتى بلغت الغرارة مائتي درهم ، ثم نزلت إلى مائة وعشرين عندما جاء الجلب من مصر .

ومات وزير الشرق على شاة بن أبي بكر التوريزي .

وقدم للحج ملك التكرور<sup>(٢)</sup> موسى بن أبي بكر في جمع كثير ، وقدم للسلطان أربعين ألف دينار ، فخلع عليه خلعة سوداء وسيفها مذهباً وحصانا أشهب بزنازي<sup>(٣)</sup> أطلسى ، فدخل إلى خدمة السلطان ، وهو فقيه مالكي .

وبلغ النيل ثمانية عشر ذراعا وتسعة عشر إصبعا ، فغرق شيء كثير .

ومات شيخ دار الحديث النورية المفتي علاء الدين علي بن إبراهيم العطار ،

وله سبعون سنة .

(١) نسبة الى باجريق قرية من قرى بين النهرين (النجوم الزاهرة ٩ : ٢٦٢) .

(٢) التكرور : أحد الأقاليم الأفريقية الواسعة ، تقع في الجهة الجنوبية الغربية ، وقاعدتها

مدينة تكرر ، وأهلها أشبه الناس بالزواج .

(٣) الزنازي : هو بمثابة غاشية الفرس أو البركستان ، وقد رز في هذا المعنى أن صاحب

حماء كان يعطي فرسين أحدهما عوض كمبوشه زنازي أطلسى أحمر ، انظر ( الملابس المملوكية لماير

ترجمة صالح الشيبتي ص ١٠٦ ) .

سنة  
٧٢٥ هـ

\* سنة خمس وعشرين وسبعمائة ،

فيها توفى بمصر شيخ القراء تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ ، عن تسع وثمانين سنة .

وسار نحو ألقى فارس عليهم بيبيرس الحاجب نجدة لصاحب اليمن ، ودخلوا زييد وألبسوا الملك المجاهد خلع السلطنة .

وضرب بمصر شهاب الدين أحمد بن مري المذكور نحو من خمسين سوطا ، ونفى إلى بيت المقدس بسبب مسألة الاستغاثة ، قال : لا يجوز أن يستغاث بمخلوق ولا بنبي\* .

وكان الغرق العظيم ببغداد ودام أربعة أيام حتى بقيت بغداد شبه جزيرة في الماء ، وعمل الخلق كلهم الليل والنهار في السكورة<sup>(١)</sup> وانهدم ما لا يحصى وارتفع الماء في الخندق نحو عشر قامات ، وغرق خلق من أهل القرى ، وبكى الناس وعابنوا التلف ، وغلت الأسعار ووقع النهب .

وذكر ابن السبائك القاضي : أن جملة ما خرب بالجانب الغربي خمسة آلاف بيت وستمائة بيت ، وحدثني ثقاة - حتى جزمْتُ بذلك - أن الماء دخل في دهليز مقبرة الإمام أحمد وعلا علو ذراع وأكثر ، ثم وقف بإذن الله تعالى ، ولم يدخل إلى البيعة ، فكان ذلك آية وفي تفاصيل ما جرى لهم عجائب وتوفى كاتب السر بدمشق العلامة شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي ، وقد نيف على الثمانين ، وكان من نظراء القاضي الفاضل .

ومات العفيف إسحاق الآمدي عن أربع وثمانين سنة .

(١) السكورة : جمع سكر وهو السد .



ولم يثبت بدمشق عيد الفطر إلى قريب الظهر ، ثم صلوا من الغد .  
ومات كبير الأمراء ركن الدين بيبرس الخطائى المنصوري الدويدار ،  
صاحب التاريخ (١) .

والقاضي صدر الدين سليمان بن هلال الجعبري خطيب العقيبة ، عن  
أربع وثمانين سنة \* وعالم الإمامية الجمال بن المطهر (٢) بالحلة وله تواليف .

سنة  
٧٢٦ هـ \* سنة ست وعشرين وسبعمائة :

فيها قتل ناصر بن الهيتي بسوق الخيل على الزندقة .  
وتوفيت ست الفقهاء بنت تقي الدين إبراهيم بن علي بن الواسطي عن  
ثلاث وتسعين سنة .

وأنشئت فيسارية الدهشة بسوق علي واستكملها أعيان التجار .  
وقتل الراهب توما الذي أسلم عند ابن تيمية ثم بعد مدة ارتد .  
وفيها اعتقل شيخنا ابن تيمية في قاعة بالقلعة إلى أن مات (٣) ، وعزر  
جماعة من أتباعه .

ووصل الماء إلى بطن مكة من مال النوين جويان المغلي .  
وتوفى الزاهد الكبير الشيخ حماد الحلبي القطان بالعقيبة عن ست  
وتسعين سنة .

وتوفى بالمدينة النبوية - طالبا للحج - القاضي شمس الدين محمد بن

(١) وكتابه اسمه زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة .

(٢) هو الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي المعتزلي ، كان رأس الشيعة بالحلة ، وصنف في  
فقه الإمامية ، وله كتاب في الإمامة رد عليه ابن تيمية بكتابه المشهور بالرد على الرافضي . ( الدرر  
الكامنة ٢ : ١٥٨ ) .

(٣) انظر قصة اعتقال الامام ابن تيمية في ( البداية والنهاية لابن كثير ١٤ : ١٢٣ ) .

مسلم الصالحى عن أربع وستين سنة : وكان من قضاة العدل والسلف الصالحين .

سنة  
٧٢٧ هـ

\* سنة سبع وعشرين وسبعمائة :

فيها توفى بمصر الشيخ على بن عمر الوائى عن نيف وتسعين سنة : يروى عن ابن رواح والنسبى .

والإمام الربانى القدوة شرف الدين عبد الله بن عبد الحلیم ابن تيمية : وله إحدى وستون سنة .

وطلب قاضى دمشق جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى فولى قضاء القديار المصرية عوضا عن ابن جماعة لضرره .

وكان عرس ابنة السلطان على الأمير قوُصون الناصرى .

وفى رجب كانت كائنة الإسكندرية ؛ اختصم مسلم وفرنجى وضربه بالمداس ، فركب متولى الثغر الكركى وأغلق باب البحر قبيل المغرب والناس فى الفرجة ، فمشى أعيان البلد إليه فأمر بفتح الباب بعد هوى من الليل ، وازدحم الخلق ، وسُلَّت السيوف وجرح جماعة ، وخطفت العمائم ، ثم أصبحوا وإذا نحو العشرة موتى من الزحمة . ثم جاء الوالى لصلاة الجمعة فرجمته الغوغاء فدخل داره واستمر الرجم ، وجمعوا قشا وأحرقوا باب السلطان ويعرف بباب اليهود ، فأخرجوا المحبوسين ونهبوا دارين أو ثلاثة لأتباع الوالى ، فبَطَّق الوالى إلى السلطان وغوَّث ، فتنمر السلطان وانزعج ، واعتقد أن الحبس الذى فتح هو الذى فيه الأمراء - فأمر ببذل السيف فى البلد وهدمه ، ثم جهز جيشا عليهم الوزير الجمالى فقدم وطلب الحاكم ونائبه وأهانهم ،

فقال أحد النائبين وهو ابن التنيسي . ما يلزمنا شيء ولا يحل لكم أن تهينوا الشرع ، فبطحه الوزير وضربه غير مرة ، ثم طلب الكارمية <sup>(١)</sup> وسبهم وأخذ منهم أموالاً عظيمة حتى أفقر كثيراً منهم ، ووسط <sup>(٢)</sup> ثلاثين رجلاً وقت صلاة الجمعة ، فجرت في الجامع خبطة وخطفت العمائم ، ثم طلب الجمالي القزازين فصادرهم وضربهم ، وجرى مالا يعبر عنه ، ثم قتل غير واحد من طافوا في الطرق يدعون عليه ، وعزل المحاكم بالقاضي علم الدين الإخنائي .

وفي شعبان توفي شيخ الحنفية وقاضي دمشق صدر الدين علي بن أبي القاسم البصرى عن خمس وثمانين سنة .

وطلب السلطان قاضي حلب شيخنا كمال الدين محمد بن علي الزملاكاني إلى مصر ليشافهه بقضاء دمشق فأدركه أجله ببليس - رحمه الله تعالى - وله ستون سنة ، ثم حمل التقليد والخلعة القضائية إلى الشيخ بدر الدين أبي اليسر بن الصائغ فامتنع وصمم ، وألحوا عليه فأبى ، ثم قدم على المنصب الشيخ علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي .

وجاء يوم الأضحى على ببليس سيلٌ عظيم وقاسوا شدة .

سنة \* سنة ثمان وعشرين وسبعمائة :

٧٢٨ هـ

فيها توفي بالشعر <sup>(٣)</sup> شيخ الحديث الإمام عز الدين إبراهيم بن أحمد الحسيني العراقي ، وله تسعون سنة .

وقدم متولى ممالك الروم تَمَرْتاش بن جوبان إلى خدمة السلطان .

(١) الكارمية : هم تجار الكارم ، وهو البهار والتوابل ، ثم أطلق اللفظ على كبار التجار بعامية

(٢) التوسط : هو قتل الشخص بشقه نصفين بالسيف من وسطه .

(٣) أي بشعر الاسكندرية .

ونقض شطر الحائط. القبلى من جامع دمشق ؛ لانحداب فى وسطه من زلزلة قديمة ، وبنى فى خمسين يوما ، ورخم وعمل فى وسطه محراب للحنفية ، وجددرخام كثير مذهب بالجامع ، ووقع حريق كبير بالفرائين<sup>(١)</sup> أذهب أموال الناس ، ثم جدد بعده قيساريتان .

وتوفى مسند العراق عفيف الدين محمد بن عبد المحسن الأزجى بن الدواليبى الواعظ. شيخ المستنصرية ، وله تسعون سنة ، وكان على الرواية . وبمصر قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عثمان الأنصارى الدمشقى ابن الحريرى الحنفى ، وله خمس وسبعون سنة ، وكان من خيار الحكام . ومات مفتى العراق مدرس المستنصرية جمال الدين عبد الله بن محمد ابن على الواسطى بن العاقولى ، عن تسعين سنة وأشهر ، وكان من كبار الشافعية

وفى ذى القعدة توفى بالقلعة شيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرانى ، عن سبع وستين سنة وأشهر ، وشيخه خلق أقل ما حزروا بستين ألفا ، ولم يخلف بعده من يقاربه فى العلم والفضل .

وقتل مقدم المغل جوبان ونقل فى تابوت فيما مكن من الدفن بمدرسته التى بالمدينة ، فدفن بالبيقيع

\* ستة تسع وعشرين وسبعمائة :

سنة  
٧٢٩ هـ

فيها توفى شيخ الشافعية برهان الدين إبراهيم ابن الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزارى بالبادرانية<sup>(٢)</sup> عن سبعين سنة سوى أشهر ، وكانت

(١) هو سوق الفراء والجوخ والانبشة كما فى ( البداية والنهاية ١٤ : ١٣٤ ) .

(٢) البادرانية : مدرسة انشأها الشيخ الامام نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبى الوفا محمد

ابن الحسن البادرانى فى القرن السابع الهجرى ، وتقع داخل باب الفراديس بدمشق .

جنازته مشهودة \* وشيخ الحنابلة مجد الدين إسماعيل بن محمد بن الفراء  
الحراني عن ثلاث وثمانين سنة .

وبمصر مسندها الفتح يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكناني الدبابي  
عن بضع وتسعين سنة سمع من ابن المقير وأجاز له الكبار .

وتوفي قاضي دمشق علاء الدين علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي  
الشافعي الأصولي ، عن ستين سنة وأشهر ، وكان مجودا ديناً علامة .

ورئيس دمشق الصاحب عز الدين حمزة بن المؤيد بن القلانسي عن  
إحدى وثمانين سنة \* وأخرجت الكلاب من دمشق وألقيت في الخندق .

سنة ٧٣٠ هـ \* سنة ثلاثين وسبعمائة :

في صفر توفي مسند العصر أبو العباس أحمد بن أبي طالب ابن الشحنة  
الحجار الصالحى ، وله مائة ونحو من ست سنين ، وبين سماعه لصحيح  
البخارى وبين موته مائة عام ، وقد رواه نحو من سبعين مرة .

وأنشأ الأمير قوصون<sup>(١)</sup> جامعاً كبيراً بالقرب من جامع ابن طولون ، وجعل  
لخطيبه ثلاثمائة درهم في الشهر .

وتوفي المعمر زين الدين أيوب بن نعمة الدمشقي الكحال في ذى الحجة  
عن تسعين سنة ، ويروى عن المرسى وجماعة - رحمة الله عليهم .

سنة ٧٣١ هـ \* سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة :

فيها توفي بمصر المعمر بدر الدين يوسف بن عمر الختني عن خمس

(١) جامع قوصون : هو ما يسمى بجامع قيسون بشارع القلعة ، وانظر في التعريف به ( الخطط

للمقريزي ٢ : ٣٠٧ ) وهامش (النجوم الزاهرة ٩ : ٧٥) .

وثمانين سنة ، ووصل إلى حلب نهر المساجور<sup>(١)</sup> بعد عمل كبير وتعب وغرامة أموال .

وتوفي صاحب المغرب السلطان أبو سعيد عثمان بن يعقوب عبد الحق المريني ، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة ، وعاش نيفا وستين سنة ، وتملك بعده ولده السلطان الفقيه أبو الحسن .

سنة  
٨٧٣٢

\* سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة :

فيها جاء بحمص سيلٌ عظيم فاخترق بالحمام التي على بابها نحو مائتي نسمة من نساء وولدان ، وعمل مسنك الفولاذ بدمشق قيساريةً للملك الأمراء للعبى وتوفى بحماة صاحبها الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي الأيوبي في آخر الكهولة ، وله تصانيف ومعرفة ، وتسلطن بعده ولده<sup>(٢)</sup> ولقب بالأفضل . وفيها توفي قاضي الحنابلة شرف الدين عبد الله بن حسن بن الحافظ . فجاءة عن ست وثمانين سنة - رحمة الله عليهم .

وفيها مات كبير الأطباء أمين الدين سليمان بن داود الدمشقي عن بضع وستين سنة .

وفيها توفي في رمضان شيخ بلد الخليل برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري الشافعي المقرئ . صاحب التصانيف ، عن اثنتين وتسعين سنة وفي شعبان نكب الصاحب شمس الدين غبريال المصري وصدور إلى أن

(١) انظر ( البداية والنهاية ١٤ : ١٥٢ ) في كيفية توصيل هذا النهر الى حلب .  
(٢) اختلفت الأصول في اسمه ، ففى بعضها على وفى بعضها محمد ، كما اختلفت المراجع الأخرى في اسمه أيضا ، ففى « الدرر الكامنة » محمد ، وفى « النجوم الزاهرة » على .

مات ، وأخذ منه ومن أولاده نحو ألف ألف درهم ، وسلم من التسمير فإنه آذى الناس بالزغل<sup>(١)</sup> في الدينار البحشورى<sup>(٢)</sup> .

ومات في ذى القعدة قاضى دمشق علم الدين محمد بن أبى بكر الإخنائى بالعدلية ، وكان من قضاة العدل متوسطا في الفضيلة ، عاش ثمانيا وستين سنة - رحمة الله عليهم .

سنة ٧٣٣ هـ • سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة :

فيها زينت البلاد لقدم السلطان من حجه .

ومات معه في البرية كبير الدولة سيف الدين بكتمر الساقى وابنه الأمير أحمد عن أموال لانحصى .

وفي جمادى الأولى توفى قاضى القضاة بدرالدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكنائى بمصر ، عن أربع وتسعين سنة ، صنف التصانيف وكان من خيار القضاة .

وتوفى مدرس البادرثية المفتى شهاب الدين أحمد بن جهبل عن ثلاث وستين سنة .

ومات مسند حماة تاج الدين أحمد بن إدريس في رمضان عن تسعين سنة .

وتوفى بين الحرمين<sup>(٣)</sup> القدوة الربانى الشيخ على بن الحسن الواسطى العابد عن ثمانين سنة سوى سنة رحمه الله .

(١) الرغل : هو الفس بانقاص وزن الدنانير بطريق البرد بالمبرد .  
(٢) الدينار البحشورى : كذا في الاصول ، ولم يتيسر التعريف به ، ولعله تعريف للدينار الصورى ، وهو الدينار الفرنجى ، وقد سبق التعريف به .  
(٣) في (شذرات الذهب ٦ : ١٠٥) توفى ببدر محرما .

وتوفيت المعمرة المسندة أسماء بنت محمد بن سالم بن صصرى التغلبيية  
بدمشق فى ذى الحجة عن خمس وتسعين سنة - رحمة الله عليهم .

سنة  
٧٣٤ هـ

\* سنة أربع وثلاثين وسبعمائة :

ففيها توفى قاضى القضاة جمال الدين سليمان بن عمر الأذرى عرف  
بالزرعى بمصر ، وله تسع وثمانون سنة .

وتوفى الحافظ. العلامة فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد  
الناس اليعمرى عن ثلاث وستين سنة \* والصاحب غبريال المذكور .

[توفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة<sup>(١)</sup>] توفى الإمام سراج الدين عبد اللطيف  
ابن أحمد بن الكويك قاصدا بلاد التكرور للتجارة ، عن أربع وأربعين سنة .  
وففيها أخربت كنائس بغداد ، وأسلم ديان اليهود سديد الدولة وهو  
منصور بن شمس الدولة أبى الربيع وعدة يهود ، وأسقط. عن بغداد مكوس  
كثيرة .

واشتهر عن جماعة من الشيعة فى قرية بتى أنهم دخلوا على فقيه لهم مريض  
فبقى يصيح : ويلكم أخذنى المغل ، خلصونى منهم ، ثم فقد فى الحال من  
بينهم ولم يقضوا له على أثر .

سنة  
٧٣٥ هـ

\* سنة خمس وثلاثين وسبعمائة :

ففيها رجع من مصر ملك العرب مهنا بن عيسى .

وتوفى رئيس المؤذنين البرهان ابن مؤذن القلعة الوائى \* ثم ولده المحدث  
أمين الدين محمد بن إبراهيم كهلا .

(١) اضافة للتوضيح .



ومات فيها المجود بهاء الدين محمود ابن خطيب بعلبك .

ومات في رجب محدث مصر الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي عن إحدى وسبعين سنة ، وله عدة توالييف .

وفيه أخرج السلطان من السجن ثلاثة عشر أميراً وخلع عليهم ، منهم بيبرس الحاجب ، وتمر الساقى نائب طرابلس .

وفي شوال أغار جيش حلب على بلاد سييس فغنموا وأسروا ، فثار لذلك نصارى أياس وجمعوا من عندهم من المسلمين في خان وأحرقوه ، فقل من نجا فهلك نحو الألفين يوم عيد الفطر - رحمهم الله .

ووقع بحماة حريق كبير وذهبت أموال التجار ، واحترق مائتان وخمسون دكانا ، وقيل : بل مائتان وخمسة وثلاثون دكانا ، وكذلك وقع بأنطاكية حريق عظيم .

وتوفيت في ذي القعدة المسندة زينب بنت يحيى ابن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ، روت الكثير وعمرت سبعا وثمانين سنة .

وفيهما توفى ملك العرب حسام الدين مهنا بناحية سلمية عن نيف وثمانين سنة .

وفي صفر توفى مسند دمشق البدر عبد الله بن حسين بن أبي التائب الأنصارى الشاهد ، عن نيف وتسعين سنة - رحمة الله عليهم .

• ستة ست وثلاثين وسبعمائة :  
سنة ٦٣٦ هـ

في أولها سار نائب الشام في نقاوة الجيش إلى مدينة جعبر وتصيد وقرّر قواعد البلد ، وكانت قد دثرت من آثار هلاكو .

وتوفى المعمر الشيخ على بن محمد بن ممدود البندنيجي بالشميساطية<sup>(١)</sup> عن اثنتين وتسعين سنة ، وكان على الإسناد .  
وتوفى الإمامان مدرس الناصرية كمال الدين أحمد بن محمد الشيرازي عن ست وستين سنة وقد ذكر للقضاء \* ومدرس الأمينية قاضي العسكر علاء الدين على بن محمد القلانسي عن ثلاث وستين سنة .  
وفيها توفى ناظر الخزانة عز الدين أحمد بن محمد العقيلي بن القلانسي المحتسب .

وفي ربيع الآخر مات صاحب الشرق القان أبو سعيد بن خربندا ودفن بالسلطانية ، وله بضع وثلاثون سنة ، وكانت دولته عشرين سنة ، وكان فيه دين وعمتل وعدل ، كتب المنسوب وأجاد ضرب العود .  
وفيها افتتحت قلعة النكير من بلاد سيس ودكت .

سنة  
٧٣٧ هـ

\* سنة سبع وثلاثين وسبعمائة :

فيها افترق جيش العراق بعد موت أبي سعيد وملكو اذنين ، ثم التقوا فانتصر على ياشاه وسلطانه موسى وحكموا على أذربيجان وغيرها ، وقتلوا صبيرا الوزير محمد بن الرشيد والشاب الذي كان سلطنه إريه كاوون ثم في أول سنة سبع جاء الخبر بأن التتار اقتتلوا فقتل على ياشاه والملك موسى ابن على بن بيدرة بن نغيه بن هلاكو ، فكانت دولته ثلاثة أشهر ودولة المقتول قبله ستة أشهر ، وتمكن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين بن آقباغ واسم سلطانه والصبي الذي سلطنه .

(١) الشميساطية : خانقاه من خواتق دمشق ، تقع في الشمال الشرقي من الجامع الأموي ، وتنسب الى أبي القاسم على بن محمد بن يحيى السلسي المعروف بالجيش الشميساطي نسبة الى سمساط مدينة كانت غرب الفرات .

وتوفى المحدث الصالح محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسى كهلا ، وشيخ نابلس الإمام شمس الدين عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف عن ثمان وثمانين سنة - رحمة الله عليهم .

وتوفى بمصر فى جمادى الآخرة مسندها شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسى ثم المصري ، وقد جاوز التسعين .

وتوفى الشيخ الكبير المتزهده محمد بن عبد الله بن المجد المرشدى بقريته ، ويحكى عنه أحوال وإطعام كثير يتجاوز الوصف ، ويقال كان مخدوما حتى قيل إنه فى ثلاث ليال أنفق ما يساوى خمسة وعشرين ألف درهم .

وفىها غزا المسلمون بلاد سيس وضايقوا صاحبها حتى سلم ستة حصون ، فصولح بعد على حمل ستمائة ألف فى السنة ، فأخرب بعض القلاع .

سنة ٧٣٨ هـ • سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة :

ففىها توفى العمر أبو بكر بن محمد بن الرضى المقدسى عن تسع وثمانين سنة ، وكان من أعيان المسنين .

وفى رمضان توفى القاضى محبى الدين يحيى بن فضل الله العدوى [ العمري ]<sup>(١)</sup> كاتب السر بمصر عن ثلاث وتسعين سنة ، ثم نقل فى تابوت إلى دمشق ، وله رواية عالية ومحاسن وأموال .

وفى ذى القعدة وفى عالم الوقت شيخ الشافعية شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزى بحماة عن أزيد من ثلاث وتسعين سنة ، صنف التصانيف وتخرج به أئمة وقته .

وفىه توفى قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جملة الشافعى

(١) إضافة على الاصول .

عن سبع وخمسين سنة ، وأعطى قبيل موته تدريس الشامية الكبرى .  
وفيها بعد موت بن المحمد عبد الله قدم على قضاء دمشق قاضى القضاة  
جلال الدين [ القزوينى ] (١) .

سنة  
٨٧٣٩

\* سنة تسع وثلاثين وسبعمائة :

فيها زلزلت طرابلس فأخرج من تحت المهدم ستون جنازة .  
ومات قاضى الشام ومصر جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى  
عن ثلاث وسبعين سنة .

وفيها توفى الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي محرما عن خمس  
وسبعين سنة \* والإمام بدر الدين أبو اليسر محمد نسيب القاصى عز الدين محمد  
ابن الصائغ عن ثلاث وستين سنة \* وعالم بغداد صفى الدين عبد المؤمن بن عبد  
الحق الحنبلى وله ثمانون سنة وكبير أمراء دمشق سيف الدين كُجُكُنْ المنصورى  
وقد قارب التسعين - رحمة الله عليهم .

سنة  
٨٧٤٠

\* سنة أربعين وسبعمائة :

فى شعبان توفى أمير المؤمنين المستكفى بالله سليمان بن الحاكم ، وهو  
ابن بضع وخمسين سنة ، وخلافته تسع وثلاثون سنة ، مات بقوص . (٢)  
وفيها كان شأن النار السماوية بأعمال طرابلس فأحرقت من الشجر والزرع  
والخشب ، فكانت آية وأطفئت ، وأحرقت قبة أخشاب فى عين الفيحة ،  
وثلاثة بيوت ، وكثر الوباء والمرض بالشام .

(١) اضافة على الاصول .

(٢) قوص : احدى المدن القديمة بصعيد مصر بمحافظة قنا .

وماتت مسندة الوقت زينب بنت الكمال عن أربع وتسعين بِكْرًا عَدْرَاءَ .  
 والمعر الشيخ إبراهيم ابن القرشية .  
 وعساكر التتار في اختلاف وبلاء بعد أبي سعيد ، وأهل العراق في غلاء  
 وهرج .

وفيها كان الحريق الكبير في دمشق بالدهشة تم بقيسارية القسى -  
 وذهبت لأهلها أموالهم ، واحتترقت المئذنة الشرقية ، وذلك من فعل النصاري ،  
 أقرت طائفة فصلب أحد عشر ، ثم وَسَّطُوا بعد أن أخذ منهم قريب من ألف  
 ألف درهم ، وأسلم ناس .

وفي أواخر ذى الحجة أُمْسِكَ تَنْكِرُ (١) نائب الشام وقِيْدَ ثم أهلك  
 بالإسكندرية بالسُّم بعد أيام ، عن بضع وستين ، وناب بعده أَلْطُنْبُغَا  
 [ الصالحى ] (٢)

سنة ٧٤١ هـ \* سنة إحدى وأربعين وسبعمائة :

في المحرم وَسَّطَ طَنْغِيه وجَنْغِيه (٣) \* ومات شيخ خانقاه الجاولى العلامة  
 افتخار الدين جابر بن محمد الخوارزمي عن بضع وسبعين سنة \* والملك آنوك  
 ابن السلطان الملك الناصر \* وحجة الله وزاهد الوقت الشيخ محمد بن أحمد بن تمام  
 عن تسعين سنة \* وشيخ الشافعية بمصر ابن القماح (٤) . والعايدة أم محمد

(١) هو سيف الدين تنكر بن عبد الله الحسامي الناصري .

(٢) إضافة عن ( النجوم الزاهرة ٩ : ١٥٢ ) . وتذكر طبعة حيدر آباد في الهامش « وما هنا  
 تنتهى نسخة الحببية وفي خاتمتها : آخر ما وجد بخط الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن

(٣) كذا في الأصول . وفي ( النجوم الزاهرة ٩ : ١٥٢ ) « ثم وَسَّطَ بشتك جنفاى وطفای مملوكى

ننكر وخواصه بسوق خيل دمشق » .

(٤) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن على بن عفيل - فمس الدين بن القماح -

عن ثدرات الذهب .

زوجة الحافظ المزي \* والأمير صلاح الدين يوسف ابن السلطان الملك الأوحى .  
والزاهد خالد بن بدر بدمشق \* والمقرئ العابد محمد بن عبيدان وله نحو  
الثمانين ببعلبك \* والمسند على بن علي بن الصيرفي في عشر الثمانين .

وفيهما ضربت رقبة عثمان الدوكالى الزنديق على الإلحاد والباجرية ،  
وكان قد سمع منه من الزندقة ما لم يسمع من غيره لعنه الله .

وفيهما زينت دمشق وغيرها زينة مليحة لعافية السلطان الملك الناصر .

وفي يوم الأربعاء ثامن عشرين شهر ذى الحجة وردت الأخبار بوفاة سلطان  
الإسلام السلطان الملك الناصر محمد بن الشهيد الملك المنصور قلاوون الصالحى -  
رحمهم الله تعالى - وحصل للمسلمين بموته ألم عظيم ؛ لأنهم لم يلقوا منه إلا كل  
خير - رحمه الله تعالى وعوضه الجنة - عن ستين سنة ، وعهد عند موته لولده  
السلطان الملك المنصور أبي بكر ، فجلس على كرسى الملك قبل موت والده  
بثلاثة أيام ، وضربت البشائر له في الدنيا ، جعل الله وجهه مباركاً على المسلمين  
آمين .

\* واستهلت سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة :

سنة  
٧٤٢ هـ

في المحرم بايع مولانا السلطان الملك المنصور الخليفة الحاكم بأمر الله  
أبا العباس أحمد ابن الخليفة المستكفى بالله أبي الربيع بن سليمان ، وكان قد عهد  
إليه والده ولم يبايع في حياة الملك الناصر ، فلما ولى ولده أمر بمبايعته فبويع ،  
وجلس معه السلطان على كرسى الملك ، وبايعه القضاة وغيرهم والحمد لله .

وفي شهر صفر توفى شيخنا شيخ الإسلام الحافظ جمال الدين الميزي  
صاحب التصانيف ، عن ثمان وثمانين سنة - رحمه الله .

وفي شهر صفر تواترت الأخبار بفساد السلطان الملك المنصور وشربه الخمر ، حتى قيل إنه جامع زوجات أبيه - ثبت الله إيماننا - ثم خلع من السلطنة وأرسل إلى قوص ، فأقام بها وأمر قَوْصُونَ واليهما بقتله - رحمه الله - وتساطن أخوه السلطان الأشرف كُجُك وهو ابن ثمان سنين ، جعل الله العاقبة إلى خير .

وفي شهر جمادى الآخرة أمر قَوْصُونَ - وقد كان من بعض خواص الناصر [قطلوبغا] (١) الفخرى وسير معه ثمانمائة نفس لحصار السلطان أحمد ابن الملك الناصر بقلعة الكرك ، وأرسل أيضا إلى نائب دمشق أَلطُنْبُغَا وأمر أن يسير إلى نائب حلب طشتمر وأن يقاتله ، وكان طشتمر قد امتنع من مبايعة السلطان الملك الأشرف كجك ، فسار أَلطُنْبُغَا في جيش دمشق وهو عشرة آلاف ، وأمد بمال من قَوْصُونَ إلى أن وصل إلى حلب ، فلما سمع طشتمر بقدومه استعظم قتال المسلمين فهرب في بعض خواصه إلى درنده (٢) فدخل أَلطُنْبُغَا بالجيش إلى حلب ، فنهب أمواله وأثاثه وحواصله ، ثم رجع الفخرى إلى دمشق بعد محاصرة قلعة الكرك أياما ، وبايع صاحبها الملك أحمد وأتى بمن معه فبايعه من بقى من الجيش الذين تأخروا عن حلب ، فاشتد أمر الفخرى قليلا ، ثم ذهب إلى ثنية العقاب وأخذ من مخزن الأيتام أربعمائة ألف درهم ، وكان أَلطُنْبُغَا قد استدان منه مائة ألف درهم - عشره الله - فهو الذي فتح الباب ، فإننا لله وإنا إليه راجعون كل ذلك وأَلطُنْبُغَا في حلب ، فلما وصله خبر ما جرى بدمشق رجع على عقبه راداً ، فلما قرب من دمشق قدم بعض الأمراء إلى الفخرى وبايعه ، ثم أرسل الفخرى القضاة إلى أَلطُنْبُغَا في أن يقدم بلا قتال ، وأن يحقن دماء

(١) الاضافة عن ( النجوم الزاهرة ١٠ : ٢٠ ) .

(٢) درنده : مدينة قرب قيسارية الروم .

المسلمين في شهر الله الأصم ، كل ذلك ألقوا في نفسه ويأبى ، وأقام أياما على ذلك حتى هلك بعض الجيش من الجوع والقلة ، ، وكان الفخرى قد استعان بأهل كَسْرَوَانَ الجبلية والحرافيش ، ودفع لهم مالا . ثم لبس كل من الفريقين عدد القتال ، فلما قربت الوقعة قدمت الميسرة إلى الفخرى ، ثم تبعتها الميمنة ، وبقي الطنبُغَا في أميرين وطيبغا القاسمي أحدهما المرقبي والآخر ابن البوبكري أسنبغا . والثالث الحاج أرقطاي نائب طرابلس ، فمضى الثلاثة بقليل من الخيل إلى مصر ، ثم أرسل الفخرى إلى الكرك فأعلم صاحبها بالنصر ثم خطب له بدمشق وغازة والقدس ، فلما آن وصل الطنبُغَا ومن معه إلى مصر تغير أمر قوُصُونَ واختلِفَ عليه ، وكان قد غلب على الأشرف لصغره ، وصار الأمر له ، فقبض عليه أيْدَغُمُش أمير آخور الناصر رحمه الله ، ونُهيت دياره ، واتفق هو والمصريون على إرساله إلى إسكندرية ، وقُيِّد الطنبُغَا وحبس بمصر .

فلما وصل إلى طشتُمُر ما جرى قدم من دَرَنَدَه إلى دمشق ، فاجتمع الفخرى بالقضاة وخرجوا إلى لقيه بكل ما يحتاج إليه ، ثم أقام طشتُمُر بدمشق أياما ، وعزم على الرحيل إلى مصر هو والفخرى ومن معهما .

وفي أواخر رمضان عزم السلطان الملك الناصر على مصر ، فخرج من الكرك وسار في جماعة قليلة فدخل مصر ، وعمل أعزية لوالده ولأخيه . وأمر بتسمير والى قوص ، ثم جلس على كرسى الملك هو والخليفة وبويج وعقد المبايعة بينهما قاضي القضاة تقى الدين السبكي ، وكان قد سافر إلى مصر هو ورفاقه الثلاثة ، وخلع السلطان عليهم خلعا سنية . وزينت له مصر عشرين يوما أو أزيد .



فلما وصلت الأخبار بهجلوسه على الكرسي زينت له البلد سبعة أيام ودقت البشائر والمغانى - والله الحمد والمنة على ذلك . ثم أمر بغرق أطنبغا وقوصون فى البحر فاعلما .

وفى ذى الحجة أمر مولانا السلطان بتوسيط الفخرى وطشتمر فوسطا بالكرك والحمد لله .

سنة ٧٤٣ هـ \* ثم استهل سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة :

فى شهر الله المحرم تواترت الأخبار برجوع السلطان الملك الناصر أحمد إلى قلعة الكرك بعد أن أخذ الأموال التى بقلعة الجبل وتحجّب عن الناس ، ونسبت إليه أشياء قبيحة لا تليق بالملك ، فانقلب عسكر الشام عليه وكتبوا إلى مصر فخلعوه ، وولوا السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر ، فوردت الأخبار إلى دمشق بذلك ، وضربت البشائر وزينت دمشق سبعة أيام .

وفى شهر ربيع الآخر رسم السلطان - أعز الله أنصاره - أن تحاصر الكرك لأجل سلطانها الملك شهاب الدين أحمد ، وأظهر أن السبب إنما هو ما أخذه عند رواحه من قلعة الجبل ، فتحصن بها ونصب المجانيق ، وسير جيشا من دمشق وكذلك من مصر ، وبعد ليال وقعت بينهما وقعة قتل فيها من الكرك قريب الخمسمائة ، ومن الغرباء قريب المائتين ، وحصل غلاء كثير حتى وصل الخبز على الثلاثة للرطل بدرهمين ، جعل الله العاقبة إلى خير .

وفى شهر جمادى الأولى زينت دمشق بسبب عافية السلطان ، وكان قد مرض .

وفى مستهل جمادى الآخرة فى ثالث يوم منه توفى الأمير علاء الدين أيدغمش ودفن بالقببات ، وكانت سيرته حسنة ، ثم تولى دمشق الأمير سيف الدين

[ طُقُزْدُمُرُ الحموى نائب حلب ] <sup>(١)</sup> وفى شهر رمضان توفى الأديب تاج الدين عبد الباقي اليماني وكان فاضلا .

وفى شهر شوال خرج الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي من مصر ومعه جيش لحصار الكرك ، وكذلك خرج من دمشق جيش كبير وأقاموا على الحصار العظيم بالمجانيق والنفط وغير ذلك ، ووقع الغلاء بها إلى أن بلغ الخبز بها إلى الأوقية بدرهم ، ووقع فى هذه المدة أيضا الغلاء بدمشق ، وأكل الناس الشعير ، وبلغت غرارة القمح بدمشق إلى مائتين ، واستمر الحصار إلى انقضاء هذه السنة ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

سنة  
٧٤٤ هـ

\* ثم استهلت سنة أربع وأربعين وسبعمائة :

فى أولها جهز البذل إلى الكرك ، وقدم من كان بها ، وقتل بها جماعة من الشاميين .

وفى جمادى الأولى توفى الإمام شمس الدين محمد بن عبد الهادى عن ست وأربعين سنة ، وكان رحمه الله بحرا فى العلم .

وفى جمادى الآخرة قتل إبراهيم بن يوسف بن أبى بكر المقصائى الرافضى - إلى لعنة الله - وشهد عليه بشتم الصحابة رضى الله عنهم ، وقذف عائشة رضى الله عنها ، ووقع أيضا فى حق جبرائيل عليه السلام .

[ تم الكتاب ] <sup>(٢)</sup>

(١) الاضافة من ( النجوم الزهراء ١٠ : ٨٢ )

(٢) ذيلت نسخة التيمورية بما يلى «الى هنا انتهى التعليق والحمد لله ، وصلى الله على محمد وآله وسلم » ، وذيلت نسخة دار الكتب بما يلى «تم الكتاب نهار الجمعة وقت السلام حادى عشرين من شعبان سنة ثنتين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها ، على يد الفقير الى رحمة ربه القدير الرازق الواحد الصمد البارى عبد الله بن محمد السنجارى الشافعى لطف الله بهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ، ولا حوال ولا قوة الا بالله العلى العظيم » ، وذيلت طبعة حيدر آباد بما يلى « وكان الفراغ من كتابته فى السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم قيده سنة خمس وخمسين وسبعمائة - كاتبه محمد بن على الكاتب الانصارى السخاوى عصفور - عفا الله عنه آمين والله نعم الوكيل ، وصلى الله على نبي الرحمة وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا » .

الفهارس

فهرس  
كتاب دول الإسلام  
الجزء الأول

صفحة

- ١٦ ... .. وفاة خالد بن الوليد رضى الله عنه ... .. ١٦  
١٧ وفاة العلاء بن الحضرمى رضى الله عنه ... ١٧  
\* سنة إحدى وعشرين ... .. ١٧  
فتح نهاوند ... .. ١٧  
استشهاد النعمان بن مقرن المزنى رضى الله عنه ١٧  
استشهاد طليحة بن خويلد الأسدى رضى  
الله عنه ... .. ١٧  
وفاة قتادة بن النعمان الأنصارى. خبر سقوط  
عينه ورد النبي (ص) لها فكانت  
أحسن عينيه ... .. ١٧  
\* سنة ثلاث وعشرين : ... .. ١٧  
خبر مقتل أمير المؤمنين عمير بن  
الخطاب - جعل الأمر شورى فى  
جماعة لخلافة المسلمين . مناقبه  
١٧ وسيرته - صفته وتقشفه ... .. ١٧  
خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان  
- فتوحاته لبرذعة وسابور وقبرص  
والقيروان ... .. ١٩  
\* سنة تسع وعشرين ... .. ٢١  
فتح مدينة اصطخر وأصفهان ... ٢١

صفحة

- مقدمة التحقيق " ... .. ٣  
مقدمة المؤلف وما تضمنته من أخبار النبي  
صلى الله عليه وسلم ... .. ١١  
خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ... ١٢  
خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه - فتوحاته فى فارس ...  
والشام - قدومه إلى بيت المقدس -  
موقعة جلولاء - فتح الديار المصرية ١٣  
وفاة أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ... ١٥  
وفاة سعد بن عبادة سيد الأنصار وشيء  
من سيرته رضى الله عنه ... .. ١٥  
وفاة عتبة بن غزوان المازنى رضى الله عنه ١٥  
وفاة معاذ بن جبل الأنصارى - بعض  
صفاته رضى الله عنه ... .. ١٥  
وفاة شرحبيل بن حسنة رضى الله عنه ... ١٦  
وفاة يزيد بن أبى سفيان رضى الله عنه ... ١٦  
وفاة أبى بن كعب الأنصارى سيد القراء  
بالمدينة رضى الله عنه ... .. ١٦  
وفاة الصحابى بلال بن رباح مؤذن النبي  
صلى الله عليه وسلم ... .. ١٦  
وفاة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى  
الله عنها ... .. ١٦

صفحة	صفحة
وفاة عبد الله بن مسعود الهزلى رضى الله	* سنة ثلاثين من الهجرة ... .. ٢٢
عنه ... .. ٢٦	فتح مملكة فارس ... .. ٢٢
وفاة أبي ذر الغفارى - بعض مناقبه	فتح بلاد سجستان وإقليم خراسان
رضى الله عنه ... .. ٢٧	ونيسابور - هرب يزدجر بن كسرى
* سنة ثلاث وثلاثين ... .. ٢٧	صاحب العراقين - تدفق الأموال على
وفاة المقداد بن الأسود الكندى	الحكومة الإسلامية من النواحي
رضى الله عنه ... .. ٢٧	- غزوة ابن أبي سرح نائب مصر المسماة
وفاة أبي طلحة الأنصارى - بعض	بغزوة الأباودة ... .. ٢٢
أخباره رضى الله عنه ... .. ٢٧	* سنة ائتين وثلاثين ... .. ٢٤
وفاة عبادة بن الصامت رضى الله عنه	وقعة المضيق بقرب قسطنطينية - غزو
سنة خمس وثلاثين ... .. ٢٨	قبرص لثانى مرة - انتصار جيش
خلافة أمير المؤمنين على بن أبى طالب	المسلمين على قارن الجوسى - غزوة
رضى الله عنه - مسيره إلى العراق -	الحبشة - غزوة الصوارى فى
- وقعة الجمل - وقعة صفين . من	البحر - اتساع الدنيا على الصحابة
شدها من الصحابة . قصة التحكيم.	والرفاهة التى كانت تعيشها المدينة
موقف الخوارج ... .. ٢٨	النبوية ... .. ٢٤
شهادة عمار بن ياسر رضى الله عنه	التأمر على الخليفة عثمان بن عفان
شهادة خزيمة بن ثابت الأنصارى	رضى الله عنه ... .. ٢٤
رضى الله عنه ... .. ٢٩	محاصرته واستشهاده - مناقبه رضى الله
شهادة أويس القرنى رضى الله عنه	عنه ... .. ٢٥
وفاة حذيفة بن اليمان - بعض أخباره	وفاة أبى سفيان بن حرب بن أمية
رضى الله عنه ... .. ٣٠	رضى الله عنه ... .. ٢٥
وفاة الزبير بن العوام - بعض أخباره	وفاة أبى الدرداء الأنصارى رضى الله عنه
رضى الله عنه ... .. ٣٠	وفاة عبد الرحمن بن عوف رضى الله
وفاة طلحة بن عبيد الله - بعض أخباره	عنه ... .. ٢٦
رضى الله عنه ... .. ٣٠	وفاة العباس بن عبد المطلب رضى الله
	عنه ... .. ٢٦

صفحة	صفحة
٣٥	* سنة ست وثلاثين ... ..
...	وفاة سلمان الفارسي الأصبهاني - بعض
٣٥	أخباره رضى الله عنه ... ..
...	وفاة عبد الله بن سعد بن أبي سرح
٣٦	* سنة خمسين ... ..
...	القرشي العامري - بعض أخباره
...	رضى الله عنه ... ..
٣٦	وفاته حكيم بن جبلة العبدي - بعض
...	أخباره رضى الله عنه ... ..
٣٦	وفاته خباب بن الأرت التيمي رضى
...	الله عنه ... ..
٣٦	سنة ثمان وثلاثين ... ..
...	وفاته صهيب بن سنان الرومي - بعض
٣٧	أخباره رضى الله عنه ... ..
...	مقتل محمد بن أبي بكر الصديق ...
٣٧	وفاته المغيرة بن شعبة الثقفي - بعض
...	مقتل الأشتر النخعي ... ..
٣٧	أخباره رضى الله عنه ... ..
...	* سنة أربعين ... ..
٣٧	وفاته أم المؤمنين صفية بنت حيي رضى
...	الله عنها ... ..
٣٧	سنة إحدى وخمسين ... ..
...	وفاته جرير بن عبد الله البجلي - بعض
٣٧	أخباره رضى الله عنه ... ..
...	وفاته الأشعث بن قيس الكندي -
٣٨	وفاته سعيد بن زيد رضى الله عنه ...
...	بعض أخباره ... ..
٣٨	وفاته عثمان بن أبي العاص الثقفي ...
...	وفاته معاوية بن أبي سفيان رضى الله
٣٨	وفاته أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث
...	عنهما - عام الجماعة - غزو المسلمين
٣٨	رضى الله عنها ... ..
...	لأطراف أفريقيا - فتح بعض مدن
٣٨	مقتل حجر بن عدى الكندي وأصحابه
...	سجستان - فتح بعض بلاد السودان
٣٨	بأمر معاوية ... ..
...	- فتح كابل - غزو أرض الهند
٣٨	٣٤

صفحة	صفحة
* سنة خمس وخمسين ... .. ٤٠	* سنة ائتين وخمسين ... .. ٣٨
وفاة سعد بن أبي وقاص الزهري -	وفاة عمران بن حصين الخزاعي -
٤٠ بعض أخباره رضى الله عنه ...	٣٨ بعض أخباره رضى الله عنه ...
وفاة أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصارى	٣٨ وفاة معاوية بن حديج رضى الله عنه
٤١ رضى الله عنه ... ..	٣٩ وفاة أبي بكره الثقفي نفيج رضى الله عنه
وفاة أم المؤمنين جويرية بنت الحارث	وفاة فضالة بن عبيد الأنصارى -
٤١ المصطلقية رضى الله عنها ... ..	٣٩ بعض أخباره رضى الله عنه ...
وفاة مالك السرايا بن عبد الله القثعمى -	وفاة عمرو بن حزم الأنصارى رضى
٤١ بعض أخباره رضى الله عنه ...	الله عنه ... ..
* سنة ست وخمسين ... .. ٤١	* سنة ثلاث وخمسين ... .. ٣٩
غزو سعيد بن عثمان بن عفان لسمرقند	وفاة زياد بن أبيه ... .. ٣٩
- استشهاد قثم بن العباس ابن عم	* سنة أربع وخمسين ... .. ٣٩
النبي صلى الله عليه وسلم - بعض	غزو عبيد الله بن زياد لخراسان -
٤١ أخباره رضى الله عنه ... ..	٣٩ كونه أول عربي قطع نهر جيحون
* سنة سبع وخمسين ... .. ٤٢	وفاة أسامة بن زيد الكلبي - بعض
وفاة أبي هريرة الدوسي رضى الله عنه	٣٩ أخباره رضى الله عنه ... ..
٤٢ وفاة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ...	٤٠ وفاة ثوبان بن مجد رضى الله عنه
* سنة ثمان وخمسين ... .. ٤٢	وفاة جبير بن مطعم بن عدى النوفلى
وفاة شداد بن أوس الأنصارى رضى	٤٠ رضى الله عنه ... ..
الله عنه ... .. ٤٢	وفاة حسان بن ثابت الأنصارى رضى
٤٢ وفاة عقبه بن عامر الجهني رضى الله عنه	الله عنه ... .. ٤٠
* سنة تسع وخمسين ... .. ٤٢	وفاة حكيم بن حزام بن خويلد
غزوة أبي المهاجر دينار بالمسلمين لقرطاجنة	٤٠ القرشى - بعض أخباره رضى الله عنه
وفاة أم المؤمنين حفصة بنت عمر	وفاة أبي قتادة الأنصارى السلمى
٤٣ رضى الله عنهما ... ..	٤٠ رضى الله عنه ... ..

صفحة

٤٥	وفاة الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه ... ..
٤٥	خلافة يزيد بن معاوية ... .. قصة استشهاد الحسين بن على رضى الله عنهما ... ..
٤٦	ذكر وقعة الحرة بالمدينة المنورة ... ..
٤٦	ذكر محاصرة جيش يزيد لابن الزبير في البيت الحرام ... ..
٤٦	وفاة أم المؤمنين أم سلمة المخزومية رضى الله عنها . وكانت آخر زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا ... ..
٤٧	وفاة بريدة الخصيب رضى الله عنه ... ..
٤٧	* سنة اثنتين وستين ... ..
٤٧	وفاة علقمة بن قيس النخعي رحمه الله ... ..
٤٧	وفاة أبي مسلم الخولاني رحمه الله ... ..
٤٧	* سنة ثلاث وستين ... ..
٤٧	وفاة مسروق بن الأجدع الأشجعي رحمه الله ... ..
٤٧	وفاة الخليفة يزيد بن معاوية في ربيع الأول سنة أربع وستين ... ..
٤٧	بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية ... ..
٤٧	بيعة عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ... ..
٤٨	قصة بيعة مروان بن الحكم ، ثم وفاته بيعة أهل الشام ومصر لابنه عبد الملك ابن مروان بالخلافة ... ..

صفحة

٤٣	وفاة لبيد بن ربيعة العامري الشاعر — بعض أخباره ... ..
٤٣	وفاة عمرو بن العاص السهمي — بعض أخباره رضى الله عنه ... ..
٤٣	وفاة عبد الله بن سلام — بعض أخباره رضى الله عنه ... ..
٤٤	وفاة محمد بن مسلمة الأنصاري رضى الله عنه ... ..
٤٤	وفاة أبي موسى الأشعري — بعض أخباره رضى الله عنه ... ..
٤٤	وفاة أم المؤمنين حبيبة بنت أبي سفيان رضى الله عنها ... ..
٤٤	وفاة زيد بن ثابت الأنصاري رضى الله عنه في سنة خمس وأربعين ... ..
٤٤	وفاة الحسن بن على بن أبي طالب في سنة تسع وأربعين مسموما — بعض أخباره رضى الله عنه ... ..
٤٤	وفاة سعيد بن العاص الأموي — بعض أخباره رضى الله عنه ... ..
٤٥	* سنة ستين ... ..
٤٥	وفاة سمرة بن جندب الفزاري رضى الله عنه ... ..
٤٥	وفاة عبد الله بن مغفل المزني رضى الله عنه ... ..



## صفحة

- الكذاب بالعراق والتفاف الشيعة  
 حوله - هزيمته لعسكر الشام  
 ٥١ وإبادته قتلة الحسين رضى الله عنه  
 ٥١ قتل عبيدالله بن زياد ... ..  
 ٥١ قتل حصين بن نمير السكونى ...  
 ٥١ قتل شرحبيل بن ذى الكلاع ... ..  
 ٥١ قتل عمر بن سعد بن أبى وقاص ...  
 ٥١ قتل شمر بن ذى الجوشن ... ..  
 خروج نجده الحرورى بالمامة  
 ٥١ ومقاتلته لأهل البحرين ... ..  
 ٥١ \* سنة سبع وستين ... ..  
 موت عدى بن حاتم الطائى رضى  
 ٥١ الله عنه ... ..  
 مقتل المختار بن أبى عبيد الثقفى الكذاب  
 ٥١ على يد مصعب بن الزبير وجيشه  
 ٥١ \* سنة ثمان وستين ... ..  
 وفاة عبد الله بن عباس - بعض  
 ٥١ أخباره رضى الله عنه ... ..  
 ٥٢ مقتل نجدة الحرورى ... ..  
 ٥٢ \* سنة تسع وستين ... ..  
 ٥٢ خبر الطاعون الجارف بالبصرة ...  
 ٥٢ \* سنة سبعين ... ..  
 مسير عبد الملك بن مروان بجيوشه إلى  
 العراق ليملكه - وثوب عمرو بن  
 سعيد بن العاص الأشدق الأموى  
 واستيلائه على دمشق والدعوة إلى

## صفحة

- بيعة أهل الحرمين واليمن والعراق  
 ٤٨ وخراسان لابن الزبير رضى الله عنه  
 أخبار الحروب بين جيوش عبد الملك  
 ابن مروان بقيادة الحمجاج بن يوسف  
 ٤٩ الثقفى وبين جيش عبد الله بن الزبير  
 شهادة النعمان بن بشير الأنصارى رضى  
 ٤٩ الله عنه ... ..  
 \* سنة أربع وستين ... ..  
 موت الوليد بن عتبة بن أبى سفيان -  
 ٥٠ بعض أخباره رحمه الله ... ..  
 ٥٠ \* سنة خمس وستين ... ..  
 قيام سليمان بن صرد الخزاعى والمسيب  
 ابن نجبة فى أربعة آلاف للمطالبة  
 بئثار الحسين رضى الله عنه -  
 استشهادهما رضى الله عنهما فى موقعة  
 ٥٠ بالجزيرة ... ..  
 وفاة عبد الله بن عمرو بن العاص السهمى  
 ٥٠ رضى الله عنه ... ..  
 \* سنة ست وستين ... ..  
 وفاة جابر بن سمرة السوائى رضى  
 ٥٠ الله عنه ... ..  
 وفاة زيد بن أرقم الأنصارى رضى  
 ٥٠ الله عنه ... ..  
 ظهور المختار بن أبى عبيد الثقفى

## صفحة

- \* سنة أربع وسبعين ... .. ٥٤  
 وفاة رافع بن خديج الأنصاري رضى  
 ٥٤ ... .. الله عنه  
 ٥٤ وفاة أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه  
 وفاة عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 ٥٤ رضى الله عنهما ... ..  
 وفاة سلمة بن الأكوع الأسلمى  
 ٥٤ رضى الله عنه ... ..  
 وفاة أبي جحيفة السوائى وهب الخير  
 ٥٤ رضى الله عنه ... ..  
 وفاة أبي عبد الرحمن السلمى عبد الله  
 ٥٤ ابن حبيب مقرئ العراق رحمه الله  
 \* سنة خمس وسبعين ... .. ٥٥  
 ضرب الدنانير والدرهم باسم عبد الملك  
 ابن مروان ، وهى أول ما ضرب  
 ٥٥ فى الإسلام ... ..  
 وفاة الأسود بن يزيد النخعى رضى الله  
 ٥٥ عنه ... ..  
 وفاة العرياض بن سارية السلمى رضى  
 ٥٥ الله عنه ... ..  
 ٥٥ وفاة أبي ثعلبة الخشنى رضى الله عنه  
 \* سنة سبع وسبعين ... .. ٥٥  
 استفحال أمر الخوارج بالعراق والأهواز -  
 ٥٥ غرق قائدهم شبيب بن يزيد ... ..  
 ٥٥ وفاة أبي تميم الجيشانى - بعض أخباره  
 ٥٥ رحمه الله ... ..

## صفحة

- نفسه بالخلافة - عود عبد الملك  
 إلى دمشق والاحتياط على عمرو ثم  
 ٥٢ غدره به وذبحه ... ..  
 . وفاة عاصم بن عمر بن الخطاب -  
 ٥٣ بعض أخباره رضى الله عنه ... ..  
 خبر انتشار وباء الطاعون بمصر  
 وخروج واليها عبد العزيز بن  
 مروان بجيوشه إلى حلوان واتخاذها  
 ٥٣ مقرا للولاية ... ..  
 التصالح بين عبد الملك بن مروان  
 وملك الروم على قطيعة يدفعها عبد  
 ٥٣ الملك كل أسبوع ... ..  
 \* سنة إحدى وسبعين ... .. ٥٣  
 مقتل عبد الله بن خازم السلمى  
 ٥٣ رحمه الله ... ..  
 \* سنة اثنتين وسبعين ... .. ٥٣  
 وفاة أبي بجر الأحنف بن قيس  
 ٥٣ التميمى رحمه الله ... ..  
 وفاة عبيدة السلمانى صاحب على كرم  
 ٥٤ الله وجهه ... ..  
 ٥٤ وفاة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه  
 \* سنة ثلاث وسبعين ... .. ٥٤  
 وفاة عوف بن مالك الأشجعى -  
 ٥٤ بعض أخباره رضى الله عنه ... ..  
 استشهاد عبد الله بن الزبير رضى الله  
 عنه ، واستقلال عبد الملك بن  
 ٥٤ مروان بالخلافة ... ..

## صفحة

- خروج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس أمير سجستان على الحجاج بن يوسف الثقفي ، والوقائع التي دارت بينهما ... ٥٧
- وفاة أسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ... ٥٧
- وفاة جبير بن نفيير الحضرمي رحمه الله وفاته أبي إدريس الخولاني الفقيه رحمه الله ... ٥٧
- وفاته عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنهما ... ٥٨
- \* سنة إحدى وثمانين ... وفاته سويد بن غفلة - بعض أخباره رضى الله عنه ... ٥٨
- وفاته محمد بن علي بن أبي طالب (محمد ابن الحنفية) رضى الله عنه ... ٥٨
- تغلب ابن الأشعث على البصرة واستفحال أمره ... ٥٨
- \* سنة اثنتين وثمانين ... وقعة الجاهم بين ابن الأشعث والحجاج بن يوسف الثقفي - انتصار ابن الأشعث ثم هزيمته ... ٥٨
- غزو صقلية بقيادة عطاء بن رافع لإنشاء الحجاج مدينة واسط بالعراق وجعلها دار الإمارة ... ٥٩
- قصة مقتل ابن الأشعث ... ٥٩

## صفحة

- وفاته الواعظ الزاهد سليمان بن عنز التجيبي قاضى مصر رحمه الله ... ٥٦
- وفاته شريح بن الحارث قاضى الكوفة رحمه الله ... ٥٦
- فتح هرقله إحدى مدن الروم ... ٥٦
- \* سنة ثمان وسبعين ... وفاته جابر بن عبد الله الأنصارى - بعض أخباره رضى الله عنه .. ٥٦
- وفاته زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه وفاته عبد الرحمن بن غنم الأشعري رضى الله عنه ... ٥٦
- تولية المهلب بن أبي صفرة لإمارة العراق وما يليها من بلاد الفرس ... ٥٦
- ولاية موسى بن نصير على المغرب الإفريقي ، والحروب التي جرت بأفريقية وبلاد المغرب ... ٥٦
- \* سنة تسع وسبعين ... وفاته عبيد الله بن أبي بكر الثقفي - بعض أخباره رضى الله عنه ... ٥٧
- مقتل قطري بن الفجاءة التميمي رأس الخوارج ... ٥٧
- انتشار الطاعون بالشام ... ٥٧
- غزو المهلب بن أبي صفرة مدينتي «كش» و «نسف» ورحيله دون فتحهما ... ٥٧

## صفحة

- ٦٠ وفاة أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه
- ٦٠ وفاة عبد الله بن أبي أوفى الأسلمى رضى الله عنه ... ..
- ٦٠ وفاة عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضى الله عنه ... ..
- ٦٠ وفاة أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان - بعض أخباره رحمه الله خلافة الوليد بن عبد الملك - بعض صفاته وأعماله - بناء الجامع الأموى بدمشق وصفته ... ..
- ٦١ \* سنة سبع وثمانين ... .. فتوح قتيبة الباهلي بناحية بخارى وهزيمة الترك ... ..
- ٦١ انتصارات القائد موسى بن نصير فى المغرب الإفريقي ... ..
- ٦١ فتح مسلمة بن عبد الملك بن مروان لقميقم وبحيرة الفرسان من أرض الروم
- ٦٢ \* سنة ثمان وثمانين ... .. انتصار قتيبة الباهلي بما وراء النهر على الجيوش المتحالفة من الترك والصغد وأهل فرغانة ... ..
- ٦٢ فتح مسلمة لجرسومه وطوانة وهزيمة الروم ... ..
- ٦٢ فتح جزيرتى منورقة وميورقة ... ..
- ٦٢ غزو عمورية وهزيمة الكفار ... ..
- ٦٢ وفاة عبد الله بن بسر المازنى رضى الله عنه ... ..

## صفحة

- هزيمة الروم أمام جيوش عبد الملك عند سورية ... ..
- ٥٩ تولية محمد بن مروان إمرة أذربيجان والجزيرة وأرمينية ... ..
- ٥٩ وفاة زر بن حبيش رضى الله عنه ... ..
- ٥٩ وفاة أبي زاذان الكندى رحمه الله
- ٥٩ وفاة المهلب بن أبي صفرة - بعض أخباره رحمه الله ... ..
- ٥٩ وفاة عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصارى الكوفي القاضى الفقيه ... ..
- ٦٠ \* سنة خمس وثمانين ... .. وفاة عبد العزيز بن مروان الأموى متولى ديار مصر والمغرب ... ..
- ٦٠ وفاة عمرو بن حريث الخزومى رضى الله عنه ... ..
- ٦٠ وفاة وائلة بن الأسقع رضى الله عنه
- ٦٠ وفاة أبي بريد عمرو بن سلمة الجرمى رضى الله عنه ... ..
- ٦٠ \* سنة ست وثمانين ... .. تعمير مدينتى أردبيل وبرذعة على يد الأمير عبد العزيز بن حاتم ... ..
- ٦٠ عزل ابن المهلب عن نيابة خراسان ، وتولية قتيبة بن مسلم الباهلي - فتحه لمدينة صاغان صلحا ... ..
- ٦٠ فتح مسلمة بن عبد الملك لبعض حصون الروم ... ..

صفحة	صفحة
٦٤	* سنة تسعين ... ..
	هزيمة قتيبة الباهلي للترك وأهل
٦٤	خراسان المؤازرين لهم ... ..
٦٥	ولاية قره بن شريك على مصر ..
	وفاة أبي الخير مرثد اليزني مقي أهل
٦٥	مصر رحمه الله ... ..
	* سنة إحدى وتسعين ... ..
	ولاية مسلمة بن عبد الملك على
٦٥	الجزيرة وأذربيجان وعزل عمه
	محمد بن مروان ... ..
٦٥	فتوحات مسلمة ... ..
	حروب قتيبة الباهلي بما وراء النهر
٦٥	وفاة الصحابي سهل بن سعد الساعدي
	رضي الله عنه ... ..
٦٥	وفاة السائب بن يزيد الكندي رضي
	الله عنه ... ..
٦٥	وفاة محمد بن يوسف الثقفي نائب
	اليمين - بعض أخباره ... ..
٦٥	* سنة اثنتين وتسعين ... ..
	فتح طنجة وبلاد الأندلس ... ..
٦٥	فتح خوارزم وسمرقند صلحا ... ..
	* سنة ثلاث وتسعين ... ..
٦٥	وفاة أبي حمزة أنس بن مالك
	الأنصاري - بعض أخباره رضي
٦٦	الله عنه ... ..
	وفاة أبي الشعثاء جابر بن زيد الأزدي
	وفاة الإمام أبي العالية الرياحي رفيع
	رضي الله عنه ... ..
	وفاة زرارة بن أوفى قاضي البصرة
	* سنة أربع وتسعين ... ..
	وفاة سيد التابعين سعيد بن المسيب
	المخزومي رضي الله عنه ... ..
	وفاة عروة بن الزبير بن العوام
	الأسدي رضي الله عنه ... ..
	وفاة زين العابدين علي بن الحسين بن
	علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
	وفاة أبي بكر عبد الرحمن بن الحارث
	ابن هشام المخزومي رحمه الله ... ..
	وفاة أبي سلامة بن عبد الرحمن بن
	عوف الزهري رحمه الله ... ..
	* سنة خمس وتسعين ... ..
	وفاة إبراهيم بن يزيد النخعي رحمه الله
	وفاة سعيد بن جبير الكوفي قتيلا بيد
	الحجاج ... ..
	وفاة الحجاج بن يوسف الثقفي أمير
	العراق - بعض أخباره ... ..
	وفاة مطرف بن عبد الله بن الشخير
	الحرشي - بعض أخباره رحمه الله

صفحة

- ٦٨ وفاة عبد الله بن مجيريز الجمحي -  
 ٦٨ بعض أخباره رحمه الله ...  
 وفاة محمود بن الربيع الأنصارى  
 ٦٨ رضى الله عنه ...  
 وفاة أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك  
 ٦٩ ابن مروان - بعض أخباره ...  
 ٦٩ خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه  
 ٦٩ \* سنة مائة ...  
 وفاة أبي أمامة بن سهل بن حنيف  
 ٦٩ الأنصارى رضى الله عنه ...  
 وفاة بسر بن سعيد العالم الرباني المجاب  
 ٦٩ الدعوة رضى الله عنه ...  
 وفاة خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى  
 ٧٠ رضى الله عنه ...  
 وفاة سالم بن أبي الجعد رحمه الله ...  
 ٧٠ وفاة أبي عثمان النهدي رضى الله عنه  
 وفاة أبي الطفيل عامر بن واثله الليثي  
 رضى الله عنه ، وهو آخر من رمق  
 النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا  
 ٧٠ موتا ...  
 ٧٠ وفاة مسلم بن يسار رحمه الله ...  
 وفاة أبي عبد الرحمن الحبلي عبد الله  
 ٧٠ ابن يزيد عالم مصر رحمه الله ...  
 ٧٠ وفاة شهر بن حوشب الأشعري ...  
 ٧٠ وفاة القاسم بن مخيمرة إهمداني الكوفي

صفحة

- \* سنة ست وتسعين ... ٦٦  
 فتح قتيبة الباهلي لفرغانة وخجند  
 ٦٦ وكاشان والشاش ...  
 ٦٦ فتح مسلمة لبعض مدن الروم ...  
 ٦٦ وفاة عتبة بن عبد السلمي رضى الله عنه  
 وفاة المقدم بن معدى كرب الزبيدي  
 ٦٦ رضى الله عنه ...  
 مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي نائب  
 ٦٦ خراسان - بعض أخباره ...  
 وفاة قرة بن شريك القيسي نائب مصر  
 ٦٦ - بعض أخباره ...  
 وفاة أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك  
 ٦٧ - بعض أخباره رحمه الله ...  
 خلافة سليمان بن عبد الملك - غزو  
 جيوشه للقسطنطينية وانتصارهم  
 ٦٧ على الترك أخيرا ...  
 \* سنة سبع وتسعين ... ٦٨  
 وفاة طلحة بن عبد الله بن عوف  
 ٦٨ قاضى المدينة رحمه الله ...  
 وفاة قيس بن أبي حازم البجلي رضى  
 ٦٨ الله عنه ...  
 ٦٨ وفاة محمود بن ليبد المدنى رحمه الله  
 ٦٨ وفاة موسى بن نصير رحمه الله ...  
 \* سنة ثمان وتسعين ... ٦٨  
 ٦٨ وفاة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي  
 وفاة الفقيه عمرة بنت عبد الرحمن  
 ٦٨ صاحبة عائشة رضى الله عنهما ...

صفحة	
	وفاة موسى بن طلحة بن عبيد الله
٧٣	التيمنى رحمه الله ... ..
	وفاة يحيى بن وثاب الأسدي شيخ
٧٣	الكوفة رحمه الله ... ..
٧٣	* سنة أربع ومائة ... ..
	وفاة خالد بن معدان الكلاعي - بعض
٧٣	أخباره رحمه الله ... ..
	وفاة الشعبي عامر بن شراحيل الكوفي
٧٣	علم أهل زمانه رحمه الله ... ..
	وفاة أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرهمي
٧٣	البصري رحمه الله ... ..
	وفاة أبي بردة بن أبي موسى الأشعري
٧٣	رحمه الله ... ..
٧٤	* سنة خمس ومائة ... ..
	وفاة أبان بن عثمان بن عفان الأموي
٧٤	رحمه الله ... ..
	وفاة أبي رجاء العطاردي عمران بن
٧٤	ملحان شيخ البصرة رضى الله عنه
	وفاة الخليفة يزيد بن عبد الملك بن
٧٤	مروان الأموي ... ..
٧٤	خلافة هشام بن عبد الملك ... ..
٧٤	هزيمة جيش المسلمين في غزوسيستان
٧٤	* سنة ست ومائة ... ..
٧٤	ولاية خالد بن عبد الله القسري للعراق
	انتصار المسلمين في « فرغانة » على
٧٥	الترك ... ..

صفحة	
٧٠	* سنة إحدى ومائة ... ..
	وفاة أبي صالح السمان صاحب أبي
٧٠	هريرة رضى الله عنه ... ..
	وفاة ربيع بن حراش الغطفاني
٧٠	رحمه الله ... ..
	وفاة محمد بن مروان بن الحكم نائب
٧٠	الجزيرة وأذربيجان ... ..
	وفاة أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن
	عبد العزيز بن مروان الأموي -
٧٠	بعض أخباره رضى الله عنه ... ..
٧١	خلافة يزيد بن عبد الملك ... ..
	انتصار المسلمين بقيادة الجراح الحكمي
٧١	على الترك ... ..
٧١	* سنة اثنتين ومائة ... ..
	قصة خروج يزيد بن المهلب على
٧١	الخلافة ومقتله ... ..
	وفاة الضحاك بن مزاحم الخراساني
٧٢	رحمه الله ... ..
	وفاة يزيد بن أبي مسلم متولى المغرب
٧٢	- بعض أخباره ... ..
	وفاة عطاء بن يسار مولى ميمونة أم
٧٢	المؤمنين رضى الله عنهما ... ..
	وفاة مجاهد بن جبر المكي شيخ
٧٢	التفسير رحمه الله ... ..
٧٣	* سنة ثلاث ومائة ... ..
	وفاة مصعب بن سعد بن أبي وقاص
٧٣	رحمه الله ... ..

## صفحة

وفاة أبي نصر العبدى المحدث رحمه	٧٦
الله ... ..	٧٦
وفاة يزيد بن عبد الله بن الشيخير لإمام	٧٦
البصرة رحمه الله ... ..	٧٦
وفاة محمد بن كعب القرظى المفسر	٧٦
الزاهد رحمه الله ... ..	٧٦
* سنة تسع ومائة ..	٧٦
وفاة أبي حرب بن أبي الأسود	٧٦
الدؤل ... ..	٧٦
* سنة عشر ومائة ... ..	٧٦
فتح معاوية بن هشام لقلعتين من	٧٦
أرض الروم ... ..	٧٦
هزيمة الخزر في وقعة الطين أمام	٧٦
مسلمة بن عبد الملك ... ..	٧٦
انتصار جيش المسلمين في وقعة	٧٦
بالمغرب ... ..	٧٦
وفاة الحسن بن أبي الحسن البصرى	٧٧
— بعض أخباره رحمه الله ...	٧٧
وفاة محمد بن سيرين شيخ البصرة	٧٧
رحمه الله ... ..	٧٧
* سنة إحدى عشرة ومائة ... ..	٧٧
عزل مسلمة بن عبد الملك عن	٧٧
أذربيجان وإعادة الجراح الحكيمى	٧٧
فتح مدينة البيضاء بفارس ...	٧٧
وفاة عطية العوفى ... ..	٧٧
وفاة القاسم بن مخيمرة رحمه الله	٧٧

## صفحة

فتح الجراح الحكيمى لبلا د الخزر ...	٧٥
وفاة سالم بن عبد الله بن عمر بن	٧٥
الخطاب العالم الزاهد الفقيه رضى	٧٥
الله عنه ... ..	٧٥
وفاة طاوس بن كيسان عالم اليمين	٧٥
وإمامها رحمه الله ... ..	٧٥
وفاة أبي مجلز لاحق بن حميد ...	٧٥
* سنة سبع ومائة ... ..	٧٥
عزل الجراح بن عبد الله الحكيمى	٧٥
عن أذربيجان وأرمينية وتولية	٧٥
مسلمة بن عبد الملك أخى الخليفة	٧٥
وفاة سليمان بن يسار المدنى أحد الفقهاء	٧٥
السبعة رحمه الله ... ..	٧٥
وفاة عكرمة البربرى مولى ابن عباس	٧٥
رحمه الله ... ..	٧٥
وفاة القاسم بن محمد بن أبى بكر	٧٥
الصدىق — بعض أخباره رحمه الله	٧٦
* سنة ثمان ومائة ... ..	٧٦
انتصار أسد القسرى والى خراسان	٧٦
على الغور ... ..	٧٦
انتصار المسلمين على الترك فى موقعة	٧٦
ورثان ... ..	٧٦
استشهاد الحارث بن عمرو أمير	٧٦
الجيش ... ..	٧٦
وفاة بكر بن عبد الله المزنى أحد أئمة	٧٦
البصرة رحمه الله ... ..	٧٦



صفحة	صفحة
وفاة أبي عبد الله مكحول مولى بني	* سنة اثنتي عشرة ومائة ... ٧٧
٧٩ هذيل عالم أهل الشام رحمه الله	٧٧ غزو مسلمة لبلاد الخزر ...
٧٩ وفاة معاوية بن قره المزني رحمه الله	٧٧ فتح معاوية بن هشام لحصن بالروم ...
٧٩ « سنة أربع عشرة ومائة ... »	انكسار جيش المسلمين وقتل أميره
عزل مسلمة من أذربيجان ونواحيها	الجراح الحكمي ، واستيلاء الترك
٧٩ وتولية مروان الحمار ...	٧٧ على أذربيجان ...
وفاة أبي محمد عطاء بن أبي رباح	انتصار جيش المسلمين على الخزر في
المكي فقيه الحجاز وشيخ العصر -	٧٨ « أردبيل » ...
٧٩ بعض أخباره رحمه الله ...	وفاة رجاء بن حيوة الكندي عالم الشام
وفاة علي بن رباح اللخمي عالم أهل	٧٨ رحمه الله ...
٧٩ مصر رحمه الله ...	وفاة القاسم بن أبي عبد الرحمن
وفاة أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين	٧٨ الدمشقي الفقيه المحدث رحمه الله
٧٩ العلوي الباقر رحمه الله ...	وفاة طلحة بن مصرف الياامي عالم
وفاة وهب بن منبه الصنعاني عالم أهل	٧٨ الكوفة وسيد القراء رضي الله عنه
٧٩ اليمن رحمه الله ...	* سنة ثلاث عشرة ومائة ...
٨٠ « سنة خمس عشرة ومائة ... »	انتصار جيوش المسلمين على الترك
وفاة الحكم بن عتيبة عالم الكوفة	٧٨ بظاهر سمرقند ...
٨٠ رحمه الله ...	٧٨ استشهاد سورة الدارمي أمير الناس
وفاة عبد الله بن بريدة الأسلمي	إعادة مسلمة بن عبد الملك إلى ولاية
٨٠ قاضي مرو ...	أذربيجان وأرمينية. وانتصاره على
وفاة الجعيد بن عبد الرحمن المري	٧٨ الخاقان وجيوش الترك ...
٨٠ الدمشقي أمير خراسان ...	هزيمة جيش المسلمين في بلاد الروم
٨٠ « سنة ست عشرة ومائة ... »	٧٩ واستشهاد قائده مالك بن شبيب الباهلي
وفاة عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي	٧٩ استشهاد عبد الوهاب بن بخت ...
٨٠ عالم الشيعة ...	وفاة فارس الإسلام عبد الملك أبي
٨٠ وفاة عمرو بن مرة الكوفي الفقيه الحافظ	٧٩ محمد البطال رحمه الله ...

صفحة

- وفاة عبد الله بن عامر اليحصبي أحد  
السبعة ... .. ٨١
- وفاة عبد الرحمن بن جبير بن نفير  
الخصرمي ... .. ٨١
- \* سنة تسع عشرة ومائة ... .. ٨١
- غزوة السابحة - وصول مروان في  
غزوه إلى مدينة الحاقان الأعظم ... ٨٢
- وفاة حبيب بن أبي ثابت ... .. ٨٢
- وفاة سليمان بن موسى الأموي ... ٨٢
- وفاة الأمير معاوية بن الحليفة هشام  
ابن عبد الملك ... .. ٨٢
- \* سنة عشرين ومائة ... .. ٨٢
- وفاة حماد بن أبي سليمان شيخ الإمام  
أبي حنيفة رضى الله عنهما ... .. ٨٢
- وفاة قيس بن سعد ... .. ٨٢
- وفاة عبد الله بن كثير الكنانى أحد  
القراء السبعة ... .. ٨٢
- وفاة الأمير عدى بن عدى الكندى ... ٨٢
- وفاة علقمة بن مرثد الكوفي المحدث ... ٨٢
- وفاة قيس بن مسلم الجذلى ... .. ٨٢
- وفاة محمد بن إبراهيم التيمي ... .. ٨٢
- وفاة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن  
حزم الأنصارى ... .. ٨٢
- \* سنة إحدى وعشرين ومائة ... .. ٨٣
- غزو مروان الحمار قلعة بيت السرير  
وفتح حصن غومشك - وصوله إلى

صفحة

- وفاة محارب بن دثار السدوسى قاضى  
الكوفة ... .. ٨٠
- \* سنة سبع عشرة ومائة ... .. ٨٠
- انتصار جيش المسلمين بقيادة أسد بن  
عبد الله القسرى على الترك في وقعة  
مرو الروذ ... .. ٨٠
- فتوح مروان الحمار وأسر تومان شاه  
وفاة عبد الرحمن بن هرمز المدنى  
الشهير بالأعرج صاحب أبي هريرة  
رحمه الله ... .. ٨٠
- وفاة عبد الله بن أبي زكريا الخزاعى  
فقيه دمشق رحمه الله ... .. ٨٠
- وفاة عبد الله بن عبيد الله بن أبي  
مليكة التيمي ... .. ٨١
- وفاة أبي الخطاب قتادة بن دعامة  
السدوسى الضرير ... .. ٨١
- وفاة أبي ميمون بن مهران الرقى ... ٨١
- وفاة أبي عبد الله نافع مولى ابن عمر  
رضى الله عنهم ... .. ٨١
- \* سنة ثمان عشرة ومائة ... .. ٨١
- وفاة على بن عبد الله بن عباس  
الهاشمى - جد الخلفاء رضى الله  
عنهم ... .. ٨١
- وفاة الإمام عمرو بن شعيب السهمى ... ٨١
- وفاة عبادة بن نسي الكندى ... .. ٨١

صفحة

وفاة الزهري أبي بكر محمد بن	٨٥
مسلم بن شهاب	...
وفاة سعيد بن أبي سعيد المقبري	٨٥
صاحب أبي هريرة	...
* سنة خمس وعشرين ومائة	...
وفاة زيد بن أبي أنيسة الرهاوي	٨٥
الحافظ	...
وفاة محمد بن علي بن عباس الهاشمي	٨٥
والد السفاح والمنصور	...
وفاة زياد بن علاقة	٨٥
وفاة الخليفة هشام بن عبد الملك	٨٥
ابن مروان الأموي	...
خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٨٦
الأموي	...
مقتل الوليد بن يزيد	٨٦
خلافة يزيد الناقص	...
وفاة يزيد الناقص	٨٦
وفاة عبد الرحمن بن القاسم التيمي	٨٦
وفاة دراج أبي السمح	...
وفاة خالد بن عبد الله القسري	٨٦
وفاة عمرو بن دينار الجمحي	٨٧
خلافة إبراهيم بن الوليد الأموي	٨٧
زحف مروان نائب أذربيجان بجيشه	على الشام وانتصاره على الخليفة
إبراهيم بن الوليد	...
خلافة مروان الحمار	٨٧

صفحة

أرز وبطران - حصاره جمرين	٨٣
وفتح مسدار صلحا	...
وفاة نمير بن أوس الأشعري شيخ	٨٣
الأوزاعي	...
وفاة سلمة بن كهيل	...
وفاة مسلمة بن عبد الملك بن مروان	٨٣
شهادة زيد بن علي بن الحسين	٨٣
الهاشمي رضى الله عنهم	...
* سنة اثنتين وعشرين ومائة	...
انتصار عسكر هشام على البربر	٨٤
بالمغرب	...
وفاة إياس بن معاوية المزني	...
وفاة بكير بن عبد الله بن الأشج	٨٤
وفاة زبيد بن الحارث اليامي	...
وفاة سيار أبي الحكم صاحب الشعبي	٨٤
وفاة يزيد بن عبد الله الليثي	...
* سنة ثلاث وعشرين ومائة	...
هزيمة الصفيرية الخوارج بالمغرب بعد	معارك على يد القشيري
...	...
وفاة ثابت بن أسلم البناني	...
وفاة ربيعة بن يزيد القصير	...
وفاة سماك بن حرب	...
وفاة ابن كثير محمد بن عبد الرحمن	٨٤
* سنة أربع وعشرين ومائة	...
ملحمة كبرى مع الصفيرية الخوارج	بالمغرب
...	...
٨٥	...

صفحة

- عزل عبد الله بن عمر بن عبد العزيز  
عن العراق وولاية يزيد بن عمر بن  
هيرة الفزارى ... .. ٨٩  
وفاة بكر بن سوادة الجذامي ... ٨٩  
وفاة أبي قبيل المعافرى ... .. ٨٩  
وفاة جابر بن يزيد الجعفى ... ٨٩  
وفاة عاصم بن أبي النجود الكوفى  
أحد القراء السبعة ... .. ٨٩  
وفاة أبي عمران الجونى عبد الملك  
ابن حبيب ... .. ٨٩  
وفاة أبي حصين عثمان بن عاصم  
الأسدى ... .. ٨٩  
وفاة أبي الزبير محمد بن مسلم المكى  
صاحب جابر ... .. ٨٩  
وفاة أبي جمره الضبعى نصر بن  
عمران البصرى صاحب ابن عباس ٨٩  
وفاة يزيد بن أبي حبيب ... ٨٩  
\* سنة تسع وعشرين ومائة ... ٨٩  
ظهور أبي مسلم الخراسانى صاحب  
الدعوة العباسية ... .. ٨٩  
وفاة خالد بن أبي عمران التميمى ... ٨٩  
وفاة سالم بن أبي أمية - أبي النضر ٨٩  
وفاة على بن زيد بن جدعان التيمى ٨٩  
وفاة يحيى بن أبي كثير ... ٨٩  
وفاة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدنى ٨٩

صفحة

- نزول إبراهيم عن الخلافة مروان ... ٨٧  
مقتل يوسف بن عمر الثقفى الأمير ٨٧  
مقتل عبد العزيز بن الحجاج بن  
عبد الملك بن مروان ... .. ٨٧  
\* سنة سبع وعشرين ومائة ... ٨٧  
وفاة عبد الله بن دينار مولى ابن عمر  
رضى الله عنهم ... .. ٨٧  
وفاة مالك بن دينار رضى الله عنه ٨٧  
وفاة عمير بن هانىء العنسى الدارانى ٨٧  
وفاة عبد الكريم بن مالك الجزرى  
الحافظ ... .. ٨٨  
وفاة وهب بن كيسان المدنى ... ٨٨  
وفاة سعد بن إبراهيم الزهرى ... ٨٨  
وفاة إسماعيل بن عبد الرحمن السدى ٨٨  
وفاة أبي إسحاق السيبى عمرو بن  
عبد الله ... .. ٨٨  
\* سنة ثمان وعشرين ومائة ... ٨٨  
ظهور الضحاك بالجزيرة ومعه  
الحوارج - وثوبه على الموصل وقتل  
نائبها وإغارته على هذه النواحي -  
خروج الخليفة مروان بنفسه ولقائه  
على نصيبين - مقتل الضحاك ،  
والخيبرى - دوام القتال والمثابرة  
عشرة أشهر ... .. ٨٨  
خروج بسطان بن الليث بأذربيجان -  
إغارته على بلاد الجزيرة وقتله ... ٨٩

## صفحة

- ٩٠ \* سنة ثلاثين ومائة ... ..  
 وفاة عبد العزيز بن رفيع الكوفي  
 ٩٠ تلميذ ابن عباس - رضى الله عنهم  
 وفاة عبد العزيز بن صهيب صاحب  
 ٩٠ أنس رضى الله عنهم ... ..  
 وفاة سعيد بن الحباب صاحب أنس  
 ٩٠ رضى الله عنهم ... ..  
 وفاة شيبة بن نصاح ... ..  
 ٩٠ وفاة محمد بن المنكدر التيمي المدني  
 وقعة قديد بالحجاز بين جيش طالب  
 ٩٠ الحق وبين جيش مروان الحمار ...  
 ٩٠ \* سنة إحدى وثلاثين ومائة ... ..  
 استفحال أمر أبي مسلم الخراساني  
 ٩٠ واستيلاؤه على إقليم خراسان ...  
 ٩٠ وفاة أيوب بن أبي تميمة السخيتاني  
 ٩٠ وفاة أبي الزناد عبد الله بن ذكوان  
 وفاة عبد الله بن أبي نجیح صاحب  
 ٩٠ مجاهد ... ..  
 ٩٠ وفاة منصور بن زاذان ... ..  
 ٩٠ وفاة همام بن منبه صاحب أبي هريرة  
 ٩٠ رضى الله عنهم ... ..  
 ٩١ \* سنة اثنتين وثلاثين ومائة ... ..  
 قيام الدولة العباسية - انكسار مروان  
 أمام عبد الله بن علي وزوال دولته -  
 فتح عبد الله بن علي دمشق بعد  
 ٩١ حصار أيام بالسيف ... ..
- ٩١ خلافة السفاح أبي العباس وهي أول  
 ٩١ خلافة بنى العباس ... ..  
 ٩١ تمزق دولة بنى أمية وقتل مروان الحمار  
 ٩١ وفاة عبيد الله بن أبي جعفر ... ..  
 ٩١ \* سنة ثلاث وثلاثين ومائة ... ..  
 حصار أليون ملك الروم ملطية وأخذها  
 ٩١ بالأمان وهدمها ... ..  
 وفاة أيوب بن موسى الأموي صاحب  
 ٩١ عطاء ... ..  
 ٩٢ وفاة مغيرة بن مقسم الضبي ... ..  
 اتخاذ أمير المؤمنين السفاح مدينة  
 ٩٢ الأنبار سكنا له ... ..  
 ٩٢ \* سنة أربع وثلاثين ومائة ... ..  
 ٩٢ وفاة يزيد بن جابر الأزدي ... ..  
 ٩٢ \* سنة خمس وثلاثين ومائة ... ..  
 ٩٤ وفاة عطاء الخراساني ... ..  
 ٩٢ \* سنة ست وثلاثين ومائة ... ..  
 وفاة حصين بن عبد الرحمن السلمى  
 ٩٢ الحافظ ... ..  
 وفاة ربيعة الرأي ( ربيعة بن أبي  
 عبد الرحمن ) شيخ الإمام مالك  
 ٩٢ رضى الله عنهم ... ..  
 ٩٢ وفاة زيد بن أسلم ... ..  
 ٩٣ وفاة العلاء بن الحارث صاحب مكحول  
 ٩٣ وفاة عبد الملك بن عمير ... ..

## صفحة

## صفحة

- ٩٥ وفاة عمرو بن قيس الكندي ... ..
- ٩٦ \* سنة إحدى وأربعين ومائة ... ..
- ظهور الريوندية - هجومهم على  
السجن وإخراج رؤسأهم -
- ٩٦ إغلاق بغداد ووضع السيف فيهم
- ٩٦ وفاة موسى بن عقبة صاحب المغازي
- وفاة أبي إسحاق سليمان بن فيروز
- ٩٦ الشيباني التابعي ... ..
- ٩٦ وفاة أبان بن تغلب الكوفي ... ..
- ٩٦ \* سنة اثنتين وأربعين ومائة ... ..
- ٩٦ وفاة الحافظ خالد بن مهران الخذاء
- ٩٦ وفاة الحافظ عاصم بن سليمان الأحول
- وفاة سليمان بن علي العباسي عم
- ٩٦ الخليفة وأمير البصرة ... ..
- وفاة عمرو بن عبيد البصرى القدرى
- ٩٦ شيخ المعتزلة ... ..
- ٩٧ \* سنة ثلاث وأربعين ومائة ... ..
- ٩٧ ثورة الديلم ... ..
- التقاء الأمير محمد بن الأشعث
- بالإباضية وقتل أبي الخطاب رأس
- ٩٧ الإباضية بالمغرب ... ..
- ٩٧ وفاة حميد الطويل ... ..
- وفاة سليمان التيمي صاحب أس بن
- ٩٧ مالك رضى الله عنهما ... ..
- وفاة الحافظ حجاج بن أبي عثمان
- ٩٧ الصواف ... ..

## صفحة

- وفاة الخليفة أبي العباس السفاح
- ٩٣ الهاشمى بالأنبار ... ..
- ٩٣ خلافة أبي جعفر المنصور ... ..
- دعوة عبد الله بن علي عم السفاح
- لنفسه بالخلافة - المنصور يجهز
- لحربه أبا مسلم الخراسانى - هرب
- عبد الله بعد انكساره - عزم أبي
- مسلم الخراسانى على نبد طاعة
- ٩٣ الخليفة ... ..
- ٩٣ مقتل أبي مسلم الخراسانى ... ..
- هزيمة قسطنطين بن أليون عند إغارته
- على الشام على يد صالح بن علي
- ٩٥ عم الخليفة ... ..
- ٩٥ \* سنة ثمان وثلاثين ومائة ... ..
- وفاة العلاء بن عبد الرحمن من شيوخ
- ٩٥ الإمام مالك رحمة الله عليهم ... ..
- ٩٥ \* سنة تسع وثلاثين ومائة ... ..
- ٩٥ وفاة يزيد بن عبد الله بن الهاد ... ..
- ٩٥ وفاة الحافظ يونس بن عبيد ... ..
- ٩٥ \* سنة أربعين ومائة ... ..
- ٩٥ بناء المصيصة وتحصينها ... ..
- ٩٥ وفاة الحافظ داود بن أبي هند ... ..
- وفاة أبي حازم الأعرج سلمة
- ٩٥ ابن دينار ... ..
- وفاة سهيل بن أبي صالح السمان من
- ٩٥ شيوخ الإمام مالك رضى الله عنهم

## صفحة

- ١٠٠ ... .. بناء مدينة بغداد
- ١٠٠ وفاة الحافظ إسماعيل بن أبي خالد
- ١٠٠ وفاة الحافظ عبد الملك بن أبي سليمان
- ١٠٠ وفاة المحدث محمد بن عمرو بن علقمة اللبثي
- ١٠٠ وفاة المقرئ يحيى بن الحارث الذماري
- ١٠١ \* سنة ست وأربعين ومائة ... ..
- ١٠١ وفاة أشعث بن عبد الملك الحمراني
- ١٠١ وفاة عوف بن أبي جميلة الأعرابي
- ١٠١ وفاة هشام بن عروة الأسدي وهو أول من دفن من الأعيان بمقبرة بغداد
- ١٠١ \* سنة سبع وأربعين ومائة ... ..
- ١٠١ خروج القفجاق من الباب واستباحتهم ممالك أرمينية - دخولهم تفليس بالسيف
- ١٠١ خلع ولي العهد عيسى بن موسى نفسه كرها من العهد لولد المنصور : محمد المهدي
- ١٠١ وفاة عبيد الله بن عمر بن حفص العمري
- ١٠٢ وفاة المحدث هشام بن حسان الأزدي
- ١٠٢ أنهدام السجن على عبد الله بن علي عم المنصور

## صفحة

- ٩٧ وفاة ليث بن أبي سليم ... ..
- ٩٧ وفاة الفقيه مطرف الأنصاري
- ٩٧ \* سنة أربع وأربعين ومائة ... ..
- ٩٧ غزو محمد بن السفاح للديلم ... ..
- ٩٧ وفاة المحدث سعيد الجريري ... ..
- ٩٧ وفاة عبد الله بن شبرمة ... ..
- ٩٧ وفاة الحافظ عقيل بن خالد الأيلي
- ٩٧ صاحب الزهري ... ..
- ٩٧ وفاة مجالد بن سعيد صاحب الشعبي
- ٩٧ \* سنة خمس وأربعين ومائة ... ..
- ٩٧ ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة ودعوته إلى نفسه - وثوبه على رباح أمير المدينة - مبايعة أهل المدينة له واستيلائه على مكة واليمن - نذب الخليفة المنصور ولي عهده عيسى بن موسى العباسي لقتال محمد - مقتل محمد وإرسال رأسه إلى المنصور ... ..
- ٩٧ خروج إبراهيم بن عبد الله - أخى محمد - بالبصرة ومبايعة أهلها له - تجهيز المنصور جيشا لقتاله - مقتل إبراهيم وإرسال رأسه على رمح إلى المنصور ... ..
- ٩٨ خروج الترك من الدرند واستباحة بعض أرمينية ... ..

## صفحة

- تجهيز جيش لخرهم عليه خازم بن  
خزيمة - انهزام الملك أسناد سيس  
والتجاؤه إلى الجبل - محاصرة  
أسنادسيس وأسره ... ١٠٣  
وفاة أبي الوليد عبد الملك بن  
عبد العزيز بن جريح صاحب  
عطاء ، وهو أول من صنف في  
في العلم بمكة ... ١٠٣  
وفاة الإمام الأعظم فقيه الله أبي حنيفة  
النعمان بن ثابت رضى الله عنه ... ١٠٣  
\* سنة إحدى وخمسين ومائة ... ١٠٤  
بناء مدينة الرصافة ... ١٠٤  
مبايعة المهدي ولد الخليفة بولاية العهد  
وفاة عبد الله بن عون ... ١٠٤  
وفاة محمد بن إسحاق بن يسار المدني  
صاحب السيرة ... ١٠٤  
وفاة صالح بن علي نائب الشام وعم  
المنصور ... ١٠٤  
كسر الروم نوبة مرج دابق ... ١٠٤  
وفاة معن بن زائدة الشيباني أمير  
سجستان ... ١٠٤  
\* سنة اثنتين وخمسين ومائة ... ١٠٤  
وفاة إبراهيم بن أبي عبلة الدمشقي  
وفاة يونس بن يزيد الأيلي صاحب  
الزهرى ... ١٠٤

## صفحة

- \* سنة ثمان وأربعين ومائة ... ١٠٢  
وفاة الإمام جعفر بن محمد الصادق  
أبي عبد الله العاوي المدني سيد بني  
هاشم ... ١٠٢  
وفاة أبي محمد سليمان بن مهران  
الكاهلي الأعمش ... ١٠٢  
وفاة المقرئ شبل بن عباد ... ١٠٢  
وفاة عمرو بن الحارث ... ١٠٢  
وفاة محمد بن الوليد الزبيدي ... ١٠٢  
وفاة العوام بن حوشب ... ١٠٢  
وفاة محمد بن عبد الرحمن بن أبي  
ليلي الأنصاري ... ١٠٢  
وفاة العابد محمد بن عجلان ... ١٠٢  
\* سنة تسع وأربعين ومائة ... ١٠٢  
غزو الجيش وعليه العباس ابن عم  
المنصور بلاد الروم - موت محمد  
ابن الأشعث الأمير الذي كان  
نائب مصر ... ١٠٢  
وفاة زكريا بن أبي زائدة القاضي  
تلميذ الشعبي ... ١٠٢  
وفاة كههمس بن الحسن من صغار  
التابعين ... ١٠٢  
\* سنة خمسين ومائة ... ١٠٣  
خروج الأمير أسنادسيس مع الجيوش  
الخرسانية عن الطاعة واستيلاؤه  
على أكثر خراسان ... ١٠٣



صفحة	صفحة
١٠٦ ... * سنة خمس وخمسين ومائة ...	١٠٥ ... * سنة ثلاث وخمسين ومائة ...
الواقعة العظمى ليزيد بن حاتم مع الخوارج بالمغرب وهزيمتهم - استعادة يزيد إفريقية وتمهيد الإقليم ... ..	١٠٥ ... هجوم الخوارج الإباضية على مملكة إفريقية وقتل نائب المنصور وهزيمة عسكره . . . . .
١٠٦ ... وفاة المحدث صفوان بن عمرو	١٠٥ ... إلزام المنصور الرعية لبس القلانس الدينية ... ..
١٠٦ ... السكسكى	١٠٥ ... وفاة ثور بن يزيد الكلاعى
١٠٦ ... وفاة الحافظ مسعر بن كدام الهلالى	١٠٥ ... وفاة الفقيه الحسن بن عمارة الكوفى
١٠٦ ... * سنة ست وخمسين ومائة ...	١٠٥ ... وفاة قطر بن خليفة الكوفى
١٠٦ ... وفاة سعيد بن أبى عروبة العدوى	١٠٥ ... وفاة معمر بن راشد الأزدي البصرى
١٠٦ ... وفاة عبد الله بن شوذب البلخى	١٠٥ ... وفاة الحافظ هشام بن أبى عبد الله الدستوائى . . . . .
١٠٦ ... وفاة عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقى	١٠٥ ... * سنة أربع وخمسين ومائة ...
١٠٦ ... وفاة المقرئ حمزة بن حبيب الزيات ... ..	١٠٥ ... زيارة المنصور القدس وتجهيزه يزيد بن حاتم فى خمسين ألف فارس لملاقاة الخوارج الذين استولوا على إقليم المغرب .
١٠٦ ... * سنة سبع وخمسين ومائة ..	١٠٥ ... وفاة أبى عمرو بن العلاء المازنى
١٠٦ ... وفاة الحسين بن واقد قاضى مرو وعالمها ... ..	١٠٦ ... أحد القراء السبعة ...
١٠٦ ... وفاة أبى عمرو الأوزاعى	١٠٦ ... وفاة المحدث قررة بن خالد السدوسى ... ..
١٠٧ ... * سنة ثمان وخمسين ومائة ...	١٠٦ ... وفاة أشعب الطامع صاحب نوادير التطفل ... ..
١٠٧ ... مصادرة المنصور لخالد بن برمك ثم رضاه عنه واستنابته على الموصل ... ..	١٠٦ ... وفاة الحكم بن أبان العدنى صاحب طاوس ... ..

صفحة

المسلمين حصنه وقطع رأسه	
وإرساله إلى الخليفة ... ..	١٠٩
وفاة سفيان بن سعيد الثوري سيد	
أهل زمانه في العلم والعمل	
رحمة الله عليه ... ..	١٠٩
وفاة المحدث زائدة بن قدامة الثقفي	١٠٩
وفاة الحافظ ورقاء بن عمر الكوفي	١٠٩
* سنة اثنتين وستين ومائة ... ..	١١٠
غزو الحسن بن قحطبة للروم	١١٠
ظهور الخوارج الحمرة وعلى رأسهم	
عبد القهار واستيلاؤهم على	
جرجان - هزيمتهم وقتل	
عبد القهار ... ..	١١٠
وفاة إبراهيم بن أدهم البلخي سيد	
الزهاد رحمة الله عليه ... ..	١١٠
وفاة الزاهد اود بن نصير الطائي	
رحمة الله عليه ... ..	١١٠
قتل المهدي لجماعة من الزنادقة	
وتتبعهم ... ..	١١٠
وفاة إبراهيم بن طهمان ... ..	١١٠
وفاة المفسر بكير بن معروف	١١٠
وفاة المحدث حريز بن عثمان ... ..	١١٠
وفاة شعيب بن أبي حمزة صاحب	
الزهري ... ..	١١٠
وفاة المحدث موسى بن علي بن رباح	
اللخمي ... ..	١١٠

صفحة

وفاة معاوية بن صالح الحضرمي	
قاضي الأندلس ... ..	١٠٧
وفاة حيوة بن شريح التجيبي ... ..	١٠٧
وفاة زفر بن الهذيل الفقيه صاحب	
أبي حنيفة رضي الله عنهما	١٠٧
وفاة الخليفة المنصور وهو محرم	
للحجج ... ..	١٠٧
خلافة المهدي العباسي ... ..	١٠٧
* سنة تسع وخمسين ومائة ... ..	١٠٨
وفاة أبي الحارث محمد بن عبدالرحمن	
ابن أبي ذئب العامري ... ..	١٠٨
وفاة العابد عبد العزيز بن أبي رواد	١٠٨
وفاة مالك بن مغول البجلي ... ..	١٠٨
وفاة المحدث يونس بن أبي إسحاق	
السبيعي ... ..	١٠٨
وفاة أمير خراسان حميد بن قحطبة	
الطائي ... ..	١٠٨
* سنة ستين ومائة ... ..	١٠٨
إنشاء المهدي رواقات المسجد	
الحرام - حجه بالناس ... ..	١٠٨
وفاة المحدث شعبة بن الحجاج العتكي	١٠٨
* سنة إحدى وستين ومائة ... ..	١٠٩
ظهور عطاء المقنع الساحر الذي	
ادعى الربوبية بناحية مرو	
- محاربة سعيد الحرشي له -	
- احتساء عطاء السم - افتتاح	

صفحة	صفحة
١١٢ وفاة العابد الحسن بن صالح الهمداني	وفاة الحافظ المحدث همام بن يحيى
١١٢ وفاة سعيد بن عبد العزيز التنوخي	العوذى ... .. ١١٠
١١٢ * سنة ثمان وستين ومائة ... ..	١١٠ وفاة يحيى بن أيوب الغافقي ... ..
١١٢ نقض الروم للهدنة وغزو الجيش لهم	١١٠ وفاة الحافظ أبي غسان محمد بن
وفاة أبي محمد الحسن بن زيد بن السيد	مطرف المدني ... .. ١١٠
الحسن بن علي بن أبي طالب	١١١ * سنة أربع وستين ومائة ... ..
والد الست نفيسة - أمير المدينة	تجهيز الخليفة ولده هارون الرشيد
١١٢ - رضى الله عنهم ... ..	على رأس جيش - التقاء الرشيد
وفاة عيسى بن موسى ولي عهد	بالروم وهزيمتهم - وصول
السفاح ... .. ١١٢	الرشيد إلى خليج قسطنطينية -
١١٢ * سنة تسع وستين ومائة ... ..	مصالحة صاحبة قسطنطينية
وفاة أمير المؤمنين المهدي بالله	للرشيد على مال عظيم ... ١١١
١١٢ أبي عبد الله محمد بن المنصور	١١١ وفاة الحافظ سليمان بن المنيرة ...
١١٣ خلافة الهادي ... ..	وفاة المحدث عبد الرحمن بن ثابت
خروج الحسين بن علي بن الحسن	ابن ثوبان ... .. ١١١
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب	١١١ وفاة المقرئ معروف بن مشكان
بالمدينة - تملكه لمكة ومبايعة	١١١ وفاة الحافظ وهيب بن خالد البصرى
الناس له - قدوم ركب العراق	وفاة أبي الأشهب جعفر بن حيان
١١٣ والتقاءه بالحسين - مقتل الحسين	١١١ العطاردى صاحب الحسن
وفاة نافع بن أبي نعيم المدني	١١١ * سنة ست وستين ومائة ... ..
١١٣ أحد القراء السبعة ... ..	قبض المهدي على وزيره يعقوب
وفاة نافع بن عمر الجمحي صاحب	لتهريبه فاطميا ... .. ١١١
١١٣ ابن أبي مليكة ... ..	١١١ * سنة سبع وستين ومائة ... ..
١١٣ * سنة سبعين ومائة ... ..	١١١ تعقب المهدي للزنادقة ... ..
وفاة أبي عبيد الله معاوية الأشعري	وفاة أبي سلمة الحافظ حماد بن سلمة
١١٣ وزير المهدي ... ..	١١٢ ابن دينار ... ..

صفحة	صفحة
وفاة الليث بن سعد الفهمى إمام أهل مصر ... .. ١١٤	وفاة المحدث جرير بن حازم الأزدي ١١٣
وفاة الخليل بن أحمد البصرى النحوى صاحب العروض ... .. ١١٤	صاحب أبي حنيفة رحمة الله عليهما ١١٣
* سنة ست وسبعين ومائة ... .. ١١٥	وفاة الخليفة الهادي موسى بن المهدي ١١٣
فتح دلوسة من أرض الروم ... .. ١١٥	خلافة هارون الرشيد ... .. ١١٣
ازدياد القتل بالشام بين القيسية واليمانية ... .. ١١٥	* سنة إحدى وسبعين ومائة ... .. ١١٣
وفاة أبي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي ... .. ١١٥	وفاة الأمير يزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب المهلبى البصرى أحد الشجعان ... .. ١١٣
* سنة سبع وسبعين ومائة ... .. ١١٥	* سنة اثنتين وسبعين ومائة ... .. ١١٤
وفاة الزاهد عبد الواحد بن زيد ... ١١٥	وفاة المفتى سليمان بن بلال ... ١١٤
وفاة شريك بن عبد الله النخعي ... ١١٥	وفاة الأمير عبد الرحمن بن معاوية الأموى صاحب الأندلس ... ١١٤
* سنة ثمان وسبعين ومائة ... .. ١١٥	وفاة صالح المري ... .. ١١٤
وفاة المحدث جعفر بن سليمان الضبعي ... ١١٥	* سنة ثلاث وسبعين ومائة ... .. ١١٤
* سنة تسع وسبعين ومائة ... .. ١١٥	وفاة لحافظ زهير بن معاوية الكوفى ١١٤
مقتل الوليد بن طريف من روس الخوارج بعد حروب طويلة ... ١١٥	وفاة نوح الجامع صاحب الإمام أبي حنيفة رحمة الله عليهما ... .. ١١٤
وفاة أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحى صاحب الموطأ إمام دار الهجرة ... .. ١١٦	* سنة أربع وسبعين ومائة ... .. ١١٤
وفاة أبي إسماعيل حماد بن زيد الأزدي ... ١١٦	وفاة أبي عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمي ... .. ١١٤
* سنة ثمانين ومائة ... .. ١١٦	وفاة عبد الرحمن بن أبي الزناد ... ١١٤
سقوط رأس منارة الإسكندرية ... ١١٦	* سنة خمس وسبعين ومائة ... .. ١١٤
	وقوع الحرب بالشام بين القيسية واليمانية ... .. ١١٤

صفحة

١١٧	وفاة أبي يوسف قاضي القضاة صاحب الإمام أبي حنيفة رحمة الله تعالى عليهما ... ..
١١٧	* سنة ثلاث وثمانين ومائة ... ..
١١٧	خروج الخزر - الكفار - من باب الأبواب وقيامهم بالقتل والسبي - طرد العساكر لهم عن بلاد الإسلام
١١٧	وفاة الحافظ هشيم بن بشير الواسطي
١١٧	وفاة الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي رضي الله عنهما
١١٨	* سنة أربع وثمانين ومائة ... ..
١١٨	وفاة إبراهيم بن سعد الزهري ...
١١٨	وفاة عبد الله بن عبد العزيز المدني ...
١١٨	وفاة عبد العزيز بن أبي حازم ...
١١٨	* سنة خمس وثمانين ومائة ... ..
١١٨	وفاة الأمير عبد الصمد بن علي العباسي عم المنصور الخليفة ... ..
١١٨	وفاة العابد المعاني بن عمران ... ..
١١٨	قتل جعفر بن يحيى البرمكي وزير هارون الرشيد ... ..
١١٨	سنة ست وثمانين ومائة ... ..
١١٨	انتصار الأمير علي بن ماهان بجيش مرو علي أبي الخصيب وأسرته واستقامة أمر خراسان للخليفة الرشيد ... ..
١١٨	وفاة الحافظ خالد بن الحارث ...

صفحة

١١٦	وفاة المحدث عبد الوارث بن سعيد التنوري ... ..
١١٦	وفاة المحدث عبيد الله بن عمرو الرقي
١١٦	وفاة مسلم بن خالد الزنجي شيخ الإمام الشافعي رضي الله عنهما
١١٦	وفاة إمام النحو سيبويه عمرو بن عثمان البصري ... ..
١١٦	وفاة أبي الوليد هشام بن الداخيل عبد الرحمن بن معاوية الأموي ملك الأندلس ... ..
١١٦	* سنة إحدى وثمانين ومائة ... ..
١١٦	غزو الرشيد أرض الروم وفتح قلعة الصفصاف ... ..
١١٦	وفاة الحافظ إسماعيل بن عياش العنسي ... ..
١١٧	وفاة الحافظ الزاهد عبد الله بن المبارك المروزي ... ..
١١٧	* سنة اثنتين وثمانين ومائة ... ..
١١٧	وثوب بطارقة الروم على طاغيتهم الأكبر قسطنطين وتمليك أمه عليهم ... ..
١١٧	وفاة الحافظ المحدث يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة ... ..
١١٧	وفاة الحافظ يزيد بن زريع العيشي

## صفحة

- وفاة أبي الحسن علي بن حمزة  
الكسائي النحوي أحد القراء السبعة  
بالرى وهو في صحبة الخليفة ... ١٢٠
- وفاة قاضى القضاة محمد بن الحسن  
الشيبانى صاحب أبي حنيفة بالرى  
أيضا - رضى الله عنهما ... ١٢٠
- \* سنة تسعين ومائة ...  
غزو هارون الرشيد ممالك النصارى  
- حصار هرقله وأخذها بالسيف  
وتخريبها - فتح حصن الصقالبة  
- ركوب عسكر الشام البحر  
إلى قبرسى وأسر أسقفها - إرسال  
نقفور الجزية للخليفة واشترط  
الرشيد عليه عدم تعمير هرقله  
ورضوخ نقفور ... ١٢٠
- \* سنة إحدى وتسعين ومائة ... ١٢١
- وفاة عبد الرحمن بن القاسم العتقى  
صاحب مالك ... ١٢١
- وفاة المحدث الفضل بن موسى السينانى  
... ١٢١
- \* سنة اثنتين وتسعين ومائة ... ١٢١
- أول ظهور الحرمة بيجبال أذربيجان  
- غزو حازم بن خزيمه لهم ... ١٢١
- وفاة الحافظ عبد الله بن إدريس  
الأودى الكوفى ... ١٢١
- وفاة يحيى بن خالد البرمكى فى السجن  
وفاة الفضل بن يحيى بن خالد ... ١٢١

## صفحة

- \* سنة سبع وثمانين ومائة ... ١١٨
- خلع الروم أم قسطنطين وتمليك نقفور  
عليهم ... ١١٨
- تمرد نقفور على الخليفة - غزو  
الخليفة الرشيد بيجوشه ونزوله  
بمدينة هرقل بأقصى الروم - ذل  
نقفور وطلبه الموادة - نكث  
نقفور - عودة الخليفة فى الشتاء  
إليه وقهره ... ١١٩
- وفاة الحافظ معتمر بن سليمان التيمى  
وفاة أبي على الفضيل بن عياض  
التيمى المروزى ... ١١٩
- \* سنة ثمان وثمانين ومائة ... ١١٩
- انهزام نقفور وجيشه أمام المسلمين  
وفاة الحافظ جرير بن عبد الحميد  
الضبي ... ١١٩
- وفاة سليم بن عيسى - صاحب  
حمزة - مقرئ الكوفة ... ١١٩
- وفاة عيسى بن موسى بن أبي إسحاق  
السيبى ... ١١٩
- \* سنة تسع وثمانين ومائة ... ١٢٠
- فداء أسرى المسلمين الذين بأيدي  
الروم ... ١٢٠
- نزول الرشيد بالرى وترحيب نائب  
خراسان به ... ١٢٠

صفحة

- ١٢٤ ... ... الحكيم شاعر زمانه ...
- ١٢٤ \* سنة سبع وتسعين ومائة ...
- ١٢٤ ... ... حصار الأمين ببغداد ...
- وفاة الحافظ أبي محمد عبد الله بن
- ١٢٤ ... ... وهب الفهرى ...
- ١٢٤ وفاة الحافظ بقرية بن الوليد الحمصي
- وفاة ورش عثمان بن سعيد المصري
- ١٢٤ ... ... مقررء الوقت ...
- وفاة الحافظ وكيع بن الجراح
- ١٢٤ ... ... الرواسى ...
- ١٢٤ \* سنة ثمان وتسعين ومائة ...
- ١٢٤ ... ... مقتل الأمين ...
- ١٢٥ ... ... خلافة المأمون ...
- ١٢٥ وفاة أبي محمد سفيان بن عيينة الهلالي
- وفاة الحافظ أبي سعيد عبد الرحمن
- ١٢٥ ... ... ابن الأوثوى ...
- ١٢٥ وفاة الحافظ يحيى بن سعيد القطان ...
- هرب السفينانى من دمشق بعد هزيمته
- ١٢٥ ... — إقامة دعوة المأمون بها ...
- ١٢٥ \* سنة تسع وتسعين ومائة ...
- ظهور ابن طباطبا العلوى بالكوفة —
- موت ابن طباطبا بعد هزيمة جيش
- المأمون — ارتفاع شأن العلوية
- ١٢٥ واستيلائهم على واسط ...

صفحة

- ١٢١ \* سنة ثلاث وتسعين ومائة ...
- ١٢١ وفاة هارون الرشيد الخليفة ...
- ١٢٢ خلافة محمد الأمين ...
- ١٢٢ وفاة إسماعيل بن عليّ الأسدى ...
- ١٢٢ وفاة الحافظ محمد بن جعفر غندر
- ١٢٢ وفاة أبي بكر بن غياش الأسدى ...
- ١٢٢ \* سنة أربع وتسعين ومائة ...
- تملك أليون القسطنطينية بعد قتل نففور
- ١٢٢ ... ... وهرب ميخائيل ...
- ١٢٢ محاولة الأمين خلع المأمون من ولاية العهد
- ١٢٣ وفاة حفص بن غياث النخعى ...
- وفاة المحدث عبد الوهاب بن عبد
- ١٢٣ ... ... المجيد الثقفى ...
- وفاة شقيق البلخى زاهد خراسان
- ١٢٣ ... ... رحمة الله عليه ...
- ١٢٣ \* سنة خمس وتسعين ومائة ...
- ١٢٣ قيام الحرب بين جيشى الأمين والمأمون
- ١٢٣ توثب السفينانى بدمشق وطرد نائبا
- ١٢٣ وفاة المحدث إسحاق بن يوسف الأزرق
- وفاة الحافظ أبي معاوية الضرير محمد
- ١٢٣ ابن خازم الكوفى ...
- ١٢٣ وفاة الحافظ فضيل بن غزوان ...
- ١٢٣ وفاة الوليد بن مسلم الدمشقى ...
- ١٢٤ \* سنة ست وتسعين ومائة ...
- ١٢٤ وفاة معاذ بن معاذ العبرى ...
- ١٢٤ وفاة أبي نواس الحسن بن هانىء

صفحة

- \* سنة أربع ومائتين ... .. ١٢٧  
 وفاة الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس  
 الشافعي المطليبي رحمه الله .... ١٢٧  
 وفاة إسحاق بن الفرات التجيبي ... ١٢٧  
 وفاة أشهب بن عبد العزيز العامري  
 صاحب الإمام مالك رضى الله عنه ١٢٧  
 وفاة أبي علي الحسن بن زياد اللؤلؤي  
 صاحب الإمام أبي حنيفة رضى الله  
 تعالى عنهم ... .. ١٢٧  
 وفاة الحافظ أبي داود سليمان بن داود  
 الطيالسي ... .. ١٢٧  
 وفاة أبي بدر شجاع بن الوليد السكوني  
 \* سنة خمس ومائتين ... .. ١٢٧  
 وفاة الحافظ روح بن عبادة القيسي  
 البصرى ... .. ١٢٧  
 وفاة الحافظ محمد بن عبيد الطنافسي  
 وفاة يعقوب بن إسحاق الحضرمي ... ١٢٧  
 \* سنة ست ومائتين ... .. ١٢٨  
 استفحال أمر بابك الخرمي بجبال  
 أذربيجان وكثرة إغاراته ... ١٢٨  
 وفاة الحافظ يزيد بن هارون ... .. ١٢٨  
 \* سنة سبع ومائتين ... .. ١٢٨  
 وفاة طاهر بن الحسين الخزاعي مقدم  
 جيوش المأمون ... .. ١٢٨

صفحة

- وفاة أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي  
 صاحب الإمام أبي حنيفة -  
 رضى الله تعالى عنهم ... .. ١٢٦  
 \* سنة مائتين ... .. ١٢٦  
 دخول هرثمة الكوفة وهروب أبي  
 السرايا والعلوية إلى القادسية -  
 غضب المأمون على هرثمة وقتله ... ١٢٦  
 وفاة المحدث أبي ضمرة أنس بن عياض  
 الليثي ... .. ١٢٦  
 وفاة معروف الكرخي زاهد الوقت  
 \* سنة إحدى ومائتين ... .. ١٢٦  
 جعل على بن موسى الرضى العلوى  
 ولى عهد المأمون - أمر المأمون  
 الناس لبس الخضر بدلا من السواد  
 وفاة الحافظ أبي أسامة حماد بن أسامة  
 وفاة المحدث علي بن عاصم الواسطي  
 \* سنة اثنتين ومائتين ... .. ١٢٦  
 وفاة يحيى بن مبارك اليزيدي ... ١٢٦  
 مقتل وزير المأمون الفضل بن سهل  
 \* سنة ثلاث ومائتين ... .. ١٢٧  
 إقامة المأمون في بغداد بعد استياب ملكه  
 وفاة على بن موسى الرضى ولى العهد  
 وفاة الحسين بن علي الجعفي الكوفي  
 وفاة النضر بن شميل النحوى ... ١٢٧  
 وفاة الحافظ يحيى بن آدم ... .. ١٢٧



صفحة	صفحة
وفاة محمد بن صالح بن بييس الكلابي	وفاة المحدث جعفر بن عون المخزومي ١٢٨
١٢٩ ... .. نائب الشام	وفاة محمد بن عمر الواقدي صاحب
١٢٩ * سنة إحدى عشرة ومائتين ... ..	المغازي ... .. ١٢٨
١٢٩ ... .. إظهار المأمون التشيع ... ..	وفاة يحيى بن زياد الفراء شيخ العربية
١٢٩ وفاة المحدث عبدالرزاق بن همام الصنعاني	١٢٨ صاحب الكسائي ... ..
١٢٩ وفاة المحدث علي بن الحسين بن واقد	١٢٨ * سنة ثمان ومائتين ... ..
وفاة أبي العتاهية إسماعيل بن قاسم	١٢٨ وفاة سعيد بن عامر الضبيعي ... ..
١٢٩ الكوفي شاعر الوقت ... ..	١٢٨ وفاة المحدث عبدالله بن أبي بكر السهمي
١٣٠ * سنة اثنتي عشرة ومائتين ... ..	وفاة الفضل بن الربيع بن يونس صاحب
إظهار المأمون القول بخلق القرآن -	١٢٨ الرشيد ... ..
ترجمة كتب اليونان إلى العربية -	١٢٨ * سنة تسع ومائتين ... ..
١٣٠ قدومه دمشق ثم حجه ... ..	الحروب بين عبد الله بن طاهر الخزاعي
وفاة الحافظ أبي عاصم الضحاك بن مخلد	وبين نصر بن أشعث العقيلي -
١٣٠ الشيباني ... ..	١٢٨ طلب نصر الأمان بعد حصاره ... ..
وفاة المحدث أبي عبد الله محمد بن يوسف	١٢٩ وفاة الحسن بن موسى الأشيب ... ..
١٣٠ الفريابي ... ..	١٢٩ وفاة عثمان بن عمر بن فارس ... ..
١٣٠ * سنة ثلاث عشرة ومائتين ... ..	وفاة المحدث يعلى بن عبيد الطنافسي
١٣٠ وفاة المحدث عبد الله بن داود الحرابي	١٢٩ الكوفي ... ..
١٣٠ وفاة أبي عبدالرحمن عبد الله بن يزيد	١٢٩ * سنة عشر ومائتين ... ..
وفاة الحافظ عبيد الله بن موسى	عرس المأمون على بوران بنت وزيره
١٣٠ العبسي الشيعي ... ..	١٢٩ الحسن بن سهل ... ..
١٣٠ * سنة أربع عشرة ومائتين ... ..	وفاة أبي عمرو الشيباني إسحاق بن مرار
هزيمة الطوسي وقتله أمام ابن بابك	١٢٩ الكوفي اللغوي ... ..
١٣٠ الحرمي ... ..	١٢٩ وفاة أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي
	صاحب المصنفات الأدبية ... ..

صفحة

احتفال المأمون لبناء قلعة طوارة	
بالروم ... ..	١٣٢
امتحان المأمون العلماء في مسألة خلق القرآن	١٣٢
امتناع الإمام أحمد بن حنبل ومحمد ابن نوح من القول بخلق القرآن	١٣٢
وفاة محمد بن نوح ... ..	١٣٢
وفاة الخليفة المأمون ... ..	١٣٢
خلافة أبي إسحاق المعتصم بالله العباسي	١٣٢
انتشار دين الحرمية بين أهل همدان - هزيمتهم على يد نائب بغداد	
إسحاق بن إبراهيم ... ..	١٣٢
وفاة بشر بن غياث المريسي المتكلم بخلق القرآن ٢ ... ..	١٣٢
وفاة عبد الله بن يوسف التنيسي صاحب الإمام مالك - رضى الله تعالى عنهما	١٣٢
وفاة أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني في حبس المأمون ... ..	١٣٢
* سنة تسع عشرة ومائتين ... ..	١٣٣
وفاة المحدث علي بن عياش الألهاني	١٣٣
وفاة أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدى ... ..	١٣٣
وفاة الحافظ أبي نعيم الفضل بن دكين الملائي ... ..	١٣٣

صفحة

إمارة عبد الله بن طاهر الخزاعي على ممالك خراسان ... ..	١٣٠
وفاة عبد الله بن عبد الحكم صاحب الإمام مالك - رضى الله تعالى عنهم ... ..	١٣٠
* سنة خمس عشرة ومائتين ... ..	١٣١
غزو المأمون بلاد الروم - دخوله من دروب سيس وفتح حصن قرة بالسيف وثلاثة حصون أخرى بالأمان ... ..	١٣١
وفاة المحدث محمد بن عبد الله الأنصاري	١٣١
وفاة الحافظ مكى بن إبراهيم البلخي	١٣١
وفاة المحدث قبيصة بن عقبة السوائي	١٣١
* سنة ست عشرة ومائتين ... ..	١٣١
غزو المأمون الروم وإقامته ثلاثة أشهر - فتح عدة حصون - بث السرايا - قدومه دمشق ودخوله إلى مصر	١٣١
وفاة الأصمعي عبد الملك بن قريب الباهلي العلامة اللغوى ... ..	١٣١
وفاة المسند هود بن خليفة الثقفي ... ..	١٣١
* سنة سبع عشرة ومائتين ... ..	١٣١
دخول المأمون بلاد الروم - حصاره قلعة لؤلؤة ... ..	١٣١
- الحريق العظيم بالبصرة ... ..	١٣٢
وفاة الحافظ حجاج بن المنهال الأنماطي	١٣٢
* سنة ثمانى عشرة ومائتين ... ..	١٣٢

صفحة

١٣٥	وفاة الحافظ المحدث مسلم بن إبراهيم
١٣٥	الفراهيدى ... ..
١٣٥	* سنة ثلاث وعشرين ومائتين ...
١٣٥	صلب بابك ... ..
١٣٥	التقاء الأفسشين وطاغية الروم - الهزائم
١٣٥	الروم ... ..
١٣٥	وفاة أبي صالح عبد الله بن صالح
١٣٥	كاتب الليث ... ..
١٣٥	وفاة محمد بن سنان العوقى البصرى
١٣٥	وفاة محمد بن كثير العبدى البصرى
١٣٥	وفاة الحافظ أبي سلمة موسى بن
١٣٥	إسماعيل التبوذكى ... ..
١٣٥	* سنة أربع وعشرين ومائتين ...
١٣٥	خروج مازيار بطبرستان - محاربة
١٣٥	عبد الله بن طاهر نائب خراسان له
١٣٥	وفاة الأمير إبراهيم بن المهدي العباسى
١٣٦	وفاة الحافظ سعيد بن أبي مریم ...
١٣٦	وفاة الحافظ سليمان بن حرب الواشحي
١٣٦	وفاة أبي الحسن على بن محمد المدائنى
١٣٦	الإخبارى ... ..
١٣٦	وفاة الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام
١٣٦	البغدادى ... ..
١٣٦	* سنة خمس وعشرين ومائتين ...
١٣٦	وفاة أصبغ بن الفرغ المالكى ...
١٣٦	وفاة الحافظ أبي عمر حفص بن عمر
١٣٦	الحوضى ... ..

صفحة

١٣٣	* سنة عشرين ومائتين ... ..
١٣٣	تجهيز المعتصم لجيش على رأسه الأفسشين
١٣٣	لحرب بابك الحرمى - انكسار
١٣٣	بابك وهربه إلى موقان ... ..
١٣٣	إنشاء المعتصم مدينة سر من رأى
١٣٣	« سامراء » ... ..
١٣٣	نفي المعتصم لوزيره الفضل بن مروان
١٣٣	وفاة المحدث عبد الله بن رجاء الغداني
١٣٣	وفاة الحافظ عفان بن مسلم الصفار
١٣٣	وفاة قالون عيسى بن ميناء النحوى
١٣٣	وفاة الشريف محمد الجواد ولد على
١٣٣	ابن موسى الرضى ... ..
١٣٤	* سنة إحدى وعشرين ومائتين ...
١٣٤	الوقعة بين بابك الحرمى وبين بغا
١٣٤	الكبير - انتصار بابك ثم هزيمته
١٣٤	وفاة المحدث عبدان عبد الله بن عثمان
١٣٤	المروزى ... ..
١٣٤	وفاة الإمام الربانى عبد الله بن مسلمة
١٣٤	القعنبي ... ..
١٣٤	* سنة اثنتين وعشرين ومائتين ...
١٣٤	هزيمة بابك وفتح مدينته - اختفاء
١٣٤	بابك فى جبال أرمينية عند بطريق
١٣٤	- تسليمه للمعتصم ودخوله بغداد
١٣٤	على جمل ... ..
١٣٥	وفاة المحدث أبي النيمان الحكم بن
١٣٥	نافع ... ..

صفحة	
١٣٨	وفاة عبيد الله بن محمد العيشي ...
١٣٨	وفاة أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي
١٣٨	* سنة تسع وعشرين ومائتين ...
١٣٨	وفاة خلف بن هشام البزار ...
	وفاة الحافظ نعيم بن حماد الخزاعي
١٣٨	المصنف ...
١٣٨	* سنة ثلاثين ومائتين ...
	وفاة عبد الله بن طاهر بن الحسين
١٣٨	الخرزاعي أمير خراسان ...
١٣٨	وفاة الحافظ علي بن الجعد الجوهري
١٣٩	* سنة إحدى وثلاثين ومائتين ...
١٣٩	امتحان الواثق بالله الناس بخلق القرآن
	وفاة أحمد بن نصر الخزاعي الشهيد
١٣٩	في مسألة خلق القرآن ...
	وفاة الحافظ إبراهيم بن محمد بن
١٣٩	عرعرة السامي البصري ...
١٣٩	وفاة الحافظ محمد بن المنهال الضرير
	وفاة الحافظ يحيى بن عبد الله بن بكير
١٣٩	الخرزومي ...
	وفاة الإمام أبي يعقوب يوسف بن
	يحيى البويطي - مسجوناً - صاحب
	الإمام الشافعي - رضى الله تعالى
١٣٩	عنهم ...
	وفاة شاعر العصر أبي تمام الطائي
١٣٩	حبيب بن أوس ...

صفحة	
	وفاة الأمير أبي دلف قاسم بن عيسى
١٣٦	العجلي صاحب الكرج ...
١٣٦	* سنة ست وعشرين ومائتين ...
	غضب المعتصم على الأقرشين وسجنه
١٣٦	تم صلبه إلى جانب بابك ...
١٣٦	صلب المازيار الذي خرب طبرستان
١٣٦	وفاة يحيى بن يحيى التميمي ...
١٣٦	* سنة سبع وعشرين ومائتين ...
	هزيمة جيش أبي المغيث نائب دمشق
	أمام القيسية - زحفهم على دمشق
	ومحاصرتها - نجدة رجاء الحضاري
١٣٦	من العراق لدمشق وهزيمة القيسية
	وفاة الحافظ أحمد بن عبد الله بن
١٣٧	يونس اليربوعي ...
١٣٧	وفاة المحدث إسماعيل بن عمرو البجلي
	وفاة بشر بن الحارث الحافي زاهد
١٣٧	الوقت ...
	وفاة الحافظ أبي عثمان سعيد بن منصور
١٣٧	الخراساني مصنف السنن ...
	وفاة الحافظ أبي الوليد هشام بن
١٣٧	عبد الملك الطيالسي ...
	وفاة الخليفة المعتصم بالله أبي إسحاق
١٣٧	محمد بن الرشيد ...
١٣٨	خلافة الواثق بالله هارون بن المعتصم
١٣٨	* سنة ثمان وعشرين ومائتين ...
١٣٨	وفاة الحافظ مسدد بن مسرهد ...

صفحة	صفحة
وفاة محمد بن عائذ الدمشقي صاحب	* سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ... ١٣٩
التصانيف والمغازي ... ١٤١	وفاة الحافظ الحكم بن موسى القنطري
وفاة محمد بن عبد الملك بن الزيات	البغدادى الحافظ العابد ... ١٣٩
وزير المعتصم والواثق والمتوكل	وفاة المحدث عبد الله بن عون الخراز
١٤٢	١٣٩
وفاة يحيى بن أيوب المقابري ... ١٤٢	وفاة الحافظ عمرو بن محمد الناقد ... ١٣٩
وفاة سيد الحفاظ أبي زكريا يحيى	وفاة الخليفة الواثق بالله أبي جعفر
ابن معين البغدادى رحمة الله عليه	هارون بن المعتصم بالله محمد بن
١٤٢	١٣٩
* سنة أربع وثلاثين ومائتين ... ١٤٢	الرشيدي العباسي بسامرا ... ١٣٩
وفاة الزاهد أحمد بن حرب ... ١٤٢	حكاية الواثق عن مرض الخليفة
وفاة محدث بغداد أبي خيثمة زهير	وموته ... ١٤٠
ابن حرب النسائي ... ١٤٢	حكاية ترك الواثق بالله محنة خلق
وفاة الحافظ سليمان بن داود الشاذكوني	القرآن ... ١٤٠
١٤٢	١٤٠
وفاة الحافظ أبي الربيع سليمان بن	خلافة المتوكل على الله ... ١٤١
داود الزهراني البصري ... ١٤٢	١٤١
وفاة الحافظ أبي جعفر عبد الله بن	رفع المحنة بخلق القرآن ... ١٤١
محمد النفيلي الحرائي ... ١٤٢	* سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ... ١٤١
وفاة الحافظ علي بن بحر بن بري	الزلزلة العظمى بدمشق وامتدادها إلى
القطان ... ١٤٢	أنطاكية ... ١٤١
وفاة الحافظ علي بن عبد الله بن المديني	وفاة المحدث إبراهيم بن الحجاج السامي
السعدى أبي الحسن ... ١٤٢	صاحب حماد بن سلمة - رحمة الله
وفاة حافظ الكوفة أبي عبد الرحمن	تعالى عليهم ... ١٤١
محمد بن عبد الله بن نعيم الهمداني	وفاة حبان بن موسى صاحب بن
١٤٢	المبارك ... ١٤١
وفاة الحافظ محمد بن أبي بكر المقدمي	وفاة الحافظ سليمان بن عبد الرحمن
١٤٣	١٤١
وفاة المحدث المعافى بن سليمان ... ١٤٣	وفاة الحافظ سهل بن عثمان العسكري
وفاة يحيى بن يحيى اللبثي صاحب	وفاة القاضي محمد بن سماعة صاحب
مالك شيخ الأندلس ... ١٤٣	أبي يوسف رحمة الله عليهم ... ١٤١

صفحة	صفحة
وفاة الزاهد حاتم الأصم رحمة الله	* سنة خمس وثلاثين ومائتين ... ١٤٣
١٤٤ عليه ... ..	١٤٣ لإزام النصرارى بلبس الحلى ...
وفاة الحافظ عبد الأعلى بن حماد	وفاة إسحاق بن إبراهيم الموصلى النديم
١٤٤ الترسي ... ..	١٤٣ الإخبارى صاحب الموسيقى ...
وفاة الحافظ عبيد الله بن معاذ العنبرى البصرى	وفاة إسحاق بن إبراهيم بن مصعب
١٤٤ * سنة ثمان وثلاثين ومائتين ...	١٤٣ الخزاعى نائب بغداد ...
حصار بغا تفليس بعد عصيان الأمير	١٤٣ وفاة الحافظ العابد سريج بن يونس
إسحاق بها - أسر إسحاق وضرب	١٤٣ وفاة المسند شيبان بن فروخ الأبلى
١٤٤ عنقه ... ..	١٤٣ وفاة الحافظ أبى بكر بن أبى شيبة ...
هجوم الروم بالمرابك على دمياط -	وفاة الحافظ عبيد الله بن عمر
عودتهم بالغنائم - لإنشاء المتوكل	القواريرى ... ..
١٤٤ سورا منيعا بها ... ..	١٤٣ وفاة أبى الهذيل العلاف شيخ المعتزلة
وفاة إسحاق بن راهويه الحنظلى	١٤٤ * سنة ست وثلاثين ومائتين ...
١٤٥ رحمة الله عليه - صاحب التصانيف	١٤٤ وفاة الحافظ إبراهيم بن المنذر الحزامى
وفاة بشر بن الوليد الكندى صاحب	١٤٤ وفاة المحدث أبى معمر القطيعى ...
الإمام أبى يوسف - رحمهما الله	١٤٤ وفاة الحسن بن سهل وزير المأمون
١٤٥ تعالى ... ..	وفاة العلامة مصعب بن عبد الله
وفاة الحافظ الحسين بن منصور	الزبيرى صاحب مالك - رحمة
١٤٥ النيسابورى ... ..	١٤٤ الله عليهما ... ..
١٤٥ وفاة المحدث طالوت بن عباد ...	١٤٤ وفاة الحافظ هذبة بن خالد القيسى
وفاة عبد الملك بن حبيب صاحب	١٤٤ * سنة سبع وثلاثين ومائتين ...
١٤٥ الواضحة ... ..	وثوب بطارقة أرمينية على متوليها
وفاة الأمير عبد الرحمن بن الحكم	يوسف بن محمد وقتله - تجهيز
١٤٥ الأموى صاحب الأندلس ...	المتوكل لحرهم بغا الكبير -
١٤٥ وفاة محمد بن بكار بن الريان الهاشمى	١٤٤ هزيمتهم ... ..

صفحة	صفحة
البخى صاحب الليث ومالك رحمة	* سنة تسع وثلاثين ومائتين ... ١٤٥
١٤٦ ... .. . . . الله عليهم	غزو المسلمين حتى مشارف
وفاة عبد العزيز بن يحيى الكنانى	القسطنطينية - إغارتهم على ألف
صاحب كتاب الحيدة تلميذ الإمام	١٤٥ ... .. . . . قرية
١٤٦ ... .. . . . الشافعى رحمة الله عليهما	١٤٥ عزل قاضى القضاة يحيى بن أكرم ...
* سنة إحدى وأربعين ومائتين ... ١٤٦	وفاة إبراهيم بن يوسف الحنفى صاحب
وفاة شيخ الأمة وعالم زمانه الإمام أبى	الإمام أبى يوسف - رحمهما الله تعالى
عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل	١٤٥ وفاة المحدث داود بن رشيد الخوارزمى
الشيابى البغدادى الحافظ - رحمة	١٤٥ وفاة المحدث صفوان بن صالح المؤذن
الله عليه ... .. . . . ١٤٦	١٤٥ وفاة الصلت بن مسعود الجحدرى
وفاة الحافظ أبى توبة الربيع بن نافع	١٤٥ وفاة الحافظ عثمان بن أبى شيبة العبسى
١٤٧ وفاة الزاهد عبد الله بن منير المروزى	١٤٥ مصنف المسند والتفسير ...
* سنة اثنتين وأربعين ومائتين ... ١٤٧	وفاة الحافظ أبى جعفر محمد بن
وفاة أبى مصعب أحمد بن أبى بكر	مهرا ن الجمال ... .. . . . ١٤٦
الزهرى ... .. . . . ١٤٧	١٤٦ وفاة الحافظ محمود بن غيلان ...
وفاة الحافظ الحسن بن على الحلوانى	١٤٦ وفاة الحافظ محمد بن أبى سمينة التمار
١٤٧ الحلال ... .. . . . ١٤٧	* سنة أربعين ومائتين ... .. . . . ١٤٦
وفاة عبد الله بن أحمد بن بشير بن	١٤٦ وفاة أحمد بن أبى دؤاد الإيادى ...
١٤٧ ذكوان ... .. . . . ١٤٧	١٤٦ وفاة أبى ثور الكلجى لإبراهيم بن خالد
وفاة الإمام أبى الحسن محمد بن أسلم	١٤٦ وفاة الحافظ خليفة بن خياط العصفرى
١٤٧ الطوسى صاحب المسند ... .. . . . ١٤٧	وفاة سويد بن سعيد الحدثنانى صاحب
١٤٧ وفاة الحافظ محمد بن ربيع النجيبى	مالك رحمة الله عليهما ... .. . . . ١٤٦
وفاة الحافظ محمد بن عبد الله بن	وفاة سحنون عبد السلام بن سعيد
١٤٧ عمار ... .. . . . ١٤٧	التنوخى مصنف المدونة ... .. . . . ١٤٦
وفاة قاضى القضاة يحيى بن أكرم	وفاة الحافظ قتيبة بن سعيد الثقفى
١٤٧ المروزى البغدادى ... .. . . . ١٤٧	

صفحة

- ١٤٨ ... .. وفاة أحمد بن أبي الحواري ... ..  
 وفاة مقرئ العراق أبي عمر الدوري  
 حفص بن عمير بن عبد العزيز  
 ١٤٨ ... .. الصهباني ... ..  
 وفاة دعلج بن علي الخزاعي شاعر  
 عصره ... ..  
 ١٤٨ ... .. وفاة المحدث محمد بن سليمان لوين  
 المصيصي ... ..  
 ١٤٨ ... .. \* سنة سبع وأربعين ومائتين ... ..  
 ١٤٨ ... .. وفاة الخافظ إبراهيم بن سعيد الجوهري  
 ١٤٩ ... .. وفاة أبي عثمان المازني النحوي ... ..  
 وفاة أمير المؤمنين المتوكل على الله  
 جعفر بن المعتمد بن الرشيد  
 ١٤٩ ... .. العباسي ... ..  
 ١٤٩ ... .. خلافة المنتصر بالله ... ..  
 ١٤٩ ... .. \* سنة ثمان وأربعين ومائتين ... ..  
 ١٤٩ ... .. وفاة الخافظ أحمد بن صالح المصري  
 وفاة الحسين بن علي الكرابيسي  
 ١٤٩ ... .. صاحب التصانيف ... ..  
 وفاة بغا الكبير أبي موسى التركي مقدم  
 جيوش المتوكل ... ..  
 ١٤٩ ... .. وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر  
 ابن الحسين الخزاعي نائب خراسان  
 ١٥٠ ... .. وفاة القاسم بن عثمان الجوعى ... ..  
 ١٥٠ ... .. وفاة الخافظ الكبير محمد بن حميد الرازي ... ..

صفحة

- \* سنة ثلاث وأربعين ومائتين ... ..  
 ١٤٧ ... .. وفاة الزاهد العارف الحارث بن أسد  
 المحاسبي ... ..  
 ١٤٧ ... .. وفاة الخافظ حرملة بن يحيى التجيبي  
 ١٤٧ ... .. وفاة الخافظ محمد بن يحيى بن أبي عمر  
 العدني صاحب المسند ... ..  
 ١٤٧ ... .. وفاة الخافظ هناد بن السري الكوفي  
 ١٤٧ ... .. \* سنة أربع وأربعين ومائتين ... ..  
 ١٤٧ ... .. وفاة الخافظ أحمد بن منيع البغوي  
 مصنف المسند ... ..  
 ١٤٧ ... .. وفاة الخافظ علي بن حجر السعدي  
 وفاة يعقوب بن السكيت البغدادي  
 ١٤٧ ... .. صاحب إصلاح المنطق ... ..  
 وفاة الخافظ أبي علي الحسن بن  
 شجاع البلخي ... ..  
 ١٤٨ ... .. \* سنة خمس وأربعين ومائتين ... ..  
 ١٤٨ ... .. وفاة الخافظ إسحاق بن أبي إسرائيل  
 المروزي ... ..  
 ١٤٨ ... .. وفاة شيخ أهل مصر الزاهد ذي النون  
 المصري ... ..  
 ١٤٨ ... .. وفاة المحدث دحيم عبد الرحمن بن  
 إبراهيم ... ..  
 ١٤٨ ... .. وفاة أبي تراب النخشي العارف  
 القدوة ... ..  
 ١٤٨ ... .. وفاة هشام بن عمار السلمى ... ..  
 ١٤٨ ... .. \* سنة ست وأربعين ومائتين ... ..



## صفحة

- امتناعه من الرجوع رغم اعتذار  
الأمراء — إخراج الأمراء المعتز بالله  
من السجن ومبايعته — حصار  
المستعين بالله — القتال بين الفريقين  
— خلع المستعين بالله ثم موته ... ١٥١  
خلافة المعتز بالله ... .. ١٥٢  
وفاة حافظ وقته إسحاق بن بهلول  
التنوخى الأنبارى ... .. ١٥٢  
وفاة الحافظ محمد بن بشار بندار البصرى ١٥٢  
وفاة الحافظ زياد بن أيوب الطوسى ١٥٢  
وفاة الحافظ أبى موسى محمد بن المثنى العترى ١٥٢  
وفاة الحافظ يعقوب بن إبراهيم الدورقى ١٥٢  
\* سنة ثلاث وخمسين ومائتين ... ١٥٢  
وفاة محدث البصرة أبى الأشعث أحمد  
ابن المقدم العجلى ... .. ١٥٢  
وفاة الزاهد سرى بن المغلس السقطى  
صاحب معروف الكرخى ... ١٥٢  
وفاة نائب بغداد محمد بن عبد الله  
ابن طاهر الخزاعى ... .. ١٥٢  
وفاة كبير الأمراء وصيف التركى ١٥٢  
\* سنة أربع وخمسين ومائتين ... ١٥٢  
تمرد بغا التركى ووثوبه على الخزاة  
— اختلاف أصحابه عليه — مقتله ١٥٢  
وفاة الإمام على بن محمد بن الرضا  
على بن الكاظم موسى بن جعفر  
الصدر رضى الله عنهم ... .. ١٥٣

## صفحة

- وفاة الخليفة المنتصر بالله محمد بن المتوكل  
على الله العباسى ... .. ١٥٠  
وفاة المحدث أبى كريب محمد بن العلاء ١٥٠  
خلافة المستعين بالله أحمد بن المعتصم  
ابن الرشيد ... .. ١٥٠  
وفاة المحدث الحسن بن الصباح البزار ١٥٠  
وفاة الحافظ أبى محمد عبد بن حميد  
الكشى صاحب التفسير والمسد ١٥٠  
وفاة الحافظ أبى حفص عمرو بن على  
الباهلى الفلاس ... .. ١٥٠  
\* سنة خمسين ومائتين ... .. ١٥٠  
وفاة أبى الحسن أحمد بن محمد البزى ١٥٠  
وفاة الحارث بن مسكين ... .. ١٥٠  
وفاة أبى حاتم السجستانى النحوى ١٥١  
وفاة عمرو بن بحر أبى عثمان الجاحظ  
صاحب التصانيف ... .. ١٥١  
وفاة حافظ البصرة نصر بن على الجهضمى ١٥١  
\* سنة إحدى وخمسين ومائتين ... ١٥١  
وفاة إسحاق بن منصور الكوسج ١٥١  
وفاة حافظ حمص عمرو بن عثمان  
الحمصى ... .. ١٥١  
\* سنة اثنتين وخمسين ومائتين ... ١٥١  
انتقال الخليفة المستعين بالله من دار  
الخلافة بسامرا إلى بغداد مغاضبا

صفحة

- بغداد له - هزيمة العسكر - خراب  
 البصرة ... .. ١٥٥  
 وفاة المحدث أبي علي الحسن بن عرفه  
 العبدى ... .. ١٥٦  
 وفاة حافظ الكوفة أبي سعيد عبد الله  
 ابن سعيد الكندى الأشج ... ١٥٦  
 \* سنة ثمان وخمسين ومائتين ... ١٥٦  
 هزيمة جيش الأمير منصور أمام  
 الزنج ومقتله - انتصار جيش  
 الموفق على الزنج ثم تدهوره -  
 انتشار الوباء بالعراق ... ١٥٦  
 وفاة الحافظ أبي جعفر أحمد بن  
 سنان القطان صاحب المسند... ١٥٦  
 وفاة الحافظ أبي مسعود أحمد بن الفرات  
 الرازى ... .. ١٥٦  
 وفاة الحافظ أبي عبد الله محمد بن سنجر  
 الجرجاني صاحب المسند ... ١٥٦  
 وفاة أبي عبد الله محمد بن يحيى الذهلى ١٥٦  
 وفاة الزاهد يحيى بن معاذ الرازى ١٥٦  
 \* سنة تسع وخمسين ومائتين ... ١٥٧  
 تحصن طاغية الزنج بالبطائح -  
 هجوم الموفق عليه وتمهقر  
 الطاغية إلى الأهواز ... .. ١٥٧  
 غزو الروم للمطية - هزيمة الروم  
 وقتل طاغيهم ... .. ١٥٧

صفحة

- وفاة حافظ بغداد أبي جعفر محمد  
 ابن عبد الله بن المبارك الخرمى ١٥٣  
 وفاة محمد بن أحمد العتبي القرطبي ١٥٣  
 \* سنة خمس وخمسين ومائتين ... ١٥٣  
 ظهور علي بن محمد العلوى بالبصرة  
 - فتنة الزنج - استفحال أمر العلوى ١٥٣  
 وفاة الحافظ أبي محمد عبد الله بن  
 عبد الرحمن الدارمى صاحب المسند ١٥٣  
 وفاة محمد بن كرام السجستاني شيخ  
 الكرامية ... .. ١٥٣  
 خلع الخليفة المعتز بالله محمد بن المتوكل  
 ابن المعتصم العباسى وموته ... ١٥٤  
 خلافة المهتدى بالله محمد بن الواثق بالله ١٥٤  
 \* سنة ست وخمسين ومائتين ... ١٥٤  
 محاصرة موسى بن بغا مدينة سامرا  
 - اختفاء صالح بن وصيف ثم مقتله ١٥٤  
 وفاة شيخ الإسلام حافظ العصر محمد  
 ابن إسماعيل البخارى صاحب الصحيح  
 رحمة الله عليه ... .. ١٥٥  
 وفاة قاضى مكة الزبير بن بكار الأسدى ١٥٥  
 وفاة المهتدى بالله الخليفة ... .. ١٥٥  
 خلافة المعتمد على الله أبي العباس أحمد  
 ابن المتوكل على الله ... .. ١٥٥  
 \* سنة سبع وخمسين ومائتين ... ١٥٥  
 وثوب العلوى قائد الزنج على بلد  
 الأبله وإحراقها - تصدى عسكر

## صفحة

- انتصار جيش الخليفة المعتمد على  
 يعقوب الصفار واستباحة عسكره ١٥٨  
 وفاة الحافظ أبي زيد عمر بن شيبه  
 النخري ... .. ١٥٩  
 وفاة العابد المسند محمد بن عاصم  
 الثقفي ... .. ١٥٩  
 وفاة الحافظ يعقوب بن شيبه السدوسي  
 ... .. ١٥٩  
 \* سنة ثلاث وستين ومائتين ... .. ١٥٩  
 وفاة الحافظ أحمد بن الأزهر ... .. ١٥٩  
 وفاة الوزير عبيد الله بن يحيى بن  
 خاقان وزير المتوكل والمعتمد ١٥٩  
 \* سنة أربع وستين ومائتين ... .. ١٥٩  
 إغارة الزنج على واسط وسير الموفق  
 لحرهم ... .. ١٥٩  
 الواقعة بين المسلمين والروم وأسر  
 ابن كاوس ... .. ١٥٩  
 وفاة كبير الأمراء موسى بن بغا ... .. ١٥٩  
 وفاة الحافظ أحمد بن يوسف السلمى  
 وفاة المحدث أحمد بن عبد الرحمن  
 ابن وهب ... .. ١٦٠  
 وفاة أبي إبراهيم المزني إسماعيل بن  
 يحيى صاحب الإمام الشافعي  
 رضى الله تعالى عنهم ... .. ١٦٠  
 وفاة الحافظ أبي زرعة عبيد الله بن  
 عبد الكريم الرازي ... .. ١٦٠

## صفحة

- ظهور يعقوب الصفار بخراسان  
 واستيلائه على الإقليم ... .. ١٥٧  
 وفاة أحمد بن إسماعيل السهمي صاحب  
 الإمام مالك رحمة الله عليهما... ١٥٧  
 \* سنة ستين ومائتين ... .. ١٥٧  
 الحرب بين العلوي المتغلب على  
 طبرستان وبين يعقوب الصفار ١٥٧  
 وفاة الإمام أبي علي الحسن بن محمد  
 الزعفراني صاحب الإمام الشافعي  
 — رضى الله عنهما ... .. ١٥٧  
 وفاة الإمام الحسن بن علي بن الجواد  
 ابن الرضا العلوي ... .. ١٥٨  
 وفاة شيخ الطب حنين بن إسحاق  
 وفاة مالك بن طوق التغلبي أمير عرب  
 الشام وباني الرحبة ... .. ١٥٨  
 \* سنة إحدى وستين ومائتين ... .. ١٥٨  
 وفاة الحافظ أحمد بن سليمان الرهاوي  
 وفاة الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح  
 العجلي الكوفي ... .. ١٥٨  
 وفاة الحسن بن محمد بن عبد الملك  
 ابن أبي الشوارب الأموي ... .. ١٥٨  
 وفاة أبي شعيب صالح بن زياد السوسي  
 وفاة العارف الكبير أبي يزيد البسطامي  
 وفاة الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري  
 صاحب الصحيح ... .. ١٥٨  
 \* سنة اثنتين وستين ومائتين ... .. ١٥٨

صفحة

- مهاجمتهم في المراكب — قدوم  
الموفق على رأس جيش كبير ... ١٦١  
وفاة الحافظ إسماعيل بن عبد الله  
سمويه ... ١٦١  
وفاة المحدث بحر بن نصر الخولاني ١٦١  
وفاة المحدث العابد عباس الترقفي ١٦١  
وفاة المحدث يونس بن حبيب العجلي  
صاحب أبي داود ... ١٦١  
\* سنة ثمان وستين ومائتين ... ١٦١  
غزو خلف الطولوني نائب ثغور  
الشام للروم ... ١٦١  
إنشاء الزنج مدينة المختارة وحصار  
المسلمين لها ... ١٦٢  
وفاة الحافظ أحمد بن سيار المروزي ١٦٢  
مقتل أحمد بن عبد الله الحجستاني ١٦٢  
وفاة الحافظ عيسى بن أحمد العسقلاني ١٦٢  
وفاة محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم  
مفتي مصر ... ١٦٢  
\* سنة تسع وستين ومائتين ... ١٦٢  
ظفر المسلمين بالمختارة وحصار قائد  
الزنج في قصره — جرح الموفق  
ورجوعه بالعسكر — تحصين  
الزنج للمختارة ... ١٦٢  
الخلافة بين المعتمد على الله وأخيه  
الموفق — مكاتبة المعتمد لأحمد بن  
طولون بمصر — اجتماع بن طولون

صفحة

- وفاة المحدث يونس بن عبد الأعلى  
الصدفي ... ١٦٠  
\* سنة خمس وستين ومائتين ... ١٦٠  
وفاة الوزير أحمد بن الحبيب وزير  
الخليفتين ... ١٦٠  
وفاة الحافظ أحمد بن منصور الرمادي ١٦٠  
وفاة المحدث سعدان بن نصر ... ١٦٠  
وفاة المحدث علي بن حرب الطائي ١٦٠  
وفاة صالح بن أحمد بن حنبل الشيباني ١٦٠  
وفاة زاهد خراسان أبي حفص  
النيسابوري عمرو بن مسلم ... ١٦٠  
وفاة الملك يعقوب بن الليث الصفار  
— قيام أخيه عمرو بن الليث بالملك  
ودخوله في طاعة الخليفة ... ١٦٠  
\* سنة ست وستين ومائتين ... ١٦٠  
أخذ الزنج مدينة رامهرمز — ظهور  
أحمد بن عبد الله الحجستاني  
ومحاربه عمرو بن الليث الصفار  
ودخوله نيسابور ... ١٦٠  
وصول طلائع الروم إلى أعمال  
الموصل ... ١٦١  
وفاة محمد بن شجاع أبي عبد الله  
الثلجي ... ١٦١  
\* سنة سبع وستين ومائتين ... ١٦١  
هزيمة الزنج على يد أبي العباس ...  
ولد الموفق وهربهم إلى الحصون

## صفحة

- \* سنة اثنتين وسبعين ومائتين ... ١٦٦
- ١٦٦ وفاة المسند أحمد بن عبد الجبار العطاردي
- وفاة المحدث أبي عتبة أحمد ابن
- الفرج الحجازي ... ١٦٦
- ١٦٦ وفاة الحافظ سليمان بن سيف ...
- وفاة المحدث أبي جعفر محمد بن
- عبيد الله بن المنادي ... ١٦٦
- وفاة الحافظ أبي جعفر محمد بن عوف
- الطائي ... ١٦٦
- \* سنة ثلاث وسبعين ومائتين ... ١٦٦
- وفاة الحافظ أبي عبد الله محمد بن
- يزيد بن ماجه القزويني صاحب
- السنن والتفسير ... ١٦٦
- وفاة الحافظ أبي أمية محمد بن إبراهيم
- بن مسلم الطرسوسي ... ١٦٦
- وفاة الحافظ حنبل بن إسحاق ابن
- عم الإمام أحمد - رحمة الله
- عليهما ... ١٦٦
- وفاة محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
- الأموي صاحب الأندلس ... ١٦٦
- \* سنة أربع وسبعين ومائتين ... ١٦٦
- وفاة عبد الملك بن عبد الحميد أبي
- الحسن الميموني صاحب الإمام
- أحمد بن حنبل - رحمة الله تعالى
- عليهما ... ١٦٦

## صفحة

- بأهل دولته وخلع الموفق من ولاية
- العهد ... ١٦٢
- ١٦٣ وفاة الأمير عيسى ابن الشيخ الذهلي
- \* سنة سبعين ومائتين ... ١٦٣
- مصراع علي بن محمد صاحب الزنج
- بعد قتال بطويل مع المسلمين -
- ١٦٣ دخول الموفق برأسه إلى بغداد ...
- وفاة أمير مصر والشام أحمد بن
- طولون ... ١٦٤
- ١٦٤ وفاة بكار بن قتيبة الثقفي ...
- وفاة داود بن علي الأصبهاني الظاهري
- شيخ الفقهاء الظاهرية .. ١٦٤
- وفاة الربيع بن سليمان المرادي صاحب
- الشافعي ... ١٦٥
- وفاة الحافظ أبي بكر محمد بن
- إسحاق الصاغاني ... ١٦٥
- وفاة الحافظ محمد بن مسلم بن واره
- \* سنة إحدى وسبعين ومائتين ... ١٦٥
- تجهيز الموفق ولده أبا العباس المعتضد
- في جيش كثيف إلى مصر - لقاء
- خمارويه بن أحمد بن طولون له
- بأرض الرملة - انكسار خمارويه
- ثم انتصاره ... ١٦٥
- وفاة الحافظ عباس بن محمد بن حاتم
- الدوري ... ١٦٥
- ١٦٥ وفاة الحافظ محمد بن حماد الطهراني

صفحة

- \* سنة سبع وسبعين ومائتين ... ١٦٧  
 وفاة حافظ زمانه أبي حاتم محمد بن  
 ١٦٧ إدريس الحنظلي الرازي ...  
 وفاة الحافظ يعقوب بن سفيان  
 ١٦٨ النمسوي ...  
 \* سنة ثمان وسبعين ومائتين ... ١٦٨  
 ١٦٨ مهياً ظهور القرامطة بسواد الكوفة  
 وفاة الموفق أبي أحمد طلحة بن  
 ١٦٨ المتوكل بن المعتصم أخى الخليفة  
 \* سنة تسع وسبعين ومائتين ... ١٦٨  
 تمكن المعتضد - تقديمه في ولاية  
 العهد - منعه الناس من بيع كتب  
 ١٦٨ الفلاسفة والمنطق ...  
 وفاة أبي عيسى محمد بن عيسى بن  
 سورة السلمى الترمذى مصنف  
 ١٦٨ الجامع أحد كتب الصحاح ...  
 وفاة الحافظ أبي بكر أحمد بن أبي  
 ١٦٨ خيثمة صاحب التاريخ الكبير ...  
 ١٦٩ وفاة الخليفة المعتمد على الله ...  
 ١٦٩ خلافة المعتضد بالله أبي العباس ...  
 \* سنة ثمانين ومائتين ... ١٦٩  
 وفاة الحافظ أبي العباس أحمد بن  
 ١٦٩ محمد البرقي صاحب المسند ...  
 ١٦٩ وفاة أبي جعفر أحمد بن أبي عمران  
 وفاة الحافظ الإمام عثمان بن سعيد  
 ١٦٩ الدارمي صاحب التصانيف ...

صفحة

- وفاة محمد بن عيسى بن حبان المدائني  
 صاحب سفيان بن عيينة - رحمة  
 ١٦٦ الله عليهما ...  
 \* سنة خمس وسبعين ومائتين ... ١٦٦  
 وفاة أبي بكر أحمد بن محمد بن  
 الحجاج المروذي - صاحب  
 الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله  
 ١٦٦ تعالى عليهما ...  
 وفاة الحافظ أبي داود السجستاني  
 سليمان بن الأشعث الأزدي صاحب  
 السنن أحد كتب الصحاح ... ١٦٧  
 \* سنة ست وسبعين ومائتين ... ١٦٧  
 الوقعة بين نائب مصر خمارويه وبين  
 محمد بن أبي الساج - انكسار  
 ١٦٧ محمد ...  
 وفاة الحافظ أحمد بن حازم بن أبي  
 ١٦٧ غرزة الغفاري صاحب المسند  
 وفاة أبي عبد الرحمن يقي بن مخلد  
 الأندلسي صاحب التفسير والمسند  
 الكبير ... ١٦٧  
 وفاة أبي محمد عبد الله بن مسلم بن  
 قتيبة الدينوري صاحب التصانيف  
 ١٦٧ وفاة الحافظ أبي قلابة عبد الملك بن  
 محمد الرقاشي ... ١٦٧  
 وفاة المحدث القاسم بن محمد بن قاسم  
 ١٦٧ الأموي القرطبي ...

## صفحة

	التقاء عمرو بن الليث الصفار ورافع
١٧٠	ابن هرثمة وأنهزام رافع ثم قتله
١٧١	بعث الصفار بالهدايا إلى الخليفة ...
	وفاة السيد العارف الزاهد سهل بن
١٧١	عبد الله التستري ... ..
	وفاة قاضي القضاة علي بن محمد بن
١٧١	عبد الملك بن أبي الشوارب ...
١٧١	* سنة أربع وثمانين ومائتين ...
	وفاة أبي عبادة الوليد بن عبيد الطائي
١٧١	البحترى شاعر وقته ... ..
١٧١	* سنة خمس وثمانين ومائتين ...
	وثوب أمير طيء صالح بن مدرك
١٧١	ونهب الركب العراقي وسبي النساء
١٧١	وفاة الحافظ إبراهيم بن إسحاق الحربى
	وفاة إسحاق بن إبراهيم الدبرى
١٧٢	صاحب عبد الرزاق ... ..
١٧٢	وفاة أبي العباس المبرد إمام النحو ...
١٧٢	* سنة ست وثمانين ومائتين ...
	التقاء عمرو بن الليث الصفار متولى
	خراسان : وإسماعيل بن أحمد
	أمير ما وراء النهر - أنهزام جيش
	الصفار - تولية الخليفة المعتضد
	إسماعيل خراسان - إرسال
١٧٢	الصفار إلى بغداد ودخوله على جمل
	ظهور القرامطة بالبحرين وعليهم
١٧٢	أبوسعيد الجنابي وإفسادهم ...

## صفحة

	وفاة الحافظ أبي إسماعيل محمد بن
١٦٩	إسماعيل السلمى الترمذى ...
١٦٩	وفاة المحدث أبي عمر هلال بن العلاء
١٦٩	* سنة إحدى وثمانين ومائتين ... ..
	وفاة الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد
	ابن أبي الدنيا القرشى صاحب
١٦٩	التصانيف ... ..
	وفاة أبي زرعة عبد الرحمن بن عمر
١٦٩	النصرى حافظ دمشق ... ..
١٦٩	وفاة الحافظ عثمان بن خرزاذ ...
	وفاة محمد بن إبراهيم بن المسواز
١٧٠	الإسكندراني شيخ المالكية ...
١٧٠	* سنة اثنتين وثمانين ومائتين ...
	الصلح بين خمارويه والمعتضد -
	تزوج المعتضد بابنة خمارويه
١٧٠	صاحب مصر ... ..
١٧٠	وفاة إسماعيل بن إسحاق ... ..
١٧٠	وفاة الحافظ الحارث بن أبي أسامة
	وفاة متولى مصر والشام أبي الجيش
	خمارويه بن أحمد بن طولون
١٧٠	حمى الخليفة ... ..
١٧٠	* سنة ثلاث وثمانين ومائتين ... ..
	هياج الخوارج بالجزيرة - ظفر
	المعتضد بالله بزعيمهم وإدخاله
١٧٠	بغداد على فيل ... ..
١٧٠	إبطال المعتضد النيروز ووقيد الثيران

صفحة

١٧٤	وفاة نائب أذربيجان محمد بن أبي الساج ... ..
١٧٤	وفاة المحدث بشر بن موسى الأسدي
١٧٤	وفاة أبي القاسم عثمان بن سعيد بن يسار الأنماطي الشافعي ... ..
١٧٤	وفاة المحدث معاذ بن المثني العبدي
١٧٤	وفاة يوسف بن يحيى المغامي تلميذ ابن حبيب ... ..
١٧٤	* سنة تسع وثمانين ومائتين ... ..
١٧٤	خروج يحيى بن زكرويه القرمطي لأخذ دمشق - تضدى الأمير طغج متوليا له وقتل القرمطي ...
١٧٤	وفاة المعتضد بالله أحمد بن الموفق ابن المتوكل العباسي الخليفة ...
١٧٥	خلافة المكتفي بالله ... ..
١٧٥	* سنة تسعين ومائتين ... ..
١٧٥	حصار القرامطة لدمشق - وصول المكتفي بالله إلى الرقة وإرسال الجيوش إلى دمشق - قدوم عساكر مصر مع بدر الحامى وانتصارهم على القرامطة ... ..
١٧٥	استيلاء عبيد الله المهدي على المغرب وادعاؤه أنه علوي ... ..
١٧٥	وفاة الحافظ عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني ... ..

صفحة

١٧٣	وفاة شيخ الصوفية أبي سعيد الخراز أحد الأولياء ... ..
١٧٣	وفاة المحدث علي بن عبد العزيز البغوي ... ..
١٧٣	وفاة الحافظ محمد بن وضاح ...
١٧٣	وفاة الحافظ محمد بن يونس الكديمي
١٧٣	* سنة سبع وثمانين ومائتين ... ..
١٧٣	هجوم صالح بن مدرك أمير طيء على ركب العراق - هزيمة طيء وقتل صالح بن مدرك ... ..
١٧٣	التقاء عباس بن عمرو الغنوي بجيشه مع الجنابي - أسر الغنوي وانهمزام جنده - إرسال الجنابي إلى المعتضد برسالة للكف عنه ... ..
١٧٣	وفاة الحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم الشيباني صاحب السنن ... ..
١٧٣	وفاة الحافظ زكريا بن يحيى السجزي المعروف بخياط السنة ... ..
١٧٣	وفاة قطر الندى بنت خمارويه زوجة المعتضد ... ..
١٧٤	* سنة ثمان وثمانين ومائتين ... ..
١٧٤	ظهور أبي عبد الله الشيعي - مؤسس الدولة العبيدية - بالمغرب ...
١٧٤	الفناء العظيم بأذربيجان ... ..



## صفحة

- وفاة أبي بكر أحمد بن عمرو البصرى  
١٧٧ البزار صاحب المسند الكبير ...  
وفاة شيخ المحدثين أبي مسلم الكجى  
١٧٧ إبراهيم بن عبد الله ... ..  
وفاة أبي خازم عبد الحميد بن  
١٧٧ عبد العزيز الحنفى ... ..  
\* سنة ثلاث وتسعين ومائتين ... ..  
التقاء الخلنجى المتغلب على مصر  
١٧٧ وجيش الخليفة بالعريش ... ..  
وثوب القرامطة بالشام على رئيسهم  
١٧٧ وقتله - منازلهم الكوفة ودخولها ...  
هزيمة الخلنجى على يد فاتك المعتضدى ...  
إدخال الخلنجى وأمرائه إلى بغداد  
١٧٧ على الجمال ... ..  
\* سنة أربع وتسعين ومائتين ... ..  
١٧٨ هجوم زكرويه القرمطى على ركب  
العراق ونهبه - هزيمة زكرويه  
على يد جيش المكتنى - أسر  
زكرويه وحمله إلى بغداد مع  
١٧٨ أصحابه ... ..  
وفاة الحافظ أبي على صالح بن محمد  
١٧٨ الأسدى جزرة ... ..  
وفاة المحدث أبي الغصن صباح بن  
١٧٨ عبد الرحمن العتقى ... ..  
وفاة المحدث محمد بن أيوب بن  
١٧٨ الضريس ... ..

## صفحة

- \* سنة إحدى وتسعين ومائتين ... ١٧٥  
انتصار إسماعيل بن أحمد أمير  
خراسان على الترك التى اقبلت فى  
جيش عظيم ... .. ١٧٥  
انتصار عسكر طرسوس على الروم  
الذين هاجموا مدينة الحدث وعودة  
العسكر بالغنم ... .. ١٧٦  
إغارة القرامطة على حمص وحماة  
والمعرة وغيرها - التقاء جيش  
الخليفة بالقرامطة قرب حمص  
وانتصاره عليهم - حمل رؤسائهم  
إلى المكتنى ... .. ١٧٦  
وفاة أبي العباس أحمد بن يحيى النحوى  
١٧٦ وفاة المحدث على بن الحسين بن  
الجنيد الرازى ... .. ١٧٦  
وفاة مقرئ أهل مكة قنبل : محمد  
١٧٦ ابن عبد الرحمن الخزومى ...  
وفاة وزير المعتضد القاسم بن  
١٧٦ عبيد الله ... ..  
وفاة أبي عبد الله محمد بن إبراهيم  
١٧٦ البوشنجى ... ..  
\* سنة اثنتين وتسعين ومائتين ... .. ١٧٦  
خروج هارون بن خارويه صاحب  
مصر عن الطاعة - إرسال المكتنى  
الجيوش لخربه - مقتل هارون -  
١٧٦ استيلاء قائد جيش المكتنى على مصر

صفحة

- ١٨١ وفاة الزاهد عمرو بن عثمان المكي ...
- ١٨١ وفاة محمد بن داود الظاهري ...
- ١٨١ وفاة المحدث محمد بن عبد الله مطين
- ١٨١ الحضرى ...
- ١٨١ وفاة المحدث محمد بن عثمان بن أبي
- ١٨١ شيبة العبسى ...
- ١٨١ وفاة موسى بن إسحاق الأنصارى
- ١٨١ الخطمى ...
- ١٨١ وفاة الإمام يوسف بن يعقوب ...
- ١٨١ \* سنة ثمان وتسعين ومائتين ...
- ١٨١ ولاية الحسين بن حمدان ديار بكر ...
- خروج الأخوان أبي عبد الله الحسين
- ابن زكريا ، وأبي العباس محمد
- ١٨١ على المهدي بالمغرب وقتل الأخوين
- وفاة الزاهد أبي القاسم الجنيد بن محمد
- ١٨١ القواريرى ...
- ١٨١ وفاة العابد زكريا بن يحيى النيسابورى
- وفاة الزاهد أبي عثمان الخيرى سعيد
- ١٨١ ابن إسماعيل ...
- ١٨١ وفاة الأمير الكبير محمد بن طاهر
- ١٨١ ابن عبد الله بن طاهر الخزاعى
- ١٨٢ \* سنة تسع وتسعين ومائتين ...
- ١٨٢ القبض على وزير المقتدر بن الفرات
- وفاة الحافظ أبي عمرو أحمد بن نصر
- ١٨٢ الخفاف ...

صفحة

- ١٧٨ وفاة المحدث محمد بن معاذ الحلبي ...
- وفاة أبي عبد الله محمد بن نصر
- ١٧٨ المروزى ...
- ١٧٨ وفاة الحافظ موسى بن هارون الحمال
- ١٧٨ \* سنة خمس وتسعين ومائتين ...
- وفاة الحافظ إبراهيم بن أبي طالب
- ١٧٨ النيسابورى ...
- ١٧٨ وفاة الحافظ إبراهيم بن معقل النسقى
- وفاة الحافظ الحسن بن علي بن شبيب
- ١٧٨ المعمرى ...
- وفاة الملك إسماعيل بن أحمد بن أسد
- ١٧٨ ابن سامان البخارى ...
- ١٧٩ وفاة الزاهد عيسى بن مسكين ...
- وفاة أبي جعفر محمد بن أحمد
- ١٧٩ الترمذى ...
- ١٧٩ وفاة الخليفة المكتفى بالله على بن
- المعتضد أحمد بن الموفق بن
- ١٧٩ المتوكل العباسى ...
- ١٧٩ خلافة المقتدر بالله ...
- ١٧٩ سنة ست وتسعين ومائتين ...
- لهتمرد ابن المعتز على الخليفة المقتدر -
- ١٧٩ فشله وأسرته ثم موته ...
- ١٧٩ قدوم أمير المغرب ابن الأغلب إلى
- مصر منهزما من عبيد الله المهدي
- ١٨٠ الذى استولى على ممالك المغرب ...
- ١٨١ \* سنة سبع وتسعين ومائتين ...

صفحة	صفحة
١٨٤ ... * سنة ثلاث وثلاثمائة ...	١٨٢ ... * سنة ثلاثمائة ...
إقبال الحسين بن حمدان في عسكره والتقاؤه مع الأمير رائق - أسر الحسين وإدخاله بغداد مشهرا	وفاة صاحب الأندلس الأمير عبد الله ابن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المرواني ...
١٨٤ ... على جمل ...	١٨٢ ... ولاية عبد الرحمن بن محمد على الأندلس ...
١٨٤ ... وفاة الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد ابن شعيب النسائي ...	١٨٢ ... وفاة الزنديق الريوندي أحمد ابن يحيى ...
١٨٤ ... سفيان الشيباني النسوي ...	١٨٢ ... * سنة إحدى وثلاثمائة ...
وفاة أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي ...	١٨٢ ... التشهير بالحلّاج على جمل ... مقتل أبي سعيد الجنابي رأس القرامطة وبعض قواده على يد مملوك له ...
١٨٤ ... * سنة أربع وثلاثمائة ...	١٨٣ ... سير المهدي عبيد الله من المغرب لأخذ مصر ثم عودته ...
غزو مؤنس الخادم بلاد الروم وإقامة راية الجهاد ...	١٨٣ ... وفاة الحافظ أبي بكر جعفر بن محمد الفريابي ...
١٨٤ ... وفاة أمير المغرب زيادة الله بن عبد الله الأغلبي ...	١٨٣ ... وفاة علي بن أحمد الراسبي ...
١٨٤ ... وفاة شيخ الصوفية يوسف بن الحسين الرازي صاحب ذى النون المصري رحمة الله عليه ...	١٨٣ ... * سنة اثنتين وثلاثمائة ... الوقعة بين المهدي والمصريين - رجوعه مكسورا إلى القيروان ...
١٨٥ ... * سنة خمس وثلاثمائة ...	١٨٣ ... مصادرة حسين بن الجصاص الجوهري وسجنه ...
١٨٥ ... قدوم رسول ملك الروم إلى المقتدر يطلب الهدنة ...	١٨٣ ... أخذ طيء وركب العراق في البرية وأسر النساء ...
١٨٥ ... وفاة المسند أبي خليفة الفضل بن الخباب الجمحي ...	١٨٣ ...

صفحة

- ١٨٧ \* سنة تسع وثلاثمائة ... ..  
رجوع المغاربة وحكم نواب المقتدر
- ١٨٧ على ديار مصر ... ..  
مقتل الحسين بن منصور بن محمى
- ١٨٧ أبى مغيث الحلاج ... ..  
وفاة شيخ الصوفية أبى العباس بن
- ١٨٧ عطاء الآدمى ... ..  
١٨٧ \* سنة عشر وثلاثمائة ... ..  
وفاة الحافظ أحمد بن يحيى بن زهير
- ١٨٧ التسترى ... ..  
وفاة الحافظ أبى بشر محمد بن أحمد
- ١٨٧ ابن حماد الدولابى ... ..  
وفاة عالم العصر أبى جعفر محمد بن
- ١٨٧ جرير الطبرى ... ..  
١٨٧ \* سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ... ..  
دخول القرامطة البصرة - وضع
- ١٨٧ السيف فى البلد وإحراق الجامع  
وفاة أبى بكر أحمد بن محمد بن
- ١٨٨ هارون الخلال ... ..  
وفاة النحوى أبى إسحاق الزجاج ...
- ١٨٨ وفاة الحافظ أبى حفص عمر بن محمد  
ابن بحر ... ..
- ١٨٨ وفاة الحافظ أبى بكر محمد بن إسحاق  
ابن خزيمة النيسابورى ... ..
- ١٨٨ وفاة شيخ الطب محمد بن زكريا  
الرازى ... ..

صفحة

- ١٨٥ \* سنة ست وثلاثمائة ... ..  
تولية المقتدر ولده الصغير إمرة الديار
- ١٨٥ المصرية وله أربع سنين ... ..  
إقبال محمد بن المهدي من المغرب
- ١٨٥ لأخذ الإسكندرية وغيرها ورجوعه  
وفاة شيخ الشافعية أبى العباس أحمد
- ١٨٥ ابن عمر بن سريج ... ..  
١٨٦ وفاة الزاهد أبى عبد الله بن الجلا ...  
وفاة الحسين بن حمدان التغلبى فى
- ١٨٦ الحبس ... ..  
١٨٦ \* سنة سبع وثلاثمائة ... ..  
الحروب والفن بمصر ... ..
- ١٨٦ وقوع الوباء فى المغرب ... ..  
١٨٦ دخول القرامطة البصرة ... ..  
وفاة الحافظ أبى يعلى أحمد بن على
- ١٨٦ ابن المثنى الموصلى ... ..  
١٨٦ وفاة الحافظ زكريا بن يحيى الساجى
- ١٨٦ \* سنة ثمان وثلاثمائة ... ..  
قلاقل الغوغاء فى بغداد - وقوع
- ١٨٦ القتل والنهب بها ... ..  
١٨٦ استيلاء المغاربة على الجيزة ... ..  
وفاة الفقيه أبى إسحاق إبراهيم بن
- محمد بن سفيان صاحب مسلم  
رحمة الله عليهم ... ..

## صفحة

- ١٩٠ وفاة الحافظ محمد بن المسيب الأرخياني
- ١٩٠ \* سنة ست عشرة وثلاثمائة ... ..
- و ثوب القرمطي على الرحبة واستباحتها
- حصاره الرقة — دعوته إلى المهدي
- ١٩٠ — عدم حج العراقيين ... ..
- وقوع الفتنة بين المقتدر وبين مؤنس
- ١٩٠ مقدم الجيوش ... ..
- وفاة الزاهد أبي الحسن بنان بن محمد
- ١٩٠ ابن حمدان الجمال ... ..
- وفاة الحافظ أبي بكر بن صاحب
- ١٩١ السنن أبي داود السجستاني ... ..
- وفاة الحافظ أبي عوانة يعقوب بن
- ١٩١ إسحاق الإسفرائيني ... ..
- ١٩١ \* سنة سبع عشرة وثلاثمائة ... ..
- نزول جيش مؤنس بظاهر بغداد —
- اتفاق مؤنس وأبي الهيجاء ونازوك
- على خلع المقتدر — مبايعة محمد
- ابن المقتدر بالخلافة وتلقيه القاهر
- بالله — و ثوب الجند على أبي الهيجاء
- وقتل وأخذ القاهر إلى المقتدر —
- ١٩١ تجديد الطاعة للمقتدر ... ..
- قدوم أبي طاهر القرمطي وجيشه إلى
- مكة وقتل الحجيج حول البيت
- واقْتلاع الحجر الأسود وباب
- ١٩٢ الكعبة ... ..

## صفحة

- ١٨٨ \* سنة اثني عشرة وثلاثمائة ... ..
- إغارة أبي طاهر الجنابي القرمطي على
- ركب العراق — هلاك الحجيج
- جوعا وعطشا — النوح والعيول
- بيغداد — القبض على الوزير بن
- ١٨٨ الفرات وابنه ثم قتلهم ... ..
- ١٨٩ فتح المسلمين فرغانة من مدائن الترك
- وفاة الحافظ أبي بكر محمد بن محمد
- ١٨٩ ابن سليمان الباغندي ... ..
- ١٨٩ \* سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ... ..
- اعتراض القرمطي ركب العراق ورده
- بلا حج — نهب القرمطي الكوفة —
- تجهيز المقتدر لجيش على رأسه
- ١٨٩ مؤنس الخادم لحرب القرمطي
- وفاة الحافظ أبي العباس محمد بن
- ١٨٩ إسحاق الثقفى السراج ... ..
- ١٨٩ \* سنة أربع عشرة وثلاثمائة ... ..
- أخذ الروم لمطية ... ..
- ١٨٩ عدم حج ركب العراق ... ..
- ١٨٩ نزوح أهل مكة خوفا من القرامطة
- ١٩٠ \* سنة خمس عشرة وثلاثمائة ... ..
- ١٩٠ أخذ الروم سميساط ... ..
- هزيمة يوسف بن أبي الساج أمام
- القرامطة وأسرهم — سير القرمطي
- ١٩٠ ونزوله غربي الأنبار ... ..
- ١٩٠ مقتل بن أبي الساج ... ..

صفحة

- ١٩٤ ... .. خلافة القاهرة بالله ... ..  
 وفاة أبي عمر محمد بن يوسف بن  
 يعقوب الأزدي ... .. ١٩٤  
 وفاة أبي علي الحسين بن خيران ... ١٩٤  
 وفاة الزاهد أبي عمر الدمشقي ... ١٩٤  
 \* سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ... ١٩٤  
 اختيار أمير الأندلس عبد الرحمن  
 ابن محمد الأموي المرواني لقب:  
 الناصر لدين الله أمير المؤمنين ... ١٩٤  
 مقتل مؤنس وعلي بن بليق وولده  
 ويمن وابن زيرك ... .. ١٩٥  
 المناذرة في بغداد بإبطال الحمر وغيرها  
 وفاة أبي جعفر أحمد بن محمد بن  
 سلامة الطحاوي المصري الحنفي ١٩٥  
 وفاة الأمير تكين الخاصة ... .. ١٩٥  
 وفاة أبي هاشم الجبائي ... .. ١٩٥  
 وفاة اللغوي أبي بكر محمد بن الحسن  
 ابن دريد الأزدي ... .. ١٩٥  
 \* سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ... ١٩٥  
 خروج علي بن بويه على مرداويج  
 الديلمي واستيلائه على إقليم فارس  
 - أول ظهور بني بويه ... .. ١٩٥  
 خلع القاهرة بالله ... .. ١٩٦  
 ظهور أمر أبي جعفر محمد بن علي  
 الشلمغاني مدعي الإلهية ببغداد ... ١٩٦

صفحة

- وفاة أبي سعيد أحمد بن علي البرذعي ١٩٢  
 وفاة الحافظ أبي الفضل محمد بن  
 أبي الحسين الهروي ... .. ١٩٢  
 وفاة الحافظ المصنف أبي القاسم عبد الله  
 ابن محمد البغوي ... .. ١٩٢  
 \* سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ... .. ١٩٢  
 وفاة الحافظ أبي عروبة الحسين بن  
 أبي معشر السلمى ... .. ١٩٢  
 وفاة الحافظ يحيى بن محمد بن صاعد  
 ١٩٢  
 \* سنة تسع عشرة وثلاثمائة ... .. ١٩٢  
 خروج مرداويج الديلمي واستيلائه  
 علي همدان ... .. ١٩٢  
 خروج مؤنس مغاضبا واستيلائه علي  
 الموصل ... .. ١٩٣  
 عدم حج الركب العراقي ... .. ١٩٣  
 أخذ الديلمي الدينور ووصول المنهزمين  
 إلى بغداد ... .. ١٩٣  
 وفاة أبي عبيد بن حربويه البغدادي  
 ١٩٣  
 \* سنة عشرين وثلاثمائة ... .. ١٩٣  
 لإرسال المقتدر إلى مرداويج بالخلع  
 والإمارة ... .. ١٩٣  
 هياج الجند ببغداد ونهب دار الوزير  
 - لإقبال مؤنس في جمع عظيم -  
 خروج المقتدر إلى الشامية لصد  
 مؤنس - مقتل المقتدر بالله ... ١٩٣

صفحة

حج ركب العراق - إغارة القرمطي	
١٩٨	على الركب وقتل وسبي النساء
١٩٨	وفاة ابن ياقوت في السجن ...
١٩٩	* سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ...
	ثورة الخاصكية ببغداد وأسر الوزير
١٩٩	ابن مقلة ...
١٩٩	تغلب ابن بويه على المالك ...
	قدوم ابن رائق ببغداد بجيشه بدعوة
	من الراضي بالله - استيلاء ابن
	رائق على الأمور وضعف أمر
١٩٩	الراضي ...
	وفاة المقرئ أبي بكر أحمد بن موسى
١٩٩	ابن العباس بن مجاهد ...
	وفاة المصنف أبي الحسن علي ابن
١٩٩	إسماعيل الأشعري ...
١٩٩	* سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ...
	أخذ ابن رائق الراضي بالله إلى واسط
١٩٩	كرها ...
١٩٩	كبس القرمطي الكوفة ونهبها ...
	التقاء عسكر ابن رائق وعسكر البريدي
١٩٩	مرات وأنهزام جنود ابن رائق ...
	علي بن بويه يجهز جيشاً لأخيه أحمد
	ابن بويه لأخذ الأهواز ومعه
	البريدي الذي استجار بصاحب
١٩٩	رفاس علي بن بويه ...

صفحة

خلافة الراضي بالله محمد ولد المقندر	
١٩٦	بالله ...
	مقتل الشلمغاني الزنديق بعد استفحال
١٩٧	أمره ...
	تمرد هارون بن غريب على الخليفة
١٩٧	وقصده بغداد ...
١٩٧	مقتل هارون وأنهزام عسكره ...
١٩٧	عدم الحج خوفاً من القرامطة ...
	وفاة الحافظ أبي عمر أحمد بن خالد
١٩٧	ابن الجباب ...
١٩٧	وفاة شيخ العارفين خير النساج ...
١٩٧	وفاة صاحب المغرب المهدي عبيدالله
١٩٨	وفاة الصوفي أبي علي الروذباري ...
١٩٨	* سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ...
	تمكن الراضي بالله وتقليده ولديه
	مع صغرها لإمرة المشرق
١٩٨	والمغرب ...
	هياج الجند وطلب أرزاقهم - وقوع
	القتال ببغداد ونهب الأسواق -
	القبض على ابن ياقوت وأخيه
١٩٨	مظفر ...
١٩٨	افتتاح صاحب المغرب جنوة بالسيف
	تولى ناصر الدولة الحسن التغلبي الموصل
	بعد قتله عمه سعيد بن حمدان -
	سير ابن مقلة بالجيش إلى الموصل
١٩٨	ودخولها ...

صفحة

- رائق بأبي نصر أخى الإخشيد -  
 ٢٠١ مقتل أبي نصر فى المصاف ...  
 ٢٠١ وفاة الوزير أبى على بن مقلة فى السجن  
 وفاة أبى سعيد الحسن بن أحمد بن  
 ٢٠١ يزيد الإصطخرى ... ..  
 وفاة شيخ القراء أبى الحسن محمد  
 ٢٠١ ابن أحمد بن شنبوذ ... ..  
 وفاة صاحب العربية أبى بكر محمد  
 ٢٠١ ابن القاسم بن الأنبارى ... ..  
 ٢٠١ وفاة شيخ الصوفية أبى محمد المرتعش  
 وفاة الخليفة الرضى بالله محمد بن  
 ٢٠١ المقتدر ... ..  
 خلافة المتقى بالله أبى إسحاق إبراهيم  
 ٢٠١ ابن المقتدر ... ..  
 ٢٠٢ ضعف الدولة وصغر دائرة الخلافة  
 تقليد كورتكين الديلمى رئاسة الأمراء -  
 اقتتال ابن رائق وكورتكين مرات -  
 ٢٠٢ هزيمة كورتكين واختفاؤه ...  
 ٢٠٢ \* سنة ثلاثين وثلاثمائة ... ..  
 ٢٠٢ الموت والقحط العظيم ببغداد ...  
 ٢٠٣ وصول الروم إلى أطراف حلب ...  
 إقبال أبى الحسن أخى البريدى والتقاؤه  
 بالمتقى وابن رائق وكسرهما -  
 هرب المتقى وابن رائق إلى الموصل -  
 هب بغداد ومصادرة الأعيان ثم  
 ٢٠٣ غرق بغداد بزيادة نهر دجلة ...

صفحة

- عصيان البصرة على ابن رائق - توجهه  
 ٢٠٠ إلى دمشق والتغلب عليها ... ..  
 ٢٠٠ \* سنة ست وعشرين وثلاثمائة ... ..  
 إقبال البريدى فى مدد بن بويه وانهمام  
 ٢٠٠ يجكم فى اللقاء ... ..  
 تلقيب الرضى بالله « يجكم » أمير  
 ٢٠٠ الأمراء ... ..  
 ٢٠٠ \* سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ... ..  
 دخول الرضى بالله الموصل بعد هزيمة  
 ٢٠٠ ناصر الدولة ... ..  
 إرسال الرضى إلى ابن رائق بتقليد  
 ٢٠٠ حلب ... ..  
 ٢٠٠ الرضى بالله يستوزر البريدى ...  
 خروج الركب وأخذ القرمطى على  
 ٢٠٠ كل جمل خمسة دنانير ... ..  
 وفاة الحافظ عبد الرحمن بن أبى  
 ٢٠٠ حاكم الرازى ... ..  
 وفاة الوزير أبى الفتح الفضل بن  
 ٢٠١ جعفر بن موسى بن الفرات ...  
 ٢٠١ \* سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ... ..  
 إقبال الروم مع الدمستق - هزيمتهم  
 على يد سيف الدولة بن حمدان  
 ٢٠١ أخى صاحب الموصل ... ..  
 التقاء ابن رائق والإخشيد محمد بن  
 طنجج وانكسار ابن رائق - وصوله  
 إلى دمشق مهزوما - التقاء ابن



صفحة

- وفاة صاحب بخارى وسمرقند نصر  
٢٠٤ ابن أحمد بن إسماعيل الساماني  
٢٠٤ \* سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ...  
الوقعة بين المتقى وبين توزون -  
انهزام الخليفة والحمدانية إلى  
الموصل ثم إلى نصيبين - دخول  
٢٠٤ توزون الموصل ... ..  
صلح الخليفة وتوزون لوصول أحمد  
٢٠٤ ابن بويه إلى واسط لأخذ بغداد  
وفاة الطاغية القرمطى أبي طاهر  
٢٠٥ سليمان بن أبي سعيد الجنابي ...  
وفاة الحافظ أبي العباس أحمد بن  
٢٠٥ محمد بن سعيد بن عقدة ...  
٢٠٥ \* سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ...  
وثوب توزون على الخليفة المتقى  
٢٠٥ وإدخاله بغداد مسمولاً مخاوفاً ...  
خلافة المستكنى بالله عبد الله بن  
٢٠٥ المكتنى ... ..  
استيلاء أحمد بن بويه على البصرة  
وواسط والأهواز - سير توزون  
لحربه - مرض توزون - اشتداد  
الغلاء والبلاء ورجوع ابن بويه  
٢٠٥ إلى الأهواز وتوزون إلى بغداد  
تملك سيف الدولة حلب وأعمالها -  
إعداد الإخشيد لجيش وهزيمة  
أمام سيف الدولة - افتتاح سيف

صفحة

- ٢٠٣ مقتل الأمير أبي بكر محمد بن رائق  
تقليد ناصر الدولة مكان ابن رائق  
٢٠٣ وتلقيب أخيه على سيف الدولة  
عودة المتقى إلى بغداد وهرب البريدى  
منها - التقاء البريدى وسيف الدولة  
عند المدائن - هزيمة البريدى  
٢٠٣ وهربه ... ..  
وفاة الصوفي العارف أبي يعقوب  
٢٠٣ النهرجورى ... ..  
وفاة المحدث أبي عبد الله الحسين بن  
٢٠٣ إسماعيل الحاملى ... ..  
٢٠٣ وفاة الزاهد أبي صالح مفلح الدمشقى  
٢٠٤ \* سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ...  
أخذ ناصر الدولة ضياع المتقى وتقليل  
٢٠٤ رواتبه - زواج بنته بابن المتقى ...  
هياج الأمراء على سيف الدولة بواسطة -  
هربه وهرب أخيه ونهب داره  
٢٠٤ ببغداد ... ..  
إقبال توزون إلى بغداد وتوليته الأمر  
عوض ناصر الدولة - تتابع الفتن  
ببغداد - إرسال المتقى بالله خلع  
٢٠٤ الملك إلى أحمد بن بويه ... ..  
٢٠٤ وفاة المحدث محمد بن مخلد العطار ...  
وفاة المحدث يعقوب بن عبد الرحمن  
٢٠٤ الجصاص ... ..

صفحة

- نزول ناصر الدولة الحسن بن عبد الله  
ابن حمدان التغلبي سامرا بجيشه -  
هزيمة أحمد بن بويه معز الدولة  
أمامه - دخول ناصر الدولة صاحب  
الموصل بغداد واستيلاؤه على  
الجناب الشرقي - نزول معز  
الدولة للحرب ومعه المطيع لله -  
٢٠٨ ... وقوع النهب في البلاد ...  
٢٠٨ وفاة الوزير علي بن عيسى بن الجراح  
وفاة المصنف أبي القاسم عمر بن  
٢٠٨ الحسين الخرقى ...  
وفاة صاحب مصر والشام محمد بن  
٢٠٨ طنج التركى ...  
وفاة صاحب المغرب العبيدي الملقب  
٢٠٩ بالقائم بأمر الله ...  
وفاة الزاهد الشبلي أبي بكر تلميذ الجنيد  
٢٠٩ رحمهما الله ...  
\* سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ...  
تملك سيف الدولة دمشق بعد الإخشيد  
- الصلح بين معز الدولة بن بويه  
٢٠٩ وبين ناصر الدولة بن حمدان ...  
٢٠٩ وفاة أبي العباس بن القاص ...  
وفاة صاحب الأدبيات أبي بكر محمد  
٢٠٩ ابن يحيى الصولى ...  
٢٠٩ وفاة الحافظ الهيثم بن كليب الشاشي

صفحة

- الدولة مدينة الرستن ثم أخذه  
دمشق ... .. ٢٠٦  
وقعة قنسرين بين سيف الدولة  
والإخشيد - هزيمة سيف الدولة  
و دخول الإخشيد حلب ... ٢٠٦  
القحط العظيم ببغداد ... ٢٠٦  
وفاة أبي عبد الله البريدي وقيام أخيه  
أبي الحسين مقامه - إساءته إلى  
الترك والديلم - هربه إلى القرامطة  
وقدومه معهم محاصرة البصرة ... ٢٠٦  
وفاة أبي علي اللؤلؤى صاحب أبي  
داود السجستاني ... ٢٠٦  
\* سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ... ٢٠٧  
وفاة توزون بالصرع - صلح سيف  
الدولة والإخشيد ومصاهرتة -  
تقرير حلب وأنطاكية وحماة  
وحمص لسيف الدولة ... ٢٠٧  
تغلب أحمد بن بويه على بغداد -  
اختفاء المستكنى بالله وابن شيرزاد  
رئيس الأمراء ... ٢٠٧  
مبايعة أحمد بن بويه للمستكنى ومجيئه  
إليهم - تلقيبه بمعز الدولة وأخويه  
على عماد الدولة والحسن ركن  
الدولة ... .. ٢٠٧  
خلع المستكنى بالله وتكحيله ... ٢٠٧  
خلافة المطيع لله ... .. ٢٠٨

صفحة

- \* سنة أربعين وثلاثمائة ... .. ٢١١  
سير الوزير الحسن بن محمد المهلب  
يجيش بغداد والتقاؤه بالقرامطة -
- ٢١١ ... .. هزيمة القرامطة
- ٢١١ ... .. غزو سيف الدولة أرض الروم
- ٢١١ ... .. حج ركب العراق
- ٢١١ ... .. وفاة أبي إسحاق المروزي
- ٢١١ ... .. وفاة المحدث أبي سعيد بن الأعرابي
- ٢١١ ... .. وفاة الحافظ قاسم بن أصبغ القرطبي
- وفاة عبد الله بن محمد بن يعقوب
- ٢١١ ... .. المعروف بالأستاذ
- وفاة الزاهد أبي الحسن الكرخي عبيدالله
- ٢١١ ... .. ابن الحسين
- \* سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ... ٢١٢  
وصول الروم إلى بلد سروج واستباحتها
- ٢١٢ ... .. وفاة المحدث إسماعيل بن محمد الصفار
- وفاة صاحب المغرب المنصور إسماعيل
- ٢١٢ ... .. ابن القائم بن المهدي العبيدي
- \* سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ... ٢١٢  
رجوع سيف الدولة منصوراً قدامه
- ٢١٢ ... .. قسطنطين ولد الدمستق
- سير أبي علي بن محتاج المتغلب على
- خراسان لحرب ركن الدولة بن
- ٢١٢ ... .. بويه
- وفاة المصنف أبي بكر أحمد بن
- ٢١٢ ... .. إسحاق الصبغى

صفحة

- \* سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ... .. ٢٠٩  
سير الخليفة ومعز الدولة لمحاربة ابن
- البريدى - هربه إلى القرامطة ... ٢٠٩
- ظفر المنصور العبيدي صاحب المغرب
- ٢١٠ بمخالد البربري ونحره وقتل قواده
- \* سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ... .. ٢١٠  
غرق بغداد - ضعف أمر
- ناصر الدولة مع معز الدولة -
- استيلاء الروم على مرعش وهزيمة
- سيف الدولة ... .. ٢١٠
- \* سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ... .. ٢١٠  
وفاة الخليفة المستكن بالله ... ٢١٠
- وفاة الملك عماد الدولة علي بن بويه
- ٢١٠ ... .. الديلمي صاحب فارس
- \* سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ... .. ٢١٠  
غزو سيف الدولة بلاد الروم وافتتاح
- ٢١٠ ... .. الحصون ثم هزيمته ونجاته
- إعادة القرامطة الحجر الأسود إلى
- ٢١٠ ... .. الكعبة المكرمة
- ٢١١ ... .. وفاة القاهر بالله الخليفة السابق
- وفاة المحدث أبي جعفر محمد بن عمرو
- ٢١١ ... .. ابن البختری الرزاز
- وفاة الفيلسوف أبي نصر محمد بن
- ٢١١ ... .. حمد الفارابي
- ٢١١ ... .. تولى أبي محمد المهلب الوزارة

صفحة

- \* سنة ست وأربعين وثلاثمائة ... ٢١٣  
الزلزلة بالرى - الحسيف ببلد الطالقان ٢١٣  
وفاة المحدث أبى العباس الأصم محمد  
ابن يعقوب بن يوسف النيسابورى ٢١٤  
\* سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ... ٢١٤  
وصول الروم إلى حلب - هزيمة  
سيف الدولة ونجاته فى عدد قليل ٢١٤  
استيلاء معز الدولة على الموصل -  
هروب ناصر الدولة منه وقدمه  
على أخيه بحلب - تولية معز الدولة  
على الموصل ... ٢١٤  
وفاة المفتى أبى الحسن أحمد بن  
سليمان بن حزام ... ٢١٤  
\* سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ... ٢١٥  
إغارة الروم على حران والرها وهدم  
حصن الهارونية ... ٢١٥  
وفاة الفقيه أبى بكر أحمد بن سلمان  
النجاد ... ٢١٥  
\* سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ... ٢١٥  
غزو نجا مملوك سيف الدولة الروم ٢١٥  
الوقعة ببغداد بين أهل السنة والروافض ٢١٥  
إسلام الترك ... ٢١٥  
وفاة الفقيه أبى الوليد حسان بن محمد ٢١٦  
وفاة الحافظ أبى على الحسين بن على  
النيسابورى ... ٢١٦

صفحة

- \* سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ... ٢١٢  
وقعة الحدث بين سيف الدولة وبين  
الدمستق على رأس أمم من الروم  
والبلاغار والترك والروس والخزر -  
هزيمتهم وقتل أمراءهم وأسر بعض  
البطارقة ... ٢١٢  
وفاة المحدث خيثمة بن سليمان  
الأطرابلسى ... ٢١٣  
\* سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ... ٢١٣  
وفاة المحدث أبى عمر وعثمان بن  
أحمد الدقاق المعروف بابن السماك ٢١٣  
وفاة العابد أبى بكر محمد بن أحمد  
ابن الحداد ... ٢١٣  
وفاة المفتى أبى النضر محمد بن محمد  
ابن يوسف الطوسى ... ٢١٣  
\* سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ... ٢١٣  
تغلب الروم على طرسوس ... ٢١٣  
هزيمة الروزبهان الديلمى أمام معر  
الدولة ببغداد - أسره وأسرقواده ٢١٣  
وفاة أبى على بن أبى هريرة تلميذ ابن  
سريج ... ٢١٣  
وفاة الحافظ أبى الحسن على بن  
إبراهيم بن سلمة القطان ... ٢١٣  
وفاة المصنف المسعودى على بن  
حسين بن على .. ٢١٣

صفحة	صفحة
٢١٨	٢١٦
وفاة الحافظ عبد الباقي بن قانع	* سنة خمسين وثلاثمائة ... ..
بيغداد ... ..	تولية عبد الله بن أبي الشوارب قضاء
١٨	القضاة - ضمان حسبة بغداد
وفاة المقرئ أبي بكر محمد بن الحسن	والشرطة ... ..
ابن زياد النقاش ... ..	٢١٦
٢١٨	وفاة الخليفة الناصر لدين الله أبي
* سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ...	المطرف عبد الرحمن بن محمد بن
إلزام معز الدولة أهل بغداد بالمآثم	عبد الله الأموي المرواني بالأندلس
والنوح على الحسين رضى الله	٢١٦
٢١٨	خليفة المستنصر بالله ابنه ... ..
تعالى عنه ... ..	٢١٦
عزل ابن أبي الشوارب - الذى	وفاة الصوفي أبي السائب عتبة بن
ضمن القضاء - عن قضاء بغداد	عبد الله الهمداني ... ..
٢١٨	٢١٧
وتولية عمير بن أكرم ... ..	* سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ...
مقتل ملك قسطنطينية وولى الملك الدمستق	أخذ الدمستق عين زربة وإحراقها
٢١٨	وهدم حصونها ورحيله - نزول
واسمه تكفور ... ..	سيف الدولة عين زربة - عودة
٢١٩	الروم وهزيمة سيف الدولة ونجاته
أمر الملك بعمل عيد الغدير خم ...	- حصار الدمستق حلب واستيلاؤه
وفاة الوزير المهلبى أبي محمد الحسن	عليها ... ..
٢١٩	٢١٧
ابن محمد الأزدى ... ..	الخلافات الطائفية في بغداد ... ..
٢١٩	٢١٧
وفاة الحافظ خالد بن سعد أبي القاسم	أسر الروم الأمير أبي فراس بن سعيد
٢١٩	ابن حمدان ... ..
* سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ...	وفاة القاضى أبي الحسين أحمد بن
الحرب بين معز الدولة وصاحب	محمد النيسابورى ... ..
الموصل ناصر الدولة - انتصار	٢١٨
ناصر الدولة ... ..	وفاة المحدث أبي إسحاق إبراهيم بن
٢١٩	٢١٨
وفاة الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن	على الهجيمي ... ..
محمد بن حمزة ... ..	٢١٨
٢١٩	وفاة المحدث دعلج بن أحمد السجزي
وفاة الحافظ أبي على سعيد بن عثمان	
ابن السكن صاحب الصحيح -	
رحمة الله عليه .. ..	
٢١٩	

صفحة	صفحة
وفاة صاحب الأغاني أبي الفرج على	* سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .. ... ٢٢٠
٢٢١ ابن الحسين الأموي الأصفهاني ...	بناء الدمستق بالروم مدينة قيصرية—
٢٢١ * سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ...	فتح المصيصة وطرسوس
عدم الحج افساد الدرب وموت ملوك	وتحصينهما ... .. ٢٢٠
٢٢١ البلاد ... ..	وفاة الشاعر أبي الطيب أحمد بن
وفاة المتقى لله بن المقتدر الخليفة المخلوع	الحسين بن الحسن بن عبد الصمد
٢٢١ في السجن ... ..	المتنبي ... .. ٢٢٠
وفاة الحافظ حمزه بن محمد بن	وفاة الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان
٢٢١ العباس الكناني ... ..	التميمي البستي ... .. ٢٢٠
وفاة أبي إسحاق القراريطي وزير	وفاة المحدث أبي بكر محمد بن عبدالله
٢٢١ المتقى لله وابن رائق ... ..	ابن إبراهيم الشافعي البزار شيخ ابن
٢٢٢ * سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .. ..	غيلان ... .. ٢٢٠
٢٢٢ خروج الروم ووصولهم إلى حمص	* سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ... .. ٢٢٠
مجيء العبيدية من المغرب مع القائد	أخذ العرب ركب مصر والشام ... .. ٢٢٠
جوهر المعزى وأخذ الديار المصرية	وفاة الحافظ أبي بكر محمد بن عمر
٢٢٢ — بناء القاهرة ... ..	التميمي الجعابي ... .. ٢٢٠
وفاة صاحب الموصل ناصر الدولة	* سنة ست وخمسين وثلاثمائة ... .. ٢٢١
٢٢٢ ابن حمدان ... ..	وفاة صاحب العراق معز الدولة أحمد
٢٢٢ * سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ... ..	ابن بويه الديلمي ... .. ٢٢١
التآمر بين الدمستق وامرأة الملك الكبير	تملك عز الدولة بن معز الدولة ... .. ٢٢١
٢٢٢ وقتل تكفور ... ..	وفاة صاحب الشام سينت الدولة على
٢٢٢ * سنة ستين وثلاثمائة ... ..	ابن عبدالله بن حمدان التغلبي ... .. ٢٢١
٢٢٢ مرض المطيع لله أمير المؤمنين ... ..	تملك سعد الدولة — ولده — حلب
استيلاء جعفر بن فلاح نائب العبيدية	بعده ... .. ٢٢١
٢٢٢ على دمشق ... ..	٢٢١ وفاة صاحب مصر كافور الإخشيدي

صفحة

٢٢٤	مقتل العابد محمد بن أحمد بن النابلسي
٢٢٤	أبي بكر الرملي ... ..
٢٢٤	وفاة القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد المغربي الرافضي ... ..
٢٢٥	* سنة أربع وستين وثلاثمائة ... ..
٢٢٥	ظهور العيارين واللصوص ببغداد علانية - قطع خطبة الطائع ببغداد فترة ... ..
٢٢٥	تزوج الطائع بنت عز الدولة ... ..
٢٢٥	وفاة الحافظ أبي بكر بن السني صاحب النسائي رحمهما الله تعالى ... ..
٢٢٥	وفاة الأمير سبكتكين حاجب معز الدولة ... ..
٢٢٥	وفاة المطيع لله الفضل بن المقتدر الخليفة الخلويع ... ..
٢٢٥	* سنة خمس وستين وثلاثمائة ... ..
٢٢٥	تقسيم السلطان ركن الدولة الحسن ابن بويه الديلمي الممالك على أولاده
٢٢٦	وفاة المحدث أبي عمرو إسماعيل بن نجيد السلمى ... ..
٢٢٦	وفاة الحافظ الحسن بن محمد الماسرجسي
٢٢٦	وفاة الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني ... ..
٢٢٦	وفاة أبي بكر محمد بن علي الشاشي القفال ... ..
٢٢٦	وفاة صاحب مصر والمغرب المعز

صفحة

٢٢٢	انتداب الحسن بن أحمد للحربه - أسر جعفر وقتله ... ..
٢٢٣	مقتل أمير المغرب زيري بن مناد الصنهاجي صاحب تاهرت في مصاف مع عسكر الأندلس ... ..
٢٢٣	وفاة المسند الحافظ أبي القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني ... ..
٢٢٣	* سنة إحدى وستين وثلاثمائة ... ..
٢٢٣	أخذ بني هلال ركب العراق ... ..
٢٢٣	* سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ... ..
٢٢٣	أخذ الروم نصيبين - هزيمتهم أمام عسكر عز الدولة وأسر جماعة من البطارقة ... ..
٢٢٣	قدوم المعز بالله من المغرب واستقراره بالقصر بالقاهرة ... ..
٢٢٣	* سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ... ..
٢٢٣	خلع المطيع لله ... ..
٢٢٤	خلافة الطائع لله ... ..
٢٢٤	قطع دعوة بني العباس من الحرمين وإقامة الدعوة للمعز صاحب المغرب ومصر ... ..
٢٢٤	رجوع ركب العراق من المدينة النبوية بدون حج ... ..
٢٢٤	وفاة الزاهد أبي بكر عبد العزيز بن جعفر البغدادي ... ..

صفحة

٢٢٨	وفاة المحدث أبي بكر أحمد بن جعفر
٢٢٨	ابن حمدان القطيعي ... ..
٢٢٨	وفاة شيخ النحو أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ... ..
٢٢٨	وفاة المحدث أبي أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي ... ..
٢٢٨	وفاة الأمير هفتكين التركي ... ..
٢٢٨	* سنة تسع وستين وثلاثمائة ... ..
٢٢٨	قدوم رسل العزيز بغداد للصالح ... ..
٢٢٨	وفاة الحافظ أبي الشيخ : أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ... ..
٢٢٨	وفاة المفسر أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي ... ..
٢٢٨	وفاة القاضي أبي الحسن محمد بن صالح الهاشمي ابن أم شيان ... ..
٢٢٩	* سنة سبعين وثلاثمائة ... ..
٢٢٩	سير ملك بغداد عضد الدولة إلى همدان - لإرساله عند رجوعه أمرا للخليفة الطائع أن يتلقاه - موافقة الطائع ... ..
٢٢٩	* سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ... ..
٢٢٩	وفاة الحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني ... ..
٢٢٩	وفاة المقرئ أبي العباس بن سعيد المطوعي ... ..

صفحة

٢٢٦	لدين الله معد بن المنصور ابن القائم بن المهدي العبيدي ... ..
٢٢٦	* سنة ست وستين وثلاثمائة ... ..
٢٢٦	المصاف بين عز الدولة وابن عميه عضد الدولة وأسر مملوك عز الدولة حج الست جميلة بنت صاحب الموصل ناصر الدولة ونثرها الدنانير على الكعبة للفقراء ... ..
٢٢٦	وفاة ملك القرامطة أبي سعيد الحسن ابن أحمد الجنابي ... ..
٢٢٧	وفاة ملك الديلم ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه ... ..
٢٢٧	وفاة صاحب الأندلس المستنصر بالله أبي مروان الحكم بن الناصر لدين الله الأموي ... ..
٢٢٧	* سنة سبع وستين وثلاثمائة ... ..
٢٢٧	ذهاب عضد الدولة إلى العراق واستعاضته بالقرامطة - تفسرق الجند عن صاحب بغداد عز الدولة وهربه - عودة عضد الدولة وخروج الطائع لله لتلقيه - رجوع عز الدولة بحشود - التقاؤه بعضد الدولة - أسر عز الدولة ... ..
٢٢٧	مقتل عز الدولة بختيار بن معز الدولة
٢٢٧	وفاة الزاهد أبي القاسم إبراهيم بن محمد النصر ابادي النيسابوري



## صفحة

- وفاة مفتية بغداد أمة الواحد بنت ...  
٢٣١ ... .. القاضي المحاملي ... ..  
وفاة شيخ العربية أبي علي الحسن ابن  
٢٣١ ... .. أحمد الفارسي ... ..  
\* سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ... ..  
إنشاء شرف الدولة صاحب بغداد  
٢٣١ ... .. مرصدا للكواكب ... ..  
وفاة الفقيه أبي القاسم بن الجلاب ...  
٢٣٠ ... .. \* سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ... ..  
تعاظم البلاء بأمر العيارين وللصوص  
بيغداد - نهب الأموال وقتل  
٢٣١ ... .. الناس نهارا ... ..  
وفاة صاحب بغداد شرف الدولة  
٢٣١ ... .. شيرزيل بن عضد الدولة ... ..  
وفاة الحافظ أبي الحسين محمد بن  
٢٣١ ... .. المظفر البغدادي ... ..  
\* سنة ثمانين وثلاثمائة ... ..  
وفاة وزير مصر أبي الفرج يعقوب  
٢٣٢ ... .. ابن كلثوم ... ..  
\* سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ... ..  
إكراه الطائع لله على خلع نفسه ...  
٢٣٢ ... .. خلافة القادر بالله أحمد بن الأمير  
٢٣٢ ... .. إسحاق بن المقتدر بالله ... ..  
وفاة الأمير جوهر الرومي مولى  
٢٣٢ ... .. المعز لدين الله ... ..  
وفاة صاحب حلب سعد الدولة  
٢٣٣ شريف بن سيف الدولة بن حمدان

## صفحة

- وفاة العالم الزاهد أبي يزيد المروزي  
محمد بن أحمد شيخ أبي بكر  
٢٢٩ ... .. القفال رحمة الله تعالى عليهم ... ..  
وفاة الصوفي محمد بن خفيف  
٢٢٩ ... .. الشيرازي ... ..  
\* سنة اثنيتين وسبعين وثلاثمائة ... ..  
إدارة البيمارستان الذي أنشأه عضد  
٢٢٩ ... .. الدولة ببغداد ... ..  
وفاة عضد الدولة فناخسرو بن ركن  
٢٢٩ ... .. الدولة حسن بن بويه الديلمي ... ..  
وفاة مؤيد الدولة أخى عضد الدولة  
٢٣٠ ... .. القحط ببغداد ... ..  
\* سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ... ..  
وفاة الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن  
٢٣٠ ... .. محمد بن إسماعيل بن نباته الفارقي ... ..  
\* سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ... ..  
وفاة القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله  
٢٣٠ ... .. الأبهري ... ..  
\* سنة ست وسبعين وثلاثمائة ... ..  
ضعف دولة آل بويه - قيام الخلاف  
بين الأخوين صمصام الدولة ،  
٢٣٠ ... .. وشرف الدولة ... ..  
وفاة قسام الحارثي الجبلي ... ..  
\* سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ... ..  
٢٣١ ... .. إبطال شرف الدولة المظالم عن بغداد  
٢٣١

صفحة

- \* سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ... ٢٣٤
- ٢٣٤ وفاة الصاحب إسماعيل بن عباد الوزير
- وفاة الحافظ أبي الحسن علي بن
- ٢٣٤ عمر الدار قطنى . . . . .
- وفاة الحافظ أبي حفص عمر بن
- ٢٣٤ أحمد بن شاهين البغدادى ...
- \* سنة ست وثمانين وثلاثمائة ... ٢٣٤
- وفاة الصوفى المصنف أبي طالب
- ٢٣٤ المكى . . . . .
- وفاة صاحب مصر العزيز بالله نزار
- ابن المعز لدين الله معد العبيدى
- ٢٣٤ الرافضى . . . . .
- \* سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ... ٢٣٥
- وفاة ملك الرى والجبال فخر الدولة
- ٢٣٥ على بن ركن الدولة بن بويه
- وفاة صاحب بخارى وسمرقند أبي
- القاسم نوح بن الملك المنصور
- ٢٣٥ السامانى . . . . .
- \* سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ... ٢٣٥
- وفاة أبي سليمان الخطابى : أحمد بن
- محمد بن إبراهيم بن الخطاب
- ٢٣٥ البستى . . . . .
- \* سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ... ٢٣٥
- عمل الرافضة ببغداد عاشوراء بالنوح
- ٢٣٥ ويوم الغدير بالقباب والزينة ..

صفحة

- وفاة أبي محمد عبد الله بن أحمد بن
- ٢٣٣ حمويه السرخسى ... ..
- وفاة القاضى أبي محمد عبيد الله بن
- ٢٣٣ أحمد بن معروف ... ..
- وفاة المحدث أبي بكر بن محمد بن
- ٢٣٣ إبراهيم بن المقرئ ... ..
- \* سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ... ٢٣٣
- مطالبة الجند بهاء الدولة تسليم ابن
- المعلم إليهم - تسليم أبي الحسين
- ٢٣٣ ابن المعلم ومقتله ... ..
- وفاة العلامة أبي أحمد الحسن بن
- ٢٣٣ عبد الله بن عبد الله بن سعيد العسكري
- وفاة أبي محمد عبد الله بن أحمد بن
- ٢٣٣ محمد النسائى ... ..
- وفاة الصوفى أبي سعيد عبد الله بن
- ٢٣٣ محمد بن عبد الوهاب الرازى ...
- وفاة المحدث أبي عمر محمد بن العباس
- ٢٣٣ ابن حيويه الخزاز ... ..
- \* سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ... ٢٣٤
- إنشاء الوزير أبي نصر سابور بن
- أردشير دارا بالكرخ للعلماء نقل
- ٢٣٤ إليها الكتب ... ..
- \* سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ... ٢٣٤
- وفاة النحوى أبي الحسن الرماني ...
- ٢٣٤ وفاة أبي الحسن محمد بن على بن سهيل
- ٢٣٤ الماسرجسى النيسابورى ... ..

## صفحة

٢٣٧	وفاة المحدث أبي طاهر الخلص : محمد ابن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا ... ..
٢٣٧	* سنة أربع وتسعين وثلاثمائة ... ..
٢٣٧	وفاة المسند محمد بن عبد الملك بن صيفون القرطبي ... ..
٢٣٧	* سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ... ..
٢٣٧	وفاة المسند أبي الحسن أحمد بن محمد الحفاف صاحب السراج ... ..
٢٣٧	وفاة الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة العبدى ... ..
٢٣٧	* سنة ست وتسعين وثلاثمائة ... ..
٢٣٧	الخطبة بالخرمين لصاحب مصر الحاكم سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ... ..
٢٣٨	* خروج أبي ركوته وتلقيب نفسه الثائر لله المنتقم من أعداء الله - تجهيز الحاكم لقتاله بعد استفحال أمره - أخذ أبي ركوته ومقتله عودة الركب العراقى من الثعلبية بلا حج ... ..
٢٣٨	* سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ... ..
٢٣٨	وقوع ثلج عظيم ببغداد سمكه ذراع هياج الفتنة بين أهل السنة والرافضة واقنتاهم ... ..
٢٣٨	الزلزلة فى الدينور ، ووقوع برد عظيم ... ..
٢٣٩	...

## صفحة

٢٣٥	وفاة شيخ المغرب أبى محمد عبد الله ابن أبى زيد المالكي ... ..
٢٣٥	* سنة تسعين وثلاثمائة ... ..
٢٣٥	وفاة الأمير أبى الفتح جيش بن محمد الكتامى المغربى ... ..
٢٣٦	وفاة القاضى أبى الفرج المعافى بن زكريا الجريرى المعروف بابن طرارى ... ..
٢٣٦	* سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ... ..
٢٣٦	وفاة صاحب الموصل حسام الدولة مقلد بن المسيب العقيلي الرافضى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ... ..
٢٣٦	* سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ... ..
٢٣٦	ازدياد البلاء بالشطار ببغداد - قيام عميد الجيوش بتبعهم وقتلهم - منع الرافضة والسنة من إظهار شعارهم ... ..
٢٣٦	وفاة إمام العربية أبى الفتح عثمان ابن جنى الموصلى ... ..
٢٣٦	* سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ... ..
٢٣٦	وفاة إمام اللغة أبى نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري التركى ... ..
٢٣٦	وفاة الطائع لله عبد الكريم بن المطيع ابن المقتدر العباسى الخليفة المخلوع وفاة مدبر ممالك الأندلس المنصور أبى عامر محمد بن عبد الله القحطاني

صفحة

- ٢٤١ \* سنة ثلاث وأربعمائة ... ..  
 نوبة واقصة - أخذ ركب العراق  
 وقتل الآلاف - إرسال علي بن  
 ٢٤١ مزيد لنجدتهم ... ..  
 وفاة صاحب بغداد والسلطان بهاء  
 ٢٤١ الدولة بن عضد الدولة ... ..  
 ٢٤٢ وفاة أبي عبدالله الحسن بن حامد ...  
 وفاة أبي عبد الله الحسين بن الحسن  
 ٢٤٢ الحلیمی ... ..  
 وفاة أبي الحسن القاسبي علي بن  
 ٢٤٢ محمد القيرواني ... ..  
 وفاة العالم القاضي أبي بكر محمد بن  
 ٢٤٢ الطيب بن الباقلاني ... ..  
 وفاة أبي بكر بن محمد بن موسى  
 ٢٤٢ الخوارزمي ... ..  
 ٢٤٢ \* سنة أربع وأربعمائة ... ..  
 وفاة المفتي أبي الطيب سهل بن محمد  
 ٢٤٢ الصعلوكي ... ..  
 ٢٤٢ \* سنة خمس وأربعمائة ... ..  
 منع الحاكم بديار مصر النساء من  
 ٢٤٢ الحمامات ، وغيرها ... ..  
 ٢٤٣ وفاة القاضي عبد الله بن محمد الأكفاني  
 وفاة الحافظ أبي عبد الله محمد بن  
 عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع  
 ٢٤٣ النيسابوري ... ..

صفحة

- ٢٣٩ تولى حامد بن ملهم نيابة دمشق ...  
 ٢٣٩ \* سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ... ..  
 ٢٣٩ فتن وحروب بالأندلس على الملك  
 ٢٣٩ رجوع ركب العراق خوفا من طيبي \*  
 مخاطرة ركب البصرة - أخذ بنى  
 ٢٣٩ زغبة الركب ... ..  
 ٢٣٩ \* سنة أربعمائة ... ..  
 تزهد الحاكم - إنشاؤه دارالعلم بمصر  
 - تعمير الجامع الحاكمي - زندقته  
 ٢٣٩ بعد ذلك ... ..  
 ٢٤٠ \* سنة إحدى وأربعمائة ... ..  
 إقامة صاحب الموصل الدعوة  
 ببلادها للحاكم والخطبة له بالكوفة  
 والمدائن ... ..  
 ٢٤٠ عدم حج ركب العراق ... ..  
 ٢٤٠ \* سنة اثنتين وأربعمائة ... ..  
 وفاة عميد الجيوش أبي علي الحسين  
 ٢٤٠ ابن أبي جعفر ... ..  
 قيام محمد بن علي بن خلف أبي غالب  
 الوزير فخر الملك بإعادة بدعة  
 النوح على الحسين - كتابة محضر  
 كبير ببغداد يقدح في نسب الحاكم  
 وآبائه ، وغير ذلك ... ..  
 ٢٤٠ وفاة الزاهد الشيخ عثمان الباقلاني ...  
 ٢٤٠ وفاة الخطيب علي بن داود الداراني  
 ٢٤١ مقتل لؤلؤ ... ..

صفحة	صفحة
المغرب والحجاز ومصر والشام	* سنة ست وأربعمائة ... .. ٢٤٣
٢٤٥ ... .. قصته ... ..	وفاة العالم أبي حامد أحمد بن أبي
٢٤٦ * سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ... ..	٢٤٣ طاهر الإسفرائينى ... ..
وفاة المحدث أبي الحسن محمد بن	وفاة نصير الدولة باديس بن بلكين
٢٤٦ أحمد بن محمد بن رزقويه ... ..	٢٤٣ الصنهاجى ... ..
وفاة الحافظ أبي الفتح محمد بن أحمد	* سنة سبع وأربعمائة ... .. ٢٤٣
٢٤٦ ابن أبي الفوارس ... ..	٢٤٣ سقوط القبة العظيمة التى على الصخرة
٢٤٦ وفاة الصوفى أبي عبد الرحمن السلمى	الفتنة بين السنة والشيعة بواسط ... ٢٤٣
٢٤٦ * سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ... ..	٢٤٣ وفاة الوزير فخر الملك ... ..
مقتل إسماعيلى اعتدى على الحجر	* سنة ثمان وأربعمائة ... .. ٢٤٣
٢٤٦ الأسود ... ..	الفتنة الكبرى ببغداد بين أهل السنة
وفاة صاحب العراق والعجم سلطان	٢٤٣ والرافضة ... ..
الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة	أمر الخليفة صاحب خراسان بنشر
٢٤٦ ابن عضد الدولة الديلمى ... ..	٢٤٤ السنة ... ..
٢٤٦ وفاة الخطاط ابن البواب على يد هلال	* سنة تسع وأربعمائة ... .. ٢٤٤
وفاة العالم أبي عبد الله محمد بن محمد	وفاة الحافظ عبد الغنى بن سعيد
ابن النعمان البغدادى ويلقب بالشيخ	٢٤٤ الأزدي ... ..
٢٤٦ المفيد ... ..	* سنة عشر وأربعمائة ... .. ٢٤٤
تملك شرف الدولة بعد أخيه سلطان	فتح السلطان محمود بن سبكتكين
٢٤٦ الدولة ... ..	٢٤٤ الهند ... ..
٢٤٦ افتتاح السلطان محمود مدينة بالهند ...	وفاة الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى
٢٤٧ * سنة أربع عشرة وأربعمائة ... ..	٢٤٤ ابن مردويه بن فورك الأصبهاني
وفاة المحدث أبي القاسم تمام بن محمد	* سنة إحدى عشرة وأربعمائة ... .. ٢٤٥
٢٤٧ الرازى ... ..	٢٤٥ القحط بالعراق ... ..
وفاة المحدث أبي عمر القاسم بن جعفر	وفاة الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز
٢٤٧ الهاشمى ... ..	ابن المعز العبيدى الإسماعيلى صاحب

## صفحة

- وفاة المصنف أبي بكر عبد الله بن  
 ٢٤٨ ... .. أحمد القفال المروزي ... ..  
 وفاة المقرئ أبي الحسن علي بن أحمد  
 ٢٤٨ ... .. ابن عمران الحمامي ... ..  
 \* سنة ثمان عشرة وأربعائة ... ..  
 عزل أبي كاليبجار والخطبة بجلال  
 ٢٤٨ ... .. الدولة ... ..  
 ورود كتاب السلطان محمود بما فتحه  
 ٢٤٨ ... .. من الهند ... ..  
 وفاة أبي إسحاق الإسفرائيني الأصولي  
 ٢٤٩ ... .. قدوم جلال الدولة بغداد ولقاء القادر  
 بالله ... ..  
 \* سنة تسع عشرة وأربعائة ... ..  
 اختلاف الأمراء على جلال الدولة  
 ومطالبته بالعتاء - نهب دار  
 الوزير - رضوخ الأمراء لجلال  
 ٢٤٩ ... .. الدولة ... ..  
 وفاة العالم الحافظ أبي عبد الله محمد  
 ٢٤٩ ... .. ابن عمر بن الفخار القرطبي ... ..  
 \* سنة عشرين وأربعائة ... ..  
 وقوع البرد الكبير ببغداد ... ..  
 وفاة أمير عرب الشام صالح بن  
 ٢٥٠ ... .. مرداس الكلابي ... ..  
 \* سنة إحدى وعشرين وأربعائة ... ..  
 إقامة مأتم الحسين ببغداد بالعويل -  
 ٢٥٠ ... .. وقوع القتال وتخريب الأسواق

## صفحة

- وفاة المحدث أبي سعيد محمد بن علي  
 ٢٤٧ ... .. النقاش الحنبلي ... ..  
 وفاة المسند أبي الفتح هلال الخفار ... ..  
 ٢٤٧ ... .. وفاة المسند أبي زكريا يحيى بن إبراهيم  
 ٢٤٧ ... .. المزكي ... ..  
 وفاة الصوفي أبي الحسن بن جهضم  
 ٢٤٧ ... .. \* سنة خمس عشرة وأربعائة ... ..  
 وفاة أبي الحسن أحمد بن محمد بن  
 ٢٤٧ ... .. القاسم الحاملي ... ..  
 وفاة القاضي عبد الجبار بن أحمد  
 ٢٤٧ ... .. الهمداني ... ..  
 وفاة المحدث أبي الحسين علي بن محمد  
 ٢٤٧ ... .. ابن عبد الله بن بشران ... ..  
 \* سنة ست عشرة وأربعائة ... ..  
 ٢٤٧ ... .. وفاة السلطان شرف الدولة ... ..  
 تسلطن الملك جلال الدولة بن بهاء  
 الدولة - عدول الأمراء إلى أبي  
 كاليبجار بن سلطان الدولة - اختباط  
 الناس وإحراق دار الشريف  
 المرتضى  
 ٢٤٧ ... .. \* سنة سبع عشرة وأربعائة ... ..  
 ٢٤٨ ... .. الفتنة في بغداد - هياج اللصوص  
 والجنود - المصادرة في التجارة ... ..  
 ٢٤٨ ... .. وفاة القاضي أبي الحسن أحمد بن محمد  
 ابن عبد الله بن العباس بن محمد  
 ٢٤٨ ... .. ابن عبد الملك بن أبي الشوارب

صفحة

- ٢٥٢ ... .. أبي سنان ... ..
- ٢٥٢ تملك مسعود بعد والده السلطان محمود
- ٢٥٢ ... .. سنة أربع وعشرين وأربعمائة ... ..
- اشتداد البلاء بأمر الحرامية ببغداد —
- قتل صاحب الشرطة ونهب الناس
- ٢٥٣ — ثورة الجند بجلال الدولة ... ..
- ٢٥٣ — سنة خمس وعشرين وأربعمائة ... ..
- قتل البرجمي مقدم العيارين — وقوع
- ٢٥٣ الوباء ببغداد ... ..
- وفاة المحدث أبي علي بن شاذان
- ٢٥٣ الشيرازي البزاز ... ..
- وفاة الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد
- ٢٥٣ البرقاني ... ..
- سنة ست وعشرين وأربعمائة ... ..
- ٢٥٤ البلاء بحاله ببغداد ... ..
- غزو مسعود بن محمود بن سبكتكين
- ٢٥٤ الهند ... ..
- ٢٥٤ \* سنة سبع وعشرين وأربعمائة ... ..
- وفاة أبي إسحاق أحمد بن محمد بن
- ٢٥٤ إبراهيم النيسابوري الثعلبي المفسر
- وفاة صاحب مصر الظاهر لإعزاز
- دين الله على بن الحاكم بن العزيز
- ٢٥٤ العبيدي ... ..
- مبايعة المصريين بعد الظاهر ولده
- ٢٥٤ المستنصر بالله ... ..

صفحة

- قدوم جلال الدولة بن بويه إلى الأهواز
- نهب عسكره البلد وإحراق
- ٢٥٠ نواحيها ... ..
- غزو الأتراك بلاد الخزر — إقبال
- جيوش الروم قاصدة الشام —
- ٢٥٠ انهزام الروم ... ..
- اشتعال الفتنة في بغداد — رفع المسلمين
- المصاحف ورفع الأتراك الصليب
- ٢٥١ — القتال بين الطائفتين ... ..
- وفاة المحدث القاضي أبي بكر أحمد
- ٢٥١ ابن الحسن الحيري ... ..
- وفاة أبي سعيد محمد بن موسى
- ٢٥١ الصيرفي ... ..
- وفاة سلطان خراسان والهند محمود
- ٢٥١ ابن سبكتكين ... ..
- ٢٥١ \* سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ... ..
- هياج الفتنة بين السنة والشيعة ببغداد
- ازدياد النهب والحريق في الدور
- والأسواق ... ..
- ٢٥١ وفاة الخليفة القادر بالله أحمد بن
- إسحاق بن المقتدر بن المعتضد
- ٢٥٢ العباسي ... ..
- ٢٥٢ خلافة القائم بأمر الله ... ..
- ٢٥٢ \* سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ... ..
- ثورة الأتراك بجلال الدولة —
- المصاهرة بين جلال الدولة والأمير

صفحة

- \* سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ... ٢٥٦  
 وفاة المحدث محمد بن الفضل بن  
 نضيف المصرى الفراء ... ٢٥٦  
 \* سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ... ٢٥٦  
 استيلاء سلجوق على جميع خراسان ٢٥٦  
 \* سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ... ٢٥٦  
 دفع الملك أنى كاليجار عسكر  
 السلجوقية عن همدان ... ٢٥٦  
 وفاة القاضى محمد بن إسماعيل بن  
 عباد اللخمي ملك أشيليه ... ٢٥٦  
 وفاة السلطان مسعود بن السلطان  
 محمود بن سبكتكين ... ٢٥٦  
 \* سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ... ٢٥٦  
 الزلزلة بتبريز - تهدم أسوارها ... ٢٥٦  
 وفاة الحافظ أنى ذر عبد الله بن أحمد  
 الأنصارى الهروى ... ٢٥٧  
 \* سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ... ٢٥٧  
 استيلاء السلطان طغرلبك السلجوقى  
 على الرى - مجيء رسل طغرلبك  
 إلى بغداد ... ٢٥٧  
 وفاة السلطان أنى طاهر جلال الدولة  
 أمين بن فيروز جرد بهاء الدولة  
 ابن عضد الدولة ... ٢٥٧  
 وصول السلجوقية إلى الموصل - أسر  
 حريم صاحبها قرواش -  
 كسر الغزاة - الخطبة ببغداد للملك

صفحة

- \* سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ... ٢٥٤  
 قطع خطبة جلال الدولة من العراق  
 وإقامتها لأنى كاليجار - الاختلاف  
 والخطبة لهما معا ... ٢٥٤  
 وفاة الحافظ أنى بكر أحمد بن على  
 الأصبهانى اليزدى ... ٢٥٥  
 وفاة أنى الحسين أحمد بن محمد  
 القدورى البغدادى ... ٢٥٥  
 وفاة شيخ الفلسفة والطب الرئيس أنى  
 على الحسين بن عبد الله بن سينا  
 البلخى ... ٢٥٥  
 وفاة الأمير وجيه الدولة ذى القرنين  
 ابن صاحب الموصل ناصر الدولة  
 ابن الحسن بن عبد الله بن حمدان ٢٥٥  
 \* سنة تسع وعشرين وأربعمائة ... ٢٥٥  
 وفاة القاضى يونس بن عبد الله بن  
 مغيث بن الصفار ... ٢٥٥  
 \* سنة ثلاثين وأربعمائة ... ٢٥٥  
 تملك السلجوقية خراسان وقهر مسعود  
 ابن السلطان محمود ... ٢٥٥  
 تلقيب أنى منصور بن جلال الدولة  
 بالملك العزيز ... ٢٥٥  
 وفاة الحافظ أنى نعيم أحمد بن عبد الله  
 ابن أحمد الأصبهانى ... ٢٥٥  
 وفاة المحدث أنى القاسم عبد الملك بن  
 محمد بن عبد الله بن بشران ... ٢٥٦



صفحة	صفحة
غزو الترك الغزّ ومقدمهم الملك	العزیز بن جلال الدولة مع أبي
ينال بلاء الروم حتى القسطنطينية	كاليجار ... .. ٢٥٧
٢٥٩ ... .. وانهزام الروم	٢٥٧ وفاة صاحب قرطبة أبي الخزم جهور
وفاة المسند أبي بكر محمد بن عبدالله	٢٥٨ * سنة ست وثلاثين وأربعمائة ... ..
٢٥٩ ابن ريذة صاحب الطبراني ...	دخول الملك أبي كاليجار الديلمي
وفاة المسند أبي طالب محمد بن غيلان	٢٥٨ بغداد ... ..
٢٥٩ البراز ... ..	وفاة العالم أبي طالب علي بن الحسين
٢٥٩ * سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ...	٢٥٨ الحسيني الموسوي ... ..
منع الرافضة من عمل عاشوراء -	وفاة أبي الحسين بن محمد بن علي
٢٥٩ ثورتهم ووقوع القتال ... ..	٢٥٨ البصري ... ..
وفاة صاحب الموصل معتمد الدولة	٢٥٨ * سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ... ..
٢٥٩ قرواش بن مقلد العقيلي ... ..	وفاة العالم أبي محمد مكى بن أبي طالب
وفاة الحافظ أبي عبد الله محمد بن	٢٥٨ القيسي المقرئ ... ..
٢٦٠ علي الصوري ... ..	٢٥٨ * سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ... ..
وفاة سلطان غزنة مودود بن السلطان	حصار طغرلبك السلجوقي أصبهان -
٢٦٠ مسعود بن محمود بن سبكتكين	٢٥٨ الخطبة له بأصبهان مع أميرها ... ..
٢٦٠ * سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ...	٢٥٨ * سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ... ..
تولى ابن النسوي شرطة بغداد -	وفاة المحدث الحافظ أبي محمد الحسن
٢٦٠ الصلح بين أهل السنة والشيعة ...	٢٥٨ ابن محمد الحلال ... ..
وفاة الملك العزيز أبي منصور بن	٢٥٨ * سنة أربعين وأربعمائة ... ..
٢٦٠ جلال الدولة الديلمي ... ..	وفاة السلطان أبي كاليجار مرزبان
وفاة الزاهد أبي الحسن علي بن عمر	ابن سلطان الدولة بن بهاء الدولة
٢٦٠ ابن القزويني ... ..	٢٥٨ ابن عضد الدولة الديلمي ... ..
٢٦٠ * سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ...	خلع المعز بن باديس طاعة المستنصر
عودة الفتنة بين أهل السنة والرافضة	العبيدي بمالك المغرب - بعث
٢٦٠ علي أشدها ... ..	٢٥٩ المستنصر جيشا لمحاربه ... ..

صفحة	صفحة
تملك السلطان طغرلبك السلجوقي	أخذ السلطان طغرلبك أصفهان وجعلها
إقليم أذربيجان صلحا - سيره	دار الملك ... .. ٢٦١
٢٦٢ لغزو الروم ... ..	٢٦١ قدوم الغز على الأهواز ... ..
وفاة المقرئ أبي علي الحسن بن علي	الوقعة بين المصريين وبين المغاربة
٢٦٢ ابن إبراهيم الأهوازي ... ..	٢٦١ عسكر بن باديس ... ..
وفاة الخافظ أبي يعلى الخليل بن عبد الله	* سنة أربع وأربعين وأربعمائة ... .. ٢٦١
٢٦٢ ابن أحمد القزويني الخليلي ... ..	الحرب بين التركمان السلجوقية وبين
٢٦٣ * سنة سبع وأربعين وأربعمائة ... ..	صاحب غزنة ... .. ٢٦١
تملك طغرلبك العراق باستدعاء	٢٦١ وصول السلجوقية إلى نواحي العراق
٢٦٣ الخليفة - فرار البساسيري إلى الرحبة	وفاة المسند أبي علي الحسن بن علي
٢٦٣ قبض طغرلبك على الملك الرحيم	ابن المذهب ... .. ٢٦١
وفاة القاضي أبي عبد الله الحسين بن	وفاة الخافظ أبي نصر عبيد الله بن
علي العجلي الجرباذقاني ويعرف	٢٦٢ سعيد السجزي ... ..
٢٦٣ بابن ماكولا ... ..	وفاة الخافظ المقرئ أبي عمرو عثمان
وفاة المفسر أبي الفتح سليم بن أيوب	٢٦٢ ابن سعيد الداني ... ..
٢٦٣ الرازي ... ..	٢٦٢ * سنة خمس وأربعين وأربعمائة ... ..
٢٦٣ * سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ... ..	٢٦٢ وصول السلجوقية إلى حلوان العراق
٢٦٣ تزوج الخليفة بأخت طغرلبك ... ..	وفاة المسند أبي إسحاق إبراهيم بن
الخطبة بالموصل والكوفة وواسط	٢٦٢ عمر البرمكي ... ..
٢٦٣ للمستنصر صاحب مصر ... ..	وفاة الخافظ أبي سعد إسماعيل بن
وفاة راوي الصحيح أبي الحسين	٢٦٢ علي الرازي السمان ... ..
٢٦٣ عبد الغافر بن محمد الفارسي	وفاه المسند أبي طاهر محمد بن أحمد
٢٦٤ * سنة تسع وأربعين وأربعمائة ... ..	٢٦٢ ابن عبد الرحيم ... ..
تسليم شمال بن صالح الكلابي حلب	* سنة ست وأربعين وأربعمائة ... .. ٢٦٢
٢٦٤ لصاحب مصر ... ..	الحروب الهائلة بالمغرب بين ابن
٢٦٤ الوباء المفرد بما وراء النهر ... ..	٢٦٢ باديس وبين العرب ... ..

صفحة

- ٢٦٦ \* سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ...  
فتح محمود الكلابي حلب عنوة -  
- عصيان القلعة - مجيء نائب  
دمشق ناصر الدولة الحمداني -  
انهزام ابن حمدان واستيلاء محمود  
على حلب ... .. ٢٦٦  
أخذ عطية بن صالح الكلابي الرحبة  
بعد حصارها ... .. ٢٦٦  
٢٦٦ \* سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ...  
تولية حسام الدولة نيابة دمشق ابن  
صاحب مصر ... .. ٢٦٦  
وفاة صاحب ميافارقين وديار بكر  
نصر الدولة أحمد بن مروان بن  
دوستك الكردي ... .. ٢٦٦  
٢٦٧ وفاة أبي القاسم على السميساطي ...  
وفاة صاحب الموصل قریش بن  
بدران العقيلي ... .. ٢٦٧  
٢٦٧ \* سنة أربع وخمسين وأربعمائة ...  
المصاهرة بين السلطان طغرلبيك وبين  
القائم بأمر الله ... .. ٢٦٧  
زيادة دجلة وغرق بغداد - وقوع  
البرد الكبير ... .. ٢٦٧  
وفاة المسند أبي محمد الحسن بن علي  
الجوهري صاحب القطيعي ... ٢٦٧  
وفاة القاضي أبي عبد الله محمد بن  
سلامة القضاعي ... .. ٢٦٧

صفحة

- وفاة المصنف أبي العلاء أحمد بن  
عبد الله بن سليمان التنوخي المصري ٢٦٤  
وفاة شيخ الإسلام أبي عثمان إسماعيل  
ابن عبد الرحمن الصابوني المفسر ٢٦٤  
٢٦٤ \* سنة خمسين وأربعمائة ... ..  
سير طغرلبيك لمنازلة الموصل - خروج  
أخيه طغرلبيك لإبراهيم ينال على  
أخيه - دخول البساسيري بغداد  
بالخلة المستنصرية والعصائب -  
الخطبة ببغداد لصاحب مصر ... ٢٦٤  
انطواء الدولة العباسية وقيام الدولة  
الرافضية ... .. ٢٦٤  
وفاة الحسين بن محمد البغدادي الوفي ٢٦٥  
وفاة القاضي أبي الطيب طاهر بن  
عبد الله الطبري ... .. ٢٦٥  
وفاة القاضي أبي الحسن علي بن محمد  
ابن حبيب الماوردي ... .. ٢٦٥  
وفاة الملك الرحيم أبي نصر بن  
كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء  
الدولة آخر ملوك الديلم محبوسا ٢٦٥  
٢٦٥ \* سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ...  
عودة القائم بأمر الله إلى دار عزه -  
مقتل البساسيري والطواف برأسه  
ببغداد ... .. ٢٦٥  
وفاة جغري بك صاحب خراسان  
أخيه السلطان طغرلبيك ... .. ٢٦٦

صفحة

٢٦٩	الزلزلة العظيمة بخراسان — تشقق الجبال ... ..
٢٦٩	وفاة الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ... ..
٢٦٩	وفاة العلامة اللغوي أبي الحسن علي ابن إسماعيل بن سيده المرسى صاحب « المحكم » ... ..
٢٦٩	وفاة العالم القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء ... ..
٢٦٩	* سنة تسع وخمسين وأربعمائة ... ..
٢٦٩	تكامل المدرسة النظامية ببغداد ... ..
٢٦٩	وفاة المحدث أبي مسلم محمد بن علي ابن مهران ... ..
٢٦٩	* سنة ستين وأربعمائة ... ..
٢٦٩	الزلزلة العظيمة بالرملة — طلوع الماء من رعوس الآبار ... ..
٢٧٠	* سنة إحدى وستين وأربعمائة ... ..
٢٧٠	احترق جامع دمشق وسقوط قبته ... ..
٢٧٠	* سنة اثنتين وستين وأربعمائة ... ..
٢٧٠	خروج صاحب قسطنطينية ونزوله على منبج — رجوعه لشدة الغلاء
٢٧٠	سير بدر المستنصرى لحصار صرر
٢٧٠	القحط العظيم بمصر — قصته ... ..
٢٧١	وفاة المفتي حسين بن محمد بن أحمد المروروذى ... ..
٢٧١	وفاة ملك المغرب أبي بكر بن عمر

صفحة

٢٦٧	وفاة صاحب المغرب المعز بن باديس الصنهاجى بأفريقية ... ..
٢٦٧	* سنة خمس وخمسين وأربعمائة ... ..
٢٦٧	عرس طغرلبك بابنة الخليفة — وفاة طغرلبك في رمضان ... ..
٢٦٧	الزلزلة العظيمة بالشام — سقوط سور طرابلس ... ..
٢٦٧	تولى أمير الجيوش بدر المستنصرى نيابة دمشق ... ..
٢٦٨	* سنة ست وخمسين وأربعمائة ... ..
٢٦٨	سلطنة ألب أرسلان بعد عمه طغرلبك — رد بنت الخليفة إلى بغداد ... ..
٢٦٨	توجه ألب أرسلان لجهاد الروم وفتح عدة حصون ... ..
٢٦٨	فاة أبي القاسم عبد الواحد بن علي ابن برهان العكبرى ... ..
٢٦٨	وفاة العالم أبي محمد علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم الفقيه القرطبي الظاهري ... ..
٢٦٨	* سنة سبع وخمسين وأربعمائة ... ..
٢٦٨	الواقعة بالمغرب على الملك ... ..
٢٦٨	شروع الناصر بن علناس صاحب قلعة حماد في بناء مدينة بجاية ... ..
٢٦٨	حصار السلطان ألب أرسلان مدينة جند — نزول صاحبها إلى خدمته
٢٦٩	* سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ... ..
٢٦٩	سلطنة ملك شاه بن ألب أرسلان

صفحة	صفحة
٢٧٤ ... .. سلجوق	اللمتوني المغربي - قيام الملك
٢٧٤ ... .. قصة غزوه وعبره بجيشه نهر	٢٧١ يوسف بن تاشفين اللمتوني بعده
٢٧٤ ... .. جيحون	٢٧١ * سنة ثلاث وستين وأربعمائة ...
٢٧٤ ... .. وفاة المسند أبي الغنائم عبد الصمد	توجه السلطان ألب أرسلان السلجوقي
٢٧٤ ... .. ابن المأمون	إلى الشام ، وآمد ، والرها ،
٢٧٤ ... .. وفاة الزاهد العالم أبي القاسم عبد الكريم	وحلب ... .. ٢٧١
٢٧٤ ... .. ابن هوازن القشيري	خروج أرماتوس طاغية الروم في
٢٧٤ ... .. وفاة السيدة كريمة بنت أحمد المروزية	ماتى ألف قاصدا بلاد الإسلام
٢٧٤ ... .. راوية الصحيح	- تصدى ألب أرسلان لهم وهو
٢٧٤ ... .. وفاة المسند أبي جعفر محمد بن محمد	في خمسة عشر ألف بعد أن جرد
٢٧٤ ... .. ابن المسلمة	سيفه ولبس البياض وتحنط
٢٧٤ ... .. وفاة المسند أبي الحسين محمد بن علي	للموت - هزيمة الروم وأسر
٢٧٤ ... .. ابن المهدي بالله	٢٧٢ ملكهم الأعظم أرماتوس ...
٢٧٥ ... .. * سنة ست وستين وأربعمائة ...	سير أئسز الخوارزمي إلى الرملة وفتحها
٢٧٥ ... .. الغرق العظيم ببغداد وركوب الخليفة	٢٧٣ - حصاره القدس ، ثم دمشق
٢٧٥ ... .. في الزورق الطيار	وفاة الحافظ أبي بكر أحمد بن علي
٢٧٥ ... .. سير السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان	٢٧٣ ابن ثابت المصنف ... ..
٢٧٥ ... .. إلى ترمذ وأخذها بالأمان - قصده	وفاة الحافظ أبي عمر يوسف بن محمد
٢٧٥ ... .. سمرقند وهرب ملكها	٢٧٣ ابن عبد الله النمرى القرطبي ...
٢٧٥ ... .. بناء حسان الكلبي قلعة صرخد ...	٢٧٣ * سنة أربع وستين وأربعمائة ...
٢٧٥ ... .. وفاة المحدث الصوفي عبد العزيز بن	٢٧٣ الثناء بخراسان في الغم ... ..
٢٧٥ ... .. أحمد الكتاني ... ..	٢٧٣ وفاة المعتضد بالله عباد بن محمد
٢٧٥ ... .. * سنة سبع وستين وأربعمائة ...	٢٧٤ اللخمي صاحب أشبيلية ... ..
٢٧٥ ... .. ضعف أمر المستنصر بالله واضمحلال	٢٧٤ * سنة خمس وستين وأربعمائة ...
٢٧٥ ... .. ملكه	٢٧٤ الخلف بين عسكر مصر ... ..
٢٧٥ ... .. وفاة أمير المؤمنين القائم بأمر الله	مقتل السلطان ألب أرسلان ابن
٢٧٥ ... .. عبد الله بن القادر بالله العباسي ...	السلطان طغرلبيك بن ميكال ابن

## فهرس الجزء الثانى

## من كتاب دول الإسلام

## صفحة

- \* سنة سبعين وأربعمائة ... .. ٤  
 حصار المصريين وعليهم ناصر الدولة  
 الجيوشى دمشق مرتين ... .. ٤  
 وفاة الحافظ أبى صالح أحمد بن  
 عبد الملك النيسابورى ... .. ٤  
 وفاة المحدث أبى الحسين أحمد بن محمد  
 ابن النقور البزاز ... .. ٤  
 وفاة المسند الخطيب أبى نصر بن  
 طلاب ... .. ٤  
 وفاة الشريف أبى جعفر بن أبى موسى  
 الهاشمى ... .. ٥  
 وفاة الحافظ أبى القاسم عبد الرحمن  
 ابن محمد بن مندة ... .. ٥  
 \* سنة لإحدى وسبعين وأربعمائة ... .. ٥  
 فتح تاج الدولة تتش حلب - تملكه  
 دمشق ... .. ٥  
 مقتل الملك أئسر ... .. ٥  
 وفاة أبى على الحسن بن أحمد بن  
 البنا البغدادى ... .. ٥  
 وفاة الحافظ الزاهد أبى القاسم سعد  
 ابن على الزنجانى ... .. ٥

## صفحة

- ٣ ... .. خلافة المهتدى بأمر الله  
 وفاة صاحب حلب عز الدولة محمود  
 ٣ ... .. ابن نصر ... ..  
 وفاة جمال الإسلام أبى الحسن  
 عبد الرحمن بن محمد الداودى  
 البوشنجى ... .. ٣  
 \* سنة ثمان وستين وأربعمائة ... .. ٣  
 تسلم أئسر الخوارزمى دمشق - الخطبة  
 بها للمقتدى بأمر الله ... .. ٣  
 وفاة المقرئ أبى على الحسن بن  
 القاسم الواسطى ... .. ٤  
 وفاة المفسر أبى الحسن على بن أحمد  
 الواحدى النيسابورى صاحب  
 الثعلبى - رحمة الله عليهم ... .. ٤  
 \* سنة تسع وستين وأربعمائة ... .. ٤  
 سير أئسر الخوارزمى إلى مصر  
 وحصاره - رجوعه مكسورا -  
 أخذه القدس بالسيف ... .. ٤  
 وفاة المسند الخطيب أبى محمد عبد الله  
 ابن محمد بن هزارد الصريفينى  
 وفاة الزاهد أبى القاسم عبد الله بن على  
 الطوسى كركان ... .. ٤

## صفحة

- ٦ قدوم ولد الوزير نظام الملك ببغداد
- ٧ \* سنة ست وسبعين وأربعمائة ... ..
- إمارة الوزير فخر الدولة بن جهير
- ٧ على ديار بكر ... ..
- وفاة العالم أبي إسحاق إبراهيم بن علي
- ٧ الشيرازي ... ..
- ٧ \* سنة سبع وسبعين وأربعمائة ... ..
- أخذ سليمان بن قتلمش السلجوقي
- ٧ أنطاكية من النصاري ... ..
- الحرب بين صاحب الموصل وبين
- سليمان السلجوقي - مقتل صاحب
- ٧ الموصل شرف الدولة العقيلي ...
- وفاة المصنف أبي نصر عبد السيد بن
- ٨ محمد الصباغ البغدادي ... ..
- وفاة الصوفي أبي علي الفارمذي
- ٨ صاحب القشيري ... ..
- ٨ \* سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ... ..
- أخذ الأذفنش طليطلة من الأندلس
- ٨ بعد حصار سبع سنين ... ..
- الريح العظيمة ببغداد - وقوع
- ٨ الصواعق والرمل ... ..
- وفاة المصنف أبي العباس أحمد بن
- ٨ عمر بن دلهات العذري ... ..
- وفاة المقرئ أبي معشر عبد الكريم
- ٨ ابن عبد الصمد الطبري ... ..

## صفحة

- وفاة النحوي المصنف أبي بكر
- عبد القاهر بن عبد الرحمن
- ٥ الجرجاني ... ..
- ٥ \* سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ... ..
- إعطاء حلب إلى صاحب الموصل
- ٥ شرف الدولة العقيلي بتقليد ...
- ٥ وفاة نصر الكردي صاحب ديار بكر
- وفاة المسند محمد بن أبي مسعود الفارسي
- ٥ شيخ أبي الوقت ... ..
- وفاة شيخ الحرم الفقيه هياج بن
- ٥ عبيد الحطيني ... ..
- ٦ \* سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ... ..
- وفاة أبي الحسن الصليحي المستولي على
- ٦ اليمن ... ..
- ٦ \* سنة أربع وسبعين وأربعمائة ... ..
- أخذ صاحب الموصل مدينة حران
- ٦ انتزاع سديد الدولة علي بن مقله
- الكتاني شيزر من النصاري بالأمان
- ٦ وفاة أمير الحلة ديبس بن مزيد الأسدي
- وفاة صاحب أبي الوليد سليمان بن
- ٦ خلف الباجي ... ..
- وفاة المسند أبي القاسم علي بن أحمد
- ٦ ابن البصري البندار ... ..
- ٦ \* سنة خمس وسبعين وأربعمائة ... ..
- وفاة المسند أبي عمرو عبد الوهاب بن
- ٦ الحافظ أبي عبد الله بن مندة ...

## صفحة

- الحرمين - الخطبة للمقتدى أمير المؤمنين ... .. ٩  
 وفاة المسند أبي نصر محمد بن محمد الزبيبي ... .. ١٠  
 \* سنة ثمانين وأربعمائة ... .. ١٠  
 عرس المقتدى بأمر الله على ابنة السلطان ملكشاه ... .. ١٠  
 وفاة المحدث أبي الحسن محمد بن محمد ابن زيد الحسيني ... .. ١٠  
 \* سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ... .. ١٠  
 وفاة ملك غزنة المؤيد إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين سير السلطان ملكشاه إلى سمرقند وأخذها ... .. ١٠  
 وفاة شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله ابن محمد الأنصاري الهروي ... .. ١٠  
 \* سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ... .. ١٠  
 تملك السلطان ملكشاه بخارى ... .. ١٠  
 وفاة الخافظ أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الخيال ... .. ١١  
 \* سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ... .. ١١  
 مجيء عسكر مصر وأخذ صيدا وعكا وجيبيل وترتيب نواب المستنصر بها الفتنه ببغداد بين أهل السنة والرافضة- تملك حسن بن محمد بن علي الصباح

## صفحة

- وفاة أبي سعد المتولى عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري ... .. ٨  
 وفاة العالم إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ... .. ٨  
 وفاة القاضي أبي عبد الله محمد بن علي الدامغاني ... .. ٨  
 \* سنة تسع وسبعين وأربعمائة ... .. ٩  
 اقتتال سليمان بن قتلمش صاحب الروم ، وتاج الدولة تتش على تملك حلب - انكسار جيش سليمان ومقتله - أخذ تتش حلب سير السلطان ملكشاه إلى حلب - هرب أخيه تتش تسليم السلطان حلب إلى نائبه قسيم ... .. ٩  
 الدولة آقسنقر ... .. ٩  
 وقعة الزلافة بالأندلس بين الأذفونش وبين ابن عباد والمغاربة - إشراف المسلمين على الهزيمة - قدوم ابن تاشفين صاحب المغرب بجنوده عرضا - وقوعه على سرادقات الفرنج - هزيمة الفرنج وسوق ابن عباد سلطان الأندلس وراءهم ٩  
 زواج زليخة بمحمد ابن صاحب الموصل شرف الدولة العقيلي ... ٩  
 إسقاط خطبة صاحب مصر من



صفحة

- سلطنة جلال الدولة ملكشاه بن ألب  
أرسلان السلجوقي بعد والده -  
١٣ ... .. اتساع ممالكه  
وفاة السلطان جلال الدولة ملكشاه  
١٤ ابن ألب أرسلان السلجوقي ...  
أخذ الركب العراقي - نجدتهم على يد  
١٤ عسكر بغداد ... ..  
وقوع برد كبير بالبصرة أهلك الحرث  
والنسل ... ..  
١٤ \* سنة ست وثمانين وأربعمائة ...  
سير صاحب دمشق أخى السلطان  
المتوفى إلى نصيبين وأخذها عنوة  
١٤ - أخذه الموصل وميفارقين ...  
١٤ قدوم عسكر مصر وأخذ صور ...  
١٥ دخول السلطان بركياروق بغداد ...  
وفاة العالم الشيخ أبي الفرج عبد الواحد  
١٥ ابن محمد الشيرازى ... ..  
١٥ \* سنة سبع وثمانين وأربعمائة ...  
حصار تتش حلب وأخذها - تسلمه  
حران والرهاء - أخذه خلاط ثم  
أذريجان - الحرب بين تتش  
١٥ وبين بركياروق ... ..  
وفاة صاحب مصر المستنصر بالله بن  
الظاهر بن الحاكم ... ..  
١٥ وفاة بدر أمير الجيوش ... ..  
١٥ وفاة صاحب مكة ابن أبي هاشم ...  
وفاة المسند أبي بكر أحمد بن على بن

صفحة

- الحميرى رأس الإسماعيلية قلعة  
أصبهان - أول ظهور الإسماعيلية ١١  
وفاة أبي بكر خواهر زاده البخارى ١١  
وفاة المحدث عاصم بن الحسن العاصمى  
١٢ الكرخى ... ..  
١٢ \* سنة أربع وثمانين وأربعمائة ...  
استيلاء أمير المؤمنين يوسف بن  
تاشفين على ممالك الأندلس ... ١٢  
استيلاء الفرنج على أكثر جزيرة  
صقلية ... .. ١٢  
قدوم السلطان إلى بغداد - عمل  
الميلادة ... .. ١٢  
زلزلة عظيمة بالشام - سقوط تسعين  
برجا من سور أنطاكية ... .. ١٢  
١٢ \* سنة خمس وثمانين وأربعمائة ...  
إقبال الأذفونش بجيوشه إلى جيان -  
لقاء المرابطين له - هزيمة النصارى  
وهرب الأذفونش ... .. ١٢  
تجهيز السلطان الجيوش لغزو مصر  
وأخذها من الرافضة ... .. ١٣  
فتح عسكر السلطان وعليهم جنق  
التركماني اليمن ... .. ١٣  
مقتل الوزير المعظم نظام الملك بقرب  
نهاوند على يد ديلمى فى زى  
متظلم - أول ظهور أعمال -  
الإسماعيلية ... .. ١٣

صفحة

- وفاة القاضي أبي بكر محمد بن المظفر  
١٧ ... .. ابن بكران الشامي
- وفاة الحافظ أبي عبد الله محمد بن  
١٨ ... .. نصر الحميدى الأندلسى
- \* سنة تسع وثمانين وأربعمائة ... ..  
١٨ ... .. تملك قوام الدولة أبي سعيد كربوقا
- الموصل بعد حصار ... ..  
١٨ ... .. وفاة المسند أبي عبد الله القاسم بن
- الفضل الثقفى ... ..  
١٨ ... .. وفاة الحافظ أبي بكر محمد بن محمد
- ابن أحمد بن الخاضبة ... ..  
١٨ ... .. وفاة العالم أبي المظفر منصور بن محمد
- ابن عبد الجبار السمعانى ... ..  
١٨ ... .. \* سنة تسعين وأربعمائة ... ..
- مقتل أرسلان ابن السلطان ألب  
١٨ ... .. أرسلان السلجوقى
- تسلم السلطان بركياروق نيسابور ومرو  
وبلخ بلا قتال - الخطبة له بسمرقند  
- استعماله سنجر على خراسان -  
ومحمد بن توشتكين على خوارزم  
١٨ ... .. وتلقيه خوارزم شاه ... ..
- اقتتال الأخوين دقاق ورضوان -  
١٩ ... .. هزيمة دقاق ثم صلحهما ... ..
- دخول الفرنج الشام ووصولهم إلى  
١٩ فامية وكفر طاب وحصار أنطاكية

صفحة

- على بن خلف الشيرازى صاحب  
الحاكم أبي عبد الله رحمة الله  
عليهم ... ..  
١٦ ... .. وفاة الأمير قسيم الدولة آقسنقر التركى
- قتل السلطان بركياروق عمه تتش فى  
السجن ... ..  
١٦ ... .. وفاة أمير المؤمنين المقتدى بأمر الله
- عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن  
القائم بأمر الله العباسى ... ..  
١٦ ... .. خلافة المستظهر بالله ... ..
- ١٦ ... .. وفاة الحافظ الأمير أبي نصر على بن
- هبة الله بن ناكولا العجلى ... ..  
١٦ ... .. \* سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ... ..
- تزندق أحمد خان صاحب سمرقند  
١٧ ... .. - إفتاء العلماء بقتله ... ..
- ١٧ ... .. الحرب بين تتش وبركياروق -  
انكسار تتش ومقتله - انفراد  
بركياروق بالسلطنة - تملك  
رضوان بن تتش بعد أبيه حلب  
وأخيه دقاق دمشق ... ..  
١٧ ... .. وفاة الحافظ أبي الفضل أحمد بن
- الحسن بن خيرون ... ..  
١٧ ... .. وفاة أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب
- التميمى ... ..  
١٧ ... .. وفاة المفسر أبي يوسف عبد السلام
- ابن محمد القزوينى ... ..  
١٧ ... ..

صفحة

- ضعف سلطان بركياروق - سيره  
بعسكره إلى واسط ثم دخوله بغداد  
ومعه صدقة بن يزيد أمير العرب -  
٢٢ ... .. إعادة الخطبة باسمه ... ..  
مجيء السلطان محمد في جيشه وحربه  
مع بركياروق وجموعه - هزيمة  
بركياروق - إعادة الخطبة  
٢٢ ... .. للسلطان محمد ببغداد ... ..  
التقاء المصريين والفرنج بظاهر  
عسقلان - تحطيم الفرنج ... ..  
٢٢ ... .. وفاة المسند أبي عبد الله الحسين بن  
أحمد بن طلحة النعالي ... ..  
٢٣ ... .. \* سنة أربع وتسعين وأربعمائة ... ..  
الحرب بين الأخوين بركياروق  
ومحمد - هزيمة محمد وأسر وزيره  
٢٣ ... .. - دخول بركياروق الري ... ..  
اتفاق محمد وأخيه سنجر على محاربة  
أخيها بركياروق - سيرهما إلى  
٢٣ ... .. بركياروق - هربه مريضا ... ..  
تكاثر الإسماعيلية بالعراق وتملكهم  
القلاع - حصار كندفري صاحب  
القدس عكا - مقتله - إسراع  
أخيه بغدوين إلى القدس - نهوض  
دقاق صاحب دمشق وجناح  
الدولة صاحب مصر للقاء الفرنج -  
٢٤ ... .. هزيمة الفرنج ... ..

صفحة

- وفاة العالم الزاهد أبي الفتح نصر بن  
إبراهيم المقدسي ... .. ١٩  
\* سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ... .. ١٩  
استباحة الفرنج أنطاكية بالخدبة -  
سيرهم لحصار المعرة - صلحهم  
مع صاحب حمص ... .. ٢٠  
سير أمير الجيوش أحمد من مصر  
وحصاره القدس وأخذها من ابن  
رائق ... .. ٢٠  
وفاة المسند أبي الفوارس طراد بن  
محمد الزينبي ... .. ٢٠  
وفاة أمير الكرج السار أبي  
الحسن مكى بن منصور بن علان . ٢٠  
\* سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ... .. ٢١  
انتشار دعوة الإسماعيلية الباطنية  
بأصبهان ... .. ٢١  
أخذ الفرنج القدس ... .. ٢١  
إقطاع كنج محمد بن ملكشاه من  
أخيه بركياروق ... .. ٢١  
إقامة الدعوة ببغداد لمحمد وتلقيه  
غياث الدنيا والدين ... .. ٢٢  
وفاة المسند القاضي أبي الحسن علي  
ابن الحسن الحلبي ... .. ٢٢  
مقتل الحافظ مكى بن عبد السلام  
الرملي بالقدس ... .. ٢٢  
\* سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ... .. ٢٢

صفحة

- صاحب حمص وقتله - تسليم  
٢٥ حمص لصاحب دمشق دقاق ...
- ٢٥ وفاة كربوقا التركي صاحب الموصل
- ٢٥ هزيمة الفرنج أمام سلطان الروم ...  
الخطبة بمدائن خراسان للسلطان محمد
- ٢٥ ابن ملكشاه ... ..
- استنقاذ المسلمين بالنسية من النصارى
- ٢٦ بعد ثمان سنين ... ..
- وفاة المسند عبد الواحد بن عبد الرحمن
- ٢٦ الزبيرى الوركى ... ..
- ٢٦ \* سنة ست وتسعين وأربعمائة ... ..
- المصاف الخامس بين الأخوين فى  
خوى - انهزام عسكر محمد ورحيله
- ٢٦ إلى خلاط ... ..
- سير دقاق صاحب دمشق إلى الرحبة
- ٢٦ وأخذها ... ..
- قدوم المصريين وحصارهم الفرنج  
بيافا - التقاؤهم وقتل أربعمائة وأسر
- ٢٦ ثلاثمائة من الفرنج ... ..
- وفاة المقرئ أبي طاهر أحمد بن على
- ٢٦ ابن سوار البغدادى ... ..
- وفاة قراء الأندلس الثلاثة : ...
- أبى داود سليمان بن نجاح ... ..
- أبى الحسن على بن الدوش ... ..
- ٢٦ أبى الحسين يحيى بن البيار ... ..

صفحة

- ٢٤ أخذ الفرنج سروج وحيفا وقيسارية
- وفاة المسند أبى الخطاب نصر بن
- ٢٤ البطر ... ..
- ٢٤ \* سنة خمس وتسعين وأربعمائة ...
- وفاة صاحب مصر المستعلى بالله أحمد
- ٢٤ ابن المستنصر العبيدى ... ..
- مبايعة ابنه الأمر بأحكام الله منصور
- ٢٤ وهو صغير له خمس سنين ...
- المصاف الثالث بين الأخوين محمد
- وهر كياروق بروذراور - الصلح
- على أن بر كياروق السلطان وأن
- يكون للملك محمد الجزيرة
- وأذربيجان وديار بكر والموصل
- ٢٤ وتحالفهما ... ..
- المصاف الرابع بين الأخوين بعد
- ٢٤ شهرين عند الرى ... ..
- هزيمة عسكر محمد إلى طبرستان -
- دخول محمد أصبهان ونخصيتها -
- متابعة بر كياروق لأخيه محمد -
- خروج محمد من أصبهان - رحيل
- ٢٤ بر كياروق إلى همدان ... ..
- منازلة الفرنج طرابلس - انكسار
- عسكر دمشق وحمص - مجيء
- المصريين وبروز بغدوين صاحب
- ٢٥ القدس لهم - قتل فرسانه وانهزامه
- قفز ثلاثة إسماعيلية على جناح الدولة

صفحة

- مصاف كبير بين المسلمين والفرنجة  
بين يافا وعسقلان - قطع القتال  
٢٨ ... .. وتحاجز الفريقين ... ..
- \* سنة تسع وتسعين وأربعمائة ... ..  
ظهور الإسماعيلية بالشام وتملكهم  
حصن فامية وقطعهم الطرق -  
٢٨ استيلاء الفرنج على هذا الحصن  
وفاة ازاهد المقرئ أبي منصور محمد  
٢٨ ابن أحمد الحياط ... ..
- \* سنة خمسمائة ... ..  
وفاة صاحب المغرب والأندلس أمير  
المسلمين يوسف بن تاشفين -  
٢٩ تملك ابنه على بعده ... ..
- انتزاع السلطان محمد بن ملك شاه  
قلعة أصبهان من الباطنية وقتل ابن  
عطاش رأس الإسماعيلية وتخريب  
القلعة ... ..  
٢٩ وفاة أبي محمد جعفر بن أحمد السراج
- ٢٩ وفاة المبارك بن عبد الجبار بن الطيوري  
وفاة أبي غالب محمد بن الحسن بن  
الباقلاني ... ..  
٢٩ وفاة أبي الفتح أحمد بن محمد  
الأصهباني الحداد ... ..
- \* سنة إحدى وخمسمائة ... ..  
٢٩ وقوع الخلاف بين سيف الدولة

صفحة

- \* سنة سبع وتسعين وأربعمائة ... .. ٢٦  
تأكد الصلح بين بركياروق ومحمد  
٢٦ أخذ الفرنج جبيل بالأمان وغدرهم  
- حصارهم عكا وطرابلس -  
أخذ عكا ... .. ٢٧  
المصاف بين المسلمين والفرنجة -  
٢٧ هزيمة الفرنج ... ..  
وفاة صاحب دمشق شمس الملوك  
٢٧ دقاق بن تنش السلجوقي ... ..
- طول حصار الفرنج لطرابلس وبنائهم  
حصنا قريبا منها - خروج ابن  
عمار صاحب طرابلس على الحصن  
وتخريبه وقتل من فيه ... .. ٢٦  
غزو عسكر خراسان الإسماعيلية  
وأخذ حصن طبرس منهم ... .. ٢٧  
وفاة المسند أبي مطيع محمد بن  
عبد الواحد المديني ... .. ٢٧  
وفاة المسند محمد بن فرج القرطبي  
٢٧ مولى ابن الطلاع ... ..
- \* سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ... .. ٢٧  
وفاة السلطان بركياروق بن ملك  
شاه ... .. ٢٧  
مجيء السلطان محمد مسرعا إلى بغداد  
وبها ولد بركياروق وأمراؤه -  
دخول الكل في طاعة محمد ثم  
توجهه إلى أصبهان ... .. ٢٧

صفحة

أبي العلاء قاضي نيسابور يوم العيد	٣١
وثوب طائفة من الإسماعيلية على شيزر وتملكها - مبادرة أولاد ابن منقذ وقتلهم الإسماعيلية بالحناجر - القضاء على الإسماعيلية وكانوا مائة	٣١
وفاة أبي المحاسن الروياني: عبد الواحد ابن إسماعيل بن أحمد بن محمد - قتله بيد الإسماعيلية	٣١
وفاة اللغوى المصنف أبى زكريا يحيى ابن على التبريزى	٣١
* سنة ثلاث وخمسمائة ...	٣٢
أخذ الفرنج طرابلس وبنياص وجبيل وحصن الأكراد	٣٢
* سنة أربع وخمسمائة ...	٣٢
أخذ الفرنج بيروت وصيدا ...	٣٢
مهادنة شمس الخلافة نائب المصريين على عسقلان بغدوين وخروجه عن طاعة المصريين - مقت أعيان البلد له وقتله ونهبه	٣٢
استيلاء فرنج أنطاكية على حصن الأثارب وحصن زردنا من أعمال حلب - مصالحة أصحاب حلب وشيزر وحماة لهم على قطيعة	٣٢
يؤدونها	٣٢

صفحة

صدقة الأسدى صاحب الحلة وبين السلطان محمد ...	٢٩
تجميع سين الدولة العساكر حوله - إرسال الخليفة إليه يعده بإصلاح أمره ويذمه على الخروج ...	٢٩
طلب فخر الملك بن عمار صاحب طرابلس المعونة من السلطان محمد نفلك الحصار عن بلده ...	٢٩
بعث أهل طرابلس إلى مصر فى البحر - ذهب شرف الدولة إليهم ومعه غلال كثيرة ...	٣٠
حصار بغدوين صاحب القدس مدينة صور - توجهه إلى صيدا ...	٣٠
وفاة صاحب أفريقية تميم بن المعز ابن باديس ...	٣٠
وفاة الصوفى عبد الرحمن بن أحمد الدونى ...	٣٠
* سنة اثنتين وخمسمائة ...	٣١
غزو طغتكين بعسكر دمشق - التقاؤه بابن أخت بغدوين على طبرية - هزيمة الفرنج وأسر مقدمهم - عدم قبول الفدية منه وقتله - مهادنة بغدوين لطفتكين ...	٣١
تزوج الخليفة بأخت السلطان محمد قتل الإسماعيلية قاضى أصبهان عبيدالله ابن على الخطيبى ، والقاضى صاعد بن محمد بن عبد الرحمن	٣١

صفحة	صفحة
سييس - مرضه ورجوعه وموته	سير أهل الشام إلى بغداد واستغاثتهم
٣٤ - تملك سرخال أنطاكية بعده	بالسلطان - أخذ السلطان في أهبة
وفاة قراجا صاحب حمص وتملك	الجهاد ... .. ٣٣
٣٤ ابنه خيرخان بعده ... ..	عرس الخليفة على أخت السلطان ...
عبور صاحب الموصل وصاحب	نكث صاحب القدس هدنة الدمشقيين
ماردين القرات بنية الغزو -	٣٣ - مهادتهم له على حيف عليهم
انضمام طغتكين صاحب دمشق	٣٣ وفاة ألكيا على بن محمد الهراسي ...
لهم ونزولهم على نهر الشريعة -	٣٣ * سنة خمس وخمسمائة ... ..
نزول بغدوين بجنادهم على الضفة	مجيء عساكر العراق والجزيرة إلى
الأخرى ... .. ٣٤	حلب في طريقهم لغزو الفرنج -
وفاة القاضي أبي عبد الله محمد بن	رفض رضوان فتحها لهم -
٣٤ موسى البلاشاغوني التركي ...	٣٣ اختلافهم ورجوعهم ... ..
٣٤ * سنة سبع وخمسمائة ... ..	تجمع الفرنج ومنازلتهم صور - سير
الحرب بين المسلمين والفرنج بالأردن	عسكر دمشق إليهم وقتلهم - ترحل
- ثبات الفريقين - هزيمة الفرنج	الفرنج ... .. ٣٣
ووضع المسلمين فيهم السيف -	الحرب في الأندلس بين ابن تاشفين
٣٤ أسر بغدوين ونجاته جريحا ...	وبين الفرنج - انتصار ابن تاشفين
مجيء النجدة للفرنج - استظهار	٣٣ وقتل خلق من أبطال الفرنج ...
المسلمين عليهم - انخياز الفرنج	وفاة المسند أبي الحسن على بن محمد
إلى الجبل - نهب ضياع الفرنج	٣٤ ابن العلاف ... ..
٣٥ من القدس إلى عكا ... ..	وفاة حجة الإسلام أبي حامد محمد
مقتل مودود بيد إسماعيلي - دفن	ابن محمد الغزالي الطوسي شيخ
مودود بخانقاه الطواويس ثم نقله	٣٤ الشافعية رحمة الله تعالى عليه ...
إلى بغداد ... .. ٣٥	٣٤ * سنة ست وخمسمائة ... ..
وفاة صاحب حلب رضوان بن تنش	٣٤ وفاة بسيل صاحب سييس ... ..
	سير تنكري صاحب أنطاكية لملك

## صفحة

- وفاة الخطيب أبي القاسم على بن إبراهيم  
الحسيني ... .. ٣٦
- \* سنة تسع وخمسمائة ... .. ٣٧  
قدوم عسكر السلطان محمد إلى الشام  
وأخذ كفرطاب من الفرنج بالسيوف—  
هزيمتهم من فرنج أنطاكية ... ٣٧  
تعزيد طغتكين للفرنج وخلع طاعته  
للسلطان ... .. ٣٧  
ندم طغتكين وسيره في خواصه إلى  
بغداد — تقليده إمرة الشام كله ٣٧  
\* سنة عشر وخمسمائة ... .. ٣٧  
وفاة المسند أبي بكر عبد الغفار بن  
محمد الشيروي ... .. ٣٧  
وفاة المسند أبي القاسم على بن أحمد  
ابن بيان الرزاز ... .. ٣٧  
وفاة أبي الخطاب محفوظ بن أحمد  
الكلوذاني الأرجبي ... .. ٣٧  
وفاة الحافظ أبي الغنائم محمد بن علي  
ابن ميمون النرسى ... .. ٣٧  
وفاة الحافظ أبي بكر محمد بن منصور  
السمعاني والد الحافظ أبي سعد ... ٣٨  
\* سنة إحدى عشرة وخمسمائة ... ٣٨  
سيل عرم على سنجار هدم أسوارها  
وفاة السلطان محمد بن محمد بن السلطان  
ملك شاه السلجوقي بأصبهان ... ٣٨  
وفاة المسند غانم بن محمد بن البرجي ٣٨

## صفحة

- السلجوقي — تملك أخيه أرسلان  
بعده ... .. ٣٥  
مقتل رأس الإسماعيلية أبي طاهر  
الصائغ بحلب وأعوانه — نزوح  
الإسماعيلية من حلب ... .. ٣٥  
وفاة الحافظ شجاع بن فارس الذهلي ٣٦  
وفاة أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي ٣٦  
وفاة الحافظ الرحال أبي الفضل محمد  
ابن طاهر المقدسي ... .. ٣٦  
وفاة الحافظ أبي نصر المؤمن بن  
أحمد الساجي ... .. ٣٦  
\* سنة ثمان وخمسمائة ... .. ٣٦  
قدوم آقسنقر البرسقي نائباً على الموصل  
لغزو الفرنج — حصاره الرها —  
أخذه مرعش من الفرنج بالأمان  
— لقاؤه مع صاحب ماردين  
وانكساره ... .. ٣٦  
وفاة سلطان الهند وغزنة علاء الدولة  
مسعود ... .. ٣٦  
مقتل أرسلان صاحب حلب بيد  
غلمانه — تملك سلطان شاه أخيه  
بعده ... .. ٣٦  
وفاة بغداديين صاحب القدس متأثراً  
بجراح السنة الماضية ... .. ٣٦  
مقتل الأمير أحمد ديل بن إبراهيم  
الروادي ملك مراغة بيد إسماعيلي ٣٦



## صفحة

- وفاة المسند أبي علي محمد بن سعيد  
ابن نيهان ... .. ٣٨
- \* سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ... ٣٩
- وفاة أمير المؤمنين المستظهر بالله أحمد  
ابن المقتدى العباسى ... ٣٩
- خلافة المسترشد بالله الفضل بن  
المستظهر ... .. ٣٩
- وفاة الحافظ شمس الأئمة أبي الفضل  
بكر بن محمد الأنصارى الجابرى  
البخارى الزرنجى ... .. ٣٩
- وفاة الحافظ أبي زكريا يحيى بن  
عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق  
ابن مندة ... .. ٣٩
- \* سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ... ٣٩
- خروج أبي الحسن أخى المسترشد بالله  
عليه - ذهابه إلى واسط ودعوته  
لنفسه - فراره من عساكر ديبس  
- أخذه واعتقاله ... .. ٤٠
- الحرب بين السلطان محمود بن محمد  
وبين عمه السلطان سنجر - ثورة  
ريح عظيمة سوداء - انكسار  
الجيشين - الصلح بينهما - سنجر  
يجعل ابن أخيه وليا للعهد ويخصه  
بمملكة أصهبان وفارس وخوزستان  
ويزوجه بابنته ... .. ٤٠
- وقعة بين سرخال صاحب أنطاكية
- وبين عسكر دمشق وماردين -  
هزيمة الفرنج ومقتل صاحب  
أنطاكية ... .. ٤٠
- وفاة العالم المصنف أبي الوفا على بن  
عقيل الظفرى ... .. ٤١
- وفاة القاضى أبي الحسن على بن  
القاضى محمد بن على الدامغانى ... ٤١
- \* سنة أربع عشرة وخمسمائة ... ٤١
- الخطبة لسنجر ولابن أخيه محمود معا  
- تسمية كل منهما شاهنشاه ... ٤١
- وقوع الخلاف بين محمود وبين أخيه  
مسعود ... .. ٤١
- تمرد ديبس ونهبه السواد ... ٤١
- خروج الخزر والقفجاق ، وسير  
ديبس بن صدقة لغزوهم - انكسار  
المسلمين ... .. ٤١
- المصاف بين الأخوين مسعود صاحب  
أذربيجان والموصل وبين السلطان  
محمود بقرب همذان - انهزام  
جيش مسعود وكان عمره إحدى  
عشرة سنة - الصلح بين الأخوين  
ظهور محمد بن تومرت بالمغرب -  
زعمه أنه المهدي - هزيمة جيش  
ابن تاشفين أمامه ... .. ٤٢
- وفاة المسند أبي الحسن على بن الحسن  
ابن الموازنى ... .. ٤٢

## صفحة

- وفاة المسند أبي علي محمد بن سعيد  
ابن نيهان ... .. ٣٨
- \* سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ... ٣٩
- وفاة أمير المؤمنين المستظهر بالله أحمد  
ابن المقتدى العباسى ... ٣٩
- خلافة المسترشد بالله الفضل بن  
المستظهر ... .. ٣٩
- وفاة الحافظ شمس الأئمة أبي الفضل  
بكر بن محمد الأنصارى الجابرى  
البخارى الزرنجى ... .. ٣٩
- وفاة الحافظ أبي زكريا يحيى بن  
عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق  
ابن مندة ... .. ٣٩
- \* سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ... ٣٩
- خروج أبي الحسن أخى المسترشد بالله  
عليه - ذهابه إلى واسط ودعوته  
لنفسه - فراره من عساكر ديبس  
- أخذه واعتقاله ... .. ٤٠
- الحرب بين السلطان محمود بن محمد  
وبين عمه السلطان سنجر - ثورة  
ريح عظيمة سوداء - انكسار  
الجيشين - الصلح بينهما - سنجر  
يجعل ابن أخيه وليا للعهد ويخصه  
بمملكة أصهبان وفارس وخوزستان  
ويزوجه بابنته ... .. ٤٠
- وقعة بين سرخال صاحب أنطاكية

## صفحة

- وفاة المسند أبي الصادق مرشد بن  
٤٤ يحيى المدني ... ..
- \* سنة ثمان عشرة وخمسمائة ... ..  
٤٤ كثرة الإسماعيلية بآمد وأعمالها -
- ٤٤ سير عسكر آمد إليهم وقتل المئات
- ٤٤ كسر عسكر حلب للفرنج ... ..
- ٤٤ أخذ الفرنج صور ... ..
- \* سنة تسع عشرة وخمسمائة ... ..  
٤٤ خروج المسترشد بالعساكر لحرب  
دييس - فرار ديبس إلى السلطان
- ٤٤ سنجر - سجن ديبس ... ..
- \* سنة عشرين وخمسمائة ... ..  
٤٤ صلاة المسترشد بالناس صلاة عيد  
الأضحى - نزوله ونحر بدنة  
بيده ... ..
- ٤٤ وفاة القاضي أبي الوليد محمد بن
- ٤٤ أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي
- ٤٤ وفاة أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي
- وفاة المسند أبي محمد عبد الرحمن
- ٤٤ ابن محمد بن عتاب ... ..
- \* سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ... ..  
٤٥ قدوم السلطان محمود ونزوله في  
الجانب الشرقي من بغداد - انزواء  
الناس إلى الجانب الغربي منها -  
الترامي بالنشاب - ركوب

## صفحة

- وقعة شديدة بالأندلس استشهد فيها  
٤٢ الكثير ... ..
- وفاة القاضي أبي علي الحسين بن  
٤٢ محمد بن سكرة الصيرفي السرقسطي
- \* سنة خمس عشرة وخمسمائة ... ..  
٤٢ وفاة المسند أبي علي الحسن بن أحمد
- ٤٢ الحداد ... ..
- وفاة الأفضل أمير الجيوش شاهنشاه  
أحمد ابن أمير الجيوش بدر  
الأرمني - قصته ... ..
- \* سنة ست عشرة وخمسمائة ... ..  
٤٣ وفاة محيي السنة المصنف أبي محمد
- ٤٣ الحسين بن مسعود البغوي ... ..
- وفاة صاحب ماردين نجم الدين  
إيلغازي بن أرتق التركماني - تملك  
ابنه تمرناش بعده ... ..
- ٤٣ وفاة المقرئ أبي القاسم عبد الرحمن
- ٤٣ ابن أبي بكر بن الفحام الصقلي
- وفاة المسند أبي طالب عبد القادر ابن  
محمد بن يوسف ... ..
- ٤٣ وفاة المصنف أبي محمد القاسم ابن
- ٤٣ علي بن محمد البصري الحريري
- \* سنة سبع عشرة وخمسمائة ... ..  
٤٣ التقاء المسترشد بالله ودييس الأسدى
- ٤٣ - هزيمة ديبس وتمزق عسكره

صفحة

- وفاة صاحب مصر الأمر بأحكام الله منصور بن المستعلى بالله أحمد بن المستنصر العبيدي ... .. ٤٦
- مبايعه ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن محمد بعده ... .. ٤٦
- وفاة الحادث أبي محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني الأمير ... .. ٤٧
- \* سنة خمس وعشرين وخمسمائة ... .. ٤٧
- ضلال ديبس في البرية - اصطيد مخلد بن حسان الكلبي لديبس بيرية دمشق - بيعه لزنكي صاحب الموصل ... .. ٤٧
- وفاة الزاهد حماد بن مسلم الديباس الرحبي ... .. ٤٧
- وفاة المسند أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن ابراهيم الرازي ويعرف بابن الخطاب ... .. ٤٧
- وفاة المسند أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين ... .. ٤٧
- وفاة السلطان مغيث الدين محمود ابن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي - تسلطن أخيه طغر بك بعده ... .. ٤٧
- \* سنة ست وعشرين وخمسمائة ... .. ٤٧
- قدوم مسعود وأخيه سلجوق بعد وفاة أخيهما السلطان محمود لطلب السلطنة من الخليفة ... .. ٤٧

صفحة

- الخليفة والناس السفن - التراسل في الصلح ... .. ٤٥
- تتبع السلطان سنجر الإسماعيلية ... .. ٤٥
- وفاة المقرئ أبي العز محمد بن الحسين الواسطي القلانسي ... .. ٤٥
- \* سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ... .. ٤٥
- استيلاء زنكي بن آقسنقر على حلب بأمر السلطان ... .. ٤٥
- وفاة صاحب دمشق الأمير ظهير الدين أبي المنصور طغتكين - تملك شمس الملوك دقاق بن تتش بعده ... .. ٤٥
- \* سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ... .. ٤٥
- دخول ديبس بغداد - بعث السلطان العسكر وعليهم قزل لمحاربة ديبس دخول ديبس البرية ... .. ٤٦
- حصار الفرنج لدمشق - هزيمتهم من عسكر دمشق والعرب ... .. ٤٦
- \* سنة أربع وعشرين وخمسمائة ... .. ٤٦
- الوقعة بين ابن تاشفين وبين المؤحدين أصحاب ابن تومرت - انكسار المؤحدين ... .. ٤٦
- وفاة ابن تومرت بعد علمه بالهزيمة - قيام عبد المؤمن الذي استولى على المغرب كله بأمر أصحابه ... .. ٤٦
- وفاة المسند فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية ... .. ٤٦

## صفحة

- سنجر وإكرامهم—إرسال الخليفة  
 ٤٩ خلعة عظيمة له — عرض الجيش  
 ٤٩ \* سنة تسع وعشرين وخمسمائة ...  
 حشد ديبس وعزمه على أخذ بغداد  
 هو ومسعود — سير المسترشد  
 لقتالهم ووقوع المصائب في رمضان  
 ٤٩ — انهزام جيش المسترشد ...  
 وفاة المسترشد على يد جماعة إسماعيلية  
 قتلوه ... ..  
 ٥٠ خلافة الراشد بالله ... ..  
 ٥٠ مقتل صاحب دمشق شمس الملوك  
 إسماعيل بن بوري بن طغتكين  
 بيد الباطنية ... ..  
 ٥١ \* سنة ثلاثين وخمسمائة ... ..  
 سير السلطان داود بن محمد لحرب  
 مسعود—نهب عسكر مسعود لواسط  
 والتعزية — دخول مسعود بغداد  
 — اجتماع القضاة والأعيان عنده  
 والحكم بخلع الخليفة ... ..  
 ٥١ خلافة المقتدى لأمر الله محمد بن  
 المستظهر بالله ... ..  
 ٥٢ أخذ مسعود جميع ما في دار الخلافة  
 غزو الحلبيين اللاذقية — تخريبها  
 وأسر كثير من الفرنج ... ..  
 ٥٢ تولى أمين الدولة الكمشكي الطغتكيني  
 أتابكية عسكر دمشق ... ..  
 ٥٢

## صفحة

- وصول السلطان سنجر إلى همدان —  
 بعث الخليفة العساكر لكفه —  
 التقاؤهم بالدينور ... ..  
 ٤٧ وفاة صاحب دمشق تاج الملوك جوري  
 ابن ظهير الدين طغتكين — تملك  
 ٤٨ ابنه شمس الملوك إسماعيل بعده  
 ٤٨ \* سنة سبع وعشرين وخمسمائة ...  
 الخطبة للسلطنة في بغداد لمسعود —  
 ٤٨ حرب أخيه طغربك له ... ..  
 وقوع الخلف بين ملوك فرنج السواحل  
 واقتناهم ... ..  
 ٤٨ محاربة عسكر الخليفة جيش ديبس  
 وهزيمتهم ... ..  
 ٤٨ حصار المسترشد للموصل ... ..  
 ٤٨ محاولة زنكي صاحب الموصل بذل  
 الأموال للمسترشد ليرحل ... ..  
 أخذ شمس الملوك بانياس من الفرنج  
 ثم أسرهم ... ..  
 ٤٨ وفاة المسند أبي غالب أحمد بن  
 الحسن بن البناء ... ..  
 ٤٨ وفاة أسعد بن أبي نصر الميمني ...  
 وفاة المصنف أبي الحسن علي بن  
 عبيد الله بن الزاغوني ... ..  
 ٤٨ \* سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ...  
 ٤٩ خضوع زنكي بن آقسنقر وبعثه  
 الحمل — قدوم رسل السلطان

## صفحة

- وثوب الماليك على صاحب دمشق  
شهاب الدين محمود بن تاج  
الملوك بوري بن طغتكين وقتله -  
قدوم أخيه محمد من بعلبك وتسلم  
دمشق ... .. ٥٤
- \* سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ... ٥٤  
أخذ زنكى بعلبك - حصاره دمشق  
خروج بن بوري إليه والتقاؤهما -  
انكسار الدمشقيين - زحف زنكى  
إلى المصلى - مرض محمد بن بوري  
ووفاته - سير زنكى إلى شهرزور  
وأخذها ... .. ٥٤
- تواتر الحرب بين صاحب المغرب  
ابن تاشفين وبين عبد المؤمن تلميذ  
ابن تومرت ... .. ٥٤
- \* سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ... ٥٤  
أخذ الإسماعيلية حصن ميصاف بالحملة  
- مجيء جيوش الخطا والتقاء السلطان  
سنجر بهم فيما وراء النهر - هزيمته  
وأسر زوجته ... .. ٥٥
- أخذ خوارزم شاه مرو - ضعف أمر  
سنجر ... .. ٥٥
- وفاة الحافظ أبي القاسم إسماعيل  
بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني ٥٥  
وفاة الحافظ رزين بن معاوية العبدي ٥٥  
وفاة المسند أبي بكر بن محمد بن عبد الباقي ٥٥

## صفحة

- وفاة المسند أبي بكر محمد بن علي بن  
أبي داود الصالحاني ... .. ٥٢
- وفاة المسند أبي عبد الله محمد بن  
الفضل الصاعدي الفراوي ... ٥٢
- \* سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ... ٥٢  
جمع داود عساكر أذربيجان والتقاؤه  
مع أخيه مسعود ثم انفصاله ... ٥٣  
وصول الراشد بالله الخلوغ إلى  
أذربيجان ثم إلى همدان ... ٥٣
- وفاة المسند أبي القاسم هبة الله بن  
أحمد بن الطبري الحريري ... ٥٣
- \* سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .. ٥٣  
سير الراشد في عساكر كثيرة إلى  
أصبهان ومعه السلطان داود -  
محاصرة أصبهان - مقتله ... ٥٣
- وفاة المسند الحسين بن عبد الملك  
الخلال النحوي ... .. ٥٣
- وفاة سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي  
... .. ٥٣
- \* سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ... ٥٣  
الزلزلة العظمى التي دكت مدينة  
جيزة من أعمال حلب ... .. ٥٣
- وفاة المسند أبي القاسم زاهر بن طاهر  
الشحامي ... .. ٥٣
- وفاة جمال الإسلام أبي الحسن علي  
ابن المسلم السلمي ... .. ٥٣
- وفاة هبة الله بن سهل السيدى ... ٥٤

صفحة

- وفاة العلامة النحوي أبي القاسم محمود  
 ابن عمر الزمخشري ... .. ٥٦  
 \* سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ... ٥٧  
 فتح زنكي الرها ... .. ٥٧  
 وفاة أبي منصور سعيد بن محمد الرزاز ٥٧  
 وفاة المقرئ أبي الحسن شريح بن محمد  
 ابن شريح الرعيبي ... .. ٥٧  
 وفاة المقرئ أبي منصور محمد بن  
 عبد الملك بن خيرون ... .. ٥٧  
 \* سنة أربعين وخمسمائة ... .. ٥٧  
 فتح تلمسان وفاس على يد عبد المؤمن  
 صاحب المغرب بعد حصار طويل  
 وبلاء عظيم . ... .. ٥٧  
 وفاة الحافظ أبي سعد أحمد بن محمد  
 ابن أحمد البغدادي ... .. ٥٧  
 \* سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ... ٥٧  
 مقتل زنكي بن آقسنقر - تملك ابنه  
 غازي الموصل ، وابنه نور الدين  
 محمود حلب ... .. ٥٧  
 وفاة المقرئ أبي محمد عبد الله بن علي  
 سبط الخياط ... .. ٥٧  
 وفاة المسند وجيه بن طاهر الشحامي ٥٨  
 \* سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ... ٥٨  
 التقاء بزاية الأمير وجيشه هو والسلطان  
 مسعود - ظفر مسعود به وتوسيطه ٥٨

صفحة

- وفاة الزاهد يوسف بن أيوب الهمداني ٥٥  
 \* سنة ست وثلاثين وخمسمائة ... ٥٥  
 وفاة المحدث أبي القاسم إسماعيل  
 ابن أحمد بن عمران السمرقندي ٥٥  
 وفاة الصوفي أبي الحكم عبد السلام  
 ابن برجان اللخمي . ... .. ٥٥  
 وفاة العلامة أبي حفص عمر بن عبدالعزيز  
 ابن مازة ... .. ٥٥  
 وفاة شرف الإسلام عبد الوهاب ابن  
 الشيخ أبي الفرج ... .. ٥٥  
 وفاة المصنف أبي عبد الله محمد بن علي  
 المازري ... .. ٥٥  
 \* سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ... ٥٦  
 إرسال السلطان سنجر إلى مسعود  
 ليجمع جيوشه ويقرب منه ... ٥٦  
 وفاة صاحب المغرب أمير المسلمين  
 علي بن يوسف بن تاشفين ... ٥٦  
 وفاة كوخان ملك الخطا ... .. ٥٦  
 \* سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ... ٥٦  
 سير السلطان سنجر وحصاره خوارزم  
 - خضوع صاحبها وصلحه ... ٥٦  
 وفاة الحافظ عبد الوهاب بن المبارك  
 الأنماطي ... .. ٥٦  
 وفاة علي بن طراد بن محمد الزيني  
 العباسي ... .. ٥٦

## صفحة

- أسر جوسكين — استيلاء نور  
الدين على بلاده ... .. ٥٩
- وفاة الملك غازى بن زنكى بن آقسنقر  
التركي صاحب الموصل أخى نور  
الدين ... .. ٦٠
- وفاة القاضي الشاعر تستر أبى بكر  
أحمد بن محمد الأرجاني .... ٦٠
- وفاة الأتابك ملك الأمراء معين  
الدين أنر ... .. ٦٠
- وفاة صاحب مصر الحافظ لدين الله  
عبد المحيد بن محمد بن المستنصر  
بالله العبيدى — قصته ... .. ٦٠
- وفاة العالم القاضي أبى الفضل عياض  
ابن موسى بن عياض السبتي ... ٦١
- \* سنة خمس وأربعين وخمسمائة ... ٦١
- أخذ العرب ركب العراق — تمزق  
الحجاج وهلاكهم ... .. ٦١
- حصار نور الدين لدمشق — خروج  
صاحبها آبق بن محمد بن بورى  
ابن طغتكين ووزيره وخضوعهما  
له — خلعه عليهما ورجوعه إلى حلب ٦١
- نزول مطر أحمر كالدم باليمن ... ٦١
- \* سنة ست وأربعين وخمسمائة ... ٦١
- وفاة العالم أبى بكر محمد بن عبد الله  
الغزى ... .. ٦١

## صفحة

- سير صاحب حلب الملك نور الدين  
محمود بن زنكى واستنقاذ أرتناح  
من الفرنج ... .. ٥٨
- تزوج نور الدين بابنة نائب دمشق  
معين الدين أنر ... .. ٥٨
- وفاة العالم أبى الفتح نصر الله بن محمد  
المصيصى ... .. ٥٨
- \* سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ... ٥٨
- مجيء الفرنج مع ملوكهم الثلاثة  
وعساكرهم إلى دمشق — خروج  
عسكر البلد للقائم — وصول  
نجدة صاحب الموصل — هزيمة  
الفرنج وفرارهم ... .. ٥٨
- وفاة الزاهد يوسف الفندلاوى ، والزاهد  
عبد الرحمن الجلاجولى فى المعركة ٥٨
- وقوع الخلاف بين المقتضى الخليفة  
وبين السلطان مسعود ... .. ٥٩
- وفاة القاضي الأكل على بن الحسين  
الزينبى ... .. ٥٩
- \* سنة أربع وأربعين وخمسمائة ... ٥٩
- التقاء الملك نور الدين فى حرب مع  
الفرنج — هزيمة الفرنج وقتل  
البرنس ريموند صاحب  
أنطاكية — فتح حصن فامية ... ٥٩
- بعث نور الدين العسكر لحرب جوسكين  
صاحب ألبيرة وغيرها من البلاد

## صفحة

- خروج الترك الغز على السلطان سنجر —  
 هزيمة سنجر وأسره — هجومهم  
 على نيسابور. وأخذ بلخ — إبقاء  
 الخطبة باسم سنجر وبقاؤه معهم  
 ٦٣ صورة ... ..  
 أخذ الفرنج عسقلان ... .. ٦٣  
 منازل السلطان غياث الدين الغورى  
 ٦٣ مدينة هراة وتسلمها بالأمان...  
 غزو شهاب الدين الغورى الهند —  
 كسره وإصابته أولا — هزيمة  
 الهند وقتل ملكهم — استيلائه على  
 ٦٣ مدينة دهلي العظيمة ... ..  
 وفاة الزاهد أبى العباس أحمد  
 ٦٤ ابن أبى غالب الوراق بن الطلاية  
 وفاة أبى الفتح عبد الملك بن عبد الله  
 ٦٤ الكروخى ... ..  
 وفاة الواعظ برهان الدين على  
 ٦٤ ابن الحسن البلخى ... ..  
 وفاة المتكلم الأفضل أبى الفتح محمد  
 ٦٤ ابن عبد الكريم الشهرستانى ...  
 وفاة الشاعر الأديب أبى عبد الله  
 ٦٤ محمد بن نصر بن القيسرانى...  
 وفاة محيى الدين محمد بن يحيى  
 ٦٤ تلميذ الغزالي رحمة الله عليهم ...  
 ٦٤ وفاة الزاهد أبى الحسين المقدسى ...

## صفحة

- وفاة المسند أبى الأسعد هبة الرحمن  
 ابن عبد الواحد القشيرى ... ..  
 \* سنة سبع وأربعين وخمسمائة ... ٦٢  
 خروج الغورية مع الملك حسين  
 واستيلائهم على بلخ — قتال  
 السلطان سنجر وأسرهم ملكهم  
 ٦٢ حسين ثم العفو عنه ... ..  
 سير حسين بمجموعة إلى غزنة — تملك  
 حسين المدينة بعد هزيمة صاحبها  
 بهرام من أولاد محمود  
 ابن سبكتكين — تلقب حسين  
 ٦٢ بالسلطان المعظم ... ..  
 استنابة السلطان المعظم حسين أبى  
 أخيه : السلطان غياث الدين .  
 والسلطان شهاب الدين بن محمد  
 ابن أسام الغورى — عصيانهما  
 على العم — كسر جيشه وأسره —  
 تصالحهم وتزوج غياث الدين  
 ٦٢ بابنة عمه وتفويض المالك إليه ...  
 وفاة المسند أبى الفضل محمد بن عمر  
 ٦٢ الأرموى ... ..  
 وفاة صاحب ماردين حسام الدين  
 تمرتاش بن إيلغازى التركمانى  
 ٦٢ — تملك ابنه أبى بعده ... ..  
 \* سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ... ٦٣



صفحة

- مجيء الفرنج من صقلية في البحر إلى مصر - هجومهم على تينيس وردهم بالغنائم - إنكار الأمراء على ابن رزيك مصالحة الفرنج ... .. ٦٦
- غزو نور الدين الفرنج وفتح الحصون - وصوله إلى قونية - تلقيه بالملك العادل ... .. ٦٦
- تجمع الإسماعيلية - الحرب مع جماعة الأمراء - انكسار الإسماعيلة تحت السيف، ونجاة القليل ... .. ٦٦
- وفاة المسند أبي القاسم سعيد بن أحمد ابن البناء ... .. ٦٧
- وفاة الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ... .. ٦٧
- وفاة المقرئ أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري ... .. ٦٧
- \* سنة إحدى وخمسين وخمسمائة... ٦٧
- قدوم السلطان سليمان بن محمد ملك شاه السلجوقي بغداد مستجيرا بالخليفة - الخطبة له بالسلطنة بعد اسم سنجر - سير الخليفة إلى حلوان وفي خدمته السلطان سليمان شاه ... .. ٦٧
- هرب السلطان سنجر بن ملك شاه من الغز إلى ترمذ - ضعف الغز

صفحة

- \* سنة تسع وأربعين وخمسمائة ... ٦٤
- تجهيز المقتدى الجيش مع الوزير العادل ابن هبيرة لحصار تكريت ... ٦٤
- الإخبار بمجيء محمد شاه لأخذ بغداد - عرض المقتدى عسكريه - وفاة البقش مقدم جيش محمد شاه - ضعف محمد ومخامرة أمرائه إلى المقتدى ... .. ٦٥
- مقتل الخليفة الراضى الظافر بالله إسماعيل بن الحافظ بمصر - إقامة ولده الصبي الفائز بالله ... .. ٦٥
- بعث المقتدى أمير المؤمنين العهد للملك نور الدين محمود بن زنكى وتوليته مصر وأمره بفتحها ... ٦٥
- وفاة المسند أبي البركات عبد الله ابن محمد بن الفراوى ... .. ٦٦
- وفاة أبى محمد عبد الخالق بن زاهر ابن طاهر الشحامى ... .. ٦٦
- \* سنة خمسين وخمسمائة ... .. ٦٦
- سفر المقتدى إلى الكوفة وصلاته بجامعها ٦٦
- سفر الصالح طلائع بن رزيك من الصعيد للانتقام من عباس متولى مصر الذى قتل الظافر بالله - هرب عباس بأمواله إلى الشام - خروج فرنج عسقلان عليه وقتله وأخذ خزائنه وبيع ابنه نصر للمصريين ... .. ٦٦

## صفحة

- تغاب السلطان عبد المؤمن صاحب  
 المغرب على كثير من مدائن الأندلس ٦٨  
 وفاة السلطان سنجر بن السلطان  
 ملك شاه ابن السلطان ألب أرسلان  
 السلجوقي صاحب خراسان -  
 تعريف به ... .. ٦٩  
 وفاة المسند أبي بكر محمد بن عبيد الله  
 ابن الزاغوني ... .. ٦٩  
 وفاة المنفي أبي الحسن محمد بن المبارك  
 ابن الحل ... .. ٦٩  
 وفاة المسند أبي القاسم نصر بن نصر  
 العكبري ... .. ٦٩  
 \* سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ...  
 الصالح بين الأخوين محمد شاه وملك  
 شاه ... .. ٦٩  
 نزول الإسماعيلية على روق تركمان  
 وقتل الرجال وسبي النساء - إحاطة  
 عسكري التركمان بهم وهم يقتسمون  
 الغنيمة ووضع السيف فيهم ... ٧٠  
 اتفاق الغز على طاعة الخاقان ابن أخت  
 سنجر - محاربة المؤيد لهم وانضمام  
 الخاقان معه - هزيمة الغز ثم ظفرهم  
 وعودتهم إلى مرو ... .. ٧٠  
 وفاة المسند الصوفي أبي الوقت  
 عبد الأول بن عيسى بن شعيب  
 السجزي ... .. ٧٠

## صفحة

- بموت علي بك - عودة سنجر  
 إلى مقر ملكه مرو ... .. ٦٧  
 زلزلة عظيمة بالشام ... .. ٦٧  
 الحرب بين سليمان شاه ومحمد شاه -  
 هزيمة سليمان شاه ... .. ٦٧  
 وفاة مسند أصبهان إسماعيل بن علي  
 الحمامي ... .. ٦٨  
 وفاة المسند أبي القاسم حسين بن  
 الحسن بن البن الأسدي ... .. ٦٨  
 وفاة المسند محمد بن عبيد الله الكرخي  
 البربطي ... .. ٦٨  
 وفاة الزاهد أبي البيان نبا بن محمد  
 ابن محفوظ ... .. ٦٨  
 \* سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ...  
 قدوم محمد شاه بن محمود ومعه زين الدين  
 علي صاحب إربل وحصار بغداد -  
 قتالهم مع جيش المقتنى - مجيء الخبر  
 إلى محمد شاه بأن همذان أخذها  
 بعض بني عمه - رحيل محمد شاه  
 عن بغداد ... .. ٦٨  
 خروج الإسماعيلية على ركب خراسان  
 الحرب على صفد بين نور الدين وبين  
 الفرنج - هزيمة الفرنج ... .. ٦٨  
 زلازل عظيمة في شيراز وحماة والمعرة  
 وطرابلس وأنطاكية وحلب ... ٦٨  
 أخذ المسلمين غزة وبانياس من الفرنج  
 ٦٨



صفحة

- وفاة المسند أبي محمد عبد الله بن وفاعه  
السعدى الفرضى صاحب الخلعى  
رحمة الله عليهم ... .. ٧٥
- وفاة الخافظ أبي محمد عبد الله بن محمد  
الأشبرى ... .. ٧٥
- وفاة الزاهد الواعظ أبي محمد عبد القادر  
ابن أبي صالح الجليلى رحمة الله عليه ٧٥
- \* سنة اثنتين وستين وخمسمائة ... .. ٧٥
- قدم صاحب الموصل قطب الدين  
للغزومع أخيه نور الدين - إغارتهم  
على أعمال حصن الأكراد وفتح  
ثلاثة حصون - صومهما بمحص ٧٥
- احتراق الليادين وباب الساعات  
بدمشق وذهاب أموال الناس ... ٧٥
- توجه أسد الدين شيركوه بالخيبر  
لفتح مصر - نزوله بالجزيرة -  
استنجد شاور بالفرنجة ودخولهم  
من بحر دمياط - أخذه الإسكندرية  
حصار الفرنج الإسكندرية ثم هزيمتهم ٧٦
- وفاة المسند عبد الجليل بن أبي سعد  
المعدل ... .. ٧٦
- وفاة الخافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد  
ابن منصور السمعاني المروزى ... ٧٦
- وفاة العالم أبي شعاع عمر بن محمد  
ابن عبد الله البسطامى ... .. ٧٦

صفحة

- \* سنة تسع وخمسين وخمسمائة ... ٧٣
- أخذ نور الدين بثأره وكسر الفرنج -  
أسر البرنس ... .. ٧٣
- تجهيز نور الدين لنائبه أسد الدين  
شيركوه بن شادى إلى مصر ليلتها ٧٣
- الوقعة بحارم بين نور الدين وبين  
الفرنج - هزيمة ميمنته - حصه  
رجال الفرنج - أسر بوهمنه الثالث  
صاحب أنطاكية ، وريمون له الثالث  
صاحب طرابلس ، ومقدم نصارى  
الروم - أخذ حصن حارم ثم حصن  
بانياس منهم ... .. ٧٤
- مجيء صاحب القسطنطينية بجيوشه  
قاصدا ممالك قليج أرسلان -  
هزيمتهم أمام التركمان وردهم  
خاسرين ... .. ٧٤
- وفاة المسند أبي الخير محمد بن أحمد  
الباغبان ... .. ٧٤
- \* سنة ستين وخمسمائة ... .. ٧٤
- وفاة الوزير العادل عون الدين يحيى  
ابن محمد بن هبيرة الشيبانى ... ٧٤
- سنة إحدى وستين وخمسمائة ... ٧٥
- فتح نور الدين حصن المنيطرة ... ٧٥
- إغارة الكرج بناحية تغليس ... ٧٥
- وفاة المسند المقتى أبي عبد الله الحسن  
ابن العباس الرستمى رحمة الله عليه ٧٥

صفحة

- وفاة المسند أبي المعالي محمد بن محمد  
٧٦ ... .. ابن النحاس
- وفاة أبي القاسم هبة الله بن الحسن  
٧٦ ... .. ابن هلال الدقاق
- وفاة المسند الرئيس أبي الفرج مسعود  
٧٦ ... .. ابن الحسن بن القاسم الثقفي
- \* سنة ثلاث وستين وخمسمائة ...  
٧٦ ... .. إقطاع نور الدين حمص لشيركوه
- وفاة صاحب إربل زين الدين علي  
٧٦ ... .. كوجك التركماني
- وفاة المقرئ أبي الفتوح ناصر بن  
٧٧ ... .. الحسن بن إسماعيل الحسيني
- \* سنة أربع وستين وخمسمائة ...  
٧٧ ... .. إقبال الفرنج في جمع عظيم لأخذ  
مصر - استباحة بلبيس ثم حصار  
القاهرة - إحراق شاور القاهرة  
واستنجاهه بنور الدين - إسراع  
أسد الدين نائب نور الدين إلى  
مصر في جيش عظيم - تفهقر الفرنج  
- دخول أسد الدين القاهرة -  
توليته الوزارة وتسميته الملك  
المنصور سلطان الجيوش ...  
٧٧ ... .. وفاة أسد الدين بعد شهرين - تقليد  
العاظم المنصب لصالح الدين يوسف  
٧٧ ... .. ابن أخي أسد الدين في الحال
- وفاة مجير الدين آبق الذي كان صاحب  
دمشق ... .. ٧٧
- وفاة المقرئ أبي الحسن علي بن هذيل  
البلنسي ... .. ٧٨
- وفاة المسند أبي الفتح محمد بن عبد الباقي  
ابن البطي ... .. ٧٨
- وفاة المحدث معمر بن عبد الواحد  
ابن الفاخسر ... .. ٧٨
- \* سنة خمس وستين وخمسمائة ...  
٧٨ ... .. زلزلة لم يسمع بمثناها في الشام ...  
٧٨ ... .. حصار الفرنج دمياط خمسين يوماً -  
إلهاب نور الدين بلادهم بالغارات -  
٧٨ ... .. ترحل الفرنج عن دمياط ...  
٧٨ ... .. فتح نور الدين سنجار بالأمان - بناء  
جامع بالموصل وترتيب أمورها ...  
٧٨ ... .. وفاة المسند محمد بن عبد الكريم فورجة  
التاجر ... .. ٧٨
- وفاة صاحب الموصل قطب الدين  
مودود أخي نور الدين ... .. ٧٨
- \* سنة ست وستين وخمسمائة ...  
٧٨ ... .. خروج ملك الخزر وفتح مدينة دوين  
ظهور معز الدين المغربي الذي ادعى  
الربوبية بدمشق - ضرب عنقه ...  
٧٩ ... .. وفاة الخليفة المستنجد بالله يوسف  
ابن المقتني محمد بن المستظهر  
العباسي ... .. ٧٩

صفحة

صفحة

- استخدام نور الدين للمليح بن لاون  
على بلاد سيس - هزيمة الروم  
أمام مليح - إقطاع نور الدين  
٨١ ممالك سيس للمليح ... ..  
توجه نور الدين إلى الموصل والصلاة  
بجامعه - فتحه بهسنا ومرعش  
٨٢ \* سنة تسع وتسعين وخمسمائة ...  
٨٢ وقوع برد عظيم كالنارنج ...  
غرق بغداد بالزيادة - هلاك  
الضياع وتهدم الدور - إقامة  
الجمعة في الصحراء - عظم الأمطار  
٨٢ بالموصل ودوامها أربعة أشهر  
إرسال صلاح الدين بتقادم نفيسة إلى  
نور الدين - وفاة نور الدين  
ونهبها في الطريق ... ..  
٨٢ سير شمس الدولة توران شاه بن أيوب  
أخى صلاح الدين إلى اليمن وتملكها  
٨٣ وفاة نور الدين محمود بن زنكي - بيان  
أعماله - وصيته بالملك بعده لابنه  
الملك الصالح إسماعيل ... ..  
٨٣ وفاة الخافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد  
الهمداني العطار ... ..  
٨٤ وفاة المستند أبي الحسن علي بن أحمد  
ابن الحسين الكتاني القرطبي  
٨٤ وفاة الفقيه الشاعر عمارة بن علي اليمني  
٨٤ وفاة المكاتب عبد الصمد ... ..

صفحة

- خلافة المستضيء بأمر الله أبي محمد  
الحسن بن المستنجد العباسي ...  
٧٩ وفاة أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر  
المقدسي ... ..  
٧٩ وفاة يحيى بن ثابت بن بندار البقال  
٧٩ \* سنة سبع وستين وخمسمائة ... ..  
٧٩ عزل الوزير ابن رئيس الرؤساء ...  
تجمع سودان الصعيد في مائة ألف  
٧٩ على صلاح الدين - انتصاره عليهم  
خلع صلاح الدين للعاقد من الخلافة  
- انقطاع الدعوة العبيدية بخلعه -  
الخطبة بمصر لأمر المؤمنين  
المستضيء ... ..  
٨٠ وفاة العاقد وجلوس صلاح الدين  
للغزاة وتسليمه القصر بما حوى -  
مجىء رسول الخليفة بخلعتين لنور  
الدين وإصلاح الدين ... ..  
٨٠ أمر نور الدين لإصلاح الدين بمحاصرة  
الكرك - اعتذار صلاح الدين  
بأمور - عزم نور الدين الدخول  
إلى مصر - خضوع صلاح الدين  
٨١ \* سنة ثمان وستين وخمسمائة ... ..  
٨١ سير قراقوش من مصر إلى طرابلس  
المغرب - حصارها وأخذها وسكنها  
٨١ وفاة خوارزم شاه أرسلان بن أتمز  
- الحرب بين أبنائه على الملك ... ..  
٨١



## صفحة

- سير فرخ شاه ابن أخي السلطان  
إليهم وكسرهم ... .. ٨٧
- وفاة المسندة الكاتبة شهدة بنت الإبري ٨٧
- \* سنة خمس وسبعين وخمسمائة ... ٨٨
- وقعة مرج العيون — السلطان صلاح الدين يعلم وهو بيانياس بقرب الفرنج — السلطان يكبس الفرنج ويقتل شطرهم — أسر مقدم الداوية، وأخي صاحب جبيل، وابن صاحب مرقبة، وصاحب طبرية ٨٨
- وفاة أمير المؤمنين المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي العباسي . ... .. ٨٨
- خلافة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن المستضيء بأمر الله ... ٨٨
- وفاة أم عتب علم بنت عبد الله ابن المبارك الربانية ... .. ٨٨
- وفاة أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخاق بن يوسف ... .. ٨٨
- سنة ست وسبعين وخمسمائة ... .. ٨٩
- توجه السلطان إلى بلاد الأرمن ثم بلاد الروم لمحاربة قلعج أرسلان ابن مسعود صاحب مملكة الروم — هدمه حصن الأرمن ورجوعه إلى ديار مصر ... .. ٨٩

## صفحة

- \* سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ... ٨٦
- حضور الألوף المؤلفة وعظ ابن الجوزي ببغداد في هذه السنوات — أمير المؤمنين يحضره في المنظرة ... ٨٦
- خروج وزير بغداد ابن رئيس الرؤساء للحج ومعه ستمائة جمل — وثوب إسماعيلي عليه بدد أمعاه ... .. ٨٦
- أسر الفقيه عيسى الهكاري في وقعة مع الفرنج بالرملة — السلطان يفتكّه بستين ألف دينار ... .. ٨٦
- حصار الفرنج حجة أربعة أشهر — ترحلهم حين بلغهم حركة السلطان من مصر إلى دمشق ... .. ٨٧
- وفاة سلطان توريز أرسلان بن طغرل ابن محمد بن ملك شاه السلجوقي ٨٧
- \* سنة أربع وسبعين وخمسمائة ... ٨٧
- أخذ بن قرايا الذي ينشد في الأسواق شعر الرافضة، العامة ترجمه وتضربه حتى يموت ... .. ٨٧
- السلطان يعطى أخاه شمس الدولة توران شاه بعلبك — وينعم بحجة على ابن أخيه المظفر عمر بن شاهنشاه عند موت صاحبها خال السلطان الأمير شهاب الدين محمود الحارمي ... ٨٧
- إغارة الفرنج مرات على أعمال دمشق





## صفحة

- سير فرخ شاه ابن أخى السلطان  
٨٧ إليهم وكسرهم ... ..  
٨٧ وفاة المسندة الكاتبة شهدة بنت الإبرى  
٨٨ \* سنة خمس وسبعين وخمسمائة ...  
وقعة مرج العيون — السلطان صلاح  
الدين يعلم وهو بيانياس بقرب  
الفرنج — السلطان يكبس الفرنج  
ويقتل شطرهم — أسر مقدم  
الداوية، وأخى صاحب جبيل، وابن  
٨٨ صاحب مرقبة، وصاحب طبرية  
وفاة أمير المؤمنين المستضىء بأمر الله  
الحسن بن المستنجد يوسف بن  
٨٨ المقتفى العباسى . . . . .  
خلافة الناصر لدين الله أبى العباس  
٨٨ أحمد ابن المستضىء بأمر الله ...  
وفاة أم عتب علم بنت عبد الله  
٨٨ ابن المبارك الربانية ... ..  
وفاة أبى الحسين عبد الحق بن عبد  
٨٨ الخاق بن يوسف ... ..  
٨٩ سنة ست وسبعين وخمسمائة ... ..  
توجه السلطان إلى بلاد الأرمن ثم  
بلاد الروم لمحاربة قليج أرسلان  
ابن مسعود صاحب مملكة الروم—  
هدمه حصن الأرمن ورجوعه  
٨٩ إلى ديار مصر ... ..

## صفحة

- \* سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ... ٨٦  
حضور الألوفا المؤلفمة وعظ ابن الجوزى  
ببغداد فى هذه السنوات — أمير  
المؤمنين يحضره فى المنطرة ... ٨٦  
خروج وزير بغداد ابن رئيس الرؤساء  
للحج ومعه ستمائة جمل — وثوب  
٨٦ إسماعيل عليه بدد أمعاه ... ..  
أسر الفقيه عيسى الهكارى فى وقعة  
مع الفرنج بالرملة — السلطان  
٨٦ يفتكّه بستين ألف دينار ... ..  
حصار الفرنج حاة أربعة أشهر —  
ترحلهم حين بلغهم حركة السلطان  
٨٧ من مصر إلى دمشق ... ..  
وفاة سلطان توريز أرسلان بن طغرل  
٨٧ ابن محمد بن ملك شاه السلجوقى  
٨٧ \* سنة أربع وسبعين وخمسمائة ...  
أخذ بن قرايا الذى ينشد فى الأسواق  
شعر الرافضة، العامة ترجمه  
٨٧ وتضربه حتى يموت ... ..  
السلطان يعطى أخاه شمس الدولة توران  
شاه بعلبك — وينعم بحياة على ابن  
أخيه المظفر عمر بن شاهنشاه عند  
موت صاحبها خال السلطان الأمير  
٨٧ شهاب الدين محمود الحارمى ... ..  
إغارة الفرنج مرات على أعمال دمشق

## صفحة

- ابن أيوب صاحب بعلبك وتملك  
٩٠ ابنة الملك الأحمدي بعلبك بعده ...
- وفاة العالم قطب الدين مسعود بن محمد  
٩٠ النيسابوري ... ..
- \* سنة تسع وسبعين وخمسمائة ...  
٩٠ سير الفرنج بحرا وبراً لملك الحجاز -  
إسراع عسكر مصر وأخذ المراكب  
برمتها - عودة العسكر بالأسرى  
٩٠ وتمزق الباقيين ... ..
- سير شهاب الدين الغوري سلطان غزنة  
وفتح لهاور . وأخذ أمهات الهند  
من خسرو شاه آخر آل سبكتكين  
٩٠ وفاة المسند أبي الفتح عبد الله بن أحمد  
الخرقي ... ..
- \* سنة ثمانين وخمسمائة ...  
٩١ حصار السلطان صلاح الدين الكرك  
ونصب المجانيق عليها - تحزب  
ملوك الفرنج عليه - رحيله بعد  
٩١ لإشرافه على أخذها ... ..
- وفاة سلطان المغرب يوسف بن عبد  
المؤمن القيسبي - تملك ابنه يعقوب  
٩١ بعده ... ..
- \* سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ...  
٩١ عبور السلطان بيجوشه الفرات وحصار  
الموصل وغيرها ... ..

## صفحة

- وفاة شيخ الإسلام الحافظ أبي طاهر  
أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني  
٨٩ وفاة الملك توران شاه بن أيوب  
ابن شادي أخى السلطان ...  
٨٩ وفاة صاحب الموصل سيف الدين  
غازي بن مودود بن الأتابك زنكي  
ابن آقسنقر التركي ... ..  
٨٩ \* سنة سبع وسبعين وخمسمائة ...  
٨٩ إغارة عز الدين فرخ شاه على أعمال  
الكرك وتخريبها ... ..  
٨٩ وفاة الملك الصالح إسماعيل بن الملك  
العاقل نور الدين محمود بن زنكي  
صاحب حلب ... ..  
٨٩ \* سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ...  
٨٩ صلاح الدين ينازل الموصل - الخليفة  
يأمره بالترحل عنها ... ..  
٨٩ أخذ صلاح الدين حران وسنجار ...  
ونصيبين والرقوة والبيرة ثم حلب  
٩٠ وعودته إلى مصر ... ..
- وفاة الزاهد أحمد بن أبي الحسن  
٩٠ على ابن الرفاعي ... ..
- وفاة الحافظ أبي القاسم خلف بن عبد  
٩٠ الملك بن بشكوال القرطبي ... ..
- وفاة الخطيب المحدث أبي الفضل  
٩٠ عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي  
وفاة عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه

صفحة

- فتنة هائلة ببغداد بين أهل السنة  
 ٩٢ والرافضة وقتل عدد كبير ...  
 وفاة النحوى المصنف أبى محمد عبد الله  
 ٩٢ ابن برى بن عبد الجبار المصرى  
 ٩٢ \* سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ...  
 ٩٢ مقتل أستاذ الدار محمد الدين بن الصاحب  
 الملك طغرل بن أرسلان بن طغرل  
 ابن محمد بن ملك شاه السلجوقى  
 يرسل إلى الخليفة رسولا يطلب  
 منه تعمیر دار السلطنة لهيئته -  
 الخليفة يأمر بهدمها ويهين رسوله  
 ٩٣ صاحب تبريز ... ..  
 نشوب قتال فى عرفات - جرح  
 ٩٣ ابن المقدم وأسره وموته بمنى ...  
 طلب السلطان عساكر النواحي ونزوله  
 ٩٣ بأرض بصرى لحماية الحجاج من الفرنج  
 نزول السلطان بجيوشه الأردن وفتح  
 طبرية عنوة - حشود الفرنج تقبل  
 كالليل فى ثمانين ألف فارس ورجال  
 - السلطان يرتب عساكره فى  
 مقابلاتهم وكانوا اثنى عشر ألف  
 فارس سوى الرجال - التجاء المسلمين  
 إلى جبل حطين وإحاطة المسلمين  
 بهم - وقوع الحرب فى ملحمة  
 مشهودة - أسر ملكهم كى وأخيه ،  
 وملك جبيل ، وهنفرى ، وأرناط

صفحة

- وفاة صاحب أذربيجان وعراق العجم  
 شمس الدين بهلولان بن إلكز  
 ٩١ - تملك أخيه قزل أرسلان بعده  
 ٩١ وفاة الزاهد حيوة بن قيس الأنصارى  
 وفاة الحافظ أبى محمد عبد الحق  
 ٩٢ ابن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي  
 وفاة العالم الإمام أبى القاسم عبد الرحمن  
 ابن عبد الله بن حمد الخثعمى  
 ٩٢ السهيلي ... ..  
 وفاة المسند أبى الفتح عبيد الله بن  
 ٩٢ عبد الله بن شاتيل البغدادى الدباس  
 وفاة صاحب حمص ناصر الدين  
 محمد ابن الملك أسد الدين شيركوه  
 - تملك ولده الملك المجاهد حمص  
 ٩٢ بعده ... ..  
 وفاة الحافظ الإمام أبى موسى محمد  
 ٩٢ ابن أبى بكر عمر بن أحمد المدينى  
 ٩٢ \* سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ...  
 إعطاء السلطان حلب لولده الظاهر  
 ٩٢ غازى وتزويجه بابنة أخيه العادل  
 ٩٢ وقوع الخلف بين الفرنج ... ..  
 قطع أرناط صاحب الكرك الطريق  
 على الزوافل الآتية من مصر -  
 تهيؤ السلطان للحرب وطلب  
 ٩٢ عساكر المشرق ... ..

## صفحة

- وفاة المسند أبي السعادات نصر الله  
القزاز ... .. ٩٥
- وفاة ناصح الدين نصر بن فتيان  
ابن المنى النهرواني ... .. ٩٥
- \* سنة أربع وثمانين وخمسمائة - ... ٩٥
- السلطان يفتح ست قلاع في ست  
جمع : جبلة ، واللاذقية ،  
وصهيون ، والشعر ، وبكاس ،  
وسرمانية ثم يأخذ حصن برزية  
بالأمان ، ويرحل إلى دربساك ،  
وبغراس ويتسلمهما - صاحب  
أنطاكية يطلب الهدنة فيهادنه -  
عسكر السلطان يحاصرون الكرك  
ثم يتسلموه بالأمان - تسليم  
الشوبك بالأمان ... .. ٩٥
- حصار السلطان صفد - وصول أخيه  
العادل إليه وأخذها بالأمان -  
أخذ حصن كوكب بالأمان ... ٩٦
- السلطان يصلي عيد الأضحى ببيت  
المقدس ، ثم يرتب مصالح  
عسقلان ، ويبعث أخاه إلى مصر ،  
ثم يدخل إلى عكا في آخر السنة ... ٩٦
- طغرل السلجوقي يقصد أخذ بغداد -  
الوزير ابن يونس يلقاه مع  
العسكر - انكسارهم وأسر الوزير ٩٦

## صفحة

- صاحب الكرك وهرب القومص -  
مقتل أرناط فارس الفرنج ... ٩٣
- مبادرة السلطان إلى عكا وأخذها بالأمان  
- إسراع العادل من مصر بجيوشها  
وفتح يافا وغيرها عنوة - فتح  
مجدل ، والناصرية ، وصفورية ،  
وقيسارية ، ونابلس ، وحصن  
القولبة ، وتبين ، وصيدا ،  
وبيروت ، وعسقلان - الفرنج  
يوقنون بالهلاك ويسلمون الحصون  
- أخذ الرملة ، وغزة ، والدارون ،  
وبيت جبريل ، والنظرون بالأمان ٩٤
- سير السلطان صلاح الدين منصورا  
بجيوش الإسلام ومنازلة بيت  
المقدس وعمل الحجابيق - الفرنج  
يطلبون الأمان - تقرير مبلغ من  
الدنانير على كل رجل وامرأة وصغير ٩٤
- طلوع المسلمين إلى رأس قبة الصخرة  
- إخراج الحنازير وغسل المسجد  
الأقصى وتطهيره وبسطه وتعليق  
القناديل ... .. ٩٥
- قاضي القضاة ابن الزكي يخطب الجمعة  
بالمسجد الأقصى بخضرة السلطان  
والأمراء بعد أن كانت بيت المقدس  
بأيدي الفرنج من إحدى وتسعين  
سنة ... .. ٩٥

صفحة

- الإسلام محيطون بهم ، والحرب  
سجال بينهم -- البحر يمد الفرنج  
بمراكب في عدد الأمواج فيها  
الأموال والرجال والغلال -- أهل  
عكا تأتيهم الإقامة من مصر  
-- عساكر الشرق والشمال تمد السلطان  
-- السلطان يرسل إلى الخليفة يستمده  
ويستنصره ... .. ٩٧  
وفاة الخافظ أنى المواهب الحسن  
ابن هبة الله بن صرصرى التغلبى ... ٩٨  
وفاة المسند أبى عبد الله محمد بن سعيد  
ابن زرقون الإشبلى ... .. ٩٨  
\* سنة سبع وثمانين وخمسمائة ... .. ٩٨  
المسلمون بعكا كلوا وخارت قواهم  
من استمرار القتال واستحكام  
النقوب -- نائبها سيف الدين  
المشطوب يطلب الأمان بالتسليم  
وبذل المال والأسرى و صليب  
الصلبوت -- غدر الفرنج وقتل  
الجماعة صبوا ... .. ٩٩  
ترحل الفرنج لقصد عسقلان -- التقاء  
السلطان بهم بنهر القصب ثم  
انكسار الفرنج في وقعة أرسوف  
-- وصول السلطان إلى عسقلان  
وهتمها -- أمره بتخريب حصن  
الرملة ولده ... .. ٩٩

صفحة

- وفاة الأمير مؤيد الدولة أسامة  
ابن مرشد بن منقذ الكنانى ... ٩٦  
وفاة شمس الأئمة عمر بن بكر  
الزرنجرى الجابرى ... .. ٩٧  
وفاة الخافظ المصنف أبى بكر محمد  
ابن موسى الحازمى الهمدانى ... ٩٧  
ووفاة المسند يحيى بن محمود الثقفى  
الأصبهانى ... .. ٩٧  
\* سنة خمس وثمانين وخمسمائة ... ٩٧  
الفرنج تحشد من جزائر البحر وتتجمع  
لحرب صلاح الدين ... .. ٩٧  
إحاطة الفرنج بعكا بجزراً وبراً -- سير  
السلطان ونزوله في مقابلة الفرنج  
-- إعداد الرجال في المراكب  
من إسكندرية ودمياط -- اشتداد  
الحصار والقتال عليها -- توالى  
النجادات للفرنج من البحر -- بناء  
الفرنج المحاصرين لها سورا عليهم  
وخندقا -- بقاء هذا الأمر عشرين  
شهرأ ... .. ٩٧  
وفاة المسند الصوفى أبى العباس أحمد  
ابن أبى منصور التركمى ... .. ٩٧  
وفاة القاضى شرف الدين أبى سعد  
ابن أبى عصرون الموصلى ... .. ٩٧  
\* سنة ست وثمانين وخمسمائة ... .. ٩٧  
الفرنج محذقون بعكا ، وجيوش

## صفحة

- وفاة سلطان الموصل عز الدين مسعود  
١٠١ ابن موهود بن الأتابك زنكي  
وفاة السلطان الكبير المجاهد الملك  
الناصر صلاح الدين يوسف  
ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي  
١٠١ المديني - تعريف به  
١٠٢ \* سنة تسعين وخمسمائة  
وقعة بين السلطان شهاب الدين صاحب  
غزنة وبين صاحب الهند بنارس  
الذي أقبل بحشده ومعه سبعمائة فيل  
- التقاء الجمعين على نهر ماخون -  
١٠٢ انتصار شهاب الدين ومقتل بنارس  
الخليفة يرسل خوارزم شاه ليحارب  
١٠٢ طغرل - هزيمة طغرل ومقتله  
وفاة ناظم الشاطبية المقرئ أبي محمد  
القاسم بن فيره بن خلف الرعي  
١٠٢ الشاطبي  
١٠٢ \* سنة إحدى وتسعين وخمسمائة  
وقعة الزلافة بالأندلس بين السلطان  
يعقوب المؤمني وبين ألفنش سلطان  
أكثر الأندلس - انهزام ألفنش  
في عدد قبل - عدة القتلى والأسرى  
والغنائم  
١٠٢  
١٠٣ \* سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة  
قدوم الملك العزيز من مصر ومعه عمه  
العادل - محاصرة أخيه الأفضل

## صفحة

- وفاة المسند عبد المنعم بن عبد الله  
٩٩ ابن محمد بن القراوى النيسابورى  
وفاة صاحب حماة تقي الدين عمر  
٩٩ ابن أخى السلطان  
٩٩ وفاة الشهاب السهروردى الفيلسوف  
٩٩ \* سنة ثمان وثمانين وخمسمائة  
استرجاع الفرنج الداروم - تعميرهم  
يافا - نزول السلطان على يافا  
٩٩ وأخذ قلعها بالأمان  
الهدنة الكبرى بين السلطان وبين  
الفرنج - ملك منهم يقول: أحصينا  
من جاء في البحر فكانوا سبعمائة  
ألف مقاتل ما رجع منهم العشر  
والباقون قتلوا وأسروا وغرقوا  
- السلطان يأذن للفرنج في زيارة  
القدس  
١٠٠ مقتل سلطان الروم قلعج أرسلان  
ابن مسعود السلجوقى وتسلطن  
ابنه كيخسرو بعده  
١٠٠ \* سنة تسع وثمانين وخمسمائة  
الإسماعيلية تقتل سلطان خلط بكتمر  
هلاك مقدم الإسماعيلية وصاحب  
الدعوة الشيخ سنان بن سلمان  
١٠٠ وفاة سلطان خوارزم محمود بن أرسلان  
ابن آتسز - استقلال أخيه خوارزم  
١٠٠ شاه تكش بالممالك بعده

## صفحة

- وانتشارهم في الساحل - مجيء عسكر مصر - توقيع الهدنة وإبرامها ... ١٠٤  
أخذ علاء الدين خوارزم شاه بخارى من صاحب الخطا بعد حروب ١٠٤  
حصار العادل ماردين ... ١٠٤  
وفاة الزاهد أبي علي الحسن بن مسلم الفارسي ... ١٠٤  
وفاة صاحب سنجار عماد الدين زنكي ابن مودود بن الأتابك زنكي - تملك ابنه محمد بعده ... ١٠٤  
\* سنة خمس وتسعين وخمسمائة ... ١٠٤  
وفاة صاحب المغرب يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن - قيام ابنه محمد بعده ... ١٠٤  
وفاة صاحب مصر العزيز عثمان الأفضل يسير إلى مصر ويملك ولد أخيه صبيا ويصير هو أتابكه . ١٠٤  
الأفضل يأخذ جيوش مصر ويحاصر دمشق - دخوله البلد - أصحاب الملك العادل يحملون عليهم - ضعف الأفضل ... ١٠٥  
\* سنة ست وتسعين وخمسمائة ... ١٠٥  
وفاة خوارزم شاه تكش وتملك محمد ابن تكش بعده ... ١٠٥  
الحصار باق على دمشق - الأفضل

## صفحة

- بدمشق - دخول العزيز وعمه دمشق - إقامة العادل بدمشق ، إعطاء صرخد للأفضل ورجوع العزيز ١٠٣  
وصول خوارزم شاه تكش إلى همدان - طلبه إصلاح دار السلطنة ليزورها ويحكم ١٠٣  
الفتش يجمع الفرنج ويقبل لأخذ الثأر - السلطان يعقوب بن عبد المؤمن يهزمه ويسوق خلفه إلى طليطلة - رميها بالمجانيق - خروج أم الفتش وبناته يبيكين - السلطان يرق لمن ويمن عليهم بالبلد ... ١٠٣  
\* سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ... ١٠٣  
الملك العادل يأخذ ياقا بالسيف ... ١٠٣  
الفرنج تنازل بيروت وتملكها - هرب نائبيها عز الدين سامة إلى صيدا ١٠٣  
وفاة سيف الإسلام طغتكين أخى السلطان صلاح الدين صاحب اليمن - تملك ابنه إسماعيل بعده - تلقبه بالهادي ... ١٠٣  
وفاة المقرئ أبي بكر عبد الله بن منصور الواسطي بن الباقلاني تلميذ القلانسي ١٠٤  
وفاة المسند أبي القاسم يحيى بن يونس الأزرجي ... ١٠٤  
\* سنة أربع وتسعين وخمسمائة ١٠٤  
هياج الفرنج وحصارهم تبين



صفحة	صفحة
وفاة العلامة المصنف جمال الدين	وأخوه الظاهر غازى بعساكرهم
أبى الفرج عبد الرحمن بن على	يحفرون حولهم خندقا - الخلاف
ابن الجوزى ... .. ١٠٦	يقع بين الأفضل والظاهر في رحلان
وفاة العلامة المثنى عماد الدين محمد	- العادل يتقدم ويدخل القاهرة
ابن محمد بن حامد الأصبهاني	وملكها - الأفضل يعود إلى ضرخند
الوزير ... .. ١٠٦	العادل يسلمن ولده الكامل بمصر
* سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ...	نقص النيل بمصر - القحط والوباء
النيل يكتمل والغلاء والموت يتناقضان	المؤلم المفرط بالبلاد .
في مصر ... .. ١٠٦	وفاة القاضي الفاضل عبد الرحيم
وفاة المسند أبى طاهر بركات بن ابراهيم	ابن على البيساني كاتب السر ...
الخشوعي ... .. ١٠٧	وفاة المسند أبى الفرج عبد المنعم
وفاة القاضي محيى الدين أبى المعالى	ابن عبد الوهاب بن كليب ...
محمد ابن القاضي زكى الدين على	* سنة سبع وتسعين وخمسمائة ...
وفاة المسند أبى القاسم عبد الله بن على	أكثر قرى مصر لم يبق بها آدمى -
البوصيري ... .. ١٠٧	القاهرة يخرج منها فى اليوم نحو
* سنة تسع وتسعين وخمسمائة ...	خمسمائة جنازة ... .. ١٠٦
النجوم توج ببغداد - الناس يبتهلون	الزلزلة العظمى بالشام - ناباس لم
إلى الله ... .. ١٠٧	يبقى بها حائط ... .. ١٠٦
وفاة سلطان الهند وغزوة غياث الدين	الأفضل والظاهر يعودان إلى محاصرة
محمد بن سام الغورى	دمشق وبها عيسى بن العادل -
* سنة ستمائة ... .. ١٠٧	الأخوان يرحلان بعد نشوب
دحول مراكب الفريج إلى فوة -	الخلاف بينهما .. .. ١٠٦
استباحتها ورجوعهم	مقتل المعز إسماعيل بن سيف الإسلام
خروج صاحب سيس لحصار أنطاكية	باليمن ... .. ١٠٦
وبها الفرنج - نجدة عسكر حاب	وفاة المسند أبى المكارم أحمد بن محمد
- ترحل الأرمن ... .. ١٠٧	البان المعدل ... .. ١٠٦

صفحة

- الكرج تسبيح أعمال خلاط - العسكر  
والمطوعة يقتلون في الكرج قتلا  
ذريعا - تزوج صاحب أذربيجان  
أبي بكر بن البهلوان بابنة ملك  
الكرج النصرانية ... .. ١٠٩  
أيدغمش صاحب أصبهان والرى  
يلح على الإسماعيلية لاستئصالهم -  
فتح خمسة حصون من حصونهم -  
التقاؤه بفرقة من الخوارزمية  
وكسرههم ... .. ١٠٩  
تتابع غارات صاحب سييس ابن ليون  
على البلاد الحلبية ... .. ١٠٩  
الإسماعيلية يقتلون سلطان غزنة والهند  
شهاب الدين محمد بن سام الغورى  
بمخيمه وهو ساجد على مصلاه ١٠٩  
\* سنة ثلاث وستمائة ... .. ١٠٩  
شيخ الخنفة يقدم بغداد للحج وفي  
صحبته ثلاثمائة فقيه ... .. ١٠٩  
حروب عظيمة بخراسان - خوارزم  
شاه يقوى ويتسع ملكه ويفتح  
مدائنا - قصة اتقاؤه بالملك سونج ١٠٩  
وفاة المسند أبى جعفر محمد بن أحمد.  
ابن نصر الصيدلانى ... .. ١١٠  
\* سنة أربع وستمائة ... .. ١١٠  
خوارزم شاه علاء الدين محمد بن  
تكش يغزو إلى ما وراء النهر

صفحة

- وفاة المحدث بهاء الدين أبى القاسم  
ابن الحافظ ابن عساكر ... .. ١٠٧  
وفاة المحدث أبى سعد عبد الله بن عمر  
ابن أحمد بن الصفار النيسابورى ١٠٧  
وفاة الحافظ أبى محمد عبد الغنى بن عبد  
الواحد بن على المقدسى ... .. ١٠٧  
- بيوش الفرنج تقبل في البحر إلى عكا  
على عزم أخذ المقدس - خروج  
الملك العادل ونزوله على الطور  
ومجيء المنجذات إليه - الفرنج  
تغير على النواحي ... .. ١٠٧  
تجمع الروم وقهر الفرنج على  
القسطنطينية واستيلائهم عليها ... ١٠٨  
\* سنة إحدى وستمائة ... .. ١٠٨  
الحريق العظيم بدار الخلافة ببغداد ... ١٠٨  
الفرنج يغيرون على حمص وحماة  
يأسرون ويسبون ... .. ١٠٨  
الحلبيون يحاصرون المرقب - مقتل  
مقدمهم مبارز الدين أقيجا بعد أن  
كادوا يفتحونها - فرنج طرابلس  
يهزمون الحلبين - الملك العادل  
يغزوهم ويتم الصلح ... .. ١٠٨  
وفاة المسند أبى عبد الله الأرتاحى ... ١٠٨  
\* سنة اثنتين وستمائة ... .. ١٠٨  
إغارة الأرمن على أعمال حلب -  
تغلبهم على العسكر ونهابهم بالغنائم ١٠٨

صفحة

- العادل يسير بجيوشه إلى سنجار  
ويضربها بالمجانيق ... .. ١١١
- خوارزم شاه يعبر جيحون ويلتقي  
الخطا فيكسرهم ويأسر سلطانهم  
طابنكوه ثم يكرمه - فتحه عدة  
مدائن قهرا وصلحا ... .. ١١١
- مبدأ ظهور التتار ببادية الخطا  
- صاحب الخطا يكاتب خوارزم  
شاه ليكون إلى جانبه ضد خطر  
التتار الزاحف - خوارزم شاه  
يرد بأنه قادم لنجدته ويكاتب التتار  
بأنه معهم لاستئصال الخطا -  
نزوله بقواته عقب الفريقين ليوهم  
كل فريق أنه كمين له - هزيمة  
الخطا في المصاف - ميل خوارزم  
شاه مع التتار والقضاء على الخطا -  
مطالبته التتار بتقسيم مملكة الخطا -  
تهديد التتار له إن لم يقنع بالمسالمة -  
خوارزم شاه يخرب البلاد العامرة من  
ناحية الخطا خوفا من تملك التتار  
لها ومجاورته ... .. ١١٢
- وفاة العلامة فخر الدين أبي عبد الله  
محمد بن عمر التيمي البكري  
الرازي صاحب التصانيف في  
التفسير والطب والفلسفة ... ١١٢

صفحة

- بجيوش عظيمة - وقعات كبار  
بينه وبين صاحب الخطا - انهزام  
خوارزم شاه وأسرته مع أمير -  
قصة أسره ونجاته ... .. ١١٠
- سير الملك العادل من مصر وحصاره  
عكا - مصالحة صاحبها له -  
إغارته على أعمال طرابلس ... ١١٠
- وفاة المعز أبي علي حنبل بن عبد الله  
الرصافي راوي المسند ... .. ١١١
- \* سنة خمس وسمائة ... .. ١١١
- زلزلة عظمى بنيسابور ... .. ١١١
- الكرج يأخذون أرجيش ويقتلون  
أهلها ... .. ١١١
- غزو سلطان الروم بلاد سيس وفتح  
قلعة لهم ... .. ١١١
- وفاة المقرئ أبي الجود غياث بن  
فارس اللخمي الضرير ... .. ١١١
- وفاة المسند أبي الفتح محمد بن أحمد  
ابن بختيار بن علي الميداني الواسطي  
... .. ١١١
- \* سنة ست وسمائة ... .. ١١١
- حصار الكرج خلاط - ملك الكرج  
يركب سكرانا ويحمل على البلد  
- فرسه يتقنطربه فيسارع المسلمون  
إلى أسره وقتل من حوله - انهزام  
جيشه بعد أن كاد ينتصر ... .. ١١١

صفحة

- وفاة الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد  
 ١١٣ ابن محمد بن قدامة الصالح ...
- \* سنة ثمان وستمائة ... ..  
 ثورة أمير مكة قتادة هو وعبيده  
 بمنى على الركب العراقي ونهب  
 ١١٤ الحجيج ... ..
- وفاة المسند أبي الفتح منصور بن  
 ١١٤ عبد المنعم بن الفراوى ... ..
- \* سنة تسع وستمائة ... ..  
 أليان صاحب عكا يتملك أنطاكية  
 ويشن الغارة على التركمان -  
 تجمعهم له وأخذهم عليه المضيق -  
 ١١٤ مقتله مع أكثر جنده ... ..
- وقعة العقاب بالأندلس بين السلطان  
 محمد بن يعقوب المؤمنى الملقب  
 بالناصر لدين الله وبين الفرنج  
 - هزيمة الفرنج بعد استشهاد  
 ١١٤ خلائق ... ..
- وفاة الملك الأوحى نجم الدين أيوب  
 ابن العادل صاحب خلاط  
 وميفارقين - تملك أخيه الأشرف  
 ١١٤ خلاط بعده ... ..
- \* سنة عشر وستمائة ... ..  
 مخاطرة خوارزم شاه ودخوله فى  
 التار متكررا فى زيهم - إمساكه

صفحة

- وفاة العلامة مجد الدين أبى السعادات  
 المبارك بن محمد بن محمد بن الأثير  
 الشيبانى صاحب جامع الأصول  
 ١١٣ وغريب الحديث ... ..
- وفاة العلامة مجد الدين يحيى بن الربيع  
 ١١٣ الواسطى ... ..
- \* سنة سبع وستمائة ... ..  
 غزو الملك المعظم الفرنج بعسكر دمشق  
 - نزوله على الطور - بناؤه قلعة  
 ١١٣ منيعة هناك ... ..
- وفاة صاحب الموصل نور الدين  
 أرسلان شاه بن عز الدين مسعود  
 ابن مودود - تملك ابنه عز الدين  
 ١١٣ مسعود بعده ... ..
- وفاة المسند أبى الفخر أسعد بن سعيد  
 ١١٣ ابن روح التاجر ... ..
- وفاة المسند أبى المجد زاهر بن أحمد  
 ١١٣ الثقفى الأصهبانى ... ..
- وفاة المسند العلامة ضياء الدين أبى  
 أحمد عبد الوهاب بن على بن  
 ١١٣ سكينه البغدادى ... ..
- وفاة المسند أبى حفص عمر بن محمد  
 ١١٣ ابن طبرزد الدارقزى ... ..
- وفاة العلامة النحوى أبى موسى عيسى  
 ١١٣ ابن عبد العزيز الجزولى ... ..

صفحة

- تكمال قلعة دمشق - عمل العوام في  
 ١١٦ خندقها مدة ... ..  
 ١١٦ وفاة العلامة تاج الدين أبي الين الكندي  
 ١١٦ \* سنة أربع عشرة وسمائة ... ..  
 قدوم خوارزم شاه بجيش إلى همدان  
 ليدخل بغداد ويحكم على الخليفة  
 - استعداد الخليفة وإنفاق الأموال  
 ١١٦ وتوزيع السلاح ... ..  
 قدوم الفرنج من البحار وخروجهم  
 إلى عين جالوت لأخذ القدس -  
 تهيؤ أهل دمشق للحصار وإغراق  
 أرض داريا - أمر العادل بتخريب  
 الطور - سير فريق من الفرنج  
 لأخذ جزين - إخلاء المدينة وكبس  
 الفرنج وقتل أكثرهم وأسر مقدمهم  
 - عزم الفرنج على قصد مصر  
 ١١٦ في البحر لخلوها من العساكر ... ..  
 وفاة القاضي جبال الدين عبد الصمد  
 ١١٧ ابن محمد بن الخرساني ... ..  
 ١١٧ \* سنة خمس عشرة وسمائة ... ..  
 نزول الفرنج على دمياط - تجهيز  
 العادل العساكر نجدة إلى ابنه الكامل  
 - أخذ الفرنج برج السلسلة من  
 ١١٧ دمياط ... ..  
 صاحب دمشق يخرب قلعة الطور وقلعة

صفحة

- ومن معه وضربهم - هروبه في  
 الليل ... .. ١١٤  
 مقتل السلطان أيدغمش صاحب الري  
 وهمدان بيد التركمان - حمل رأسه  
 إلى منكلي مملوكه الذي كان قد  
 ١١٥ خرج عليه ... ..  
 وفاة صاحب المغرب والأندلس  
 السلطان الناصر أبي عبد الله محمد  
 ابن يعقوب بن يوسف بن  
 ١١٥ عبد المؤمن ... ..  
 ١١٥ \* سنة إحدى عشرة وسمائة ... ..  
 فتح خوارزم شاه كرمان والسند ... ١١٥  
 وفاة الحافظ عبد العزيز بن محمود  
 ١١٥ ابن الأخضر ... ..  
 وفاة المفتي الحافظ أبي الحسن علي  
 ١١٥ ابن الفضل المقدسي ... ..  
 ١١٥ \* سنة اثني عشرة وسمائة ... ..  
 سير الملك المسعود أئسر بن الملك  
 الكامل بن العادل إلى اليمن وأخذها  
 ١١٥ بلا كلفة ... ..  
 استيلاء خوارزم شاه على مملكة غزنة  
 ١١٥ وهرب صاحبها ... ..  
 ١١٥ وفاة الحافظ عبد القادر الرهاوي ... ..  
 وفاة الزاهد أبي الحسن علي بن حميد  
 ١١٦ ابن الصباغ ... ..  
 ١١٦ \* سنة ثلاث عشرة وسمائة ... ..

صفحة

- وقد تفرقت جيوشه - التتار تنازل  
بجارى وسمرقند وتقتل وتسي  
وتحرق كعادتهم ... .. ١١٩  
هدم المعظم أسوار القدس جميعها  
خوفا من استيلاء الفرنج - نزوح  
أكثر أهلها هارين ... .. ١١٩  
هلاك أهل دمياط بالقحط والوباء -  
أخذ الفرنج دمياط بالأمان - غدر  
الفرنج بهم وقتلهم وأسرههم وعمل  
الجامع كنيسة ... .. ١١٩  
بناء الملك الكامل صاحب مصر مدينة  
المنصورة عند مفرق البحر الحلو -  
اتخاذ المنصورة سكنا له ولجيشه  
وتحصينها ... .. ١١٩  
المعظم ينزل قرقيسياً ويأخذها ثم  
يأخذ حصن الثغر ويهدمه وينهب  
إلى دمشق ... .. ١١٩  
وفاة المسند داود بن أحمد بن محمد  
ابن ملاعب الوكيل ... .. ١٢٠  
وفاة أخت السلطان صلاح الدين ست  
الشام ... .. ١٢٠  
وفاة النحوى أبى البقاء عبد الله بن  
الحسين العكبرى الضرير ... .. ١٢٠  
وفاة جلال الدين عبد الله بن نجم بن  
شاش الجذامى ... .. ١٢٠  
وفاة افتخار الدين عبد المطالب بن

صفحة

- تبزين وبانياس لعدم استيلاء الفرنج  
عليها ... .. ١١٧  
طلوع الفرنج إلى بر دمياط - إخلاء  
العسكر الخيام ثم كرههم عليهم  
وطحنهم ... .. ١١٧  
وفاة صاحب الروم كيكوس ... .. ١١٨  
وفاة صاحب الموصل عز الدين مسعود  
الأنابكى ... .. ١١٨  
نائب بجارى يظلم تجار جنكيزخان  
ويأخذ أموالهم - جنكيز خان  
يرسل إلى خوارزم شاه يطالب  
منه تسليم خاله نائب بجارى إليه  
ويهدده - خوارزم شاه يأمر  
بقتل الرسل ... .. ١١٨  
وفاة العلامة الركن العميدى صاحب  
الجست واسمه محمد بن محمد  
السمرقندى ... .. ١١٨  
وفاة الصوفى أبى الفتوح محمد بن  
محمد بن محمد البكرى ... .. ١١٨  
وفاة السلطان الملك العادل أبى السلاطين  
الكامل والمعظم والأشرف والصالح  
وغيرهم ، سيف الدين أبى بكر  
محمد بن أيوب ... .. ١١٨  
\* سنة ست عشرة وستمائة ... .. ١١٩  
هزيمة السلطان خوارزم شاه بين  
يدى التتار - وصوله إلى همذان

## صفحة

- جلال الدين ولد خوارزم شاه يجمع  
جيوثن أبيه ويلتقى التتار وعليهم  
تولى بن جنكيزخان - جلال الدين  
يكسرهم ويضع فيهم السيف  
قتلا وأسرا - مقتل تولى ( وهو  
أبو هولاكو ) في المصاف -  
جنكيزخان يجمع جيوشه ويسير  
مجداً إلى السند - جلال الدين  
يلقى جنكيزخان ويحمل على القلب  
فيمزقهم ويولى جنكيزخان منهزماً -  
كبين للتتار يخرج على ميمنة جلال  
الدين فيكسرهما ويأسر بن جلال  
الدين ويبدد نظامه - تقهر جلال  
الدين إلى حافة نهر السند وعبوره  
إلى الضفة الأخرى - إختفاء  
جلال الدين في الصحراء ... ١٢٢
- ملك الهند يحمل على خوارزم شاه  
الذى يثبت له ويرميه بسهم يرديه  
- انهزام جيشه واستيلاء خوارزم  
شاه على الغنيمة ... ١٢٢
- وصول التتار إلى حد العراق -  
الناصر الدين الله ينفق الأموال -  
تخصيص بغداد ... ١٢٣
- استرداد المسلمين دمياط من الفرنج  
- الصلح مع ملوك الفرنج ... ١٢٣

## صفحة

- الفضل الهاشمي مؤلف شرح الجامع  
الكبير ... ١٢٠
- \* سنة سبع عشرة وستمائة ... ١٢٠
- وقعة البرلس بين الكامل والفرنج -  
كسرهم وقتل عشرة آلاف منهم  
وانهزامهم إلى دمياط ... ١٢٠
- التتار يهزمون خوارزم شاه ويملكون  
ما وراء النهر ... ١٢٠
- عبور التتار جيحون وإبادة أهمل  
خراسان - وصولهم إلى قزوین  
وهمدان وتبريز - فراغهم من  
بلاد الخطا والترك وما وراء النهر  
وخوارزم وخراسان والعجم قتلا  
وتخريباً في نحو سنة ونصف ... ١٢٠
- دخول التتار صحراء القفجاق  
واستيلاؤهم عليها - ذهاب فرقة  
إلى كرمان وغزنة وتلك الديار  
وتركها بلاقع ... ١٢١
- وفاة الزاهد أسد الشام عبد الله بن  
عثمان اليونيني ... ١٢١
- وفاة المسند المؤيد بن محمد الطوسي  
وفاة السلطان الكبير علاء الدين  
خوارزم شاه محمد بن خوارزم  
شاه تكش بن أرسلان بن أتمز -  
تعريف به ... ١٢١
- \* سنة ثمان عشرة وستمائة ... ١٢٢

صفحة

- وفاة العابد فخر الدين أبي منصور  
عبد الرحمن بن محمد بن عساكر ١٢٤
- وفاة سلطان المغرب المستنصر بالله يوسف  
ابن الناصر محمد بن يعقوب بن  
يوسف بن عبد المؤمن ... ١٢٤
- \* سنة إحدى وعشرين وستمائة ... ١٢٥
- استيلاء الملك الرحيم بدر الدين أولو  
الأتابكي على الموصل ... ١٢٥
- رجوع التتار من أرض القفجاق  
إلى الري ووضع السيف في أهلها  
وكنملك بساوة ، وقم ، وقاشان  
وهمدان ثم توريز والتقاؤهم  
بخوارزم شاه ... ١٢٥
- سير غياث الدين أخى خوارزم شاه  
وتملك شيراز - هرب صاحبها  
الأتابك سعد بن دكلا إلى قلعة  
اصطخر ... ١٢٥
- وثوب أمراء البربر على السلطان  
عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن  
وعزله وخنقه - استيلاء ابن أخيه  
عبد الله بن السلطان يعقوب على  
الأندلس - تغلب ابن هود على  
الأندلس - الخطبة بها لبني العباس ١٢٥
- \* سنة اثنتين وعشرين وستمائة ... ١٢٥
- إغارة خوارزم شاه على دقوقا -

صفحة

- وفاة العارف نجم الدين البكري أحمد  
ابن عمر أبي الجنب الخيوق شهيدا  
بخوارزم ... ١٢٣
- وفاة المسند الصوفي أبي روح عبد المعز  
ابن محمد البزاز ... ١٢٣
- وفاة المسند موسى ابن الشيخ عبدالقادر  
الجيلي ... ١٢٣
- \* سنة تسع عشرة وستمائة ... ١٢٤
- خروج خوارزم شاه من حدود الهند  
قاصدا العراق وعسكره في غاية  
الضعف والفاقة - تغلبه على أصحابان  
وشيراز وتلك النواحي ... ١٢٤
- وفاة الحافظ تقي الدين إسماعيل بن عبد الله  
ابن الأنماطي ... ١٢٤
- وفاة شيخ الحرم أبي الفتوح نصر  
ابن أبي الفرج محمد بن علي بن  
الحصري المقرئ ... ١٢٤
- وفاة الزاهد يونس القنيتي الماردني  
سنة عشرين وستمائة ... ١٢٤
- فرقة عظيمة من التتار تجاوز دربند  
شروين إلى صحراء القفجاق -  
وقعة بينهم وبين القفجاق - هزيمة  
القفجاق ... ١٢٤
- وفاة العلامة موفق الدين عبد الله  
ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ١٢٤



صفحة	
١٢٨	سير صاحب انروم علاء الدين كيقباد وأخذه قلاعاً لصاحب آمد ...
١٢٨	ززال بالموصل وشهرزور خرب القرى ... ..
١٢٩	وفاة أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر العباسي - صفاته
١٢٩	خلافة المستنصر بالله أبي جعفر منصور وفاة إمام الدين عبد الكريم بن محمد ابن عبد الكريم الرافعي القزويني
١٢٩	مؤلف الشرح الكبير ... ..
١٣٠	* سنة أربع وعشرين وسبعمائة ... المصنف بين التتار وبين خوارزم شاه - نزول التتار في جمع عظيم شرقي أصبهان - تعبئة السلطان جيشه وبروزه - خذلان أخيه غياث الدين ومفارقتة له - هزيمة التتار - وقوع السلطان في كمين وهزيمته ...
١٣٠	دخول السلطان جلال الدين إلى أصبهان ورجوع التتار إلى خراسان ...
١٣٠	الإسماعيلية يقطعون الطريق ويخربون القرى - تفرغ السلطان لهم وتخريبه قلاعهم وقتل رجالهم ... ..
١٣٠	سير عساكر الملك الأشرف من حران وخلاط وأخذ خوي وفتح مرند وفاة المستند أبي الفتوح داود بن المعمر
١٣١	ابن الفاخر الأصبهاني ... ..

صفحة	
١٢٦	عزمه على أخذ بغداد - تحصين أسوار بغداد ... ..
١٢٦	وفاة أمير المؤمنين الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء ...
١٢٧	خلافة الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد وفاة العلامة شرف الدين أحمد ابن الإمام البحر كمال الدين موسى ابن يونس ... ..
١٢٧	وفاة الوزير الكبير صاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر الدميري ... ..
١٢٧	وفاة أبي الحسن علي بن أبي الكرم ابن البناء صاحب الكروخي ...
١٢٧	وفاة القاضي زين الدين علي بن يوسف الدمشقي ... ..
١٢٨	وفاة السلطان الملك الأفضل علي ابن السلطان صلاح الدين ...
١٢٨	وفاة الإمام مجد الدين محمد بن الحسين القزويني ... ..
١٢٨	وفاة الخطيب المفتي فخر الدين محمد ابن أبي القاسم بن تيمية ... ..
١٢٨	* سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . قدوم ابن الجوزي بالخلع وتقاليد السلطنة للإخوة الكامل والمعظم الأشرف من أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله ... ..

صفحة

- اعتماد عساكر خوارزم شاه على أعمال  
١٣٣ خلاط — حصارها وأخذها ..  
وفاة الملك المسعود أقيسي ابن السلطان  
الملك الكامل بن العادل صاحب  
١٣٣ اليمن ومكة ... ..  
\* سنة سبع وعشرين وسمائة ... ..  
إعطاء الأشرف لأخيه الصالح إسماعيل  
بعلبك — تجهيز الأشرف والكامل  
١٣٤ لحرب خوارزم شاه لأخذه خلاط  
اتفاق الأشرف مع سلطان الروم على  
حرب خوارزم شاه — هزيمة  
١٣٤ خوارزم شاه ... ..  
\* سنة ثمان وعشرين وسمائة . . .  
التقاء خوارزم شاه والتتار — كسره  
١٣٤ وتمزق عسكره ... ..  
أمر الملك الأشرف بجعل دار الأمير  
قيماز دار حديث ، وجعل الإمام  
١٣٤ تقي الدين بن الصلاح شيخا لها  
وفاة أنحوى زين الدين يحيى بن معطى  
١٣٤ المغربى ... ..  
مقتل السلطان الكبير جلال الدين  
منكوبرى خوارزم شاه ابن السلطان  
علاء الدين محمد بن تكش الخوارزمى  
١٣٤ — تعريف به ... ..  
\* سنة تسع وعشرين وسمائة ... ..  
١٣٥ قصد التتار أذربيجان — تهيو عسكر

صفحة

- وفاة ملك الخطا والترك وخراسان  
والقفجاق الطاغية جذكيز خان  
المغلى — تملك ابنه أوكتاي بعده ... ١٣١  
وفاة سلطان الشام الملك شرف الدين  
عيسى بن العادل الدمشقى — تعريف به ١٣١  
وفاة المسند أبى الفرج الفتح بن عبد الله  
ابن عبيد السلام الكاتب ... .. ١٣١  
\* سنة خمس وعشرين وسمائة ... .. ١٣٢  
تقليد بالسلطنة من الكامل لابن أخيه  
الملك الناصر داود بن المعظم ... ١٣٢  
استنجاد الكامل بالفرنج وإعطاء  
القدس للأبروز وجيشه ... .. ١٣٢  
اتفاق عمى الناصر عليه — مبادرته  
بتحصين البلد — محاصرتهم له —  
١٣٢ اعطاؤه الكرك وتحوله إليها ... ..  
التقاء خوارزم شاه والتتار بالرى  
وانهزاه مرتين ... .. ١٣٢  
رجوع التتار إلى أصبهان — مجيء  
خوارزم ودخوله أصبهان ثم خروجه  
بالناس والتقاء التتار — هزيمة  
١٣٣ التتار أقبح هزيمة ... ..  
١٣٣ مجيء الفرنج فى البحر وامتلاك صيدا  
\* سنة ست وعشرين وسمائة ... .. ١٣٣  
اشتداد حصار الكامل بدمشق —  
وقعات بين عسكر الناصر وبين  
١٣٣ عسكر الكامل ثم إتمام الصلح بينها

## صفحة

- ١٣٦ -إطلاق صاحب الروم الأسرى ...  
تكمامل بناء المدرسة المستنصرية ولها  
شيخ حديث وشيخ نحو وشيخ طب  
١٣٦ وخزانة كتب وأوقاف ...  
وفاة المسند سراج الدين الحسين  
١٣٦ ابن أبي بكر بن الزبيدي ...  
وفاة العلامة المتكلم سيف الدين علي  
١٣٦ ابن أبي علي الأمدى المصنف ...  
١٣٦ \* سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ...  
بناء الملك الأشرف موسى جامع العقبية  
وكان خاناً للمنكر -تسميته جامع  
التوبة ...  
١٣٦ وفاة شيخ الصوفية العارف شهاب  
الدين عمر بن محمد السهروردي  
١٣٦ اليكبرى ...  
وفاة الزاهد الشيخ غانم بن علي الأنصاري  
١٣٦ المتلمس ...  
وفاة المسند أبي الوفاء محمود بن إبراهيم  
١٣٦ ابن منلة ...  
١٣٧ \* سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ...  
مجيء التتار إلى إربل والتقاؤهم عسكرها  
- قتل طائفة من التتار - نهب  
١٣٧ التتار أعمال الموصل ...  
أخذ الفرنج قرطبة أكبر مدائن الأندلس ١٣٧  
وفاة المسند أبي الحسن علي بن أبي بكر  
١٣٧ ابن روزبة الصوفي ...

## صفحة

- الخليفة وصاحب إربل لخرهم -  
١٣٥ رد التتار ...  
١٣٥ \* سنة ثلاثين وستمائة ...  
حصار الملك الكامل أمد بالخبانيق وأخذها  
من صاحبها الملك المسعود بن مودود  
١٣٥ الأتابكي ...  
وفاة سلطان المغرب أبي العلاء إدريس  
ابن السلطان يعقوب بن يوسف  
المؤمنى بن السلطان يعقوب المؤمنى  
١٣٥ الملقب بالمأمون ...  
وفاة شيخ الحنفية بما وراء النهر جمال  
الدين عبيدالله بن إبراهيم الأنصاري  
١٣٥ العبادى ...  
وفاة الملك العزيز عثمان بن العادل  
١٣٥ باني قلعة الصبية ...  
وفاة العلامة عز الدين علي بن محمد  
ابن محمد بن الأثير الجزرى  
١٣٥ صاحب التاريخ المسمى بالكامل  
وفاة صاحب إربل الملك مظفر الدين  
كوكبرى ابن صاحب إربل زين الدين  
١٣٥ على كوجك التركمانى ...  
١٣٦ \* سنة إحدى وثلاثين وستمائة ...  
سير الملك الكامل لدخول الروم -  
التقاء صاحب الروم علاء الدين  
بطلانغ الكامل وكسرها - أسر  
المظفر صاحب حماه وتقهقر الكامل

صفحة

- ١٤٠ ... بكلك -- انهزام عسكره ...  
 وفاة المسند أبي المنجا عبد الله بن  
 ١٤٠ ... عمر بن اللي ...  
 ١٤٠ وفاة الأنجب بن أبي السعادات الحامى  
 وفاة المسند أبي بكر بن محمد بن  
 ١٤٠ مسعود بن بهروز الطيب ...  
 وفاة مدرس الشامية القاضى شمس الدين  
 ١٤٠ أبي نصر محمد بن هبة الله الشيرازى  
 وفاة خطيب جامع دمشق جمال الدين  
 ١٤٠ ابن محمد بن أبي الفضل الدولعى  
 وفاة المسند نجم الدين مكرم بن محمد  
 ١٤٠ ابن أبي الصقر القرشى ...  
 وفاة قاضى القضاة شمس الدين أبي  
 البركات يحيى بن هبة الله بن  
 ١٤٠ سنى الدولة ...  
 ١٤٠ \* سنة ست وثلثين وستمائة ...  
 ضعف همة الملك الجواد عن السلطنة  
 - مقايضته بدمشق سنجار - إعانة  
 السلطان الملك الصالح نجم الدين  
 ١٤٠ أيوب ابن الكامل - قصة المقايضة  
 وفاة صاحب مارددين الملك المنصور  
 ناصر الدين أرتق بن أرسلان  
 ١٤١ الأرتقى التركمانى ...  
 وفاة المحدث المقرئ أبي الفضل جعفر  
 ١٤١ ابن على الهمداني الإسكندراني ...

صفحة

- وفاة العلامة أبي الخطاب عمر بن دحية  
 ١٣٧ ...  
 وفاة القاضى عماد الدين أبي صالح  
 نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ  
 ١٣٧ عبد القادر الجيلي ...  
 ١٣٧ \* سنة أربع وثلثين وستمائة ...  
 ١٣٧ حصار التتار إربل وأخذها وقتل أهلها  
 وفاة المحدث الزاهد الملك المحسن أحمد  
 ابن السلطان الكبير صلاح الدين  
 ١٣٧ يوسف ...  
 وفاة الإمام ناصح الدين عبد الرحمن  
 ١٣٧ ابن نجم بن شرف الإسلام عبد الوهاب  
 وفاة صاحب الروم السلطان علاء  
 الدين كيقباد ابن السلطان كيخسرو  
 ١٣٧ وفاة المسند المحدث أبي الحسن محمد  
 ١٣٧ ابن أحمد بن عمر القطيعى ...  
 وفاة سلطان حلب الملك العزيز غياث  
 الدين محمد بن الظاهر غازى ابن  
 السلطان صلاح الدين - تملك واده  
 ١٣٧ الملك الناصر يوسف بعلمه ...  
 ١٣٨ \* سنة خمس وثلثين وستمائة ...  
 وفاة الأخوين: السلطان الملك الأشرف  
 مظفر الدين موسى والملك الكامل  
 ١٣٨ بعد أخيه بستة أشهر - تعريف بهما  
 إلتقاء عسكر بغداد وعليهم بكلك هم  
 والتتار - تحطيم التتار - مقتل

## صفحة

- عمر بن الحاجب عليه ذلك -  
 عزل ابن عبد السلام وحبسهما  
 ١٤٣ ... ..  
 بالقلعة ... ..  
 قدوم رسول التتار إلى المظفر غازي  
 صاحب ميافارقين بكتاب يأمر  
 فيه ملوك البلاد للدخول في طاعة  
 القان الأعظم ... .. ١٤٣  
 سير عسكر حلب وعليهم المنصور  
 صاحب حمص إلى حران -  
 التقاؤه بالحوارزمية - انكسار  
 الحوارزمية وأخذ المنصور حران ١٤٤  
 تحرك الأمراء لمصر - قبض السلطان  
 الملك الصالح على جماعة - حصار  
 عسكر الروم آمد وأخذها صلحا ١٤٤  
 \* سنة تسع وثلاثين وستمائة ... .. ١٤٤  
 قدوم الملك الجواد من بغداد والتجاؤه  
 إلى الناصر صاحب الكرك - قدوم  
 عسكر مصر وعليهم كمال الدين  
 ابن الشيخ - تجهيز الناصر عسكره  
 مع الجواد للقاء المصريين - كسرهم  
 على غزة وأسر كمال الدين - خوف  
 الناصر وقبضه على الجواد وإرساله  
 إلى بغداد - هربه إلى عمه إسماعيل  
 صاحب دمشق ... .. ١٤٤  
 لإنشاء السلطان نجم الدين قلعة عظيمة  
 بالجزيرة ... .. ١٤٤

## صفحة

- وفاة العلامة جمال الدين أبي القاسم  
 ابن الصفراوي المقرئ ... .. ١٤١  
 وفاة شيخ الحنفية الخبر جمال الدين  
 محمود بن أحمد البخاري مدرس  
 النورية بدمشق ... .. ١٤١  
 \* سنة سبع وثلاثين وستمائة ... .. ١٤١  
 زحف الملك الصالح إسماعيل وصاحب  
 حمص أسد الدين شيركوه على  
 قلعة دمشق وبها المغيث عمر بن  
 السلطان نجم الدين أيوب - نقب  
 القلعة عند باب الفرج - تسليم  
 القلعة بالأمان - حبس إسماعيل -  
 القصة ... .. ١٤٢  
 وفاة صاحب حمص الملك المجاهد  
 أسد الدين شيركوه بن شادى ... ١٤٣  
 وفاة الملك جمال الدين قشتم الخليلي  
 مقدم جيوش بغداد ... .. ١٤٣  
 وفاة الخافظ المؤرخ أبي عبد الله محمد  
 ابن أبي سعيد بن الديبى ... .. ١٤٣  
 وفاة الصاحب الوزير ضياء الدين  
 نصر الله بن محمد بن الأثير الجزري  
 مصنف « المثل السائر » ... .. ١٤٣  
 \* سنة ثمان وثلاثين وستمائة ... .. ١٤٣  
 هبة الملك الصالح عماد الدين صاحب  
 دمشق قلعة الشقيف للفرنج - إنكار  
 ابن عبد السلام خطيب دمشق وأبي

صفحة

- أبيه بتدبير الوزير أمين الدولة  
المسلماني ... .. ١٤٦  
سير صاحب حمص وحصار عجلون—  
هزيمته ... .. ١٤٧  
الزيادة الكبرى بدمشق — وصولها  
إلى حائط جامع العقبية ... .. ١٤٧  
أخذ التتار مملكة الروم — أخذ قيصرية  
وسيواس ... .. ١٤٧  
مقتل قاضي دمشق الرفيع أبي حامد  
عبد العزيز بن عبد الواحد بن  
إسماعيل الجيلي لأخذه أموال الناس  
بالتزوير وغيره ... .. ١٤٧  
\* سنة اثنتين وأربعين وستمائة ... .. ١٤٧  
إمداد السلطان الملك الصالح نجم الدين  
عساكر الخوارزمية بالخلع والنفقات ،  
وتجهيز عسكر معهم عليهم معين  
الدين بن الشيخ لمحاربة عمه الصالح  
إسماعيل — اتفاق عمه مع الناصر  
داود صاحب الكرك والمنصور  
إبراهيم صاحب حمص والفرنج  
الذين أعطاهم الشقيف وصفد  
وسيرهم إلى يافا — اللقاء بين غزة  
وعسقلان—انكسار الكركيين وأسر  
مقدمهم — إحاطة الخوارزمية  
بالفرنج وأسر المئات منهم ... ١٤٧

صفحة

- وصول التتار إلى بلاد الروم وهرب  
صاحبها غياث الدين ... .. ١٤٥  
وفاة العلامة كمال الدين أبي الفتح  
موسى بن يونس الموصلى المصنف  
\* سنة أربعين وستمائة ... .. ١٤٥  
وقوع المصاف بين الخوارزمية وبين  
جيش حلب وانتصار الحلبيين ... ١٤٥  
تجهيز السلطان الملك الصالح نجم الدين  
عسكره مع صاحب كمال الدين  
ابن الشيخ لحصار عمه الصالح  
إسماعيل — وفاة الكمال بغزة ... ١٤٥  
وفاة سلطان المغرب الرشيد بالله  
عبد الواحد بن السلطان المأمون  
أبي العلاء إدريس المؤمى — تملك  
أخيه السعيد على بعده ... .. ١٤٥  
وفاة أمير المؤمنين المستنصر بالله أبي  
جعفر منصور بن الطاهر بن  
الناصر العباسى — تعريف به ... ١٤٥  
خلافة المستعصم بالله أبي أحمد عبدالله  
ابن المستنصر ... .. ١٤٦  
\* سنة إحدى وأربعين وستمائة ... ١٤٦  
الصلح بين الصالح نجم الدين وبين  
عمه الصالح عماد الدين — الخطبة  
بدمشق لصاحب مصر — إطلاق  
ابنه الملك المغيث من حبس القلعة  
— منع المغيث من الركوب إلى

## صفحة

- أبيك إليهم - اتفاق صاحب حمص  
مع صاحب مصر وعسكر حلب  
على الخوارزمية وإقبال لؤلؤ نائب  
حلب بهم مع التركمان والعرب -  
وقوع المصافك ببخيرة حمص -  
هزيمة الخوارزمية وقتل مقدمهم  
بركة خان وأنهزام الصالح إسماعيل  
وعز الدين أبيك والجنند -  
تعليق رأس بركة خان على باب  
حلب ... .. ١٥٠
- وفاة صاحب حمص الملك المنصور  
إبراهيم بعد مرضه ... .. ١٥٠
- قدوم السلطان من مصر ودخوله  
دمشق - مضيه إلى بعلبك -  
أخذه صرخند وبصرى - تسلمه  
الصبيبة من ابن عمه وأخذ حصن  
الصلت ودخوله إلى مصر ... .. ١٥٠
- أخذ القرنج مدينة شاطبة من الأندلس  
وإجلاء أهلها منها ... .. ١٥١
- \* سنة خمس وأربعين وستمائة ... .. ١٥١
- محاصرة جيش السلطان بالشام لبلاد  
الفرنج وفتح عسقلان وطبرية  
على ند مقدم الجوشن فخر الدين  
ابن الشيخ ... .. ١٥١
- وفاة صاحب صرخند عز الدين أبيك  
أخذ القرنج إشبيلية بالأندلس صليحا  
١٥١

## صفحة

- \* سنة ثلاث وأربعين وستمائة ... .. ١٤٨
- زحف ابن الشيخ والخوارزمية على  
دمشق وإحراق العقبة والجواسق  
وحصارها خمسة أشهر - هلاك  
العوام جوعا وموتا ... .. ١٤٨
- وفاة المغيث ولد السلطان بجيس القلعة  
وفاة معين الدين بن الشيخ نائب  
السلطنة ... .. ١٤٨
- مجيء ابن الجوزي ومعه خلع السلطنة  
لنجم الدين أيوب ... .. ١٤٩
- وصول التتار إلى بعقوبا من أعمال  
بغداد - التقاء الدويدار بهم  
وكسرهم ... .. ١٤٩
- وفاة العلامة تقي الدين بن الصلاح  
وفاة الإمام علم الدين السخاوى شيخ  
القراء ... .. ١٤٩
- وفاة الحافظ ضياء الدين المقدسى  
شيخ المحدثين ... .. ١٤٩
- وفاة الحافظ محب الدين أبي عبد الله  
محمد بن محمود بن النجار ... .. ١٤٩
- وفاة المسند أبي الحسن على بن الحسين  
ابن المقبر ... .. ١٤٩
- \* سنة أربع وأربعين وستمائة ... .. ١٥٠
- تجمع الخوارزمية على حمص وانضمام  
الملك الصالح عماد الدين إسماعيل  
والناصر صاحب الكرك وعز الدين

صفحة

- بينهم وبين الجش - هزيمة الجيش  
 أولاً ثم عودته إلى الفرنج وطحنهم ١٥٢  
 وصول السلطان الملك المعظم توران  
 شاه إلى المنصورة بعد أيام ... ١٥٣  
 \* سنة ثمان وأربعين وستمائة ... ١٥٣  
 الفرنج على بر المنصورة والجيش  
 بجزائهم - الفرنسيين سلطان الفرنج  
 يسير في الليل إلى دمياط -  
 المسلمون يعبرون إليهم على جسر  
 عظيم من الصنوبر على النيل عمله  
 الفرنج ونسوا قطعه ويحدقون بهم  
 - تحيز الفرنج إلى قرية منية أبي  
 عبد الله وأسطول المسلمين يأخذ  
 كل مراكزهم - الفرنج يهربون  
 والجيش يسوق وراءهم حملة  
 بعد حملة - الفرنسيين يطلب  
 الأمان على نفسه وجاعته حملهم  
 في مركب إلى معتقلهم بالمنصورة  
 ومراكب المسلمين تحرق بهم وهم  
 يضربون بالكؤسات والعسكر  
 والعوام والعربان على البر في أفراح ١٥٣  
 وثوب المماليك البحرية على السلطان  
 الملك المعظم وقتله ... ١٥٤  
 سلطنة الملك المعز عز الدين أيبك  
 التركماني من كبار مماليك السلطان  
 الملك الصالح نجم الدين أيوب ... ١٥٤

صفحة

- وفاة الملك المظفر شهاب الدين غازي  
 ابن العادل صاحب ميافارقين وخلاط  
 - تملك ابنه الملك الكامل محمد  
 بعده ... ١٥١  
 \* سنة ست وأربعين وستمائة ... ١٥١  
 حصار عسكر حلب حمص - تسليم  
 صاحبها لهم وإعطائه تل باشر  
 عوضها - بعث السلطان عسكره  
 إلى حمص لأخذها من ثواب  
 صاحب حلب ... ١٥١  
 سير الناصر صاحب الكرك إلى خدمة  
 الملك الناصر صاحب حلب -  
 ذهاب ولده الأجد إلى مصر  
 وتسليم الكرك إلى السلطان خيانة  
 لأبيه - إنعام السلطان عليه بطبل  
 خاناه ... ١٥١  
 \* سنة سبع وأربعين وستمائة ... ١٥٢  
 هجوم الفرنج في البحر على دمياط  
 وأخذها بلا قتال لهرب أهلها -  
 خوف الفرنج أن يكون ذلك  
 مكيدة - غضب السلطان نجم الدين  
 وشنق ستين من أعيان أهلها -  
 مرضه ووفاته - كتمان زوجته  
 موته وطلب ولده الملك المعظم  
 توران شاه من حصن كيفا -  
 ركوب الفرنج ووقوع الحرب



صفحة

- ١٥٥ ... الخزانة  
دخول المصريين القاهرة بالأسرى  
والسناجق منكسة والكؤسات
- ١٥٦ ... مشقة  
ضعف دست الخلافة في بغداد -  
الوزير ابن العلقمي الراضى يكاتب  
التتار ويراسلونه والخليفة غافل
- ١٥٦ ... لا يطلع على الأمور ...  
هدم المسلمين دمياط وتركها خاوية  
وكان سورها من بناء المتوكل
- ١٥٦ ... على الله ...  
\* سنة تسع وأربعين وستمائة ...
- ١٥٦ ... استيلاء المصريين على غزة ونابلس  
تملك الملك المغيث بن العادل ابن  
السلطان الملك الكامل الكرك
- ١٥٦ ... والشوبك ...  
وفاة شيخ مصر وخطيبها العلامة بهاء  
الدين على بن هبة الله الجميزى
- ١٥٦ ... سنة خمسين وستمائة ...  
وصول التتار إلى ميفارقين وسروج  
وقتل الخلائق وتخريب البلاد ...
- ١٥٦ ... وفاة مسند دمشق العدل رشيد الدين  
أحمد بن المفرج بن مسلمة ...
- ١٥٦ ... وفاة العلامة رضى الدين الحسن  
ابن محمد الهندى الصاغانى المصنف  
وفاة مسند العراق المؤمن يحيى بن أبى

صفحة

- الاتفاق على إطلاق سراح الفرنسيين  
- إخراج الفرنسيين عظيم ملوك  
الفرنج إلى باب دمياط وقد أركب  
بغلة وحوله الجيش والمسلمون  
يهللون ويكبرون - سفره وأمرأوه
- ١٥٤ ... فى البحر ...  
السلطان الملك الناصر صاحب حلب  
يسير إلى دمشق ويدخلها - نهب  
دار نائبها ابن يغمور - دخول
- ١٥٥ ... السلطان إلى القلعة ...
- ١٥٥ ... ابن الملك العزيز يستعيد الصبيبة ...
- ١٥٥ ... الملك الناصر يتسلم بعلبك وصرخد ...  
الملك الناصر يتجهز لأخذ مصر بمشورة  
نائبه لؤلؤ - المصاف مع جيش  
مصر عند الصالحية بآخر الرمل  
- انكسار المصريين - الخطبة  
يوم الجمعة بالقاهرة وبقلعة الجبل  
للسلطان الملك الناصر صلاح الدين
- ١٥٥ ... يوسف هذا ...  
المعز أيبك والفارس أقطاي ينهزمون
- ١٥٥ ... نحو الشام فى ثلاثمائة فارس ...  
المعز أيبك يلتقى فى طريقه بلؤلؤ  
وضياء الدين القيمرى - أسر  
لؤلؤ نائب السلطان والضياء  
ومقتلهما - الحملة على طُنب  
السلطان وكسر سناجقه ونهب

صفحة

١٥٨	المصنف ... ..
١٥٨	* سنة ثلاث وخمسين وسمائة ... ..
١٥٨	وفاة الأمير البطل سيف الدين القيمرى وفاة المحدث المفتى شهاب الدين إسماعيل
١٥٨	ابن حامد القوصى ... ..
١٥٨	• سنة أربع وخمسين وسمائة ... .. ظهور النار بمدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم - دوامها عدة أيام ...
١٥٨	الفرق العظيم ببغداد - المراكب تنقل الناس وتمر فى شوارع البلد ...
١٥٨	احتراق مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم - ذهاب سقوفة وسقوط بعض الأعمدة ... ..
١٥٨	خروج الطاغية هولاءكو وأخذة قلعة الموت من الإسماعيلية وتخريب نواحي الرى ... ..
١٥٨	استيلاء التتار على إقليم الروم وهرب سلطانهم - نزول هولاءكو بأذربيجان وأخذها ... ..
١٥٨	وفاة شيخ القراء أبى إسحاق إبراهيم ابن محمد بن وثيق الإشبلى ...
١٥٩	* سنة خمس وخمسين وسمائة ... .. مقتل صاحب مصر السلطان الملك المعز أيبك التركمانى الصالحى ...
١٥٩	مماليك أيبك يقتلون زوجته التى قتلته سلطنة الملك المنصور على بن أيبك

صفحة

١٥٧	السعود التاجر - ابن القميرة ...
١٥٧	* سنة إحدئ وخمسين وسمائة ... .. وفاة مسند مصر أبى القاسم عبدالرحمن ابن مكى سبط الحافظ السلفى ...
١٥٧	السلطنة بمصر باسم الملك الأشرف موسى بن يوسف بن المسعود، وتدبير الملك إلى المعز ... ..
١٥٧	* سنة اثنتين وخمسين وسمائة ... .. المعز أيبك يزىل من السلطنة الملك الأشرف موسى ويقتل رأس الأمراء الفارس أقطاى ... ..
١٥٧	هرب البحرية إلى الشام ، وتسلمن المعز ... .. قدوم البحرية على صاحب الشام الناصر يوسف وفيهم سيف الدين بلبان الرشيدى ، وركن الدين بيرس البندقدارى - تقوية عزم الناصر يوسف على أخذ مصر
١٥٧	صاحب الشام يجهز جيشا عليه الملك توران شاه ابن السلطان الكبير صلاح الدين - التوجه إلى غزة - خروج الملك المعز من مصر دون إتمام القتال ... ..
١٥٧	تعريف بأقطاى ... .. وفاة شيخ حران العلامة مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن تيمية

صفحة

- القتلى يبلغون ألف ألف وثمانمائة  
 ١٦٠ ألف وزيادة - المناداة بالأمان  
 وفاة العلامة المصنف أبي العباس  
 ١٦٠ أحمد بن عمر القرطبي ...  
 وفاة المحدث صدر الدين أبي علي  
 ١٦٠ البكري ...  
 وفاة الملك الناصر داود بن المعظم  
 ابن العادل الذي كان صاحب  
 الكرك ...  
 ١٦٠ وفاة الصحاب بهاء الدين زهير بن محمد  
 المهلبى الشاعر صاحب الديوان ...  
 ١٦٠ وفاة الحافظ زكى الدين عبد العظيم  
 ابن عبد القوى المنذرى ...  
 ١٦٠ وفاة الزاهد الشيخ أبي الحسن الشاذلى  
 وفاة الأمير سيف الدين المشد الشاعر  
 صاحب الديوان ...  
 ١٦١ وفاة زاهد العراق الشيخ على الخباز  
 وفاة شيخ القراء بالموصل أبي عبد الله  
 ١٦١ محمد بن أحمد شعلة الموصلى ...  
 وفاة مقرئ حلب العلامة أبي عبد الله  
 ١٦١ محمد بن الحسن الفاسى ...  
 وفاة الوزير مؤيد الدين محمد بن محمد  
 ١٦١ ابن العلقمى الرافضى ...  
 بعض من استشهد ببغداد :  
 العلامة الشيخ يحيى بن يوسف الصرصرى  
 الضربير الشاعر ...

صفحة

- صاحب الشام بيعت ابنه الملك العزيز  
 مع الزين الحافظى إلى هولاءكو  
 بتحف سنية ... .. ١٥٩  
 الفتنة تثور ببغداد بين أهل السنة والرافضة  
 - مقتل عدة من الرافضة - غضب  
 الوزير ابن العلقمى وتحريضه التتار  
 على العراق ليتشقى من السنة ... ١٥٩  
 وفاة العلامة قاضى العراق نجم الدين  
 عبد الله البادرانى ... ١٥٩  
 وفاة محدث دمشق تقي الدين أبي محمد  
 عبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني  
 ١٥٩ وفاة العلامة شرف الدين المرسى ...  
 ١٥٩ سنة ست وخمسين وستمائة ...  
 توجه هولاءكو إلى بغداد بجيوشه  
 وبالكرج وبمسكر الموصل -  
 خروج الدويدار بالعسكر وأنهزاهمه  
 لقلعة عسكره - نزول باجو على  
 غربى بغداد وهولاءكو على شرقها  
 - الوزير ابن العلقمى يشير على الخليفة  
 المستعصم بخروجه لتقرير الصلح  
 بينه وبين التتار - خديعة ابن العلقمى  
 - خروج المستعصم فى أعيان  
 دولته - ضرب وقاب الجميع  
 ومقتل الخليفة ... .. ١٥٩  
 دخول التتار ببغداد واقتسامها - بقاء  
 السيف يعمل أربعة وثلاثين يوما -

## صفحة

- نقض العهد في دمشق - وصول  
العساكر إلى الشام - عسكر هولاءكو  
تقصدهم وعليهم المقدم كتبغا -  
وقوع المصاف على عين جالوت  
من أرض بيسان - هزيمة التتار  
وقتل مقدمهم - الأمير ركن الدين  
بيبرس البندقداري يسوق وراء  
التتار إلى حلب ... .. ١٦٣  
سلطنة البندقداري وتسميته الملك  
الظاهر بيبرس ... .. ١٦٣  
نائب دمشق علم الدين الحلبي يخلف  
الأمراء لنفسه ويتلقب بالملك  
المجاهد ... .. ١٦٣  
التتار تعود إلى حلب وتخرج من بها  
من الرعية وتخصدهم بالسيف ... ١٦٤  
وفاة قاضي القضاة صدر الدين أحمد  
ابن قاضي القضاة شمس الدين  
يحيى بن سني الدواة ... .. ١٦٤  
وفاة الملك توران شاه الذي كان  
نائب حلب ، وهو آخر أولاد  
السلطان صلاح الدين وفاة ١٦٤  
مقتل الملك السعيد حسن ابن الملك  
العزيز بن العادل صاحب الصبيبة  
وبانياس ... .. ١٦٤

## صفحة

- والعلامة أستاذ دار الخليفة محيي الدين  
يوسف بن الجوزي وأولاده  
وملك الأمراء ركن الدين الدويدار  
المستنصري أحد الشجعان الموصوفين ١٦١  
\* سنة سبع وخمسين وستمائة ... .. ١٦١  
نزول هولاءكو على آمد - صاحب  
ماردين يبعث إليه بالهدايا مع ولده  
الملك المظفر فيقبض عليه -  
الأراجيف بقصد التتار إلى الشام -  
نزوح الخلق إلى مصر ... .. ١٦١  
الأمير قطز يقبض على ابن أستاذه  
الملك المنصور بن المعز - قطز  
يتسلطن ويلقب بالملك المظفر ... ١٦١  
وفاة صاحب الموصل السلطان الملك  
الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأرمني  
الأتابكي ... .. ١٦١  
\* سنة ثمان وخمسين وستمائة ... .. ١٦٢  
هولاءكو يحاصر حلب - دخوله في اليوم  
الثامن وبقاء القتل والسبي والحريق  
خمسة أيام - النداء بالأمان ... ١٦٢  
هروب الناصر من دمشق ودخول  
رسل هولاءكو بالفرمان والأمان  
لأهلها - أخذ قلعة حلب بالأمان ١٦٢  
تسلم التتار قلعة دمشق بعد عصيانها  
وضربها ، وقلعة بعلبك ، وناבלس  
وغيرها ... .. ١٦٢



صفحة

- \* سنة ثلاث وستين وستمائة ... ١٦٨  
التقاء السلطان محمد بن الأحمر والفرنش  
في وقعة بالأندلس - هزيمة الفرنج  
وأسر الفنش ثم هربه ... ١٦٨  
الفنش يجمع ويحشد وينازل غرناطة -  
خروج ابن الأحمر له - هزيمة الفنش  
وأسر الآلاف من الفرنج وقتل  
أضعافهم ... ١٦٨  
أخذ السلطان الملك الظاهر قيسارية،  
وفتح أرسوف بالسيف ... ١٦٨  
منازلة التتار ألبيرة - هزيمة التتار ... ١٦٨  
سلطنة الملك الظاهر ابنه السعيد وله  
خمس سنين ... ١٦٨  
وفاة الحافظ زين الدين خالد بن يوسف  
النبلسي محدث دمشق ... ١٦٩  
وفاة الوزير الكامل قاضي القضاة  
بدر الدين يوسف بن الحسن السنجاري ... ١٦٩  
\* سنة أربع وستين وستمائة ... ١٦٩  
إغارة عساكر الظاهر بيبرس على أعمال  
عكا وصور وطرابلس - أخذ  
صفد في أربعين يوماً بجديعة -  
ضرب رقاب مائتين من فرسانها  
الفرنج واستشهاد خلق عليها -  
استباحة العساكر « قارة » ... ١٦٩  
وفاة المسند رضى الدين إبراهيم  
ابن عمر بن برهان الواسطي التاجر ... ١٦٩

صفحة

- السلطان يتسلم الكرك من المغيث ويعطيه  
بمصر إمرة مائة ... ١٦٧  
مراسلة الملك بركة للسلطان ... ١٦٧  
وقعة عظيمة بين الملك بركة وبين ابن  
عمه هولاكو - هزيمة هولاكو  
وقتل أبطاله ... ١٦٧  
وفاة الحافظ عز الدين بن عبد الرزاق  
ابن رزق الله الرسعني المفسر ... ١٦٧  
وفاة شيخ القباء بمصر كمال الدين  
على بن شجاع العباسي الضرير ... ١٦٧  
وفاة شيخ القراء بدمشق علم الدين  
القاسم بن أحمد المرسى اللورقي ... ١٦٧  
\* سنة اثنتين وستين وستمائة ... ١٦٧  
وفاة خطيب الشام عماد الدين عبد  
الكريم بن القاضي جمال الدين بن  
الحرستاني ... ١٦٧  
وفاة شرف الدين عبد العزيز بن محمد  
الأنصاري ... ١٦٧  
وفاة صاحب حمص الملك الأشرف  
موسى بن الملك المنصور إبراهيم  
ابن شيركوه ... ١٦٨  
وفاة الحافظ رشيد الدين يحيى بن على  
القرشي العطار محدث مصر ... ١٦٨  
وفاة القدوة أبي القاسم بن منصور  
القباري بالإسكندرية - رحمة  
... الله عليهم ... ١٦٨

## صفحة

- هزيمة التتار المحاصرين لألبيرة عند  
١٧٣ سماعهم الخبر—دخول السلطان ألبيرة  
وفاة كمال الدين أحمد بن الدخميني  
١٧٤ المحدث بالهند ... ..  
١٧٤ وفاة الحافظ شرف الدين يوسف  
١٧٤ ابن النابلسي ... ..  
وفاة المحدث شمس الدين محمد بن هامل  
١٧٤ الحراني ... ..  
وفاة العلامة تاج الدين عبد الرحيم  
ابن محمد بن محمد بن يونس  
١٧٤ الموصلي صاحب كتاب «التمعيز»  
١٧٤ \* سنة اثنتين وسبعين وستمائة ... ..  
١٧٤ وفاة الأتابك آقطاي المستعرب الصالحى  
وفاة مسند الشام تقي الدين إسماعيل  
١٧٤ ابن أبي اليسر التنوخى ... ..  
وفاة مسند مصر النجيب عبد اللطيف  
١٧٤ ابن عبد المنعم بن الصقيل الحراني  
وفاة المسند أبي عيسى عبد الله  
١٧٤ ابن عبد الواحد بن علاق الرزاز  
وفاة النحوى اللغوى جهال الدين محمد  
ابن عبد الله بن عبد الله بن مالك  
١٧٤ الطائى الجياني ... ..  
وفاة صاحب الأندلس السلطان  
أبي عبد الله محمد بن يوسف  
١٧٤ ابن الأحمر ... ..

## صفحة

- سيل عظيم فى دمشق والشمس طالعة  
—أخذ البيوت والدواب والأموال  
١٧٢ بطغيان المساء ... ..  
وفاة المقرئ الشيخ حسن بن أبى عبد الله  
١٧٢ الصقلى ... ..  
وفاة الصوفى الفيلسوف قطب الدين  
١٧٢ عبد الحق بن سبعين المرسى ... ..  
وفاة النحوى أبى الحسين بن عصفور  
١٧٢ الإشبلى المصنف ... ..  
١٧٣ \* سنة سبعين وستمائة ... ..  
قدوم السلطان الملك الظاهر إلى دمشق  
وعزل النجيبى منها—استنابة عز الدين  
١٧٣ أيدمر الظاهرى عليها ... ..  
إخلاء التتار حران من بقايا أهلها إلى  
١٧٣ رأس عين وتخريبها ... ..  
وفاة مفتى دمشق كمال الدين سلار  
ابن حسن الإربلى الشافعى تلميذ  
١٧٣ ابن الصلاح ... ..  
وفاة الوجيه بن سويد التكريتى التاجر  
١٧٣ \* سنة إحدى وسبعين وستمائة ... ..  
مجيء السلطان من دمشق إلى مصر  
على البريد ومعه البيسرى وجرمك  
وآقوش الرومى—إقامته بمصر  
١٧٣ خمسة أيام ورجوعه ... ..  
منازلة التتار ألبيرة—ذهاب السلطان  
إلى الفرات وكبس التتار—

## صفحة

- منهم بن الخطير لمناداتهم بشعار  
صاحب مصر - مصادفة سنقر  
الأشقر ثلاثة آلاف من التتار  
وكسرهم ... .. ١٧٥
- التقاء السلطان وجيوش التتار - حمل  
السلطان بالخييش حملة واحدة  
بعد مناوشات - انهزام التتار في  
الجبال وتتبع المسلمين لهم ... ١٧٦
- بعث السلطان إلى قيصرية بالأمان -  
نزول ولاية القلاع إلى خدمته -  
دخوله قيصرية في لقاء مشهود  
ونزوله بدار السلطنة وصلاة  
الجمعة بها ... .. ١٧٦
- وصول أبغا إلى البلستين ومعاينة قتلى  
الوقعة السابقة - انزعاجه وغضبه  
وذهابه إلى قيصرية وأمره بالنهب  
والقتل في الرعية ... .. ١٧٦
- وفاة صاحب تونس الملك أبي عبدالله  
محمد بن يحيى الهنتاني البربري -  
تملك ابنه بعده ... .. ١٧٦
- \* سنة ست وسبعين وستمائة ... .. ١٧٦
- قدوم السلطان من الروم إلى دمشق  
مريضاً - محاولة علاجه دون  
جدوى ... .. ١٧٦
- وفاة فارس الإسلام السلطان الكبير  
الملك الظاهر ركن الدين أبي

## صفحة

- تملك ابنه محمد بعده ... .. ١٧٤
- وفاة الصدر القونوي بالروم ... .. ١٧٤
- وفاة خواجه محمد بن محمد بن  
الحسين أبي عبد الله نصير الدين  
الطوسي ... .. ١٧٤
- \* سنة ثلاث وسبعين وستمائة ... .. ١٧٥
- قدوم السلطان بيبرس إلى دمشق -  
غزوه سيس - فتحه إياس وأذنة  
والمصيصة ... .. ١٧٥
- مطر ورميل عظيم بالموصل حتى عميت  
الطرق ... .. ١٧٥
- وفاة قاضي القضاة بدمشق شمس الدين  
عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفى  
وفاة علامة المغرب أبي الحسين محمد  
ابن يحيى بن ربيع الأشعري قاضي  
غرناطة ... .. ١٧٥
- \* سنة أربع وسبعين وستمائة ... .. ١٧٥
- منازلة التتار البيرة وكبسهم أهلها  
وإحراق المجانيق - رحيلهم بعد  
حصار تسعة أيام - وصول الملك  
الظاهر إلى حمص ... .. ١٧٥
- تزوج الملك السعيد بن السلطان بآبنة  
الأمير الكبير سيف الدين قلاوون  
الألنى ... .. ١٧٥
- \* سنة خمس وسبعين وستمائة ... .. ١٧٥
- مجيء التتار إلى الروم وقتل عدة أمراء



صفحة

- ١٧٨ \* سنة سبع وسبعين وستمائة ... ..  
 قدوم السلطان الملك السعيد إلى دمشق  
 وإسقاطه ما وضعه أبوه على  
 الأمراء - تجهيزه الأمير سيف  
 الدين فلاوون بنصف الجيش  
 ١٧٨ اغزو سيس ... ..  
 وفاة جمال الدين آقوش النجيبى  
 ١٧٨ الصالحى ... ..  
 وفاة قاضى القضاة صدر الدين  
 سليمان بن أبى العز الأذرعى شيخ  
 ١٧٩ الحنفية ... ..  
 وفاة الصاحب العلامة قاضى القضاة  
 مجد الدين عبد الرحمن بن عمر  
 ١٧٩ ابن العديم الحنفى ... ..  
 وفاة وزير مصر الصاحب بهاء الدين  
 على بن محمد بن حنا - رحمة الله  
 عليهم ... ..  
 ١٧٩ \* سنة ثمان وسبعين وستمائة ... ..  
 وقوع الخلف بين الخاصكية والأمراء  
 وضعف دولة السعيد - التفاف  
 عدة أمراء على نائبه كوندك -  
 ١٧٩ رحيل الأمراء إلى الكسوة ... ..  
 مجيء الأمراء طالبين مصر - دخول  
 السلطان إلى قلعة مصر بعد قتال  
 يسير - محاصرته ثم خلعه وسلطنة  
 أخيه بدر الدين سلامش وله سبع

صفحة

- الفتوح ببيرس التركي القفجاقى  
 البندقدارى فى قصره بدمشق -  
 ١٧٧ تعريف به ... ..  
 وفاة نائب المملكة بيليك الخزندار  
 ١٧٧ الظاهرى ... ..  
 استنابة الملك السعيد لشمس الدين  
 سنقر الألبى - رضاه عن بيسرى  
 ١٧٧ وسنقر الأشقر وخلعه عليهما ... ..  
 وفاة شيخ القراء كمال الدين إبراهيم  
 ١٧٧ ابن أحمد بن فارس التميمى بدمشق  
 وفاة الشيخ خضر العدوى شيخ  
 ١٧٧ السلطان ... ..  
 وفاة زكى بن حسن البيلقانى الفقيه  
 ١٧٧ باليمن أحد رواة مسلم ... ..  
 وفاة وزير مملكة الروم معين الدين  
 ١٧٧ سليمان البرواناه ... ..  
 وفاة مقرئ العراق مجد الدين  
 ١٧٨ عبد الصمد بن أبى الجيش البغدادى  
 وفاة الأمير الملك القاهر عبد الملك  
 ابن المعظم عيسى بن العادل بن  
 بكر بن أيوب - قصة موته ... ..  
 ١٧٨ وفاة قاضى القضاة شمس الدين  
 محمد بن العماد المقدسى شيخ مصر  
 ١٧٨ وفاة شيخ الإسلام الزاهد محبى الدين  
 يحيى بن شرف النووى شيخ  
 ١٧٨ الشافعية - رحمة الله عليهم ... ..

## صفحة

- عيسى بن مهنا ، وملك العرب  
بالبلاد الحجازية أحمد بن حنبل ،  
١٨٠ عليه ... ..  
السلطان الملك المنصور قلاوون يجهز  
جيشا عليه علم الدين سنجر الحلبي  
١٨٠ لحرب سنقر الأشقر ... ..  
خروج سنقر الأشقر إلى الجسورة  
وتعصيد عسكر كثيف له -  
إقبال المصريين والتقاء الجمعين  
عند الجسورة - حمل سنقر الأشقر  
بنفسه ثم مخامرة عسكره عليه -  
انهزام عسكر صاحب حماة أولا  
وانصراف سنقر الأشقر بعدها  
١٨١ وسوقه إلى القطيفة ثم إلى حمص  
فتح نائب سنقر الأشقر القلعة والباد  
للمصريين واطمئنان الناس - مجيء  
أمر السلطان بالصفح عن مبايعي  
سنقر الأشقر - وصول التقليد  
لملك الأمراء حسام الدين لاجين  
١٨١ بالنيابة في السلطنة ... ..  
١٨١ استقرار سنقر الأشقر بصهيون وبرزية  
قدوم التتار إلى حلب وإقامتهم يومين  
يقتلون ويحرقون - نزول عسكر  
سنقر الأشقر من صهيون وتلك  
الحصون إليهم ، وقدوم بكتاش  
النجمي من مصر واتفاقهم على

## صفحة

- سنين - ضرب السكة باسمه وباسم  
أتابكه الملك سيف الدين قلاوون  
والخطبة لها معا - إرسال السلطان  
المعزول إلى الكرك ... .. ١٧٩  
قبض الأمراء بدمشق على نائبها عز الدين  
أيدير الظاهري ومجيء سنقر  
الأشقر على النيابة ... .. ١٧٩  
الاتفاق على سلطنة السلطان الملك  
المنصور قلاوون الصالحى -  
مبايعة علم الدين سنجر الحلبي  
والبيسرى والكل له ... .. ١٧٩  
وفاة الملك السعيد بالكرك رحمه الله  
تعالى ... .. ١٨٠  
ركوب سنقر الأشقر وفي خدمته  
الأمراء من دار السعادة إلى القلعة  
وجلوسه على تخت الملك بدمشق -  
١٨٠ تلقيه بالسلطان الملك الكامل ... ..  
وفاة المسند أبي العباس أحمد بن  
١٨٠ أبي الخير الحداد ... ..  
وفاة شيخ الحنابلة جمال الدين يحيى  
ابن الصيرفي الحرائى بدمشق -  
١٨٠ رحمة الله عليهم ... ..  
١٨٠ \* سنة تسع وسبعين وستمائة ... ..  
ركوب الملك الكامل سنقر الأشقر  
بأبهة الملك والسلطنة - وفود ملك  
العرب بالبلاد الشرقية والشامية

صفحة

- بمن حوله من أبطال المسلمين -  
 ثبات الفريقين وكثرة القتلى -  
 إشراف المسلمين على خطة صعبة  
 - تناخى الكبار مثل يبسرى وسنقر  
 الأشقر وعلاء الدين طيرس  
 وأيتمش السعدى وأمير سلاح  
 بكتاش وطرنطاي المنصورى ونائب  
 الشام لاجين وحملهم على التتار  
 عدة حملات - جرح منكوتمر  
 واشتغال التتار به - استشهاد  
 الحاج أزدمر بعد اختراقه صفوف  
 التتار وطعنه مقدمهم منكوتمر -  
 نزول النصر وركوب المسلمين  
 ١٨٣ أفقية التتار وقد استحربهم القتل  
 استشهاد نحو المائتين ، منهم : أزدمر ،  
 وسيف الدين بلبان الرومى ،  
 وشهاب الدين توتل الشهرزورى ،  
 وناصر الدين الكاملى ، وعز الدين  
 ١٨٣ ابن النصر ... ..  
 هلاك منكوتمر بن هولاكو من  
 طعنته ، وأخيه الطاغية أبغا بعد  
 شهرين - تملك أخيه الملك أحمد  
 ١٨٣ الذى أسلم بعده ... ..  
 وفاة عالم الموصل الزاهد موفق الدين  
 ١٨٣ أحمد بن يوسف الكواشى ...  
 وفاة أمير الدين القاسم بن أبى بكر

صفحة

- لقاء التتار - رحيل التتار عند سماعهم  
 بقرب العساكر - وصول السلطان  
 ١٨١ إلى غزة واستتباب الأمن ... ..  
 نزول السلطان بقرب عكا - طلب  
 صاحبها الهدنة - مجيء ابن مهنا  
 ١٨١ إليه - إكرامه والعفو عنه ... ..  
 ١٨٢ \* سنة ثمانين وستائة ... ..  
 دخول السلطان دمشق - الصالح مع  
 سنقر الأشقر - تسليم سنقر شيزر  
 إلى السلطان - تعويض السلطان  
 له عنها كفر طاب وأنطاكية وفامية  
 والشجر وبكاس زيادة على ما تحت  
 يده وهى صهيون وبلاطنس وبرزيه  
 وجبلية واللاذقية والسويدية  
 ١٨٢ ودركوش ... ..  
 وقعة حمص - إقبال التتار كالسيل  
 عابرين الفرات ، ومجيء منكوتمر  
 ابن هولاكو بمائة ألف من ناحية  
 حلب - خروج الجيش مع السلطان  
 المنصور وحضور سنقر الأشقر  
 إليه وأيتمش السعدى والحاج  
 أزدمر ، وكان المصاف شمالى  
 حمص وكان الجيش المنصورى  
 يقارب خمسين ألف راكب -  
 استظهار التتار أولا وكسر الميسرة  
 - اضطراب اليمين وثبات السلطان

## صفحة

- ابن أبي القاسم القيسى - رحمة الله  
عليهم ... .. ١٨٥
- \* سنة اثنتين وثمانين وستمائة ... .. ١٨٥
- قدوم السلطان بيجوشه إلى دمشق ... ١٨٥
- وفاة شيخ الإسلام شمس الدين  
عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسى ١٨٥
- وفاة شيخ القراء عماد الدين علي ابن  
أبي زهران الموصلى ... .. ١٨٥
- وفاة خطيب دمشق محيى الدين محمد  
ابن عبد الكريم بن الحرسثانى  
الأنصارى ... .. ١٨٥
- وفاة الصدر عماد الدين محمد بن  
القاضى شمس الدين أبي نصر  
الشيرازى ... .. ١٨٥
- وفاة الحافظ النهوى شمس الدين  
محمد بن محمد بن جعوان الدمشقى  
- رحمة الله عليهم ... .. ١٨٥
- \* سنة ثلاث وثمانين وستمائة ... .. ١٨٥
- مجيء الزيادة الكبرى بدمشق فى  
جوف الليل - ارتفاع الماء على  
جسر باب الفرج قامه ... .. ١٨٥
- وفاة قاضى الإسكندرية العلامة ناصر  
الدين أحمد بن محمد المنير الجذامى  
المصنف ... .. ١٨٥
- وفاة صاحب خراسان والعراق  
وأذربيجان والروم أحمد بن

## صفحة

- الإربلى المقرئ ... .. ١٨٣
- وفاة قاضى الديار المصرية تقي الدين  
محمد بن الحسين بن رزين العامرى  
الحموى ... .. ١٨٤
- وفاة محدث دمشق جمال الدين محمد  
ابن علي بن الصابونى ... .. ١٨٤
- وفاة مسند العراق أبي سعيد محمد بن  
يعقوب بن أبي الدنية ... .. ١٨٤
- وفاة مسند الشام شمس الدين المسلم  
ابن محمد بن علان الكاتب - رحمة  
الله عليهم ... .. ١٨٤
- \* سنة إحدى وثمانين وستمائة ... .. ١٨٤
- قبض السلطان على البيسرى، وكشتغدى  
الشمسى ... .. ١٨٤
- احترق سوق اللبادين والكتبيين  
والزجاجين وغيرها وما فوق ذلك  
والقياسر - وتعمير ذلك كله فى  
سنتين ... .. ١٨٤
- وفاة قاضى الشام شمس الدين أحمد  
ابن نخلكان الإربلى ... .. ١٨٤
- وفاة شيخ الإسلام زين الدين عبدالسلام  
بن علي الزواوى مقرئ دمشق ... ١٨٤
- وفاة سلطان تلمسان عمر بن عبدالواد  
البربرى ... .. ١٨٤
- وفاة مسند دمشق نجيب الدين المقداد

صفحة

- يعقوب بن عبد الحق المرينى -  
 ١٨٧ قيام ابنه بعده - رحمة الله عليهم  
 ١٨٧ وفاة اقماضى بهاء الدين يوسف  
 ١٨٧ \* سنة ست وثمانين وستمائة ...  
 قدوم نائب السلطان المعز حسام الدين  
 طرنطاي ودخوله دمشق - أخذه  
 المجانيق وسيره لمحاصرة سنقر  
 الأشقر - تسليمه صهيون على  
 ١٨٧ شروط التزم بها طرنطاي ...  
 وفاة مسند القاهرة عز الدين عبدالعزيز  
 ١٨٧ ابن الصقيل الحراني ...  
 وفاة محدث القاهرة وشيخ الكاملية  
 قطب الدين محمد بن أحمد بن علي  
 ١٨٧ ابن القسطلاني - رحمة الله عليهم  
 ١٨٨ \* سنة سبع وثمانين وستمائة ...  
 الشجاعى بمصر يعسف ويصادر -  
 مصادرتة كبراء دمشق وتجار  
 الكارم - تنمر السلطان عليه وعزله  
 ١٨٨ عن الوزارة ...  
 وفاة الزاهد الشيخ إبراهيم بن معضاد  
 ١٨٨ الجعبرى بمصر ...  
 وفاة شيخ الأطباء علاء الدين علي  
 ابن أبي الحزم ابن النفيس الدمشقي  
 ١٨٨ صاحب التصانيف بمصر ...  
 وفاة الشيخ البرهان النسفي شيخ الفلسفة  
 ١٨٨ ببغداد ، واسمه محمد بن محمد

صفحة

- هولاكو بن تولى بن جنكيزخان -  
 ١٨٥ قصته مختصرة ...  
 ١٨٦ وفاة أمير العرب عيسى بن مهنا ...  
 وفاة قاضى القضاة بدمشق عز الدين  
 ١٨٦ ابن محمد بن عبد القادر بن الصائغ  
 وفاة صاحب حجة الملك المنصور محمد  
 ابن الملك المظفر الأيوبي - تملك  
 ١٨٦ ابنه الملك المظفر بعده ...  
 ١٨٦ \* سنة أربع وثمانين وستمائة ...  
 قدوم السلطان ومحاصرة المرقب ثم  
 أخذها بالأمان - بشارة السلطان  
 ١٨٦ بميلاد ابنه محمد ...  
 ركوب صاحب حجة بالخلعة والغاشية  
 يحملها بين يديه نائب المملكة  
 ١٨٦ حسام الدين طرنطاي ...  
 ١٨٦ \* سنة خمس وثمانين وستمائة ...  
 أخذ السلطان « كرك » من الملك خضر  
 ١٨٦ ابن الملك الظاهر بيبرس ...  
 أخذ القرنج مدينة ميورقة وهي جزيرة  
 قريبة من الأندلس ، وأسر أهلها  
 ١٨٧ إلا من وزن عن نفسه دنانير ...  
 وفاة المسند بدر الدين أحمد بن شيبان  
 ١٨٧ الصالحى راوى المسند ...  
 وفاة العلامة جمال الدين محمد بن أحمد  
 ١٨٧ البكرى الشريشى شيخ الناصرية  
 وفاة سلطان مراکش وفاس أبى يوسف

## صفحة

- بجيوش الإسلام وبأمم لا تحصى  
وحصارها - عسكر قبرص ينجذ  
عسكر عكا - زحف الجيش على  
عكا في السحر والأرض تنقلب  
لضرب الكؤسات العظيمة -  
هروب الفرنج إلى البحر حين  
لاصق المسلمون السور - طلوع  
الرايات المنصورة وبذل السيف  
مع طلوع الشمس - خروج الناس  
بالسبي بعد ثلاث ساعات ... ١٨٩
- عصيان الداوية والاستبار والأرمن  
في أربعة أبراج شواهدق في وسط  
عكا - تبادل المناوشات بين من  
بالأبراج وبين الجنود - إلقاء  
الفرنج خمسة من المسلمين من  
أعلى البرج - نقب البرج من  
أساسه وسقوطه - ضرب رقاب  
أهله جزاء فعلهم من مائة سنة حين  
أخذوا عكا من السلطان صلاح  
الدين ثم غدروا به ... ١٩٠
- هرب أهل مدينة صور حين علا في  
الجو الدخان والنيران في جنبات  
عكا - دخول سنجر الصوابي  
المدينة وكان لها في يد الفرنج مائة  
وسبعون سنة ... ١٩١
- سير فرقة من الجيش وفتح صيدا -

## صفحة

- \* سنة ثمان وثمانين وستمائة ... ١٨٨  
وفاة صاحب طرابلس البرنس -  
خروج السلطان بالجيوش المنصورة  
إليها وضربها بالمخانيق - نقاء الحصار  
ثلاثة وثلاثين يوما - أخذها بالسيف  
وتخريبها وإحراقها - بناء مدينة  
على نصف فرسخ منها سكنها  
المسلمون ... ١٨٨
- \* سنة تسع وثمانين وستمائة ... ١٨٨  
قدوم فرنج لعكا ثاروا بها وقتلوا  
تجارها المسلمين - غضب السلطان  
وتأهبه لغزو عكا - مرضه وموته ١٨٨  
وفاة سلطان الإسلام الملك المنصور  
سيف الدين والدنيا أبي المعالي  
قلاوون الصالحى النجمى -
- تعريف به ... ١٨٨  
قيام ابنه السلطان الملك الأشرف صلاح  
الدين خليل بالأمر بعده - إمساكه  
نائب السلطنة طرنطاي وهلاكه  
- استيلاء السلطان على جميع  
ما خلفه طرنطاي ... ١٨٩
- \* سنة تسعين وستمائة ... ١٨٩  
تولى وزارة مصر شمس الدين بن  
السلعوس ، والنيابة بدر الدين  
بيدرا ... ١٨٩
- خروج السلطان للغزاة ومنازلة عكا

صفحة

- عبد الرحمن بن إبراهيم الفزارى  
الشافعى ... .. ١٩٢
- وفاة المسند فخر الدين على بن البخارى  
المقدسى ... .. ١٩٢
- وفاة مسند الديار المصرية أبى محمد  
غازى بن أبى الفضل الحلاوى  
رحمة الله عليهم ... .. ١٩٢
- \* سنة إحدى وتسعين وستمائة ... .. ١٩٣
- دخول السلطان الملك الأشرف دمشق  
وصلاته الجمعة بالمقصورة - سيره  
إلى حلب ودخولها - حصاره  
قلعة الروم وفتحها بالسيف -  
مروره بحلب وعزله قراسنقر  
المنصورى عنها بسيف الدين الطباخى  
- استنابته عز الدين الموصلى بقلعة  
الروم - دخوله دمشق والنصارى  
بين يديه ومنهم خليفة الأرمن -  
دخول السلطان إلى مصر ... .. ١٩٣
- وفاة صاحب ماردين الملك قرا أرسلان  
ابن إيلغازى وابن ملوك ماردين ١٩٤
- \* سنة اثنتين وتسعين وستمائة ... .. ١٩٤
- طلب السلطان « بهسنا » من صاحب  
« سيس » وكانت لصاحب حلب  
فباعها هولاءكو لصاحب سيس  
- إذعان صاحب سيس بتسليمها ١٩٤

صفحة

- أخذ بيروت ودك قلعها المنبوعة -  
هدم قلعة جبيل - هرب أهل  
ميناء عثليث وحصنها وإحراق مالم  
يقدروا على حمله - نظافة الشام  
من القرنج ... .. ١٩١
- تولى علم الدين سنجر الشجاعى نيابة  
دمشق - تعمير دارالسلطنة بقلعة  
دمشق والطارمة وزخرفتها ... .. ١٩١
- أمر نائب السلطنة الشجاعى بدمشق  
بعدم خروج النساء إلى المقابر أو  
الصباغات - رضوخ النساء قاطبة ١٩٢
- وفاة أرغون بن أبغا ملك التتار ... ١٩٢
- إطلاق السلطان أسرى بيروت -  
إخراج من كان فى الجب من  
الأمراء وهم : حسام الدين لاجين  
وسنقر الأشقر ، والبيسرى ،  
وسنقر الطويل ، وتقصوا - إذنه  
للخليفة الحاكم بأمر الله أبى العباس  
بالركوب ومبايعته - الخليفة يذكر  
فى خطبته توليته للسلطان أمر الأمة  
ويحض على أخذ بغداد من أيدي  
التتار ... .. ١٩٢
- وفاة سلامش ابن الملك الظاهر الذى  
ملكوه ثلاثة أشهر ثم عزلوه ... ١٩٢
- وفاة شيخ الإسلام تاج الدين

## صفحة

- كتبغا فيه - إنعام السلطان عليه  
 ١٩٥ ... ..  
 بجز بكتوت العلائى ... ..  
 تعريف موجز بالأشرف ، وبيدرا ،  
 ١٩٥ ... ..  
 والشجاعى ... ..  
 ١٩٥ وفاة كيختو بن هولكو طاغية التتار  
 وفاة قاضى القضاة بدمشق شهاب  
 الدين محمد ابن قاضى القضاة  
 شمس الدين أحمد بن الخليل  
 ١٩٦ الخويسى الشافعى - رحمة الله عليهم  
 ١٩٦ \* سنة أربع وتسعين وسمائة ... ..  
 ذهاب السلطان ناصر الدين إلى الكرك  
 وإعراضه عن الملك - تسلطن  
 زين الدين كتبغا التركى المغلى  
 المنصورى وتلقيبه بالملك العادل -  
 جعل حسام الدين لاجين المنصورى  
 نائبه ... .. ١٩٦  
 كسر النيل عن نقص كبير هذه السنة  
 ١٩٦ - خوف الناس وغلاء الأسعار ... ..  
 دخول ملك التتار غازان بن أرغون  
 فى الإسلام بمشورة نائبه نوروز -  
 تلقينه شيئاً من القرآن - صومه  
 ١٩٦ رمضان - انتشار الإسلام فى التتار  
 وفاة خطيب دمشق ومفتيها شرف الدين  
 ١٩٦ أحمد بن أحمد بن المقدسى ... ..  
 وفاة المقرئ المفسر عز الدين أحمد  
 ١٩٦ ابن إبراهيم الواسطى الفاروئى

## صفحة

- قدوم السلطان إلى دمشق ونزوله بالقصر  
 - تسليم نوابه ثلاثة حصون من  
 الأرمن - أمره بتخريب قلعة  
 الشوبك - رجوعه إلى مصر ... ١٩٤  
 وفاة الزاهد إبراهيم ابن الشيخ عبدالله  
 الأرموى بالجليل ... .. ١٩٤  
 وفاة الإمام المسند تقي الدين إبراهيم  
 ابن على بن الواسطى ... .. ١٩٤  
 وفاة الأمير الكبير علم الدين سنجر  
 الحلبي ، أحد الموصوفين بالشجاعة  
 والفروسية - رحمة الله عليهم ... ١٩٤  
 \* سنة ثلاث وتسعين وسمائة ... .. ١٩٤  
 الفتك بالسلطان الملك الأشرف صلاح  
 الدين خليل بن قلاوون بتروجة  
 وهو يتصيد بدون سيف ، شد  
 بيدرا عليه وأجهاز لاجين عليه  
 ١٩٥ تسمية بيدرا الملك القاهر - حمل  
 كتبغا بالخاصكية عليه وقتله  
 قبل تملكه - اختفاء لاجين  
 وقرا سنقر وجماعة - الحلف  
 للسلطان الملك الناصر ناصر الدين  
 وهو ابن تسع سنين ... .. ١٩٥  
 تولى زين الدين كتبغا نيابة السلطان  
 ١٩٥ وركوبه فى دست السلطنة ... ..  
 ظهور حسام الدين لاجين وتشفع



صفحة

- وفاة شيخ الحنابلة العلامة زين الدين المنجا بن عثمان بن المنجا التنوخي — رحمة الله عليهم ... .. ١٩٨
- \* سنة ست وتسعين وستمائة ... .. ١٩٨
- رجوع السلطان العادل من حمص وجلوسه بدار العدل يتناول القصص بيده — صلاته بالجمعة وزيارته قبر هود عليه السلام ثم مغارة الدم ثم سفره... .. ١٩٨
- ركوب نائب السلطنة الحسام لاجين وقتله الأميرين بنخاص وبكتوت الأزرق جناحي العادل الذي ذهب إلى دمشق وتبعه خمسة فقط ... ١٩٩
- حسام الدين يسوق الخزائن والجيش — مبايعتهم له — دخوله إلى مصر ١٩٩
- إعلان كجكن بالقبيبات اسم السلطان الملك المنصور حسام الدين — مسارعة أمراء دمشق إليه — إذعان العادل بالطاعة وتسليم نفسه — اعتقاله في القلعة ... .. ١٩٩
- ركوب السلطان بمصر بجاعة الحاكم بأمر الله والتقليد — إعطاء صرخدا إلى كتبغا — وصول قبجق على نيابة دمشق — نيابة قرا سنقر المنصوري بمصر ثم إمساكه ونيابة منكوتمر الحسامي

صفحة

- وفاة شيخ الحرم الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري مصنف الأحكام ... .. ١٩٧
- وفاة سلطان أفريقية المستنصر بالله عمر بن يحيى بن عبد الواحد الهنتاني ١٩٧
- وفاة صاحب اليمن السلطان الملك المظفر شمس الدين بن يوسف ابن السلطان عمر بن علي بن رسول التركماني — رحمة الله عليهم ... .. ١٩٧
- \* سنة خمس وتسعين وستمائة ... .. ١٩٧
- القحط المفرط بمصر — انتشار الوباء — موت الناس في الطرق جوعا وهلاكاً — الغلاء أيضا بدمشق — انصلاح أمر مصر في جمادى الأولى ١٩٧
- قدوم السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا إلى دمشق وصلاته بالجمعة بالمقصورة — استنابته مملوكه غزلوا على دمشق ... .. ١٩٧
- وفاة شيخ الحنابلة بمصر العلامة نجم الدين أحمد بن حمدان الحراني ١٩٧
- وفاة قاضي القضاة تقي الدين عبدالرحمن ابن قاضي القضاة تاج الدين عبدالوهاب ابن بنت الأعز الشافعي بمصر ... ١٩٨
- وفاة شيخ الحنفية العلامة محيي الدين محمد بن يعقوب بن النحاس الأسدي الحلبي بالمرزة ... .. ١٩٨

## صفحة

- قتل سيف الدين طغجي والأمير  
كرجي الأشرفي وكانا ممن قتل  
المنصور ونائبه ... .. ٢٠١
- نيابة سيف الدين سلار بمصر ... ٢٠١
- ركوب السلطان في دست السلطنة  
بالخلعة وتقليد الخليفة ... .. ٢٠١
- مجيء جمال الدين آقوش الأفرم على  
نيابة دمشق - إخراج قرا سنقر  
وإعطائه قلعة الصبيبة ... .. ٢٠١
- وفاة البيسرى الصالحى فى الحبس ٢٠١
- وفاة مسند دمشق ناصر الدين عمر  
ابن القواس ... .. ٢٠١
- وفاة شيخ العربية بمصر بهاء الدين  
محمد بن إبراهيم بن النحاس الحلبي ٢٠١
- وفاة العلامة جمال الدين محمد بن سليمان  
ابن النقيب البلخي ، صاحب  
التفسير الكبير ... .. ٢٠١
- وفاة صاحب حياة الملك المظفر محمود  
ابن المنصور ... .. ٢٠٢
- وفاة ياقوت المستعصمى الرومى صاحب  
الخط البديع - رحمة الله عليهم ... ٢٠٢
- \* سنة تسع وتسعين وستمائة ... .. ٢٠٢
- وصول الأمراء سيف الدين قيچق .  
وسيف الدين بكتمر السلحدار ،  
وفارس الدين ألبكى إلى خدمة

## صفحة

- قيام شمس الدين الأعسر بوزارة  
مصر والشد ثم امساكه وبعادته ١٩٩
- وفاة الحافظ جمال الدين أحمد بن محمد  
ابن عبد الله الظاهري محدث مصر ٢٠٠
- وفاة القاضي تاج الدين عبد الخالق  
ابن عبد السلام الشافعى ببعلبك  
- رحمة الله عليهم ... .. ٢٠٠
- \* سنة سبع وتسعين وستمائة ... .. ٢٠٠
- القبض على اليبسرى أكبر أمراء الدولة  
قدوم علم الدين سنجر الدوادارى  
بعسكره ونزوله حصون سيس  
وأخذه قلعة مرعش فى رمضان ،  
وفتح قلعة حميمص وقلعة نجيمة  
فى شوال ... .. ٢٠٠
- القبض بمصر على عز الدين أيلك  
الحموى الذى كان نائب دمشق ٢٠٠
- وفاة مسند العراق الكمال عبد الرحمن  
ابن عبد اللطيف البغدادى المقرئ  
شيخ المستنصرية - رحمة الله عليه ٢٠٠
- \* سنة ثمان وتسعين وستمائة ... .. ٢٠٠
- مقتل السلطان الملك المنصور حسام  
الدين لاجين المنصورى ، ومنكوتمر  
نائبه ... .. ٢٠١
- اتفاق الأمراء وإحضار السلطان الناصر  
محمد بن قلاوون من الكرك وله  
أربع عشرة سنة وتسليمه السلطنة ٢٠١

صفحة

صفحة	صفح السلطان عن قبجق ، وبكتمر ، والبكى	٢٠٤
٢٠٤	إعطاء قبجق الشوبك	...
٢٠٤	قدوم جيوش دمشق ونائبها أقوش الأفرم	...
٢٠٤	قدوم جيوش مصر مع سلاو الحسام أستادار وأمير سلاح ونزولهم بالمرج	٢٠٤
٢٠٥	وفاة المسند شرف الدين أحمد بن هبة الله بن عساكر	...
٢٠٥	وفاة قاضى الشام إمام الدين عمر ابن عبد الرحمن القزوينى الشافعى	٢٠٥
٢٠٥	وفاة الأمير الكبير فخر الدين مقدم الجيوش علم الدين سنجر الدوادارى	...
٢٠٥	الصالحي	...
٢٠٥	وفاة نائب طرابلس سيف الدين كرت المنصورى	...
٢٠٥	وفاة شيخ المغرب الواعظ العارف أبى محمد عبد الله بن محمد المرجانى	...
٢٠٥	بتونس	...
٢٠٥	سنة سبعمائة	...
	الأراجيف بمجىء التتار - وصول السلطان إلى العريش - وصول غازان إلى حلب - وصول بكتمر السلحدار بألف فارس - المنادة في أسواق دمشق بسفر القادرين	

صفحة

صفحة	قازان ملك التتار الذى أسلم ، ولإكرامهم	٢٠٢
٢٠٢	إقبال قازان فى جيش عظيم وعبوره الفرات - خروج السلطان - عمل المصاف بوادى الخزندار على ثلاثة فراسخ من حمص - هزيمة السلطان ودخول التتار دمشق - المصادرة والعسف - نهب الصالحية وسبى أهلها - إحراق جامع العقبية ، ودار السعادة ، ودار الحديث ، والعادلية ، والنورية - خراب الناحية كلها وهرب أهلها	...
٢٠٢	إذن قازان بلجيشه فى نهب دمشق ، ثم أمره الأمراء بالكف عن دمشق جعل قبجق نائب التتار بدمشق ومعه بكتمر السلحدار - عجزهم عن القلعة بعزم متوليها الأمير علم الدين أرجواش - رحيل التتار من الشام بعد نحو أربعة أشهر بالسبى والمكاسب وقد استغنوا	...
٢٠٣	دخول السلطان مصر بجيوشه المصرية والشامية وقد ذهب متاعهم وأثقالهم وتلف أكثر خيلهم - فتحه بيوت الأموال وإنفاقه فى الجيش نفقة عظيمة	٢٠٤

## صفحة

- وفاة المسند تقي الدين أحمد بن عبدالرحمن  
 ٢٠٧ ... .. ابن مؤسى الصالحى  
 وفاة المحدث الإمام أبى الحسين على  
 ٢٠٧ ... .. ابن محمد اليونينى ببعلبك  
 هجوم الجراد على دمشق - ترك غالب  
 ٢٠٧ ... .. الغوطة عصيا مجردة  
 وفاة مسند الديار المصرية أبى المعالى  
 أحمد بن إسحاق الأبرقوهى بمكة  
 ٢٠٧ ... .. بعد قضاء نسكه  
 ٢٠٧ ... .. \* سنة اثنتين وسبعائة  
 فتح جزيرة أرواد ومقتل نحو ألفين  
 من الفرنج بها - المرور على دمشق  
 ٢٠٧ ... .. بالأسرى وهم مئآت  
 وفاة قاضى القضاة تقي الدين محمد  
 ٢٠٧ ابن على بن دقيق العيد بالقاهرة  
 عبور التتار الفرات - انجفال الناس  
 وخروج السلطان بجيوشه المنصورة  
 ٢٠٨ ... .. من مصر  
 المصاف بين التتار وبين المسلمين -  
 المسلمون ألف وخمسمائة وعليهم  
 أسندمر وغزلوا العادلى  
 وبهادر آص - والتتار نحو من أربعة  
 آلاف - هزيمة التتار وقتل كثير  
 ٢٠٨ منهم وأسر مقدمهم  
 تفهقر عسكر حلب وحماة من التتار  
 وتجمعهم بمرج دمشق - وصول

## صفحة

- إغلاق البلد وازدحام الناس  
 ٢٠٥ ... .. بالقلعة وطرقها  
 التقاء مقدمة جيش حماة بقيادة التتار -  
 كسر العياراة وقتل نحو مائة -  
 هلاك كثير من التتار بحلب من  
 الثلج - مجيء الأخبار برجوع  
 ٢٠٥ غازان من حلب  
 ارتداء النصارى واليهود بمصر والشام  
 ٢٠٦ العمام الزرق والصفير  
 وفاة المسند عز الدين إسماعيل بن  
 عبد الرحمن بن الفراء المرداوى  
 ٢٠٦ بدمشق  
 وفاة المسند عز الدين أحمد بن العماد  
 ٢٠٦ عبد الحميد المقدسى بدمشق  
 وفاة المسند أبى الحجاج يوسف بن  
 ٢٠٦ أحمد الغسولى بدمشق  
 وفاة الأمير عز الدين أيديمر الظاهرى  
 الذى كان نائب دمشق فى دولة  
 ٢٠٦ الظاهر  
 ٢٠٦ \* سنة إحدى وسبعائة  
 وفاة شيخ الحنفية العلامة ركن الدين  
 عبيد الله بن محمد السمرقندى  
 ٢٠٦ مدرس الظاهرية  
 وفاة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله  
 ٢٠٦ أبى العباس أحمد العباسى  
 ٢٠٧ خلافة أمير المؤمنين المستكفى بالله

صفحة

- وفاة الأمير علاء الدين علي بن الجاكي  
 من أمراء دمشق ... .. ٢١٠
- وفاة الأمير حسام الدين أوليا بن قرمان ٢١٠
- وفاة سنقر الشمسي الحاجب ... ٢١٠
- وفاة شمس الدين سنقر الكافري ... ٢١٠
- وفاة عز الدين محمود ابن الأمير يعقوبا ٢١٠
- وفاة صلاح الدين ولد الملك الكامل ٢١٠
- وفاة الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري صاحب حماة - رحمة الله عليهم ... .. ٢١٠
- الزلزلة العظمى بمصر والشام - تأثيرها بالإسكندرية - طلوع البحر إلى نصف البلد وأخذ الجبال والرجال ٢١٠
- \* سنة ثلاث وسبعائة ... .. ٢١٠
- وفاة الإمام الزاهد الشيخ إبراهيم بن أحمد الرماني بدمشق ... .. ٢١٠
- وفاة خطيب دمشق شيخ دار الحديث زين الدين عبدالله بن مروان الفارقي ٢١١
- قدوم أمير سلاح في ثلاثة آلاف ، وسير عسكر من دمشق معه ، وقبجق في عسكر حماه ، واستندر في عسكر الساحل ، وقرا سنقر في عسكر حلب - منازلهم تل حمدون وأخذها ، ودخول بعضهم الدربند وأسر الكثير ... .. ٢١١

صفحة

- التتار إلى قارا وارتحال العساكر إلى الجسورة - وصول السلطان إلى الغور وامتلاء الطرق والأزقة بأهل البر ومواشيهم ... .. ٢٠٨
- وصول التتار إلى المرج وسيرهم إلى جهة الكسوة - مجيء الخبر بوصول الركاب الشريف واجتماع الجيوش المحمدية بمرج الصفر - وقوع المصاف والتعام الحرب - حمل التتار على الميمنة وكسرها واستشهاد مقدمها الحسام الأستاذار - ثبات السلطان - استمرار القتال حتى دخول الليل ورد التتار عن الميمنة وتعلقهم بالجبل المانع - طلوع الضوء والمسلمون محققون بالتتار - فرار التتار عند الضحى وتولية الأدبار - نزول النصر ودق البشائر ٢٠٨
- رجوع غازان من حلب بعد كسرة أصحابه يوم « عرض » وعودة نحو ثلث جيوشه في حفاء وجوع وذل ... .. ٢٠٩
- وصول السلطان والخليفة بالنصر وتبع سلار وقبجق المهزمين إلى القريتين من أعمال حمص ... .. ٢١٠
- وفاة حسام الدين لاجين الرومي أستاذ الدار شهيدا ... .. ٢١٠

## صفحة

- محمد بن أحمد بن عثمان الخلابي  
 ٢١١ ابن إمام الكلاسة — رحمة الله عليهم  
 ٢١١ \* سنة سبع وسبعائة ... ..  
 إلزام ملك التتار خربندا أهل جيلان  
 بفتح طريق إلى بلادهم وامتناعهم  
 — تجهيزه لحربهم أربعين ألفاً مع  
 خطلو شاه وعشرين ألفاً مع جوبان  
 — نزول خطلو شاه بعسكره في  
 صحراء الجيلان — فتح أهلها البحر  
 عليهم وإلقاء النيران — ثورة شطار  
 الكيلانيين عليهم وقتل مقتلة عظيمة  
 منهم - مقتل خطلو شاه بسهم ٢١٢  
 وفاة مسند العراق رشيد الدين محمد  
 ٢١٣ ابن أبي القاسم المقرئ ... ..  
 وفاة سلطان المغرب أبي يعقوب يوسف  
 ابن يعقوب المريني — تملك حفيده  
 بعده رحمة الله عليهم ... .. ٢١٣  
 ٢١٣ \* سنة ثمان وسبعائة ... ..  
 ذهاب السلطان إلى الكرك في رمضان  
 للحج — إقامته بالكرك وأمر نائبها  
 بالتحويل إلى مصر — دخوله  
 إلى القلعة — انكسار جسرهما عند  
 دخوله ووقوع نحو خمسين مملوكاً  
 ٢١٣ إلى الوادي ... ..  
 وثوب ركن الدين بيبرس الشاشنكير  
 بمصر على السلطنة — الخطبة له

## صفحة

- وفاة صاحب العراق غازان بن أرغون  
 ابن أبغا بن هولاقو بقرب همذان  
 مسموماً — تملك أخيه خربندا محمد  
 بعده ... .. ٢١١  
 ٢١١ \* سنة أربع وسبعائة ... ..  
 وفاة المسند المعمر ركن الدين أحمد  
 ابن عبد المنعم الطاووسي القزويني  
 الصوفي ... .. ٢١١  
 وفاة محدث الإسكندرية تاج الدين علي  
 ابن أحمد الحسيني العراقي —  
 رحمة الله عليهم ... .. ٢١١  
 ٢١١ \* سنة خمس وسبعائة ... ..  
 منازلة نائب دمشق بعساكره جبل  
 الجرد وقهر الكسروانيين الروافض  
 وإذلالهم لفتكهم بالجيش وقت الهزيمة ٢١١  
 وفاة خطيب دمشق النحوي المحدث  
 شرف الدين أحمد بن إبراهيم  
 ابن سباع الفزاري ... .. ٢١١  
 وفاة الحافظ العلامة شرف الدين  
 عبد المؤمن بن خلف الدمياطي  
 بالقاهرة — رحمة الله عليهم ... .. ٢١١  
 ٢١١ \* سنة ست وسبعائة ... ..  
 وفاة مقدم الجيوش قائد الغزاة بدر  
 الدين بكتاش الصالحى أمير سلاح ٢١١  
 وفاة خطيب دمشق الشيخ شمس الدين

صفحة

- استنابة سيف الدين بكتمر أمير جندار  
بمصر ، وقرا سنقر المنصوري  
٢١٥ بدمشق ، والأفوم بصرخد ...  
قدوم قبجق المنصوري على نيابة حلب  
٢١٥ والحاج بهادر على نيابة طرابلس  
٢١٥ \* سنة عشر وسبعمائة... ..  
٢١٥ وصول أسندمر على نيابة حماة ...  
تولى جمال الدين الزرعى قضاء الديار  
المصرية وصرف ابن جماعة ... ٢١٥  
وفاة نائب طرابلس الحاج بهادر  
المنصوري ... .. ٢١٦  
٢١٦ وفاة قبجق المنصوري نائب حلب  
استنابة أسندمر بحلب ، وعماد الدين  
إسماعيل بن علي بحماة ، وجمال الدين  
آقوش الأفوم بطرابلس وتحوله  
إليها من صرخد ... .. ٢١٦  
٢١٦ وفاة عالم تبريز قطب الدين محمود  
ابن مسعود الشيرازي المصنف ...  
٢١٦ وفاة مسند مصر المعمر بهاء الدين علي  
ابن عيسى بن رمضان بن القيم ... ٢١٦  
٢١٦ \* سنة إحدى عشرة وسبعمائة ...  
نقل قرا سنقر من دمشق إلى نيابة حلب ،  
وتولى كراي المنصوري دمشق ... ٢١٦  
إعادة ابن جماعة إلى قضاء الديار المصرية ،  
ونقل الزرعى المصروف إلى قضاء  
العسكر ومدارس ... .. ٢١٦

صفحة

- وركوبه بخلعة الخلافة والتقليد بمشورة  
الأمراء - تلقيه بالملك المظفر ... ٢١٣  
وفاة مسند دمشق أبي جعفر محمد بن  
٢١٣ علي بن الموازيني - رحمة الله عليه  
٢١٣ \* سنة تسع وسبعمائة ... ..  
خروج السلطان من الكرك قاصدا  
إلى دمشق ليعود إلى ملكه وكان قد  
أتاه من مصر مئة وسبعون فارسا  
فيهم أمراء وأبطال - الدعاء للسلطان  
٢١٣ علي المتاير ... ..  
مجيء الأفوم إلى خدمة السلطان - إكرامه  
ومباشرته نيابة السلطنة - وصول  
نائب حماة قبجق ونائب طرابلس  
أسندمر ولقاء السلطان - إعادة  
قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي  
إلى القضاء - وصول نائب حلب  
إلى الخدمة ، وعساكر الشام إلى  
الركاب الشريف ... .. ٢١٤  
خروج السلطان بقصد الديار المصرية  
ومعه القضاة والأكابر ونواب  
الشام - قدومه غزة - مجيء عدة  
أمراء وإخباره بتزول الشاشنكير  
عن السلطنة وهروبه عن مصر  
مغربا ، وهروب نائب السلطنة  
سلار مشرقا - دق البشائر وجلوس  
السلطان على تخت ملكه يوم عيد الفطر ٢١٥

صفحة	صفحة
البروانى وحبسهم بالكرك ، ومسك	مسك كراى نائب دمشق ، وقطلبك
٢١٧ ... .. . جماعة بمصر	٢١٦ نائب صفد وحبسهما بالكرك ...
قدوم ملك الأمراء سيف الدين تنكز	استنابة جمال الدين أقوش الأفرم
الحسامى الناصرى على نيابة الشام	الأشرفى بدمشق ، وكان نائب
— حضوره يوم الجمعة إلى الجامع	الكرك ... .. .
٢١٧ الأموى وكثرة دعاء الرعية له ...	وفاة الحافظ قاضى القضاة سعد الدين
تولية الجناب العالى سيف الدين أرغون	مسعود بن أحمد الحارثى الخنبلى
الناصرى الدويدار نيابة مصر ...	٢١٧ بمصر ... .. .
وفاة مسند مصر الصالح أبى الحسن	٢١٧ * سنة اثنتى عشرة وسبعائة ... .. .
على بن محمد بن هارون الثعلبى	تسحب عز الدين الزردكاش من دمشق
المحدث ... .. .	وبلبان دمشقى ، وأمير ثالث إلى
٢١٨ حصار خربندا بجيوش التتار بلد الرحبة	الأفرم نائب طرابلس وذهابهم
ورميها بالمخانيق — مشورة رشيد	بماليكهم إلى قراسنقر المنصورى
الدولة المسلمانى على خربندا بالعفو	الذى سبقهم وأقام بالبرية —
عن أهلها على أن ينزلوا إلى خدمته	الإحاطة على أموالهم وأملاكهم —
— نزول ناضيبها وجماعة وتقديم	توجههم إلى خدمة خربندا ملك
الهدايا له ورحيله على أنهم طائعون	التتار ... .. .
٢١٨ له ... .. .	وفاة صاحب ماردين الملك المنصور
خروج السلطان إلى الشام ووصوله	غازى بن المظفر قرا أرسلان
إلى دمشق — إقامته بالقلعة يومين	الأرتقى — تولى ابنه على بعده ووفاته
وتحوله إلى القصر — صلاته الجمعة	بعد سبعة عشر يوماً — تملك أخيه
بجامع دمشق وعمل دار العدل	٢١٧ الملك الصالح صالح بن غازى بعده
٢١٨ بحضور القضاة والدولة ... .. .	مسك نائب حمص بيبرس العلائى ،
وفاة المسندزين الدين حسن بن عبدالكريم	ومن دمشق بيبرس المحنون ، وطوغان
سبب زيادة ... .. .	المنصورى ، وبيبرس التاجى ،
٢١٩	وسيف الدين كشلى ، وسنجر



## صفحة

- خروج متولى البلدة وقاضيه وجبانة  
بعد معاينة كثرة الجيوش المحمدية  
يطلبون الأمان -- إعطاءؤهم الأمان  
بشروط وتخريب سورها -- عودة  
الجيوش بالخنائهم ... .. ٢٢٠
- وفاة العالم ركن الدين حسن بن  
شرف الدين الحسنى الإستراباذى  
المصنف بالموصل ... .. ٢٢٠
- مسير شطر جيش حلب لحصار قاعة  
محرقتية من أعمال آمد وتسلمها  
دون كلفة -- إغارة العسكر على  
قرى الأرمن والأكراد ورجوعهم  
بالمكاسب سالمين ... .. ٢٢١
- وفاة قاضى القضاة تقي الدين سايمان  
ابن حمزة المقدسى الحنبلى رحمه  
الله تعالى ... .. ٢٢١
- تذييل على كتاب دول الإسلام ... ٢٢١
- وفاة المفتى الأصولى صنى الدين محمد  
ابن عبد الرحيم الأرموى بدمشق  
الجبىء بابن شيخ حطين إلى دمشق مسمرا  
على جمل لكونه حرك فتنة للدوالة --  
إمساك أيدغلى شقير ، وبهادر  
آص ، ونائب طرابلس أيدمر  
الحاجب ... .. ٢٢١
- وفاة قاضى الموصل كمال الدين موسى  
ابن محمد بن العلامة كمال الدين

## صفحة

- توجه السلطان إلى الحج ... .. ٢١٩
- وفاة ملك القنذباق طقضى -- تسلطن  
أزبك خان بعده ... .. ٢١٩
- \* سنة ثلاث عشرة وسبعائة ... .. ٢١٩
- وصول السلطان الملك الناصر من الحج  
إلى دمشق وصلاته بجامعها جمعيتين ،  
ثم سفره إلى مصر ... .. ٢١٩
- وفاة المعمر علاء الدين بيبرس الأتركى  
العلمى بحلب ... .. ٢١٩
- روك إقطاعات الجيوش المنصورة  
... .. ٢١٩
- \* سنة أربع عشرة وسبعائة ... .. ٢١٩
- وفاة نائب حلب سيف الدين سودكى  
-- تولية علاء الدين أنطنبغا الصالحى  
الحاجب بعده ... .. ٢١٩
- وفاة شيخ الحنفية بمصر رشيد الدين  
إسماعيل بن عثمان بن المعلم الدمشقى  
قدم سلطان الجيلاق شمس الدين  
دوباج للحج وهوته بقباقب من  
ناحية تدمر ... .. ٢٢٠
- \* سنة خمس عشرة وسبعائة ... .. ٢٢٠
- سير المقر الشريف سيف الدين تنكز  
بجيش دمشق يتقدمه ستة آلاف  
فارس من عسكر المصريين ثم من  
حلب بعسكر المصريين والشاميين  
اغزو ملطية -- تهيبؤ أهل ملطية  
للحصار والدفع عن أنفسهم --

صفحة	صفحة
٢١٩	توجه السلطان إلى الحج ... ..
٢١٩	وفاة ملك القم، بياق طقطاي - تسلطن
٢١٩	أزبك خان بعده ... ..
٢١٩	* سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ... ..
٢٢٠	وصول السلطان الملك الناصر من الحج إلى دمشق وصلاته بجماعتها جمعيتين، ثم سفره إلى مصر ... ..
٢١٩	وفاة المعمر علاء الدين بيبرس الأتركي العديمي بحلب ... ..
٢١٩	روك زقطاعات، الجيوش المنصورة
٢١٩	* سنة أربع عشرة وسبعمائة ... ..
٢١٩	وفاة نائب حلب سيف الدين سوزكبي - تولية علاء الدين أظنبيغا النصالحى الحاجب بعده ... ..
٢١٩	وفاة شيخ الحنفية بمصر رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلم الدمشقي
٢٢٠	قدوم سلطان الخيلان شمس الدين دوباج للحج وموته بقباقب من ناحية تدمر ... ..
٢٢٠	* سنة خمس عشرة وسبعمائة ... ..
٢٢٠	سير المقر الشريف سيف الدين تنكز بجيش دمشق يتقدمه ستة آلاف فارس من عسكر المصريين ثم من حلب بعسكر المصريين والشاميين لغزو ملطية - تهيب أهل ملطية للحصار والدفع عن أنفسهم --
٢٢٠	خروج متولى البلد وقاضيه وجماعة بعد معاينة كثرة الجيوش الحمدية يطالبون الأمان - إعطاءهم الأمان بشروط وتخريب سورها - عودة الجيوش بالغنائم ... ..
٢٢٠	وفاة العالم ركن الدين حسن بن شرف الدين الحسنى الإستراباذى المصنّف بالموصل ... ..
٢٢٠	مسير شطر جيش حلب لحصار قاعة محرقنية من أعمال آمد وتسلمها دون كلفة - إغارة العسكر على قرى الأرمن والأكراد ورجوعهم بالمكاسب سالمين ... ..
٢٢١	وفاة قاضى القضاة تقي الدين سايمان ابن حمزة المقدسى الحنبلى رحمه الله تعالى ... ..
٢٢١	تذيل على كتاب دول الإسلام ...
٢٢١	وفاة المفتى الأصولى صفي الدين محمد ابن عبد الرحيم الأرموى بدمشق الحنبلية ... ..
٢٢١	الحجىء بابن شيخ حطين إلى دمشق مسمرا على جعل لكونه محرك فتنة للدولة - إهساك أيدغلدى شقير ، وبهادر آص ، ونائب طرابلس أيدهر الحاجب ... ..
٢٢١	وفاة قاضى الموصل كمال الدين موسى ابن محمد بن العلامة كمال الدين

صفحة	صفحة
وفاة عالم سبته المقرئ النحوى أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقى	٢٢١ موسى بن يونس ... ..
٢٢٣ — رحمة الله عليهم ... ..	عمل دار الخشب سوقا كبيرا وقيسارية للتجار ... ..
٢٢٣ * سنة سبع عشرة وسبعائة ... ..	٢٢١ وفاة مسند مصر الشريف عز الدين موسى بن على بن أبى طالب
نائب دمشق يندى * جامعا كبيرا بغربى دمشق يتولاه الشيخ نجم الدين القمحاوى	٢٢٢ الموسوى ... ..
٢٢٣ الزيادة العظمى فى بعلبك تهدم سور البلد والبيوت — السيول تجرف الناس والأموال وتنحط إلى	وفاة سلطان الهند صاحب الدولة صلاء الدين محمود — تملك ابنة غياث الدين بعده ... ..
٢٢٣ البساتين — بعض حوادثه ...	٢٢٢ * سنة ست عشرة وسبعائة ... ..
وفاة صاحب ديوان الإنشاء شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى	وفاة الشيخ السبوى نجم الدين هيسى ابن شاه أرمن الرومى بزايوة بقاسيون ... ..
٢٢٣ العمري بدمشق ... ..	٢٢٢ وفاة المحدث الأديب علاء الدين على ابن المظفر الكندى مؤلف التذكرة
٢٢٤ إبطال الفاحشة والقمار والخمر بالسواحل ... ..	وفاة ست الوزراء ابنة عمر بن أسعد ابن المنجا التنوخية راوية الصحيح ومسند الشافعى ... ..
ظهور رجل يزعم أنه المهلبى — كثرة أتباعه بناحية اللاذقية — مقتله مع جماعة من أتباعه ... ..	٢٢٢ وفاة صدر الدين إسماعيل بن يوسف ابن مكثوم القيسى الدمشقى ... ..
٢٢٤ * سنة ثمان عشرة وسبعائة ... ..	وفاة صاحب المشرق خدابندابن أرغون بن أبغا ... ..
القحط المفراط بديار الموصل وإربل— سببه وصور من آثاره ... ..	٢٢٢ وفاة العلامة صدر الدين محمد ابن وكيل بيت المال ... ..
٢٢٤ وفاة الشيخ محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير أبى بكر بن قوام البالىسى	٢٢٢ وفاة خطيب دمشق زين الدين عمر ابن منكى بن المرحل الشافعى بمصر
٢٢٥ قتل رشيد الدولة فضل الله بن أبى الخير بن أبى على الهمداني مدبر ممالك التتار — قصته موجزة ...	٢٢٣

صفحة	صفحة
سيل عزم بدمشق والشمس طالعة -	الصاحب كريم الدين المصري، ينشئ
٢٢٦ وصفه ... ..	٢٢٥ الجامع الكرمي بالقبيبات ...
وفاة المعمر عيسى بن عبد الرحمن	وفاة المعمر الصالح أبي بكر بن زين
٢٢٦ ابن معالي المطعم ... ..	٢٢٥ الدين أحمد بن عبد المأمم الصالحى
٢٢٧ * سنة عشرين وسبعائة ... ..	وفاة شيخ دار الحديث العلامة كمال
وفاة القاضي العلامة زين الدين محمد	الدين أحمد بن محمد بن أحمد
ابن العلم محمد بن حسين بن عتيق	٢٢٥ الشريشى الشافعى ... ..
٢٢٧ ابن رشيق المالكي بمصر ... ..	وفاة شيخ العربية مجد الدين أبي بكر
سلطنة الملك الناصر صاحب حماة عماد	٢٢٥ ابن القاسم التونسي المقرئ ...
الدين إسماعيل بن على وتلقبه	الصاحب شمس الدين غبريال بن
٢٢٧ بالمؤيد ... ..	سعد ينشئ جامع باب شرقى
وفاة المعمر أبي على حسن بن عمر	٢٢٦ بدمشق ... ..
٢٢٧ الكردي المقرئ بمصر ... ..	٢٢٦ * سنة تسع عشرة وسبعائة ... ..
الوقعة الكبرى بالأندلس - تجميع	مسير ركب العراق وفيهم متولى
ملوك الفرنج وإقبالهم فى مائة ألف	العراق بولا واج ومعهم حلقتان
ويزيدون على الجميع دون بتر و	٢٢٦ لباب الكعبة ألقا مثقال ... ..
- إحاطتهم بغرناطة - الغالب بالله	الاستسقاء بدمشق - الإمام صدر الدين
أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر -	سايمان الجعبرى يخطب بالناس -
يرز لحربهم فى نحو ألف وخمسمائة	٢٢٦ الإغاثة ... ..
فارس وثلاثة آلاف جرنحى -	وفاة الشيخ القدوة أبى الفتح نصر بن
التقاء الجمعين وإحاطة الفرنج	٢٢٦ سلمان المنبجى ... ..
بالمسلمين كشامة ببضاء فى ثور	أمراء التتار يختلفون ويقتتلون
أسود - استغاثة المسلمين بالله	- ذهاب ألوف منهم تحت السيف -
وحملهم على الصف الذى فيه	انتصار جوبان وقتل ايرنجى وقوشى
ملوك الفرنج - قتل دون بتر و	٢٢٦ ودقاق ... ..
وجميع الملوك وكانوا نيفا وعشرين	

صفحة	صفحة
٢٢٩ ... ..	٢٢٧
عمر التركمانى بتعز ... ..	م.ا.كا - رجالة الإسلام يحامون على
وفاة مسند دمشق سعد الدين يحيى	خيام النصارى - هزيمة الفرنج
ابن محمد بن سعد المقدسى -	وفرارهم وقتل أكثر من النصف بيقين
٢٢٩ ... ..	٢٢٧
رحمة الله عليهم ... ..	وقعة أخرى بين جنده مالقة وبين
٢٢٩ ... ..	الفرنج - هزيمة الفرنج وتعرضهم
* سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ...	للقتل والأسر ... ..
وفاة شيخ الحرم إمام المقام رضى الدين	٢٢٨
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى	إبطال الفواحش وإراقة الخمرور في
وفاة العابد محيى الدين محمد بن عدنان	الممالك السلطانية وغيرها من بلاد
٢٢٩ ... ..	المشرق ، وتزويج الخواطين ...
ابن الحسن الحسينى الدمشى ...	٢٢٨
وفاة مسند الثغر محيى الدين عبد الرحمن	حج وفد كبير من بغداد بالحمل
ابن مخلوف بن جماعة الربعى المائكى	السلطاني ... ..
٢٣٠	٢٢٨
وفاة مسند بيت المقدس أم محمد	وفاة المعمر أمين الدين محمد بن أبى
زينب بنت أحمد بن عمر بن شكر	بكر بن هبة الله بن النحاس الحلبي
الصالحة العابدة ... ..	٢٢٨
٢٣٠	بدمشق ... ..
وفاة مسند أسيوط الرئيس زين الدين	* سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ...
عبد الرحمن بن أبى صالح بن	٢٢٨
رواحة الأنصارى ... ..	وفاة عالم المغرب المحدث أبى عبد الله
٢٣٠	محمد بن عمر بن محمد بن رشيد
* سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ...	٢٢٨
وفاة العلامة مؤرخ العراق كمال الدين	السبى بفاس ... ..
عبد الرزاق بن أحمد بن محمد	الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن
ابن أحمد بن القوطى الشيبانى	٢٢٨
المصنف ... ..	إسحاق بن شىء بالقابون جامعا مليحا
٢٣٠	الحرائق المتعددة بمصر وذهاب أموال
وفاة قاضى دمشق ورئيسها نجم الدين	وأمالك كثيرة - ضبط آلات
أحمد بن محمد بن صصرى التغلبى	الإحراق والنفط عند بعض أفراد
٢٣٠	٢٢٨
وفاة النحوى ضياء الدين عبد الله	الطوائف - إسلام عدة منهم ...
الدربندى الصوفى - قصة مقتله ...	٢٢٨
٢٣١	وفاة صاحب اليمن الملك هزبر الدين
	داود ابن الملك المظفر يوسف بن

صفحة

٢٣٣	مسير نحو ألبي فارس عليهم بيبرس الحاجب نجدة لصاحب العين - دخولهم زبيد وإلباس المملك المجاهد خلع السلطنة ... ..
٢٣٣	ضرب شهاب الدين أحمد بن مري بالسوط ونفيه من مصر إلى بيت المقدس لأنه قال : لا يجوز أن يستغاث بمخلوق ولا بنبي ...
٢٣٣	الغرق العظيم ببغداد يدوم أربعة أيام - ارتفاع الماء في الخندق نحو عشر قامات - غرق كثير من أهل القرى ووقوع النهب - وصف بعض أحداثه ... ..
٢٣٣	وفاة كبير الأمراء ركن الدين بيبرس الخطأى المنصورى الدويدار صاحب التاريخ ... ..
٢٣٤	وفاة القاضي صدر الدين سليمان بن هلال الجعبرى خطيب العقبية ...
٢٣٤	وفاة عالم الإمامية الجمال ابن المطهر بالحلة ... ..
٢٣٤	* سنة ست وعشرين وسبعائة ... مقتل ناصر بن الهيتى بسوق الخيل على الزندقة ... ..
٢٣٤	وفاة ست الفقهاء بنت تقي الدين إبراهيم بن على بن الواسطى ...

صفحة

٢٣١	وفاة المحدث اللغوى صفي الدين محمود ابن أبى بكر الأرموى القرافى الصوفى بدمشق ... ..
٢٣١	وفاة مسند الشام بهاء الدين التماسم بن مظفر بن محمود بن عساكر الطبيب وفاة المسند الشيخ شمس الدين أبى نصر محمد ابن المولى عماد الدين محمد مفتى الشام -- رحمة الله عليهم ... ..
٢٣٢	* سنة أربع وعشرين وسبعائة ... السلطان يبطل مكوس الغلة بالشام كله وفاة الشيخ الباجرى محمد ابن المفتى جمال الدين عبد الرحيم الباجرى الزاهد ... ..
٢٣٢	وفاة وزير الشرق على شاه بن أبى بكر التوريزى ... ..
٢٣٢	قدوم ملك التكرور موسى بن أبى بكر للمحج في جمع كثير -- دخوله إلى خدمة السلطان ... ..
٢٣٢	زيادة النيل وغرق شىء كثير ... وفاة شيخ دار الحديث النورية المفتى علاء الدين على بن إبراهيم العطار رحمة الله عليهم ... ..
٢٣٣	* سنة خمس وعشرين وسبعائة ... وفاة شيخ القراء بمصر تقي الدين محمد ابن أحمد بن عبد الخالق الصائغ

صفحة	صفحة
والخلعة القضائية في تصميم -	وفاة الزاهد الشيخ حماد الحلبي القطان
تقليد المنصب للشيخ علاء الدين	بالعقبة ... .. ٢٣٤
٢٣٦ ... على بن إسماعيل القنوي ...	وفاة القاضي شمس الدين محمد بن
٢٣٦ سليل عظيم على بلبيس يوم الأضحى	مسلم الصالحى بالمدينة النبوية
٢٣٦ * سنة ثمان وعشرين وسبعائة ...	وقت حججه - رحمة الله عليهم ٢٣٤
وفاة شيخ الحديث الإمام عز الدين	* سنة سبع وعشرين وسبعائة ... ٢٣٥
٢٣٦ إبراهيم بن أحمد الحسيني العراقي	وفاة الشيخ على بن عمر الوائى بمصر ٢٣٥
قدوم تمر تاش بن جويان متولى ممالك	وفاة الإمام الرباني القدوة شرف الدين
٢٣٦ الروم إلى خدمة السلطان ...	عبد الله بن عبد الحلیم بن تيمية ٢٣٥
تجليده جامع دمشق - وقوع حريق	تولية جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
كبير في سوق الفرائين جددت	القزوينى قضاء الديار المصرية
٢٣٧ بعده قيساريتان ... ..	عوضا عن ابن جماعة ... ٢٣٥
وفاة مسند العراق عفيف الدين محمد	كائنة الإسكندرية - الشجار بين
ابن عبد المحسن الأزجى بن الدواليبى	مسلم وفرنجى - الشغب يسود المدينة
٢٣٧ الواعظ شيخ المستنصرية ... ..	- الغوغاء ترجم السلطان وهو ذاهب
وفاة قاضى القضاة بمصر شمس الدين	نصلاة الجمعة - وصف لما حدث
٢٣٧ محمد بن عثمان الأنصارى ...	في المدينة ... .. ٢٣٥
وفاة مفتى العراق مدرس المستنصرية	وفاة شيخ الحنفية وقاضى دمشق صدر
جمال الدين عبد الله بن محمد بن على	الدين على بن أبى القاسم البصرى ٢٣٦
٢٣٧ الواسطى بن العاقولى ... ..	السلطان يطلب قاضى حلب كمال
وفاة شيخ الإسلام تقي الدين أحمد	الدين محمد بن على الزملاكاني ليوايه
ابن عبد الحلیم بن تيدية الحراني	قضاء دمشق - القاضى يدركه
٢٣٧ بالقلعة ... ..	الأجل وهو في طريقه بلبيس -
٢٣٧ قتل مقدم المغل جويان ... ..	الشيخ بدر الدين أبو اليسر بن
٢٣٧ * سنة تسع وعشرين وسبعائة ...	الصائغ يمنع عن قبول التقليد
وفاة شيخ الشافعية برهان الدين	

صفحة	صفحة
٢٣٩ ... * سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة	إبراهيم ابن الشيخ تاج الدين
وفاة صاحب حماة الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي الأيوبي -	٢٣٧ عبد الرحمن الفزاري بالبادرانية ...
٢٣٩ تسلطن ولده بعده وتلقب به بالأفضل	وفاة شيخ الحنابلة مجد الدين إسماعيل
وفاة قاضي الحنابلة شرف الدين عبدالله	٢٣٨ ابن محمد بن الفراء الحرائي ...
٢٣٩ ابن حسن بن الحافظ ... ..	وفاة مسند مصر الفتح يونس بن إبراهيم
وفاة كبير الأطباء أمين الدين سليمان	٢٣٨ ابن عبد القوي الكناني الدباييسي
٢٣٩ ابن داود الدمشقي ... ..	وفاة قاضي دمشق علاء الدين علي
وفاة المصنف برهان الدين إبراهيم	ابن إسماعيل بن يوسف القونوري
ابن عمر الجعبري المقرئ شيخ	٢٣٨ الشافعي ... ..
٢٣٩ بلد الخليل ... ..	وفاة رئيس دمشق الصاحب عز الدين
مصادرة الصاحب شمس الدين غبريال	حمزة بن المؤيد بن القلانسي ...
٢٤٠ المصرى لغشه في الدنانير ... ..	٢٣٨ * سنة ثلاثين وسبعمئة ... ..
وفاة قاضي دمشق علم الدين محمد	وفاة المسند أبي العباس أحمد
٢٤٠ ابن أبي بكر الإحنائي بالعادلية ...	ابن أبي طالب بن الشحنة الحجار
٢٤٠ * سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة ...	٢٣٨ الصالحى ... ..
٢٤٠ قدوم السلطان من الحج ...	الأمير قوصون ينشئ جامعاً كبيراً
وفاة كبير الدولة سيف الدين بكتمر	٢٣٨ بالقرب من جامع ابن طولون ...
الساق وابنه الأمير أحمد في البرية	وفاة المعمر زين الدين أيوب بن نعمة
٢٤٠ وكانا في معية السلطان بالحج ...	٢٣٨ الدمشقي الكحال ... ..
وفاة قاضي القضاة بدر الدين محمد	٢٣٨ * سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة ... ..
٢٤٠ ابن إبراهيم بن جماعة الكنانى بمصر	وفاة المعمر بدر الدين يوسف بن عمر
وفاة مدرس البادرانية المفتي شهاب	٢٣٨ الختني ... ..
٢٤٠ الدين أحمد بن جهيل ... ..	وفاة صاحب المغرب السلطان أبي سعيد
وفاة مسند حماة تاج الدين أحمد بن	ابن يعقوب عبد الحق المريني -
٢٤٠ لإدريس ... ..	تملك ولده السلطان الفقيه أبي الحسن
	بعده ... ..
	٢٣٩ ... ..



صفحة

السلطان يخرج من السجن ثلاثة عشر أميراً ويخلع عليهم ، منهم بيبرس الحاجب ، وتمر الساقى نائب طرابلس ... .. ٢٤٢
اغارة جيش حلب على بلاد سيس - انتقام أهل أياس ممن عندهم من المسلمين يوم عيد الفطر ... .. ٢٤٢
وقوع حريق كبير بحماة ، وحريق عظيم بأنطاكية ... .. ٢٤٢
وفاة المسندة زينب بنت يحيى ابن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ... .. ٢٤٢
وفاة ملك العرب حسام الدين مهنا ... .. ٢٤٢
وفاة مسند دمشق البدر عبد الله بن حسين ابن أبي التائب الأنصارى الشاهد ... .. ٢٤٢
* سنة ست وثلاثين وسبعمئة ... .. ٢٤٢
مسير نائب الشام إلى مدينة جعبر لتقرير قواعد البلد بعد تخريب هولاكو لها ... .. ٢٤٢
وفاة المعمر الشيخ على بن محمد بن ممدود البندنجى بالشميساطية ٢٤٣
وفاة الإمام مدرس الناصرية كمال الدين أحمد بن محمد الشيرازى ... .. ٢٤٣
وفاة الإمام مدرس الأمينية قاضى العسكر علاء الدين على بن محمد القلانسى ... .. ٢٤٣

صفحة

وفاة العابد الربانى الشيخ على بن الحسن الواسطى وهو بين الحرمين ... .. ٢٤٠
وفاة المعمرة المسندة أسماء بنت محمد ابن سالم بن صصرى التغلبية بدمشق - رحمة الله عليهم ... .. ٢٤١
* سنة أربع وثلاثين وسبعمئة ... .. ٢٤١
وفاة قاضى القضاة جمال الدين سليمان ابن عمر الأذرعى ، المعروف بمصر بالزرعى ... .. ٢٤١
وفاة الحافظ فتح الدين محمد بن محمد ابن محمد بن سيد الناس اليعمرى ٢٤١
وفاة الصاحب شمس الدين غبريال المصرى الذى صودر ... .. ٢٤١
وفاة الإمام سراج الدين عبد اللطيف ابن أحمد بن الكويك ... .. ٢٤١
إسلام ديان اليهود سديد الدولة منصور ابن شمس الدولة أبى الربيع ، وعدة يهود ... .. ٢٤١
* سنة خمس وثلاثين وسبعمئة ... .. ٢٤١
وفاة رئيس المؤذنين البرهان ابن مؤذن القلعة الوانى ... .. ٢٤١
وفاة المحدث أمين الدين محمد بن إبراهيم وفاة المجود بهاء الدين محمود ابن خطيب بعلبك ... .. ١٤٢
وفاة الحافظ قطب الدين عبد الكريم ابن عبد النور الحلبي محدث مصر ٢٤٢

صفحة

٢٤٤	وفاة المسند المعمر أبي بكر بن محمد ابن الرضى المقدسى ... ..
٢٤٤	وفاة القاضى محيى الدين يحيى بن فضل الله العدوى العمري كاتب السر بمصر ... ..
٢٤٤	وفاة العالم المصنف شيخ الشافعية شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزى بجامة ... ..
٢٤٤	وفاة قاضى القضاة جمال الدين يوسف ابن إبراهيم بن جملة الشافعى ... تولية قاضى القضاة جلال الدين القزوينى فضاء دمشق بعد موت ابن المجذ عبد الله — رحمة الله عليهم
٢٤٥	* سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ... ..
٢٤٥	وفاة قاضى الشام ومصر جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى
٢٤٥	وفاة الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالى محرما ... ..
٢٤٥	وفاة الإمام بدر الدين أبى اليسر محمد وفاة عالم بغداد صفى الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق الحنبلى ... ..
٢٤٥	وفاة كبير أمراء دمشق سيف الدين كجككن المنصورى — رحمة الله عليهم
٢٤٥	* سنة أربعين وسبعمائة ... ..
٢٤٥	وفاة أمير المؤمنين المستكنى بالله سلمان بن الحناكم ... ..

صفحة

٢٤٣	وفاة ناظر الخزانة عز الدين أحمد ابن محمد العقيلى بن القلانسى المحتسب ... ..
٢٤٣	وفاة صاحب الشرق القان أبى سعيد ابن خربندا ... ..
٢٤٣	فتح قلعة النكير من بلاد سيس ودكها * سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ... ..
٢٤٣	تملك اثنين فى العراق بعد وفاة أبى سعيد وتفرق الجيش — التقاؤهما وانتصار على باشاه وسلطانة موسى وحكمهما على أذربيجان وغيرها — اقتتال التتار وقتل على باشاه والملك موسى ابن على بن بيدرة بن نغيه بن هولكو
٢٤٣	وفاة المحدث محب الدين عبد الله ابن أحمد بن المحب المقدسى ... ..
٢٤٤	وفاة شيخ نابلس الإمام شمس الدين عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف وفاة مسند مصر شرف الدين يحيى ابن يوسف المقدسى ... ..
٢٤٤	وفاة المترهد محمد بن عبد الله بن الحجد المرشدى ... ..
٢٤٤	المسلمون يغزون سيس ويتسلمون سنة حصون — الصلح على شروط يؤديها صاحبها ... ..
٢٤٤	* سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ... ..

## صفحة

- ٢٤٧ ابن السلطان الملك الأوحى ...
- ٢٤٧ وفاة الزاهد خالد بن بدر بدمشق ...
- وفاة المقرئ العابد محمد بن عبيدان
- ٢٤٧ بيبليك ... ..
- ٢٤٧ وفاة المسند على بن علي بن الصيرفي
- ضرب عنق عثمان الدوكالى الزنديق
- ٢٤٧ على الإلحاد ... ..
- وفاة السلطان الملك الناصر محمد بن
- ٢٤٧ الشهيد الملك المنصور قلاوون الصالحى
- تولية ولده السلطان الملك المنصور
- ٢٤٧ أبي بكر ... ..
- ٢٤٧ \* سنة اثنتين وأربعين وسبعائة ...
- السلطان الملك المنصور يبايع الخليفة
- الحاكم بأمر الله أبا العباس أحمد
- ٢٤٧ ابن الخليفة المستكنى بالله ...
- وفاة شيخ الإسلام الحافظ جمال الدين
- ٢٤٧ المزى المصنف ... ..
- خلع السلطان الملك المنصور لإفساده
- وشربه الخمر وإرساله إلى
- قوص — مقتله هناك بأمر قوصون
- ٢٤٨ واليها ... ..
- تولية أخيه السلطان الملك الأشرف
- ٢٤٨ كجك وهو ابن ثمان سنين ...
- إرسال الفخرى من مصر ومعه ثمانمائة
- لحصار السلطان أحمد بن الملك
- الناصر بقلعة الكرك — إرسال الطنبغا

## صفحة

- صاعقة نار سمائية بأعمال طرابلس
- ٢٤٥ تحرق الشجر والزرع وقبة أخشاب
- وفاة المسندة زينب بنت الكمال عن
- ٢٤٦ أربع وتسعين بكرا عذراء ...
- ٢٤٦ وفاة المعمر إبراهيم ابن القرشية ...
- التتار فى اختلاف وبلاء منذ وفاة
- ٢٤٦ أبى سعيد ... ..
- الحريق الكبير فى دمشق بالدهشة ثم
- بقيسارية القسى — إقرار طائفة
- ٢٤٦ بفعلهم وإسلام بعضهم ... ..
- إمساك سيف الدين تنكز بن عبد الله
- الحسامى الناصرى نائب الشام
- ٢٤٦ — هلاكه بالإسكندرية بعد أيام
- ٢٤٦ \* سنة إحدى وأربعين وسبعائة ...
- ٢٤٦ بوسيط طنغيه وجنغيه مملوكى تنكز ...
- وفاة شيخ خانقاة الجاولى العلامة
- ٢٤٦ افتخار الدين جابر بن محمد الخوارزمى
- ٢٤٦ وفاة الملك آنوك ابن السلطان الملك الناصر
- وفاة الزاهد الشيخ محمد بن أحمد
- ٢٤٦ ابن تمام ... ..
- وفاة شيخ الشافعية بمصر محمد
- ابن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة
- ٢٤٦ ابن على بن عقيل بن القماح ...
- وفاة العابدة أم القماح زوجة الحافظ
- ٢٤٦ المزى ... ..
- وفاة الأمير صلاح الدين يوسف

## صفحة

- درنده إلى دمشق - الفخرى  
 ٢٤٩ ... والقضاة يخرجون للقائه ...  
 السلطان الملك الناصر يخرج من الكرك  
 ويسير في جماعة قليلة إلى مصر ،  
 ويعمل أعزية لوالده وأخيه ،  
 ويجلس على كرسي الملك هو  
 والخليفة وتم المبايعة ... ٢٤٩  
 أمر السلطان بإعدام ألطنبغا وقوصون  
 بمصر ، وتوسيط الفخرى وطشتمر  
 بالكرك ... ٢٥٠  
 \* سنة ثلاث وأربعين وسبعائة ... ٢٥٠  
 انقلاب عسكر الشام على السلطان  
 الملك الناصر أحمد ومكاتبة مصر  
 - خلعه وتولية السلطان الملك  
 الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر  
 رسم السلطان بمحاصرة الكرك لأجل  
 سلطانها الملك شهاب الدين أحمد  
 - تحصنه بها ونصب المجانيق -  
 إرسال جيش من دمشق وآخر  
 من مصر إليها ... ٢٥٠  
 وفاة الأمير علاء الدين أيدغمش -  
 تولية الأمير سيف الدين طقز دمر  
 الحموى نائب حاب نيابة دمشق  
 وفاة الأديب تاج الدين عبد الباقي  
 اليماني ... ٢٥١  
 خروج الأمير ركن الدين بيبرس

## صفحة

- نائب دمشق لمحاربة طشتمر نائب  
 حلب الذي كان قد امتنع من مبايعة  
 السلطان الأشرف كجك ... ٢٤٨  
 طشتمر يستعظم قتال المسلمين فيغادر  
 حلب في بعض خواصه إلى درنده  
 - ألطنبغا يدخل إلى حلب بجيشه  
 وينهب أمواله وحواصله ... ٢٤٨  
 الفخرى يحاصر قلعة الكرك أياما ثم  
 يرجع إلى دمشق ويبايع الملك  
 أحمد بمن معه ... ٢٤٨  
 ألطنبغا يعلم في حلب بما جرى في  
 دمشق فيعود - الفخرى يرسل  
 القضاة إلى ألطنبغا ليعود بلا قتال  
 ولكنه يأبى - الفخرى يستعين  
 بأهل كسروان والحرافيش -  
 الاستعداد للقتال - الذين حول  
 ألطنبغا ينفذون من حوله إلى  
 الفخرى - الخطبة في دمشق وغزة  
 والقدس للسلطان أحمد بن الملك  
 الناصر ... ٢٤٨  
 عودة ألطنبغا إلى مصر - أيدغمش  
 أمير آخور الناصر يقبض على  
 قوصون الذي كان قد غلب على  
 الأشرف لصغره - حبس ألطنبغا  
 في مصر ، وقوصون في الإسكندرية  
 طشتمر نائب حلب السابق يعود من

صفحة

٢٥١ ... بها  
 وفاة الإمام شمس الدين محمد بن  
 عبد الهادي ...  
 قتل إبراهيم بن يوسف بن أبي بكر  
 المقصاتي الرافضي - شهد عليه  
 بشم الصحابة رضى الله عنهم ،  
 وقذف عائشة رضى الله عنها ،  
 وبأنه وقع أيضا في حق حبرائيل  
 عليه السلام ... ٢٥١

صفحة

الأحمدي من مصر يجيش لحصار  
 الكرك - خروج جيش كبير من  
 دمشق لذلك - إقامة الحصار  
 بالمجانيق والنفط - وقوع الغلاء  
 بها ودمشق - استمرار الحصار  
 إلى نهاية هذه السنة ... ٢٥١  
 \* سنة أربع وأربعين وسبعمئة ... ٢٥١  
 تجهيز البدل إلى الكرك وقدم من  
 كان ها ، وقتل جماعة من الشاميين

تم بحمد الله

رقم الايداع بدار الكتب القطرية

٣٠٤ لسنة ١٩٨٨م

**مطابع قطر الوطنية**

تليفون : ٤٤٨١٥٤ - ص . ب : ٣٥٥ الدوحة - قطر